



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

كتاب التوراة

والإنجيل المنعرج

للعارف المحقق
آية الله الشيخ محمد باقر الجباري

تحقيق
دار تحقيق التراث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب النور في الامام المستور عجل الله تعالى له الفرج

كاتب:

محمد باقر بن محمد جعفر بهاري همداني

نشرت في الطباعة:

زائر - آستان مقدس حضرت معصومه عليها السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
24	كتاب النور في الامام المستور عجل الله تعالى له الفرج
24	اشارة
24	اشارة
26	خطبة
27	دليل الكتاب
28	مقدمة التحقيق
28	اشارة
30	الفصل الأول: المؤلف في سطور
30	اشارة
32	مشايخه
33	بعض أحواله
33	الخدمات الدينية
34	عونه للمظلومين و المستضعفين
36	شخصيته السياسية
37	تأليفاته القيمة و ما استنسخها
37	اشارة
37	تأليفاته
49	ما استنسخها
52	الفصل الثاني: حول الكتاب
52	اشارة
54	و إليك بعض آخر من خصوصيات الكتاب:
55	عملنا في تصحيح و تحقيق الكتاب

68	تقريب قيم وكلمة طيبة ..
70	متن الكتاب ..
70	إشارة ..
72	مقدمة المؤلف ..
74	المقدمة ..
76	الباب الاول: باب الأخبار الدالة علي وجود الإمام بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ووجوب ..
76	إشارة ..
77	رواية ينايع المودة ..
77	رواية معاوية ..
77	رواية عامر ..
78	رواية أبي هريرة ..
79	أيضا رواية أبي هريرة ..
79	رواية ابن عباس ..
80	رواية ابن عمر ..
81	رواية عرفة ..
81	بيان الأخبار ..
82	وقد حكم علي تلك العناوين ب ..
82	رجوع مفادات الأخبار إلي أمر واحد ..
82	استظهار السببية ..
83	إثبات كون اتخاذ الإمام مانعا عن طرد الضلال ..
84	في بيان الجاهلية ..
86	إثبات عنوان المانعية ..
86	في الأمور التي تظهر من تلك الأخبار ..
86	إشارة ..

- 86 الأول: أنّ الدخول في طاعة الإمام مانع عن الجاهلية
- 86 الثاني: لزوم انتفاء الجاهلية عن ذلك الإمام ومن قبله
- 87 الثالث: انتفاء الإمامة عمّن له جاهلية أو تأتي من قبله
- 87 الرابع: إنّ وجوده يدوم بدوام الإسلام
- 88 الخامس: إنّ إمامته لا تتوقّف علي اجتماع ونحوه
- 88 السادس: لزوم عالمية ذلك الإمام بكلّ ما يحتاج إليه الآحاد
- 88 السابع: يجب أن لا تكون مع اتخاذه جاهلية
- 89 الثامن: إنّ الأئمة كلّهم غير الإمام في معرض الجاهلية
- 89 التاسع: إنّ أهل البيت لا يشار كونهم في ذلك
- 89 العاشر: إنّ ذاك الإمام من العترة الهادية
- 90 مفاد حديث فراق الجماعة
- 90 اشارة
- 91 لزوم كون مدار الحقّ في تلك الجماعة
- 92 في الإمام المذموم و ذمّ الأمراء
- 100 في أن لا يراد المذموم من رواية من مات بغير إمام
- 101 إثبات حديث «لو أنّ الناس اعتزلوهم» وأن لا يبطل الأمر
- 102 الإشارة إلي اعتزال الولاة
- 105 حديث حذيفة في الأمر بالاعتزال
- 106 استظهار وجود الإمام الحق من هذا الخبر
- 108 عدم بيعه علي عليه السّلام و لوازمه
- 113 في لوازم قعوده عن البيعة في تلك المدّة
- 114 إنّهم أرادوا قتل علي عليه السّلام
- 117 إبطال الأمر الثاني بما ورد في علي عليه السّلام
- 117 اشارة
- 118 توضيح الخبر لإيضاح حال بيعته و حين ما باع أيضا

- 119 استظهار المعادة بينهم من لفظ الصحيحين
- 120 إن الاستبداد وجه الأمر
- 122 امتحان الأئمة في وجود الوصف المعلوم ممّا سبق وعلمه
- 123 استظهار أنّ أهل البيت مدار الخلوص من الضلال
- 124 الباب الثاني: باب أنّ هذه الأمة قد خيف عليهم الضلال
- 124 إشارة
- 125 حديث ابن عباس في أن خاف عليهم الضلال و لم يوجد ما يمنعهم
- 136 رواية جابر منع عمر عن الكتاب
- 137 كلام رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وما يتعلق به
- 140 عدم وجوب الكتابة عليه
- 141 وقت الضلال المخشي
- 142 كون المخوف مطلق الضلال
- 143 فرض إرادة الخاص
- 146 الإيماء إلي أسباب الضلال
- 148 كلام من تعرض له
- 150 إنّ كلامهم في حاله كان جزمياً
- 152 ممّا ينبغي أن يذكر في الاعتذار
- 153 كلامهم في مقاله صلّي الله عليه وآله وسلّم
- 154 الكلام الثاني لرسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم في المجلس
- 155 استظهار الإدخال في الروايات
- 155 تعيين ما أجمله صلّي الله عليه وآله وسلّم
- 157 الدلالة علي المنع وتعيين من منع
- 158 جهة المصيبة فيما وقع بينهم
- 159 تحقيق رشيق في الكلام
- 160 إبطال كلام المتعرضين له صلّي الله عليه وآله وسلّم

- 161 إنَّ القرآن لم يحجز المانع من الضلال في ذلك الوقت
- 164 دليل أن عرف مراده فمنع
- 166 الباب الثالث: باب أنَّهم أمروا بالتمسك بالكتاب و العترة، كيلا يضلُّوا فلهم منهم أمراء و أئمة و خلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصَّوا به من علم الدين
- 166 إشارة
- 167 أمروا بالتمسك بالعترة كيلا يضلُّوا:
- 167 ما يكون بمشاركة الكتاب
- 167 استظهار كون المشارك له خواص العترة لا كلَّهم
- 170 مقتضي قوله: «لن يفترقا» بالنسبة إلى العترة
- 172 معنى خلافة الكتاب و العترة
- 173 حديث زيد بن أرقم
- 176 استظهار كون الحديث علي نهج باقي الأخبار
- 198 الباب الرابع: باب تعيين أهل البيت و العترة الذين أمر النَّاس بالرجوع إليهم و التمسك بهم و الدخول في طاعتهم و الايتمام بهم مدَّة الإسلام
- 198 إشارة
- 199 تعيين من خلَّفهم في الأئمة من العترة
- 200 استظهار الانحصار
- 202 بيان الدلالة
- 222 بيان مقتضي أخبار الباب
- 223 معنى البيت
- 225 في معنى طهارتهم
- 225 معنى الرِّجس
- 226 الإيماء إلى عصمتهم
- 227 الإشارة إلى إمامتهم، ثم دوام وجودهم أبد الدَّهر
- 228 رواية ابن حجر حجَّة تامَّة الدَّلالة علي إمامة الأئمَّة
- 232 الباب الخامس: باب أن عيَّن أمرانهم و خلفائهم المعلوم كونهم من العترة، بعد انتفاء حقيقة الإمامة عن غيرهم بما سلف
- 232 إشارة

233	حديث جابر بن سمرة عن رسول الله
233	اشارة
233	بيان الخير
234	إنَّ حَتَّى للغاية
235	توجيه الخبر
236	في الضرّ المنفي
239	بيان مفاد الخير
240	مؤاخذة مسلم
240	بيان المفاد
241	استظهار الترتيب في اثني عشر
250	إيضاح دلالة الأخبار بذلك الخير
251	رواية ابن مسعود
251	اشارة
251	بيان مدلولها
253	رواية عائشة رضي الله عنها
253	اشارة
257	مؤاخذة علي السيوطي
259	تجديد بيان مفاد تلك الأخبار
262	فصل في بقاء ظهور الإسلام إلى قيام الساعة
262	اشارة
262	الإفصاح عن مفاد الخبر
265	بقاء ظهور الإسلام
265	تضعيف بعض مضامين الخبر
267	في معني أناس
268	استظهار الوضع و بيانه

280	تجديد بيان تلك الأخبار ..
282	فصل، في أن الإمارة و الملك و الخلافة في قريش مدّة الإسلام ..
282	اشارة ..
284	استمرار الخلافة في قريش ..
286	بيان الخبر الظاهر في التقييد ..
286	إبطال القيدية ..
292	بيان قوله: «ما حكموا. . .» لإبطال الأوهام ..
295	إبطال التقييد ..
296	تجديد بيان الأخبار ووجه الدلالة ..
297	بيان انحصار الخلافة فيهم ..
299	استمرار الخلافة في قريش ..
300	بيان انحصار خلفاء قريش في الاثني عشر ..
304	الباب السادس: باب جملة ممّا يعلم حاله من تلك الأخبار و إلاّ فكّلّه لا يحصي هنا و فيه تعيين الاثني عشر ..
304	اشارة ..
305	تحديد سني الخلافة ..
305	كثرة الخلفاء ..
306	جملة ممّا ظهر حاله ..
306	تحديد الصديق بالبقاء علي الدين باستقامة الأمة ..
309	إبطال الموضوع علي علي عليه السلام ..
311	إبطال إنكار تقدّم الصديق علي وصي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم! ..
311	ما قيل في علم الصديق ..
313	تجديد مقال لإيضاح حال ..
314	تفاوت الأدلّة بحسب الأزمنة ..
315	الاستدلال بلزوم الخلف في أدلّة استمرار الملك في قريش ..
316	كفاية أخبار الاثني عشر ..

- 318 كلام السيوطي في توجيه الأخبار
- 321 إبطال قول القاضي عياض الذي حكاه
- 323 إبطال التأييد الذي ادعاه
- 325 كلام فضل الله بن روزبهان
- 326 نقل كلام أحمد بن سليمان
- 336 الوجه الآخر لفضل بن روزبهان
- 342 تعيين الاثني عشر
- 342 اشارة
- 343 إنهم من العترة
- 344 ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- 344 الأئمة مخلوقون من طينته صلى الله عليه وآله وسلم
- 345 إنهم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- 346 بيان أن عترته في الأخبار من شاركه في الطينة، ويعرف من
- 347 إن ذريته الطاهرين أئمة يحجزون عن الضلال
- 348 إن الإمامة في ولد علي عليه السلام
- 349 إن الأئمة من ولد علي عليه السلام
- 351 إمام بعد إمام من ولد فاطمة عليها السلام
- 351 الأئمة من ولدها
- 352 الأئمة من ولد علي عليه السلام وحزب عدوهم حزب الشيطان
- 353 إن بقاء أهل الإيمان ببقاء واحد من ذريته الأئمة
- 353 إنهم عصموا
- 354 تعيينهم بعددهم وغيره
- 355 رواية سلمان
- 357 إنهم من ولد علي عليه السلام
- 358 تعيينهم بأسمائهم وغيرها

- 362 رواية ابن عباس
- 371 الإيماء إلي سبق خلافة علي عليه السّلام علي المعراج
- 375 تاريخ المعراج
- 375 بدء خلافة علي عليه السّلام
- 376 الإشارة إلي طريق معرفة الأئمة من غير هذه الروايات
- 378 الإيماء إلي ما يتوهم لزومه علي فرض كون الخلافة لعلي عليه السّلام
- 378 إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم أخبره بما يجري وأمره بالسلم
- 379 خروج غزواته الثلاثة عن مورد وصية رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم له
- 380 إنّ أمر الخلافة مورد تلك الوصية
- 381 كلام الشهرستاني في إثبات الاختلاف
- 381 ان سيدنا عمر البادي يبيعه ومن عاد إلي مثلها يقتل في حكمه
- 382 من لم يبايع أبا بكر
- 384 الباب السابع: باب بعض ما في الثاني عشر عجلّ الله فرجه
- 384 إشارة
- 385 نص الرضا عليه السّلام بأنّه من ولد العسكري
- 387 الرواية عن العسكري
- 387 نص الرضا عليه السّلام بأنّه الرابع من ولده
- 388 له غيبة
- 389 له غيبتان
- 389 إنّّه أصغرهم سناً
- 390 يخرج شاباً وهم يظنونّه شيخاً
- 390 رواية الرشيد في المهدي
- 393 الرواية عن الرضا عليه السّلام
- 394 الرواية في أنّ ابن الحسن صاحب عيسى
- 395 نقل الكلام عن «فصل الخطاب» في مولده وغيره

397	كلام صلاح الدين
397	كلام محمد بن طلحة
398	كلام القاضي ابن خلكان في الوالد و المولود و الميلاد و غيرها
400	الباب الثامن: باب سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأَبصار بعد الإيماء إلي أمور هي كالمقدمات له
400	إشارة
401	الأوّل: إنّ الأّمة أخبروا بإقبال الفتن و حذروا بها و لعلمهم يحذرون
401	إنّه صلّي الله عليه وآله و سلّم هنا أهل البقيع بموتهم قبله قبل مرض موته
402	أيضاً و كون موتهم خيراً ممّا ابتلي به الناس من الفتن
403	استظهار كون الفتنة شاملة لكلّ من يبقي بعده
404	شمول الفتنة تمام المدينة
405	الأخبار بفتن توذّي إلي الكفر بعد الإيمان
406	ان مشأها عرض الدنيا
407	فتن تموت فيها القلوب و منها في الخلافة بزعم الراوي
412	رواية حذيفة
413	كلام حذيفة في أمر البيعة
414	لم يصلوا إلاّ سراً
415	حديث حذيفة في الفتن و تأثيرها في القلوب
416	حديث حذيفة في الرؤسا
417	لبعضهم فتنة أخوف من فتنة الدجال
418	بيان مفاد الأخبار في الفتن
418	إشارة
419	بيان اللزوم بين تلك الفتن و عرض الحياة الدنيا
420	الثاني
420	إشارة
436	بيان الخبر

- 437 رواية عايشة
- 440 تكذيب ما نسب إلي الفاروق
- 442 خروج رجل و دعوته لهم إلي النار
- 449 بيان مفاد الأخبار
- 450 إيضاح سبب المنع عن الحوض
- 453 أن لا ينجو منهم أحد
- 455 تخطئة بعض الكلمات في تعيين المصداق
- 457 تركوا من حكم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم بكفره
- 458 الثالث
- 458 اشارة
- 458 يعرض عن أهل البيت
- 466 حديث أم سلمة
- 468 حديث حذيفة في الإخبار بما يقع
- 471 إخباره بما يقع
- 473 إجمال ما جرى عليهم من الأمة
- 475 منشأ الغيبة علي وجه الإجمال
- 477 يفعل في حفظهم خلاف المعارف
- 478 بيان آخر و أن لا يلزم معرفة سرّها بل لا يمكن
- 480 حديث الصادق عليه السّلام في الغيبة
- 480 اشارة
- 482 تّمة الحديث
- 488 الباب التاسع: باب بعض الكلمات الصّادرة في هذا الإمام من بعض الأعلام
- 488 اشارة
- 489 (كلام الشّعرائي)
- 489 حكايته عن الشيخ حسن العراقي و عليّ الخواص

490 ما حكاة عن ابن العربي
492 انقباض علماء المذاهب
492 ظهر في القرن الرابع
495 فتح القسطنطينية وغيرها
497 كلام الصبان
501 أخبار كون المهديّ من ولد الحسين عليه السّلام
501 رواية الخدري
503 رواية حذيفة وطرقها
511 بيان السرّ في غير ما هو الصحيح
512 في الجواب عن الصبان
517 كلام الحمزاوي
517 اشارة
520 في الجواب عن الحمزاوي
521 إظهار إعانة الحمزاوي
527 نقل كلام الشّعراي من ينابيع المودّة
528 نقل الرؤية عن الشيخ إبراهيم
528 كلام الشهرستاني
528 اشارة
530 جواب الشهرستاني
534 كلام المنيني
534 اشارة
537 في الجواب عن المنيني
538 جواب دعواه وفاة ابن الحسن عليه السّلام
539 أمانة المنيني في النقل
543 كلام ابن حجر

- 543 اشارة
- 546 الجواب عن ابن حجر
- 546 أن لا يصح النفي
- 547 إن الاختلاف لا يدلّ عليّ البطلان
- 547 لا يصح دعوي المغايرة
- 548 أن لا قول يحكي
- 549 فساد ما أبطل من ولاية الصّغير سنًا
- 550 سنّ الجواد حال إمامته باعتراف ابن حجر
- 551 تغليظه فيما حكي من وجوه
- 553 أن لا يتحقق تكذيب صحيح
- 557 أن لم يتمكّنوا من دعوي الخلافة
- 557 كلام العلامة الحلبي رحمه الله
- 558 كلام ابن روزبهان
- 558 اشارة
- 561 الاعتراض عليّ ابن روزبهان
- 563 الخاتمة
- 567 مستدرك
- 567 اشارة
- 568 تصدير
- 573 و أنقذ كتاب الله من يد عصبة
- 578 أحوالهم مع المهدي عليه السّلام
- 587 مدرك النقل عن الشعراني
- 587 في نقل عن صاحب اليواقيت
- 591 نقل الشعراني وصول شيخه إليّ خدمته عليه السّلام
- 593 رواية الشعرانيّ بتوسط الجلّة عن صاحب الزّمان عليه السّلام

594	ترجمة البلاذريّ
595	كلام القاضي جواد
601	روايات الجامي فيه عليه السلام
604	كلام ملك العلماء
604	حديث اللوح من رواية جابر
606	كلام عبد الرحمان في «مرآة الأسرار»
606	كلام عبد الرحمان في «مرآة المدارية»
608	كلام شاه وليّ الله الدهلويّ
609	الفهارس الفنّيّة
609	اشارة
610	فهرس الأيات الشريفية
610	اشارة
610	«فاتحة الكتاب»
610	«البقرة»
610	«آل عمران»
610	«النساء»
612	«المائدة»
612	«الأنعام»
612	«الأعراف»
614	«الأنفال»
614	«التوبة»
614	«يونس»
614	«هود»
614	«يوسف»
616	«الرعد»

616	«إبراهيم»
616	«الحجر»
616	«الإسراء»
616	«الإسراء»
617	«الكهف»
618	«مريم»
618	«طه»
618	«الأنبياء»
618	«الحج»
620	«المؤمنون»
620	«النور»
620	«الفرقان»
620	«الشعراء»
620	«النمل»
620	«القصص»
621	«الروم»
622	«الأحزاب»
622	«سبأ»
622	«يس»
622	«الصفات»
622	«ص»
622	«الزمر»
623	«الزخرف»
623	«الحجرات»
623	«ق»

623	«النجم»
623	«الحشر»
623	«القلم»
623	«نوح»
625	«القيامة»
625	«الإنسان»
625	«النازعات»
625	«الانفطار»
625	«المطففين»
625	«الانشقاق»
625	«الضحى»
625	«الكوثر»
626	فهرس الأحاديث الشريفة
626	«الف»
636	«ب»
636	«ت»
638	«ث»
638	«ح»
638	«خ»
639	«س»
639	«ص»
639	«ض»
639	«ط»
639	«ع»
640	«ف»

640 «ق»

640 «ك»

641 «ل»

646 «م»

650 «ن»

651 «ه»

651 «و»

652 «ي»

656 فهرس الآثار

656 إشارة

656 «الف»

658 «ب»

658 «ج»

658 «خ»

659 «د»

659 «ذ»

659 «ر»

659 «س»

659 «ص»

659 «ف»

660 «ق»

660 «ك»

660 «ل»

661 «م»

661 «ن»

661 «و»
661 «ي»
662 فهرس الأشعار
665 فهرس الأعلام
665 إشارة
668 «الف»
677 «ب»
679 «ت، ث»
680 «ج»
682 «ح»
687 «خ»
689 «د»
689 «ر»
690 «ز»
691 «س»
696 «ش»
699 «ص، ض، ط، ظ»
700 «ع»
718 «غ»
719 «ف»
720 «ق»
722 «ك»
723 «ل»
723 «م»
739 «ن»

740	«ه»
741	«و»
742	«ي»
747	«أب»
766	«أين»
771	«أم»
773	فهرس الكتب
804	فهرس الجماعات و القبائل و المذاهب
822	فهرس الأمكنة و الأزمنة
834	فهرس مصادر تحقيق الكتاب
834	اشارة
834	«الف-المصادر المطبوعة»
848	«ب-المصادر المخطوطة»
850	فهرس الموضوعات
878	تعريف مركز

كتاب النور في الامام المستور عجل الله تعالى له الفرج

اشارة

سرشناسه: بهاري همداني، محمدباقر بن محمدجعفر، م 1332 - 1277

عنوان و نام پديدآور: كتاب النور في الامام المستور عجل الله تعالى له الفرج / محمدباقر البهاري؛ تحقيق دار التحقيق للروضه المقدسه بقم

مشخصات نشر: قم: زائر، 1382.

مشخصات ظاهري: ص 734

شابك: 964-6461-46-535000ريال ؛ 964-6461-46-535000ريال

وضعيت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلي

يادداشت: عربي.

يادداشت: کتابنامه: ص. [704] - 719؛ همچنين به صورت زیرنویس

موضوع: مهدویت - انتظار

موضوع: محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، 255ق. - - غيبت

شناسه افزوده: آستانه مقدس قم. انتشارات زائر

رده بندي کنگره: BP224/4/ب 93ك 2

رده بندي ديويي: 297/462

شماره کتابشناسي ملي: م 82-15788

ص: 1

اشارة

كتاب النور في الامام المستور عجل الله تعالى له الفرج

محمدباقر البهاري

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلي آله الطاهرين.

اللهم صلّ علي المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وعجل فرجه

ص:3

دليل الكتاب

مقدمة التحقيق 5

الفصل الأول: 7

الفصل الثاني: 25

الخاتمة: 29

تقريظ آية الله السيد حسن الصدر 41

متن الكتاب 43

مقدمة الكتاب 47

الباب الأول 49

الباب الثاني 97

الباب الثالث 139

الباب الرابع 171

الباب الخامس 205

الباب السادس 277

الباب السابع 357

الباب الثامن 373

الباب التاسع 461

الخاتمة 535

مستدرک کتاب النور 539

الفهارس الفنية 581

مقدمة التحقيق

إشارة

وفيها فصلان وخاتمة

ص:5

هو الشيخ محمد باقر بن جعفر بن محمد المدعوب «كافي» بن محمد يوسف البهاري الهمداني المعروف بـ «محمد باقر البهاري». و البهاري منسوب إلى قرية بهار من قري مدينة همدان، و الظاهر أنه ولد في اليوم الأخير من ذي الحجة سنة 1277 ق (1). و عن ابنه الشيخ محمد حسين أنّ والده البهاري ولد سنة 1275 ق (2).

و قد ادعي بعض آخر أنه ولد سنة 1265 ق (3). و المعروف هو القول الأول و لعلّ منشأ هذا الاختلاف النخلط بين المترجم له-أي الشيخ محمد باقر البهاري-و معاصره من الشيخية الشيخ ميرزا باقر بن محمد جعفر الجندقي الهمداني الشيخي و من العجيب اتحادهما في الاسم و اللقب و كذا في اسم أبيهما و زمن حياتهما و حتّي في عنوان بعض تأليفاتهما، فإنّ لكلّ منهما كتابا يسمّى بـ «الدرة النجفية» أو الدرة الغروية، و من هنا وقع الاشتباه بينهما في بعض كتب التراجم (4)، و نظيره

ص:7

-
- 1- «أعيان الشيعة» ج 3، ص 537؛ «الفوائد الرضوية» ص 18/4؛ «معارف الرجال» ج 1، ص 144.
 - 2- مجلة «شهاب» العدد الثاني من السنة الرابعة، ص 50.
 - 3- «مكارم الآثار» ج 6، ص 2165.
 - 4- نفس المصدر، ص 2169؛ «مؤلفين كتب چاپي فارسي و عربي» ج 2، ص 46.

ما وقع في بداية القرن الرابع في مدينة آمل حيث كان هناك اثنان بل ثلاثة من العلماء باسم محمد بن جرير بن رستم الطبري فإن واحدا منهم من علماء السنة و هو صاحب التاريخ، و الآخرين من علماء الشيعة أي صاحب «دلائل الإمامة» و صاحب «المسترشد» (1).

و توفي البهاري رحمه الله في شهر شعبان المعظم سنة 1333 ق (2) بهمدان و دفن بها عند قبر المولي عبد الله الهمداني و هو من المقابر المعروفة و يزار بها.

كان البهاري من اسرة العلم و الدين فإن جدّه من الفقهاء العظام (3)، كما أنّ أخاه الشيخ محمد رضا البهاري أيضا من فحول العلماء بالنجف الأشرف (4). قرأ المؤلف في قريته عند والده ثم انتقل إلى همدان، مدرسة الآخوند ملا حسين الهمداني و تتلمذ عند الشيخ محمد إسماعيل الهمداني، ثم أكمل تعلّمه في مدينة بروجرد عند الميرزا محمود الطباطبائي صاحب «المواهب في شرح منظومة بحر العلوم» حتّى أتمّ السطوح العالية و هو ابن عشرين سنة (5). و بعده هاجر إلى النجف الأشرف سنة 1297 ق. و استقي العلم من مصدره و أقام بها عشرين سنة و تتلمذ عند فحول العلماء و الفقهاء العظام بها مثل الملا محمد كاظم الخراساني و الملا حسينقلي الهمداني. ثمّ رجع إلى همدان سنة 1317 ق (6). حينما صار فقيها مجتهدا عارفا، فأنّه تتلمذ علي العارف الشهير الملا حسينقلي الهمداني حتّى برع في الأخلاق و العرفان و صار من الأولياء.

ص: 8

1- مجلة «آينه پژوهش» العدد الرابع من السنة السادسة، ص 67.

2- «طبقات أعلام الشيعة» نقباء البشر، ج 1، ص 201؛ «أعيان الشيعة» ج 3، ص 537؛ «تاريخ همدان» ص 267 و لكن في «مؤلفين كتب چاپي فارسي و عربي» ج 2، ص 46؛ أنّه توفي سنة 1332 ق.

3- «دائرة المعارف تشيع» ج 3، ص 514.

4- «أعيان الشيعة» ج 3، ص 537.

5- نفس المصدر؛ «معارف الرجال» ج 1، ص 144.

6- «گنجينه دانشمندان» ج 7، ص 367.

ولا يخفي أن المؤلف - وهو الشيخ محمد باقر البهاري المتوفى 1333 ق. - هو غير العارف الشهير الشيخ محمد البهاري المتوفى 1325 ق. وكان كل منهما تلميذا للمولي حسينقلي الهمداني وإن كان الثاني أعرف وأشهر.

مشايخه

اصطاد المحقق البهاري المعارف الإلهية في مختلف الفنون من فحول أساطين الفقه و العرفان و الأخلاق «ففي إيران، قرأ علي عدة مشايخ، منهم والده الشيخ محمد جعفر و الآقا محمد إسماعيل الهمداني و الميرزا محمود الطباطبائي» (1) وفي النجف الأشرف «فقد أخذ السلوك و الأخلاق عن العلامة الشهير المولي حسين قلي الهمداني» (2) حتي صار من خواص تلامذته و أصحابه، ثم رجع البهاري إلي همدان بعد وفاة الأستاذ (3) و «كان يحضر علي مشايخه الشيخ محمد حسين الكاظمي و الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و ملا محمد الإيرواني و ملا محمد الشرايبياني و الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الرازي النجفي» (4) و الشيخ حسن المامقاني و ملا كاظم الخراساني و ملا حسينقلي الهمداني و الشيخ محمد طه نجف و الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي و ملا لطف الله المازندراني وغيرهم و يروي عنهم بالإجازة بتاريخ سنة 1308 و يروي عن الميرزا حسين النوري بتاريخ 27 ربيع الثاني سنة 1302» (5).

ص: 9

- 1- «أعيان الشيعة» ج 3، ص 537؛ «معارف الرجال» ج 1، ص 144.
- 2- «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج 1، ص 201؛ «تاريخ حكماء و عرفاء متأخر بر صدر المتألهين» ص 136.
- 3- «مكارم الآثار» ج 6، ص 2166؛ «مؤلفين كتب چاپي فارسي و عربي» ج 2، ص 46.
- 4- «معارف الرجال» ج 1، ص 144؛ «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج 1، ص 201؛ الميرزا حسين الخليلي.
- 5- «أعيان الشيعة» ج 3، ص 537؛ «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج 1، ص 201؛ «معارف الرجال» ج 1، ص 144.

من الجدير بالذكر إحيائه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (1) تبعاً لمولاه سيد الشهداء عليه السلام و كونه محدثاً متبحراً لروايات أهل البيت بإجازة من مشايخه المحدثين (2) و من العجائب ما حصل له من التوفيق في الجهات المختلفة بعد رجوعه إلي همدان من الخدمات الدينية والاجتماعية والسياسية وإليك الإشارة إلي بعضها:

الخدمات الدينية

قسم منها يتعلق بتأليفاته و سياّتي ذكرها و قسم منها مربوط بإجراء الأحكام و الحدود الإلهية.

فنقول: بعد رجوعه إلي همدان توجه أهلها إليه و كانوا يدعوه لإقامة الجماعة بمسجد الجامع بعد وفاة إمام جماعته العالم المجتهد الميرزا سيد عبد المجيد الكروسي المتوفي 1318، فكان أقام الجماعة و تولّى موقوفاته و المناصب الدينية (3) و بعد قبول الإمامة أخذ بعمران المسجد و تجديد بنائه بإعانة المؤمنين و أحدث عليه قبة مع منارتين و صنع في حياطه حوضاً، و هذه الباقيات الصالحات موجود إلي اليوم و المؤمنون كانوا يستفيدون منه، و قد نقل أنه بعد تولية المسجد

ص:10

-
- 1- «أعيان الشيعة» ج 3، ص 537؛ «بزرگان و سخن سرايان همدان» ج 2، ص 51.
 - 2- «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج 1، ص 201؛ «أعيان الشيعة» ج 3، ص 537؛ «فوائد الرضوية» ص 418.
 - 3- «دانشنامه جهان اسلام» ج 4، ص 719؛ «تاريخ همدان» سيد علي دعوتي، ص 254-267، و في «دائرة المعارف التشيع»: أنه أقام الجماعة بعد وفاة الملا عبد الله البروجردي الذي كان من أعظم المشرعين بهمدان «دائرة المعارف التشيع» ج 3، ص 514.

أحيي بعض موقوفاته كماء القناة فأعادها بعد ما تصّرفه بعض عدوانا (1).

و من مآثره الجميلة اهتمامه الكبير بإحياء الحدود الإلهية وإجرائها في المجتمع وقد نقل: أنه حكم بقتل رجل فاجر فاسق في محل يسمى مقبرة الميرزا تقي و تولى بنفسه لاجراء هذا الحكم و اجتمع الناس منذ يومه لمشاهدة إجراء الحدّ و لكن لم يكن فيهم أحد أقدم علي ذلك حتي أصدقائه و أصحابه للخوف و الاضطراب فأقدم بنفسه و انتزع رداءه رافعا لكفيه و ضرب مرّة فانقطع الرأس (2).

و كان غير غافل عن أعمال السلطان و ولاية الجور، فكان يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يتذكرهم الآخرة (3).

عونه للمظلومين و المستضعفين

و من جملة أفعاله التي كانت منشأ للبركات هي إعانتته المظلومين الحافين و حمايتهم و افرا و المجاهدة علي الظالمين المستبدين في عصره.

قد حكى: أنّ بعض حكّام الهمدان كان يظلم و يجور علي الناس بحيث كان الناس غير قادرين علي تحمل مظالمه، فالتجأوا بارسال التلغراف إلي طهران عاصمة الحكومة و مع ذلك لم يهتم به أحد و لم يؤثر ذلك، ثم اجتمعوا و تحصّنوا عند الاستخبارات و مضى مدة و لم يحصلوا علي مأمولهم لمساعدة اركان الحكومة للحاكم و كونه من أياديهم و هددهم بان يتفرّقوا منه و إلاّ فالجنود يجبرونهم علي ذلك و لو برميهم بالبنادق و قتلهم، و حيث بلغ ذلك إلي الشيخ محمد باقر البهاري كتب تلغرافا بامضائه و أرسله إلي عاصمة الحكومة، و جاء في نهايته كلام يشبه ان يكون شعارا او رجزا للمتحصنين:

ص: 11

1- «تاريخ همدان»، سيد علي دعوتي، ص 267.

2- «هگمتانه تا همدان» نقلا عن «نشریه وحید»، ش 232، دي 1352؛ «بزرگان و سخن سرايان همدان» ج 2، ص 51.

3- «دانشنامه جهان اسلام» ج 4، ص 720.

كان فيه إيماء علي استقامة الناس في قيامهم إلي حد الشهادة، وعند وصول التلغراف إلي العاصمة أقدم الحكومة سريعا علي عزل الحاكم الجور (1).

و من بعض خدماته حمايته لمن كان ساعيا حاميا للمستضعفين في المجامع السياسي كالشيخ تقي وكيل الرعايا، و هو من الرجال الشهير و المجاهد الكبير بهمدان، و إنما سمي بذلك لإظهار الصداقة و الاستقامة في حرية الوطن و حسن النية و اعتماد الناس به، و هو من أعظم رجال نهضة المشروطة بهمدان و قد كان مؤثرا فيها و مجاهدا علي الإقطاعية و لذلك اختاره الطبقات و الطوائف المختلفة لو كالة «مجلس فوائد عامة» للاعتماد به، و من هنا وصفوه بوكيل الرعايا، ثم لاجتهاده المستمر لأخذ حقوق الناس من خوانين همدان صار وكيلا لهم في مجلس الشوري الوطني في المرحلة الأولى و من طهران في الثانية. (2)

و أما مبارزاته مع الاستبداد الصغير و مخالفته مع الشاه محمد علي من سلاطين القاجار و ولاته مثل أخ الشاه سالار الدولة فكثيرة نشير إلي بعض مجهوداته، و منه ان الشيخ البهاري قد أسس حزبا بهمدان للكفاح مع عمال السلطان و الذبّ عن أموال الناس و أعراضهم حتي ارتفع صيت المخالفة مع السالار في جميع اصقاع همدان خصوصا عند تسلطه علي كردستان (3) حتي قصد قتل البهاري مرارا من قبل الحكومة و عوامله و لكن أعوانه و أنصاره دفعوا عنه ذلك، و عند نفي آية الله البهبهاني إلي العتبات العاليات أراد البهاري مع حزبه التهاجم إلي جنود الحكومة و لكن البهبهاني نهاه و انصرفه عن ذلك (4).

ص: 12

1- «هگمتانه تا همدان»، ص 152.

2- نفس المصدر، ص 283 و 282.

3- «دانشنامه جهان اسلام» ج 4، ص 720؛ «دائرة المعارف تشيع» ج 3، ص 515.

4- «دانشنامه جهان اسلام» ج 4، ص 720.

و من جملة الموارد المغفول عنها في كتب التراجم و التاريخ اهتمامه الكثير بالمسائل السياسية، إذ فضلًا عن أنه من رجال المشروطة بهمدان هو أحد رجال السياسي بايران في عصره-و مع ذلك لم يسمّ عنه فيها-و هو من العلماء المفكرين و من رجال المشروطة في ناحية همدان حتي قيل إنّ عمدة شهرته كانت من جهة دوره في نهضة المشروطة و كونه من دعائها، و له مبارزات سياسية مستمرة فيها، فجعلها من العلماء الثوري و كانت آرائه في المشروطة موردا للتوجه و صنّف لذلك كتابا كما سيأتي (1).

و أمّا دوره في المشروطة بهمدان فكان بيته بهمدان مركز الاجتماعات مأمنا للمبارزين و كان له حظّ عظيم في قيام المشروطة في ناحية همدان (2). و في سنة 1325 ق كان من أعضاء انجمن ولايتي همدان ثم صار رئيسها (3).

و أمّا صيرورته من رجال سياسي ايران فلاّته جعل سنة 1328 ق في مجلس الشوري الوطني من أحد مجتهدي الخمسة من علماء ايران في هيئة الخمسة العلمية و لكن لم يقبل البهاري ذلك و امتنع عن عضويته (4)، و في أوائل سنة 1329 ق عند تشكيل هيئة الاتحادية مع حضور الستين أو السبعين من العلماء صار رئيسها (5)، و أنظاره كانت من الآراء الموجهة من منظر التشريع، و التشيع و منها عدم التعارض بين المشروطة و المشروعة و لذلك صنّف كتابا سمّاه «إيضاح

ص:13

1- «دائرة المعارف تشيع» ج 3، ص 515.

2- «شهاب» السنة الرابعة، العدد الثاني؛ «دانشنامه جهان اسلام» ج 4، ص 720.

3- «دائرة المعارف تشيع» ج 3، ص 515.

4- نفس المصدر.

5- «دانشنامه جهان اسلام» ج 4، ص 720.

الخطأ في تخطئة الأجلة العلماء» (1) وحضر سنة 1332 ق لوكالة المجلس ولم يحصل علي الأراء اللازمة، ونقل أن ذلك لإجراء الحدود في الاجتماع (2).

تأليفاته القيمة و ما استنسخها

إشارة

له مكتبة عظيمة فيها كتب قيمة منها مکتوباته التي استنسخها من الكتب النفيسة التي ألفها غيره من العلماء السالفة و منها تأليفاته المشتملة علي المعارف الإلهية في الموضوعات المختلفة. و انتقل جميع كتب هذه المكتبة-إلا خمسة منها-إلي مكتبة سماحة الآية الله العظمي المرعشي النجفي بقم المقدسة باهتمام ولده حجة الإسلام و المسلمين الدكتور السيد محمود المرعشي النجفي رئيس المكتبة (3).

و نأتي بها كلها أولا تأليفاته القيمة ثم بما استنسخها من كتب سائر العلماء.

تأليفاته

قد وفق المؤلف المحقق للتأليف في مختلف العلوم الإسلامية و إليك عنوان ما وصل إلينا منها (4).

(1) - «أبهي الدرر في تكملة عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر عليه السلام» ليوסף بن يحيي الشافعي من علماء العامة.

ص:14

1- مجلة «شهاب» السنة الرابعة، العدد الثالث؛ في «كفتگو» «إيضاح الخطاء في الردع عن الاستبداد» ش 12، تابستان 1357.

2- «دائرة المعارف تشيع» ج 3، ص 515.

3- مجلة «شهاب» السنة الرابعة، العدد الثاني و الثالث.

4- راجع: «أعيان الشيعة» ج 3، ص 537؛ «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج 1، ص 201؛ مجلة «الشهاب» السنة الرابعة،

العدد الثاني؛ «معارف الرجال في تراجم العلماء و الأدباء» ج 1، ص 146؛ «دائرة المعارف تشيع» ج 3، ص 515؛ «دانشنامه جهان

اسلام» ج 4، ص 719.

(2) - «أحاديث مناقب أخطب الخوارزم» . أي مستدرك الروايات التي لم يأت بها الخوارزمي في مناقبه.

(3) - «رسالة في أحوال أخطب الخوارزم» .

(4) - «اصول الدين» بالفارسية.

(5) - «إضاءة النور في الامام المستور» فيما يتعلق بالحجة «عج» .

(6) - «كتاب النور في الإمام المستور» (1).

(7) - «بسط النور» في شرح «كتاب النور في الإمام المستور» و هو ترجمته بالفارسية.

(8) - «ذيل كتاب النور» .

(9) - «أعلان الدعوة» .

(10) - «إيضاح الخطاء في تخطئة الأجلة العلماء» ، بالفارسيّة في المشروطة و الردع عن الاستبداد. (2)

(11) - «إيضاح المرام في أمر الإمام» ، فيما يتعلق بالحجة «عج» (3).

(12) - «رسالة في جواب من أنكر وجود الإمام «عج» في هذه الأزمنة» (4).

(13) - «بدر الأئمة في جفر الأئمة» . (5)

(14) - «بعث الأموات قبل ظهور الحجة» .

(15) - «البيان في حقيقة الإيمان» .

ص:15

1- «اعيان الشيعة» : «كتاب النور في اخبار الامام المستور» .

2- «نشره كفتگو» ش 12، تابستان، 1357: «ايضاح الخطا في الردع عن الاستبداد» .

3- «نقباء البشر» من «طبقات اعلام الشيعة» : هذا جواب من أنكر وجوده في هذه الأزمنة.

4- نفس المصدر.

5- «معارف الرجال» : «رسالة في علم الجفر» .

- (16) - «التحصيل في معني التفضيل» (1) في رد ما ذكروه في الفضل بين الخلفاء.
- (17) - «تحفة الحجاج» في مناسك الحج المطابق لفتاوى الحاج الميرزا حسين الحسيني، بالفارسية.
- (18) - «تزيح الصغيرة في المدة القليلة» .
- (19) - «تسديد المكارم و تفضيح المظالم» (2).
- (20) - «ترجمة تسديد المكارم و تفضيح المظالم» بالفارسية.
- (21) - «تعليقة علي مكاسب الشيخ المرتضي الأنصاري» .
- (22) - «تعليقة علي الرضاعية» للشيخ المرتضي الأنصاري.
- (23) - «تعليقة علي «المقاصد العلية» في شرح «النفلية» .
- (24) - «تقريرات الأصول» للمرحوم الحاج الميرزا أبي القاسم الطهراني.
- (25) - «تكليف الكفار» بالفروع و ملحقه.
- (26) - «ذيل تكليف الكفار» .
- (27) - «تلخيص رسالة الشافية الرجالية» في أحوال إبراهيم بن هاشم القمي، للسيد محمد باقر الشفتي الاصفهاني (3).
- (28) - «تلخيص الرسائل الرجالية» في عثمان بن عيسى الرؤاسي العامر الكلابي (4) للسيد محمد باقر الشفتي الاصفهاني.
- (29) - «تلخيص قسم من الرسائل» في ثلاثة فصول:
- الأول: في أبي بصير.

ص:16

-
- 1- «أعيان الشيعة»: «رسالة التفصيل في معني التفضيل» .
- 2- «أعيان الشيعة»: رسالة أخرى أخصر منه.
- 3- «أعيان الشيعة»: مع الحواشي عليها من المترجم.
- 4- وفي «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة»: مع ضم الحواشي و فوائد أخرى عليه.

الثاني: في إسحاق بن عمار.

الثالث: في حسين بن خالد.

(30) - «تلخيص عدة رسائل رجالية» للسيد محمد باقر الشفتي.

الإصفهاني المشتغل علي سبع عشر رسالة:

(1) - في اتحاد معاوية بن شريح و معاوية بن مسرة بن شريح.

(2) - في محمد بن الفضيل الراوي عن أبي الصباح الكناني.

(3) - في محمد بن خالد البرقي.

(4) - في أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

(5) - في محمد بن أحمد الراوي عن العمركي و عنه ابن محبوب (1).

(6) - في محمد بن اسماعيل الراوي عن الفضل في أسناد الكليني.

(7) - في أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى القمي.

(8) - في شهاب عبد ربه.

(9) - في عبد الحميد بن سالم العطار و ابنه محمد بن عبد الحميد.

(10) - في عمر بن يزيد.

(11) - الملقب ما جيلويه و أنهم أربعة و أحوالهم.

(الف) - محمد بن علي بن أبي القاسم.

(ب) - عمّه، محمد بن أبي القاسم.

(ج) - ابن عمّه، علي بن محمد بن أبي القاسم.

(د) - و من أحفاد عمّه، محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم.

(12) - في محمد بن سنان الزاهري و حسن حاله.

(13) - في محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني.

1- «اعيان الشيعة»: محمد بن أحمد عن العمري.

- (14) - في عدّة الكافي.
- (15) - في سهل بن زياد الأدمي.
- (16) - حمّاد بن عيسى الحميني (1).
- (17) - في أبان بن عثمان الأحمر و أصحاب الإجماع.
- (31) - «التنبيه علي أمر الكتب» .
- (32) - «تنزيه المشاهد عن دخول الأبعاد» في منع الحائض و الجنب عنها.
- (33) - «تلخيص تنزيه المشاهد» .
- (34) - «التوحيد» في الفلسفة.
- (35) - رسالة في «الجمع بين فاطميتين» .
- (36) - «حاشية حكمة العين» لأبي الحسن علي بن عمر دبيران كاتب قزويني.
- (37) - «حاشية علي حياة الأرواح» في أصول الدين للأستر آبادي.
- (38) - «الحاشية-الجديدة-علي فرائد الأصول» .
- (39) - «الحاشية علي الملل و النحل» لأبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني.
- (40) - «حاشية علي منبع الحياة» للجزائري.
- (41) - «حاشية قوانين الأصول» للميرزا أبي القاسم القمي.
- (42) - «حقيقة الإسلام» في أصول الدين بالفارسية.
- (43) - «الفرق المسيحية و حقّانية الإسلام» بالفارسية.
- (44) - «الدرة الغروية و التحفة الحسينية» (2).
- (45) - «الدعوة الحسينية إلي مواهب الله السنية» في استحباب البكاء علي

1- «أعيان الشيعة»: الجهنبي.

2- «مؤلفين كتب چاپي»، ج 2، ص 45-46: الدرّة النجفية.

الحسين عليه السّلام من طرق العامة.

(46) - «دعوة الرشاد» في مدرك أعمال العباد.

(47) - «دين المقتول» .

(48) - «رسالة أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري» .

(49) - «رسالة جابلقا و جابرسا» و هي رسالة في مدينتي جابلقا و جابرسا (1).

(50) - «رسالة في تفسير قوله تعالى: وَقَصَيْنَا إِلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ فِي الاحتجاج مع بعض علماء المسيحية.

(51) - «رسالة في تفسير قوله تعالى: كُنْ فَيَكُونُ بانها ليست تأييدا للأخباريين.

(52) - «رسالة في التقليد» .

(53) - «رسالة في حفظ الصحة» .

(54) - «رسالة في رد انتساب كتاب الفضائل و الروضة إلي فضل بن الشاذان» .

(55) - «رسالة في الصوم» .

(56) - «رسالة في العدالة» .

(57) - «رسالة في العلامات و الإشارات» .

(58) - «رسالة في القضاء و الشهادات» (2).

(59) - «رسالة في مناقب سيد الشهداء عليه السّلام» من الأحاديث و الروايات الواردة في شأنه.

(60) - «روح الجوامع في الرجال» أو «تلخيص جامع الرواة» للاردبيلي.

ص: 19

1- «نقاء البشر» من «طبقات الأعلام» : كتاب الصوم، «شهاب» رقم 2: رسالة أخرى في الصوم. و لكن الظاهر أنّ هذه الرسالة ليست

للمترجم له و أنّما نسبت إليه غفلة من بعض المصادر بل هي من الشيخ محمد باقر البهاري من علماء الشيعة المعاصر للمترجم له.

2- «اعيان الشيعة» : « جزء في القضاء» .

(61) - «الروضة الجعفرية» .

(62) - «سلاح الحازم لدفع الظالم» في الاعتقادات.

(63) - «شرح الفية» لابن مالك (1).

(64) - «شرح علائم الظهور» .

(65) - «شرح قطر الندي» .

(66) - «الطلع النصييد» في إبطال المنع عن لعن يزيد (2).

(67) - «كتاب العصمة في دفع الوصمة» في رد من أنكر عصمة الأئمة عليهم السلام.

(68) - «كتاب عصمة الملائكة» في الاعتقادات.

(69) - «كتاب العلائم لاهتداء الهوائم» في علامات ظهور الحجة (عج) وأحواله.

(70) - «تكملة كتاب العلائم لاهتداء الهوائم» .

(71) - «ذيل كتاب العلائم» .

(72) - «الفوائد الأصولية» المشتمل علي المسائل الاصولية.

(1) -الإجزاء.

(2) -التسامح في أدلة السنن.

(3) -المطلق و المقيد.

(4) -المجمل و المبين.

(5) -بعض الكلام في المشتق.

(73) - «مسائل في الأصول» .

(1) - «رسالة في الأمر مع العلم بانتفاء الشرط» .

1- «نقباء البشر» من «طبقات الأعلام» ؛ «أعيان الشيعة» : «حاشية علي شرح الألفية» .

2- «أعيان الشيعة» : مع تذييل له في الرد علي ابن حجر.

- (2) - «رسالة في زمان فعل الأمر» .
- (3) - «رسالة في الصحيح و الأعم» .
- (74) - «فضل عمار» (1).
- (75) - «قامعة اللجاج و دافعة انحجاج» فيما يتعلق بالحجة «عج» .
- (76) - «مبدأ اشتقاق الموجودات» في الفلسفة.
- (77) - «المجاهدة لدين الحق» في رد إظهار الحق لعبد العيلم بن عبد الرحيم في طعنه علي الشيعة في أمر الصحابة.
- (78) - «مجموع الروايات و الأحاديث» .
- (79) - «الرسائل الفقهيّة» :
- (1) -رسالة في الصلاة.
- (2) -في صلاة الجماعة.
- (3) -في لباس المصلي.
- (4) -في أفعال صلاة المسافرين.
- (5) -في سهو المأموم.
- (6) -الخلل في الصلاة او المخلاة في الصلاة أو الذهب المسبوك في الصلاة و الشكوك.
- (7) -رسالة في الإجارة.
- (8) -رسالة في الزكاة.
- (9) -في الصيد.
- (80) - «مستدرك الدرّة الغروية و التحفة الحسينية» .
- (81) - «مستدرك كتاب النور في الإمام المستور» فيما يتعلق بامر الحجة (عج) .

1- مجلة «شهاب» رقم 2: «كتاب أحوال عمار» ؛ «أعيان الشيعة»: «رسالة في فضل عمار» .

(82) - «مطلع الشمسين» في فضل حمزة و جعفر ذي الجناحين.

(83) - «مغايرة الأجزاء و القبول» (1).

(84) - «مقارنات ظهور الحجّة» بالفارسية.

(85) - «رسالة في استحالة توقيف ظهور الحجّة» بالفارسية.

(86) - «المقالات في اثبات مذهب الإسلام» (2).

(87) - «مناهج الطالبين» أو «تعليقة علي مختصر أبي محمد بن عبد الله بن يوسف هاشم الانصاري» .

(88) - «المولود من الزنا» .

(89) - «نثار اللباب في تقبيل التراب» في استحباب تقبيل العتبة في المشاهد المشرفة و إبطال توهم المنع عنه.

(90) - «وجيزة تنقيح المقال» في عدة من الرجال.

(91) - «وجيزة في غيبته عليه السلام» .

(92) - «وفاة النبي صلّي الله عليه و آله و سلّم (3)» .

ما استنسخها

و أمّا ما استنسخها البهاري رحمه الله لنفسه فكثير.

و الموجود منها في مكتبة آية الله السيد المرعشي هذه:

(1) - «اسرار قاسمي» الفارسي في العلوم الغربية و الطلسمات للواعظ الكاشفي.

ص: 22

1- «نقباء البشر» من «طبقات الأعلام»: «مفارقة الأجزاء للقبول» .

2- نفس المصدر: «إثبات مذهب الإسلام» .

3- «اعيان الشيعة»: « اخبار وفاة النبي صلّي الله عليه و آله و سلّم» .

(2) - «الأشعثيات» (1).

(3) - «البراهين الساباطية» لجواد بن ساباط بن إبراهيم.

(4) - «ترجمة انجيل متي و الزبور و التوراة» من العبري إلي العربي لهداية الله الهمداني.

(5) - «تفسير أحمد بن محمد السيارى» .

(6) - «تفسير سعد الأشعري القمي» .

(7) - «تفسير محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب» المشهور بابن أبي زينب النعماني.

(8) - «التكلمة المعينية» لخواجه نصير الدين الطوسي.

(9) - «ثاقب المناقب» المنسوب الي عماد الدين مشهدي ابن حمزة.

(10) - «الحاشية علي الرسائل» للآخوند الخراساني.

(11) - «رسالة الأربعين» لمحمد تقي المجلسي.

(12) - «رسالة حياة الأرواح» في أصول الدين للمولي محمد جعفر الاستر آبادي.

(13) - «رسالة العقد الحسيني» لعبد الصمد الجباعي الحارثي والد الشيخ بهاء الدين.

(14) - تأليفات الشهيد الثاني - (الف) - «رسالة في تحريم طلاق الحائض» .

(ب) - «نتائج الأفكار في بيان حكم المقيمين في الأسفار» .

(ج) - «كشف الريبة في أحكام الغيبة» .

(15) - «رسالة في الحكمة» .

(16) - «رسالة في معرفة ساعات الليل» .

ص: 23

1- أو مسائل الأشعثيات أو الجعفريات.

- (17) - «رسالة المعينية» في الهيئة لخواجه نصير الدين الطوسي.
- (18) - تأليفات السيد جعفر الدارابي البروجردي: (الف) - «الرقّ المنثور لبيان معراج نبينا المنصور». .
- (ب) - «منظومة البلد الأمين» في الأصول.
- (ج) - «قصيدة السردابية» .
- (19) - «سبيل الرشاد» في رد فرقة البروتستاني من المسيح لإبراهيم بن أحمد بن حسين بن خليل.
- (20) - «عقد الدرر في اخبار المنتظر» للشافعي.
- (21) - «فرحة الغري بصرحة الغري» لأحمد بن موسى بن طاووس الحلبي.
- (22) - «فرق الشيعة» للنوبختي.
- (23) - «الفهرست» للشيخ الطوسي.
- (24) - «كامل الزيارات» لابن قولويه.
- (25) - «كتاب في الإمامة» - لخواجه نصير الدين الطوسي.
- (26) - «المزار» - للشيخ المفيد.
- (27) - «المناقب» للخوارزمي.
- (28) - «منية اللبيب في شرح التهذيب» في الأصول لبهاء الدين ابن أعرج.
- (29) - «مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام» لابي عبد الله أحمد بن محمد بن العياش.
- (30) - «النكت في مقدمات الأصول للشيخ المفيد» (1).
- (31) - «اليقين» لعلي بن طاووس.

ص: 24

1- كذا في مصادر ترجمة البهاري، ولكن الظاهر أنه «النكت الاعتمادية» المنسوب إلي الشيخ المفيد، و يبدو أنه من تأليفات فخر المحققين، وقد نشر بتصحيح الراقم ضمن منشورات المؤتمر العالمي للشيخ المفيد رحمه الله.

في أواخر القرن الثالث عشر ظهرت آراء وعقائد سخرية حول الإمام المهدي عليه السلام وقد انتجت منها مذاهب فاسدة قد أثمرت فشل المسلمين وتفرق كلمتهم، وقد كان أوزارها علي عاتق بعض الطلبة الذين لم يتصلّوا في العلوم الإسلامية عامة وفي الكلام والفلسفة الإسلامية خصوصا. وفي مقدّم هؤلاء الشيخ أحمد الأحسائي فإنه نشأ وترّبى في بيت من أهل السنّة ثم أظهر التشيع وسافر إلي النجف الأشرف لتحصيل المعارف الدينية، ولكنّه لم يأخذ الفلسفة والعرفان من أساتذة الفنّ وإنما شرع في مطالعة كتب المعقول من دون استعداد وتمهيد مقدّمت لها، فحصل علي نتائج وأبرز آراء وعقائد سخرية تحكي عن فكره الفاتر مثل أصالة الوجود والماهية معا والاعتقاد بوجود جسم هور قلياني الموجود في عالمي جابلقا و جابرصا و تفسير المعاد الجسماني والمعراج النبوي وبقاء الإمام المهدي عليه السلام في مدّة طويلة وابتنائها علي الاعتقاد بهذا الجسم الموهوم. و من هنا حكم بعض علماء الشيعة بكفره. لكنّه لم يرتدع عن تلك الآراء حتّى ابتدع مذهباً سمّيت من بعده بمذهب «الشيخية» أو «الكشفية». وقد أولدت مذاهب وفرقا ضالة مبتدعة مثل البابية والأزلية والبهائية. وكان جلّها حول مسألة المهدي و الاعتقاد بقرب ظهور المهدي عليه السلام بل تحقّق ظهوره الصغري.

والمقابلة لمثل هذه الآراء الكاسدة الفاسدة هي الغاية القصوي من تأليف «كتاب النور في الإمام المستور» وقد شمر المؤلف المحقق البهاري عن ساعد اجتهاده وذب عمّا هو الصحيح من المذهب الحقّة من إثبات إمامة المهدي عليه السّلام وأنّه من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السّلام وأنّه حيّ موجود لم يظهر بعد وجعل كتابه مشتملا علي مقدّمة و تسعة أبواب و خاتمة ثمّ ما الحقّه به. أمّا المقدّمة فيبحث فيها عن لزوم وجود الحجّة و ضرورة بقاء الدّين بعد الرسول.

و أمّا الأبواب فإليك عناوينها:

الأول: الأخبار الدالة علي وجود الإمام بعد رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم و وجوب الايتمام به و الدخول في طاعته دوام الإسلام و بعض ما لذلك الإمام من الأوصاف.

الثاني: أنّ هذه الأمة قد خيف عليهم الضلال و وقع المحذور بفقد شرط انتفاء ذلك المخوف و لو انتموا بإمام مرّ وصفه لم يضلّوا، ففيه ما سلف، و أراد صلّي الله عليه وآله وسلّم أن يكتب ما لا يضلّون بعده فمنع منه و كان رزية كلّ الرزية.

الثالث: أنّهم أمروا بالتمسك بالكتاب و العترة كيلا يضلّوا، فلهم منهم أمراء و أئمّة و خلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به من علم الدين.

الرابع: تعيين أهل البيت و العترة الدّين أمر التّاس بالرجوع إليهم و التمسك بهم و الدخول في طاعتهم و الايتمام بهم مدّة الإسلام.

الخامس: أنّ الرسول صلّي الله عليه وآله وسلّم عيّن أمرائهم من العترة و الرؤسا المرجوع إليهم منهم في تلك المدّة في اثني عشر لا يزيد فيهم واحد و لا ينقص واحد.

السادس: جملة ممّا يعلم حاله من تلك الأخبار و إلّا فكلّه لا يحصي هنا و فيه تعيين الاثني عشر.

السابع: بعض ما في الثاني عشر.

الثامن: سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأبصار بعد الإيحاء إلي أمور هي

التاسع: بعض الكلمات الصادرة في شأن هذا الإمام من بعض الأعلام.

والخاتمة في تعيين بعض نسخ مدارك الكتاب.

وبعد الخاتمة فقد الحق المحقق المؤلف رحمه الله فصلا آخر في رؤية الإمام المهدي عليه السلام و من رآه من علماء العامة مثل محي الدين وغيره ونقل كلمات بعضهم مثل «الفتوحات المكية» و «اليواقيت» و أنها دليل علي وجود امام عليه السلام، و الإشارة إلي التحريف الواقع في نسخ «الفتوحات» .

ثم إنَّ المحقق البهاري لم يتمحّض و لم يتمركز علي البحث العقلي فحسب و لا- علي خصوص نقل الروايات و البحث النقلي الخالص، بل يذكر بعض الروايات في كلّ فصل من أهمّ مصادر الرواية عند أهل السنّة، ثمّ يأخذ في فقه الحديث و بيان شرحه و ما يستفاد منه، فقد يذكر في كيفة الاستدلال ببعض الروايات و وجوه دلالاته علي مدّعاها ما يقرب من خمسين و جهها.

و إليك بعض آخر من خصوصيات الكتاب:

ألف: نقل الروايات حول الإمام المهدي عليه السلام من المصادر الروائية القديمة و الحديثة من أهل السنّة و قد يذكر قليلا بعضها من المصادر الشيعية.

ب: بيان المشتركات بين الشيعة و السنة حول المسألة و متفردات كلّ من المذهبين.

ج: التحريّ التام لنقل التصحيّفات و التحريفات التي جاء بها أهل السنة في مصادرهم الروائية، و التدليس الواقع في كتبهم.

د: اهتمامه الكثير بكتاب «بعض الأثبات» أي «روضة الأحاب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب» . للسيد جمال الدين الأمير عطاء الله بن فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي و كتاب «غاية المرام» للمحقق السيد هاشم البحراني.

ه: عدم دقّة المؤلف كثيرا من جهة القواعد الأدبية و اللغوية.

و: البحث عن الإمامة العامة و الخاصة كليهما مع مزيد الاهتمام بالبحث عن إمامة المهدي عليه السلام.

عملنا في تصحيح و تحقيق الكتاب

حيث إن الله تبارك و تعالي يسّر لنا الحصول علي النسخة الأصلية المخطوطة من الكتاب بخط مؤلفه المحقق البهاري الموجودة في مكتبة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم المرقّمة 899، فقد صرنا في غني عن تحصيل سائر نسخ الكتاب أو إثبات اختلاف النسخ في الهوامش. و هذه النسخة نفيسة قليلة الأخطاء و عليها حواش جميعها عناوين مباحث الكتاب، و في مقدّمها تقرّظ من آية الله السيّد حسن الصدر رحمه الله بخطه الشريف.

و قد اعتمدنا في تحقيق الكتاب علي هذه النسخة، و بعد استنساخ الكتاب خرّجنا الآيات و الأخبار و أقوال العلماء من مصادرها الأصلية، و تحرّينا من هذه المصادر ما هو الموجود عند المؤلّف، و أثبتنا عناوين تلك المصادر في التعليقات مع الإشارة إلي اختلاف ما نقله المحقق البهاري مع الموجود في تلك المصادر إن كان هناك اختلاف.

ص:28

كلمة شكر وثناء

نشكر الله تعالى ونحمده علي أن تفضّل علينا بتحقيق وإعداد هذا الكتاب المتفرّد في موضوعه، و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله. و بعد السلام و التحية علي صاحب الأمر الإمام المهدي عليه السلام حيث هيأ لنا التوفيق لخدمة صاحب الولاية الكبرى، و خدمة بنت باب الحوائج إلي الله السيدة السّتي فاطمة المعصومة عليها السلام.

و في نهاية المطاف أتقدّم بالشكر الخالص إلي سماحة آية الله المسعودي المتولي العامّ للروضة المقدّسة بقم و سماحة الفضيلة حسين الفقيه الميرزائي نائب التولية و كذا الفاضل الألمعي الشيخ غلامعلي العباسي مسئول الامور الثقافية للروضة المقدّسة، و الشيخ أحمد رضا الأحمديان مسئول المكتبة. و المحققين الأعزّاء السيد حسن النقيبي و إلياس محمد بيگي الصادقي و عباس علي القضائي، فإنّه وقع مهمّة تحقيق الكتاب و تخريج مصادره علي كاهلهم، كما أنّ السيد علي أصغر الموسوي و رسول عينلو و عبد الله العسكري و السيد محسن الصالحي ساعدونا في استنساخ الكتاب. و الذي تولّى الإشراف و المراجعة علي تحقيق الكتاب مع الملاحظة النهائية الشيخ محمد باقر بابانيا. فإنّهم ساعدوني في إنجاز هذا المشروع و تحقيق الكتاب. و لله درّهم و أتقدّم إليهم بالشكر.

و آخر دعويّنا أن الحمد لله ربّ العالمين احمد العابدي

23 رمضان المبارك 1423 ق.

ص: 29

صورة تقرّظ آفة الله السفء حسن الصدر

ص:31

صورة الصفحة الاولى من الكتاب

ص:33

صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب

ص: 34

صورة المؤلف المحقق البهاري رحمه الله

ص: 37

لسماحة الحجة العلامة السيد حسن الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، و الصلاة علي رسوله المبعوث لكافة الأمم، و علي آله أهل العصمة و الكرم.

أما بعد؛ فيقول العبد الراجي فضل ربه ذي المنن ابن السيد هادي من آل صدر الدين حسن: اعلموا يا إخواني أن هذا هو «كتاب النور في الإمام المستور» حوي من درر الأسرار ما يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار، انتضمت دراريه و استحكمت معانيه، و أشرقت أنواره إشراق البدر في سواد مفرق هذا الدهر، قد فتحت به معضلات المسائل حتى لم يبق قول لقائل، لم يبلغ أحد بلاغه حتى أعظم الصناعة، تقصر عنه الإشارة و تضيق عن إحاطة نعته العبارة. فهو الحياة لأولي البصائر و الأبصار، و أحاديثه نخب الآثار و الأخبار، كما لا يخفي علي أولي النهي و الأنظار، و لا غرو فقد جمعه الشيخ المتبحر الباهر و من هو للعلوم باقر، قد نشر بيد الفضل أعلامه و طوي علي التحقيق لياليه و أيامه، لم أعثر علي من جري علي مثاله أو نسج علي منواله، فعلي نور هذا الكتاب يجد الحيران الهدى و من به المقتدي، و لعمري لهو النور لمن كان له قلب قد أوعي. و لو أنزلناه علي جبل لرأيت خاضعا متصدعا (1) قد-و الله-أسفر الحق به وجهه و أوضح نهجه، حتى عاد حلية

ص: 41

1- اقتباس من قوله تعالى: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ [الحشر: 59، الآية 21].

لجيل هذا الزمن العاطل، وزينة لأهل المنابر والمحافل، ونور هداية لأهل الفضل والفواضل.

فلو تأمل علماء الجمهور أحاديثه الباهرة وبراينه القاهرة، كان الجدير أن يتلي عليهم: **فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (1)** تتجلى به البصائر وترتاح بمطالعة القلوب والضمائر. فهو هداية الاستبصار وبحار الأنوار، وكشف المحجة عن طرائف الأسرار، وفتح الأبواب وربيع الألباب.

فأسعد الله بالشيخ الفاضل حدود الأفاضل ووّد بنور مزاياه حدود الفضائل، وعمّر به أفنية الشريعة، ورفع به أعمدة الملة المنيرة وجعله ملاذاً للشيعة، فقد جباهم بكتاب تستأنس برائق تحقيقاته النفوس، وتتجلى بترتيبه وأبوابه أبواب النحوس، فهو الحقيق بأن يكتب بالنور علي جهات الحور، لا ما تلقه علماء أهل العناد من الجمهور، فقد زيّفها هذا الشيخ الفاضل -دامت إفادته- بالصوارم الإلهية، ونقضها بالضربة الحديدية، وقطعها بالصمصام البتار، وقصمها بذي الفقار وحسام الإسلام، وشجّرها بطفق الرماح، وأعماها بالبرق الخاطف، وفضحها بتشديد المطاعن وكشف الضغائن وتقليب المكائد، وصرعها بمصارع الأفهام.

حتي قامت الحجّة بالجواهر العبقريّة، وظهرت مقالة الإمامية بعبارات الأنوار، وتمّ البرهان علي إمامة الأئمة الأطهار. والحمد لله ربّ العالمين.

حرّره يمناي الدائرة في غرة شهر رمضان المبارك من شهر سنة 1317. والله جلّ جلاله وليّ التوفيق وكتبه السيد حسن الصدر

ص:42

متن الكتاب

اشارة

ص:43

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلي يوم الدين.

وبعد فيقول العبد الفاجر إلي ربه الغافر- محمد المدعو بباقر ابن الراجي عفوره الأكبر محمد المدعو بجعفر ابن الواصل إلي رحمة ربه الوافي محمد المدعو بكافي ابن محمد يوسف عفي عنهم وعمن دعا لهم بخير: إني كنت كتبت كتابي «أبهي الدرر تكملة عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر» وأثبتت فيه من طرق إخواننا أهل السنة أن المهدي الموعود به في أخبارهم هو الثاني عشر من أئمة الإمامية، بما يكون حجة علي العباد إلي يوم التناد، إلا أنني كنت اقتصرت فيه علي ذكر الروايات، ورمزت في آخره إلي شيء من وجوه الدلالات، ونبذ من طرق الاستدلال بها علي وجه الاختصار.

ثم بدا لي تجديد الكلام في هذا المرام في وريقات تكون تبصرة لأولي النهي، فجاء بحمد الله تعالي «كتاب النور في الإمام المستور» عجل الله فرجه وسهل مخرجه.

ورثت ذلك علي مقدمة وأبواب وخاتمة.

المقدمة في الإشارة إلي الحاجة إلي وجود من يمكنه القيام بأمر الدين وتبليغه إلي العباد عضا طريا من غير شوب باطل ولا اختلاف نحو ما كان لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

ثم باب الأخبار الدالة علي وجود الإمام بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وجوب

الايتمام به و الدخول في طاعته دوام الإسلام، و بعض ما لذلك الإمام من الأوصاف.

ثمّ باب أنّ هذه الأمة قد خيف عليهم الضلال و وقع المحذور بفقد شرط انتفاء ذلك المخوف، و لو ائتمّوا بإمام مرّ وصفه لم يضلّوا قضية ما سلف، و أراد صلّي الله عليه و آله و سلّم أن يكتب ما لا يضلّون بعده فممنع منه، و كان رزية كلّ الرزية.

ثمّ باب أنّهم أمروا بالتمسك بالكتاب و العترة كيلا يضلّوا فلهم منهم أمراء و أئمة و خلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به من علم الدين.

ثمّ باب تعيين أهل البيت و العترة الذين أمر الناس بالرجوع إليهم و التمسك بهم و الدخول في طاعتهم و الايتمام بهم مدّة الإسلام.

ثمّ باب أن عين أمرائهم من العترة و الرؤساء المرجوع إليهم منهم في تلك المدّة في اثني عشر لا يزيد فيهم واحد و لا ينقص واحد.

ثمّ باب جملة ممّا يعلم حاله من تلك الأخبار، و إلّا فكأنه لا يحصي هنا، و فيه تعيين الاثني عشر.

ثمّ باب بعض ما في الثاني عشر.

ثمّ باب سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأبصار بعد الإيماة إلي أمور هي كالمقدمات له.

ثمّ باب بعض الكلمات الصادرة في هذه الإمام من بعض الأعلام.

الخاتمة في تعيين بعض نسخ مدارك الكتاب.

إنّ من الواضح الضروري من دين الإسلام أنّ الله تعالى بعث محمّدا صلّي الله عليه وآله وسلّم خاتم الأنبياء، وليس بعده نبيّ، فلا بدّ أن يكون أقام به الحجج وأوضح المنهج للناس إلي يوم الدين. حتّي يكون شرعه محكم البنيان وأوضح البرهان في كلّ أوان بوجود من يقوم بأمره، يحمي (1) حماه بنحو ما كان يفعله ونحو ما كان في زمانه صلّي الله عليه وآله وسلّم حتّي يمكن الوصول إلي خالصه ويكون حرمان من يحرم عن لّبه لنحو ما كان لحرمان المحرومين في زمانه من الأسباب سنّة الله في الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (2) وإلّا عادت الجاهلية الأولى واضمحلت الدين نحو ما وقع في الأولين ولم يتمّ الحجة علي الآخرين وقد أقام علما في الدين يضيئون (3) إليه ويلوذون به، يقوم به دينهم ولا يندرس إلي قيام الساعة، وقد أشار إلي هذا العلم الإمام في أخبار ونحن نشير إلي نبذة منها في ضمن أبواب.

ص: 47

1- في النسخة: ينحامي.

2- الأحزاب: 33، الآية 62.

3- كذا في النسخة، والظاهر: يستضيئون.

الباب الاول: باب الأخبار الدائّة علي وجود الإمام بعد رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم و وجوب...

اشارة

باب الأخبار الدائّة علي وجود الإمام بعد رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم و وجوب الايتمام به و الدخول في طاعته دوام الإسلام و بعض ما لذلك الإمام من الأوصاف

ص:49

رواية ينابيع المودّة

في «ينابيع المودّة» في آخر الكتاب، وفي «الأربعين» للشيخ بهاء الدين العاملي قدّس سرّه صاحب الكشكول والأوراد قال: إنّ الحديث المتفق عليه بين العامة والخاصّة: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. . .» وكذا في كتاب «الملل والنحل» هذا الحديث موجود (1). انتهى.

رواية معاوية

(2)

أقول: ومن ذلك ما في «مسند الإمام أحمد» في الجزء الرابع في أحاديث معاوية-وهو في السادسة والتسعين في الطبع-: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي صالح، عن معاوية، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» (3).

رواية عامر

وفي الثالث في أحاديث عامر بن ربيعة-في السادسة والأربعين بعد الأربع مائة-: حدّثنا عبد الله، حدّثنا أبي، حدّثنا أبو النضر و حسن، قالوا: حدّثنا شريك، عن عاصم بن عبد الله (4)، عن عبد الله بن عامر-يعني ابن ربيعة-، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «من مات و ليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية، فإن خلعها

ص:50

-
- 1- «ينابيع المودّة» الجزء الثاني ص 524؛ «الأربعون حديثاً» الحديث السادس والثلاثون، ص 206؛ «الملل والنحل» ج 1، ص 172.
 - 2- جميع العناوين التي جعلناها بين المعقوفتين موجودة في هامش النسخة الخطية وإتّما نقلناها مطابقة لما في المخطوطة.
 - 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 96.
 - 4- في المصدر: عبيد الله.

من بعد عقدها في عنقه لقي الله تبارك وتعالى و ليست له حجة. . .» (1) الخبر. وفي ذيله، قال حسن: «بعد عقده إياها في عنقه» (2).

ولا يخفي عليك دلالة الخبر علي أنّ الإمام أنما اعتبر ليطاع، حيث إنّ موت الجاهلية يحصل بأن لا يكون له إمام، وبأن لا يدخل في طاعة إمام.

رواية أبي هريرة

مسلم في «الصحيح» في كتاب الإمارة، في باب الأمر بلزوم الجماعة: حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا جرير-يعني ابن حازم-، حدّثنا غيلان بن جرير، عن أبي قيس بن رياح، عن أبي هريرة، عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم، أنّه قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، و من قاتل تحت راية عميّة يغضب لعصبيّة أو يدعو إليّ عصبية أو ينصر عصبية فقتله فقتله جاهلية. . .» الخبر (3).

«عمية» يحتمل الصفة، ففي «القاموس»: «فهي عمياء وعمية وعمية» (4) ويحتمل المصدر قال: «والعمية بالكسر والضمّ مشدّدي الميم والياء: الكبر والضلال» (5) وإيّاها كان فالمراد أن ليست علي هدي، ولعلّ قوله: «يغضب. . .» كالتفسير لذلك.

ثمّ إنّ الخبر كالصريح في أنّ الجماعة يراد بهم خصوص الملازمين للطاعة، وأنّ الخروج من الطاعة عبارة أخرى من فراق الجماعة أو محقّق له؛ فلاحظ.

ص: 51

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 446.

2- نفس المصدر.

3- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 20.

4- «القاموس المحيط» ج 4، ص 366.

5- نفس المصدر.

أيضا رواية أبي هريرة

حدّثني زهير بن حرب، حدّثنا عبد الرحمان بن مهدي، حدّثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثمّ مات، مات ميتة جاهلية. . .» الخبر (1).

وروي الفقرة الثانية فقط عن هريم بن عبد الأعلى، عن المعتمر، عن أبيه، عن أبي مجلز، عن جندب بن عبد الله البجلي، عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم (2).

وأيضا حدّثنا محمّد بن المثنى و ابن بشار، قالوا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن غيلان بن جرير، بهذا الإسناد، غير أنّ ابن المثنى لم يذكر النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم (3).

رواية ابن عباس

وأيضا حدّثنا حسن بن الربيع، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي رجاء، عن ابن عباس يرويه، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنّه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية» (4).

«البخاري» في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب السمع والطاعة للإمام ما لم يكن معصية: حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد. فذكر مثله إلا أنّه قال:

«فيموت إلا مات ميتة جاهلية» (5).

ص: 52

- 1- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 21.
- 2- نفس المصدر، ص 22.
- 3- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 21.
- 4- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 21.
- 5- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 105.

«مسلم» في الباب: حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا عبد الوارث الجور (1)، حدّثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس، عن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم قال «من كره من أميره شيئا فليصبر عليه، فإنّه ليس أحد من الناس يخرج (2) من السلطان شبرا فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية» (3).

رواية ابن عمر

حدّثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدّثنا أبي، حدّثنا عاصم- وهو ابن محمّد بن زيد-، عن زيد بن محمّد، عن نافع، قال: جاء عبد الله بن عمر إلي عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرّة ما كان، زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرّحمان وسادة، فقال: إنّي لم آتكم لأجلس، أتيتكم لأحدّثكم حديثا سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يقول: سمعته (4) يقول: «من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، و من مات و ليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» (5).

حدّثنا ابن نمير، حدّثنا يحيي بن عبد الله بن بكير، حدّثنا ليث عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن بكير بن عبد الله الأشج، عن نافع، عن ابن عمر: أنّه أتى ابن مطيع فذكر عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم نحوه (6).

حدّثنا عمرو بن علي، حدّثنا ابن مهدي [و] حدّثنا محمّد بن عمرو بن جبلة،

ص: 53

1- في المصدر: الجعد.

2- في المصدر: خرج.

3- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 21.

4- في المصدر: سمعت رسول الله.

5- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 22.

6- نفس المصدر.

حدَّثنا بشر بن عمر، قال (1): حدَّثنا هشام بن سعيد (2)، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نحوه (3).

رواية عرفة

وروي بطرق عن عرفة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من أراد أن يفرِّق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان» (4).

وفي بعضها: «فاقتلوه» (5) وفي بعضها: «من أتاكم وأمركم جمع علي رجل واحد، يريد أن يشقَّ عصاكم أو يفرِّق جماعتكم فاقتلوه» (6).
وبعض ذلك «أو كلَّه» قد رواه في «المسند» أيضا (7).

بيان الأخبار

أقول: مجمل القول في تلك الأخبار أنه قد ذكر عناوين حكم عليها بكون ميّتها جاهلية، سردها:

1- من مات ولم يعرف إمام زمانه.

2- من مات بغير إمام.

3- من مات وليست عليه طاعة.

ص: 54

1- في المصدر+: جميعا.

2- في المصدر: هشام بن سعيد.

3- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 22.

4- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 22.

5- نفس المصدر.

6- نفس المصدر.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 24؛ ج 4، ص 261 و 341.

4- من مات و ليس في عنقه بيعة.

5- من خرج من الطاعة و فارق الجماعة.

6- من خرج من السلطان شبرا.

7- من فارق الجماعة.

و قد حكم علي تلك العناوين ب

1- مات ميتة جاهلية.

2- فمات، مات ميتة جاهلية.

3- فمات فميتته جاهلية.

رجوع مفادات الأخبار إلي أمر واحد

و الظاهر أنّ الأربعة الأول ترجع إلي أمر واحد و هو ترك اتخاذ إمام ينقاد له بالطاعة فيما أمر. و الثلاثة الأخيرة (1) ترجع إلي أمر واحد و هو خلع ربة طاعة الإمام. و يرجعان إلي أمر واحد هو ترك الايتمام. و ستعرف الكلام في عنوان الجماعة إن شاء الله تعالى. هذا في جانب الموضوع.

استظهار السببية

و أمّا في طرف الحكم فالظاهر رجوع الكلّ إلي الإخبار بأنّ موت صاحب العنوان ميتة جاهلية. و حيث كان الإخبار بذلك الكلام علي صورة القضية الشرطية دلّ علي أنّ العنوان المذكور في المقدم سبب للأمر المذكور في التالي

ص: 55

1- أي الخامس و السادس و السابع.

وبينهما تأثير و تأثير، كما دلّ علي أنّ الموت المذكور في المقدم ليس جزءا من السبب المذكور، بل المؤثر في الواقع عدم معرفة الإمام و عدم اتخاذه و عدم البيعة له و عدم الانتقاد لطاعته فقط، فنفس ذلك الأمر العدمي هو المؤثر في الجزء. و إذا ثبت الدلالة علي التأثير المزبور في المذكور في المقدم و سياق الشرط ثبت أحد الأمرين-بعد وضوح كون تلك الأخبار ناظرة إلي خصوص المسلمين و خصوص أحوالهم بعد النبي صلي الله عليه و آله و سلم:-

أحدهما كون اتخاذا الإمام شرطاً في الإسلام، و انتفاء الشرط يوجب فوات فوائد الإسلام و نقض المشروط.

و ثانيهما كون اتخاذا الإمام مانعاً عن الضلال، و حيث ينتفي المانع يوجد الممنوع، و إلا فترتب الجزء المذكور في تلك الأخبار علي الشرط المذكور فيها غير معقول كما لا يخفي.

إثبات كون اتخاذا الإمام مانعاً عن طرد الضلال

و من الواضح انتفاء الأول، لتامة إسلامهم بالإقرار بالشهادتين، فيتعين الثاني و هو كون اتخاذا الإمام مانعاً عن الموت ميتة جاهلية.

ثمّ ما ذكر فيه الموت في المقدم و التالي معا أنّما أورد بيانا لحال الميت و يعرف منه حال الحيّ أيضا، لأنّ من مات بغير إمام ميتة جاهلية حياته أيضا حياة أهل الجاهلية، فهو من نوع الجاهلية في حياته و موته، و ليس تنحصر النوعية في الممات فقط.

و أمّا مثل رواية أبي هريرة (1) فيمكن أن يكون إرشادا إلي إيراثه سوء الخاتمة، و الجاهلية في العاقبة، و لعلّه أيضا لا يكون مع المفارقة التامة الحقيقية للجاهلية في

ص:56

الحياة، بل يكون بالجاهلية في الحياة أيضا كما لا يخفي.

ثم إن نوع ميتة الجاهلية المشار إليه في تلك الأخبار إما أن يكون ما خصّ به أهل الجاهلية في كيفية القبض و العذاب عند النزح و نحو ذلك، أو الموت بغير دين الإسلام. و لعلّ الظاهر من سياقها و المتفاهم منها عرفا هو الثاني، لأنّه الذي كان يعرفه الناس كلّهم فحوّقوا به؛ فلاحظ.

في بيان الجاهلية

و أيضا نقول: الجاهلية مقابل الإسلام، و جاهلية تارك اتخاذ الإمام و الانقياد لطاعته في موته المحكوم بها في تلك الأخبار يمكن أن يكون نفس عمله جاهلية لا يرتبط بما دعا إليه دين الإسلام- كما في قوله: «من مات من غير وصية مات ميتة جاهلية» (1)- و أن يكون عمله هذا مستتعا له بأن يبتلي بسوء الخاتمة- و العياذ بالله منه- و بأن يقع في الجاهلية في أعماله التي يبتلي بها حال عدم اتخاذ الإمام.

و قد يضعّف الأول بأنّ البيعة للرئيس و الدخول في طاعته كانت متداولة في الجاهلية أيضا، فكيف يعدّ نفس ترك اتخاذ جاهلية؟! !!

و فيه أنّه لو أريد مطلق اتخاذ الرئيس و المتبوع، فالأمر كذلك. فقد كان في الجاهلية أيضا، فلا يكون تركه من خواصّ الجاهلية، و المراد في الروايات المتبوع في الأمور الدينية الذي يسلم تابعه كما أوصي إليه بذكر ذلك في ترك الطاعة و في الخروج من السلطان و نحوهما أيضا. و من خواصّ أهل الجاهلية ترك اتخاذ إمام كذلك لأمر دينهم و أخراهم، و إلّا لم يكونوا في الجاهلية كما لا يخفي.

ص: 57

1- «مناقب آل أبي طالب» ج 2، ص 246؛ «مشكاة الأنوار» ص 585؛ «روضة الواعظين» ص 482.

وقد يؤيد هذا الوجه أنّ الخبر عامّ لكلّ من مات بغير إمام، سواء كان طال عمره وابتلي بأعمال لا يعرف حكمها أم لا حتّى من لم يقع بين موته وموت النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم فصل كثير.

وبعبارة أخرى: عمله جاهلية لا يكون بواسطة هذا العمل محظوظا من الإسلام بواسطة كثرة مفاصد ترك اتخاذ الإمام وليس ذلك إلا الوقوع [\(1\)](#) في عمل أهل الجاهلية فيما بعد كثيرا.

وأما الثاني فكان سياق الأخبار ينصرف إلي غيره؛ فلاحظ.

ومع ذلك فنقول: إنّ الجاري علي الصراط المستقيم في حياته لا يعقل أن يبتلي بالجاهلية في وفاته، فلا بدّ أن يكون عمله مخالفا للشرع حتّى يبتلي، ويكفي فيه تلك الأخبار الدالة علي دعوة الإسلام إلي الايتمام بإمام تعرف وصفه إن شاء الله، فيكون الترك جاهلية أيضا.

فالجوه كلّها تلازم جاهلية المسلم التارك لاتخاذ الإمام في حياته حتّى يبتلي بها في مماته، ومع ذلك فالمصدر النوعي كأنه يراد به أنّ هذا المسلم التارك للايتمام كمن لم يفز بحفظ الإسلام.

وبعبارة أخرى: الجاهل في ذلك أو الجاهل [\(2\)](#) في الجملة يموت كموت أهل الجاهلية المطلقة فيما لهم من الخصوصية، ويكون حكم هذا البعض حكم الكل.

وبعبارة أخرى: يكون هذا التارك المسلم كمن لم يدخل في الإسلام أصلا، ومن المعلوم أنّ تلك المشاركة أنّما تكون مع وقوع الكثير من الأعمال أو العمدة منها علي غير قواعد الإسلام، أو فوات الالتزام والتدينّ فيها علي ما يكون في الإسلام، لوضوح أنّ مدار الفرق بين الجاهلية والإسلام أنّما هو في التدينّ

ص: 58

1- كذا في النسخة، و الظاهر: للوقوع.

2- في النسخة المخطوطة: الجاهلي، ولكن الصحيح ما أثبتناه في المتن.

و الالتزام، لا- في نفس العمل، فتارك الفرض عصيانا بعد الإقرار به مسلم لا يكون من أهل الجاهلية، بخلاف غير الملتزم بوجوبه، فيعدّ جاهليًا لا عاصيا؛ فتأمل.

إثبات عنوان المانعية

و إذا ثبت جاهلية من لم يتخذ الإمام في حياته أيضًا- وكون ذلك بملاحظة جاهلية في أعماله حال الحاجة إلى الإمام، حيث يكون في عمله خارجا من الطاعة والسلطان و مفارقا للجماعة و مخالفًا للحقّ و القرآن، و لعلّ استفادة ذلك من تلك الأخبار لا صعوبة فيها- فنقول: من الواضح أنّ الجاهلية معني واقعي- لا تعبدي- يوجد في محلّها بالجهل بما (1)أرداه الله تعالى من العبد، و بذلك دخل أهل الجاهلية فيها و سمّوا باسمهم. و تلك الجاهلية ممّا يجري عليه البشر بمقتضى طبائعهم و عاداتهم، و لذا احتاجوا في الفوز بالسعادة إلى أن يأتيهم رسل مبشّرين و منذرين فيحتاجون إلى دافع للجاهلية و مانع عنها، فيثبت مانعية اتخاذ الإمام و الدخول في طاعته عن الجاهلية فيما بعد بمقتضى تلك الأخبار.

في الأمور التي تظهر من تلك الأخبار

إشارة

و حينئذ فيستفاد من تلك الأخبار أمور:

الأول: أنّ الدخول في طاعة الإمام مانع عن الجاهلية

الأول: أنّ الدخول في طاعة الإمام مانع عن الجاهلية فلا يجامعها أبدا، ضرورة المانعية كما لا يخفي.

الثاني: لزوم انتفاء الجاهلية عن ذلك الإمام و من قبله

الثاني: أنّ ذلك الإمام لا يوصف بجاهلية و لا يأتي من قبله جاهلية أبدا،

ص: 59

1- في النسخة: بالجهل ما، و الصحيح ما أثبتناه في المتن.

ضرورة المانعية. إذ المانعية عن شيء لا يتأتى عن واجده، كاستحالة تأثيره في وجود ممنوعه. و من ائتمّ بجاهلي ارتطم فيها، لا خرج عنها و خلص منها. فلا بدّ أن يكون عالما بجميع ما يحتاج آحاد رعيته إلي علمه فيه، ضرورة رئاسته علي الكلّ بوجه واحد وبالعلم، و مانعيته عن جاهلية كلّ الآحاد متبوعا غير تابع لواحد من الأمة. ضرورة إمامته علي الكلّ و تكليف الناس باتخاذ إماما و الدخول في طاعته.

و أيضا دلّت تلك الأخبار علي أنّ الخلوص من الجاهلية يتوقف علي اتخاذ الإمام و الدخول في طاعته، إذ لو لا التوقّف المزبور لم يتمّ الحكم بجاهلية من لا إمام له علي وجه الإطلاق، فلو كان لذلك الإمام مورد جاهلية و جب ايتمامه بآخر و لو لم يفعل لمات بغير إمام و هكذا في كلّ من يفرض له مورد جهل فيما يحتاج إليه هو أو رعيته، و حينئذ قد يتسلسل أو يدور، و من المعلوم من تلك الأخبار أنّ الموصوف بالإمامة يجب الايتمام به.

الثالث: انتفاء الإمامة عمّن له جاهلية أو تأتي من قبله

الثالث: انتفاء الإمامة المشار إليها في تلك الأخبار عمّن علم جاهليته في الأحكام كلّها أو بعضها في مورد احتياج الناس و كذا عمّن يأتي من قبله جاهلية، أعني من يوجب إطاعته الوقوع في عمل جاهلية.

الرابع: إنّ وجوده يدوم بدوام الإسلام

الرابع: أنّ وجود المانع اتباعه عن جاهلية آحاد الرعية في كلّ مورد يمكن فيه كونهم في الجاهلية و أهلها، مستمر في دين الإسلام من زمان مضى رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم إلي الأبد، ضرورة إطلاق الأخبار و دوام الحاجة إلي المانع المزبور و عدم فرق في التكليف بالايتمام.

الخامس: إن إمامته لا تتوقف علي اجتماع و نحوه

الخامس: أن إمامة ذلك الإمام أو منشأها الباعث علي إيجاب الايتمام به أتما هو بمانعيته عن الجاهلية وقدرته علي منعها ودفعها، وذلك أمر واقعي في مورده لا يحتاج تحقّقه إلي اجتماع الناس و ايتمامهم بذلك الإمام، كما لا يضرّه عدم ذلك الاجتماع، ضرورة أن مانعية المانع تلازم ذاته و يدور مدار وجوده، و لعلّ ذلك واضح.

السادس: لزوم عالمية ذلك الإمام بكلّ ما يحتاج إليه الآحاد

السادس: أن إمامة هذا الإمام موقوف علي علمه بكلّ مورد يجهل فيه الرعية و يبتلون بجاهليته و الضلال، فبذلك يعلم أن لا يمكن حصولها باجتماع الناس و نحوه لقصورهم عن معرفة وجود المانعية المطلقة لتمام الرعية في كلّ الأحوال عن الجاهلية و الضلال، [و كذا عن معرفة وجود المانعية المطلقة] للشخص مدّة عمره و إمامته و رئاسته من غير تخلّف، بل يعرف ذلك العالم بمراتب الناس و عواقبهم، و هذا معني الحاجة إلي النصّ و التعريف من الله جلّ جلاله.

السابع: يجب أن لا تكون مع اتخاذه جاهلية

السابع: أن الجاهلية لازم ترك اتخاذا الإمام، فلا بدّ أن لا تثبت مع اتخاذه و إلاّ لم يكن الفرار منها باعثا علي اتخاذه لوجودها مع اتخاذا الإمام و عدمه، و ارتقاع الجاهلية باتخاذا الإمام أتما يكون بسؤاله و أتباعه فيما يقول و يرشد إلي ذلك ذكر الطاعة و نحوها فيما مرّ من الأخبار. و إن شئت قلت: إن لازم ترك الإمام الجاهلية، فيدلّ علي كون لازم ضده ضدّ الجاهلية لدفع مرض الجاهلية و لا يندفع إلاّ بسؤاله و الأخذ بعلمه.

الثامن: إنَّ الأُمَّة كلُّهم غير الإمام في معرض الجاهلية

الثامن: أنَّ الأُمَّة كلُّهم غير الإمام في معرض الجاهلية، فيحتاجون إلي الإمام دفعا لذلك وإلاّ لم يتمّ إطلاق وجوب الايتمام والدخول في طاعة الإمام، ولعلّ ذلك أيضا بعد ملاحظه الحوادث لا يكون تعبديًا ويعرفه كلّ بصير.

التاسع: إنَّ أهل البيت لا يشار كونهم في ذلك

التاسع: أنَّ أهل البيت-الآتي وصفهم في الأخبار-ليسوا من هؤلاء الأُمَّة المحكوم بجاهليتهم لولا اتباعهم. وذلك لاستحالة جاهلية من لا يفارق القرآن ولا يفارقه، وكذا جاهلية سفينة النجاة، إلي غير ذلك ممّا يأتي في وصفهم، فيختصّ تلك بغير هؤلاء المذكورين في تلك الأخبار، ولعلّ ذلك-بعد وضوح تصادق الجاهلية والضلال-في كمال الوضوح.

العاشر: إنَّ ذاك الإمام من العترة الهادية

العاشر: أنَّ ذاك الإمام المانع اتّباعه عن جاهلية تابعيه تماما وفي كلّ أحوال التبعية من العترة وأهل البيت، يعرف ذلك من ضمّ هذه الأخبار إلي ما يأتي في أهل البيت الموجب رئاستهم علي عامّة الأُمَّة وكون كلّ من سواهم في معرض الضلال إلاّ أن يتمسّكوا بهم. ولا يحتمل أحد تقييد الأخبار الآتية بأخبار الايتمام بالإمام وإلاّ لاحتاج القرآن إلي إمام يأتي به وهم قرناءه ومشاركوه في عدم المزايلة عن الحقّ، فدلّت الأخبار المزبورة علي وجود إمام عالم بشرائع الإسلام عامّة ليس له جاهلية أصلا يندفع باتّباعه جاهلية الرعيّة فيما تبعوه من غير استثناء وهو من العترة أهل البيت يجب علي الناس اتّباعه والايتمام به دفعا لمرض الجاهلية؛ وأين معاوية وأهل البيت؟! وأضرابه عن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم؟! هذا.

و خصوص حديث ابن ربيعة (1) تخدير عن إنكار الإمام وليّ الأمر الذي أمر بطاعته كما أمر بطاعة الرسول في الآية (2)، إذ المراد طاعة إمام الحقّ و أمّا غيره فعدم إطاعته مطلوب للشارع و محبوب له و مندوب إليه كما يأتي، فلا يعقل أن يوجب موت الجاهلية و لا خلعها سببا لانقطاع الحجّة و المحجّوجية، فذكر هذين الأمرين عليّ أنّ المراد من الإمام إمام ليس له مورد طاعة إلاّ و هو لله رضي، كما يدلّ عليّ أنّ الإمام حجة عليّ العباد و أنّ الفوز مع الانقياد له، و الهلاك مع عدم الانقياد، فيثبت بذلك أيضا اعتبار عالميته بشرائع الإسلام و كونه يوافق رضي الله في سائر الأحوال، و منه يعلم الحال في عنوان الخروج من الطاعة، فإنّ المعيار عليّ انتفاء الطاعة، و من يكون مخالفته و ترك طاعته - و لو في مورد - رضي الله تعالي لا يكون من ذلك الإمام المشار إليه في تلك الأخبار بل الإمام غيره.

مفاد حديث فراق الجماعة

إشارة

و أمّا أحاديث فراق الجماعة (3) فنقول: - مضافا إليّ ما يظهر منها من أنّ المراد منها جماعة الإمام الذي لا يأمر إلاّ بما هو لله رضي، كما عرفت الذين اتفقوا عليّ طاعته و ثبتوا عليها:-

أوّلا: لا يراد منها الفراق الكلّي بل الأعم كما يدلّ عليه قوله: «شبرا» (4) و نحو ذلك.

و ثانيا: لم يرد منه الفراق في خصوص شيء خاص بل مطلق المفارقة لهم كما

ص: 63

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 446؛ ج 4، ص 341 و 261؛ ج 5، ص 24؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 22.

2- النساء: 4، الآية 59.

3- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 22 و 20.

4- نفس المصدر، ص 21.

يرشد إليه التنكير أيضا.

ثالثا: لما حكم بجاهلية كلِّ مفارق لها في أيِّ شيء كان وفي أيِّ وقت كان كما هو قضية الإطلاق الوارد في مقام التعليل يكون المراد منها جماعة ليس لهم جاهلية ولا لواحد منهم وإلا لم يجامعهم ولا يصدر منهم عمل غير ما يقتضيه دين الإسلام ويدعو إليه ولا يخالف عملهم أبدا قضية دين الإسلام، وإلا لم يكن مفارقهم في ذلك العمل جاهليا وهو خلاف نصِّ الأخبار، وهذا المعني مساوق لعصمتهم عن مخالفة الشرع والهدي كما لا يخفي.

ورابعا: إنَّ قضية ملاحظة المورد في الفراق بكره شيء من الأمير و بعد الاجتماع علي عمل الحقّ من الناس في تمام أحوالهم وأفعالهم أنّ النظر في تلك الأخبار أيضا إلي فراق من يكون الحقّ والهدي معه، يدور معه حيثما دار.

فافرض فراق الكلّ أو الأكثر فيما رأوا من الأمير ما كرهوه، وانظر-من يكون مذموم الخبر-الأمير أو من تركه؟ من الواضح أنّه الأخير.

و أيضا الجماعة إمّا أن يكون لهم إمام وإمّا لا يكون، وعلي الثاني هم أهل جاهلية قضية ما سلف، فكيف يكون مفارقهم جاهليا؟ وعلي الأوّل هم أتباع يكون المعيار علي فراق رئيسهم الذي يكون مدار الحقّ والحقّ مداره، وأيضا الجماعة إن تمسّكوا بالعترة قرناء التنزيل فالفراق فراقهم، ولا يكون للجماعة مدخلية وإلا فهم أهل ضلال، قضية ما يأتي، فلا يكون مفارقهم جاهليا وهو باطل.

لزوم كون مدار الحقّ في تلك الجماعة

و خامسا: إن ظاهر عنوان الجماعة والفراق أنّه في مورد حصل اجتماع منهم في أمر، سواء كانوا كلّ أهل الإسلام أو بعضه كما في مورد الأخبار أيضا، و حينئذ لا بدّ من معرفة ما اجتمعوا فيه وعدم دخوله في أمر الجاهلية ولا يعلم ذلك إلا بعد

وجود مدار الحقّ فيهم أو كون ما جمعهم أمر من يكون القرآن و الحقّ معه و هو معهما إذ الجماعة في الفرضين أمرهم ليس بجاهلية، و يوصف مفارقهم في الأمر الجامع جاهليا و يرمي إلي ذلك ما يأتي عن الترمذي أيضا، فلا يثبت الحكم لكل جماعة و اجتماع كما لا يخفي.

و يؤيد ما حرّناه ما ذكره الترمذي في «صحيحه» في كتاب الفتن، ذيل حديث «يد الله مع (1) الجماعة و من شدّ شدّ إلي النار» (2).

قال أبو عيسى: «و تفسير الجماعة-عند أهل العلم-: هم أهل الفقه و العلم و الحديث» قال: «و سمعت الجارود ابن معاذ، يقول: سمعت علي بن الحسن، يقول: سئل عبد الله بن المبارك من الجماعة؟ فقال: أبو بكر و عمر. قيل له: قد مات أبو بكر و عمر، قال: فلان و فلان. قيل له: قد مات فلان و فلان. فقال عبد الله بن المبارك: أبو حمزة السكري جماعة. قال أبو عيسى: و أبو حمزة هو محمّد بن ميمون و كان شيخا صالحا و إنما قال: هذا في حياته عندنا» (3)، انتهى.

و أيضا من الواضح أنّ أظهر مصاديق الجماعة الذين يكون مفارقهم أهل جاهلية الجماعة الذين يكون الإمام و الأمير معهم، كما أومي إليه في تلك الأخبار أيضا.

في الإمام المذموم و ذمّ الأمراء

و بعد ما جعلهم رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم قسمين يكون الإمام الواجب اتّخاذه و الايتمام به أحد النوعين و الجماعة المذموم مفارقتهم خصوص اتّباعه و لا يكون

ص: 65

1- في المصدر: علي.

2- «سنن الترمذي» ج 3، ص 315، ح 2255.

3- ما نقله المؤلف رحمه الله عن أبي عيسى لم نجده بعد الفحص الأكيد في سننه.

الإمام و الجماعة في كلا القسمين، بضرورة من العقول.

ففي «البخاري» في الجزء الثالث، في كتاب التفسير، في سورة التوبة، في قوله تعالى: فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ (1): حدّثنا محمّد بن المثنى، حدّثنا يحيى، حدّثنا إسماعيل، حدّثنا زيد بن وهب، قال: كنّا عند حذيفة، فقال:

ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة و لا من المنافقين إلا أربعة. فقال أعرابي:

إنكم أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلافنا (2)، قال: أولئك الفساق أجل لم يبق معهم (3) إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده (4).

أقول: وعن حذيفة: إنّ أهل هذه الآية لم يقاتلوا بعد (5).

وقيل: إنّ مات بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السّلام بأربعين يوماً (6).

وفي الجزء الثاني منه قبيل فضائل أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بنصف كراس تقريباً:

حدّثنا محمّد بن عبد الرحيم، حدّثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، حدّثنا أبو أسامة، حدّثنا شعبة، عن أبي التّياح، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يهلك الناس هذا الحيّ من قريش». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لو

ص: 66

1- التوبة: 9، الآية 12.

2- القسطلاني: بالعين المهملة والقاف أي نفائس أيوان.

3- في المصدر: منهم.

4- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 203.

5- «تفسير الثعلبي» ج 5، ص 16؛ «جامع البيان» ج 10، ص 114.

6- «رجال الطوسي» ص 16: «حذيفة بن اليمان أبو عبد الله، سكن الكوفة و مات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السّلام بأربعين يوماً» و مقصود المؤلف رحمه الله من هذه العبارة أن حذيفة- الذي قال: إنّ أهل هذه الآية لم يقاتلوا بعد- لم يكن حياً حينما قاتل أمير المؤمنين عليه السّلام مع أصحاب هذه الآية، أي مع أئمة الكفر و النفاق حيث قال عليه السّلام يوم الجمل: و الله ما قوتل أهل هذه الآية إلا اليوم؛ «الإفصاح» ص 125؛ «عوالي اللئالي» ج 2، ص 102.

أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ» (1).

قال محمود: حدّثنا أبو داود، أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة (2).

أقول: مسلم في كتاب الفتن من «صحيحه» عن أبي بكر بن أبي شيبة عن شعبة مثله (3).

وعن «الجمع بين الصحاح»: عن «موطأ» مالك عن أبي هريرة مثله (4).

وفي «المسند»، في أحاديث أبي هريرة، في الواحدة بعد الثلاث مائة، في الجزء الثاني: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة فذكر مثله، وقال بعد قوله: «اعتزلوهم»: قال أبي في مرضه الذي مات فيه:

اضرب علي هذا الحديث فإنّه خلاف الأحاديث عن النبي صلّي الله عليه وسلّم يعني قوله:

«اسمعوا وأطيعوا واصبروا» (5).

وفي «البخاري» في الموضوع: حدّثنا أحمد بن محمد المكي، حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، عن جدّه، قال: كنت مع مروان و أبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هلاك أمتي علي يدي غلمة من قريش»، فقال مروان: غلمة؟ قال أبو هريرة: إن شئت أن أسمّيهم بني فلان و بني فلان (6).

مسلم في كتاب الصلاة، باب كراهية تأخير الصلاة: حدّثنا خلف بن هشام، حدّثنا حمّاد بن زيد (ح)، قال: حدّثني أبو الربيع الزهراني و أبو كامل الجحدري،

ص: 67

1- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 177.

2- نفس المصدر.

3- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 186.

4- «العمدة» لابن بطريق، ص 469، نقلا عن «الجمع بين الصحاح».

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 301.

6- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 177.

قالا: حدّثنا حمّاد، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: «كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخّرون الصلاة عن وقتها أو يميّتون الصلاة عن وقتها»؟ قال: (1) «فما تأمرني؟ قال: «صلّ الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصلّ فإنها لك نافلة» ولم يذكر خلف «عن وقتها» (2).

حدّثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: «إنه سيكون بعدي أمراء يميّتون الصلاة فصلّ الصلاة لوقتها فإن صلّيت لوقتها كانت لك نافلة وإلا كنت قد أحرزت صلاتك» (3).

وفي طريق آخر: «كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخّرون الصلاة عن وقتها. . .» (4).

«الترمذي» في آخر كتاب الصلاة: حدّثنا عبد الله [بن أبي زياد الكوفي، حدّثنا عبید الله بن موسى، أخبرنا غالب أبو بشر، عن أيّوب بن عائذ الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب بن عجرة، قال: قال لي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: «أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي فمن غشي أبوابهم فصدّقهم في كذبهم وأعانهم عليّ ظلمهم فليس منّي ولست منه، ولا يرد عليّ الحوض، ومن غشي أبوابهم أو لم يغش فلم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم عليّ ظلمهم فهو منّي وأنا منه، وسيرد عليّ الحوض. . .» الخبر (5).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا يعرفه إلا من هذا الوجه، وسألت

ص: 68

1- في المصدر+: قلت.

2- «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج 1، ص 120.

3- نفس المصدر.

4- نفس المصدر، ص 121.

5- «سنن الترمذي» ج 2، ص 61، ح 609.

محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى و أيوب بن (1) عائذ و استغربه جدا (2).

و قال (3) حدّثنا ابن نمير عن عبيد الله بن موسى، عن غالب بهذا (4).

أقول: وفي الجزء الرابع من «المسند» في الثالثة والأربعين بعد المائتين:

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن سعيد عن سفيان، حدّثني أبو حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم أو دخل - ونحن تسعة و بيننا و سادة من آدم - فقال: «إنّها ستكون بعدي أمراء يكذبون و يظلمون، فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم و أعانهم علي ظلمهم فليس منّي و لست منه و ليس بوارد عليّ الحوض و من لم يصدقهم بكذبهم و يعنهم علي ظلمهم فهو منّي و أنا منه و هو وارد عليّ الحوض» (5).

أقول: فالاستغراب في غير محله و عدم المعرفة من المقصود.

و في كتاب الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلّين: حدّثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء [الرحبي]، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: «إنما أخاف عليّ أمتي الأئمة المضلّين. . .» الخبر.

قال أبو عيسى: و هذا حديث حسن صحيح (6).

ص: 69

1- في المصدر-: و أيوب بن عائذ.

2- «في النسخة المخطوطة»: قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى و أيوب بن عائذ يضعف و يقال: كان يري رأي الإرجاء، و سألت محمداً عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى و استغربه جدا.

3- في المصدر+: محمد.

4- نفس المصدر، ح 610.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 243.

6- «سنن الترمذي»، ج 3، ص 342، ح 233.

أقول: وفي «المسند»: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد، فذكر مثله (1).

وفي الجزء الثالث من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي سعيد، في الثانية والعشرين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ أحبّ الناس إليّ الله عزّ وجلّ يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل وإنّ أبغض الناس إليّ الله يوم القيامة وأشدّهم عذاباً إمام جائر» (2).

وفي الخامسة والخمسين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا علي بن إسحاق، أنبأنا عبد الله، أنبأنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية، مثله (3).

وفي الرابعة والعشرين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى عن شعبة، حدّثنا قتادة، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال: «تكون أمراء تعشاهم غواش أو حواش من الناس يظلمون ويكذبون فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم وأعانهم عليّ ظلمهم فليس منّي ولست منه ومن لم يدخل عليهم ويصدّقهم بكذبهم ويعنهم عليّ ظلمهم فهو منّي وأنا منه» (4).

وفي رواية: «تكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود ثمّ يكون عليكم أمراء تشمئزّ منهم القلوب وتشعرّ منهم الجلود» فسئل عن قتالهم فقال: «لا، ما أقاموا الصلاة» (5).

وفي حديث عامر بن ربيعة في الخامسة والأربعين بعد الأربع مائة من الجزء:

ص:70

1- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 5، ص 278.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 22.

3- نفس المصدر، ص 55.

4- نفس المصدر، ص 24.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 29 و 28، مع اختلاف يسير.

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرزاق، قال: أنبأ ابن جريح، قال:

أخبرني عاصم بن عبيد الله، إنّ النبي صلي الله عليه وسلم قال: «إنّها ستكون من بعدي أمراء يصلّون (1) لوقتها و يؤخّرونها عن وقتها فصلّوها معهم، فإن صلّوها لوقتها وصلّيتموها معهم فلکم و لهم و إن أخروها عن وقتها فصلّيتموها معهم فلکم و عليهم، من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية و من نكث العهد (2) جاء يوم القيامة لا حجة له» قلت له: من أخبرك هذا الخبر؟ قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه عامر بن ربيعة، يخبر عامر بن ربيعة عن النبي صلي الله عليه وسلم (3).

و في التي بعدها: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن بكر، قال: أنبأ ابن جريح مثله (4).

و في أحاديث أبي هريرة، في الثاني بسنده عن يزيد العامري: سمعت مروان يقول لأبي هريرة: حدّثني حديثاً سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم، قال سمعته (5) يقول:

«ليوشكنّ رجل يتمنيّ أنّه خرّ من عند الثريا و أنّه لم ينل من أمر الناس شيئاً» قال:

و سمعته يقول: «إنّ هلاك العرب علي يدي غلّمة من قريش» قال: فقال مروان:

بئس الغلام أولئك (6).

و روايته هلاك الأمة و فسادها علي يدي أغلّمة سفهاء من قريش كثيرة.

و في الجزء الثاني من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي هريرة، في الرابعة و العشرين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا روح، حدّثنا أبو

ص: 71

1- في المصدر+: الصلاة.

2- في المصدر+: و مات ناكثاً للعهد.

3- نفس المصدر، ص 445.

4- نفس المصدر، ص 446.

5- في المصدر: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 536.

أمية عمرو بن يحيى، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: أخبرني جدِّي سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هلاك أمتي علي يد غلثة من قريش» قال مروان: وهو معنا في الحلقة قبل أن يلي شينا فلعنة الله عليهم غلثة، قال: وأما والله لو أشاء أقول: بنو فلان وبنو فلان لفعلت، قال: ففقت أخرج أنا مع أبي و جدِّي إلي مروان بعد ما ملكوا، فإذا هم يبايعون الصبيان منهم و من يبايع له و هو في خرقة، قال لنا: هل عسي أصحابكم هؤلاء أن يكونوا الذين سمعت أبا هريرة يذكر أن هذه المملوك يشبه بعضها بعضا (1).

وفي الجزء الخامس، في الثانية والعشرين بعد الأربع مائة: حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الملك بن عمرو، حدَّثنا كثير بن زيد، عن داود بن أبي صالح، قال: أقبل مروان يوما، فوجد رجلا واضعا وجهه علي القبر، فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب، فقال: نعم، جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم آت الحجر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تبكوا علي الدين إذا وليه أهله، و لكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله» (2).

أقول: أبو أيوب خالد بن زيد قتل في غزوة قسطنطينية منذ خمسين (3) أو إحدى و خمسين (4) أو اثنين و خمسين زمن معاوية (5) فتدبر في تعيين الوالي.

وفي «البخاري» في الجزء الرابع من كتاب الفتن في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «هلاك أمتي علي يدي أغيلمة سفهاء» .

حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد،

ص:72

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 324.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 422.

3- «الكامل» لابن أثير، ج 3، ص 458.

4- «مروج الذهب» ج 3، ص 24.

5- «البداية و النهاية» ج 6، ص 223.

قال: أخبرني جدّي، قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في المسجد النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة و معنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هلاك (1) أمّتي علي يدي غلّمة من قريش» فقال مروان: لعنة الله عليهم غلّمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول: بني فلان و بني فلان لفعلت، فكنت أخرج مع جدّي إلي بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رأهم غلّمانا أحداثا، قال لنا: عسي هؤلاء أن يكونوا منهم، قلنا: أنت أعلم (2).

و في حواشي شيخ الإسلام: قوله: «فكنت أخرج» قائله عمرو بن يحيى (3).

أقول: وجدنا السند في الكتابين كما أوردنا و يظهر من رواية «البخاري» السابقة أن عمرو بن يحيى هو الأموي؛ فليلاحظ.

و يؤيّد روايته السابقة أيضا و أخبار «ويل للأمرء» «ويل للوزراء» و نحو ذلك كثيرة جدّا في «المسند» (4) و غيره (5).

في أن لا يراد المذموم من رواية من مات بغير إمام

إذا عرفت هذه النبذة من أخبار هذا المضمّار و اتّضح لك أنّ الإمام المذموم تاركه بالجاهلية و الجماعة المذموم المفارقها بها أيضا لا يعقل أن يكون هؤلاء و أتباعهم ضرورة لزوم الجاهلية لهم و لأتباعهم فكذا من حذي حذوهم، فيكون المفارق علي ضدّ الجاهلية كما لا يخفي. فينحصر من يذم تاركه من الأئمّة

ص: 73

1- في المصدر: هلكة.

2- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 88.

3- «إرشاد الساري» ج 10، ص 170؛ «فتح الباري» ج 16، ص 116.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 521.

5- «السنن الكبرى» ج 1، ص 97؛ «كنز العمال» ج 6، ص 30؛ «المستدرک علي الصحيحين» ج 4، ص 91.

و مفارقه من الجماعة فيمن لا أمر له إلا فيما هو لله رضي و من ليس لهم غير العمل بالحق محضه و مره، فمن وجدته مصداقا لذلك يكون مورد تلك الأخبار، فإن لم تر فيها بقت بلا مورد.

«اللهم بلي إتك لا تخلي الأرض من حجة لك كيلا يبطل بيناتك» (1) و ذلك واضح بنصوص تلك الأخبار.

إثبات حديث «لو أن الناس اعتزلوهم» و أن لا يبطل الأمر

[بالسمع]

ثم نقول: إن المذكور في أخبار الذم هلاك الناس و هلاك الأمة و المراد من ذلك الهلاك ليس فساد دنياهم ليكون علي حذو أخبار: «و سترون أثره»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فاصبروا» (2) بل المراد فساد دينهم و فسادهم في الأمور الدينية، و يؤيد ذلك ذكر الأمور الديني و الضلال في جملة من تلك الأخبار و ذلك الفساد لا يعقل أن يكون رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم أمر فيه بغير الاعتزال أو الإنكار و لو بالقلب الذي هو أدني مراتب الإيمان، كما في أحاديث الصحاح (3) و إلا أمرا بإفساد الدين و إذنا فيه (4).

فما قاله الإمام أحمد (5) في غير محله لا ينبغي أن يصدر عن مثله، كما لا ينبغي أن يخفي فساده علي ولده و منشأ ذلك -بعد حمل الفساد و الهلاك علي ما يرد علي

ص: 74

- 1- اقتباس من قول أمير المؤمنين عليه السلام في «نهج البلاغة»، كلمات القصار، ش 139: اللهم بلي...
- 2- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 88: «سترون بعدي أثره».
- 3- «سنن الترمذي» ج 3، ص 318، ح 2263.
- 4- أي و إلا فيكون قد أمر بإفساد الدين و أذن فيه.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 301.

دنياهم لا دينهم- حمل سؤال السائلين علي ما بعد ولاية هؤلاء الغلمة والاعتزال علي اعتزالهم حينئذ وهو أيضا كما تري.

بل لما عرفوا وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (1) وأنهم مورد تلك الهلكة سلوا عن طريق النجاة عن تلك الورطة وعن السبيل الذي لا يرد علي تلك الهلكة فقال: «لو أن الناس اعتزلوهم» يعني من الأول وبدو الأمر، وكان ذلك الاعتزال سبيل أن لا ينالوا الولاية عليهم فيهلكوهم، وهذا واضح، وليس فيه مخالفة لشيء من أحاديث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بل أحاديث السمع والطاعة-بعد رئاسة الوالي أيضا بعد ما فيها مخصصة بغير صورة المعصية بصراح ما رواه هو وغيره-هي كثيرة جدا.

الإشارة إلي اعتزال الولاية

مع أن المسلمين المتدينين عنده اعتزلوا الولاية في فساد الدين ولم يسمعوا ولم يطيعوا. فهذا سعد بن أبي وقاص أمره معاوية بسب علي فلم يطعه واعتزله إلي غير ذلك، مما لا يحصي هنا مما يعرفه المطلع في الأخبار والسير (2).

ثم إن الخبر المزبور يظهر منه عموم الهلاك، فليت الإمام أحمد كان صرف عنان الكلام إليه لمنافاته لأحاديث بقاء الدين ونحوها إلا أن من الواضح صحة مثل هذا التعبير عرفا مع كثرة هالكهم، فلا تنافيها أيضا.

ثم إن هذا الصنع من الإمام الناقد يدل علي أن كل ما رواه خال عمّا يبطله فيما زعم، كما أن تعرضه لعمر بن خالد (3) الراوي عن زيد بن علي-مع كون روايته

ص:75

1- الكهف:18، الآية 79.

2- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 120؛ «سنن الترمذي» ج 5، ص 301، ص 3808؛ «فرائد السمطين» ج 1، الباب التاسع و الستون، ص 377، ح 307.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 321.

عنه بوسائط- يدلّ علي سلامة رجال رواياته التي سكت عنهم عمّا يوجب القدح فيهم وكلتا الدعويين منه واضحة الفساد بإخباره فضلا عن غيره إذ ممّن روي عنهم مترضيا (1) أبو العادية (2)، قاتل- عمّار- مع روايته لرواية القدح (3)- أيضا إلي غير ذلك ممّا لا مهمّ في التعرّض له هنا.

و أمّا روايات أبي ذرّ فهبي في «المسند» (4) أيضا صريحة في المخالفة حيث أمره بالصلاة ثمّ الصلاة معهم و الثانية من المماشاة، فلم يأذن صلّي الله عليه وآله و سلّم في تفويت فضيلة أوّل الوقت تبعاً للأمر و هو فضل فكيف بالمعاصي و هي خطر؟ فلاحظ.

و أمّا حديث كعب بن عجرة (5) فصريح في اعتزالهم حال إمارتهم و أنّ المتابعة لهم توجب هلاك الدين و الانفصال عن رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم و البعد عنه و عدم ورود الحوض، ثمّ إنّ من المحتمل أن يراد من الكذب، الكذب في الإمارة و الظلم فيها أو الأعم لا خصوص الكذب و الظلم في أمر آخر خارج عن أصل الإمارة؛ فتأمّل.

و أمّا حديث ثوبان فصريح في أنّه كان يخاف علي أمّته من الأئمّة المضلّين أن يضلّوهم و لذا عقبه هو أو ثوبان مولاه بذكر «طائفة منهم لا يزالون علي الحقّ ظاهرين. . .» (6) إرشادا إلي أنّ من أراد التخلص من ضلال هؤلاء المضلّين فلتكن مع تلك الطائفة.

ص: 76

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 76.
 - 2- كذا، و لكن في النسخة المخطوطة و كذا في «مروج الذهب» ج 2، ص 381: «أبو العادية» و في «الكامل» لابن اثير، ج 3، ص 310: «أبو الغازية» و ما أثبتناه في المتن موافق ل «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 76؛ و هو الذي ادعا أنّه قاتل عمار.
 - 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 199 و 197؛ ج 6، ص 311 و 300.
 - 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 469 و 149 مع اختلاف؛ «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج 1، ص 120 و 121.
 - 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 243.
 - 6- «سنن الترمذي» ج 3، ص 342، ح 2330.

ثم إنَّ المشار إليهم في ذلك الخبر كأنهم عين المشار إليهم في حديث كعب، مضافا إلي وضوح أنَّ التصديق في الكذب والإعانة في الظلم لا يقعان بلا ضلال، كما أنَّ فراق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وبعده عنه وحرمان حوضه لا يكون لغير من ضلَّ ممَّن آمن به، ولعلَّ ذلك واضح.

وَأما رواية أبي سعيد الأولي (1) فهل يتوهم عاقل أن يأمر الله تعالى أو يرضي بالكون مع من ذكر فيه من أبغض الناس والمجالسة أو يأمر بالاعتزال والمخالفة؟

وَأما الثانية (2) فيعلم الحال فيها من الكلام في رواية كعب.

وقوله: «هو منِّي» فيهما إشارة إلي قوله: «من تبغني فإنَّه منِّي» (3) المستفاد منه القرب في الجملة، وكيف كان فالمراد منه وتاليه في مثل المقام بقاء ما جاء بالإيمان برسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم والدخول في دين الإسلام ولا يقاس غيره؛ فلاحظ.

وَأما ما أشرنا إليه جملا فلا يهتَمُّنا الكلام في موضوعية الترتيب فيها ونحوه، ومن الواضح أنَّ النهي عن القتال (4) أعمُّ من الأمور الموهومة كما لا يخفي.

وَأما رواية عاصم (5) فمسوقة للحثِّ علي الصلاة معهم وعدم مشاركتهم كليًا وهو-كما تري-لا يدلُّ علي الاقتصار علي تلك الصلاة وإن أميت عن وقتها، فيكون ما يصنعه معهم نحو ما أمر به أبا ذرٍّ (6)، وربَّما يؤيِّده قوله: «فلكم وعليهم» فهو أيضا من حقيقة الإعراض والاعتزال، وكيف يحتمل أن يكون موت المنفرد بالحق من الجماعة المفارق فيه وبه ميته جاهلية؟! كما هو مورد ظاهر الخبر مع

ص: 77

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 22.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 24.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 383.
- 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 29.
- 5- نفس المصدر، ص 445.
- 6- «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج 1، ص 121 و 120.

إرادة نحو ما علم أبا ذرّ و حينئذ يكون قوله: «من فارق. . .» تحذيراً عن مخالفة الحق و إلا فتفويت فضل الصلاة في وقتها يكون واجبا صونا للنفس عن الموت ميتة جاهلية؛ فلاحظ ذلك جيّدا.

حديث حذيفة في الأمر بالاعتزال

مسلم في «صحيحه» في باب الأمر بلزوم الجماعة من كتاب الإمارة: حدّثني محمّد بن المثنّى، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، حدّثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، أنّه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلي الله عليه و سلم عن الخير و كنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنّنا كنّا في جاهلية (1) فجائنا (2) بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شرّ؟ قال: «نعم» فقلت: فهل بعد ذلك الشرّ من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن» قلت: و ما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنّي و يهدون بغير هديي تعرف منهم و تنكر» فقلت: فهل بعد ذلك الخير من شرّ؟ قال:

«نعم دعاة علي أبواب جهنّم من أجا بهم إليها قذوفه فيها» فقلت: يا رسول الله! صفهم لنا. قال: «نعم، (3) من جلدتنا و يتكلّمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله! فما تري إن أدركني ذلك؟ قال: «تلتزم جماعة المسلمين و إمامهم» فقلت: (4) فإن لم تكن لهم جماعة و لا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلّها و لو أن تعصّ علي أصل شجرة، حتّي يدركك الموت و أنت علي ذلك» (5).

ص: 78

1- في المصدر+: و شرّ.

2- في المصدر+: الله.

3- في المصدر+: قوم.

4- في المصدر+: يا رسول الله.

5- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 20.

ورواه «البخاري» عن يحيى بن موسى، عن الوليد، عن ابن جابر، عن بسر بن عبيد الله الحضرمي، عن أبي إدريس نحوه (1)، بل رواه مكررا ويحتمل تعدد الطريق أيضا.

استظهار وجود الإمام الحق من هذا الخبر

ولا يخفي أنّ هذا الخبر -بعد ضمّه إلي خبر «من مات بغير إمام» (2) ونحوه (3) الصريح في عود الجاهلية لو لا الإمام وضمّه إلي أدلّة بقاء الإسلام يظهر منه إرادة عدم التمكن من الوصول إلي الإمام وعدم ظهور الإمام ونحوه لا عدم وجوده أصلا وإلاّ عادت الجاهلية بمقتضى تلك الأخبار، كما أنّه يكون أمرا بها وكلاهما واضح الفساد باتفاق الفريقين ويؤيده ما في بعض طرق الإمام أحمد في الحديث، قال: «فإن رأيت يومئذ خليفة الله في الأرض فالزمه وإن نهك جسمك وأخذ مالك، فإن لم تره فاهرب في الأرض ولو أن تموت بجذل شجرة. . .» الحديث (4).

وأيضا صريح في أنّ هؤلاء الدعاة علي أبواب جهنّم، لا يكون لهم إمام في أهل الإسلام وإن ترأسوا كما هو الفرض، وأنّ مع وجودهم لا بدّ أن يكون المفرع هو الإمام، فيجامع وجوده وجودهم، ويلزمه من وصل إليه، بل فرض ذلك -في شرّ بعد خير فيه دخن جمع رؤسائهم بين المعروف والمنكر -يدلّ علي أنّه زمان لا يكون الرؤسا فيه إلاّ شرار الخلق، ليس لهم معروف، وأنّه حينئذ لو وجد إمام يكون ملاذا للناس في حكم الله ورسوله فهو غير الرؤساء بين الناس حينئذ، وإمامته حينئذ إنّما يكون بنصب من الله ورسوله، ويكون إماما لم يطع مثل نبيّ لم

ص:79

1- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 178؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 93.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 96.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 446؛ «ينابيع المودة» الجزء الثاني ص 524.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 403.

يصنع إليه ولم يتبع، و لو لا أن الإمام حاله ذلك لم يكن الزمان شرًا كلّه، كما فرض، بل كان الفساد في بعض الرؤساء فقط، و الإمامة التي يجامع وجود صاحبها شرّ الزمان علي الوجه المفروض في الرواية ما يقوله الإماميّة و لا يتعدّاهم كما لا يخفي.

و أيضا مسلم في الباب من الكتاب من «صحيحه»: و حدّثني محمّد بن سهل بن عسكر التميمي حدّثنا يحيي بن حسان (ح) و حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمان الدارمي، أخبرنا يحيي (و هو ابن حسان) حدّثنا معاوية يعني ابن سلام، حدّثنا زيد بن سلام، عن أبي سلام، قال: قال حذيفة بن اليمان: قلت: يا رسول الله! إنا كنا بشرّ فجائنا (1) الله بخير، فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شرّ؟ قال: «نعم» قلت: كيف؟ قال: «يكون (2) أئمة لا يهتدون بهدائي و لا يستنون بسنتي (3) فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس» قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله! إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع و تطيع للأمر و إن ضرب ظهرك و أخذ مالك فاسمع و أطع» (4).

أقول: السمع و الطاعة إن أريد الحقيقي منهما كان ذلك أمرا بترك الاهتداء بهداه و الاستئنان بسنته و أمرا بإطاعة الشيطان كما هو مورد الخبر و لا يتوهم ذلك علي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم، مضافا إلي معارضته بروايته الأولى كما لا يخفي، و إن أريد محض إظهارهما مع المخالفة في الواقع و الباطن لم يكن فيه محذور، غير أنّه التقيّة التي ينكرها إخواننا، و إن أريد السمع و الطاعة لأمر ليس هو من هؤلاء الذين

ص: 80

1- في المصدر: فجاء.

2- في المصدر+: بعدي.

3- في المصدر+: و سيقوم.

4- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 20، باب الأمر بلزوم الجماعة من كتاب الإمارة.

ذكرهم في خبره، و غرضه الحثّ علي إطاعة ذلك الأمير الخارج عنهم في الكره و النشاط عند وجود هؤلاء الظلمة أيضا فلا يخالف خبره السابق، و يدلّ علي أنّ الإمارة الإلهية و أنّ الأمير يمكن أن لا يكون مبسوط اليد، و أن لا يكون له رئاسة في الظاهر، و لا يضرّ ذلك في إمارته نظير ما يكون في النبيّ الذي لا يؤمن به قومه و هو ما يقوله الإمامية بعينها؛ فلاحظ.

عدم بيعة علي عليه السلام و لوازمه

أقول: إذا عرفت الحثّ علي الايتمام بالإمام، و التحذير عن ترك اتّخاذه، و الحثّ علي الكون مع جماعة الحق، و التحذير عن مفارقتهم، كالتحذير عن الايتمام بالجائر، و الموافقة مع أهل الباطل، ممّا روينا من الأخبار، فنقول:

في «البخاري» في كتاب المغازي في غزوة خيبر: حدّثنا يحيي بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنّ فاطمة عليها السلام بنت النبي صلي الله عليه و سلم أرسلت إلي أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ممّا أفاء الله عليه بالمدينة و فدى و ما بقي من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: إنّ رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة» و إنّما يأكل آل محمّد صلي الله عليه و سلم في هذا المال و إتي و الله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلي الله عليه و سلم، و لأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، فأبي بكر أن يدفع إلي فاطمة (1) شيئا، فوجدت فاطمة علي أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتّي توفيت و عاشت بعد النبي صلي الله عليه و آله و سلم ستة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر، و صليّ عليها و كان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة فلمّا توفيت

ص: 81

1- في المصدر+: منها.

استنكر عليّ وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إليّ أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر.

فقال عمر: لا والله، لا تدخل عليهم وحدك.

فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي، والله لا آتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد عليّ، فقال: إنّنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم نفس عليك خيرا ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نري لقرابتنا من رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم نصيبا، حتّي فاضت عينا أبي بكر، فلمّا تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم أحبّ إليّ، أن أصل من قرابتي، و أمّا الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يصنعه فيها إلاّ صنعته.

فقال عليّ لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة، فلمّا صلّي أبو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد وذكر شأن عليّ وتخلّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه، ثمّ استغفر وتشهد عليّ فعظم حقّ أبي بكر وحدث: أنّه لم يحمله عليّ الذي صنع نفاسة عليّ أبي بكر ولا إنكارا للذي فضّله الله به، ولكنّا كنا نري لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبدّد علينا فوجدنا في أنفسنا، فسرّ بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت وكان المسلمون إليّ عليّ قريبا حين راجع الأمر بالمعروف (1).

مسلم في «الصحيح» في كتاب الجهاد والسير، في باب قول النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة»: حدّثني محمّد بن رافع، أخبرنا حجين، حدّثنا ليث، عن عقيّل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أنّها أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أرسلت إليّ أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، فساق مثله سواء (2).

ص: 82

1- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82.

2- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 153.

قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم و محمد بن رافع و عبد بن حميد، قال ابن رافع:

حدّثنا وقال لآخران: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أنّ فاطمة و العباس أتيا أبا بكر يلتزمان ميراثهما من رسول الله صلّي الله عليه و سلّم و هما حينئذ يطلبان أرضه من فدك و سهمه من خيبر، فقال لهما أبو بكر: إنّي سمعت رسول الله صلّي الله عليه و سلّم، ثمّ قال مسلم: و ساق الحديث بمثل (1) حديث عقيل عن الزهري غير أنّه قال: ثمّ قام عليّ فعظّم (2) حقّ أبي بكر و ذكر فضيلته و سابقته، ثمّ مضى إليّ أبي بكر فيبايعه، فأقبل الناس إليّ عليّ، فقالوا: أصبت و أحسنت، فكان الناس قريبا إليّ عليّ حين قارب الأمر المعروف (3).

أقول: و روي محمد بن يوسف بن محمد القريشي الكنجي صدر الحفاظ فقيه الحرمين في كتابه «كفاية الطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب» عن إبراهيم بن محمود المعروف بابن الخير، عن خديجة بنت النهرواني، عن الحسين بن طلحة النعالي، عن علي بن محمد، عن إسماعيل بن محمد، عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة إنّ فاطمة و العباس أتيا أبا بكر يلتزمان ميراثهما من رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و هما حينئذ يطلبان أرضه من فدك و سهمه من خيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم يقول: «لا نورث، ما تركناه صدقة» إنّما يأكل آل محمد في هذا المال، و الله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم يصنعه، قال: فغضبت فاطمة و هجرته و لم تكلمه حتّي ماتت فدفنها عليّ ليلا و لم يؤذن أبا بكر، قالت عائشة: و كان لعليّ من الناس وجه في حياة فاطمة، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عند ذلك، قال

ص: 83

1- في المصدر+: معني.

2- في المصدر+: من.

3- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 155.

معمر الزهري: كم مكثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ستّة أشهر، فقال رجل للزهري: فلم يبايعه عليّ حتّى ماتت فاطمة، قال: لا- ولا أحد من بني هاشم. ثمّ قال: قلت: هذا حديث صحيح متفق علي صحّته أخرجه «البخاري» و «مسلم» في كتابيهما (1).

أقول: لعلّ نظر هذا الحافظ إلي خصوص قصّة فاطمة و أمر فدك، فقد تكرر روايتهما في الصحيحين (2) و يؤيّده أنّه ذكر ما ذكر فيما يتعلّق بفاطمة و أمّا ما اشتمل علي قصّة بيعة عليّ من ذلك الحديث في الصحيحين فهو ما أورده و لا يوجد فيهما غيره.

نعم في «باب مناقب قرابة رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و منقبة فاطمة عليها السّلام» بنت النبيّ ذكر: فتشهد عليّ، و قوله: إنّنا قد عرفنا. . . (3) و هو بعض تلك الرواية، كما يعرفه المراجع، و «البخاري» أورد حديث مطالبة فاطمة عليها السّلام في الخبر الثاني في باب فرض الخمس (4)، و أخري في باب مناقب قرابته. . . (5) و ثالثة في أوائل المغازي من الجزء الثالث (6)، و رابعة في غزوة خيبر (7) لمّا أورده، و خامسة في الرابع في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث» (8). و مسلم ذكره في الباب (9) و الإمام أحمد في

ص: 84

1- «كفاية الطالب» الباب التاسع و التسعون، ص 225: في السند زيادة.

2- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82 و 25؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 3؛ الجزء الرابع، ج 2، ص 209؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 153 و 155.

3- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 209.

4- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 42.

5- نفس المصدر، ص 209.

6- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 25.

7- نفس المصدر، ص 82.

8- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 3.

9- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 153-155.

عدّة مواضع من مسند الصديق (1) وفي «شرح النهج» لابن أبي الحديد مثل ذلك، مع الزيادة السابقة بعد نسبة الرواية إلي الشيخين (2).

وعن «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري» لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني هكذا: «وقد صحّح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري، أنّ عليّاً بايع أبا بكر في أول الأمر، وأما ما في «مسلم» عن الزهري، أن قال له رجل: لم يبايع عليّ أبا بكر حتّى ماتت فاطمة عليها السّلام، قال: ولا أحد من بني هاشم، فقد ضعّفه البيهقي (3): بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصحّ» (4) انتهى.

وفي «الصواعق المحرقة»: قال البيهقي: «وأما ما وقع في «صحيح مسلم» عن أبي سعيد من تأخر بيعته هو وغيره من بني هاشم إلي موت فاطمة عليها السّلام فضعيف، فإن الزهري لم يسنده. وأيضا فالرواية الأولى عن أبي سعيد هي الموصولة فتكون أصحّ» انتهى (5).

ولعلّ ذلك يشهد بوجود الذيل أيضا في «مسلم» أو بعض نسخه؛ فلاحظ.

وفي حديث السقيفة من «المسند» وهو بعد مسند فاروق و من «البخاري» وهو في باب رجم الحبلي بسندهما عن سيّدنا عمر: إلّا وأنّه كان من خبرنا حين توفّي رسول الله صلي الله عليه وسلم، أنّ عليّاً والزبير و من كان معهما تخلّفوا في بيت فاطمة عليها السّلام بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم و تخلّف عتّا الأنصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلي أبي بكر، فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا إلي إخواننا من هؤلاء

ص: 85

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 10 و 9 و 6 و 4.

2- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، باب 66، ص 47 و 46.

3- «السنن الكبرى» ج 6، ص 377.

4- «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري» ج 6، ص 377.

5- «الصواعق المحرقة» ص 9.

وفي رواية ابن عباس في باب فضل أبي بكر، من الجزء الثاني من «صحيح البخاري» بعد ذكر قصة الشيخين في إنكار موته و الردع، قال: اجتمعت الأنصار إلي سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منّا أمير و منكم أمير؛ فذهب إليهم أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح. . . الخبر (2).

في لوازم قعوده عن البيعة في تلك المدّة

أقول: و كيف كان فهذا الخبر قد رواه الشيخان و غيرهما، مع زيادة احتياط أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في مرحلة النقل، حيث أشار إلي اختلاف لفظ مشايخه في نقلهم له، حيث قال: قال ابن رافع: حدّثنا و قال الآخرون: أخبرنا (3)، و ذلك يكشف عن غاية احتياطه في حفظ اللفظ في الروايات، حتّي فيما لا يختلف المعني باختلافه، و قد سلك هذا المسلك في غير موضع من كتابه، فجراه الله جزاه، و من يريد الاستفادة و الاستدلال بالروايات و معرفة السوالف من الحكايات يتردد أمره بين أمور لا يري العالم شيئا منها إلاّ حرجا.

الأول: إبطال تلك الروايات التي عمل فيها مثل هذا الاحتياط من هذه الرواة أيضا، فينكر ما فيها من أمر البيعة فرارا عن محذور الآخرين.

الثاني: الالتزام بصحة ما فيها من الأمر المزبور، و القول: بأنّ عليّا الذي مع القرآن و القرآن معه، و من وافقه في القعود عن البيعة في تلك الستّة الأشهر، كانوا

ص: 86

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 55؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 26.

2- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 194.

3- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 155.

صاروا أهل جاهلية، حيث لم يكن لهم إمام فيها، حيث امتنعوا عن بيعة الصديق و كفوا عنه كما ستعرفه، ولأنهم فارقوا الجماعة ولم يلزموها، خصوصا علي ما رواه الترمذي عن ابن المبارك من تفسير الجماعة بالشيخين في عصرهما (1).

فيكون حال نفس رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حال سعد بن عبادة.

ففي حديث السقيفة في الكتابين: فقلت: أسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار و نزونا علي سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة (2).

و في حديث ابن عباس السابق: فأخذ عمر بيده فبايعه و بايعه الناس فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال: قتله الله (3) قلت: يعني، قال سيّدنا عمر!

قلت: و دعا سيّدنا عمر علي سعد بذلك يوم السقيفة الدالّ علي محبوبية مقتوليته أو قتله، و أنّ موته أحبّ إليه من بقائه في دار الدنيا، و أنّ حياته شرّ له يحسن دفعه، و شبه ذلك ممّا يستكشف منه حبّه لأن يقتلوه و إلاّ فلا يدعوا لما يكره، كما هو عادة العقلاء فيما يدعون له سري إلي عليّ أيضا إمام الجمل، كما ستعرفه أنفا إن شاء الله تعالى، و هذا ممّا يؤيد لحوقه و من تبعه في أمر البيعة بسعد بن عبادة و ثبوت عنوان الجاهلية لهم فيما زعموا، فكانوا يرون أنفسهم الجماعة الذين يكون مفارقهم جاهليا، و إمامهم الإمام الذي يكون من لا يأتّم به جاهليا.

إنهم أرادوا قتل علي عليه السلام

ففي «المسند» في الجزء الأول، في مسند الزبير، في السادسة و الستين بعد

ص: 87

1- ما نقله المؤلف رحمه الله عن أبي عيسى لم نجده بعد الفحص الأكيد في سننه.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 56.

3- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 194.

المأة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا مبارك، حدّثنا الحسن، قال: جاء رجل إلي الزبير بن العوام فقال: أقتل لك عليًا عليه السلام؟ قال: لا، وكيف تقتله و معه الجنود؟ قال: ألحق به فأفتك به، قال: لا، أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: «إنّ الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن» (1).

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مبارك بن فضّالة، حدّثنا الحسن، قال: أتى رجل الزبير بن العوام فقال: ألا أقتل لك عليًا عليه السلام؟ قال:

و كيف تستطيع قتله و معه الناس؟ قال: فذكر معناه (2).

و في التي بعدها: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل، حدّثنا أيوب عن الحسن، قال: قال رجل للزبير: ألا أقتل لك عليًا عليه السلام؟ قال: كيف تقتله؟ قال أفتك به، قال: لا، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن» (3).

و لكنّ الأسف هنا-إنّ بعد المرمي-فقد مال أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتابه، «كتاب الإمامة و السياسة» و يروي عنه في هذا الكتاب ناسبا لهذا الكتاب إليه العلامة عمر بن محمّد بن أبي الخير محمّد بن عبد الله بن فهد في كتابه «اتحاف الوري بأخبار أمّ القري» في وقائع ثلاث و تسعين؛ فليلاحظ (4).

و نسخ «كتاب الإمامة» أيضا ليست بتلك العزة؛ فليراجع.

قال في عنوان «كيف كانت بيعة علي عليه السلام» بعد كلام له: و بقي عمر و معه قوم، فأخرجوا عليًا عليه السلام و مضوا به إلي أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن لم أفعل، فمه؟ قالوا إذا و الله أنّي لا إله إلا هو نضرب عنقك! قال: إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم، قال عمر: أمّا عبد الله فنعم و أمّا أخو رسول الله صلي الله عليه و سلم فلا! و أبو بكر

ص: 88

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 166.

2- نفس المصدر.

3- نفس المصدر، ص 167.

4- «اتحاف الوري بأخبار أمّ القري» ج 2، ص 118.

ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه علي شيء ما كانت فاطمة إلي جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يصيح ويبكي وينادي (1): **إِنَّ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي (2).**

و ذلك مؤيد أيضا بما نرده في سعد (3) و كان منه بمنزلة هارون لتركب طبقاً عن طبق (4).

وفي مسند أم الفضل من «مسند الإمام أحمد»: **حدثنا عبد الله، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، حدثنا أبو معمر و سمعته أنا من أبي معمر، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: حدثنا يزيد يعني ابن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث، عن أم الفضل بنت الحرث و هي أم ولد العباس أخت ميمونة، قال: أتيت النبي صلي الله عليه و سلم في مرضه، فجعلت أبكي، فرفع رأسه، فقال: «ما يبكيك؟» فقلت: خفنا عليك، و ما ندري ما نلقي من الناس بعدك يا رسول الله! قال: «أنتم المستضعفون بعدي» (5).**

أقول: و قال تعالى: **و نريد أن نمنن علي الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمةً و نجعلهم الوارثين (6).**

و الكلام في مثل ذلك خروج عن غرض الكتاب فليطلب من مظانه.

الأمر الثالث: الالتزام بعدم كون تلك الإمامة إمامة ينظر إليها أخبار من مات بغير إمام و نحوها (7)، و لا بالجماعة جماعة يكون مفارقهم أهل

ص: 89

1- «الإمامة و السياسة» المعروف بتاريخ الخلفاء، ص 31 و 30.

2- الأعراف: 7، الآية 150.

3- أي سعد بن عبادة الذي سبق أنفا في حديث السقيفة.

4- الانشقاق: 84، الآية 19.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 339.

6- القصص: 28، الآية 5.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 96؛ ج 3، ص 446.

جاهلية (1) وكل ذلك فيه محذور، فتلك الروايات بحر هلكة لا ينجو فيه غير من ركب سفينة محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله وأخذ من تلك الوجوه ما يقتضيه قواعد شرعه وأخبار سنته، فنقول: أمّا إبطال الحديث فكأنهم لا يقدمون عليه لما قالوا في الصحيحين ومصنفيها والثالث أيضا أساس مذهبهم، فقد يتوهم الجاهل أنّ الأمر في الثاني أهون، فلنشر إلي بعض ما ينافيه:

إبطال الأمر الثاني بما ورد في علي عليه السلام

إشارة

فنقول: يجب علي المسلمين أن يحبّوه أجر الرسالة في آية المودّة في القربي، فكيف يحارب ويعادي من قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «من فارقه فارق الله» (2) «و خير البرية» (3)، «حبّه إيمان وبغضه كفر و نفاق» (4)، «باغضه يموت ميتة جاهلية يهوديا أو نصرانيا» (5)، «حربه حرب رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وهو حرب له» (6) و عدل كتاب الله «لا يتفارقان حتّي يردا عليّ الحوض» (7) فأين كان كتاب الله في تلك الستة الأشهر؟ فإن كان مع الممتنع عن البيعة فهي مخالف للكتاب النور والهدى، عالم بالقرآن وتأويله، لو قاتل كان علي تأويله، ويدور الحق معه، وهو علي قلبه ولسانه وبين عينيه وكفي بذلك مانعا عن الثاني، فيتعيّن الثالث عند من لا يري

ص: 90

1- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 21 و 20.

2- «كنز العمال» ج 11، ص 614 .

3- «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب» ج 2، ص 443، ح 952؛ «فرائد السمطين» ج 1، الباب الواحد والثلاثون، ص 155، ح 117.

4- «كنز العمال» ج 11، ص 615 و 614.

5- «مناقب علي بن أبي طالب» لمحمد بن سلمان الكوفي، ج 1 ص 321.

6- «مناقب علي بن أبي طالب» لابن المغازلي، ص 50، ح 73.

7- نفس المصدر، ص 234، ح 281، هذا نقل بالمضمون.

الأول، ونبذة من أخبار هذا الوجه قد رويناها في أول كتاب «سلاح الحازم» فليراجع (1).

توضيح الخبر لإيضاح حال بيعته و حين ما بايع أيضا

وإذا عرفت ذلك فلنوضح ما روينا من الخبر ليوضح حال بيعته في ذلك الوقت أيضا.

فنقول: «وكان لعلي عليه السلام من الناس وجه أو وجهة حياة فاطمة عليها السلام تلك الستة الأشهر فلما توفيت استنكر علي وجه الناس (2) أو انصرف عنه وجه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر و مبايعته و لم يكن بايع أو يبايع تلك الأشهر (3).

أقول: يدل الصدر علي أنه كان للناس إقبال إلي علي في تلك المدّة-مدّة حياة فاطمة، مدّة الامتناع من البيعة أو مدّة ترك البيعة-و بقرينة ترتب البيعة و المصالحة علي انصرافها يعلم أنه بالنظر إلي أمر الخلافة أو الامتناع من البيعة، أيّ منهما كان، فلا يكون تلك الوجهة ممّن بايع عن صميم القلب و راضيا بها لمنافاة ذلك لتلك الوجهة، فبدل علي أنّ هؤلاء كانوا يرون أن لم يتحقّق الإمارة بحقيقتها، و إلا فكيف يكون لهم وجهة إلي من يخالف تلك الإمارة؟! و ذلك ممّا يؤيده ما رواه الكنجي (4) و ابن أبي الحديد (5) عن الصحيحين صريحا من عدم بيعة أحد من بني

ص: 91

1- «سلاح الحازم» مخطوط.

2- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82.

3- «كفاية الطالب» الباب التاسع و التسعون، ص 225.

4- «كفاية الطالب» الباب التاسع و التسعون، ص 225.

5- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، باب 66 ص 46 و 47؛ «كفاية الطالب» الباب التاسع و التسعون، ص 225.

هاشم (1) فكأنهم إذا لم يبايعوا عامة لم يطمئن الناس بدوام ما فعلوه أيضا؛ فلاحظ.

وكيف كان، فأهل تلك الوجهة لا بد أن يكونوا لنفع عليّ المخالف لتلك الخلافة، التارك لبيعته علي وجه الامتناع بعد الحث و السؤال و علي ضرر تلك الخلافة، حتّي يترتب البقاء علي الخلاف علي وجود تلك الوجهة و الرجوع عنه و الإقدام علي المصالحة علي انعدام تلك الوجهة. و بالجملة، فدوران الامتناع المزبور مع تلك الوجهة من الناس و جودا و عدما يدلّ علي تمام مدخلية تلك الوجهة في الامتناع و ليس ذلك إلا بواسطة التمكن من الامتناع مع تلك الوجهة و عدم التمكن مع عدمها، بأن يكون لا يسع قهر ذلك الممتنع علي البيعة أو إضراره بالترك مع تلك الوجهة، بخلاف صورة انتفاء تلك الوجهة، فكان يسع أحد الأمرين أو كلاهما.

و بعبارة أخرى الممتنع كأنه كان متحصّنا بتلك الوجهة و محفوظا بها فلما ارتفع الحصن و غاب الحافظ ترك الامتناع فرارا عما يتعقّب من المفسدة، فإن كان الحال كذلك كما يرشد إليه قولها «فالتمس مصالحة أبي بكر و الاعتذارات» (2) فمن الواضح أنّ تلك البيعة أيضا لا تكون بيعة اختيارية بل اضطرارية محضّة، أوتي بها دفعا للضرر و حفظا للنفس عن المهالك، و لا عملا بالأخبار السابقة كما لا يخفي، بل المبايع كذلك في حكم الخارج في الواقع رأسا، فلم يرتفع محذور المخالفة حينئذ أيضا.

استظهار المعادة بينهم من لفظ الصحيحين

ثم إنّ الخبر صريح في أنّ التماس المصالحة و المبايعه ترتّب علي فوات

ص: 92

1- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، باب 66 ص 46 و 47؛ «كفاية الطالب» الباب التاسع و التسعون، ص 225.

2- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82.

الوجهة و كان عقيبه، فيكون الإقدام علي الصلح لفقد الناصر المعين في الوصول إلي المدّعي، إذ المصالحة تكون بعد منازعة لا قبلها، و المصالحة قد تؤمي إلي أنّ الخصم ليس بذئ حقّ بزعم المصالح، فماذا يثبت تلك المصالحة في مرحلة الواقع، خصوصا إذا كانت عن حاجة إلي ترك الخصومة بالعجز عنها؟

ثمّ إنّ ما أومي إليه لفظ المصالحة من وجود الخصومة، بل العداوة قد يؤيّده قول عمر و جواب أبي بكر بقول: «و ما عسييتهم أن يفعلوا بي» (1) حيث يدلّ علي أنّه خشي عليه منهم أو زعم هو خشيته، و هذا ممّا يؤيد ما ذكرناه في وجه دوران الامتناع مع وجهة الناس؛ فلاحظ.

ثمّ إنّ الإرسال المزبور نفس التماس المصالحة، و لا بدّ من التدبّر في وجه فهم عايشة، أنّ اشتراط الوحدة لكراهة محضر عمر، لا لإرادة أصل الوحدة، و في أنّ أيّ مفسدة كانت لحضوره في ذلك المجالس بزعمها أو زعم علي ظاهر السياق إن لم يكن يتمّ المقصود من وقوع المصالحة، و ليتأمل في أنّه من أيّ وجه كان يبطلها أو يمنعها؛ فلاحظ.

إنّ الاستبداد وجه الأمر

قوله: «استبددت. . .» (2) بيان لوجه ما وقع بينهما و أنّه الاستبداد بالأمر و أنّه تمام العلة.

وقوله: «كتّأ. . .» (3) أخذ له أخذ إلزام، حيث كان في السقيفة قال الأنصار: «لن يعرف هذا الأمر إلّا في هذا الحيّ من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا» كما في

ص: 93

1- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82.

2- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82.

3- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82.

حديث السقيفة من الكتابين (1) وقوله: «بلزوم كون الأمر في قربي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لا غيرهم» كما في غير واحد من الروايات (2).

وأما أبو بكر فلم يجبه عن ذلك، ومثله، وتعرض لذكر الأموال مصرحا بنشو العداوة بينهما أيضا، دفعا لما دخل القلوب منها، فقال: ما قال، يعني من زمان تصرفه فيها إلي الوقت، ولم يتعرض له علي عليه السلام في ذلك، وصريح روايات قصة الخصومة إلي عمر في الصحيحين وغيرهما شهادة عمر بأنه لم يصدقه، قال: وأنتما حينئذ تذكرا أن أبا بكر فيه كما تقولان والله يعلم أنه صادق، باز، راشد، تابع للحق (3) بل في «صحيح مسلم» في كتاب الأنفال، في الحديث: «فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم أنه لصادق باز راشد تابع للحق... (4)

وكيف كان فأعرض عمّا قال، ووعده العشيّة للبيعة، وفعل في المسجد أيضا ما فعل، ولم يظهر أنّه كان أخطأ ولا شبه ذلك، وسرّ المسلمون حيث راجع الأمر بالمعروف، ولم يقع منكرًا ورجع إلي الأمر المعروف الذي ليس بمنكر، ويدلّ ذلك علي أنّهم كانوا بعدوا منه قبل المراجعة، فقربوا حين راجع، فليتأمل في ذلك أيضا.

ولعلّه ليس غير ما أشرنا إليه؛ فلاحظ.

وممّا ينبغي التأمّل في وجهه ما حكاه قولها: «حتي فاضت عينا أبي بكر» (5) فما وجه بكائه الآن؟ ومن المحتمل أنّه رأى وقوع ما أخبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أم

ص: 94

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 56؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 27.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 94؛ ج 5، ص 87؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 127.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 209؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 24؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 52.

4- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 152.

5- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82.

الفضل من استضعافهم بعده. ثم قول الناس: «أصبت أحسنت» (1) يشعران بأن لم يكن قبل تلك البيعة أصاب وأحسن، فلا أدري هل كان الحق والقرآن فارقه أو العياذ بالله انتفي عنهما الإصابة والإحسان أيضا؟ فياله من تمسك بالكتاب والعترة.

امتحان الأئمة في وجود الوصف المعلوم مما سبق و عدمه

تتميم: قد علم من الأخبار في أول الباب اعتبار العلم بكافة شرائع الإسلام في الإمام المفترض الايتمام به، و كونه لا يأمر بغير ما رضيه الله، ليتّم فرض طاعته، و كون من انحاز عنه جاهليا، و كونه مع الحق، فيكون مفارقه جاهليا، إلي غير ذلك، فمن وجد إمامه بذلك الوصف فليحمد الله علي الاهتداء، و إلا فليعلم أنه أورد الروايات غير مواردّها، و لم يحصل له الايتمام الواجب، و الانقياد الازم للإمام المشار إليه في تلك الأخبار.

ثم نقول يلاحظ ذلك بالنسبة إلي أهل بيت قرناء التنزيل و آياته، فيقال: إنهم إمّا أن يكونوا هم الإمام الواجب علي الناس اتخاذه و الايتمام به، أو يكون الإمام غيرهم، و الثاني يبطله أن لا- يعقل جاهليتهم بعد الأمر بالتمسك بهم، و جعلهم مرجعا للناس، و آمنا من الضلال و نحوه، فإنّ قضية ذلك، كفاية ذلك للورود علي الحوض، و نحوه المنافي للجاهلية و إنّ العترة لو لم يتخذوا إمّا لزم كونهم أهل جاهلية، فكيف يجعلون قرين القرآن فيما يأتي يؤمر بالرجوع إليهم؟! .

و إنّ العترة أهل البيت إمّا أن يكونوا الجماعة الذين يكون مفارقهم أهل جاهلية أو في تلك الجماعة رئيسا فيها، حسب ما يعرف، ممّا أثبت لها أو يكونوا غيرهم و خارجين عنهم؟ و علي الثاني يكونون أهل جاهلية و هو واضح الفساد. و علي

ص: 95

الأول يكون الجاهلية بفراقهم، سواء كانوا نفس الجماعة أو الرؤساء فيها، وإن العترة ما ورد فيها مانع عن دخولهم في شيء من العناوين المذمومة في الأخبار السابقة في الرؤساء، فلا بد من دخولهم في غيرهم، فتكون العناوين المذمومة كلها لغير العترة، واتباعهم فيكون الهدى باتباعهم فقط. و الجاهلية بفراقهم كذلك.

استظهار أن أهل البيت مدار الخلوص من الضلال

و أيضا إن هذا الإمام للناس إما أن يكلف بالرجوع إلي أهل البيت، كما أمر غيره، و الأخبار الآتية تعم الناس كلهم، فالخروج من الجاهلية باتباع ذلك الإمام، يكون باستضاءته من نور أهل البيت و العترة فقط، فيكون أهل البيت مدار ذلك، و هم الإمام حقيقة دون تابعهم، كما لا يخفي.

فيثبت من ذلك انحصار العالم بشرايع الإسلام كما هو حقّه، و العامل بها الذي لا يفارقها في عمله، و إلا لم يذم من فارقه في عمله المفارق شرع الاسلام، كما لا يخفي في أهل البيت و العترة دون من سواهم.

و كيف كان فالمتحصّل من أخبار «من مات بغير إمام» و «من مات مفارقا للجماعة» (1) عروض الجاهلية و حصول الضلال بهذين العنوانين، و رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم كان يخاف علي أمته عروض الضلال، فأراد أن يفعل ما يمنعهم من الضلال فمنعوه، و كان الجمع بينهما يشهد بتعلّق الكتاب بتسجيل أمر الإمام و الجماعة و إلا مانعان عن الضلال الذي كان يخاف منه، فلنشر إلي ذلك في باب علي حدة.

ص:96

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 96؛ ج 3، ص 445؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 20 و 21.

الباب الثاني: باب أنّ هذه الأمة قد خيف عليهم الضلال

إشارة

باب أنّ هذه الأمة قد خيف عليهم الضلال.

ووقع ذلك المحذور بفقد شرط انتفاء ذلك المخوف، ولو ائتموا بإمام مرّ وصفه لم يضلّوا قضية ما سلف، وأراد أن يكتب ما لا يضلّون بعده، فمنع منه و كان رزية كلّ الرزية.

ص: 97

حديث ابن عباس في أن خاف عليهم الضلال و لم يوجد ما يمنعهم

في الجزء الأول من الأجزاء الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث ابن عباس، في الصفحة الثانية والعشرين بعد المائتين من الجزء المزبور في الطبع، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا سفيان، عن سليمان ابن أبي مسلم خال ابن نجيح، سمع سعيد بن جبير، يقول: قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم بكى حتّى بلّ دمعته، وقال: مرّة دموعه الحصي، قلنا: يا أبا العباس و ما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله صلي الله عليه و سلم وجعه فقال: «اتنوني أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا» فتنازعوا و لا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه أهجّر؟ قال سفيان: يعني هذه استفهوا، فذهبوا، يعيدون عليه فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه» و أمر بثلاث، و قال سفيان: مرّة أوصي بثلاث، قال:

«أخرجوا المشركين من جزيرة العرب و أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم» و سكت سعيد عن الثالثة، فلا أدري أسكت عنها عمدا؟ و قال: مرّة أو نسيها، و قال سفيان: مرّة و إمّا أن يكون تركها أو نسيها (1).

«البخاري» في الجزء الثاني في التاسعة و الثلاثين بعد المائة: حدّثنا محمّد، حدّثنا ابن عيينة، عن سليمان بن أبي مسلم الأحول، سمع سعيد بن جبير، فذكر نحوه باختلاف يسير، فقال: «اتنوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا» فتنازعوا و لا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما له أهجّر استفهوه؟ فقال: «ذروني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه» فأمرهم بثلاث، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم» و الثالثة إمّا أن سكت

ص: 98

عنها وإما أن قالها فنسيتها؟ قال سفيان: هذا من قول سليمان (1).

وأيضاً «البخاري» في الجزء الثاني من الأجزاء الأربعة، في الثانية والعشرين بعد المائة في الطبع: حدّثنا قبيصة، حدّثنا ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، نحو الأوّل باختلاف يسير، إلاّ أنّه قال بعد قوله: تنازع: فقالوا:

هجر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه» وأوصي عند موته بثلاث: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» ونسيت الثالثة، وقال يعقوب بن محمد: سألت المغيرة بن عبد الرحمان عن جزيرة العرب؟ فقال: مكّة والمدينة واليمامة واليمن، وقال يعقوب: والعرج أوّل تهامة (2).

وفي الجزء الثالث، في الثانية والستين، في مرض النبي صلي الله عليه وسلم: حدّثنا قتيبة، حدّثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، اشتدّ برسول الله صلي الله عليه وسلم وجعه، فقال: «اتنوني أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا» فتنازعا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه أهجّر؟ استفهموه، فذهبوا، يردون عليه، فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه» وأوصاهم بثلاث، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» وسكت أو قال فنسيتها (3).

مسلم في «صحيحه» في الجزء الثاني، في باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه وهو في العاشرة: حدّثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الفاقد [واللفظ لسعيد]، قالوا: حدّثنا سفيان، عن سليمان

ص: 99

1- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 65.

2- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31.

3- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.

الأحول، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم بكى حتّى بلّ دمه الحصى، فقلت: يا ابن عباس و ما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله صلي الله عليه و سلم و جعه، فقال: «انتوني أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعدي» فتنازعوا. و ما ينبغي عند نبيّ تنازع، و قالوا: ما شأنه أهجر؟ استفهموه قال:

«دعوني، فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب و أجزوا بنحو ما كنت أجزهم» و قال: و سكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها (1).

ابن أبي الحديد: في الصحيحين خرّجا معا، فذكر الحديث، و قال في آخره:

و سئل ابن عباس عن الثالثة، إمّا أن لا يكون تكلم بها و إمّا أن يكون قالهما فنسيت (2).

و في «المسند» في الثالثة و التسعين بعد المأتين من الجزء الأوّل في الطبع:

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حسن، حدّثنا شيبان، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، أنّه قال: لَمّا حضر رسول الله صلي الله عليه و سلم قال: «انتوني بكتبكم فيه كتابا لا يختلف منكم رجلا من بعدي» قال: ما قبل القوم في لغظهم، فقالت المرأة: و يحكم عهد رسول الله صلي الله عليه و سلم (3).

و في آخر الرابعة و العشرين بعد الثلاث مائة من الجزء في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثني وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال: سمعت يونس يحدث عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لَمّا حضر رسول الله صلي الله عليه و سلم الوفاة قال: «هلّم أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده» و في البيت رجال، فيهم عمر بن

ص: 100

1- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

2- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 293.

الخطاب، فقال عمر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، قال: فاختلف أهل البيت، فاختصموا، فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال: قَرَّبوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول: ما قال عمر، فلمَّا أكثروا اللغظ و الاختلاف و غم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قوموا عني» فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم (1).

أقول: وقال «البخاري» في الثانية والعشرين من الجزء الأول: حدّثنا يحيى بن سليمان، قال: حدّثني ابن وهب، قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لمَّا اشتدّ بالنبِيِّ صلى الله عليه وسلم وجعه قال: «ائتوني بكتاب يكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده» قال عمر: إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغظ، قال: «قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع» فخرج ابن عباس، يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه (2).

وفي «المسند» في السادسة والثلاثين بعد الثلاث مائة من الجزء الأول، في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لمَّا حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه-قال النبي صلى الله عليه وسلم: «(هلم) أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا» فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندنا القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم من يقول: قَرَّبوا يكتب لكم كتابا (لن) لا تضلّوا بعده، وفيهم من يقول: ما قال عمر، ولَمَّا أكثروا اللغو

ص: 101

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324.

2- «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج 1، ص 36.

والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا» قال عبد الله: وكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم (1).

أقول: «البخاري» في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم من الجزء الثالث، وهو في الثانية والستين من الطبع: حدّثنا علي بن عبد الله، حدّثنا عبد الرزاق، فذكر نحوه إلا أنه قال: وفي البيت رجال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «هلموا. . .» وقال أيضا: ومنهم من يقول:

غير ذلك (2).

فترك التصريح بذكر عمر في المقامين.

وقال في الجزء الرابع، في باب قول المريض «قوموا عني» هو في الخامسة من الطبع: حدّثنا إبراهيم بن موسى، حدّثنا هشام عن معمر و حدّثني عبد الله بن محمّد، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر فذكر نحو ما في المسند سواء (3).

وفي باب كراهية الخلاف وهو في الثالثة والثمانين بعد المائة في الطبع: حدّثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام عن معمر، عن الزهري فذكر نحوه سواء، ذكرا لعمر في المقامين صريحا أيضا (4).

وفي «صحيح مسلم» في الباب السابق: حدّثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال: عبد أخبرنا وقال ابن رافع: حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، فذكر مثله إلا أنه قال: «كتابا لا تضلّون بعده» فقال عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله. . . (5).

ص: 102

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336.

2- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.

3- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 9.

4- نفس المصدر، الجزء الثامن، ج 4، ص 160.

5- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.

و عن ابن أبي الحديد في «الشرح»: قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري:

حدّثنا الحسن بن الربيع، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن عبيد الله بن العباس، عن أبيه قال: لما حضرت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم الوفاة-وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب-قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «اتّوني بدواة و صحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلّون بعدي» فقال عمر: كلمة معناها أن الوجد قد غلب علي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، ثم قال: إنّ عندنا القرآن، حسبنا كتاب الله؛ فاختلف من في البيت و اختصموا، فمن قائل يقول: القول ما قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم و من قائل يقول: القول ما قال عمر، فلمّا كثر اللغظ و اللغو و الاختلاف غضب رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، فقال: «قوموا؛ إنّه لا ينبغي لنبى أن يختلف عنده هكذا» فقاموا، فمات رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم في ذلك اليوم؛ فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يعني الاختلاف و اللغظ.

قلت: هذا الحديث قد خرّجه الشيخان محمد بن إسماعيل البخاري و مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحهما و اتفق المحدثون كافة علي روايته (1).

و في «المسند» في الخامسة و الخمسين بعد الثلاث مائة من الجزء الأوّل في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا و كيع، حدّثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: يوم الخميس و ما يوم الخميس؛ ثم نظرت إلي دموعه علي خديه تحدر كأنّها نظام اللؤلؤ، قال: قال:

رسول الله صلي الله عليه وسلم: «اتّوني باللوح و الدواة، أو الكتف، أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا، فقالوا: رسول الله صلي الله عليه و سلم يهجر (2).

النسائي في «خصائصه» في الثامنة و العشرين هكذا ذكر: آخر الناس عهدا

ص: 103

1- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 355.

برسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن حجر المروزي، قال: حدّثنا جرير، عن المغيرة، عن أم المؤمنين أم سلمة: إنّ أقرب النّاس عهدا برسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم عليّ رضي اللّٰه عنه (1).

أخبرني محمد بن قدامة، قال جرير: حدّثنا جرير عن مغيرة، عن أم موسى قالت: قالت أم سلمة: و الذي تحلف به أم سلمة، إنّ أقرب النّاس عهدا برسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم عليّ رضي اللّٰه عنه، قالت: لما كانت غدوة قبض رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم فأرسل إليه رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم قالت: و أظنّه كان بعثه في حاجة، فجعل يقول: جاء عليّ ثلاث مرّاة! فجاء قبل طلوع الشمس، فلمّا أن جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت و كنا عند رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم يومئذ في بيت عايشة، و كنت في (2) آخر من خرج من البيت، ثمّ جلست من وراء الباب، فكنت أدناهم إليّ الباب، فأكبّ عليه عليّ رضي اللّٰه عنه، فكان آخر النّاس به عهدا، فجعل (3) يساره و يناجيه (4).

و في الجزء السادس من «مسند الإمام أحمد» في الثلاث مائة في أحاديث أم سلمة: حدّثنا عبد اللّٰه، حدّثني أبي، حدّثنا عبد اللّٰه بن محمد و سمعته أنا من عبد اللّٰه بن محمّد بن أبي شيبة، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت: و الذي أحلف به أن كان عليّ عليه السّلام لأقرب النّاس عهدا برسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم، قالت: عدنا رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و آله و سلّم غداة بعد غداة، يقول: «جاء عليّ عليه السّلام مرارا» قالت: و أظنّه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد، فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم إليّ الباب فأكبّ عليه عليّ، فجعل يساره و يناجيه، ثمّ قبض رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم من يومه ذلك،

ص: 104

1- «خصائص أمير المؤمنين» ص 130.

2- في المصدر+: كنت في.

3- في المصدر+: فجعل.

4- نفس المصدر.

فكان أقرب الناس به عهداً (1).

أقول: قال مسلم في الباب السابق: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وكيع عن مالك بن مغول؛ فذكر مثله إلا أنّه قال: «انتوني بالكتف و الدواة (أو اللوح و الدواة) (2)». .

وفي «المسند» في السادسة والخمسين بعد الثلاث مائة من الجزء الأوّل في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: لمّا مرض رسول الله صلي الله عليه و سلم مرضه الذي مات فيه، كان في بيت عايشة، فقال: «ادعوا إليّ عليّاً» قالت عايشة: ندعو لك أبا بكر؟ قال: «أدعوه» قالت حفصة: يا رسول الله ندعو لك عمر؟ قال: «ادعوه» قالت أم الفضل: يا رسول الله ندعو لك العباس؟ قال: «ادعوه» فلمّا اجتمعوا رفع رأسه؛ فلم ير عليّاً فسكت، فقال عمر: قوموا عن رسول الله صلي الله عليه و سلم، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر، يصلّي بالناس، فقالت عايشة: إنّ أبا بكر رجل حضر (3) و متي ما لا يراك الناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلّي بالناس، فخرج أبو بكر فصلّي بالناس و وجد النبي صلي الله عليه و سلم من نفسه خفة، فخرج يهادي بين رجلين، و رجلاه تخطان في الأرض، فلما رآه الناس سبّحوا أبا بكر، فذهب يتأخّر، فأوماً إليه أيّ مكانك؟ فجاء النبي صلي الله عليه و سلم حتي جلس قال: و قام أبو بكر عن يمينه و كان أبو بكر يأتّم بالنبي صلي الله عليه و سلم و الناس يأتّمون بأبي بكر.

قال ابن عباس: و أخذ النبي صلي الله عليه و سلم من القراءة من حيث بلغ أبو بكر و مات في مرضه ذلك عليه السلام. و قال وكيع: مرّة، و كان (4) أبو بكر يأتّم بالنبي صلي الله عليه و سلم و الناس

ص: 105

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 300.

2- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

3- في المصدر: حصر.

4- في المصدر: فكان.

يأتَمون بأبي بكر (1).

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثني حجّاج، أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، قال: سافرت مع ابن عبّاس من المدينة إلي الشام، فسألته أوصي النبي؟ فذكر معناه وقال: ما قضى رسول الله صلي الله عليه وسلّم الصلاة حتّي ثقل جدّاً، فخرج يهادي بين رجلين، وإنّ رجليه لتخطان في الأرض، فمات رسول الله صلي الله عليه وسلّم ولم يوص (2).

الخوارزمي «في الفصل السادس» من كتابه: وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن (3) الهمداني، فيما كتب إليّ من همدان:

أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بإصبهان، فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلي عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث و سبعين وأربع مائة، أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردوية الإصفهاني، قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني (4) المعروف بالمروزي: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهاني في كتابه إليّ من إصبهان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردوية، حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد بن حمّاد، حدّثنا القاسم بن عليّ بن منصور الطائي، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود (5)، عن عايشة، قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم - وهو في بيتي - لَمّا حضره الموت: «ادعو

ص: 106

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 356.

2- نفس المصدر، ص 357.

3- في المصدر: الحسين.

4- في المصدر: الهمداني.

5- في المصدر: عن الأسود.

إلّي حبيبي» فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، ثم وضع رأسه، ثم قال:

«ادعوا لي حبيبي» فقلت: ويلكم؛ ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه [استوي جالسا و]فرّج الثوب الذي كان عليه، ثم أدخله فيه، فلم يزل يحضنه (1) حتّى قبض و يده عليه (2).

والكنجي في أواخر الباب الثاني والستين - بعد إيراد رواية إنكار عايشة وصايتها وإبطالها بأنّها أنكرت ما لم تسمعه -: وأخبرنا أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد بن الحسن الصالحي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي، أخبرنا أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون، أخبرنا إمام أهل الحديث أبو الحسن الدار قطني، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن شرالبجلي، حدّثنا علي بن الحسين بن عبد كعب، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبد الله بن مسلم الملائبي، فذكر نحوه، وزاد عليه إحضار عمر أيضا، وقال: قلت: (3) رواه محدّث الشام في كتابه، كما أخرجناه، قال: قال الدار قطني (4): تفرد به مسلم الملائبي وهو غريب في مثل هذا (5).

والذي يدلّ علي أنّ عليّا كان أقرب الناس عهدا برسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم عند وفاته، ما ذكره أبو يعلي الموصلي في «مسنده» (6) والإمام أحمد في مسنده (7).

ص: 107

1- في المصدر: يحتضنه.

2- «المناقب» الفصل السادس، ص 68، ح 41.

3- في المصدر+: هكذا.

4- لم نجده في «سنن الدارقطني» ولكن العبارة بعينها موجودة في «كفاية الطالب» الباب الثاني والستون، ص 133.

5- «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام» من تاريخ مدينة دمشق، ج 3، ص 15.

6- «مسند أبي يعلي الموصلي» ج 6، ص 257، ح 6898، مع اختلاف يسير.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 300.

و (1) أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، أخبرنا أبو علي بن المذهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، حدّثني عبد الله بن محمّد و سمعته أنا من عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت:

و الذي أحلف به أن كان علي عليه السّلام لأقرب الناس عهدا برسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم قال (2) غدا (3) رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم غداة بعد غداة، يقول: «جاء عليّ مرارا» قالت فاطمة (4):

كان يبعثه (5) في حاجة (6)، فجاء بعد، فظننت أنّه له إليه حاجة، فخرجنا من البيت؛ فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم من الباب (7)، فأكبّ عليه علي عليه السّلام، فجعل يساره و يناجيه، ثمّ قبض (8) من يومه ذلك؛ فكان أقرب الناس (9) عهدا.

قلت: هكذا أخرجه الإمام أحمد في مسنده و الموصلي سواء غير أنّ الموصلي قال في مسنده: فأكبّ علي عليّ عليه السّلام (10).

و في الجزء الرابع من السّنة من «المسند» في حديث عبد الله بن أبيّ أو في، الحادية و الثمانين بعد الثلاث مائة: (11)

ص: 108

1- في «كفاية الطالب»: و أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بدمشق، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج.

2- في المصدر: قالت.

3- في المصدر: عدنا.

4- في المصدر-: فاطمة.

5- في المصدر: بعثه.

6- في المصدر+: قالت.

7- في المصدر: إلي.

8- في المخطوطة: نهض رسول الله، و ما أثبتناه في المتن موافق للمصدر و الاعتبار.

9- في المصدر+: به.

10- انتهى كلام الكنجي في «كفاية الطالب» الباب الثاني و الستون، ص 132-133.

11- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 381.

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: أوصي النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم بشيء؟ قال: لا، قلت: فكيف أمر المسلمين بالوصية؟ قال: أوصي بكتاب الله عزّ وجلّ، قال مالك بن مغول: قال طلحة: وقال الهذيل بن شرحبيل: أبو بكر رضي الله عنه كان يتأمر علي وصي رسول الله صلي الله عليه وسلم ودّ أبو بكر رضي الله عنه أنّه وجد مع رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم عهدا فخرم أنفه بخزام. (1)

رواية جابر منع عمر عن الكتاب

وفي الجزء الثالث من الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث جابر، في السادسة والأربعين بعد الثلاث مائة من الجزء في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا موسى بن داود، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر أنّ النبي صلي الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلّون بعده، قال: فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها (2).

والضمير في قوله: «بعده» يحتمل رجوعه إلي الكتاب، ويحتمل إلي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم.

وفي «منتخب كنز العمال» في كتاب الشمائل في مرض موته صلي الله عليه وسلم عن عليّ أنّ رسول الله صلي الله عليه وسلم لما ثقل قال: «يا علي ائني بطبق أكتب فيه ما لا تضلّ أمّتي بعدي»، فخشيت أن تسبقني نفسه فقلت: إني أحفظ ذراعا من الصحيفة فكان رأسه بين ذراعي وعضدي، فجعل يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيما نكح، قال: كذلك حتّي فاضت نفسه وأمر بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدا عبده ورسوله حتّي

ص: 109

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 381.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 346.

فاضت نفسه من شهد بها حرم علي النار. ابن سعد (1).

عن عمر بن الخطاب قال: كُنَّا عند النبي صلي الله عليه وسلم وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «اغسلوني بسبع قرب و آتوني بصحيفة و دواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا»، فقال النسوة: اتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم بحاجته فقلت: اسكتن فإنكن صواحبه! إذا مرض عصر تن أعينكن فإذا صح أخذتن بعنقه، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم:

«هن خير منكم». ابن سعد (2).

أقول: وفي بعض الكتب إتهن فاطمة و أم سلمة و عايشة و فضة (3)، و فيما أوردناه كفاية و إن كان يوجد عندنا غير ذلك أيضا من أخبارهم.

كلام رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و ما يتعلق به

اعلم ان تلك الأخبار قد اشتملت علي كلام من رسول الله صلي الله عليه وسلم و كلام ممن عارضه و كلام من ابن عباس و لا بأس بشرح كل تلك الكلمات فنقول:

إن رسول الله صلي الله عليه وسلم له كلام البدو و له كلام تلو ما قالوا؛ أما الأول «هلموا أكتب. . .» (4)، «هلم أكتب. . .» (5)، «اتنوني أكتب لكم كتابا. . .» (6) أو «اتنوني بكتف أكتب. . .» (7) أو «اتنوني بكتاب

ص: 110

1- «منتخب كنز العمال» المطبوع في حاشية «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 114.

2- نفس المصدر.

3- «غاية المرام» ج 6، المقصد الثاني، الباب الثالث و السبعون، ص 98، ح 11.

4- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76، باب ترك الوصية.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 293؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.

أكتب. . .» (1) أو «أتتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة. . .» كما في رواية مسلم (2) أو «أتتوني بصحيفة ودواة. . .» كما في رواية منتخب كنز العمال (3)، «أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا. . .» (4)، «لا يختلف منكم رجلان من بعدي. . .» (5)، «لن تضلّوا بعده أبدا. . .» (6)، «لا تضلّوا بعدي. . .» كما في رواية مسلم (7)؛ «لا تضلّون بعده. . .» كما في رواية البخاري (8).

و أمّا مثل «هلمّ أكتب. . .» (9) فيدلّ علي طلب حضورهم كتابه صلي الله عليه وآله فقط، و أمّا غيره فالترديد فيه فيما أمر به يمكن أن يكون من الرواة في النقل و أن يكون تخييرا منه لئلاّ يعتذر بالعسر أو عدم العثور، والمراد: إحضار ما يكتب فيه و لفظ «أكتب» و إن كان ظاهرا في المباشرة إلاّ أنّ المنسوب منه إلي الأجلّة و العظماء الذين لهم كتاب أعدّوهم لحوائجهم في أمر الكتابة لا يكون له هذا الظهور بل يراد منه كتابتهم بأيدي عمّالهم محض دخول ما في أنفسهم من الحاجة في عالم الانتقاش في الصحف و لعلّ ذلك لا يخفي.

ص: 111

- 1- «صحيح البخاري» الجزء الاول، ج 1، ص 37؛ الجزء الرابع، ج 2، ص 31.
- 2- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه من كتاب الوصية.
- 3- «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 114.
- 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66؛ ج 3، ص 137.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 293؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66.
- 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31.
- 7- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.
- 8- «صحيح البخاري» الجزء الأوّل، ج 1، ص 37؛ ج 3، ص 137؛ ج 4، ص 9، وفي الجميع: «لا- تضلّوا» من دون النون، و هو الصحيح لكونه مجزوما جوابا للأمر، أو منصوبا بأن المقدّرة.
- 9- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324.

ولو قيل: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب كما عن أسلاف القوم فالأمر أظهر.

فإن قلت: إنَّ الشريف الذي له كاتب إذا احتاج إلي كتابة أمر عمّاله بإحضار ما يكتب فيه أو الحضور والكتابة أو غيره بأن يأتي له ما يكتب فيه لإعانة من في البيت ويقول: اتنوني.

قلت: الكلام مرّة في عموم التكليف المزبور، وأخري في جعل ياء المتكلم مفعولاً. ومن الواضح أنّ العموم بعد تعلق الغرض بوجود شيء خاص يكون أقرب إلي النجاح كما في الواجبات الكفائية، لوضوح أنّه لو أنيط بشخص قد لا يقع المراد بعذر أو تعلل أو نحو ذلك. مضافاً إلي إيضاح تعلق الغرض بإتيان ما يكتب فيه محضاً بلا خصوصية لشخص ونحو ذلك.

وأما الثاني فلأنَّ الحاجة في المقام للطالب حقيقة وأن أتى إلي الكاتب مثلاً وأنَّ إظهار كون الحاجة للعظيم الشريف يوجب الحرص علي الامتثال. وبالجملة فالعموم معلوم.

و الأمر أعرف بطريق طلب إيجاد مرامه و ما يتعلّق به غرضه في الأمر و خصوصية ما له داع إلي فعله. و الأمر للوجوب [لقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم» (1) و ما نهاكم عنه فانتهوا (2) و أطيعوا الرّسولَ و أولي الأَمْرِ مِنْكُمْ (3)، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (4) خصوصاً بعد ملاحظة خصوصيات الواقعة.

ص: 112

1- «عوالي اللثالي» ج 4، ص 58، ح 206 و إليك نصّ الحديث: «إذا أمرتم بأمر فأتوا منه بما استطعتم» .

2- الحشر: 59، الآية 7.

3- النساء: 4، الآية 59.

4- النور: 24، الآية 63.

و أمّا جواب الأمر فلا يفيد أزيد من وعد به، إذ معني «اتنوني بكتاب» (1) إن أتيتم أكتب، فلا يدلّ علي الوجوب ولا يكون ذلك مضراً، بدلالة الأمر علي الوجوب أو إرادته منه أيضاً، إذ الأمر لا تعليق فيه بما يمكن أن يقع وأن لا يقع لئلا يكون واجبا إلا في الجملة، بل التعليق أنما هو في الجواب و حكم أصل الكتابة المزبورة من حيث الوجوب وغيره إنما يلتمس من دليل آخر وقد علم في المقام، ان لم يكن، وجب لا من تركه لها بل لما ذكر من ثمره الكتابة وغايتها الداعي إليها كما ستعرفه.

وقوله: «لا تضلّون بعده» (2) جملة وصفية وصف بها كتابه الذي أراد أن يكتب وهو نفي لفعلية الضلال.

و أمّا «لا تضلّوا» (3) فسقوط النون فيه للنصب بأن مقدرة، يشهد لها السياق والأظهر فيه حينئذ الغائية لقوله: «أكتب» .

و أمّا «لن تضلّوا» (4) فيحتمل الأمرين كما لا يخفي، كما يحتمل إرادة نفي إمكان الضلال بكثرة وضوح الحق والهدي وبكمال قوّة أسباب الاهتداء بل الظاهر إرادة امتناع الضلال بواسطة أنه في نفسه كان ممكنا، وأراد إيجاد المانع عنه، و معلوم أنّ وجوده بعد وجود المانع ممتنع لا ممكن ولا يقع.

ص: 113

1- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31.

2- نفس المصدر.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66، «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3 ص 137 و الجزء الرابع، ج 2، ص 31.

ثم إن ذلك فيما عقب بقوله: «بعده» (1) وأما ما عقب بقوله: «بعدي» (2) فالمتعين فيه الغائية لعدم وجود الرابط علي الوصفية.

و مثله قوله: «لا يختلف رجلان من بعدي» (3) ولعل أصل الضلال هو التحير [كما في قوله تعالى]: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (4) واختيار الباطل وغير الحق فمما يتفرع علي ذلك، وهو منسوب إلي ضمير الجمع و النسبة إليه في طرف الإيجاب تقضي بقيام الحدث علي كل واحد من الأفراد، فالمقتضي في طرف السلب انتفاء انتساب ذلك الحديث إلي آحاد الأفراد، كما هو المتفاهم من قبيل العبارة في العرف أيضا، دون السلب عن المجموع من حيث المجموع، فهو خلاف الظاهر و خلاف ما فهمه السامعون أيضا كما لا يخفي، مضافا إلي ثبوت انتفاء ضلالهم بهذا المعني من قوله «لا يزال طائفة» (5) ونحوه.

وقت الضلال المخشي

وإذا ظهر أن المرعي في المقام حال الآحاد فمن الواضح أن الملحوظ خصوص حالهم فيما بعد حال إرادة الكتاب مرة بواسطة الإفصاح عنه بصيغة الاستقبال، و أخري بذكر ظرف الضلال بقوله: «بعده» (6) و «بعدي» (7) و نفي «لن» (8) و مثل ذلك، و مجرد الالتفات إلي خصوص حالهم المتأخر عن زمان

ص: 114

1- نفس المصدر.

2- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 293.

4- الضحي: 93، الآية 7.

5- «السنن الكبرى» ج 9، ص 226؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 52.

6- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 138؛ الجزء الرابع، ج 2، ص 31 و 66.

7- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1 ص 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31.

إرادة الكتاب مضافاً إلي ظهور صيغة الاستقبال في خصوص العارض من الضلال و ما يوجد بعد الانعدام كما لا يخفي يكشف عن انتفاء نسبة الضلال إليهم في تلك الحال و إنهم علي هدي و مهتدون.

كون المخوف مطلق الضلال

و لَمَّا لم يقيد الضلال بقيد و هو بحكم النكرة في سياق النفي المفيد للعموم، يفيد أن لا يضاف إليهم في الحال ضلال، و ذلك إنمَّا ينتفي بانتفائه عنهم في كل مورد يكون فيه هدي و ضلال و حق و باطل، و إلا لم ينتف عنهم علي وجه الإطلاق و لم يخص بما بعده أو حال عدم الكتاب خاصة.

و لعل ذلك بعد اختلاف حال الأمة في العلم و الجهل و أشباههما فما يكشف عن كون دخولهم عامّة في أهل الهدي و المهتدين مطلقاً بواسطة نصب هاد لهم يهديهم إنمَّا أنت مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (1) عالم بطرق الهدي عند مخاوف الردي فيما ينوبهم قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (2) لا يكون مثلهم في الحاجة إلي الأخذ عنهم أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى (3) و لا يشابههم في كونهم في معرض الضلال بل يكون بريء الساحة عن ذلك و يكون مع الحق في أحواله و يكون الحق معه في أفعاله و يدور معه حيثما دار، التزم الأمة بالفرع إليه في موارد الحيرة، فبوصف هذا العلم المنسوب و التزام الأمة باتباعه كما التزموا في زمان الرسول باتباعه يوصفون بالهدي مطلقاً و ينتفي عنهم الضلال كذلك، و إلا فكيف يثبت الأمر أن لأحاد الأمة علي وجه الإطلاق

ص: 115

1- الرعد: 13، الآية 7.

2- الزمر: 39، الآية 9.

3- يونس: 10، الآية 35.

وفي ذلك للحق حجة واضحة وأعلامها لائحة.

فرض إرادة الخاص

ولو أريد الضلال في أمر خاص فلا بد أن يكون معلوما لهم، كلهم قد أخذوه فاهتدوا بأخذه ويخاف أن يزيغوا عن الهدى فيضلّوا.

ثم إنّه لا بدّ أن يكون الضلال في ذلك الأمر الخاص قبيحا في الغاية و موجبا للهلاك و العقاب الدائم و ما يقاربه حتّي يهتمّ بالاهتداء فيه و البقاء عليه هذا الاهتمام في مرض الموت برفع أعلامه بحيث لا يضلّ عنه أحد إلاّ واضح الحال في سوء الاختيار و إظهار الخلاف علي الله و رسوله، إذ ليس كلّ واحد من المعالم الدينية كذلك فلا بدّ هو من الأركان بل يزيد علي ذلك بكون أصل قوام باقي المعالم أو الاهتداء فيه و دوامه بدوام الاهتداء في ذلك، حيث إنّ بقاء الاهتداء فيه و عدم طرو الضلال يوجب أن لا يختلف بعده رجلان منهم في أمر من أمور الدين، و القامع لمادة الاختلاف من رجلين لا بدّ مثل أسّ الدين و أساس شريعة سيد المرسلين، حتّي يكون الهدى فيه ملازما لانحسام مادة طبيعة اختلاف رجلين من الأمتة و زيادة و الضلال فيه موجبا لإثارة الاختلافات بين الأمتة عامة، هذا مع إرادة الاختلاف في أمور الدين و اختلاف أهل الدين في دينهم و ما يتبعه في كمال الوضوح.

ولو أريد الاعم من ذلك و من الاختلافات في موارد الخصومات المنطقية بأشخاصهم لا من حيث خصوص الدخول في دين الإسلام فشأن ذلك الحاسم لتلك المادة أعلي و أجلّ، حيث إنّ مع هداهم فيه لا يكون خصومة و اختلاف لا في أمر ديني و لا في أمر دنيوي و أضلالهم فيه أبشع حيث يكون منار الفتن و الخصومات و المحن و ما الذي يكون أثر دوام الهدى فيه ذلك و مفسدة الضلال فيه و عنه ما أشير إليه أليس لدوام بقائه صلّي الله عليه و آله و سلّم لم يخش وقوع ذلك الاختلاف إذا

المراد من الاختلاف المزبور ليس محض طهوره ووجوده بل وجوده المستمر فكان يرتفع ببركته هباءً مَنثوراً (1) وكان لم يكن شيئاً مذكوراً (2) فكذا لو قام مقامه من هو بمنزلته في العلم والعمل بل له مراتبه إلا النبوة، الايمان خالط لحمه ودمه و الحق علي قلبه و لسانه و بين عينيه و هو معه و يدور معه حيثما دار و أذعن له الأمة و ولّوه كما هو مولاهم كان يحصل هذا الغرض و ينتفي تلك المفسدة كما كان في عصره صلّي الله عليه و آله و سلّم.

و إذا عرفت ذلك فلاحظ قول المرأة: «و يحكم عهد رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم» (3) لتعرف معرفتها بما أراد أن يكتب أو تستشم ما استشمت، بل و قول غيرها (4) أيضا يؤيد ذلك في وجهه، فحجّة الحق في حديث الاختلاف أبلغ، و لها كمال الفلج، و الدعوة إلي واضح المنهج إلا أن قولهم- في أحاديث «لن تضلّوا» (5) و نحوه و كذا ذكر كتاب الله عزّ و جلّ- يرشد إلي فهمهم إرادة العموم من الضلال المنفي.

ثم إن ما يعقل عدم حصوله بعد الكتاب من الضلال و كذا الاختلاف خصوص ضلال و اختلاف لا يكون عن عناد و عتوّ و أمّا ما يستند إلي مثلهما فدفعه لا يحصل إلا بالقهر المنافي للتكليف علي قواعد العدالة كما لا يخفي، فهو الذي أخبر بعدم حصوله لا مطلق الضلال و الاختلاف فلا يكون تصديه لدفعه في تلك الحال منافيا لما أخبر به من وقوع أنواع الضلالات و وجود الأئمة المضلّين لكون كل ذلك من

ص: 117

1- الفرقان: 25، الآية 23.

2- الإنسان: 76، الآية 1.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 293.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31 و ص 66؛ الجزء الخامس، ج 5، ص 137.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31 و ص 66؛ الجزء الخامس، ج 5، ص 137.

باب العناد ونحوه، ولو كان فيه ما يخرج عن ذلك فقد يكون إخباره بواسطة علمه بأنهم يمنعونه عن نيل المرام في هذا المقام والتصدي لإصلاح تلك المفاسد في تلك الحال مع عرفان ما هو المآل بعين اليقين من الإعذار وتأكيدهم بالحجة وهو شأن العقلاء وأعقلهم نظير إرسال الله تعالى رسوله إلي من يعرف أن يجحد ولا يؤمن فلا يكون منافيا لمرتبته وجلالته كما لا يخفي.

ثم إن الخطاب في تلك الأخبار وإن كان مع الحاضرين في البيت وعنده إلا أن من المعلوم، أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم يلاحظ حال كل الأمة، من الحاضرين والغائبين ومن في الأصلاب كل من أرسله الله تعالى لهديهم، فإن ضلال كل واحد مبغوض عنده، ويمكن أن يكون ما كان يخافه خصوص ضلال الحاضرين بعد ما عرف طوياتهم ويكون من وجه اهتمامه بعدمه أنه لو ضل الأولون تبعهم الآخرون كما في الأمم، وإن هدي الآخريين لا يكون إلا بدوام الهدى فيهم من أولهم وإلا كانوا أمة أخرى كما لا يخفي، ولعل هذا أقرب؛ فليلاحظ.

ثم إن الضلال المبغوض الملحوظ محذورا منه في تلك الأخبار لما كان خصوص ما كان متأخرا بحسب الوجود عن زمان إرادة الكتاب- بقرينة صيغة الاستقبال وغيرها- فكان يكتب دفعا له يكون احتمال وجوده ذلك احتمالا عقلايا كافيا في الحركة للخلوص عن ذلك المحذور والتهمة لعدم وقوعه ولا يتوقف علي الجزم بالوقوع، نظير ما لو كان الاستقبال أمرا مرغوبا فيه، فيتحرك إليه ويهيؤ أسبابه، بعد كونه محتمل الوقوع احتمالا عقلايا، بل العقلاء بالنسبة إلي الاستقباليات لا يكون إلا علي الخوف والرجاء ولا يكون لهم في الغالب جزم، و انتفاء الجزم لا يكفهم عن الحركة نحو المطلوب وعن الفرار من المحذور كما لا يخفي.

فاتضح كفاية الاحتمال في هذا المجال لأنه يوجب حصول الخوف وهو يكون سببا للتصدي لمنع المحذور عن الوقوع، وكان قد حصل له صَلَّى الله عليه وآله وسلم، مع أن كون

العباد- إلا من عصمه الله تعالى- في معرض الوقوع في ورطة الضلال، لعله بعد معرفة ما تجري عليه النفوس البشرية و ما يسعى فيه، وله عدوها إبليس كما فعل بالأمم السالفة في كمال الوضوح و لا يحتاج إلي إعمال روية، كيف لا؟! و قد أمروا أن يتفزعوا إلي ربهم في كل يوم و ليلة مرارا، و إن بلغ بهم العمر ما بلغ و ارتقوا من الهدى و المعرفة مرتقي و يقول: إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (1) السورة استبانتا لهديتهم و استبعادا من الغضب و الضلال و كيف لا يدعن بذلك من يراه دعاء في الصلوات كلّفوا بطلب الاستجابة بعده، بقول امين رجاء أن يوافق تأمين الملائكة، مضافا إلي آيات يضلّ الله، و هي لا تحصي، فإمكان ضلال كل واحد ممّا لا ينكر.

لا يقال: إنّ إضلال الله تعالى غير ضلالهم لأنّه يقال: علي مذهب العدالة إضلاله خذلانه، فالضّالّ إنّما باختياره؛ هذا.

الإيماء إلي أسباب الضلال

و للضلال أسباب أقوىها و عمدتها التي يرجع إليها الباقي العمي لا تعمي الأبصار و لكنّ تعمي القلوب التي في الصدور (2) فما من أمر اهتدي الناس فيه إلا و يمكن أن تعمي عنه أبصارهم، فيضلّوا عنه، و أتّل عليهم نبيّ الذي آتينا آياتنا فانسّ لمخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين* و لو شئنا لرفعناها بها و لكنّه أخذد إلي الأرض و اتبع هواه فمثله كمثل الكلب إنّ تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فأفصص القصاص لعلمهم يتفكرون (3).

كلّ ذلك من باب المماشاة و إلا كان صليّ الله عليه و آله و سلّم يعرف عاقبتهم بوحى من الله جلّ

ص: 119

1- فاتحة الكتاب: 1، الآية 6.

2- الحج: 22، الآية 46.

3- الأعراف: 7، الآية 176 و 175.

جلاله أو ما جعل من الطريق إلي معرفتها، كيف؟ وقد ملؤا الطوامير من قوله: فلان من أهل الجنة و فلان من أهل النار و أشباه ذلك، فلا مانع من أن يعلم جزماً بضلال من يضلّ مع عدم الكتاب، و يريد أن يكتب دفعا له يقول: كما قال.

و التصدي لدفع هذا المخوف منهم من كمال شفقتة عليهم و إلا فالنبي يبعثه الله تعالى بشيراً و نذيراً (1) بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (2) و لئلاَّ يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيَّ اللَّهُ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (3) و لئلا يقول أحد لولا أُرْسِلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَحْزِي (4) و لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتَةٍ وَ يَحْيِي مَنْ حَيَّ عَن بَيْتَةٍ (5) و لو ضلّ من هداهم فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (6) عليهم.

ثم إن أمره الموعود في جوابه الكتاب المفيد لدوام الاهتداء و النجاة من الضلال فيه، زيادة ترغيب علي الإطاعة و الامتثال، حيث أبان أنّ إطاعتهم لها فائدة تعود إليهم ثمرة جليّة لما يتسامح طالبها. و هو دوام الاهتداء و الأمن من مهكة عظيمة لا يغفل هاد بها و هو الضلال و كلهم أهلها، و إنّ عليهم الحمل علي الكتاب و إن لم يكن أمرهم و وعدهم حرصا علي تلك السعادة و فرارا عن تلك الشقاوة، فكيف بعد ما أمرهم و حثّهم!

و إذا عرفت هذا ظهر لك أنّ الباعث إلي الكتاب المزبور كان وجد له صلّي الله عليه و آله و سلّم و وجوده قريب جدّا لا غريب و أنّه كان للحاضرين، بل و غيرهم أيضا من محض الرحمة، بل من الرحمات الخاصة التي لا يتصور فيها جهة أخرى بوجه من الوجوه، فكان خيرا محضاً لهم ليس فيه شائبة شرّ عليهم أصلاً. و هذا يقتضي غاية

ص: 120

- 1- البقرة: 2، الآية 119.
- 2- سبأ: 34، الآية 46.
- 3- النساء: 4، الآية 165.
- 4- طه: 20، الآية 134.
- 5- الأنفال: 8، الآية 42.
- 6- الأنعام: 6، الآية 149.

الحرص علي حصوله دون المحيد عنه و منعه، كما فعلوا، فحرّموا أنفسهم و أضروا غيرهم و هذا بعض ما يتعلّق بشرح كلامه الأوّل علي وجه الإجمال و الاختصار.

كلام من تعرّض له

و أمّا كلام من تعرّض له صلّي الله عليه و آله و سلّم فمنه ما ينظر إلي حاله و منه ما ينظر إلي مقاله و إن كان من إثبات ما قيل في حاله و نحو ذلك.

فالأوّل صنفان بل ثلاثة أصناف قولهم: «ما شأنه أهجر استفهموه» (1) قال سفيان-شيخ (2) ابن حنبل:- «يعني هذي» (3) و يقرب منه قول المرأة: «و يحكم عهد...» (4) في الازم بل هو مثبت لما احتملوه لإظهار كون فعله صلّي الله عليه و آله و سلّم من تحصيل الحاصل و نحوه، و قول عمر: إنّه صلّي الله عليه و آله و سلّم «قد غلب عليه» (5) أو «غلبه الوجع» (6) و قولهم: ما قال عمر فقالوا: «إنّ رسول الله صلّي الله عليه و سلم يهجر» (7) و قولهم:

«قربوا يكتب لكم...» (8) «انتوا له يكتب» (9) «انتوا رسول الله صلّي الله عليه و سلم بحاجته» (10) أمّا

ص: 121

1- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.

2- التوضيح من مؤلف الكتاب.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222، و اليك نص عبارته: «فقالوا: ما شأنه أهجر قال سفيان: يعني هذي استفهموه» .

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 293.

5- «صحيح مسلم»، الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الأوّل، ج 1، ص 37؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 138.

7- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.

8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.

9- هذا لا يوجد في الروايات المنقولة.

10- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75 و 76؛ «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش، «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص

.114

الأخير فيوافقه و لا يخالف فإنه و إن كان يحتمل كونه من استمالة المتكلم أو المماشاة معه، و يؤيده أن لم يقدّموا بإتيان الصحيفة و الدواة، مع أنّ طلبها عنهم كان علي سبيل الوجوب الكفائي دون العيني. و يؤيده أيضا أفراد ما عورض به من الكلام في رواية طلحة بن مصرف (1) إلا أن المقابلة بقول غيرهم في رواية عبيد الله (2) و كونهما شرح الخصومة و كون هذا الكلام طرفا فيها و نحو ذلك يوجب ظهوره في خلاف ما يتوهم.

و عدم الإتيان يمكن أن يكون لكون قائل ذلك خارجا عن خطاب «اثتوني أكتب لكم» (3) كخروج النسوة، مثلا في الرواية الأخيرة (4)، أو أنّهم راوا أن لا يجدي إتيانهم بما أمر، حيث أنّ غرضه لا يحصل و لا يقدم علي الكتاب بعد خلاف من خالف، أولا يتركونه يكتب أو فهم أنّ الغرض أن يكونوا كيد واحدة في حصول هذا المطلب، فيأتوا به و يكتب لهم، كما يكونون في الحمل علي الكتاب لهم فيما ينفعهم و لم يكن يحصل الغرض مع الانفراد بالإتيان، و أمّا أفراد المعارض في حديث طلحة (5) فلكون الغرض نقل المانع فقط؛ فلاحظ.

و أمّا سابقه فصريح في أنّهم أخبروا أنّه صلّي الله عليه و آله و سلّم «هجر» (6) و هذي كفا لمريد الإمتثال عن امتثاله و كأنّه أثبت ذلك يقول: «عندكم القرآن» (7) أي الذي فيه النور

ص: 122

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 355؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس ص 75 و 76.
 - 2- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.
 - 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.
 - 4- «منتخب كنز العمال» المطبوع في حاشية «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 114.
 - 5- مسند أحمد بن حنبل ج 1، ص 355؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.
 - 6- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31.
 - 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.

و الهدي «حسبنا كتاب الله» (1) مانع عن الضلال.

و أمّا قول «غلبه» (2) و «غلب عليه الوجع» (3) فهو القهر (4) لكون مادّته بذلك المعني، وقهر الوجع يكون بسلبه للاختيار والإرادة، فالجزم به بعد كلامه صلّي الله عليه وآله و سلّم جزم بالمعني السابق بغير ذلك اللفظ، وقول: «عندكم القرآن» (5) تأمين لمن خاف من ضلال نفسه بعد قول رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم الدال علي أنّهم في معرض الضلال (6) أو يخشي عليهم الضلال وإثبات لما ادعاه من غلبة الوجع.

إنّ كلامهم في حاله كان جزمياً

ثم إنّ المنسوب إلي سيدنا عمر تلك العبارة، غير أنّ رواية الجوهري (7) صريحة في أنّ هذه معني ما صدر منه من الكلام وليست بلفظه؛ فلاحظ.

وروايات «ما شأنه اهجر استفهموه» (8) وإن كان ظاهرها السؤال والاحتمال

ص: 123

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325؛ «صحيح البخاري» الجزء الاول، ج 1، ص 37؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 138.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.
- 4- «القاموس المحيط» ج 1، ص 111، باب الباء: الغلبّة بفتح الغين و الغلابية: القهر؛ «لسان العرب» ج 1، ص 651؛ غلبه يغلبه. . . : قهر.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.
- 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336 و 355؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75 و 76.
- 7- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ج 6، ص 51.
- 8- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137؛ الجزء الرابع، ج 2، ص 66؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

إلاّ أنّ الجزم في ثاني روايات «البخاري» (1) وإن كان يحتمل حذف أداة الاستفهام، و الرواية الثانية لسعيد بن جبير التي رواها طلحة، و رواها عنه بسندهما الإمام أحمد (2) ثمّ مسلم (3) بعده بعد وضوح اتحاد الواقعة، مضافا إلي ذكر التنازع (4) و الإعادة عليه و الرد عليه، و مضافا إلي قوله: «مّمّا تدعوني إليه» (5) ونحوه (6)، يرشد إلي أنّ القضية كانت جزمية صرف عنها إلي صورة السؤال لوجه.

كما أنّ ضم ذلك و ما جزم فيه بالهجر إلي ما دلّ علي كون سيدنا عمر، هو البادي بمثل ذلك الكلام و أنّ غيره قال: ما قال سيدنا عمر، و إلاّ لم يصح قول:

«يقول القول ما قال عمر» (7) كما لا يخفي -يدلّ علي أنه المخبر بأنه صلّي الله عليه و آله و سلّم بهجر مضافا إلي رواية جابر الناصّة بأنّه المخالف المصّر «حتّي رفضها» (8) كما يدلّ ما احتوي علي كلامه الجزمي علي أنّ ما صدر من القوم تبعاً له، كان كلاماً جزمياً و قضية جزمية لا استفهامية بقرينة تقسيم المتكلمين إلي من تبع سيدنا (9) و من قال:

ص:124

-
- 1- الظاهر هو ثاني روايات «البخاري» التي أوردها المصنف هنا و هو الجزء الرابع، ج 2، ص 31.
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 355.
 - 3- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75 و 76.
 - 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66 و 31؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 137.
 - 5- نفس المصادر.
 - 6- «صحيح البخاري» الجزء الاول، ج 1، ص 37؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 138.
 - 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325 و 336؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 8، ص 161؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.
 - 8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 346.
 - 9- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325 و 336؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 7، ص 9؛ ج 8، ص 160؛ «منتخب كنز العمال» المطبوع في حاشية «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 114.

«انتوا» أو من قال: غير ما قال الظاهر في اتحاد مقولهم كما لا يخفي.

وبذلك يوهن الاستفهامية غاية الوهن، وأن التعبير من بعض رواته لبعض المصالح، كما أن ما دلّ علي أن القوم تبعوا (1) عمر بانضمامه إلي ما دلّ علي أنّهم «قالوا يهجر» (2) يدلّ علي أن ما صدر منه في المقام أنّما كان خصوص هذا اللفظ أو ما هو صريح في معناه وإلا لم يكن من التبعية وقول ما قال، بل من قول شتي يوهم (3) أنه قال.

فيحصل من اجتماع تلك الروايات إنهم قالوا: «يهجر» واتبعوا عمر في القول، فيكون كلامه كلام هاجر هاذر لا يعبأ به ولا يترتب عليه أثر.

مما ينبغي أن يذكر في الاعتذار

وقد اعتذر بعض حماة الشوكة العمرية من إخواننا عن إنكاره موته صلّي الله عليه وآله وسلّم ففي «مشارك الأنوار» للعلامة الشيخ حسن العدوي الحمزوي في خاتمة الفصل الأوّل من الباب الثالث-بعد ذكر قصة الإنكار والردع-ما هذا لفظه: «وقال الإمام ابن المنير: لمّا مات صلّي الله عليه وآله وسلّم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من أفعد فلم يطق القيام ومنهم من أخرس فلم يطق الكلام وكان عمر ممّن خبل وعثمان ممّن أخرس وعليّ ممّن أفعد وكان أثبتهم أبو بكر رضي الله عنه» (4)؛ فلاحظ.

ص: 125

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325 و 336؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ج 6، ص 51.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 355؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.
- 3- في المخطوطة: «يتوهم» و الظاهر ما أثبتناه في المتن.
- 4- «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» الفصل الأوّل من الباب الثالث، ص 130 و 131.

وأما ما ينظر إلي مقاله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من كلامهم فهو قول سيدنا عمر رضي الله عنه الذي تبعه فيه جماعة ممن حضر في البيت و محضر النبي صَلَّى الله عليه وسلم و «عندكم (1) القرآن» أو «عندنا القرآن حسبنا كتاب الله» (2) و لعل نظره إلي أنّ القرآن فيه تبيان كل شيء أو إنّ هذا القرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (3) إلي غير ذلك ممّا في القرآن وغيره للقرآن.

و حاصله أنّ من عنده القرآن لا يضلّ أو لا يمكن ضلاله، فكيف يخاف عليه من الضلال؟! وإنّ كتاب الله حسبنا في المنع عن الضلال، فهذا دفع للخوف الحاصل من كلامه صَلَّى الله عليه وآله وسلم، حيث أخبر بكونهم في معرض الضلال، حيث أراد أن يكتب لهم ما يدفعه عنهم و تأمين للخائفين و إظهار جزم بأنهم لا يضلّون، فلا حاجة لهم إلي ذلك الكتاب، فيخطأ من يزعمهم محتاجين و يتصدي لدفع الحاجة، و يكون إظهار ذلك من غلبة الوجد عليه لا أنّه شيء واقعي عرفه و أدركه.

ثمّ إنّ اعتقاد امتناع ضلالهم و نحوه يحمل علي اعتقاد هجر من يتكلّم بخلافه، فيكون إظهار ذلك إفصاحا لما ذكره، من أنّه «غلب عليه الوجد» (4) و نحوه ليعرفه الجاهل أيضا، فيشاركه في ذلك الاعتقاد، فيتفقوا علي ترك الإتيان بما أمر به، كما

ص: 126

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 325؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 138؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 161.
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.
 - 3- الإسراء: 17، الآية 9.
 - 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324 و 336؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

لو سمعوه من مجنون، فلا- يقع ما أراد من الكتاب، و لعلّ الظاهر من قوله: «فأقبل القوم في لغظهم» (1) وقوله: «فذهبوا يعيدون عليه» (2) أو «يردون عليه» (3) وقوله:

«و لَمَّا أَكثَرُوا اللَّغْطَ أَوْ اللَّغْوَ وَالْإِخْتِلَافَ» (4) وقوله: «كثُر اللَّغْطُ» (5) ونحو ذلك، خصوصاً رواية جابر «فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها» (6) تكرر صدور هذا القول، و مثله من سيدنا عمرو من تبعه في محضر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و لعلّ ذلك لا يخفي.

الكلام الثاني لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المجلس

و أمّا كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد تلك الكلمات فقوله: «دعوني» (7) أو «ذروني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه» . (8) وقوله: «قوموا عني» (9) والأول إظهار انزعاج منهم و طرد لهم، و يؤيّدُه قول ابن عباس في رواية عبید اللّهُ: «وغمّ رسول

ص:127

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 293.
 - 2- نفس المصدر.
 - 3- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.
 - 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1 ص 336 و 325؛ «صحيح البخاري» الجزء الثالث، ج 5، ص 138؛ الجزء الرابع، ج 7، ص 9؛ ج 8، ص 161؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.
 - 5- «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج 1، ص 37.
 - 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 346.
 - 7- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري»، الجزء الرابع، ج 2، ص 31؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 137؛ «صحيح مسلم»؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 75.
 - 8- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66.
 - 9- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج 1، ص 37؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 161.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (1) والثاني صريح في الطرد عن انزجار كما لا يخفي.

استظهار الإدخال في الروايات

ثم إن ذكر ذلك ونحوه-تفريعا علي اللغظ و الاختلاف-يدلّ علي أنّ الوصيّة بالثلاث لم يقع في هذا المجلس و يعد هذا القول-وإن كان ظاهر قول مسلم في روايته «فالذي أنا فيه خير أوصيكم بثلاث. . .» (2) كون الوصية بها عقيب ما انزجر، إذ الظاهر أنّ كل تلك الروايات من ثقل واقعة واحدة، و الصريح في طردهم و إخراجهم من البيت-بعد ما تأذي من عملهم و قولهم و عقيب كثرة اللغظ و الاختلاف-يمنع عن تخلل تلك الوصية بين التأذي و الانزجار- «أو نسيتهما» و بين طردهم عن محضره و إلاّ لتقل الطرد المزبور بعد الوصية، و لم يكن قول:

«دعوني» (3) و قول: «قوموا» (4) جواب كلمة «لما» بل كانت الوصية جواب «لما» و حكى الطرد بقول ثم قال: «قوموا عني» و نحو ذلك و لعلّ ذلك واضح.

تعيين ما أجمله صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

و أمّا ما كان صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيه الذي قال: فيه هو «خير ممّا تدعوني إليه» (5) فيمكن أن

ص: 128

- 1- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 324.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31، 66؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 137؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 137؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.
- 4- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 336 و 325؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 138.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66؛ الجزء الخامس ج 3، ص 137؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

يكون أراد الموت فرآي نفسه فيه مشارفة، فيكون الحاصل الموت لي خير من أن أكون هاذيا، وسمّاه لعدم وجود واقع له عنده، فمن زعمه هاذيا وليس به، كأنه دعاه إليه سيّما بعد تكرر التعبير، وإلاّ فهم لم يدعوه إلي أمر علي وجه الحقيقة؛ فلاحظ.

وأيّما ما كان، فهذا الكلام فيه إظهار كمال التأثر عمّا قالوا فيه، وذلك التأثر تسبب إلي أن استرحمهم بقول: «دعوني» (1) «ذروني» (2) تخلصا ممّا يناله منهم و من كلامهم، و تبعيدا للآذي عن نفسه.

وأما رواية مسلم: «فالذي أنا فيه من الخير»، (3) ولكن السياق يشهد بأنّ تلك الرواية أيضا حذو أخواتها؛ فلاحظ.

وأما كلام بن عباس فمنه ما يتعلق بفعلهم فقال: «تنازعوا ولا ينبغي. . .»، (4) «اختلفوا. . .»، (5) «اختلف أهل البيت واختصموا. . .»، (6) «فذهبوا يردون عليه. . .»، (7) «يعيدون عليه. . .» (8) وقال جابر: «خالف عليها عمر حتي

ص: 129

- 1- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 137؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.
- 2- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66.
- 3- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.
- 4- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66 و 31؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 137.
- 5- «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج 1، ص 37.
- 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336 و 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 138؛ الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 161؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.
- 7- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137.
- 8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 222.

رفضها. . .» (1) وقال عمر: «فقلت اسكتنّ. . .». (2)

وأما ما يتعلق بكلامهم فهو قوله: «فلما أكثروا اللغظ أو اللغو والاختلاف. . .» (3) وقوله: «كثر اللغظ. . .» (4) وفي «القاموس»: «اللغظ و يحرك الصوت و الجلبة أو أصوات مبهمة لا تفهم» (5) ولعلّ المراد به الأخير بقرينة اللغظ و لا يبعد أن يكون الغرض أنّها كانت أصواتا بلا معاني تشنيعا عليها.

الدلالة علي المنع و تعيين من منع

و ما يتعلّق بشأن الواقعة و وصف الحال و هو «الرزية كل الرزية ما حال. . .» (6) يدلّ ذلك علي أنّه منع رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم عن ذلك الكتاب مانع و إلّا كان يفعل و كان يكتب و قال جابر: «فخالف عليها عمر بن الخطاب حتي رفضها. . .» (7) و الاستناد إلي المانع كأنّه يكون بعد وجود المقتضي المفروض الحصول، و وجود الشرط المفهوم من ذكر الكتابة جوابا للأمر الموجب، لتعليق الكتابة علي الإتيان بما أمر

ص:130

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 3، ص 346.
 - 2- «منتخب كنز العمّال» المطبوع هامش حاشية «مسند أحمد بن حنبل»، ج 3، ص 114.
 - 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336 و 324؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع ج 4، ص 9؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 161؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.
 - 4- «صحيح البخاري» الجزء الأوّل ج 1، ص 37.
 - 5- «القاموس المحيط» ج 2، ص 383.
 - 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336 و 324؛ «صحيح البخاري» الجزء الأوّل، ج 1، ص 37؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 138؛ الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 161؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 151؛ ج 6، ص 51.
 - 7- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 3، ص 346.

به، فإمّا أن يكون قد حصل أو فهم أنّه كان يكتب وأن لم يمثّلوه بأمر غيرهم بإحضاره ونحو ذلك وإلا كان فقد الشرط حائلاً، ولعلّ الحيلولة حينئذ بواسطة المنع عن وجود الشرط، فيكون مانعاً عن الكتاب بواسطة، ثم بين ذلك المانع فجعله الاختلاف واللغظ، ومن المعلوم أن منعه بانزجار رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم ممّا قالوا وأنّه لو اختلفوا ولغظوا بما ينزجر منه لم يحصل ترك الكتاب.

فالاختلاف واللغظ بما احتوي عليه من سبب انزجاره وتأذيه حال بينه وبين الكتاب، وكلّ أطراف الخلاف لم يعلم سببته، بل الظاهر انفرادها دعوه إليه، ممّا جعل ما هو خيراً منه بالتأثير في الانزجار والسببية للمنع، وكذا الحال بالنسبة إلى اللغظ، فينفرد ذلك الكلام الجزمي بالسببية، والتأثير في المنع عن الكتاب والحيلولة بينه وبين من أراده، فرآه رزية كل الرزية ورزية كاملة كان يبكي ابن عباس عند ما يتذكرها بعد أعوام تأثراً من تلك الرزية «حتي يبّل دمعه الحصي من شدة البكاء» (1) ويرى «دموعه تحدر علي خديه كنظام اللؤلؤ» (2) لتواتر البكاء.

فينحصر «الرزية كل الرزية» في قول سيدنا عمر ومن تبعه في الكلام، في هذا المقام لا يشاركه كلام غيرهم ويصرّح بذلك كلام جابر «فخالف عليها عمر حتي رفضها» (3).

جهة المصيبة فيما وقع بينهم

ثم أبان ابن عباس جهة المصيبة من تلك الرزية بعد ما كان كثر المكاره فيها

ص: 131

1- هذا اقتباس من روايات «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 66؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.

2- هذا اقتباس من روايات «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 355؛ رواية «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 346.

فجعلها خصوص وصف الحيلولة لا- تأذي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و مادمي به و غير ذلك، فالعمل بحيلولته و مانعته عن الكتاب صار رزية كل الرزية يحق لها ما فعل ابن عباس، فأظهر أن المصائب منه ليست شخصية و دنيوية بل هي دينية و اسلامية نوعية، فإنّ فوات الكتاب لو كان ضررا و صدمة فهو علي من قال فيهم «لا تضلّوا بعده» (1) لا علي ابن عباس مثلا، و مثل هذا البكاء عند تذكر تلك الواقعة كأنه يكشف عن إحساس وقوع ما كان يخاف من الضلال و إدراك وقوع ذلك المحذور حسّا و إلاّ فلو مضى أعوام و لم يظهر وقوع ذلك الأمر المحذور الذي خيف منه كان حرّيا هو ان أمر المنع و الحيلولة دون زيادة التأثير و التصدم كما لا يخفي.

تحقيق رشيق في الكلام

أمّا كلام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الأول فهو أمر و وعد بيّن فيه الداعي إلي فعل ما وعد. و هو خوف ضلالهم و منع ذلك الضلال، و من الواضح كفاية الاحتمال في التصدي و التعرض لإيجاد ما يمنع ذلك المحتمل فضلا عن عرفان العواقب و الإطلاع بالعاشرة علي طويات السرائر و ما يؤل إليه لو لا- الأمر و الزاجر، بل الضرر المحتمل إذا كان جليلا و جب الفرار عنه، كما هو الشاهد في إفعال العقلاء عامّة، و مثل ذلك الكلام من أيّ متكلم كان إذا علم صلوحه لمعرفة ما ينبئ عنه لا يصح معاوضته إلاّ فمن يقطع بأن لا يقع ذلك المحتمل عن حسّ صحيح و إطلاع علي الغيب، فيصح له معارضة المتكلم في دعواه الكون في معرض الضلال و الحاجة إلي المانع عن وقوعه كما لا يخفي، و كذا فمن يعرف عدم حصول الاحتمال للمتكلم و لا هو موجود في الواقع.

ص:132

1- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 137 و 138؛ الجزء الرابع، ج 2، ص 66.

وبعبارة أخرى أنه لم يحتمل أيضا ولم يعرف كونهم في ذلك المعرض وليسوا أيضا فيكذب في دعوي وجود مبادي الحاجة إلي الحاجز، و ممّن يعرف أن ما يريد إيجاده من الحاجز بلا فائدة ليس له وصف الحاجزية، وأنه لا يؤثر بل ذلك المحتمل بيقيني علي حاله ويقع ويؤثر لا محالة من غير ان يحجزه الحاجز أو يمنع عن أثره مانع، فتحصّل من ذلك أنّ الخدشة في مثل الكلام.

أمّا في مقدمات فعله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ فقد عرفت تماميتها وليس لأحد منع حصولها أو ابطالها إلاّ المعارف بالعواقب وبشهوات طويات السرائر الذي هو أعرف من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ بهما، والظاهر أنّه بعد في كتم العدم ولم يوجد إلي الآن.

وأمّا مانعية ما أراد أن يكتب و عدمها فهل يعقل معرفتها قبل معرفة نفس ذلك الشيء و معرفة أثارها و خواصّها و ما يترتب عليه؟ كلاً؛ لتأخّر معرفة الوصف عن معرفة الموصوف و قس عليهما إلاّ أن يكون من عرفان قصور الفاعل عن إيجاد حاجز و إلاّ فالجاهل بما أراد أن يكتب كيف يصح له التعرض له؟! فظهر من ذلك أن مثل هذا الكلام لا يخدش، بل من حصل له احتمال أن يضلّ عليه أن يعي أو يجدّ كل الجدّ-بضرورة العقول-في وجود ذلك الحاجز أو مثله فرارا من الضرر المحتمل، بعد عظم شأنه و فظاعته (1) و التساهل فيه خلاف سنة العقلاء في أحوالهم.

وأمّا من تعرّض له في أصل كلامه فليس له وجه وجيه، لان ما صدر عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ كان متقضي الحزم كما عرفت، فما وجه الجزم بالهجر أو احتمالاه.

إنَّ القرآن لم يحجز المانع من الضلال في ذلك الوقت

و أما قول: «عندنا» (1) أو «عندكم كتاب الله» (2) ففيه-مضافا إلي وضوح أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يري أن لا يوجب حصول ما كان له من الغرض من الكتاب و إلاّ فلم يجهل ما عرفه هذا القائل-أنَّ القرآن لم يكن عند كل أحد بحسب إقرار ذلك القائل، فليراجع الأخبار في جمع القرآن ونحوه، من الاكتفاء بشهادة رجلين في أثبات الآية و ما وقع يوم اليمامة و شبه ذلك.

و أما قول «حسبنا كتاب الله» (3) فدعوي قولي يكذبه الفعل من المدعي، أليس بزعم أنهم لا يضلّون، فلأجله قال: ما قال، و نصّ القرآن بأن ضلّ جملة ممّن اهتدي، فلم يكفّه القرآن في تصحيح هذا الاحتمال بعد كونه واضحا لأوائل العقول.

و قال القرآن: وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4).

و قال القائل: «قد غلب عليه» (5) أو «يهجر» (6) حسب ما عرفت من اجتماع تلك الأخبار.

ص: 134

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 325؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 138؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 161.
 - 3- نفس المصادر.
 - 4- النجم: 53، الآية 4 و 3.
 - 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.
 - 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 355؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76.

وقال القرآن: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ (1) وَأَصْرَ ذَلِكَ الْقَائِلَ عَلِيَّ الْخَلِيفَ «حتى رفضها» (2) ونهي القرآن عن رفع الصوت فوق صوته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفعل ما فعل وقال: ما قال، حتى قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «هنَّ خير منكم» (3).

وقال القرآن: لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (4) فدعاه بما (5) قال: «ما أنا فيه خير ممَّا تدعونني إليه» (6).

وقال: وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ (7) وأقبل القوم في لغطهم أفكان القائل خارجا من القوم في اللغط ونحوه؟ ونفي أن يكون لهم الخيرة من أمرهم بعد ما قضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمرا فقال: ما قال وأظهر أنهم يضلون لولا الكتاب فقال القائل ما معناه لا نضل «عندنا كتاب الله» (8).

وقال القرآن: أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا (9) تلو ما يقضي وهذا خالفها «حتى رفضها» (10).

وقال: وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (11) فخاطبهن بعد ما وافقن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: 135

-
- 1- النور: 24، الآية 63.
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 346.
 - 3- «منتخب كنز العمال» المطبوع في حاشية «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 114.
 - 4- النور: 24، الآية 63.
 - 5- في المصدر: الذي.
 - 6- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 222؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 31 و 66؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 137؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75.
 - 7- الحجرات: 49، الآية 2.
 - 8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 336؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.
 - 9- هذا اقتباس من سورة النساء: 4، الآية 46.
 - 10- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 346.
 - 11- الأحزاب: 33، الآية 6.

يقول: ما قال، إلي غير ذلك.

فكيف لم يكن كتاب الله حسبه في ذلك وشبهه، فيهتدي للحق والصواب فلا يقع في المحضر ما غمّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم حتى طردهم وأخرجهم من عنده، ولم يوجد ما كان مانعا عن ضلالهم في نظره.

وربما يستشتم من هذا الكلام أن الضلال المذكور في كلامه صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان مرادا به الضلال عن أمر خاص كان القرآن هاديا إليه، فأظهر أن الدليل الكتابي عليه موجود ولا نضلّ معه فلا يخشي إذ لو أريد العموم لم يكن وجه لذكر القرآن في مرحلة ذكر المانع عن مطلق الضلال و كل ضلال فيكون دليلا علي أنه عرف ما أردا أن يكتب، فمنع مظهرها لعدم الحاجة إلي الكتاب؛ فلاحظ.

و أما قوله الثاني فهو إعراض عنهم و ترك لهم و منع لخيرهم عنهم بما قابلوه بالإساءة و الإنكار، نظير الإعراض عن المشركين، و نظير ترك الكفار ذرهم يأكلوا و يتمتعوا و يلهمهم الأمل فسوف يعلمون (1) هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (2) بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها علي قوم حتي يغيروا ما بأنفسهم (3) فقد استحقوا الحرمان بما فعلوا.

و أما قول بن عباس في وصف الحاجز عن الكتاب «الرزية كل الرزية» (4) فمن أصدق الأقوال، أي رزية أعظم قادحا عليهم من أمر يضلّ به من ضلّ من الأمة في

ص:136

1- الحجر:15، الآية 3.

2-ص:38، الآية 39.

3- الأنفال:8، الآية 53.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 324 و 336؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج 1، ص 37؛ الجزء الخامس، ج 3، ص 138؛ الجزء السابع، ج 4، ص 9؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 161؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 76؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 6، ص 51.

موارد الضلال. أو كلّ الأمة عن أمر خاص مهمّ من أعلام الشرع، فلم يحصل الحاجز و دفع الضلال بنصّ رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم بتعليق عدمه علي كتابه الكتاب، و لم يحصل حسّاً فيقع علق عليه عدمه ينصّ المخبر الصادق علي التعليق.

دليل أن عرف مراده فمنع

ثمّ إنّ في أخبار إخواننا ما يدلّ علي أنّه عرف ما أراد ان يكتب، طبق ما استكشفتناه من تلك الروايات، و أنّه منعه لغرض، فلا بأس بالإشارة إليه و إن كان من غير الصحاح الستة فنقول: قال ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة»:

«روي ابن عباس قال: دخلت علي عمر في أوّل خلافته و قد ألقى (1) صاع من تمر علي خصفة فدعاني إلي الأكل فأكلت ثمرة واحدة، و أقبل يأكل حتّي أتني عليه، ثم شرب من جرة كانت (2) عنده و استلقي علي مرفقة له و طفق يحمد الله يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أتراه، قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلّفته يمتح بالغرب علي تحيلات من فلاة (3) و يقرأ (4) القرآن، قال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم نصّ عليه؟ .

قلت: نعم، و أزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان

ص: 137

1- في المصدر+: له.

2- في المصدر: جرّ كان.

3- في المصدر: فلان.

4- في المصدر+: هو.

من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في أمره ذرؤ من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يرثع (1) في أمره وقتنا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك انفاقا وخيطة علي الإسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنني علمت ما في نفسه فأمسك وأبي الله إلا إمضاء ما حتم.

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب (2) «تاريخ بغداد» (3) في كتابه مسندا انتهى (4).

هذا وقد عرفت أن قضية جعل الضلال المدفوع بالكتاب لو كان حصل خصوص الاستقبالي منه دون الحالي كما لا يخفي، كون كتابه صَلَّى الله عليه وآله وسلم من باب التسجيل والتأكيد والتثبيت للأمر الثابت المقرر لا من إحداه ما لم يكن وبيان ما جهل، فلا بد أن ما في الكتاب لو حصل هدي وسببا للاهتداء ودوامه وكان أهل بيته صَلَّى الله عليه وآله وسلم موصونا في غير موضع من كلامه صَلَّى الله عليه وآله وسلم بذلك، لا يضل من تمسك بهم وكان مهم ولم يخالفهم ولم يفارقهم كما كان كتاب الله كذلك.

ثم إننا كنا قد شرحنا روايات الصحيفة والدواة من «البخاري» في كتاب «التنبيه» وتعرضنا لبعض ما قيل فيها، كما تعرضنا للضلالات الواقعة في الأمة بنص روايات «البخاري» يراجعها من أراد ولم يكن مهمنا تكرار التحرير.

ص: 138

1- في المصدر: يربع.

2- في المصدر+: كتاب.

3- وفي «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» ج 1، ص 288: قيل أول من صنف بها تاريخا أحمد بن أبي طاهر البغدادي وتلاه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة فكتب علي طريقة المحدثين جمع فيه رجالها ومن ورد بها وضم إليه فوائد جمّة فصار كتابا عظيم الحجم والنفعة والذي بخطه كان في وقف المستنصرية أربعة عشر مجلدا.

4- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 12، ص 20.

الباب الثالث: باب أنّهم أمرّوا بالتمسك بالكتاب و العترة، كيلا يضلّوا فلهم منهم أمراء و أئمة و خلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به من علم الدين

إشارة

باب أنّهم أمرّوا بالتمسك بالكتاب و العترة، كيلا يضلّوا فلهم منهم أمراء و أئمة و خلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به من علم الدين.

ص:139

أمروا بالتمسك بالعترة كيلا يضلوا:

في الجزء الثالث من الأجزاء الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي سعيد الخدري في الرابعة عشر في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائني، عن عطية عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلي الأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض» (1).

ما يكون بمشاركة الكتاب

أقول: ذكر كون الكتاب حبلًا ممدودًا للإرشاد إلي لزوم التمسك به بواسطة العمل به والرجوع إليه لذلك لكونه كالوجه، للزوم العمل كما يخفي.

وقوله «لن يفترقا» بيان للوجه الداعي إلي لزوم الرجوع إلي العترة وأن لن يضلّ تابعهما، ثم المراد من «العترة أهل البيت» الأشخاص الموجودة في الخارج لأنّها القابلة للمراجعة كالقرآن دون معني مفهومي ونحو ذلك.

استظهار كون المشارك له خواص العترة لا كلهم

ثمّ بواسطة التوصيف بعدم الافتراق من الكتاب يعلم أنّ من يفارق الكتاب في عمله بمقارنة الذنوب من أهل البيت ليس داخلًا فيمن أومي إليهم في تلك الروايات بل المشار إليهم خصوص من يمتنع مفارقتة للكتاب، وكذا يمتنع مفارقة الكتاب له قضية «لن»، فيستحيل إنفراد كل عن الآخر، وهو دليل علي وجود

ص: 140

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 14.

المعصوم من مفارقة الكتاب، وأنه الذي تركه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في النَّاس مرجعا لهم كما استفيد من الخبر؛ فلاحظ.

وفي السابعة عشر من الطبع: حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا أبو النضر، حدَّثنا محمّد يعني ابن طلحة عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «إني أو شك أن أدعي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما» (1).

أقول: صدر الخبر قوله: «إني أو شك. . .» إمّا من بيان الحاجة إلي مرجع مثله في الاهتداء به، ثمّ الإشارة إلي ذلك المرجع أو تمهيد لبيان ترك هذه الشركة، ولَمّا كان الترك بعنوان المرجعية للأمة كما عرفت، فالمراد من خلافتهم له فيهما العمل بهما أو الرجوع إليهما بعده؛ فتأمل.

وإمّا قوله: «فانظروني. . .» فلعلّ المراد أكون في أنظاركم في وقت الرجوع، ذكر ترغيبا في الرجوع بوجه تام ونحوه ولو ظهر في الإساءة والإحسان، فنقول:

ترك الرجوع إساءة والعمل إحسان؛ فتأمل.

وفي السادسة والعشرين من الطبع: حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا ابن نمير، حدَّثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم «إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلي الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض» (2).

ص: 141

1- نفس المصدر، ص 17.

2- نفس المصدر، ص 26.

وفي التاسعة والخمسين من الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي، الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإتّهما لن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض (1)». .

و عن بعض نسخ الكتاب: قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا: عن الأعمش قال:

«انظروا كيف تخلفوني فيهما» (2).

و عن «تفسير الثعلبي» في الجزء الأول في سورة آل عمران في قوله:

وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ... (3): حدّثنا الحسن بن محمّد بن حبيب قال: وجدت في كتاب جدّي بخطه، حدّثنا أحمد بن الأعجم القاضي المروزي، حدّثنا الفضل بن موسى الشيباني، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: «أيّها النّاس إني قد (4) تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لم تضلّوا (5) بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض -أوقال: بين السماء إلى الأرض (6) -و عترتي أهل بيتي (7) وأنّهما لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض» (8).

ص: 142

-
- 1- نفس المصدر، ص 59.
 - 2- «غاية المرام» ج 2، الباب الثامن والعشرون، ص 304، ج 1.
 - 3- آل عمران: 3، الآية 103.
 - 4- في المصدر: - قد.
 - 5- في المصدر: لن تضلّوا.
 - 6- في المصدر: ممدود من السماء إلى الأرض -أوقال: إلى الأرض.
 - 7- في المصدر: + ألا.
 - 8- سقط هذا الحديث من نسخة «تفسير الثعلبي» المطبوعة التي بأيدينا ولكن نقله في «غاية المرام» ج 2، الباب الثامن والعشرون، ص 305 ح 7.

أقول: عدم ضلال الأخذ بهما. معلوم من سائر الروايات أيضا إذ بعد فرض مصادفتها للحقّ و الهدى لن يعقل ضلال، كما أنّ تارك الأخذ لا يتوهم فيه غير الضلال لوضوح الإعراض عن الحق، فكيف لا يكون ضلالا؟! !!

مقتضى قوله: «لن يفترقا» بالنسبة إلي العترة

و الافتراق، افتعال من الفرق، إسند إلي ضمير المثني و هو يفارق، قولك تفارقا يكون الفراق إراديا من كل منهما في مكان واحد.

و بعبارة أخرى إرادتهما معا أثرت في وقوع حدث واحد يقوم بهما معا. و أمّا الافتراق فالحدث يقوم بالفاعل الواحد، فمفاد يفترقا وقوع الحدث عن كل واحد من الفاعلين، فلهما فعلاّن، فافتراق العترة من الكتاب أن تدخل مدخلا لا يلج فيه الكتاب و افتراق الكتاب من العترة دخوله موردا لا يتابعه العترة، فكان ظرف افتراق كل منهما غير ظرف افتراق الآخر؛ فلاحظ.

و كيف كان فالروايات تدلّ علي شدة اجتماعهما و تنفي افتراق كلّ عن الآخر نافيا (1) بكلمة «لن» الدالة علي التأييد، فكان ذلك لاستحالة انفراد كل واحد منهما عن الآخر أو دليل الاستحالة، فالكتاب محفوظ عن التخلّف عن العترة و مخالفتهم و العترة معصومة عن مخالفة الكتاب أبدا، لا يحصل بينهما ذلك الاختلاف أبدا، بل يتفقان و يجتمعان ما داما موجودين إلي أن يردا الحوض معا و لا يعقل بينهما تفارق و افتراق أبدا، و في ذلك دليل علي أنّ العترة في حدّ نفسها معيار الحق و الدليل عليه، نحو الكتاب.

فكان ترك الكتاب بمخالفة العترة-كالإعراض عن العترة بمخالفة الكتاب- كان أمرا موهوما أو معقولا و مقصودا أو محتملا و نحو ذلك، فنفي وجود سبب و هن

ص:143

أحدهما بذلك، وقال: «يجريان كفرسي رهان» (1) ويستحيل الافتراق من كلا الطرفين، فنفي المفارقة المزبورة يدلّ علي اختصاص الترك المزبور بمن يستحيل انفراده عن الكتاب في ساير الأحوال و يثبت له عدمه مطلقا و لا- يعمّ كل العترة، كما يتوهم و لا كل عالم منهم بالكتاب و السنّة، كما توهمه من تعرض للحديث، و لعل ذلك واضح.

ثم في ذلك دلالة واضحة علي أنّ كل ما يقوله من يدخل في تلك العترة المتروكة في الأمور الدينية هو ممّا يوافق الكتاب العزيز، و أنّه ناطق بما قالوا، فلا بدّ أن يكون كل ما قالوا و اردا في الكتاب و أن قصر العقول عن إدراك نطق الكتاب طبق ما قالوا، و لعلّ ذلك بعد الإقرار ببطون القرآن و نحو ذلك ممّا لا غبار عليه؛ فلاحظ.

وفي الجزء الرابع من الأجزاء الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث زيد بن أرقم، في الحادية و السبعين بعد الثلاث مائة من الجزء المزبور في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني، أبي حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن بيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل علي المختار أو خارج من عنده، فقلت: له أسمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: «إني تارك فيكم الثقلين»؟ قال:

نعم. (2)

وفي الخامس من أجزاء «المسند» في حديث زيد بن ثابت: عن النبي صلي الله عليه و سلم في اخر الصفحة الحادية و الثمانين بعد المائة من الجزء المزبور في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني، أبي حدّثنا الأسود بن عامر، حدّثنا شريك عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: «إني تارك فيكم

ص: 144

1- هذا اقتباس من المثل، كما في «مجمع الأمثال» ج 2، ص 158، رقم 3121.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 371.

خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض» (1).

وفي التاسعة والثمانين بعد المائة من الجزء في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو أحمد الزبير، حدّثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض جميعا» (2).

معني خلافة الكتاب و العترة

أقول: من الواضح أنّ إطلاق الخليفة عليهما ليس بوجودهما بعد موته صلي الله عليه وآله وسلم وبقائهما في تلك النشأة بضرورة عدم اختصاص هذا المعني بهما فالخلافة إمّا بكونهما في محله ومنزلته في هداية الناس واهدائهم بهما أو بكونهما بدله بعده في المرجعية للأمام، فلا بدّ أن يكونا يحصل للناس منهما ما كان يحصل لهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم ليتمّ خلافتهما له ونيابتهما أو عوضيتهما وبدليتهما. ثمّ الذيل إشارة إلي اتحاد الخليفتين هذين وأن لا يختلفان، فيكون حالهما حاله صلي الله عليه وآله وسلم في زمانه في وجوب الرجوع إليه والايتمام به في أمور الدين.

والمخاطب في قوله «تارك فيكم» كلّ الأمة أو من حضر مشهده ذلك ويعلم حال الغير من مساواتهم معهم، فلا بدّ أن لا يخالفهما، بل و لا أحدهما في الظاهر أحد وإلا كان معرضا عن خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم في الأمة ومرتطما في الضلال بترك الحق الذي لا يخرج عن القرآن و العترة.

الكنجي في «كفايته»: أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن الليثي (3)،

ص: 145

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 181.

2- نفس المصدر، ص 89.

3- في المصدر+: قال.

أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى (1) أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد الداري (2)، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد حمويه، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن حريم (3)، أخبرنا الامام (4) عبد بن حميد، حدّثني يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم لن تضلّوا، كتاب الله وعتري أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض» قلت: هكذا أخرجه في المنتخب (5) من مسنده (6).

حديث زيد بن أرقم

وفي الجزء الرابع من الأجزاء الستة من المسند، في أحاديث زيد بن أرقم، في السادسة والستين بعد الثلاث مائة من الجزء في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حنّان التميمي، حدّثني يزيد بن حنّان التميمي، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلي زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم؟ فقال: يا ابن أخي و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلي الله عليه وسلم فما حدّثتكم فاقبلوه و ما لا

ص: 146

1- في المصدر+: قال.

2- في المصدر: الداودي.

3- في المصدر: مريم.

4- في المصدر+: أبو محمد.

5- «منتخب مسند أحمد بن حنبل» ص 107 و 108.

6- «كفاية الطالب» الباب الثاني و الستون، ص 130.

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بماء يدعي خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر.

ثم قال: «أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله عز وجل، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث علي كتاب الله ورغب فيه، قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نسائه من أهل بيته؟ قال: إن نسائه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل (1) هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم... (2)

مسلم في «صحيحه» في باب من فضائل علي عليه السلام: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت فذكر مثله سواء (3).

وقال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم)، عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (4).

[قال] (5) وساق الحديث (6) بمعني حديث زهير.

ص: 147

1- في المصدر+: أكل.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 366.

3- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 122.

4- نفس المصدر، ص 123.

5- في المصدر-: قال. هذا عبارة المصنف.

6- في المصدر+: بنحوه.

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا محمّد بن فضيل و حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير كلاهما، عن أبي حيّان بهذا الاسناد، نحو حديث أسماعيل، و زاد في حديث جرير: «كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به و أخذ به كان علي الهدى و من أخطأ ضلّ» (1).

حدّثنا محمّد بن بكّار بن الرّيّان، حدّثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد (و هو ابن مسروق)، عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيت خيرا، لقد صاحبت رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و صليت خلفه، و ساق الحديث بنحو حديث أبي حيّان، غير أنه قال: «(2) و إني تارك فيكم ثقلين، أحدهما كتاب الله عزّ و جلّ، هو حبل الله، من اتبعه كان علي الهدى و من تركه كان علي ضلالة» و فيه فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا و إيم الله إنّ المرثة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلي أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرّموا الصدقة بعده (3).

و في «رشفة الصادي» (4) و «الصواعق» (5) عنه في الرواية: أهل بيته أهله و عصبته الذين حرّموا الصدقة بعده.

أقول: اعترف زيد بأن حديثه ليس علي ما ينبغي للنسيان و شبهه و لا يريد الاعتذار عن خصوص الأحاديث المنفرده كما لا يخفي، و مع ذلك فذكر الترك بعد الأخبار بمضيه صلّي الله عليه و آله و سلّم كالدليل علي إرادة تركه بدلا عن نفسه و مرجعا للناس،

ص: 148

1- نفس المصدر.

2- في المصدر+: ألا.

3- نفس المصدر.

4- «رشفة الصادي» المسمي أيضا «الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول» الباب الخامس، ص 70.

5- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص 89.

مضافا إلي ما ذكره في حق الكتاب ممّا يدلّ علي إرادة خصوص مرجعيته بعد جعله و العترة قرينين.

استظهار كون الحديث علي نهج باقي الأخبار

ثم إنّ ظاهر قوله: «أذكركم الله. . .» (1) وإن كان من الوصية بالإحسان محضاً إلا أنّ الظاهر أنّ المراد أن يعامل معهم كما أمر الله به و رضيه و يعلم الحال في ذلك من موارد آخر، و لعلّ المعلوم من الخارج كان ما يفيد لزوم الرجوع إليهم، فاقصر بالإجمال أو أجمل لغرض آخر ممّا ورد نحوه في «المسند» (2) عن أجلة الأصحاب، و أمّا تصديق كونهم من أهل بيته كما في الطريق الأول بعد ما عقبه به من الاستدراك، فيمكن أن يكون بالنظر إلي معني دون آخر.

و الحاصل أنهم من أهل بيته بالمعني المعروف و لسن ممّن أرادته في المقام، و حاصله أن مراده معني خاص أو أشخاص مخصوصون يخرج عنهم النسوة، فخرجهنّ من المراد يدلّ علي عدم إرادة الوصية بالإحسان محضاً وإلاّ كن بالدخول أولي كما لا يخفي، كما أنّ النعيم في البيوتات يرشد إلي عدم إرادة بيان المرجع أيضاً و لكن الأول أقوى، و كان العذر في أول الحديث ناظر إلي مثل ذلك الإجمال و نحو، و مع ذلك فقد يأتي عن زيد مفصلاً واضح الدلالة و هي قرينة أخري علي ما ذكر أو رافعة لهذا الإجمال و يبيّن أنه من زيد في أواخره أو من الرواة عنه لا من رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم بخصوص هذا الإجمال؛ فتأمل.

أقول: و رواه الحموي بسنده إلي أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي

ص: 149

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 366؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 122 و 123.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 366.

محمد جناح (1) القاضي بالكوفة، عن محمد بن علي بن رحيم، عن إبراهيم بن إسحاق الزهري، عن جعفر بن عون (2) و يعلي، عن أبي حيان التميمي، عن يزيد بن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم، قال: قام فينا-فذكر نحو الأول-وقال: قال الشيخ أحمد البيهقي: قلت: قد بين زيد بن أرقم: أن نسائه من أهل بيته و أن اسم أهل البيت للنساء تحقيق و هو يتناول الآل و اسم الآل لكل من حرم عليه الصدقة من أولاد هاشم و أولاد المطلب لقول النبي صلي الله عليه و سلم «إن الصدقة لا تحلّ لمحمد و لآل محمد» و إعطاؤه (3) الخمس الذي عوضهم من الصدقة (4) بني هاشم و بني عبد المطلب، و قد يسمي أزواجه آلا بمعنى التشبيه (5) فأراد (6) تخصيص الآل من أهل البيت بالذكر و لفظ النبي صلي الله عليه و سلم في الوصية بهم عامة يتناول الآل و الأزواج و قد أمرنا بالصلاة علي جميعهم؛ انتهى (7).

أقول: و قال الكنجي في الباب الأول من كفايته-بعد إيراد الحديث عن مسلم-: قلت: إن تفسير زيد-أهل البيت-غير مرضي لأنه قال: أهل بيته من حرم الصدقة (8) لا ينحصرون في المذكورين فإنّ بني المطلب يشاركونهم في الحرمان و لان آل الرجل غيره علي الصحيح، فعلي قول زيد يخرج أمير المؤمنين عليه السلام عن أن يكون من أهل البيت بل الصحيح، أن أهل البيت علي و فاطمة و الحسنان عليهم السلام

ص: 150

- 1- في المصدر+: نذير بن.
- 2- في المصدر: يعني ابن عون.
- 3- في المصدر+: [إياهم].
- 4- في المصدر+: [و لقوله: إن] بني هاشم و بني المطلب واحد.
- 5- في المصدر+: [بالنسب].
- 6- في المصدر+: [زيد].
- 7- «فرائد السمطين» ج 2، الباب السادس و الأربعون، ص 234 و 237 ح 513.
- 8- في المصدر: بعده يعني بعد النبي صلي الله عليه و آله و سلم و حرمان الصدقة يعم حياة الرسول صلي الله عليه و آله و سلم و بعده و لأن الذين حرموا الصدقة.

كما رواه مسلم، فذكر ما يأتي إن شاء الله ولعلّ مصداق من حرم كان الحصر في الآل فلا اشكال وأنه يريد (1).

وفي أواخر «صحيح أبي عيسى الترمذي» في مناقب أهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم:

حدثنا نصر بن عبد الرحمان الكوفي، أخبرنا زيد بن الحسن هو الأنماطي (2)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو علي ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: «يا أيها الناس إنّي تركت فيكم من [ما] إن أخذتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي - قال: - وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد - قال: - وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وزيد بن الحسن قد روي عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم. (3)

إلي أن قال: حدثنا علي بن المنذر الكوفي، أخبرنا محمد بن فضيل، قال (4):

أخبرنا الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا (5): قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (6)، قال: هذا حديث حسن غريب (7).

ص: 151

1- «كفاية الطالب» الباب الاول، ص 12.

2- في المصدر -: هو الأنماطي.

3- «سنن الترمذي» ج 5، ص 327، ح 3874.

4- في المصدر -: قال.

5- في المصدر: قال.

6- في بعض النسخ: في عترتي.

7- «سنن الترمذي» ج 5، ص 328، ح 3876.

أقول: خبره الأول صريح في أن الناس في معرض الضلال و انتفاء الضلال عنهم مشروط بحصول الأخذ بما ترك كتاب الله و العترة، كما هو صريح في أن المشار إلي تركهما فيهم، هنا خصوص ما يوجب دوام الاهتداء للناس، كما هو صريح أيضا في أنهما في مرحلة ترك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لهما علما و أخذ الناس واحد لا تعدد فيهما، فبدل علي أن تارك العترة لم يأخذ بما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دافعا للضلال، و الثاني شرح فيما سبق و قوله: «فانظروا كيف. . .» من القلب و يحتمل أن يكون وصية علي حدة فرعها علي مالهما من الفائدة الجليلة للمسلمين.

و عن «الجمع بين الصّحاح» في الجزء الثالث من الأربعة الأجزاء، عن «صحيح أبي داود السّجستاني» (1) و «صحيح الترمذي» (2) الحديث عن زيد بن أرقم نحو ذلك إلا أنه قال: «عترتي» و زاد عليه سفيان: أهل بيته هم ورثة علمه لأنه لا يورث من الأنبياء إلا العلم فهو كقول نوح عليه السلام: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيٰ وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا (3) يريد ديني و العلماء من أهل بيته المقتدون به و العالمون بما جاء به لهم فضلان. (4)

النسائي في «خصائصه» في الخامسة عشر: أخبرنا أحمد بن المثنى، قال:

حدّثنا يحيى بن معاذ، قال: أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، قال: حدّثنا حبيب بن ثابت (5)، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لمّا دفع (6) النبي صلي الله عليه و سلم من حجة

ص: 152

- 1- لم نجده من «صحيح أبي داود» .
- 2- «سنن الترمذي» ج 5، ص 328، ح 3876.
- 3- نوح: 71، الآية 28.
- 4- «غاية المرام» ج 2، الباب الثامن و العشرون، ص 306، ح 12.
- 5- في المصدر: أبي ثابت.
- 6- في المصدر: رجع.

الوداع ونزل غدِير خَم أمر بدوحات، فقممَن ثم قال: «كأنِّي دعيت فأجبت و إنِّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض» ثم قال: «إنَّ الله مولاي و أنا وليُّ كلِّ مومن» ثم إنَّه أخذ بيد عليِّ رضي الله عنه فقال: «من كنت وليَّ فهذا وليُّه اللهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه» فقلت: لزيد سمعته من رسول الله صلي الله عليه و سلم؟ فقال: إنَّه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه و سمعه بأذنيه (1).

الكنجي في الباب السادس من «كفايته»: أخبرنا محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن التوكل علي الله ببغداد عن (2) محمَّد بن عبيد الله (3) حدَّثنا حسين بن محمَّد بن (4) الفرزدق، حدَّثنا حسين بن علي بن يزيد، حدَّثنا يحيى بن الحسن بن (5) الفرات، حدَّثنا أبو عبد الرحمان المسعودي و هو عبد الله بن عبد الملك، عن الحرث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن حبان الحرث الأزدي، عن الربيع بن جميل الضبي، عن مالك بن ضمرة الدوسي، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلَّم: «ترد عليَّ الحوض راية أمير المؤمنين و إمام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده، فيبيض وجهه و وجوه أصحابه و أقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا (6) الأكبر و صدقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه، فأقول: زدوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأمون بعدها (7)، وجه إمامهم.

ص: 153

1- «خصائص أمير المؤمنين» ص 93.

2- في المصدر: أخبرنا.

3- في المصدر+: (حدَّثنا عبد الحميد بن عبد الرحمان، حدَّثنا محمَّد بن عبد الله).

4- في المصدر: محمد الفرزدق.

5- في المصدر+: الحسن بن.

6- في المصدر: تبعنا.

7- في المصدر+: أبدا.

كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أزكى ضوء (1)نجم في السماء (2).

أقول: نصره علي التاكثين والقاسطين و المارقين إذ لم يحارب بعده غيرهم.

وفي «الصواعق» في ذيل الأربعين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته:

«أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله (3)عزّ وجلّ و عترتي أهل بيتي» ثم أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: «هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ لا يفترقان حتّي يردا عليّ الحوض، فاسألوهما ما خلفت فيهما» (4).

وفي «رشفة الصادي» بعد إيراد رواية زيد عن «صحيح مسلم» (5): وفي رواية:

«إنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما» (6)زاد الطبراني (7): «و أنّهما لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فاتّهم أعلم منكم» (8).

وفي رواية عنه رضي الله عنه (9)قال: أقبل رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع، فقال:

«إني فرطكم علي الحوض وإنكم تبغي وإنكم توشكون أن تردّوا عليّ الحوض

ص: 154

1- في المصدر: أو كأضوء.

2- «كفاية الطالب» الباب السادس، ص 24.

3- في المصدر: ربّي.

4- «الصواعق المحرقة» الباب التاسع، الفصل الثاني، ص 75.

5- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 122 و 123.

6- «مسند ابن الجعد»، ص 397.

7- «المعجم الكبير» للطبراني ج 5، ص 167، ح 4971؛ ج 3، ص 66، ح 2681؛ باختلاف يسير.

8- «رشفة الصادي» الباب الخامس، ص 71.

9- «نظم درر السمطين» النسخة المخطوطة، ص 233.

فأسئلكم عن تقلي كيف خلفتموني فيهما؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: «الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم، فتمسكوا به، والأصغر عترتي، فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا» -أو كما قال-: «فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، وإني قد سألت (1) اللطيف الخبير، فأعطاني أن يردوا عليّ الحوض كتين-أو قال: كهاتين- وأشار بالمسبحتين، ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل وليّهما لي وليّ وعدّوهما لي عدوّ» (2).

أقول: وعن ابن المغازلي: أخبرنا أبو يعلي عليّ بن عبيد الله (3)، أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك (4)، أخبرنا عبد الله بن محمّد (5)، حدّثنا محمّد بن بكير (6) بن عبد الرزاق، حدّثنا ابن حاتم مغيرة بن محمّد المهلب (7)، حدّثني مسلم بن إبراهيم، حدّثنا يونس (8) بن قيس الحدّاني حدّثنا الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم، في حديث طويل مثل ذلك إلا أنّه قال-بعد قوله: «خلفتموني فيهما»:

فأعيل علينا ما ندرى ما يقول الآن، فقام (9) رجل . . . وقال أيضا: «أجاب دعوتي فلا- تقتلوهم. . .» وقال (10): «كهاتين» وأشار بالمسبحة، ولو شئت قلت: كهاتين

ص: 155

1- في المصدر+: لهم.

2- «رشفة الصادي» المسمى أيضا «الشاهد المقبول» الباب الخامس، ص 71.

3- في المصدر+: بن العلاف البزار إذنا قال: .

4- في المصدر+: بن حبيب البزار قال: .

5- في المصدر+: بن عثمان قال: .

6- في المصدر: بكر.

7- في المصدر+: قال: .

8- في بعض النسخ: نوح.

9- في المصدر: ما ندرى ما الثقلان حتي قام.

10- قوله: كهاتين. . . في «رشفة الصادي» ولم يذكر في «المناقب» .

بالسبابة والوسطي ناصرهما. . . ، وزاد عليه (1)، «ألا وإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تسدين بأهوائها، وتظاهر علي نبوتها، وتقتل من قام بالقسط» ثم أخذ بيد علي بن أبيطالب عليه السلام فرفعها فقال (2): «من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» قالها ثلاثا (3). . . آخر الخطبة (4).

و «في الصواعق» في التتمّة، في باب الأمان ببقائهم: وجاء عن الحسين كرم الله وجهه: «من أطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله تعالى وجبت طاعته» وقال:

و أورد أيضا بلا-إسناد: «في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين، تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» الحديث وأشهر منه الحديث المشهور: «يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله ينفون عنه. . .» (5).

وفي «رشفة الصادق» -بعد ما مرّ عنه-: وفي رواية أخرى أنه قال صلّي الله عليه وآله وسلّم- في مرض موته-: «يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي» قال السمهودي قده: والحاصل انه لمّا كان كلّ من القرآن العظيم والعترّة الطاهرة معدنا للعلوم الدينيّة والحكم والأسرار النفيسة الشرعيّة وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها أطلق رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم عليهما الثقلين ويرشد لذلك حثه صلّي الله عليه وآله وسلّم في بعض الطرق السابقة علي الاقتداء والتمسك والتعلّم من أهل بيته وقوله في حديث أحمد: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت» (6) وما سيأتي من كونهم أمانا

ص: 156

1- علي حسب نقل ابن المغازلي.

2- في المصدر: ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه.

3- في المصدر+: هذا.

4- «مناقب علي بن أبيطالب، لابن المغازلي، ص 16، ح 23.

5- «الصواعق المحرقة» باب الأمان ببقائهم ص 140 و 141.

6- «كتاب فضائل الصحابة» ج 2، ص 654، ح 1113.

وعن إبراهيم بن شيبان الأنصاري قال: جلست إلي الأصبغ بن نباتة، فقال: ألا- أقرئك ما أملاه عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، فأخرج صحيفة فيها مكتوب:

«هذا ما أوصي محمد صلي الله عليه وآله وسلم أهل بيته وأمه، أوصي أهل بيته بتقوي الله ولزوم طاعته وأوصي أمته بلزوم أهل بيته وإن أهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم، وإن شيعتهم يأخذون بحجرتهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة، ولم يخرجوكم عن باب هدي» وأخرج الملاء حديث: «[من] في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإن أمتكم وفدكم إلي الله، فانظروا من توفدون» (2).

وفي «الصواعق» وفي رواية صحيحة: «إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان تبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي» (3) زاد الطبراني: «إني سألت ذلك لهما، فلا تقدموهما، فتهلكوا ولا تقصروا عنهما، فتهلكوا ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم» (4).

وقال أيضا: ثم أعلم إن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا، ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر لشبهة. انتهى موضع الحاجة (5).

وقال فيما أشار إليه: ولفظه «أي حديث الغدير» عند الطبراني وغيره بسند صحيح. فساقه إلي أن قال: ثم قال: «أيها الناس إني فرطكم، و إنكم و اردون عليّ

1- كلام السمهودي في «جواهر العقدين» الجزء الأول من القسم الثاني، ص 92.

2- «رشفة الصادي»، المسي أيضا «الشاهد المقبول»، الباب الخامس، ص 72.

3- «المستدرک علي الصحيحين» ج 3، ص 110.

4- «المعجم الكبير» للطبراني، ج 5، ص 167، ح 4970؛ ج 3، ص 66، ح 2681.

5- «الصواعق المحرقة»، الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص 89.

الحوض، حوض أعرض ممّا بين بصري و صنعاء فيه عدد النجوم، قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردّون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجل، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا، و عترتي أهل بيتي، فإنه قد تبأني اللطيف الخبير، إنهما لن ينقضيا حتّي يردا عليّ الحوض» (1).

أقول: أخبار الثقلين كثيرة الطرق جدّاء، و لم يتعلق الغرض باستيفاء ما يحضرنا من طرقها فضلا عن النقل بالواسطة، كسائر الأخبار في الأبواب، لأنّ فيما نوره كفاية.

و عن «الحمويني»: حدّثنا الإمام الأطهر (2) قطب الدين المرتضي ابن محمود محمّد بن محمّد الحسني إجازة (3) سنة إحدى و سبعين و ست مائة بهمدان، قال:

أبناؤا والدي رحمه الله و أبناؤا الإمام مجد الدين أبو الحسن محمّد بن يحيي بن الحسن الكرخي (4) بقرائتي عليه ظاهر قرية قهود و هي التي تدعي قلعة (5) سقور، قال:

أبناؤا جدّي لأمي الإمام مجد الدين أبو محمّد عبد الرحمان بن الإمام مجد الدين أبي القاسم عبد الله بن حيدر (6)، أبناؤا شيخ الإسلام جمال السنة معين الدين أبو عبد الله محمّد بن حمويه (7) قال: أبناؤا جمال الإسلام أبو المحاسن عليّ بن الفضل الغاردي رضي الله عنه، قال: أبناؤا والدي شيخ الإسلام أبو علي الفضل بن علي بن محمّد

ص: 158

1- نفس المصدر، الباب الأول، الفصل الخامس، ص 25.

2- في المصدر -: الأطهر.

3- في المصدر +: في شهر.

4- في المصدر: الكرجي.

5- في المصدر: بنقور قلعة.

6- في المصدر +: القزويني قال: .

7- في المصدر +: الجويني - سلام الله عليه، و لا زالت رسائل لطفه و رضاه متواصلة إليه-.

الفارندي قال (1): قال: أنبأنا الإمام أبو القاسم عبد الله بن علي -شيخ وقته المشار إليه في الطريقة و متقدم (2) أهل الإسلام و الشريعة قال: أنبأنا (3) أبو زيد عبد الرحمان بن محمّد بن أحمد- يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة ست و أربع مائة -حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب الأصم، حدّثنا محمّد بن سنان الفزار (4)، حدّثنا (5) موسى بن عبيدة حدّثنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم قال: «النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتي أمان لأمتي» (6).

أقول: و في هامش النسخة: بهلول عن مورق، أنبأنا و لا أعرف موضع ذلك فتدبر (7).

و أيضا قال: قال الواحددي: رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن (8) أبي فضيل عن أبي حيان عن يزيد بن حيان (9).

أنبأني السيد الإمام جمال الدين أحمد بن موسى بن طائوس الحسيني قدس الله أرواحهم و السيد النسابة جمال الدين (10) عبد الحميد بن فخر بن معد

ص: 159

1- في المصدر-: قال: أنبأنا. . . الفارندي قال.

2- في المصدر: مقدم.

3- في المصدر+: شيخ الإسلام.

4- في المصدر: شيبان العرار.

5- في المصدر+: بهلول بن موزون حدّثنا.

6- «فرائد السمطين» ج 2، الباب السابع و الأربعون، ص 241-ح 515.

7- في المصدر: بهلول بن موزن مذكور قبل موسى بن عبيدة و أمّا بهلول عن مورق فلم يذكر في هذا السند و الصحيح كما في «تهذيب التهذيب» ج 1، ص 49: بهلول بن مورق الشامي.

8- في المصدر+: [محمد].

9- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الثامن و الأربعون، ص 250، ح 520؛ و سند هذا الحديث مطابق لما في «غاية المرام» ج 3، الباب السادس و الستون، ص 137، ح 3؛ و فيه ما لا يخفي من اختلاط رواة حديث رقم 520 مع رقم 521 الآتي.

10- في المصدر: جلال الدين.

الموسوي رحمه الله بروايتهما عن السيد شمس الدين [شيخ] الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدوريسي، عن أبيه، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنهم، قال:

حدّثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد العزيز بن الجعد أبو بكر، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن صالح، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسي عن موسي بن عبيدة، عن أياس بن سلمة (1) عن أبيه رفعه (2) قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم. . . فذكر مثله (3).

وبهذا الإسناد عن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن عمر، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن السري بن سهل، قال: حدّثنا عباس بن الحسين، قال: حدّثنا عبد الملك بن هارون عن (4) عن عنترة عن أبيه عن جدّه عن علي عليهما السّلام، مثله، إلّا أنه قال: «لأهل الأرض» فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (5).

أقول: وروي غير ذلك أيضا» (6).

و عن عبد الله بن أحمد عن أبيه قال: وفيما كتب إلينا محمد بن علي الحضرمي، يذكر أن يوسف بن نفيس حدّثهم، قال: حدّثنا عبد الملك بن هارون، عن عنترة (7)، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السّلام. . . ، فذكر ما يأتي عن أحمد (8).

ص:160

1- في المصدر+: [بن الأكوغ].

2- في المصدر-: رفعه.

3- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الثامن والأربعون، ص 252، ح 521.

4- في المصدر: ابن عنترة.

5- نفس المصدر: «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهبت السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» .

6- «ذخائر العقبي» ص 17.

7- في المصدر: ابن عنترة.

8- «كتاب فضائل الصحابة» ج 2، 671، ح 1145؛ «غاية المرام» ج 3، الباب السادس والستون، ص 137، ح 1.

وفي «الصواعق»: و منها «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي» أخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة أيضا «أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون» وفي أخرى لأحمد... ، فذكر ما يأتي عنه. وفي رواية صحّحها الحاكم علي شرط الشيخين... ، فذكر رواية الحاكم الآتية. (1)

وفي «رشفة الصادي»: أخرج الحاكم (2) وقال: صحيح الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه، قال: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوها، فصاروا حزب إبليس» وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» أخرجه أحمد في «المناقب» (3)... ، إلي أن قال: قال السهمودي روح الله روحه (4)- بعد إيراد هذه الأحاديث-: يحتمل أن المراد من أهل البيت (5) علمائهم الذين يهتدي بهم كما يهتدي بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون (6)، وذلك عند موت المهدي، إلي أن قال: ويحتمل وهو الأظهر الإطلاق (7) لأن الله تعالى لما خلق الدنيا (8) لأجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل

ص: 161

- 1- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الاول، ص 91.
- 2- «المستدرک علي الصحيحين» ج 3، ص 149.
- 3- «كتاب فضائل الصحابة» ج 2، ص 671، ح 1145.
- 4- «جواهر العقدين في فضل الشرفين» الجزء الأول من القسم الثاني، ص 123 و 124.
- 5- «رشفة الصادي»: + الذين هم أمان للأرض.
- 6- في المصدر: + وذهب أهل الأرض.
- 7- في المصدر: عندي أن المراد من كونهم أمانا للأمة، أهل البيت مطلق.
- 8- في المصدر: + بأسرها من أجل.

دوامها بدوامه و دوام أهل بيته فإذا انقضوا طوي بساطها (1).

وقال في «الرشفة»: أخرج الحاكم (2) عن أبي ذر رضي الله عنه: أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها عرق و مثل باب حطة بني إسرائيل» (3).

وزاد أبو الحسن المغازلي: «و من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال» (4).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صَلَّى الله عليه وسلم يقول: «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له» أخرجه الطبراني في الصغير و الأوسط. (5)

والكنجي في الباب المائة: وأخبرنا نقيب النقباء أبو الحسن علي بن إبراهيم الحسيني (6) وغيره بدمشق، وأخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قالوا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، أخبرنا أبو عدنان و فاطمة بنت عبد الله، قالوا: أخبرنا أبو بكر بن زيدة، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد

ص: 162

1- انتهى كلام السهمودي في «رشفة الصادي» المسمى أيضا «الشاهد المقبول» الباب الخامس، ص 78.

2- «المستدرک علي الصحيحين» ج 2، ص 343؛ ج 3، ص 149.

3- «رشفة الصادي»، الباب الخامس ص 78: لبني إسرائيل. و ذيل الحديث المنقول من «رشفة الصادي» (و مثل باب حطة بني إسرائيل) لم يوجد من الحاكم.

4- «مناقب علي بن أبي طالب» لابن المغازلي، ص 134، ح 177.

5- «المعجم الصغير» للطبراني، ج 2، ص 22؛ «المعجم الأوسط» ج 6، ص 406، ح 5866.

6- في المصدر: الحسيني.

بن أيوب الطبراني، حدّثنا الحسن بن (1) منصور سجادة، (2) حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المغيرة (3): فإنه سمع أبا ذر الغفاري يقول: سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يقول: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح (4) من ركبها نجي و من تخلف عنها هلك و مثل باب حطّة في بني إسرائيل» أخرجه إمام أهل الحديث في معجم شيوخه (5)، كما أخرجه سواء (6).

ورواه عن أبي سعيد بسند آخر، كما أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قال: أخبرنا الأمير أبو علي داود بن سليمان بن أحمد (7) مولانا وزير وزراء الشرق والغرب محيي الشريعة نظام الملك أبي علي الحسن بن إسحاق، قال: أخبرتنا فاطمة الجوزدانية و خجسته (8) الصالحانية (9) أخبرنا أبو بكر بن زيدة، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز بن محمّد بن ربيعة، حدّثنا عبد الرحمان بن أبي حماد المقرئ عن أبي سلمة الصايغ، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي و من

ص: 163

- 1- في المصدر+: أحمد بن.
- 2- في المصدر+: حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي.
- 3- لم يوجد في كتب التراجم و الرجال و الظاهر «حنش بن المعتمر» و يقال: «ابن ربيعة الكناني» كما في «تهذيب التهذيب»، ج 3، ص 58؛ «طبقات ابن سعد» ج 6، ص 225؛ «اسد الغابة» ج 2، ص 55: يقال: أبو المعتمر» .
- 4- في المصدر+: في قوم نوح.
- 5- «المعجم الأوسط» ج 4، ص 284، ح 3502.
- 6- «كفاية الطالب» الباب المائة، ص 233.
- 7- في المصدر+: بن.
- 8- في المصدر+: جحشة.
- 9- في المصدر+: قالتا.

تخلف عنها غرق وإثما مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له» .

قلت: هو في هذه الترجمة في كتابه و أمّا الكلام (1) فظاهر عند أهل النقل (2).

عن الحموي: أخبرنا الشيخ الصالح كمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عليّ السيد قاني الجويني رحمه الله فيما كتب إليّ (3) وأجاز [لي]-في روايته [عنه] في ذي الحجة، سنة أربع وستين وستة مائة-، قال: أنبأنا الإمام جمال الدين أبو الفضل جمال بن معين الطبري قال (4): أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي أنبأنا (5) أبو الفتح محمد بن عليّ بن عبد الله المذكّر بهراة، قال: أنبأنا إسماعيل بن زاهر اليوناني (6) في كتابه، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الإصفهاني، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد بن الطبراني فذكر مثل ما مرّ (7).

وأيضا قد أخبرني جماعة: منهم العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني -فيما أجازوا لي روايته عنهم-، قالوا: أنبأنا المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسي عن عبد الجبار بن محمد الجوزي (8) إجازة، قال: أنبأنا الإمام أبو الحسن عليّ [بن أحمد] الواحدي، قال: أنبأنا الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو عليّ

ص: 164

1- في المصدر+: علي لفظه.

2- «كفاية الطالب» الباب المائة، ص 233 و 234.

3- في المصدر: لي.

4- في المصدر -: قال.

5- في المصدر+: أبو الفتح حمزة بن محمد بن عليّ الملقّب ببِحسول الهمداني، قال: أنبأنا الإمام.

6- في المصدر: النوماجي.

7- «فرائد السبطين» الباب السابع والأربعون، ج 2، ص 242، ح 516.

8- في المصدر: الخواري.

بن أبي بكر الفقيه، أنبأنا محمّد بن إدريس الشافعي، حدّثنا الفضل (1) بن صالح، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حبش (2) بن المعتمر الكناني، قال: سمعت أبا ذر...، فذكر ما مرّ مع زيادة.

أيضاً قال الواحدي: روي الحاكم في «صحيحه» (3) عن أحمد بن جعفر بن حمدان (4) عن عباس (5) القراطيسي عن محمّد بن إسماعيل الأحمسي عن الفصل (6)... (7)

وفي «الصواعق»: و جاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة (8) نوح من ركبها نجي» وفي رواية مسلم (9) «و من تخلف عنها غرق» وفي رواية: «هلك (10)» «و إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له».

وفي رواية «غفر له الذنوب» (11).

ووجه بأن من تمسك بأهل بيته و أخذ بهديهم نجي من ظلمات المتخالفات

ص: 165

1- في المصدر: المفضل.

2- في المصدر: حبش.

3- «المستدرک علي الصحيحين» ج 3، ص 150.

4- في المصدر+: الزاهد ببغداد.

5- في المصدر: العباس بن إبراهيم القراطيسي.

6- في المصدر: مفضل بن صالح.

7- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الثامن و الأربعون، ص 246، ح 519.

8- في المصدر: كمثل سفينة نوح.

9- لم نجده في «صحيح مسلم».

10- «المعجم الكبير» ج 3، ص 46، ح 2637.

11- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص 91.

واعتصم بأقوي سبب إلى الله و من تخلف عن ذلك و أخذ غير مأخذهم غرق في بحار الطغيان و استوجب حلول النيران لأن بعضهم موجب لدخولها انتهى ملخصا. (1)

أقول: و عن ابن المغازلي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي النحوي، قال (2): حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال (3): حدثنا جهم بن السباق أبو السباق الرياحي، حدثني بشر بن المفضل يقول (4): سمعت المهدي، يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم: «مثل أهل بيتي (5) مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها هلك (6)».

و أيضا أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إذنا، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا سويد، حدثنا عمر بن ثابت، عن موسى بن عبده (7)، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي» (8).

ص: 166

1- هذا نقل بمضمون قوله: «ما وجَّهه» .

2- في المصدر -: قال.

3- في المصدر -: قال.

4- في المصدر: قال.

5- في المصدر+: فيكم.

6- «مناقب علي بن أبي طالب» لابن المغازلي، ص 132، ح 173.

7- في المصدر: عبدة.

8- نفس المصدر، ح 174.

و بهذا الاسناد عن سويد: حدّثنا المفضل بن عبد الله (1) بن إسحاق، عن ابن المعتمر عن أبي ذر مثله وزاد: «و من تخلّف عنها غرق» (2).

و أيضا أخبرنا أبو نصر (3) الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي قال (4): حدّثنا أبو الطيب بن فرج (5)، حدّثنا إبراهيم، حدّثنا إسحاق بن سنان، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، حدّثنا عليّ بن زيد عن سعيد بن مسيب، عن أبي ذر، مثل الأخير مع زيادة من «قاتلنا. . .». (6).

و أيضا أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي قال (7): حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ [بن محمّد بن عليّ] (8) السقطي إملاء، حدّثنا يوسف (9) بن سهل، حدّثنا (10) الحضرمي، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز بن أبي ودمة (11)، حدّثنا سليمان بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، حدّثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن عبّاس، مثله إليّ قوله: «غرق» (12).

أقول: وفي «القاموس»: «العترة» بالكسر «قلادة تعجن بالمسك، والأفاوية

ص:167

- 1- في المصدر: عن أبي إسحاق.
- 2- نفس المصدر، ص 133، ح 175.
- 3- في المصدر+: ابن.
- 4- في المصدر-: قال.
- 5- في المصدر: فرخ.
- 6- نفس المصدر، ص 134، ح 177.
- 7- في المصدر-: قال.
- 8- في المصدر-: بن محمّد بن عليّ.
- 9- في المصدر: أبو يوسف.
- 10- في المصدر-: حدّثنا.
- 11- في المصدر: رزمة.
- 12- نفس المصدر.

ونسئل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون ممّن مضى وغير» (1).

وفي «مختار الصحاح»: «وعترة الرجل» نسله ورهطه الأذنون «و العترة» (2) أيضا.

وفي الصراح: خویشان و نزدیکیان (3).

أبو البقاء: هي نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون ممن مضى (4).

«الأساس»: «وعترة النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم» عبد المطلب و كل عمود تفرعت منه الشعب فهو عترة، و أغصان الشجرة عترتها: عمود الشجرة (5).

و في «العين»: «عترة الرجل» أقرباءه من ولده و ولد ولده و بني عمه دنيا. . . (6).

و عن أبي العباس تغلب، عن ابن الأعرابي في معاني العترة: «و العترة» ولد الرجل و ذريته من صلبه (7) فلذلك سميت ذرية محمّد صلي الله عليه و سلم من عليّ و فاطمة عترة محمّد صلي الله عليه و سلم، قال تغلب: قلت: لابن الأعرابي فما قول أبي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم؟ قال: أراد بلدته و بيضته و عترة محمّد لا محالة ولد فاطمة. (8)

يحكي ذلك عن كتاب «الياقوتة»: لمحمد بن عبد الواحد صاحب تغلب.

أقول: لا يبعد أن يقال: إنّ الظاهر من الأخبار إرادة الأقارب الادنين، و لذا

ص: 168

1- «القاموس المحيط» ج 2، ص 84.

2- «مختار الصحاح» ص 199.

3- «صراح اللغة» الطبع الحجري، ص 125.

4- «كليات أبي البقاء» فصل العين، ص 477.

5- «أساس البلاغة» ص 292.

6- «كتاب العين» ج 2، ص 66.

7- «مجمل اللغة» ص 498.

8- «مجمع البحرين» ج 3، ص 395.

قال: بينا أهل بيتي.

فالظاهر أن المراد بهما واحد وإن كان الظاهر من العترة اسم الجنس الجمعي كالقوم والرهط، وكيف كان نعهد الإضافة يجري في ذلك أيضا، مضافا إلي الاختصاص ما ذكر لها من الوصف، من أنها والقرآن لا يتفارقان إلي الحوض أي ما كان العترة وأهل البيت، فدلالة هذه الأخبار علي عدم احتجاجهم إلي الايتمام بإمام في كمال الوضوح كدلالتها علي كونهم أئمة لمن يكون في معرض ضلال وجاهلية بنزاهتهما عن الضلال والإضلال و فوزها بالحق والصواب، كدلالتها علي كون كل من سواهم من الأمة مكلفا بالتمسك بهم والتشبث بذيلهم حتي بنحو فلنجري الكلام في تعيينهم.

ص:169

الباب الرابع: باب تعيين أهل البيت و العترة الذين أمر الناس بالرجوع إليهم و التمسك بهم و الدخول في طاعتهم و الايتمام بهم مدة الإسلام

اشارة

باب تعيين أهل البيت و العترة الذين أمر الناس بالرجوع إليهم و التمسك بهم و الدخول في طاعتهم و الايتمام بهم مدة الإسلام.

ص:171

في الجزء الرابع من «المسند» في مسند الشاميين في حديث واثلة بن الأسقع في السابعة بعد المائة في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن مصعب (1) قال: حدّثنا الأوزاعي، عن شدّاد أبي عمّار، قال: دخلت علي واثلة بن الأسقع -و عنده قوم- فذكروا عليًا، فلمّا قاموا قال لي: ألا أخبرك (2)؟

أقول: كذا حديث النسخة. وفي المحكي عن الكتاب: قد ذكروا فشتموه، فشتمته معهم، فلمّا قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم، فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلي الله عليه وسلم؟ قلت: بلي.

قال: أتيت فاطمة (رضي الله عنها) أسألها عن عليّ عليه السلام قالت: توجّه إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فجلست انتظره حتى جاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ومعه عليّ وحسن وحسين رضي الله عنهم أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّي دخل، فأدني عليًا و فاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كلّ واحد منهما علي فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه، أو قال: كسا، ثم قرأ هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (3). وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق» (4).

أقول: سبط ابن الجوزي في تذكرته فيما يتعلّق بالحسين عليه السلام: وقال أحمد في «الفضائل» (5): حدّثنا محمد بن مصعب، حدّثنا الأوزاعي عن شدّاد بن عمّار، عن

ص: 172

1- في النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: «وهو الفرغاني؛ القانلاني؛ القفلاني» .

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 107.

3- الأحزاب: 33، الآية 33.

4- «الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف» ج 1، ص 123، ح 188.

5- «كتاب فضائل الصحابة» ج 2، ص 577 و 578، ح 978.

وإثلة (1) بن الأسقع، قال: أتيت فاطمة، أسألها عن عليّ، فقالت: توجّه إلي رسول الله صلي الله عليه و سلم فجلست أنتظره، وإذا برسول الله صلي الله عليه و سلم قد أقبل و معه عليّ و الحسن و الحسين، قد أخذ بيد كل واحد (2) حتّي دخل الحجره، فأجلس الحسن علي فخذه اليمني و الحسين علي فخذه اليسري، و أجلس عليّا (3) و فاطمة بين يديه، ثم لفّ عليهم كساء (4) أو ثوبه، ثم قرأ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ . . (5) ثم قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي حقًا» (6).

أقول: و عن «تفسير الثعلبي» عن الحسين بن محمّد، عن عمر بن الخطّاب، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمّد بن مصعب، مثل الأوّل مع زيادة قصّة الشتم (7).

استظهار الانحصار

أقول: تعريف المسند فيه قد يوجب الدلالة علي الانحصار فيمن أشار إليهم.

و لعلّ قوله: «أهل بيتي حقًا» و نحوه أيضا يؤيد هذا المعني، لإفادته أنّ أهل بيته الحقيقيي الكاملين في الأهليّة، أو في وجه التّسببه و الإضافة هم، فليس المورد من قبيل الإخبار عن الخاصّ بالعامّ، بل هما من قبيل هذا زيد.

مضافا إلي أنّ الإخبار بالعامّ في مثل المورد كأنّه لا يخلو عن الفائدة؛ فلاحظ.

ص: 173

- 1- في المصدر: وإثلة.
- 2- في المصدر+: منهم.
- 3- في المصدر: عليّ.
- 4- في المصدر: كساء.
- 5- الأحزاب: 23، الآية 33.
- 6- «تذكرة الخواصّ» ص 233.
- 7- «تفسير الثعلبي» ج 8، ص 43؛ باختلاف يسير.

وفي السادس، في الثانية والتسعين بعد المأتين، في أحاديث أم سلمة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الله بن نمير، قال: حدّثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدّثني من سمع أم سلمة، تذكر أنّ النبي صلي الله عليه وسلم كان في بيتها، فأنته فاطمة بريمة فيها خزيرة (1)، فدخلت بها عليه، فقال لها:

«ادعي زوجك و ابنك» .

قالت: فجاء عليّ والحسن والحسين (2)، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو علي منامة له علي دكان تحته كساء له خيبري.

قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (3).

قالت: فأخذ فضل الكساء فغسّاهم به، ثمّ أخرج يده، فألوي بها إلي السماء، ثمّ قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا» (4).

قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «إنّك إلي خير، إنّك إلي خير» (5).

قال عبد الملك: و حدّثني -أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء (6).

قال عبد الملك: و حدّثني داود بن أبي عوف الجحّاف، عن حوشب عن أم سلمة مثله سواء (7).

ص:174

1- «النهاية» لابن أثير، ج 2، ص 28، : الخزيرة، لحم يقطع صغارا و يصبّ عليه ماء كثير.

2- في المصدر: والحسين والحسن.

3- الأحزاب:33، الآية 33.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 292.

5- نفس المصدر.

6- نفس المصدر.

7- نفس المصدر.

أقول: وعن «تفسير الثعلبي»، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فتحويه، حدّثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، فذكر مثله (1).

وفي بعض نسخ الرواية عن «المسند»: قوله مرّتين «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» (2).

بيان الدلالة

أقول: أصل سؤال أم سلمة ممّا يشهد بأن فهمت أن لا يراد من أهل البيت المعني المتعارف، فضلا عن الإعراض عن جوابها بقول لا، أو نعم، مضافا إلي تطيب قلبها بأنّها إلي خير، وخصوص ذلك علي أنّ الوجه ما يكون من الخير، فأجاب بما حاصله: أن لست منهم، ولا ينتفي عنك الخير أيضا. وفي الخبر دلالة علي أن اللّف لتعيين المشار إليه، ولو أريد الدّعاء لهم خاصّة- وهم بعض أهل بيته -لأدخل لفظة: «من»، مع أنّ ذكر هذا الكلام- بعد نزول الآية- لبيان مورد الإرادة، وإلّا فمع تعلّقها بكلّ أهل بيته كيف يدعو بها لبعضهم خاصّة؟!

ثمّ إنّ الدّعاء المزبور بعد وعد الله عزّ وجلّ؛ وإخباره لأغراض آخر غير أصل حصول الحاجة؛ فتأمل.

وفي السادسة والتّسعين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف عن أبي المعدّل عطية الطّفاوي، عن أبيه، عن أم سلمة، حدّثته، قالت: بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيتي يوما، إذ قالت الخادم: إنّ عليّا وفاطمة بالسّدة، قالت، فقال: «قومي تنّحي (3) لي من أهل بيتي»، قالت: فقمّت، فتنّحيت

ص: 175

1- «تفسير الثعلبي» ج 8، ص 42؛ باختلاف يسير.

2- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 6، ص 292.

3- في المصدر فتنّحي.

في البيت قريبا، فدخل عليّ وفاطمة، ومعهما الحسن والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصّبيين، فوضعهما في حجره، فقبلهما، قال: واعتنق عليّا بإحدى يديه، وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة، وقبل عليّا، فأغدف عليهم خميصة سوداء، فقال: «اللّهمّ إليك، لا إله إلّا أنا وأهل بيتي»، قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله؟ فقال: «وأنت» (1).

وفي الرّابعة بعد الثّلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الوهّاب بن عطاء، حدّثنا عوف، عن أبي المعدّل عطية الطّفاوي، قال: حدّثني أبي، عن أمّ سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم، فذكر مثله، إلّا أنّه قال: واعتنق عليّا وفاطمة، ثمّ أغدف عليهما ببردة له، وقال: «اللّهمّ. . .» (2).

و كفيّة قول أمّ سلمة وجوابه صلي الله عليه وآله وسلم يدلّ علي خروجها منهم عندها أيضا، حيث أفردت نحو ما أفردت نفسه، ولو شاركتهم في ذلك لم يدلّ علي دخولها في عنوان أهل البيت في أمثال المقام كما لا يخفي، فكيف بالتّظر إلي ردّها، إخراجها؟! فلاحظ.

وفي الثامنة والتّسعين بعد المائتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو التّضر هاشم بن القاسم، حدّثنا عبد الحميد يعني ابن بهرام، قال: حدّثني شهر بن حوشب، قال: سمعت أمّ سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم- حين جاء نعي الحسين بن علي- لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه قتلهم الله، غرّوه وذلّوه لعنهم الله، فإنّي رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم جائته فاطمة- غديّة- ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتي وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمّك؟» قالت: هو في البيت، قال:

«فاذهبي فادعيه، وإيتيني بابنيه»، قالت: فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما

ص: 176

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 296.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 304.

بيده (1)، وعلّي يمشي في إثرهما، حتّى دخلوا علي رسول الله صلي الله عليه و سلم فأجلسهما في حجره، و جلس علي عن يمينه، و جلست فاطمة عن يساره، قالت أم سلمة:

فأجتيد (2) من تحتي كساء خبيرًا كان بساطا لنا علي المنامة في المدينة، فلّفه النبي صلي الله عليه و سلم عليهم جميعا، فأخذ بشماله طرفي الكساء، و ألوي بيده اليمني إلي ربّه عزّ و جلّ، قال: «أللّهم أهلي أذهب عنهم الرّجس، و طهّهم تطهيرا، أللّهم أهل بيتي أذهب عنهم الرّجس و طهّهم تطهيرا» قلت: يا رسول الله! ألت من أهلك؟ قال: «بلي، فأدخلي الكساء» (3) قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعائه لإبن عمّه عليّ و ابنه، و ابنته فاطمة رضي الله عنهم (4).

أقول: يشعر الخبر بأنّ دعوتهم لأن يفعل بهم ما فعل، و لو كان لهم شريك لم يترك دعوته، كما دعاهم. ثمّ إنّ سؤال أم سلمة هذا يدلّ علي فهمها من كلامه صلي الله عليه و سلم انحصار أهل بيته فيهم، كما يدلّ علي أنّها عرفت من أشار إليهم بلفظ الإشارة و رأت نفسها خارجة عن أشار إليهم.

و أمّا الجواب: فيصحّ كونه تصديقا لأهلّيّتها له بمعني آخر تطيبا لطيبها، ثمّ إنّ التثليث بلفظ واحد كالصّريح في الانحصار.

و في الرّابعة بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو أحمد الرّبيري، حدّثنا سفيان، عن زيد عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، أنّ النبي صلي الله عليه و سلم جلّ عليّ عليّ و حسن و حسين و فاطمة كساء، ثمّ قال: «أللّهم هؤلاء أهل بيتي، و خاصّتي، أللّهم أذهب عنهم الرّجس و طهّهم تطهيرا»، فقالت أمّ سلمة: أنا منهم؟

ص: 177

1- في المصدر: بيد.

2- في المصدر: فاجتيد.

3- في المصدر: فادخلي في الكساء.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 298.

قال: «إِنَّكَ عَلِيٌّ (1) خَيْرٌ» (2).

أقول: لعلّ قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَاصَّتِي» يدلّ عليّ أن ليسوا لغيره بخاصة، و عطفه عليّ الأهل قد يرشد إليّ أن وجه النسبة تلك الخصوصية، و إليّ انحصار العنوانين فيهم؛ فتأمل.

وفي الثالثة والعشرين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا حماد بن سلمة، قال: حدّثنا عليّ بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة: «(3) بزوجك و ابنك» فجاءت بهم، فألقي عليهم كساء فدكيّا، ثمّ وضع يده عليهم، ثمّ قال: «اللّهُمَّ هؤُلاءِ آلِ محمّد، فاجعل صلواتك و بركاتك عليّ محمّد و عليّ آلِ محمّد، إِنَّكَ حميد مجيد»، قالت أمّ سلمة:

فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجدبه من يدي، و قال: «إِنَّكَ إِلَيَّ (4) خَيْرٌ» (5).

وفي الأوّل، في الثلاثين بعد الثلاث مائة-في أحاديث ابن عبّاس-: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إليّ ابن عبّاس، إذ أتاه تسعة (6)، فقالوا:

يا أبا عبّاس إمّا أن تقوم معنا، و إمّا أن تخلونا هؤُلاءِ، قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم، قال: و هو يومئذ صحيح البصر (7)، قبل أن يعمي، قال: فابتدؤا فتحدّثوا، فلا ندرى ما قالوا. قال: فجاء ابن عبّاس (8) ينفض ثوبه، و يقول: أفّ

ص: 178

1- في المصدر: إليّ خير.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 304.

3- في المصدر+: اثتيني.

4- في المصدر: عليّ خير.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 323.

6- في المصدر+: رهط.

7- في المصدر-: البصر.

8- في المصدر-: ابن عبّاس.

وتف، وقعوا في رجل له عشر، إلي أن قال: قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه علي علي و فاطمة و حسن و حسين، فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ... (1) الحديث (2).

و يدلّ علي كون فعله صلي الله عليه و سلم من بيان أهل البيت المومي إليهم في الآية-كما لا يخفي.

وفي الخامسة و الثمانين بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن حمّاد (3)، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له و خلّفه في بعض مغازيه، فقال علي رضي الله عنه:

تخلفني (4) مع النساء و الصبيان؟! قال: «يا عليّ أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ (5) بعدي»، و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلا يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله»، فتناولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليّ رضي الله عنه»، فأتي به أرمذ، فبصق في عينيه (6)، و دفع الرّاية إليه ففتح الله عليه، و لمّا نزلت هذه الآية: نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ (7) دعا رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم عليّ و فاطمة و حسنا و حسينا رضوان الله عليهم أجمعين، فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي» (8).

أقول: الدّلالة فيه علي الانحصار لا تخفي.

«مسلم» في كتاب الفضائل، في باب فضائل علي رضي الله عنه: حدّثنا قتيبة بن سعيد

ص: 179

- 1- الاحزاب: 33، الآية 33.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 330.
- 3- في المصدر: مسمار و هو الصحيح.
- 4- في المصدر: أتخلفني.
- 5- في المصدر: لا نبوة بعدي.
- 6- في المصدر: في عينه.
- 7- آل عمران: 3، الآية 61.
- 8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 185.

و محمد بن عبّاد-و تقاربا في اللفظ-قالا: حدّثنا حاتم-وهو ابن إسماعيل-عن بكير. . . ، فذكر مثله (1)، إلا أنّه قال-بعد قوله عن أبيه-قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب (2)؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثا قالهنّ له رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم، سمعت-رسول الله صلّي الله عليه وسلم يقول له: «خلفه. . .». (3)

الترمذي في «صحيحه» في كتاب الفضائل باب في فضائل عليّ رضي الله عنه: حدّثنا قتيبة، حدّثنا حاتم ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار عن عامر، فذكر مثله، فقال: «قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» (4).

وفي كتاب التفسير في سورة آل عمران: حدّثنا قتيبة، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار-وهو مدني، ثقة-عن عامر بن سعد بن أبي وقاص (5)، عن أبيه، قال: لما أنزل الله هذه الآية: . . . نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ. . . (6) دعا رسول الله صلّي الله عليه وسلم عليّا وفاطمة، و حسنا و حسينا، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، غريب، صحيح (7).

مسلم في باب فضائل أهل بيت النبي صلّي الله عليه وسلم حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة و محمد بن عبد الله بن نمير، واللفظ لأبي بكر (8)، حدّثنا محمد بن بشر عن زكريّا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عايشة صلّي الله عليه وسلم: خرج رسول الله صلّي الله عليه وسلم غدا-

ص: 180

1- مع الاختلاف.

2- في المصدر: أبا التراب.

3- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 120.

4- «سنن الترمذي» ج 5، ص 301، ح 3808.

5- في المصدر:- ابن أبي وقاص.

6- آل عمران: 30، الآية 61.

7- «سنن الترمذي» ج 4، ص 293، ح 4085.

8- في المصدر+: قالوا:

و عليه مرط مرجل (1) من شعر أسود-فجاء الحسن بن عليّ، فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة، فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال:

إِنَّمَا يُرِيدُ... (2)، (3).

أقول: قال بعض الأثبات: و من «صحيح البخاري» -في الجزء الرابع منه (4)- و من «صحيح مسلم» في الجزء الرابع منه عليّ أحد الكراسين (5)، من آخر الجزء- و أجزاء «البخاري» ثمانية و أجزاء «مسلم» من ستة، -و هذا من المتفق عليه منهما، فذكر سنده إلي «البخاري»، و قال: يرفعه إلي مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة عن عايشة، و سيأتي ذكر الخبر، ثم ذكر طريقه إلي «صحيح مسلم»:

و هذا الحديث، إلي أن قال:

و من «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، فذكر سنده إليه، فقال: قال: الحديث السابع و السّتون من المتفق عليه في الصحيحين من «البخاري» و «مسلم»، من مسند عايشة، عن مصعب بن شيبة، فذكر الحديث، و قال: و ليس لمصعب بن شيبة، عن صفية في مسند عايشة من الصحيحين غير هذا (6).

ص: 181

1- في المصدر: مرحل بالحاء المهملة، و الصحيح ما أثبتناه في المتن، قال ابن الأثير في «النهاية» ج 4، ص 315: يروي بالجيم و الحاء فالجيم معناه ان عليها نقوشا تمثل الرجال، و الحاء معناه أنّ عليها صور الرجال و هي الابل باكوارها.

2- الأحزاب: 33، الآية 33.

3- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 130.

4- لم نجد هذه الرواية من «صحيح البخاري» و انما ذكره في «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 180، ح 11.

5- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 130؛ «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 180، ح 12.

6- «الجمع بين الصحيحين» الجزء الرابع، ص 224 و 225؛ «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 183، ح 22.

و من «الجمع بين الصّحاح السّنة» (1) فذكرها و السند، فقال: قال في الجزء الثّاني من أجزاء ثلاثة، في تفسير سورة الأحزاب: و من «صحيح أبي داود السجستاني» (2)، و هو كتاب «السّنن» في تفسير قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ. . . (3)

عن عائشة، قالت: . . . ، فذكر هذا الحديث بعينه، إلي أن قال: و من الجزء الثالث من الكتاب، أعني جمع رزين أيضا في باب مناقب الحسن و الحسين من «صحيح أبي داود»، و هو السّنن، عن صفية بنت شيبة. . . ، فذكر الحديث بعينه (4).

أقول: لم أجد الحديث في نسختي من «صحيح البخاري» و اتفاق التّقليين مع عدم إشارة رزين قد يرمي إلي كون ذلك من اختلاف النّسخ؛ فلاحظ.

الترمذي في «صحيحه» في كتاب التفسير في سورة الأحزاب: حدّثنا قتيبة، حدّثنا (5) محمّد بن سليمان (6) الإصبهاني عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة-ريب النبي صلي الله عليه و سلم-قال: لمّا نزلت هذه الآية علي النبي صلي الله عليه و سلم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (7)، في بيت أمّ سلمة، فدعا فاطمة و حسنا و حسينا، فجلّلهم بكساء، و علي خلف ظهره، فجلّلهم (8) بكساء، ثم قال: «أللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» قالت أمّ سلمة: و أنا معهم يا رسول الله (9)؟ قال: «أنت علي

ص: 182

- 1- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول ص 183 ح 23؛ باختلاف يسير.
- 2- «سنن أبي داود» ج 4، ص 44، ح 4032.
- 3- الأحزاب: 33، الآية 33.
- 4- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 183 و 184، ح 23 و 25.
- 5- في المصدر: أخبرنا.
- 6- في المصدر: محمّد بن سليمان بن الإصبهاني.
- 7- الأحزاب: 33، الآية 33.
- 8- في المصدر: فجلّله.
- 9- في المصدر: يا نبي الله.

مكانك، وأنت علي خير» .

قال: هذا حديث غريب (1) من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة. (2)

حدّثنا عبد بن حميد، حدّثنا (3) عفان بن مسلم، حدّثنا (4) حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك: إن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يمرّ بباب فاطمة ستّة أشهر، إذا خرج إلي صلاة (5) الفجر، يقول: «الصلاة يا أهل البيت» إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (6)، قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنّما نعرفه من حديث حماد بن سلمة، قال: وفي الباب عن أبي الحمراء (7) ومعل بن يسار وأم سلمة (8).

أقول: ورواه في باب مناقب أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم بعينه، وقال: وفي الباب:

عن أم سلمة ومعل بن يسار وأبي الحمراء وأنس (9)، قال: و (10) هذا حديث، غريب من هذا الوجه. (11)

أقول: من «الجمع بين الصحاح الستّة» في الجزء الثاني - في تفسير سورة

ص: 183

- 1- في المصدر+: من هذا الوجه.
- 2- «سنن الترمذي» ج 5، ص 30، ح 3258.
- 3- في المصدر: أخبرنا.
- 4- في المصدر: أخبرنا.
- 5- في المصدر: لصلاة الفجر.
- 6- الأحزاب: 33، الآية 33.
- 7- في المصدر-: و.
- 8- «سنن الترمذي» ج 5، ص 31، ح 3259.
- 9- في المصدر: وأنس بن مالك.
- 10- في المصدر-: الواو.
- 11- «سنن الترمذي» ج 5، ص 328، ح 3875.

الأحزاب-: «سنن أبي داود» (1) و«موطأ» (2) مالك، عن أنس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . (3) فذكر الحديث بعينه، إلا أنه قال: «قربا من ستة أشهر»، و لعل إشعاره أو دلالة علي وحدة المراد من أهل البيت في كلامه والآية لا يخفي.

«الترمذي» في باب فضل فاطمة: حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا (4) أبو أحمد الزبيري، حدّثنا (5) سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم جلّ علي الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي (6) أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: «إني إني (7) خير»، قال: هذا حديث حسن (8)، وهو أحسن شيء (9) في هذا الباب (10).

وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحمراء ومعل (11) بن يسار وعائشة (12).

وفي «الصواعق»: و صحّ أنه صلى الله عليه وسلم جعل علي هؤلاء كساء، وقال: «اللهم هؤلاء

ص: 184

1- «سنن أبي داود» لم نجد هذه الرواية فيه.

2- «الموطأ» لم نجد هذه الرواية فيه.

3- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 184، ح 24.

4- في المصدر: أخبرنا.

5- في المصدر: أخبرنا.

6- في المصدر: و حاتمّي.

7- في المصدر+: علي.

8- في المصدر+: صحيح.

9- في المصدر+: روي.

10- «سنن الترمذي» ج 5، ص 360، ح 3963.

11- في المصدر: وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء.

12- «سنن الترمذي» ج 5، ص 360، ح 3963.

أهل بيتي و حامتي -أي خاصّتي- أذهب عنهم الرّجس و طهّهم تطهيرا» ، فقالت أمّ سلّمة: و أنا معهم؟ قال: «إنّك إلي خير» (1)(2).

و في رواية أنّه قال بعد تطهيرا-: «أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، و عدوّ لمن عاداهم» (3).

و في أخرى ألقى عليهم كساء، و وضع يده عليها، ثمّ قال: «اللّهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك و بركاتك علي آل محمّد إنّك حميد مجيد» (4).

و في أخرى أنّها نزلت ببيت أمّ سلّمة، فأرسل صلي اللّٰه عليه و سلم إليهم و جلّلهم بكساء، ثمّ قال نحو ما مرّ (5).

و في أخرى: إنّهم جاؤا، و اجتمعوا، فنزلت. فإن صحّتها حمل علي نزولها مرّتين (6).

و في أخرى أنّه قال: «اللّهمّ أهلي أذهب عنهم الرّجس و طهّهم تطهيرا» ثلاثا، و أنّ أمّ سلّمة قالت له: أأست من أهلك؟ قال: «بلي» ، و أنّه أدخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم (7).

و عن «الجمع بين الصّحاح» في الجزء الثّاني: في تفسير سورة الأحزاب: و في «صحيح أبي داود السّجستاني» (8)- و هو كتاب السنن- في تفسير قوله: إنّما

ص: 185

1- في المصدر: علي خير.

2- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الاوّل، ص 85.

3- نفس المصدر.

4- نفس المصدر.

5- نفس المصدر.

6- نفس المصدر.

7- نفس المصدر.

8- لم نجد هذه الرواية من «سنن أبي داود» .

يُرِيدُ... (1) قال: وعن أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا:

إِنَّمَا يُرِيدُ... (2) قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقلت يا رسول الله! ألسنت من أهل بيتك؟ فقال: «إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: وَفِي الْبَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً» (3).

أقول: لا يخفي إشعاره أو دلالته علي سبق سؤالها علي فعل ما فعل:

وَأَنَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَثْبَتَ لَهَا كَوْنَهَا مِنْ أَزْوَاجِهِ، وَذَكَرَهُنَّ فِي الْمَقَامِ يَدُلُّ عَلَيَّ خُرُوجَهُنَّ مِنَ الْمَرَادِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْآيَةِ وَالرَّوَايَةِ، وَإِنْ صَحَّ الْإِطْلَاقُ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ كَمَا يَأْتِي.

بعض الأثبات عن «مسند الإمام أحمد» (4) ما هذا لفظه: قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن أسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا شداد بن عمارة، عن واثلة (5) بن الأسقع، أنه حدثه، قال: طلب علياً في منزله، فقالت فاطمة:

«ذهب إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم» قال: فجاء أجمعاً، فدخلا، ودخلت معهم، فأجلس علياً عن يساره، وفاطمة عن يمينه، والحسن والحسين بين يديه، ثم التفت عليهم بثوبه وقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَحَقُّ»، قال واثلة: فقلت: من ناحية البيت

ص: 186

1- الأحزاب: 33، الآية 33.

2- الأحزاب: 33، الآية 33.

3- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 184، ح 23.

4- «كتاب فضائل الصحابة» ج 2، ص 632، ح 1077؛ «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 107؛ نقل بالمعني.

5- في النسخة المخطوطة: واثلة؛ الصحيح ما اثبتناه كما في المصدر.

و أنا من أهلك يا رسول الله؟ قال: «و أنت من أهلي»، قال واثلة: قلت: لك (1) أرجو ما أرجو من عملي (2).

وفي «الصواعق»: و في رواية صحيحة، قال واثلة: و أنا من أهلك؟ قال:

«و أنت من أهلي» قال واثلة: إنَّها لمن أرجي ما أرجو. قال البيهقي: (3) و كأنَّه جعله في حكم الأهل، تشبيها بمن يستحق هذا الاسم، لا تحقيقاً (4).

أقول: روايات واثلة السابقة و الآتية كلَّها تدفع قول: «و أنا من أهلك. . .» بل و قول: «ذلك أرجي ما أرجو من عملي» يشعر بأنَّ ما كان منه هو الآتي في رواية الخوارزمي من طلبه التشريك في الصلوات و ما معها و الإجابة؛ فتأمل.

إلَّا أن يكون إشارة إلي قول: «و أنا من أهلك» فهو عمل يرجوه بما تعقبه من التصديق و نحوه، و مع الغض عن ذلك، فكأنَّه يشعر بأنَّ المراد بأهل البيت من كان في البيت حينئذ، فتوهم دخوله فيهم هذا، و لفظ رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم في الدعاء الظاهر كونه غير ما في تلك الرواية بكثرة طرقها.

بعض الأثبات، قال: و بالإسناد المقدم يعني إسناده إلي «المسند» (5) قال:

حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن سليمان، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عمر الحنفي، قال: حدَّثنا عمر بن يونس، قال: حدَّثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال:

حدَّثنا ابن أبي كثير، حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو، حدَّثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع -و قد جيء برأس الحسين بن عليّ عليهما السلام- قال:

ص: 187

1- في المصدر: قال واثلة: إنَّها لمن أرجي ما أرجف.

2- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 178، ح 5.

3- «السنن الكبرى» للبيهقي ج 2، ص 152.

4- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص 86.

5- «كتاب فضائل الصحابة» ج 2، ص 672، ح 1149.

فلقية رجل من أهل الشام، فأظهر سرورا، فغضب واثلة، فقال: والله أزال (1) أحبّ عليّا وحسينا وحسنا أبدا بعد إذ سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم هو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال، قال واثلة: رأيت ذات يوم-وقد جئت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال واثلة: رأيت ذات يوم-وقد جئت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أم سلمة و جاء الحسن، فأجلسه علي فخذة اليمنى وقبّله، وجاء الحسين فأجلسه علي فخذة اليسرى وقبّله، ثم جاءت فاطمة، فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعليّ فجاء، ثم أردف عليهم كساء خبيريا-كأني أنظر إليه-ثم قال: إنّما يُريدُ. . . (2) الآية، قلت لواثلة: ما الرجس؟ قال الشكّ في الله عزّ وجلّ (3).

ولا يخفي دلالة ذكر ذلك في وجه تخصيصهم بالحثّ دون من سواهم علي أنّ واثلة قد فهم من رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم تخصيصا لهم بما يختصّ بهم، ولا يتعدّاهم، وليس ذلك إلاّ بكونهم أهل البيت المذكورين في الآية، دون من سواهم.

ثمّ إنّي لم أجد هذا وما قبله في نسختي من «المسند» (4) وكانّ السندين أيضا ليساله.

وعن «تفسير الثعلبي»: أخبرني عقيل بن محمّد الجرجاني، أخبرنا المعافي بن ذكريّا البغدادي، أخبرنا محمّد بن جرير، حدّثني المثنّي، حدّثني أبو بكر بن يحيى بن ريان المغنوي، حدّثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم: «نزلت هذه الآية في خمسة، فيّ وفي عليّ

ص: 188

1- كذا في النسخة المخطوطة، والظاهر: لا أزال كما في المصدر.

2- الأحزاب: 33، الآية 33.

3- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 178، ح 6.

4- إنّما نقلهما في «كتاب فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل، ج 2، ص 632، ح 1077؛ ج 2، ص 672، ح 1149.

و حسن و حسين و فاطمة» ، إِنَّمَا يُرِيدُ . . . (1) الآية (2).

أقول: وفي «الصواعق»: أخرج أحمد (3)، عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في خمسة، النبي و علي و فاطمة و الحسن و الحسين (4)، و أخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ نزلت هذه الآية في خمسة؛ في و في علي و الحسن و الحسين و فاطمة (5).

و أخرجه الطبراني (6) أيضا (7).

و عن «الثعلبي» أيضا، قال: و أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثَّقَفي، حدَّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام بن حوشب، حدَّثني ابن عمّ لي من بني الحرث بن تيم الله، يقال له (مجمع)، عن عايشة في حديث: لقد رأيت عليا و فاطمة و حسنا و حسينا، و قد جمع رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم يغدق عليهم، ثم قال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي، و خاصّتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا»، قال: قلت، يا رسول الله! أنا من أهلك؟ فقال: «تنحّي فإنك إلي خير» (8).

وقال: أخبرني الحسين بن محمد، حدَّثنا ابن حبش المقرّي، حدَّثنا أبو القاسم المقرّي، حدَّثنا أبو زرعة، حدَّثني عبد الرّحمان بن عبد الملك بن شيبّة، أخبرني أبو فديك، حدَّثني ابن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطّيار عن أبيه،

ص: 189

1- الأحزاب: 33، الآية 33.

2- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 181، ح 15؛ «تفسير الثعلبي» ج 8، ص 42، باختلاف يسير.

3- «مختصر زوائد، مسند البزار» ج 2، ص 332، ح 1962.

4- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الاول، ص 85.

5- «جامع البيان في تفسير القرآن»، ج 22، ص 5.

6- «المعجم الكبير» ج 3، ص 56.

7- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الاول، ص 85.

8- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 182، ح 17؛ نقلا عن: «تفسير الثعلبي» ج 8، ص 42؛ مع اختلاف.

قال: لَمَّا نَظَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ، قَالَ: «(مَنْ يَدْعُو)؟ مَرَّتَيْنِ، قَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «أَدْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ»، قَالَ: فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمِينِهِ وَحُسَيْنًا عَنْ شِمَالِهِ، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تَجَاهَهُ، ثُمَّ غَشَّاهُمْ كَسَاءَ خَيْبَرِيَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَنْزَلْ (1) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّمَا يُرِيدُ . . . (2) الْآيَةَ، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَكَانَكَ، فَإِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» (3).

أقول: و عن الحموي في «فرائد السمطين» عن المفتي جلال الدين أحمد بن محمد بن محمد عن والده نجم الدين محمد بن محمد . . . و عن الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن عن والده مظهر الدين . . . (4) و عن الإمام يحيى بن الحسين، كلهم عن الإمام أحمد بن الحسين الطالقاني، عن ناصر بن سهل و محمد بن المنتصر، كلاهما عن محمد بن سعيد، عن الثعلبي مثله (5).

و السند في كلامه طويل في أوصافهم، و دلالة ذلك علي الانحصار لا يخفي.

قال: و قال: و أخبرني أبو عبد الله-يعني ابن فتحوية- (6)، حدّثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبش (7) الرّازي، حدّثنا أحمد بن عبد الرّحيم السنّاني أبو

ص: 190

1- في المصدر: فأنزل.

2- الأحزاب: 33، الآية 33.

3- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 182، ح 18؛ «تفسير الثعلبي» ج 8، ص 42؛ باختلاف يسير.

4- قد أسقط المصنف بعض رجال السند مع ألقابه.

5- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الثالث، ص 18، ح 362.

6- في النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: فنجوية.

7- في المصدر: جيش.

عبد الرحمن، حدّثنا كريب (1)، حدّثنا هشام بن يونس عن أبي إسحاق، عن نقيع، عن أبي داود، عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر-كيوم واحد- وكان رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يجيء كلّ غداة، فيقوم علي باب عليّ وفاطمة، فيقول:

الصّلاة، . . . إنّما يُريدُ. . . (2) الآية (3).

وعن الحموي بسند طويل ذكره: عن يحيى بن معين، عن أبي عبيدة، عن طريف بن عيسى، عن يوسف بن عبد الحميد، قال: قال لي ثوبان-مولي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: أجلس رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين علي فخذي وفاطمة في حجره واعتق عليّ، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» (4).

الخوارزمي في الفصل الخامس من كتابه في فضائل عليّ عليه السلام: عن عليّ بن أحمد العاصمي عن إسماعيل، عن والده شيخ السنة أحمد بن الحسين البيهقي، عن عبد الله بن يوسف الإصبهاني، عن بكر (5) بن أحمد، عن موسى بن هارون، عن إبراهيم بن حبيب، عن عبد الله بن مسلم، عن أبي الجحّاف (6)، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، جاء إلي باب عليّ أربعين صباحا بعد ما دخل علي فاطمة، فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته. الصّلاة يرحمكم الله»، . . . إنّما يُريدُ. . . (7) الآية (8).

ص: 191

1- في المصدر: أبو كريب.

2- الأحزاب: 33، الآية 33.

3- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الاول، ص 183، ح 20؛ «تفسير الثعلبي» ج 8، ص 44؛ باختلاف يسير.

4- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الثاني، ص 15، ح 360.

5- في المصدر: بكير بن أحمد.

6- في المصدر: أبي الجحّاف.

7- الأحزاب: 33، الآية 33.

8- «المناقب» للخوارزمي، الفصل الخامس، ص 60، ح 28.

وعن أبي سعيد، لَمَّا نزل قوله تعالى: **وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ (1)**، كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ يأتي باب فاطمة و عليّ -تسعة أشهر، كلّ صلاة (2)- فيقول: «الصَّلَاةُ يَرَحْمُكُمُ اللهُ . . . إِنَّمَا يُرِيدُ . . . (3) الْآيَةَ (4)».

أقول: يشعر الأول باتّحاد المراد من أهل البيت في كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و الآية، و الثّاني بانحصار أهله فيهم، حيث لم يفعل ذلك بغيرهم، و خصّهم من بين الأقارب بذلك؛ فلاحظ.

و أيضا الخوارزمي بإسناده عن البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، و أحمد بن الحسن القاضي، و أبو عبد الرّحمان السّلمي، كلّهم عن أبي العباس محمّد بن يعقوب، عن الحسن بن مكرّم، عن عثمان بن عمر، عن عبد الرّحمان بن عبد الله، عن شريك (5) بن نمير، عن عطاء بن يسار، عن أمّ سلمة. قالت: في بيتي نزلت . . . إِنَّمَا يُرِيدُ . . . (6) الْآيَةَ، قالت: فأرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ إليّ فاطمة و عليّ و الحسن و الحسين. فقال: «هؤلاء أهلي أهل البيت» (7)، فقلت: يا رسول الله! أمّا أنا من أهل البيت؟ فقال: «بلي إن شاء الله» (8).

أقول: الجواب بذلك ينافية ما سبق، و هو أقوى بالكثرة.

و أيضا عن سيّد الحفاظ مهرداد الدّيلمى، عن أبي عليّ، عن ابي نعيم، عن عليّ

ص: 192

- 1- طه: 20، الآية 132.
- 2- في المصدر: في كلّ صلاة.
- 3- الأحزاب: 33، الآية 33.
- 4- نفس المصدر.
- 5- في المصدر: شريك بن أبي نمير.
- 6- الأحزاب: 33، الآية 33.
- 7- في المصدر: -: أهل البيت.
- 8- «المناقب» للخوارزمي، الفصل الخامس ص 61، ح 30.

بن أحمد، عن أحمد بن خليل (1)، عن الربيع بن نافع، عن يزيد بن ربيعة، عن يزيد بن أبي مالك عن أبي الأزهر واثلة بن الأسقع، قال: لَمَّا جمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحسن وَالحسين تحت ثوبه، قال: «أَللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ وَإِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِِبْرَاهِيمَ، أَللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ» ، فقال واثلة:

و كنت واقفا علي الباب فقلت: و عليّ يا رسول الله بأبي أنت و أمي؟ قال: «أَللَّهُمَّ و علي واثلة» (2).

بعض الأثبات بإسناده عن أبي نعيم الحافظ- وهو يروي عن كتابه «حلية الأولياء» (3) و عَمَّا صَنَّفَهُ مِنَ الْمُنْتَرَعِ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ مِمَّا وَرَدَ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَمْ يَعْينْ هُنَا مَحَلَّ الرِّوَايَةِ-قال الحافظ أبو نعيم، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَرْبِ الْمَرْهَبِيِّ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْرِي، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الدَّلَّالِ، حَدَّثَنَا مَخُولُ بْنُ إِِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَبَّاسِ الشَّامِيُّ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ بْنِ أَفْعَى عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي إِئِمَّا يُرِيدُ. . . (4) الْآيَةُ، وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ، جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ وَالحسن وَالحسين وَفَاطِمَةُ وَأَنَا عَلِيُّ الْبَابِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: «أَنْتَ عَلِيُّ خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ مَا قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (5).

ص: 193

1- في المصدر: أحمد بن خليل الحلبي.

2- «المناقب» للخوارزمي، الفصل الخامس، ص 63، ح 32؛ مع اختلاف يسير في أوصاف الرواة.

3- «روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب» مخطوط.

4- الأحزاب: 33، الآية 33.

5- «حلية الأولياء» ج 5، ص 163.

وقال: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال حدّثنا الحسين بن إسحاق، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن عبد الرّحمان، عن حكيم بن سعد، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية إنّما يُريدُ. . . (1) الآية في رسول الله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين (2).

في «المعجم الكبير»: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: حدّثنا ابن زهير التّستري، قال: حدّثنا عبد الرّحمان بن محمّد بن منصور بن أبي الأسود، قال:

حدّثنا الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة رضي الله عنها، أنّ التّبيّ صَلَّى الله عليه وآله و سلّم أخذ ثوبا فجلّله عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين، ثمّ قرأ: إنّما يُريدُ. . . (3) الآية (4).

وقال: حدّثنا أبو بكر بن خلّاد، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان. قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، قال: حدّثنا علي بن عباس، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد و عن الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد، قال: نزلت هذه الآية إنّما يُريدُ. . . (5) الآية في خمسة: في رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلّم و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين (6).

وقال: حدّثنا صالح بن يوسف الأنباري، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عرفة، قال: حدّثنا عبد الملك، قال: حدّثنا عبد الرّحيم بن هارون، قال: حدّثنا

ص:194

1- الأحزاب:33، الآية 33.

2- «مناقب علي بن أبي طالب عليه السّلام» لابن المغازلي، ص 301، ح 345، مع اختلاف؛ «المعجم الكبير» ج 23، ص 327.

3- الأحزاب:33، الآية 33.

4- «المعجم الكبير» ج 23، ص 337.

5- الأحزاب:33، الآية 33.

6- «المعجم الكبير» ج 3، ص 56، ح 2673.

هارون بن سعد، قال: حدّثنا عطية، قال: سألت أبا سعيد عن أهل البيت الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم: إِنَّمَا يُرِيدُ . . . (1)، فذكر النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين (2).

وقال: حدّثنا صباح بن محمّد بن عليّ، وأبو ذر بن محمّد بن الحسين بن رومي، حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال:

حدّثنا أبو عبد الرّحمان المسعودي عن كثير التّوّا، عن عطية، عن أبي سعيد رضوان الله عليه قال: نزلت هذه الآية في خمسة، فقراها وسمّاهم: إِنَّمَا يُرِيدُ . . . (3)

الآية، في رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (4).

أقول: دلالة هذه الأخبار علي اختصاص الآية بهم؛ وانحصار أهل البيت لهم في كمال الوضوح.

بيان مقتضى أخبار الباب

(تتميم): قد ذكر صلّي الله عليه وآله وسلّم مرجع النّاس في أخبار الباب السّابق بقوله: «عترتي أهل بيتي» وقد أوّمانا إلي ما يفيد كون العنوان هو الثّاني، حيث جعل كالبيان، وورد في أخبار هذا الباب عنوان أهل البيت، أهل بيتي، أهلي، كما ورد التّعريض للأشخاص (5) المذكورين، مع الإيماء إلي آية التّطهير ونحوها، والحال في الأسماء جليّة والمهمّ الإشارة إلي الحصر.

ص: 195

1- الأحزاب: 33، الآية 33.

2- «المعجم الكبير» لم نجد الرواية منه.

3- الأحزاب: 33، الآية 33.

4- «المعجم الكبير» لم نجد الرواية منه.

5- في المخطوطة: لأشخاص ولكن الصحيح ما اثبتناه.

فنعول: أمّا أهل البيت فكان معرفة (1) حَقَّها بعد معرفة المراد من البيت الذي أضيف إليه، لفظ الأهل، قال أمين الدين الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في الآية:

«و البيت التعريف فيه للعهد، والمراد به بيت النبوة والرّسالة، والعرب تسمّي ما تلتجىء إليه بيتا، ولهذا سمّوا الأنساب بيوتا-إلي أن قال: -وقيل: البيت، بيت الحرام وأهله هم المتّقون علي الإطلاق، لقوله تعالى: **إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ (2)**، وقيل البيت مسجد رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وأهله من مكّنه رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم فيه، ولم يخرج به ولم يسدّ بابه. . .» (3).

أقول: لفظ أهل البيت ذكر في قصّة بشارة إبراهيم عليه السّلام أيضا، وقال تعالى:

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا (4)، وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ (5)إلي غير ذلك (6).

ولا يبعد كونه المراد من «البيت» في الآية، ويؤيّد ما دلّ علي أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم من المخاطبين بالآية، والداخلين في الأهل، وأنها تشملهم علي حدّ سواء (7). وينافيه ما يذكر فيه قوله: «أهل بيتي»، وما يفيد مؤداه الذي ذكر فيه الآية مشعرا باتّحاد الأهل في المقامين، وما دلّ علي كون الآية في أهل البيت وهو كثير.

ص:196

1- في المخطوطة: معرفته ولكن الصحيح ما أثبتناه.

2- الأنفال:8، الآية 34.

3- «مجمع البيان» ج 8، ص 356.

4- البقرة:2، الآية 125.

5- البقرة:2، الآية 127.

6- آل عمران:3، الآية 97؛ هود:11، الآية 73.

7- راجع: «مناقب علي بن أبيطالب عليه السّلام» لابن المغازلي، ص 301.

ويمكن أن يكون الوجه في الأول أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم أراد مساواتهم له في كونهم أهل البيت، وذلك طريق التأدية، وأما الاتحاد المتوهم ففيه أن غاية ما يعلم من ذلك كون الأشخاص المزبورين مصداقا لكلا العنوانين، وأما اتحاد نفس العنوانين فلا، فيكونون أهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وأهل البيت المذكور في الآية، وفي الثاني أنه وارد بالتّظنر إلي ما بعد زمانه صَلَّى الله عليه وآله وسلم أو مع قطع التّظنر عنه بوضوح الحال، أو كون الحصر إضافيًا بالنسبة إلي غيره من التّاس، ويحتمل أن يراد به بيت التّسب.

ويؤيدّه ما كثر في الأخبار من قوله: «ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلني في خيرهم بيتا» (1)، وذلك قوله عزّ وجلّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ... (2) الآية، وهو أيضا كما تري لا دلالة فيه علي أنّ المراد من البيت في كلامه والآية واحد، ولا مانع من أن يكون الأهل المذكورين منها، عدّهم بيتا و رآهم بيتا من القبائل، أو بحكمه، فلا يدلّ علي كون المراد من البيت المذكور فيه بيت التّسب؛ فلاحظ. هذا بعض الكلام في لفظ «البيت» في الآية.

وأما الأهل المضاف إليه، فإنّه وإن كان يختلف ما به يتحقّق الأهليّة باختلاف البيت، فبيت السّكني لأهله وساكنوه، وبيت التّسب لأهله المتولّدون فيه، ومنه- كما لا يخفي- وبيت الله أهله و عامروه بالعبادة حقّها، أو غيره، أو التّازلون عنده ونحو ذلك، إلاّ أنّه لا يهتّمنا البحث عن محقّق الأهليّة للبيت المذكور في الآية بعد وضوح طريق تمييز المراد من أهله بأشخاصهم، فإنّ إحراز العنوان ومفهومه من أجل السّلامة من الخطأ في تعيين المصداق، والخطأ مأمون هنا.

ص: 197

1- «كنز العمال» ج 2، ص 44، ح 3050، نص العبارة وفي «مجمع الزوائد و منبع الفوائد»، ج 8، ص 215؛ «الخصال» ص 559؛ «الأمالي» للصدوق، ص 374، المجلس الثاني والتسعون؛ «كتاب سليم بن قيس» ص 140، و العبارة-كما رواها الهيثمي- هكذا: فجعلني من خيرها قبيلة.
2- الأحزاب: 33، الآية 33.

و بيان ذلك أنّ الإرادة هنا ليست علي حذوها في ساير الموارد. قال تعالى:

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (1) فأخبر تعالى عن أهل البيت في الآية بأن أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

في معني طهارتهم

وفي «القاموس»: «التطهر التنزه والكف عن الإثم» (2).

وفي «المختار»: «قوم يتطهرون أي يتنزهون من الأدناس» (3).

وفي «الأساس»: «و من المجاز تطهر من الإثم: تنزه منه، وطهره الله و هو طاهر الثياب: نزه من مدانس الأخلاق، و التوبة طهور للمذنب» (4).

وقال بعض الأثبات: «و الطهر خلاف الدنس، و التطهر التنزه عن الإثم، و عن كل قبيح»، ذكر ذلك صاحب «المجمل في اللغة» (5) أحمد بن فارس اللغوي. (6)

و لعل ذلك لا يحتاج إلي نقل الكلمات.

معني الرجس

وفي «القاموس»: «الرجس بالكسر: القدر، و يحرك و يفتح الرء، و تكسر الجيم، و المائم و كل ما استقذ من العمل، و العمل المؤدي إلي العذاب، و الشكّ و العقاب، و الغضب» (7).

ص: 198

1- يس: 36، الآية 82.

2- «القاموس المحيط» الجزء الثاني، ص 82.

3- «مختار الصحاح» ص 193.

4- «أساس البلاغة» ص 285.

5- «مجمل اللغة» ص 452.

6- «روضة الأحاب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب» مخطوط.

7- «القاموس المحيط» ج 2، ص 227.

وفي «المختار»: «القدر والعقاب والغضب»، هذا ملخصه. (1)

فدلالة الآية علي طهر أهل البيت من الإثم واضحة، وأما الخبر المفسّر للرجس فلا يضّرّ مرّة للمغايرة وأخري بأن ارتكاب المعصية يحصل عن نقصان وضعف في الاعتراف بالباري تعالي، كما أنّ الكفّ عنها بقوة معرفته تعالي - كما لا يخفي - فإذا خصّوا بإذهاب الرجس والتطهير، فمن لم يوجد فيه علم خروجه من أهل البيت المذكورين في الآية، وليس صاحب تلك الخاصّة في عصرهم باتّفاق الأئمة غير الخمسة، رأي اختصاص أظهر من هذا، وبذلك يبطل الأوهام، وإذا عصموا كانوا أهل بيت الله الحرام، لا يكون له أخصّ منهم، وبيت الرّسالة لا يكون أعجز منهم، وذلك واضح، ولو سلّم أكثرية من يعدّ أهلاً للبيت بأحد المعنيين، فنقول: إنّ الإضافة للعهد كما في غلام زيد ونحوه. ويكون ذهاب الرجس والطّهر دليلاً مرشداً إلي بيان اليهود، هذا بعض الكلام في الآية.

الإيماء إلي عصمتهم

وأما الروايات الواردة في هذا الباب الدالّة علي صدقه علي الأشخاص المخصوصين بل وانحصار مصداقه فيهم، والوصفان يلازمان المرجعيّة للنّاس، ومن يخاف ضلاله الموصوف بعدم المخالفة للقرآن، بل الوصف المزبور يدلّ علي العصمة من السّهو والخطأ في الأحكام أيضاً، وإلا لتحقّق المفارقة للكتاب ومخالفته - كما لا يخفي -.

وبعبارة أخري: العترة وأهل البيت قرناء التّنزيل، وصفوا بعدم مفارقة الكتاب أبداً، ولا يكون ذلك لغير من عصمه الله، فلا يدخل في أخبار المرجع مطلقاً، غير من يؤمن منه مفارقة الكتاب، فلا يتعدّي عن الخمسة، لاتّفاق الأئمة بعدم أمنهم

ص: 199

عن مفارقة الكتاب في غير هؤلاء ونقل المفارقات الواضحة عن غيرهم. فالبيت في الأخبار ولو علم كونه بيت النسب أو نحوه وأهله أكثر إلا أن الإضافة للعهد، والوصف المذكور فيها مبيّن للمعهود، فلا وجه للتعميم يعتمد عليه، ولعل ذلك واضح. كل ذلك بالنظر إلى ذكر أهل البيت في تلك الأخبار، ولا ينافيه بوجه إطلاق أهل البيت والعترة في غيرها علي الأعمّ ممّا ذكر، لفقد قرينة الاختصاص، وخصوص هذا العهد، لعدم لزوم اتحاد المراد من هذا اللفظ، في كلّ مورد.

الإشارة إلى إمامتهم، ثم دوام وجودهم أبد الدهر

وبالجملة: فيثبت لهم المرجعية المطلقة لكلّ من يخشي ضلاله وجاهليّته، وثبت -خلافتهم عن النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم في اهتداء الناس بهم، ويثبت كونهم من يجب علي الناس الايتمام بهم، وعدم مفارقتهم فرارا عن الجاهليّة، والصّدّال، وذلك مع قطع النظر عن أخبار الباب السّابق، وأمّا هي فدلائها علي كون أهل البيت مع القرآن كفرسي رهان يجريان إلي آخر الزّمان في كمال الوضوح.

وقال في «الصواعق»: وفي أحاديث الحثّ علي التمسك بأهل البيت إشارة إلي عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلي يوم القيامة، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض (1) كما يأتي (2). يشهد لذلك الخبر السابق:

«في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدّين تحريف الغالين (3)، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمتكم وفدكم إلي الله عزّ وجلّ، فانظروا من توفدون» (4).

ص: 200

1- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الاول، ص 90.

2- نفس المصدر، ص 91.

3- في المصدر: الضّالّين.

4- نفس المصدر، ص 90.

أقول: ورواها عن الملاء في سيرته (1)، وقد ذكر نحو ذلك غيره (2) أيضاً، فالدلالة علي اتصال مرجعيتهم إلي القيامة واضحة، وقد وصف هؤلاء بأن لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم، فهم رجال اصطفاهم الله تعالي بتلك العطيّة خاصّة، لا كلّ من يكون من قريش، أو بني هاشم، أو بني عبد المطلب، أو بني أبي طالب، ولا شبه ذلك، والبيت وإن كان أكثر أهلاً إلاّ أنّه علم إرادة خصوص الموصوفين بهذا الوصف منهم في تلك الأخبار، ولم يدع أحد وجود الوصف المزبور ومثله في غير سلسلة أولاد علي عليه السّلام، من أهل هذا البيت؛ فليلاحظ.

رواية ابن حجر حجة تامّ الدلالة علي إمامة الأئمة

وفي «الصواعق» ما هذا لفظه: الآية الخامسة قوله تعالي: **وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا** (3) أخرج الثعلبي في «تفسيره» (4) عن جعفر الصادق رضي الله عنه:

أنّه قال: «نحن حبل الله الذي قال الله تعالي: **وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا** (5) وكان جدّه زين العابدين إذا تلي قوله تعالي: يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين (6) يقول دعاء طويلاً يشتمل علي طلب اللّحوق بدرجة الصادقين والدرجات العليّة. . ، و علي وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدّين، والشّجرة النّبويّة، ثمّ يقول: وذهب آخرون إلي التّقصير

ص: 201

1- نفس المصدر.

2- «السنن الكبرى» ج 10، ص 209.

3- آل عمران: 3، الآية 103.

4- اعلم أنّ النسخة المطبوعة من «تفسير الثعلبي» التي بأيدينا قد سقط منه بعض الأحاديث وهذا من تلك الموارد وقد تبه عليه مصحح التفسير في الهامش فراجع، ج 3، ص 116.

5- آل عمران: 3، الآية 103.

6- التوبة: 9، الآية 119.

في أمرنا واحتجّوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بآرائهم، واتّهموا مآثور الخبر، إلي أن قال: فإلي من يقرع خلف هذه الأمة، وقد درست أعلام هذه الملة، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضا، والله تعالى يقول: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ (1) فمن الموثوق به علي إبلاغ الحجّة، وتأويل الحكم إلي أهل الكتاب، وأبناء الأئمة الهدى ومصايح الدّجي الذين احتج الله بهم علي عباده، ولم يدع الخلق سدي من غير حجّة. هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصّفرة الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيرا، وبرّاهم من الآفات، وافترض مودّتهم في الكتاب؟ انتهى (2).

أقول: و الذي حكاه غيره عن «تفسير الثعلبي» مسندا هو إلي قوله: و كان جدّه و أمّا ما بعده فلم أجده مرويا عن «الثعلبي»، و هو صريح في أهل البيت، و انحصار المرجع فيهم؛ فلاحظ (3).

وقال: الحديث الحادي و العشرون، أخرج الطبراني في «الأوسط» (4) عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: «عليّ مع القرآن، و القرآن مع عليّ، لا يفترقان حتّي يردا عليّ الحوض» (5).

وقال: الحديث الرّابع و الثلاثون، أخرج الدّارقطني في «الإفراد»، عن ابن عبّاس أنّ النبي صلي الله عليه و سلم قال: «عليّ باب حطة من دخل منه كان مؤمنا، و من خرج منه

ص: 202

1- آل عمران: 3، الآية 105.

2- «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص 90.

3- «خصائص الوحي المبين» لابن بطريق، ص 193.

4- «المعجم الأوسط» ج 5، ص 455، ح 4877.

5- «الصواعق المحرقة» الباب التاسع، الفصل الثاني، ص 74.

كان كافراً» (1).

أقول: وكثير من أخبار هذا الباب مودع في كتابنا «أبهي الدرر» (2) يراجعه من أراد.

وإذا عرفت محلّ الخلافة التامة والرئاسة العامة، والرئاسة الحقيقية، والإمامة الواقعية، مرجع الإمامة إلي يوم القيامة، ومنجاهم أبداً في موارد الهلكة، وسلسلة أهل البيت قرناء التنزيل، فلنجري الكلام في عدة أمراء الأمة وخلفائهم وأئمتهم المعلوم، بعد ما مرّ كون تلك العدة منهم.

ص: 203

1- «الصواعق المحرقة»، الباب التاسع، الفصل الثاني، ص 75.

2- «أبهي الدرر» مخطوط.

الباب الخامس: باب أن عيّن أمرائهم و خلفائهم المعلوم كونهم من العترة، بعد انتفاء حقيقة الإمامة عن غيرهم بما سلف

إشارة

باب أن عيّن أمرائهم و خلفائهم المعلوم كونهم من العترة، بعد انتفاء حقيقة الإمامة عن غيرهم بما سلف، و الرؤساء المرجوع إليهم في أمور الدين، و موارد خوف الضلال و الهلكة الواجب بما مرّ كونهم من أهل البيت، قرناء التنزيل، في تمام تلك المدة في اثني عشر لا يزيد فيهم واحد، و لا ينقص منهم واحد.

ص: 205

إشارة

في الجزء الخامس من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث جابر بن سمرة، في السادسة و الثمانين في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حمّاد بن خالد، حدّثنا ابن ذئب (1) عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد، قال: سألت جابر بن سمرة عن حديث رسول الله صلي الله عليه و سلم فقال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: «لا يزال هذا (2) الذين قائما حتّي يكون اثنا عشر خليفة من قريش، ثم يخرج كذّابون-بين يدي الساعة-ثم تخرج عصابة من المسلمين، فيستخرجون كنز الأبيض كسري و آل كسري، و إذا أعطي الله عزّ و جلّ أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه و أهله، و أنا فرطكم علي الحوض» (3).

و في آخر السابعة و الثمانين مثله بلا اختلاف (4).

بيان الخبر

أقول: يأتي إن شاء الله تعالي ما يشهد بأنّ ما في الخبر أحاديث متعدّدة سمع كلّا في موضع و أنّ لفظة «ثم» من كلام عامر، و من بعده أتى به لإفادة الترتيب بين أخبار جابر بكلّ واحد من تلك الأخبار مضافا إلي شهادة تمام طرق الرواية علي تجرّدها من تلك الزوايد-كما لا يخفي-مع أنّ ذلك لو كان في وعد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلمّ لزم تقدّم خلافة الاثني عشر و خروج الكذّابين قبل فتح بلاد كسري الواقع في زمان عمر، كما يلزم تأخّر خروج الكذّابين عن خلافتهم، تقدّمه علي فتح بلاد كسري، و انفاق كنوزها، و كلّ ذلك معلوم الفساد.

ص: 206

1- في المصدر: ابن أبي ذئب.

2- في المصدر:- هذا.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 86.

4- نفس المصدر، ص 87.

وَأَمَّا لَفْظَةُ «حَتَّى» فَهِيَ فِي حَدِّ نَفْسِهَا يَحْتَمِلُ وَجُوهًا، وَ لَكِنَّمْ سَبَقَ قَوْلُهُ: «لَا يَزَالُ» وَ نَحْوَهُ يَرشُدُ إِلَى الْغَايَةِ، وَ لَوْ أُرِيدَ ذَلِكَ كَانَ إِخْبَارًا بَارْتِفَاعِ الدِّينِ عِنْدَ خِلَافَةِ الْاِثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قَرِيشٍ، وَ مِنْ الْمَعْلُومِ إِرَادَةُ غَيْرِ ذَلِكَ. كَمَا سَتَعْرِفُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِلَّا مَعَ إِرَادَةِ مُضِيِّ مَلِكِ الْاِثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً، لَا دُخُولِ مَلِكِهِمْ وَ سَتَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْاِحْتِمَالَ مِمَّا يَعْنِيهِ بَاقِي الطَّرِيقِ، وَ سَائِرِ الْأَلْفَاظِ، فَلَا يَكُونُ عَنْهُ مَعْدُلٌ.

ثُمَّ إِنْ جَعَلَ ذَلِكَ غَايَةً إِنَّمَا يَتَمُّ بَعْدَ مَعْرِفَةِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْاِثْنِي عَشَرَ مَدَارِ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ، وَ أَنَّ بَعْدَهُمْ يَقَعُ مَا يَرْفَعُ الدِّينَ جُزْمًا، وَ ذَلِكَ لَا يَتَمُّ إِلَّا بِكَوْنِهِمْ أَشْخَاصًا مَعْرُوفِي الْحَالِ وَ الْأَعْمَارِ وَ الْأَعْمَالِ، أَوْ الْعِلْمِ بِوُجُودِ مَا يَخْرُبُ الدِّينَ بَعْدَ الْاِثْنِي عَشَرَ مِنْ الْخُلَفَاءِ لِخُصُوصِ تِلْكَ الْعِدَّةِ، أَيًّا مِنْ كَانِ الْخَلِيفَةَ، وَ سَتَعْرِفُ التَّفْصِيلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ إِنْ الْمَرَاجِعُ فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ يَرِي أَنَّ الدِّينَ وَ الْأَمْرَ وَ الْإِسْلَامَ وَ نَحْوَهَا مِمَّا ذَكَرَ فِيهَا؛ يَرَادُ مَعْنِي وَاحِدٌ كَمَا يَرِي أَنَّ الْقِيَامَ وَ الصَّلَاحَ وَ الْمُضِيَّ وَ بِنَحْوِهَا يَرَادُ بِهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَّ بَعْضَ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ مِنْ النُّقْلِ بِالْمَعْنِيِّ وَ التَّفْسِيرِ، وَ لَعَلَّ ذَلِكَ وَاضِحٌ.

وَ فِي السَّابِعَةِ وَ التَّسْعِينَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جِئْتُ أَنَا وَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ (1) صَالِحًا، حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» ثُمَّ قَالَ: كَلِمَةٌ لَمْ أَفْهَمَهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كَلَّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ» (2).

ص: 207

1- فِي الْمَصْدَرِ: الْأَمْرُ.

2- «مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» ج 5، ص 97.

وفي آخر السابعة بعد المائة مثله بلا اختلاف (1).

أقول: الأكثر في الروايات مشاركة أبيه، وفي بعضها التّرديد بنيه وبين الابن ولعلّه من الرّواة، لا من جابر، كما أنّ في بعضها ذكر الأخ، و ذكر السّؤال عن الأب لا ينافي سؤال غيره أيضا، فمثل تلك الاختلافات لا يوجب قدحا، كما لا يخفي.

وأيضا حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، عن فطر، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: «لا يزال هذا الأمر مؤاتي» أو «مقاربا حتّي يقوم اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش» (2).

أقول: أي ينقضي خلافتهم وقيامهم بالخلافة، كما يعرف ممّا يأتي إن شاء الله تعالى.

وفي السابعة و الثمانين، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حمّاد بن أسامة، حدّثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن سمرة السّوائي، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: -في حجة الوداع- «إنّ هذا الدّين لن يزال ظاهرا علي من ناواه، لا يضرّه مخالف و لا مفارق، حتّي يمضي من أمّتي اثنا عشر خليفة» قال: ثمّ تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش» (3).

وكرّرها في الثامنة و الثمانين (4).

توجيه الخبر

أقول: «لن» للتّفي الأبدى، و الظّهور علي من ناواه هو غلبته عليه بعد ما أبدى له صفحة وجهه، فلو أشير إلي القتال، فالمراد أنّه لا يقع قتال بين المسلمين

ص: 208

1- نفس المصدر: ص 107.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 107.

3- نفس المصدر، ص 87.

4- نفس المصدر: ص 88.

و الكفار، فيرتفع ويرجع الفريقان؛ إلا والغلبة للإسلام، فلا يكون مغلوبا، ولا ترتفع الخصومة إلا مع غلبة الإسلام، ونصر أهله، لا أنه لا يرد عليهم كسر أبدا، ولو أشير إلي مقام الاحتجاج، فالمراد أن لهم الفلج، ولا يخصم أهله عامة، بل هم الغالبون، وكيف كان، فالمراد غالبية الإسلام عند ما يكون طرف المعارضة فإن ذلك مورد الظهور لا غير.

ثم إنه يخرج من ذلك ما يكون الطرف بعض المسلمين بخصوصية فيهم، فإن ذلك غير طرفية الإسلام للمعارضة كما لا يخفي.

في الضر المنفي

وأما الضر المنفي عن الإسلام مع خلاف من خالف و مفارقة من فارق فالمراد به اضمحلاله، كما يؤيده ذكر الانقضاء فيما يأتي، فإن مخالف الدين و مفارقه معاند له، و لعامة أهله من تلك الجهة، فإن اضمحل الدين فقد ضربه، و وصل إلي مطلوبه، و إلا لم يضرب الدين، و لو كان اللفظ ظاهرا في مطلق الصدمة، و التضعيف أيضا، و جب صرفه إلي ما ذكرناه صونا لكلامه صلى الله عليه و آله و سلم عن الخلف، فكيف مع عدمه؟!، فتأمل.

و بالجملة: فالمنفي تضرر الدين بما هو دين، و هو لا يكون إلا باضمحلاله أو اضمحلال بعضه، لا تضرره في أهله، لوضوح وقوعه، و أنه لا ينبغي كما لا يخفي.

ثم إن هذا الوصف ثابت للدين إلي مضي الاثني عشر الخليفة من الأمة، يمضي زمان خلافتهم و موتهم عنهم، و لا يثبت له بعدهم ضرورة التعليق بالغاية في الخبر، و لعل الخبر يكون ظاهرا في كونهم مرتين واحدا بعد واحد.

ثم إن بقاء الوصف المزبور للإسلام يكشف عن أن مضي الاثني عشر لم يحصل بعد ضرورة الغائية.

ثم إن ذكر حجة الوداع و خصوص عرفة أو مني قد ينافي ذكر المسجد، و ذكر

رجم الأسلمي والقيام والقعود ونحو ذلك، إلا أنه يمكن تعدد صدور هذا القول من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وأن بعد اتحاد كيفية تلقي جابر للحديث في كلا الوقتين، وإن أمكن كون الكيفية في أحدهما من الاقتباس علي رواته؛ فتأمل.

فكيف كان فيظهر من تلك الروايات كون هؤلاء الاثني عشر مدار الدين وحمي حماه، ولا يحصل عملهم من غيرهم، وإن كثروا؛ فلاحظ.

وأيضا: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن سمرة السوائي، قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: -في حجة الوداع- «لا يزال هذا الدين ظاهرا علي من ناواه، لا يضرّه مخالف، ولا مفارق حتّي يمضي من أمّتي اثنا عشر أميرا كلّهم، ثم خفي عليّ (1) من قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، قال: و كان أبي أقرب إلي راحلة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم منّي، فقلت: يا أبتاه! ما الذي خفي من قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ قال، يقول: «كلّهم من قريش» (2).

وفي التسعين كرّرها بعينها، وزاد، قال: فأشهد علي إفيهام أبي إيتاي؛ قال كلّهم من قريش. (3)

وفي الواحدة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال هذا الأمر ماضيا حتّي يقوم اثنا عشر أميرا، ثم تكلم بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: وقال (4): قال: «كلّهم من قريش» (5).

وفي آخر السابعة والتسعين مثله بلا اختلاف (6).

ص: 210

1- في المصدر -: عليّ.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 87.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 90.

4- في المصدر: ، ما قال.

5- نفس المصدر، ص 101.

6- نفس المصدر، ص 97.

وفي التاسعة والثمانين: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن محمد، وسمعتُه أنا من عبد الله بن محمد، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلي جابر بن سمرة-مع غلامي أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فكتب إلي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، عشية رجم الأسلمي-يقول: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش» .

و سمعته يقول: «عصبة المسلمين يفتحون (1)البيت الأبيض، بيت كسري و آل كسري» . و سمعته يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين، فاحذروهم» .

و سمعته يقول: «إذا أعطي الله تعالي أحدكم خيرا؛ فليبدأ بنفسه و أهل بيته» .

و سمعته يقول: «أنا فرطكم علي الحوض» (2).

وفي «صحيح مسلم» في كتاب الإمارة، في الباب الآتي: حدثنا قتيبة بن سعيد، و أبو بكر بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا حاتم-وهو إسماعيل-عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد مثل ذلك (3).

وقال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا ابن أبي ذئب، عن مهاجر بن مسمار. . . إلي أن قال: فذكر نحو حديث حاتم (4).

أقول: هذه تشهد بأن لفظ «ثم» في الحديث الأول (5) لإفادة الترتيب في ذكر جابر لتلك الأحاديث، لا الترتيب في وقائعها.

و لا يخفي أن لفظة «أو» في الرواية (6) ليست للترديد، حتى من جابر، فإنه

ص: 211

1- في المصدر: ، يفتتحون.

2- نفس المصدر ص 89.

3- «صحيح مسلم» ، الجزء السادس، ج 3، ص 4: مع اختلاف يسير.

4- نفس المصدر.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 86.

6- نفس المصدر، ص 89.

روي: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة» (1) كما روي: «لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة» (2) كما يأتي، فهذا جمع بين حديثيه؛ فلاحظ.

وفي «صحيح مسلم» في الجزء الثاني في كتاب الإمارة، في باب أن الناس تبع لقريش والخلافة في قريش: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال (3) دخلت مع أبي علي النبيّ صلي الله عليه وسلم، فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة (4): ثم تكلم بكلام خفي عليّ، قال فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش» (5).

بيان مفاد الخبر

أقول: «مضني الاثني عشر خليفة من قريش فيهم» جعل غاية لعدم انقضاء الدين، فيحصل الانقضاء بعدهم لانتهاه الغاية للبقاء و الانقضاء، فيكون زمانهم زمان الدين فلو دلّ دليل علي بقاء الدين إلي قيام الساعة؛ يلزم أن لا يتحقّق مضني هؤلاء الخلفاء من قريش فيهم قبل ذلك الأمد، وعبارة أخرى دلّ الغائية بمعونة ذلك الدليل علي أن هؤلاء يمتدّ زمانهم إلي أمد الدين، و هو قيام الساعة لئلا يختلف الحدان.

وأيضا: حدّثنا ابن أبي عمر، حدّثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبيّ صلي الله عليه وسلم يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا

ص: 212

1- نفس المصدر، ص 92، 94، 98؛ مع إضافة.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 86.

3- في المصدر+: سمعت النبيّ صلي الله عليه وسلم يقول ح و حدّثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي (و اللفظ له) حدّثنا خالد (يعني ابن عبد الله الطحان)، عن حصين، عن جابر بن سمرة قال.

4- في المصدر+: قال: .

5- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

عشر رجلا» ثم تكلم (1) بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ما ذا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم؟ فقال: «كلّهم من قريش» (2).

حدّثنا قتيبة ابن سعيد، أخبرنا (3) أبو عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلي الله عليه وسلم بهذا الحديث، ولم يذكر «لا يزال أمر الناس ما ضيا» (4).

مؤاخذة مسلم

أقول: إذا لم يذكر هذا الجزء من الخبر؛ لا أدري ما يكون الجزء الذي ذكره؟! إذ باقي ألفاظ الحديث السابق غير قابل لابتداء الكلام، ولا يبعد أن يكون يليهم «اثنا عشر. . .» .

ويؤيده رواية ابن مسعود الآتية (5)، فيكون صريحا في أنّ ولاتهم «اثنا عشر رجلا من قريش» ولا يليهم غيرهم، كما يدلّ عليه الأخبار، في أنّ الولاية فيهم، «ولو بقي من الناس اثنان» (6) ونحو ذلك (7)، فيكون صريحا في مذهب الإمامية، ومن الخيانة أجمال الأمر في المقام؛ فلاحظ.

بيان المفاد

ثم إنّ ما في قوله: «ما وليهم» ظرفية زمانية، و ظرف لقوله: «لا يزال. . .»

ص: 213

1- في المصدر+: النبي صلي الله عليه وسلم.

2- نفس المصدر.

3- في المصدر: حدّثنا.

4- نفس المصدر.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398 و 406.

6- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3؛ «السنن الكبرى» ج 3، ص 121 و ج 8، ص 141؛ «كنز العمال» ج 6، ص 49، ح 14794.

7- «كفاية الأثر» ص 254 و 248.

فیدلّ علي أنّ مضيّه وقت ولاية هؤلاء الرجال الاثني عشر من قريش، فينتفي في غيره ضرورة التوقيت، فيكون هؤلاء عماد الدين وقوامه، ولا أقلّ من السكوت عن مضيّه في غير وقت ولايتهم، فلو كان ماضيا إلي قيام الساعة بإخبار المطّلع علي العواقب كانوا هؤلاء يمتدّ زمانهم إلي قيام الساعة، إذا حدّ مضيّ الدين هذا المطّلع بوقت ولايتهم، وكلا الأمرين واضح الثبوت من إخبار رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم كما لا يخفي.

وفي التسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة، قال: سمعت نبيّ الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: يكون اثنا عشر أميرا، فقال: كلمة لم أسمعها. فقال: القوم «كلّهم من قريش» (1).

وفي الثانية والتسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا هاشم، حدّثنا زهير، حدّثنا زياد بن خثيمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال:

سمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم (2) يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» قال: ثمّ رجع إلي منزله، فأتته قريش، فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يكون الهرج (3).

استظهار الترتيب في اثني عشر

أقول: تعقيب الكلام بهذا السؤال كالصريح في أنّهم فهموا من كلامه صلّي الله عليه وآله وسلّم أنّ خلافة هؤلاء يكون بقيام واحد بعد واحد، لا غيره ممّا احتمله القوم- كما لا يخفي

ص: 214

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 90.

2- في المصدر+: أو قال: قال: رسول الله صلّي الله عليه وسلّم.

3- نفس المصدر، ص 92.

-مضافا إلي ما دلّ علي الامتداد لما سبق و يأتي.

و أيضا: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو كامل، حدّثنا زهير، حدّثنا سماك بن حرب، حدّثني جابر، أنّه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميرا» ثمّ لا أدري ما قال بعد ذلك؟ فسألت: القوم كلّهم، فقالوا: قال: «كلّهم من قريش» (1).

وفي الرّابعة و التّسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حسن، حدّثنا زهير، فذكر مثله باختلاف يسير (2).

وفي الخامسة و التّسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، فذكر مثله باختلاف يسير (3).

وفي الثالثة و التّسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميرا» قال: فقال: كلمة لم أسمعها، قال أبي: قال: «كلّهم من قريش» (4).

وفي التّاسعة و التّسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني سريج بن يونس، عن عمر بن عبيد، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول:

«يكون (5) بعدي اثنا عشر أميرا» فتكلّم، فخفي عليّ، فسألت الذي يليني أو إلي جنبي، فقال: «كلّهم من قريش» (6).

ص: 215

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 92.

2- نفس المصدر، ص 94.

3- نفس المصدر، ص 95.

4- نفس المصدر، ص 93.

5- في المصدر+: من.

6- نفس المصدر، ص 99.

وفي الثامنة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عمر بن عبيد أبو حفص، عن سماك، عن جابر، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، قال: ثمّ تكلم فخفي عليّ ما قال؛ قال: فسألت: بعض القوم، أو الذي يليني ما قال؟ قال: «كلهم من قريش» (1).

وفي «جامع الترمذي»، في الجزء الثاني، من كتاب الفتن، في باب ما جاء في الخلفاء: حدّثنا أبو كريب محمد بن العلاء (2)، حدّثنا (3) عمر بن عبيد الطنافسي (4)، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «يكون من بعدي اثنا عشر أميراً» (5) ثمّ تكلم بشيء لم أفهمه. فسألت: الذي يليني، فقال: قال: «كلهم من قريش» (6).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدّثنا أبو كريب، حدّثنا (7) عمر بن عبيد، عن أبيه، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلي الله عليه وسلم مثل هذا الحديث (8) - قد روي من غير وجه عن جابر بن سمرة (9).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح (10) غريب يستغرب من حديث أبي

ص: 216

1- نفس المصدر، ص 108.

2- في المصدر -: محمد بن العلاء.

3- في المصدر: أخبرنا.

4- في المصدر -: الطنافسي.

5- في المصدر+: قال.

6- «سنن الترمذي» ج 3، ص 340، ح 2323.

7- في المصدر: أخبرنا.

8- نفس المصدر، ح 2324.

9- جملة «قد روي من غير وجه عن جابر بن سمرة» ذيل الحديث السابق رقم 2323.

10- في المصدر -: حسن صحيح.

بكر بن أبي موسى، عن جابر بن سمرة، وفي الباب عن ابن مسعود و عبد الله بن عمرو. (1) انتهى.

وفي «صحيح البخاري»، في كتاب الأحكام، في باب غير مترجم، قبل باب إخراج الخصوم: حدّثني محمّد بن المثنّى، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن عبد الملك، سمعت جابر بن سمرة، قال: سمعت النّبّي صلي الله عليه وسلم يقول: «يكون بعدي (2) اثنا عشر أميراً» فقال: كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: «كلّهم من قريش» (3).

وقال السندي: قوله: «اثنا عشر أميراً. . .» إيضاحه ما رواه أبو داود، عن جابر بن سمرة بلفظ: «لا يزال هذا الدّين عزيزاً إليّ اثني عشر خليفة» قال: «فبكي النّاس وضجّوا» (4) ولعلّ هذا سبب خفاء الكلمة المذكورة علي جابر، ذكره شيخنا، (5) انتهى.

أقول: الأمير و الخليفة و الوالي بمعنى، كما لا يخفي، وهذه تدلّ علي انحصار الخلافة في العدد، فيكون إخباراً بعدّة ما أخبر به في قوله: «الملك في قريش» (6).

حاصله أنّه يكون بعدي اثنا عشر، فلا يزال علي هذا العدد، وهم من قريش، فلا يكون من غيرهم، ويؤيّد ذلك رواية ابن مسعود (7)؛ كما لا يخفي.

وقوله: «كلّهم من قريش»: جملة خبريّة، و توضيح ذلك: أنّ الأصل اثنا عشر خليفة بعدي (8)، كلّهم من قريش، فأدخل الفعل الناقص فجعل العدد اسماً له

ص: 217

1- «سنن الترمذي» ج 3، ص 340، ح 2324.

2- في المصدر -: بعدي.

3- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 127.

4- «سنن أبي داود» ج 4، ص 106، ح 4280؛ فكبّر الناس وضجّوا.

5- «صحيح البخاري» مع حاشية السندي، ج 4، باب 52، ص 481، ح 7222.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 364؛ «سنن الترمذي» ج 5، ص 384، ح 4028.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398، و 406.

8- في بعض الروايات: من بعدي.

و الظرف خبرا، فتكون الجملة الأخيرة خبرا ثانيا، فيكون الجملة إخبارا بوجود هؤلاء العدة بعده، و ليست وصفية و لا حالية لبعدهما عن المساق مع نكارة ذبها.

و إن خصّ بالخبر الأول-كما لا يخفي-فيدلّ علي الانحصار. فمعناه بالفارسية: (مي باشد بعد از من دوازده خليفه، همه آنها از قريش هستند) فلو كان بعده خليفة غير هؤلاء لذكرهم، أو زاد في العدد، و لم يفعل، فتأمل جيدا.

و في التسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا بهز، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: سمعت رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم يقول: «لا يزال الإسلام عزيزا إلي اثني عشر خليفة، فقال: كلمة خفية لم أفهمها، قال: قلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلّهم من قريش» (1).

و كرّرها في المأه (2) بعينها.

و في الثالثة و التسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصّمد، حدّثنا أبي حدّثنا داود، عن عامر، قال: حدّثني جابر بن سمرة السوائي، قال: خطبنا رسول الله صلّي الله عليه و سلم فقال: «إنّ هذا الدّين لا يزال عزيزا إلي اثني عشر خليفة» قال: ثمّ تكلم بكلمة لم أفهمها، وضحّ النَّاس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش» (3).

و في الثامنة و التسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني محمّد بن أبي بكر بن علي المقدمي، حدّثنا زهير بن إسحاق، حدّثنا داود بن أبي هند، عن عامر الشّعبي، عن جابر نحوه، إلّا أنّه قال: فكبر النَّاس وضحّوا، و قال: كلمة خفية (4).

و أيضا: حدّثنا عبد الله، حدّثني محمّد بن أبي بكر بن علي المقدمي، حدّثنا

ص: 218

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 90.

2- نفس المصدر، ص 100، مع اختلاف يسير في السند و المتن.

3- نفس المصدر، ص 93.

4- نفس المصدر، ص 98.

يزيد بن زريع، حدّثنا أبو عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلي الله عليه وسلم، قال: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ينصرون علي من ناوهم عليه إلي اثني عشر خليفة» ثم قال: كلمة أصمّنيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش» (1).

وأيضاً: حدّثنا عبد الله، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبد الله الرّزي، حدّثنا أبو عبد الصمد العمي، حدّثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الدّين عزيزاً» أو قال: «لا يزال الناس بخير» -شك أبو عبد الصمد- «إلي اثني عشر خليفة»، ثم قال: كلمة خفيّة، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش» (2).

وفي التّاسعة والتّسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني عبيد الله القواريري، حدّثنا سليم بن خضر، عن ابن عون، عن الشعبي، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول:

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الدّين عزيزاً، منيعاً، ينصرون علي من ناوهم عليه، إلي اثني عشر خليفة» قال: فجعل الناس يقومون ويقعدون (3).

وفي الواحدة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي أو مع ابني، قال (4): فقال صلي الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً، منيعاً، ينصرون علي من ناوهم عليه، إلي اثني عشر خليفة» ثم تكلم بكلمة أصمّنيها الناس، فقلت لأبي أو لابني: ما الكلمة التي أصمّنيها الناس، قال: «كلّهم من قريش» (5).

ص: 219

1- نفس المصدر.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 98.

3- نفس المصدر، ص 99.

4- في المصدر+ وذكر النبي صلي الله عليه وسلم.

5- نفس المصدر، ص 101.

وفي السادسة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا بهز، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة» ثم قال: كلمة خفيّة لم أفهمها، قال: قلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش» (1).

وفي «صحيح مسلم» في كتاب الإمارة، في الباب السّابق: حدّثنا هدا بن خالد الأزدي، أخبرنا (2) حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة» ثم قال: كلمة لم أفهمها: فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلّهم من قريش» (3).

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا (4) أبو معاوية، عن داود، عن الشّعبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الدّين (5) عزيزا إلى اثني عشر خليفة» قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلّهم من قريش» (6).

حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا ابن عون (ح) و حدّثنا أحمد بن عثمان التّوفلي - (و اللفظ له) - حدّثنا أزهري، حدّثنا ابن عون، عن الشّعبي، عن جابر بن سمرة، قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى أبي، فسمعتة يقول: «لا يزال هذا الدّين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة» فقال: كلمة

ص: 220

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 106.

2- في المصدر: حدّثنا.

3- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

4- في المصدر: أخبرنا.

5- في المصدر: هذا الأمر.

6- نفس المصدر.

صمّينها النَّاس، فقلت لأبي: ما قال؟ «قال كلهم من قريش» (1).

أقول: كلمة «إلي» في الغاية أظهر، فجعل غاية عزّ الإسلام ومنيّته و منصوريّة أهله «علي من ناوهم عليه» الظاهر في بيان عدم ذلّه و مغلوبيّته الموجب لاضمحلاله ونحوه، كما لا يخفي ما بعد لفظة «إلي» و بظهور الامتداد منه عرفاً، نظير-قولك «إلي اثني عشر سنة» و نحوه، يعرف إرادة مضيّ هؤلاء الاثني عشر المراد به انقضاء زمانهم، و خروجه، لا الدّخول و نحوه، فلا بدّ أن يدوموا بدوام عزّ الإسلام و بقائه، و لا يكون أحدهما أقصر من الآخر، و إلّا لزم الخلف، و بالتخلف يرتفع صحّة الخبر منه صلي الله عليه و سلم و هو محال كما لا يخفي.

ثم إن استفادة الانحصار من تلك الطائفة: نظير الاستفادة من الطائفة السابقة، فعلي غيرنا الالتزام إمّا-العياذ بالله-بانقضاء الدين و ارتفاع الإسلام و رجوع الجاهليّة؛ و إمّا بعدم انقضاء زمان الاثني عشر، و كون المسلمين الآن في زمان هؤلاء الكرام، إذ السّلامة و العزّ في وقت الخليفة و الأمير تستند إليه، و تقوم به، فلا يتخلف عنه بوجه؛ فلاحظ.

و في الثالثة و السّعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يونس بن محمّد، حدّثنا حمّاد يعني ابن زيد، حدّثنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال:

خطبنا رسول الله صلي الله عليه و سلم بعرفات، فقال: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً، منيعاً، ظاهراً علي من ناواه، حتّي يملك اثنا عشر كلهم» قال: فلم أفهم ما بعد، قال: فقلت لأبي: ما قال بعد ما قال كلهم؟ قال: «كلهم من قريش» (2).

و في السادسة و السّعين كرّر ذلك بعينه (3) و قال قبله: حدّثنا عبد الله، حدّثني

ص: 221

1- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 93.

3- نفس المصدر، ص 96.

خلف بن هشام البزاز (1) المقري، حدّثنا حماد بن زيد مثله، إلاّ أنّه قال-بعد ناواه-: «لا يضرّه من فارقه أو خالفه حتّى يملك اثنا عشر كلّهم من قريش» أو كما قال (2).

وفي التاسعة والتّسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبو الرّبيع الزّهراني وسليمان بن داود، و عبد الله (3) بن عمر القواريري، و محمّد بن أبي بكر المقدمي، قالوا:

حدّثنا حماد بن زيد، حدّثنا مجالد بن سعيد، عن الشّعبي، عن جابر بن سمرة، قال: خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بعرفات، وقال المقدي في حديثه: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب بمني، وهذا لفظ (4) أبي الرّبيع، فسمعتة يقول: «لن يزال هذا الأمر عزيزا ظاهرا حتّى يملك اثنا عشر كلّهم» ثمّ لغط القوم، و تكلموا، فلم أفهم قوله بعد كلّهم، فقلت لأبي: يا أبتاه! ما بعد كلّهم؟ قال: «كلّهم من قريش» وقال القواريري (5): «لا يضرّه من خالفه أو فارقه، حتّى يملك اثنا عشر» (6).

أقول: أي ينقصي ملكهم كما يعرف ممّا مرّ، وقد مرّ الكلام فيما يحسن الكلام فيه من تلك الروايات. ثمّ إنّ اللغظ والبكاء ونحوهما لعلّه نشأ من توهم قصر زمان هذا الدّين حيث جعل إلي اثني عشر خليفة؛ فلاحظ.

وفي السادسة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا مؤمل بن إسماعيل، حدّثنا حماد بن سلمة، حدّثنا داود بن هند، عن الشّعبي، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة» (7).

ص: 222

1- في المصدر: البزاز.

2- نفس المصدر.

3- في المصدر: عبید الله.

4- في المصدر+: حديث.

5- في المصدر+: في حديثه.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 99.

7- نفس المصدر، ص 106.

أقول: هذا الخبر لا يخلو من أن يكون لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم و من أن يكون لفظ الرّواة من النقل بالمعني لما صدر عنه صلّي الله عليه وآله وسلم.

أمّا علي الأول: فدلالته علي مذهب الإماميّة و انحصار الخليفة علي الدّين و علي التّاس في الاثني عشر، لا زيادة في كمال الوضوح، فقد أخبر عمّن يكون للأمة من الخليفة و عدّتهم، فأظهر أنّهم اثنا عشر، فلا يكون غيرهم من خليفة الأّمة، و إن ارتقي مرتقي، و بعد وضوح كون هؤلاء الخلفاء من جعل أمدهم أمد الدّين و أمد الأّمة المتديّنين به كما لا يخفي يعرف كون زمانهم ممتدّا بامتداد زمان الإسلام، و إن لا يقصر عنه بوجه.

و بالجمله لم يعتبر في خليفة الأّمة خصوصيّة بوجه، و أخبر عن مطلق خليفتهم بكونهم العدة، فلا بدّ أن لا يزيد خليفتهم علي العدد المذكور، و إلاّ لم يصح هذا الخبر، و لزم خلفه، و هو باطل.

و لو كان من الرّواة فقد فهموا من مثل قوله: إلي اثني عشر خليفة كلّهم من قريش، أنّ غرضه صلّي الله عليه وسلم الإخبار عن مطلق الخليفة الذي يكون للأّمة، و إلاّ لم يصحّ النسبة، و حكاة ذلك قد جزموا بوجود ما يصحّ نسبة ذلك إلي رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم فحكوه؛ فلاحظ.

و إذا ثبت الانحصار بخبره صلّي الله عليه وآله و سلّم فلو جعل زمانهم أمد الدّين؛ فلا بدّ أن يمتدّ معه، و إلاّ لزم كون الأّمة بلا خليفة، و بقاء الدّين كذلك، و خبر التّحديد بمضيتهم و نحوه ينفي ذلك كما لا يخفي.

و في كتاب «موّدة القربي» (1) في المودّة العاشرة و «ينابيع المودّة» عينه أيضا

ص: 223

1- «المودّة القربي» المطبوع في «ينابيع المودّة» الجزء الأول الباب السادس و الخمسون، ص 258؛ و في «الذريعة» ج 23، ص 255، رقم 8871: «المودّة في القربي» .

عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند النبيّ صلي الله عليه وسلم (1) فسمعته يقول: «بعدي اثنا عشر خليفة» ثمّ أخفي صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفي صوته قال: (2) «كلّهم من بني هاشم» (3).

وعن سماك بن حرب مثل ذلك (4).

رواية ابن مسعود

إشارة

وفي الجزء الأول- من الأجزاء الستة- من «المسند» في حديث ابن مسعود، في الثامنة والتسعين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حسن بن موسى، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن المجالد، عن الشّعبى، عن مسروق، قال: «كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود، وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! هل سألتم رسول الله صلي الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة، فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثمّ قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله صلي الله عليه وسلم، فقال: «اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل» (5).

بيان مدلولها

أقول: لا يخفي أنّه سنل عن سؤالهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عن عدد من يملك الأمة من خليفة-وعدم السؤال (6)- فأجاب بأنهم سئلوا عمّا ذكره، وهو عدد من يملك،

ص: 224

1- «الموّدّة القريبي»: عند رسول الله صلي الله عليه وآله.

2- في المصدر+: قال: .

3- «ينابيع الموّدّة» الجزء الثاني، الباب السابع والسبعون، ص 445.

4- نفس المصدر.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398.

6- زائد ظاهرا.

وقدرهم، فأجاب صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ببيان عدّتهم فقط، فلا بدّ أن لا يملك الأمة غيرهم، وما يزيد عليهم، ولا أقلّ منهم، وإلاّ لزم تخلف خبره صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم عمّا يكون مالكا للأمة في الخارج، وهو محال، وإذا ملكهم حدّ الإسلام لزم امتداد زمانهم بامتداد زمان الإسلام، كما لا يخفي.

وفي السادسة بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو النَّضر، حدّثنا أبو عقيل، حدّثنا مجالد عن الشَّعبي، عن مسروق، قال: كتّا مع عبد الله بن مسعود (1) جلوسا في المسجد يقرئنا، فأتاه رجل، فقال: يا بن مسعود! هل حدّثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم، كعدّة نقيب بني إسرائيل (2).

أقول: سأل عن صدور الأخبار منه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم بعدد من يكون بعده من الخليفة من غير اعتبار قيد فيه غير الخلافة، فأجاب بالواقع، وبيان أنّهم اثنا عشر، فلا يزيد ولا ينقص، وإلاّ لزم المحال.

«مودّة القربي» (3) في المودّة العاشرة، عن الشَّعبي، عن عمرو بن قيس (4)، قال: كتّا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود، فجاء أعرابي، فقال: أيكم عبد الله بن مسعود؟ فقال (5): أنا عبد الله بن مسعود، قال: هل حدّثكم نبيكم؛ كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم؛ اثنا عشر عدّة (6) نقيب بني إسرائيل (7).

عن الشَّعبي، عن مسروق، قال: بينا (8) نحن عند ابن مسعود، نعرض

ص: 225

1- في المصدر -: بن مسعود.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 406.

3- «الذريعة» ج 23، ص 255، رقم 8871؛ «المودّة في القربي» .

4- في المصدر: عمر بن قيس.

5- في المصدر: قال.

6- في المصدر: عدد.

7- «مودّة القربي» المطبوع في «ينابيع المودّة» الباب السادس والخمسون، ص 258.

8- في المصدر: بينما.

مصاحفنا (1) إذ قال له فتي: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة؟ قال: إنك لحديث (2) السنن، وإن هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا صلي الله عليه وآله وسلم، أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة، بعدد نقباء بني إسرائيل (3).

عن جرير، عن أشعث، عن ابن مسعود، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: «الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل» (4).

رواية عايشة رضي الله عنها

إشارة

«منتخب كنز العمال» في الفرع الخامس، في لواحق الإمارة والخلافة.

عن عايشة: «إن عدّة الخلفاء بعدي عدّة نقباء موسي» (5).

أقول: روايات الإمام أحمد في «مسنده» و ما انفرد به ابنه، ورواية «البخاري» وروايات «مسلم» و «الترمذي» في الاثني عشر، في النسخ التي عندنا كما أوردناها، ليس في تلك الكتب غيرها.

و مع ذلك فقد قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: قال عبد الله بن أحمد:

حدّثنا محمّد بن أبي بكر المقدمي، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: «لا يزال هذا الأمر عزيزا ينصرون علي من ناواهم عليه اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» (6) أخرجه الشيخان وغيرهما، وله طرق و ألفاظ، منها: «لا يزال هذا الأمر صالحا» و منها

ص: 226

1- في المصدر+: عليه.

2- في المصدر: الحديث.

3- نفس المصدر.

4- نفس المصدر.

5- «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 154.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 98، 99، 101.

«لا يزال هذا الأمر ماضياً» رواهما أحمد. (1)

و منها عند «مسلم»: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» (2).

و منها عنده: «إنَّ الأمر لا ينقضي حتَّى يمضي له فيهم اثنا عشر خليفة» (3).

و منها عنده: «لا يزال عزيزاً، منيعاً إلي اثني عشر خليفة» (4).

و منها عند البزار: «لا يزال أمر أمّتي قائماً حتَّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» (5).

و منها عند أبي داود؛ زيادة: فلمّا رجع إلي منزله أتته قريش، فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: «ثمّ يكون الهرج» (6).

و منها عنده: «لا يزال هذا الدّين قائماً حتّى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلّهم تجتمع عليه الأمة» (7).

و عند أحمد و البزار (8) -بسند حسن عن ابن مسعود- أنه سأل كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال: سألنا عن هذا رسول الله صلي الله

عليه و سلم فقال: «اثنا عشر، كعدّة نعباء بني إسرائيل» (9).

أقول: قد عزمت علي إلحاق بعض ما وجدت في الاثني عشر بهذا المقام، لأنّه

ص: 227

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 97، 98، 107.

2- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

3- نفس المصدر.

4- نفس المصدر، ص 4.

5- «مختصر زوائد مسند البزار»، ج 1، ص 674، ح 1237.

6- «سنن أبي داود»، ج 4، ص 106، ح 4281.

7- نفس المصدر، ح 4279.

8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 406 و 398، لم نجده في «مختصر زوائد مسند البزار» بعد الفحص الأكيد.

9- انتهى كلام السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص 10.

فأقول: قال القاضي جواد في «البراهين الساباطية» في التبصرة الثالثة فيما يدلّ علي نبوة محمد صلّي الله عليه وآله وسلّم في البرهان السادس في ضمن كلام له نقلا عن أشعيا عليه السلام، حيث قال في سفر التكوين قوله: «اندفار اسماعيل أي هيوهررذي فساقه» فقال: و ترجمته بالعربية «و أمّا إسماعيل، فإنّي قد سمعت دعائك له، و ها أنا ذا قد باركت فيه، و جعلته مثمرا و سأكثر تكثيرا، و سيلد اثني عشر ملكا، و سأصيرهم أمة عظيمة» (1).

أقول: ذهب اليهود و النصارى إلي أنّ المراد بالملوك الاثني عشر أولاد اسماعيل الاثني عشر، و هو باطل، لأنهم لم يتملكوا و لم يدعوا الملكيّة، و الحقّ أنّه في شأن الأئمة الاثني عشر التي تعتقد الإماميّة عصمتها و سيأتي بيان ذلك في ذكر المهدي عجل الله بظهوره.

و قال في أواخر الكتاب: البرهان الخامس ما ورد في الرؤيا فساق بلغة يرطين (2)، فقال: و ترجمته بالعربية: فأخذني الرّوح إلي جبل عظيم شامخ، و أرثني المدينة العظيمة أو رشلیم المقدّسة نازلة من السّماء من عند الله، و فيها مجد الله و ضوئها كالبحر الكريم و كحجر اليشم و البلور و كان لها سود عظيم عال و اثنا عشر بابا، و علي الأبواب اثنا عشر ملكا، و كان قد كتب عليها أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر (3).

ثمّ قال: أقول- إلي أن قال:- المراد «بالسور» هو ربّ الجنود صلّي الله عليه وآله وسلّم

-
- 1- «الكتاب المقدس، العهد القديم» سفر التكوين، الإصحاح الخامس و العشرون، الآيات: 17-20.
 - 2- كذا في النسخة المخطوطة و لم نقف علي معني محصل له.
 - 3- «الكتاب المقدس، العهد الجديد» رؤيا يوحنا، الإصحاح الحادي و العشرون، الآيات 10-12.

و«الأبواب الاثني عشر» أولاده الأحد عشر و ابن عمّه عليّ و هم عليّ و الحسن و سمّاهم إليّ آخرهم.

وقوله: «و عليّ الأبواب الاثني عشر اثنا عشر ملكا» يدلّ عليّ عظم مرتبته، و عليّ عموم نبوّته، و عليّ قيام دعوته، و انقياد جميع الأسباط له.
..

وقال: البرهان السادس ما ورد في الرّؤيا-إليّ أن قال:- و ترجمته بالعربيّة:

و لسور المدينة اثنا عشر أساسا، و عليها أسماء رسل الحمل الاثني عشر.

فقال: أقول: هذا تأكيد لما قبله، و الاثني عشر الأساس هم الأئمّة الاثني عشر، و رسل الحمل الحواريّون... إليّ أن قال: وفيه إشارة إليّ انقياد جميع المذاهب- العيسويّة لشريعة خير البريّة صلّي الله عليه و آله و سلّم. (1)

البرهان السابع ما ورد في الرّؤيا-إليّ أن قال:- و ترجمته بالعربيّة: و الأبواب الاثني عشر اثنا عشر لؤلؤة كلّ واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة، و ساحة المدينة من الذهب الأبريز، كالزجاج الشفاف. (2)

أقول: هذا بيان لما قبله و صفة الأبواب، و كون كلّ واحد من لؤلؤة واحدة فيه إشارة إليّ ما يدّعيه الإماميون، من عصمة أئمّتهم، فساق الكلام في بيانه.

وقال: البرهان الثامن ما ورد في الرّؤيا-إليّ أن قال:- و ترجمته بالعربيّة:

و أراني في وسطها نهرا معينا من ماء الحياة، مضيئا كالبلور خارجا من كرسي الله و الحمل في أزقتها و عليّ كلّ طرف من طرفي النّهر شجرة الحياة تثمر في كلّ شهر اثني عشر ثمرة، و أوراق الأشجار شفاء الأمم (3).

فقال: كناية ظاهرة في حق آل محمّد صلّي الله عليه و آله و سلّم فالنّهر هو شريعة محمّد صلّي الله عليه و آله و سلّم

ص: 229

1- نفس المصدر، الآية 14.

2- نفس المصدر، الآية 21.

3- نفس المصدر، الإصحاح الثاني و العشرون، آيتا 1 و 2.

و كرسي الله هو السماء، و الحمل لقب عيسي، و الشجرة محمد صلي الله عليه و آله و سلم، و الثمرات الاثني عشرهم علي و أولاده الأحد عشر، علي رأي الإمامية إلي أن قال: و أوراق الأشجارهم السادة الذين هم من ولد فاطمة رضي الله عنها، هم شفاء العالم الذين حرمت عليهم نار جهنم. . .

إلي أن قال: و لك أن تقول: أن النهر نفس محمد صلي الله عليه و آله و سلم و الشجرتان علي و فاطمة رضي الله عنهما و الأثمار الاثني عشرهم الأئمة الاثني عشر بدخول «علي» فيهم، و الأوراق أولادهم، و هذا المقدار في الأمثال مقنع. . .

أقول: و الرؤيا ليوحنا، و هو من كتب العهد الجديد في مصطلح النصاري، و أشعيا من العهد العتيق. (1)

مؤاخذة علي السيوطي

أقول: و لا يخفي عليك مخالفة ما نقله عن عبد الله لما سلف عنه، و أن ما ذكره لا يتم إلا بكون لفظ «عليه» من الذيل، أي «عليه اثنا عشر خليفة، كلهم من قریش، أي علي الأمر، فيدل علي انحصار خليفته فيهم، و يدل علي دوام عز الإسلام، فيدوم الخلافة عليه أيضا فيهم، و لا يتعداهم، و لا يقصرون عنه، و لا يكون خليفة غيرهم، و لا يبقى بلا خليفة أيضا، فلا بد أن يساوي زمانهم زمان الإسلام، كما لا يخفي، و أن مثل هذا اللفظ لم يحكه الشيخان، كما علم مما مرّ، و ثاني ما نسبه إلي «مسلم» (2) صريح في انحصار خليفه الإسلام في المسلمين في الاثني عشر، و أنهم خلفاء مرتبين واحدا بعد واحد، و كلا هذين لا يقبلان جملة مما نقله من التأويل.

ص: 230

1- و اعلم أن من قوله: «أقول: قد عزمت علي إلحاق بعض. . .» إلي هنا قد سقطت من المتن و كان موجودا في هامش النسخة المخطوطة فأضفنا هنا.

2- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

و أمّا ثاني ما نقله عن أبي داود (1)، ففي «ينابيع المودة» في الباب السابع والسبعين: وفي «جمع الفوائد»: عن جابر (2) بن سمرة-رفعه-: «لا يزال...» فذكره، وزاد عليه: فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه، فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: «كلهم من قريش» للشيخين (3) و الترمذي (4) و أبي داود (5) بلفظه، إنتهى (6).

و سنوضح إن شاء الله تعالى كون قوله: «و كلهم تجتمع عليه الأمة» (7) موضوعا و مع ذلك إذا علم كون شخص من هؤلاء الاثني عشر الخلفاء علي الأمة عن اتباعه خارج منهم الكشف خروج ذلك الخارج عن الأمة بذلك الخروج، لا كون ذلك ليس من الاثني عشر المذكورين، كما لا يخفي.

ابن حجر في «تطهير الجنان و اللسان» في الكلام في أنه صلى الله عليه وآله وسلم بشر بالخلافة:

و صحّ حديث «لا يزال أمر أمّتي صالحا حتّى يمضي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش» (8).

و في رواية في سندها ضعيف: «اثنا عشر قيما من قريش، لا يضربهم عداوة من عاداهم» (9).

ص: 231

1- «سنن أبي داود» ج 4، ص 106، ح 4279.

2- في المصدر -: عن.

3- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 127؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

4- «سنن الترمذي» ج 3، ص 340، ح 2323.

5- «سنن أبي داود» ج 4، ص 106، ح 4279.

6- «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب السابع والسبعون، ص 444.

7- «سنن أبي داود» ج 4، ص 106، ح 4279.

8- «تطهير الجنان و اللسان» عن الخطور و التفوه، المطبوع في هامش «الصواعق المحرقة»، ص 29.

9- نفس المصدر، ص 32.

أقول: ذكرهم بالإمارة والخلافة والملك ونحوها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يدلُّ علي كون الدِّين لِبَنِيهِمْ عندهم، وعلي قيامهم به، وقيامه بهم، وكونهم هداة مهتدين، فلا بدُّ أن يكون من العدة، وإلَّا لتوقف هداهم علي اتِّباعهم، نفس الإمام الحقِّ وإلَّا لا حتاجوا إلي الايتمام به ونفس الجماعة، وإلَّا لتوقف هداهم علي الاجتماع معهم، وان لا يفارقوهم. كلُّ ذلك قضيته ما مرَّ ويأتي إن شاء اللهُ.

السيوطي في «تاريخ الخلفاء»، في ضمن كلامه عن «شرح البخاري»: ويؤيد هذا ما أخرجه مسدّد في «مسند الكبير» (1)، عن أبي الخلد أنّه قال: «لا تهلك هذه الأمة حتّي يكون منها اثنا عشر خليفة، كلّهم يعمل بالهدي ودين الحقِّ، فيهم (2) رجلان من أهل بيت محمد صلي الله عليه وسلم (3).

قلت: وحال ذيله في كمال الوضوح.

تجديد بيان مفاد تلك الأخبار

أقول: وسرد عنوان الاثني عشر في تلك الأخبار أن قال: «لا يزال الدِّين قائما أو صالحا حتّي يكون اثنا عشر أميرا (4)» و«خليفة من قريش (5)»، ويمضي زمان إمارتهم وخلافتهم ولا يتهم.

2- وقال: «هو ماض ما وليهم اثنا عشر رجلا من قريش» (6).

ص: 232

1- «مسند الكبير» للمسدّد مفقود.

2- في المصدر: منهم.

3- «تاريخ الخلفاء» ص 12.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 97.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 87 و 86: «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 4.

6- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

3- وقال: «يكون بعدي اثنا عشر أميرا و خليفة من قريش» (1).

4- وقال: «الإسلام عزيز إلي مضي اثني عشر أميرا و خليفة من قريش» (2).

5- وقال: «لا يزال الدين عزيزا منيعا حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش» (3).

6- وقال: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة» (4).

7- وأجاب عن السؤال عن يملكهم من خليفة بقوله: «اثنا عشر، و سبعة إذا رجعتم» (5) وكل تلك الروايات يستفاد منها انحصار الأمراء و الخلفاء فيهم حسب ما أشرنا إليه في مواردنا. و الأول و الثاني و الرابع و الخامس صراح في أنّ هؤلاء الاثني عشر يمتدّ أمدهم بآمد الدين، و لا يقصر زمانهم و زمان إمارتهم عن زمان قيام الإسلام و بقاءه و عزّه.

و من الواضح أنّ ظهور الإسلام في عصر خليفة و أمير إنما يكون بشوكتة و ببركته، و يستند إليه، بل لا يبعد دعوي أنّ الأوصاف المذكورة في تلك الروايات للدين؛ جلّها أو كلّها وصف الأمير و الرّئيس، نسب إلي غير من هي له، بضرب من التجوّز، فالمعلوم من تلك الروايات عامّة؛ أنّهم سبب بقاء الإسلام و عزّه، و لذلك ينتهي بانتهائهم، إلي غير ذلك، فلا بدّ من دوامهم بدوام عزّ الإسلام و عدم حصول الانقطاع فيهم، و إلاّ لم يكن لهم مدخليّة في البقاء و الظهور، و لم يستند إليهم، بل لم يثبت أصل الظهور علي ما عرفت.

ص: 233

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 92 و 94 و 95 و 99؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 127؛ «سنن الترمذي» الجزء الثالث، ص 340، ح 2323.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 90.

3- نفس المصدر، ص 99.

4- نفس المصدر، ص 106.

5- نفس المصدر، ص 99.

و الثالث و السادس أيضا يدلان علي ذلك بملاحظة دوام الإمارة و الخلافة و الحاجة إليهما في دين الإسلام، و هما مع السابع يدلان علي أن لا- إمارة لغيرهم، و ان لا يملك أمر الأمة غيرهم، و إلا شاركهم في الإمارة، و شورك في الإخبار به معهم، و إذا ثبت انحصار الإمارة و الخلافة التي يراد بها رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم إمارة و خلافة في إمارة الاثني عشر بتخصيصها بهم و خلافتهم في مقام الإخبار عنها أو الإثبات لها انكشف أن لا يكون ما لغيرهم إمارة، و إن تسمي بالأمير و أن تسمي بالخلافة، فليمحوا الخارج عن الاثني عشر اسمه الشريف عن جريدة أسامي الخلفاء و أمراء الأمة، و إلا فهو من قبيل الإمام الجائر الوارد في الأخبار كما سلف، تبعا للكتاب العزيز.

قال عز من قائل: وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَ اتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (1) و مثله لا يكون زمان إمارته من زمان عز الإسلام، و ظهوره كفرسي رهان، بل كرضيحي لبنان، بل زمان إمارته من زمان هوان الإسلام حيث يحب الله تعالي رده و قمعه و يوجبه في حكم الإسلام، و لا يحصل فياله من معرة، و ذلك أوضح من الشمس في رابعة النهار، فلو قام دليل علي ثبوت الظهور للإسلام من زمان رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ممتدا إلي قيام الساعة كان ذلك زمان خلافة الاثني عشر بلا فصل، و ممّا وليهم الاثنا عشر و لا غيرهم.

فلنشر إلي نبذة من الأخبار الدالة علي دوام ذلك الوصف للإسلام إلي قيام الساعة، ثم إلي نبذة من الأخبار الدالة علي استمرار إمارة قريش إلي قيام الساعة. فههنا فصلان:

ص:234

إشارة

في الجزء الثاني من الأجزاء السّبعة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي هريرة، في الواحد والعشرين بعد الثلاثمائة في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا ابو عبد الرّحمان، حدّثنا سعيد، حدّثنا محمّد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنّه قال: «لا يزال لهذا الأمر -أمر علي هذا الأمر- عصابة علي الحقّ، ولا يضربهم خلاف من خالفهم، حتّي يأتي (1) أمر الله» (2).

الإفصاح عن مفاد الخبر

أقول: يرجّح الاحتمال الثاني الطّريق الآتي، فلتلك العصابة رئاسة علي هذا الأمر وهو الإسلام، والتسلّط عليه بالسلطنة علي أهله.

ولو أريد من كون العصابة للأمر أو عليه مجرّد دخولهم في هذا الدّين، فيكون إخباراً بأنّ هذا الدّين له أهل، ولا يبقى بلا أهل، كما قد يتوهم لزم كون قوله:

«علي الحقّ» في قوله: «عصابة علي الحقّ» مستدركا، كما لا يخفي، فهو دليل ارادة ما ذكرناه من الرئاسة، لا محض الدّخول في الإسلام، ثمّ وصف هؤلاء العصابة بأنّهم «علي الحقّ» الظّاهر في العموم بارادة الجنس أو الاستغراق، فهم علي الحقّ في كل مالهم من الأمور والشؤون من أهله في كل الأحوال، ولا يضاف إليهم الباطل، فلا يكونون علي باطل، فهم مع الحقّ والحقّ معهم.

وثانياً بأنّهم «لا يضربهم خلاف من خالفهم» الظّاهر في إرادة الضّرر في الكون

ص: 235

1- في المصدر: يأتيهم.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 321.

علي الحق لا مطلقاً.

والحاصل أنّ خلاف من خالف لا يضرهم عن الكون علي الحق، فهم علي ما كانوا عليه من الحق، والظاهر أنّ المخالف هنا يراد به من خالفهم من أهل الإسلام، دون ساير الملل، وإلاّ لم يختص انتفاء الصّدر بتلك العصابة، بل عمّ عادة أهل الإسلام ويحتمل أن لا يرجع الضمير إلي العصابة، بل إلي أهل الإسلام المفهوم من ذكر الأمر المراد به الإسلام، فيكون الحاصل عليهم عصابة علي الحق، ولا يضرهم خلاف غيرهم.

وأمّا الصّدمير في «يأتيهم» فهو يحتمل رجوعه إلي العصابة، فيكون غاية لعدم ضرر المخالف و ما سبقه، ويحتمل الرجوع إلي أهل الإسلام، فيكون غاية لقوله:

«لا يزال...» إلاّ أنّ قوله: «وهم علي ذلك» (1) في الطّريق الآتي يرجح الأوّل.

فالحاصل أنّهم علي الحق إلي موتهم، ولا يضرهم الخلاف إلي موتهم، والتّأييد يفهم من قوله: «لا يزال» كما لا يخفي - حيث لم يخص ذلك بوقت و قدر من الزّمان.

وعلي الثّاني: فالمراد بأمر الله قيام السّاعة ونحوه، والدّلالة فيه أظهر؛ فلاحظ (2).

ثمّ إنّ الوصف الثّاني ممّا أثبت في الأخبار السّابقة للأمرء والخلفاء الإثني عشر، فرئاسة العصابة يعارض أخبار الأمرء، إلاّ أن يؤوّل و يحمل علي غير ظاهره؛ فتأمل.

وفي الأربعين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يونس،

ص: 236

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 340.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 87 و 86 و 97؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 40.

حدّثنا ليث، عن محمّد، عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم قال: «لن يزال علي هذا الأمر عصابة علي الحقّ لا يضّرهم من خالفهم حتّى يأتيهم أمر الله وهم علي ذلك» (1).

وفي التاسعة والسبعين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا قتيبة، حدّثنا ليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع مثله (2).

وفي الثالث من الأجزاء، في الخامسة والأربعين بعد الثلاث مائة من الطبع في أحاديث جابر الأنصاري: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا موسى، حدّثنا أبي لهيعة، عن ابن الزبير، عن جابر، أنّه سمع النبيّ صلي الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون علي الحقّ ظاهرين إلي يوم القيامة»، قال: «فينزل عيسي بن مريم، فيقول أميرهم: تعال، صلّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم علي بعض أمير، ليكرم الله هذه الأمتة» (3).

وفي الرابعة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حجّاج، قال، قال ابن جريح: أخبرني أبو الزبير، فذكر مثله، إلا أنّه قال: «تكرمة الله عزّ وجلّ هذه الأمتة» (4).

«مسلم» في باب نزول عيسي حاكما بشريعة محمّد صلّي الله عليه وآله وسلّم: حدّثنا الوليد بن شجاع و هارون بن عبد الله و حجّاج بن الشّاعر، قالوا: حدّثنا حجّاج و هو ابن محمّد، عن ابن جريح، أخبرنا ابو الزبير، فذكر مثله (5).

وفي كتاب الإمارة، في باب «لا تزال طائفة...» رواه عن هارون بن عبد الله

ص: 237

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 340.

2- نفس المصدر، ج 2، ص 378، مع اختلاف يسير.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 345.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 384.

5- «صحيح مسلم» الجزء الاول، ج 1، ص 95.

و حجاج بن الشاعر، قالاً: حدّثنا حجاج بن محمّد، فذكر مثله (1).

وقال في «القاموس»: «الطائفة من الشيء القطعة منه، أو الواحد فصاعداً، أو إلي الألف أو أقلّها رجلاً، أو رجلاً، فيكون بمعنى أخص» (2).

بقاء ظهور الإسلام

هذا الخبر بظاهرة إخبار بوجود قوم يقاتلون، ويظهرون من أول الإسلام إلي يوم القيامة.

و أمّا قوله: «علي الحقّ» ففي موضع نصب علي الحال من الطائفة، ويحتمل تعلّقه بقوله: «يقاتلون» ولا يخفي بعده.

و الحاصل إخبار بدوام المقاتلين الظاهرين الذين هم علي الحقّ إلي يوم القيامة ويتّصل ذلك إلي لقاء عيسي بن مريم.

تضعيف بعض مضامين الخبر

ثم إن من المعلوم أنّ المراد مقاتلة المسلمين مع الكفّار و المنتحلين لغير ملّة الإسلام، و من الواضح الضّروري لكلّ أحد استغراب وقوع الجهاد في الإسلام، بل صار كأنّه نادر الاتّفاق، و ستعرف ما أوجب هذا الخلف في الخبر إن شاء الله تعالى، و لعلّ هذا التخلف هو السبب في ترك «مسلم» (3) و «البخاري» (4) و «الترمذي» (5) في ذكر القتال في عنوان الباب، عند ذكر الحديث.

ص: 238

1- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 53.

2- «القاموس المحيط» الجزء الثالث، ص 170: فيكون بمعنى النفس.

3- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 52.

4- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 149، مع اختلاف يسير.

5- «سنن ترمذي» ج 3، ص 342، ح 2330.

وزاد «البخاري» عليهما بقوله: «وهم أهل العلم» .

وفي السادسة والثلاثين بعد الأربع مائة في بقية حديث معاوية بن قرّة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد، حدّثنا شعبة، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه، قال، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «إذا فسد أهل الشّام فلا خير فيكم، ولا يزال أناس من أمّتي منصورين لا يبالون من خذلهم حتّى تقوم الساعة» (1).

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدّثني معاوية بن قرّة، عن أبيه، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: «إذا فسد أهل الشّام فلا خير فيكم، ولن تزال طائفة من أمّتي منصورين لا يضرّهم من خذلهم حتّى تقوم الساعة» (2).

وراهما في الجزء الخامس، في الرابعة والثلاثين، والخامسة والثلاثين، في أحاديث قرّة المزني، وزاد في مسند الأخير، ومحمّد بن جعفر: حدّثنا شعبة عن معاوية (3).

الترمذي في «سننه» في كتاب الفتن، في باب ما جاء في أهل الشّام: حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو داود، حدّثنا شعبة، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه، فذكر نحوه.

ثم قال: قال محمّد بن إسماعيل: قال عليّ بن المديني: هم أصحاب الحديث.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عبد الله بن حوالة وابن عمر وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو، وهذا حديث حسن صحيح (4).

أقول: أهل الشّام لم يكونوا أسلموا زمان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ومفاد ذلك أنّه يقع

ص: 239

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 436.

2- نفس المصدر.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 34 و 35.

4- «سنن الترمذي» ج 3، ص 328، ح 2287.

فيهم الفساد في وقت، وإذا وقع فلا خير في أهل الإسلام، فلاحظه، هل ينافي ذيله أم لا؟

في معني أناس

وفي «القاموس» و«التاس يكون من الإنس و من الجنّ، جمع إنس، أصله أناس، جمع عزيز أدخل عليه ال» انتهى (1).

و أمّا من فسّر بأن: إنس جمعه (2) فقد أخطأ، كما لا يخفي.

و ظاهر السياق إرادة أنهم منصورون في القتال، وإن خذلهم الخاذلون، وإذا انتفي الخير من أهل الإسلام بفساد أهل الشّام الحاصل بترك إطاعة أميرهم يكون هو المنصور المزبور الذي لا يبالي الخاذل، فهو من الموضوعات ترغيباً في إطاعة معاوية، مع أنّ المنصورية أبداً مع عدم المبالاة علي الخاذل لم يحصل في الإسلام.

وفي الجزء الرابع من «المسند» في الثالثة والتسعين في حديث معاوية بن أبي سفيان: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا كثير بن هشام، قال: حدّثنا جعفر، حدّثنا يزيد بن الأصم، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثاً رواه عن النبيّ صلي الله عليه و سلّم لم أسمعته روي عن النبيّ صلي الله عليه و سلم حديثاً غيره أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولا تزال عصاة من المسلمين يقاتلون علي الحق، ظاهرين علي من ناوهم إلي يوم القيامة» (3).

أقول: صدره حديث آخر، فقد أفرده في غير رواية (4).

ص: 240

1- «القاموس المحيط» ج 2، ص 256، كلمة «النوس» .

2- «لسان العرب» ج 6، ص 12؛ «تاج العروس» ج 15، ص 414.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 93.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 95 و 96 و 98.

أقول: رواه «مسلم» عن إسحاق بن منصور، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد، مثله (1).

و حال المقاتلة المزبورة قد عرفتها فيما قبل، و منه يعلم حال الظهور، فالخلف فيهما يكشف عن عدم كونهما من حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فحديثه هو المذكور في الطريق الآتي آنفاً، و هو الإخبار بوجود طائفة لا يبالون الخاذل و المخالف إلي يوم القيامة، بل الطريق الآتي يكشف عن الوضع علي معاوية، كما أن روايته ما يروي عن الأنصاري يكشف عن سماعه ذلك أيضاً، و كم من حديث يرويه كذلك، و قد أخذه بواسطة يعرف من مراجعة «المسند»؛ فليلاحظ.

و توضيح الخلف-زيادة علي ما مر-أن العصابة قيل فيه: إنه ما بين العشرة إلي خمسة عشر (2)، و قيل: إلي أربعين (3)، و أمّا ما كان فالظاهر إرادة هؤلاء من يباشر القتال، و القتال و الظهور نسبا إلي مصداق العصابة الخارجي دون مفهومه النوعي، فلا بد أن يكون تلك الأشخاص موصوفين بالقتال و الظهور، فلو أريد منها كل من شهد المعارك فمن المعلوم وجود المقتول و المغلوب فيهم، و إن غلب الجند، و كذا لو أريد الرؤساء، كما لا يخفي.

و لو أريد المعني النوعي كان منافياً لما هو ظاهر في الإناطة علي ذوات الأشخاص، و هو أكثر الأخبار، و لتحديد ذلك بأن يأتيهم أمر الله بأن المعني النوعي المزبور لا غاية له-كما لا يخفي-و أن عدم المبالاة و نحوه معان يقوم

ص: 241

1- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 53.

2- لم نجد هذا المعني فيما بأيدينا من الكتب اللغوية، نعم في «مجمع البيان» ج 5، ص 362.

3- «القاموس المحيط» ج 1، ص 105.

بالأشخاص ولو وصل إلي الخاذل ونحوه لم يتفاوت إلي أشخاص الخاذلين إلي غير ذلك من شواهد إرادة الدّوات.

وفي السّابعة والتّسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن إسحاق، قال: أنبأنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن عامر بن عبد الله اليحصبي، قال عبد الله: قال أبي: كذا، قال يحيى بن إسحاق: و إنّما هو عبد الله بن عامر اليحصبي، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول:

«لا تزال طائفة من أمّتي علي الحقّ لا يبالون من خالفهم أو خذلهم حتّي يأتيهم أمر الله عزّ وجلّ». (1)

وفي التّاسعة والتّسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرّحمان بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر اليحصبي (2)، قال: سمعت معاوية يحدثّ وهو يقول: إياكم وأحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم إلاّ حديثا كان علي عهد عمر وإنّ عمر كان أخاف النّاس في الله عزّ وجلّ، سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم... إلي أن قال: و سمعته يقول: «لا تزال أمة من أمّتي ظاهرين علي (3) الحقّ، لا يضرّهم من خالفهم حتّي يأتي أمر الله وهم ظاهرين علي الناس (4)».

أقول: لا يخفي أنّ النّاس هنا غير المسلمين و حينئذ يكون الظّهور للإسلام و أهله عامّة إلاّ يخصّ الظّهور بمن تعرّض للكفار، و دوامه يكون بعد دوام التعرّض المعلوم عدم دوامه، فكلّ ذلك ممّا فهموه بزعمهم من قوله: «لا يضرّهم من خذلهم

ص: 242

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 97.

2- في المصدر: اليحصبي.

3- في المصدر: عن.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 99.

و لا من خالفهم» (1)؛ فلاحظ. ثم إن إطلاق الأمة علي الواحد لا إشكال فيه، إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله (2) وأيضا ينبغي التأمل في قوله: إياكم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلّا...، في وجه التّهي ووجه الاستثناء، و غرضه لعلّه أن لا ينتشر غير ما كان انتشر في زمان عمر، كحديث المتعتين وغيرهما، و حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من المعلوم أنّه غير المكذوب عليه؛ فلاحظ.

وفي الواحدة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو سلمة الخزاعي، أنبأنا ليث يعني ابن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن عبد الوهاب بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمان، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ولن تزال هذه الأمة أمة قائمة علي أمر الله، لا يضرّهم من خالفهم حتّي يأتيهم (3)أمر الله، و هم ظاهرون علي الناس» (4).

أقول: كونها قائمة بأمر الله بقيام آحادها بأمره تعالي؛ و لم يحصل أيضا، و لعلّه سقط لفظ «من» من الولاية؛ فلاحظ.

و الباقي يعلم حاله ممّا مرّ إلّا- أن يراد أنّه يقوم و لا يهلك حتّي يأتيهم أمر الله، إلّا أنّه حينئذ لا يبقى ناس حتّي يكونوا ظاهرين عليهم بل يتشاركون في الإسلام، فتأمل.

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا إسحاق بن عيسى، حدّثنا يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، أنّ عمير بن هاني حدّثه، قال: سمعت معاوية

ص: 243

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 436؛ ج 4، ص 99.

2- النحل: 16، الآية 120.

3- في المصدر: يأتي.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 101.

بن أبي سفيان علي هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضربهم من خذلهم، أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل، وهم ظاهرون علي الناس» فقام مالك بن يخامر السكسكي، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت معاذ بن جبل يقول: وهم أهل الشام، فقال معاوية- ورفع صوته-: هذا مالك، يزعم أنه سمع معاذ يقول: وهم أهل الشام (1).

أقول: صدر الخبر لا إشكال فيه، وقوله: «ظاهرون علي الناس» علم وضعه وأوضح منه ما قال مالك، فلم يكونوا ولم يدم فيهم الوصف عند أحد، فكيف يكون خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ : وكيف يفعل بقوله: «إذا فسد أهل الشام» (2)؟! :

مسلم في «صحيحه» في آخر كتاب الإمارة في باب «لا يزال طائفة. . .» :

حدَّثنا منصور بن أبي مزاحم، حدَّثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، أن عمير بن هاني حدَّثه فذكره إلي قوله: «علي الناس» (3).

البخاري في «صحيحه» قبل فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم- بقليل-: حدَّثنا الحميدي عن إسماعيل، فذكر مثله مع الزيادة إلا أنه قال: «ولا من خالفهم» (4).

وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لا تزال طائفة. . .» : حدَّثنا إسماعيل، حدَّثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرني حميد (5) سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر

ص:244

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 101.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 436؛ ج 5، ص 34 و 35؛ «سنن الترمذي» ج 3، ص 328، ح 2287.

3- «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 53.

4- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 187.

5- في المصدر+: قال.

هذه الأمة مستقيما حتّى تقوم الساعة أو (1) يأتي أمر الله» (2).

وفي الرابعة بعد المائة، في حديث سلمة بن نفيل السكوني: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا الحكم بن نافع، حدّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن إبراهيم بن سليمان، عن الوليد بن عبد الرحمان الجرشي، عن جبير بن نفير، أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبيّ صليّ الله عليه و سلّم، فقال: «إني سمعت الخيل وألقيت السلاح و وضعت الحرب أوزارها» قلت: لا قتال، فقال له النبيّ صليّ الله عليه وآله و سلّم: «الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين عليّ الناس، يرفع الله قلوب أقوام فيقاتلونهم و يرزقهم الله منهم حتّى يأتي أمر الله عزّ و جلّ و هم عليّ ذلك إلا أنّ عقر دار المؤمنين الشام، و الخيل معقود في نواحيها الخير إليّ يوم القيامة» (3).

أقول: و لعلّ السياق يدلّ عليّ إرادة قتال الكفّار و الرزق منهم و وصف الطائفة من الأمّة بالظهور عليّ الناس «حتّى يأتيهم أمر الله» و هو الموت.

وفي الرابعة و الأربعين بعد المأتين، في حديث المغيرة بن شعبة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يعليّ بن عبيد أبو يوسف، حدّثنا إسماعيل عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله صليّ الله عليه و سلم: «لا يزال من أمّتي قوم ظاهرين عليّ الناس حتّى يأتيهم أمر الله و هم ظاهرون» (4).

وفي الثامنة و الأربعين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد أخبرنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد عن قيس بن حازم عن المغيرة بن شعبة عن النبيّ صليّ الله عليه و سلم قال: «لا يزال ناس من أمّتي يقاتلون عليّ الحقّ ظاهرين حتّى يأتيهم أمر الله عزّ و جلّ» (5).

ص: 245

1- في المصدر+: حتي.

2- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 149.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 104.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 244.

5- نفس المصدر، ص 248.

وفي الثانية والخمسين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى، عن إسماعيل، حدّثني قيس، قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن يزال أناس من أمّتي ظاهرين علي الناس حتّى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون» (1).

أقول: مسلم في «صحيحه» في آخر كتاب الإمارة، في باب قوله: «لا يزال طائفة. . .» و حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع، ح و حدّثنا ابن نمير، حدّثنا وكيع و عبدة كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد ح و حدّثنا ابن عمرو (2) (واللفظ له)، حدّثنا مروان (يعني الفزاري) عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال (3) قوم من أمّتي ظاهرين علي الناس حتّى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون» (4).

و حدّثني محمّد بن رافع، حدّثنا أبو أسامة، حدّثني إسماعيل، بمثل الحديث سواء. (5) «البخاري» قبل فضائل أصحاب النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: حدّثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدّثنا يحيى عن إسماعيل، حدّثنا قيس، فذكر مثل آخر روايات «المسند» (6).

وفي كتاب التّوحيد من الجزء الرابع، في باب قول الله تعالى إِمَّا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ . . . (7): حدّثنا شهاب بن عباد، حدّثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل،

ص: 246

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 252.

2- في المصدر: ابن أبي عمر.

3- في المصدر: لن يزال.

4- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 53.

5- نفس المصدر.

6- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 187.

7- النحل: 16، الآية 40.

عن قيس، عن المغيرة بن شعبة (1) سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يزال من أمتي قوم ظاهرين علي الناس حتى يأتيهم أمر الله» (2).

حدَّثنا الحميدي. . . فذكر حديث عمير بن هاني السابق (3)، إلا أنه قال: «ما يضربهم من كذبهم ولا من خالفهم» (4).

في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق يقاتلون و هم أهل العلم»: حدَّثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله و هم ظاهرون» (5).

وفي رابع أجزاء «المسند» في التاسعة والسنتين بعد الثلاث مائة، في حديث زيد بن أرقم: حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا سليمان بن داود، أنبأنا شعبة، عن أبي عبد الله الشَّامي، قال: سمعت معاوية يخطب: يقول: يا أهل الشام! حدَّثني الأنصاري، قال: قال: شعبة-يعني زيد بن أرقم- إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تزال طائفة من أمتي علي الحق ظاهرين، وإني لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام» (6).

أقول: هذا الخبر ليس فيه غائلة، والمراد من الظهور الغلبة في مقام الخصومة، ولازمه أن لا يكونوا طرف خصومة إلا ويكون لهم الغلبة، و من ذلك يعلم أن ما يزيد علي ذلك ممَّا زاد رحمه الله في خبره من أجل ما تخيلوا في معناه أو مصداقه و الرَّعم منهم، و لم يكن له أصل، ثم إن الرَّجاء يمكن أن يكون من معاوية، و من

ص: 247

1- في المصدر+: قال.

2- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 189.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 101.

4- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 189.

5- نفس المصدر، ص 149.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 369.

وفي التاسعة والعشرين بعد الأربع مائة، في أحاديث عمران بن حصين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا نمير، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أنبأنا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال طائفة من أمّتي علي الحقّ ظاهرين علي من ناوهم حتّي يأتي أمر الله تبارك وتعالى، وينزل عيسي بن مريم عليه السّلام (1)».

أقول: الخبر صريح في أنّ وجود تلك الطائفة يتّصل بنزول عيسي ولا ينقطع قبله، ثمّ معني كونهم علي الحق أن لا يفعلوا إلاّ ما هو لله رضي، فلو لم يعارضوا المناوي لمصلحة لم يناف ذلك الظهور؛ فلاحظ.

ثمّ إنّ هذا يشهد بأنّ ذكر القتال فيما يأتي، من روايات عمران ممّا تحيّه في معني الحديث كما لا يخفي، وروايته الأخيرة في أنّ مقاتل الدّجال آخر تلك الطائفة، المخبر عن حالهم؛ فلاحظ.

وفي الرّابعة والثلاثين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل، أنبأنا الجريري عن أبي العلا بن الشّخين، عن مطرف، قال: قال لي عمران: إنّّي لأحدّثك بالحديث اليوم لينفعك الله عزّ وجلّ به بعد اليوم، اعلم «أنّ خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة الحمّادون» و اعلم «أنّه لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون علي الحقّ ظاهرين علي من ناوهم حتّي يقاتلوا الدّجال» و اعلم؛ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعمار من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخ ذلك و لم يمه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّي مضى لوجهه ارتأي كلّ امرئ، بعد ما شاء الله أن يرتئي» (2).

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 429.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 434.

قوله: «بعد اليوم» يريد أن يمكن إظهار تلك الأحاديث فيه؛ فليلاحظ وجه لزوم الإخفاء فيما ذكره.

وفي السابعة والثلاثين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو كامل و عَفَّان، قالوا: حدّثنا حمّاد بن سلمة عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير، عن عمران بن حصين، أنّ النبي صلي الله عليه و سلم قال: «لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون علي الحقّ ظاهرين علي من ناوهم حتّي يقاتل آخرهم المسيح الدجال» (1).

وفي الخامس من الأجزاء الستّة، في التّاسعة والسّتين بعد المأتين، في حديث أبي أمامة، قال أبو عبد الرّحمان: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده: حدّثني مهدي بن جعفر الرّملي، حدّثنا ضمرة، عن الشَّيباني واسمه يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: «لا تزال طائفة من أمّتي علي الدّين ظاهرين، لعدوّهم قاهرين لا يضربهم من خلفهم إلّا ما أصابهم من لأواء، حتّي يأتيهم أمر الله، وهم كذلك» قالوا: يا رسول الله! وأين هم، قال: «ببيت المقدس و أكناف بيت المقدس» (2).

أقول: الظهور علي الدين، الظاهر في الغلبة، لعلّه يراد به السلطنة عليه و الرئاسة فيه علي أهله، فيعرف من ذلك لو أنّهم علي الحقّ و معه و إلّا فلم يظهروا علي الدين، و الضرر المنفي يراد منه العموم بقرينة الاستثناء، و أثبت لهم الوصفين إلي أن يموتوا، فلا يخالف ذلك غيره، بل يوافقه و موضوعية الذيل واضحة.

وفي الرابعة و التسعين، في أحاديث جابر بن سمرة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا شريك عن سماك، عن جابر بن سمرة، رفعه،

ص: 249

1- نفس المصدر، ص 437.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 269.

قال: «لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة حتّي تقوم الساعة» قال شريك:

سمعه من أخيه إبراهيم بن حرب، قلت لشريك: عمّن ذكره، هو لكم، أنتم؟ قال:

عن جابر بن سمرة (1).

وفي الثامنة والتسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني محمّد، حدّثنا عمرو، حدّثنا أسباط، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عمّن حدّثه، عن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتّي تقوم الساعة» (2).

وفي الثالثة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:

«لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتّي تقوم الساعة» (3).

وفي الخامسة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن عبد الله الزبيري و خلف ابن الوليد، قالوا: حدّثنا إسرائيل، عن سماك، بن حرب، أنّه سمع جابر بن سمرة، يقول: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «لا يزال هذا الأمر قائما، يقاتل عليه المسلمون حتّي تقوم الساعة» قال أبو عبد الرحمان: هذا أبو أحمد الزبيري ليس من ولد الزبير بن العوام، وإّما كان اسم جدّه الزبير (4).

وفي السادسة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا معاوية بن عمرو، حدّثنا زائدة، حدّثنا سماك، عن جابر، مثل ما كان في الثالثة بعد المائة سواء (5).

ص: 250

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 94.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 98.

3- نفس المصدر، ص 103.

4- نفس المصدر، ص 105.

5- نفس المصدر، ص 106.

وفي الثامنة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرحمان، حدّثنا زائدة مثل حديثه السابق سواء (1).

مسلم في «الصحيح» كتاب الإمارة، في باب «لا يزال طائفة. . .»: حدّثنا محمّد بن المثني ومحمّد بن بشّار، قالوا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة: عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، فذكر مثله (2).

أقول: دوام مقاتلة المسلمين للكفار علي الدين من بدو الإسلام الي قيام الساعة قد عرفت أنّه بواسطة التخلف ونحوه، ممّا لا ينسب إلي حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، فكل ذلك ممّا نقلوه بالمعني بما توهموه في معني كلامه صلي الله عليه وسلم، ثمّ إنّ قتال العصابة والمسلمين إمّا مع كون أميرهم فيهم وبأمره، أو بغير ذلك الوجه، فإن كان الأوّل فقد روي جابر هذا «أنّ أمرائهم وخلفائهم ينحصر في الاثني عشر» وعرفت أنّ الأمير غيرهم وليس بأمر إلاّ جوراً، والوصف بكونهم علي الحقّ ونحوه يأبي الحمل علي قتال يكون بأمر خلفاء الجور، فيدوم وجود الخلفاء الاثني عشر إلي قيام الساعة؛ فلاحظ.

وفي خامس «المسند» أيضاً، في الثامنة والسبعين بعد المأتين، في أحاديث ثوبان: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم. . .

فساق الحديث إلي أن قال: «و لا تزال طائفة من أمّتي علي الحقّ ظاهرين، لا يضرّهم من خالفهم حتّي يأتي أمر الله عزّ وجلّ» (3).

ص: 251

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 108.

2- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 52.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 278.

وفي التاسعة والسبعين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يونس، حدّثنا حمّاد، فذكر ذلك الذيل فقط بباقي السند سواء (1).

أقول: وعن «الجمع بين الصحيحين»: الحديث العاشر: من المتفق عليه من «البخاري» و«مسلم» من مسند ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم وليس له في «الصحيحين» سوى عشرة أحاديث، ممّا خرّجه أبو بكر البرقاني من حديث أبي الربيع الزهراني وقتيبة، من حديث أبي موسى وبندار عن هشام، أخرجه «مسلم» من حديثهم، بالإسناد إلي أن قال: «ولا تزال طائفة من أمّتي علي الحق، منصورّة لا يضرّهم من خذلهم حتّى يأتي أمر الله تعالي» (2).

أقول: والترمذي في «سننه» في كتاب الفتن، في باب ما جاء في الأئمة المضلّين: حدّثنا قتيبة بن سعيد (3)، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرجبى، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «إنّما أخاف علي أمّتي الأئمة المضلّين» قال: و قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «لا يزال طائفة من أمّتي علي الحقّ ظاهرين لا يضرّهم من يخذلهم (4) حتّي تأتيهم (5) أمر الله» .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن (6) صحيح (7).

سمعت محمّد بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن المديني، يقول، وذكر هذا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين علي الحق، قال: عليّ

ص: 252

1- نفس المصدر، ص 279.

2- «الجمع بين الصحيحين» ج 3، مسند رقم 182، ص 535، ح 3097.

3- في المصدر-: بن سعيد.

4- في المصدر: من خذلهم.

5- في المصدر: يأتي.

6- في المصدر-: حسن.

7- «سنن الترمذي» ج 3، ص 342، ح 2330.

«هم أهل الحديث» (1).

مسلم في آخر كتاب الإمارة من «صحيحه» في باب لا يزال طائفة: حدّثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد، قالوا: حدّثنا حمّاد (وهو ابن زيد) . . . ، فذكر مثله وزاد «وهم كذلك» وليس في حديث قتيبة «وهم كذلك» (2).

وأيضا حدّثني أحمد بن عبد الرحمان بن وهب، حدّثنا عمّي عبد الله بن وهب، حدّثنا عمرو بن الحرث (3)، حدّثني يزيد بن أبي حبيب، حدّثني عبد الرحمان بن شماسة المهري، فساق الحديث (4) إلي أن قال: قال عقبة بن عامر: وأما أنا فسمعت رسول الله صلّي الله عليه و سلّم يقول: «لا تزال عصاة من أمّتي يقاتلون علي أمر الله، قاهرين لعدوّهم، لا يضربهم من خالفهم حتّي تأتيهم الساعة، وهم علي ذلك». (5)

وأيضا حدّثنا يحيي بن يحيي، أخبرنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و سلّم: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين علي الحقّ حتّي تقوم الساعة». (6).

تجديد بيان تلك الأخبار

أقول: دلالة تلك الأحاديث علي بقاء الإسلام و ظهوره إلي نزول عيسي و قيام الساعة في كمال الظهور، لا حاجة فيه إلي كلام، و مع ذلك فنقول: ذكر من يقوم به

ص: 253

1- لم نجده في «سنن الترمذي» بعد الفحص الأكيد.

2- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 52.

3- في المصدر: عمرو بن الحرث.

4- أقول: في حديث دعوي عبد الله بن عمرو بن العاص: إنّ الساعة تقوم علي شرار الخلق شر من أهل الجاهلية فلمّا دفع بالحديث قال ثم يبعث الله ريحا يقبض الله المؤمنين و يبقي الشرار فتقوم عليهم الساعة؛ فلاحظ دلالة علي استمرار الاسلام و ظهوره. منه رحمه الله.

5- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 54.

6- نفس المصدر.

الإسلام بلفظ «العصاة» (1) و«ناس» (2) و«أمة» (3) و«قوم» (4) و«طائفة» (5).

ونسب إلي الأمة والمسلمين وذكر من غير إضافة أيضا ووصف بالظهور علي «من ناواه» والظهور علي الناس وبكونه «علي الحق» و«بأن لا يبالي من خالفه» و«من كذبه» و«من خذله» و«ولا يضرونه» كل ذلك إلي موتهم.

وإذا عرضت الموصوف في تلك الأخبار علي أخبار «الأمرء» و«الخلفاء» فهل تراه غيرهم؟ وغير من يكون تحت أمرهم؟ لئلا يكون دوام هؤلاء في الإسلام دليلا علي دوام إمارة هؤلاء الأمرء و خلافتهم، أو تراهم إياهم أو من يكون تحت رأيتهم.

إذا عرفت بطلان ذكر المقاتلة ودوامها في تلك الأخبار بالتخلف الذي لا يعقل في وعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وخبره، وأن «البخاري» وشيخه و«الترمذي» حملوا جملة من تلك الأخبار علي أهل العلم، ظهر لك أن المراد الغلبة في مقام الاحتجاج، والتمكّن منها، ودوام تلك الحال إلي الموت، وهذا أمر معلوم الثبوت في حق أهل البيت، كما كان لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم كما لا يخفي.

ومع ذلك فنقول: هذه الطائفة مع الغصّ عمّا أسلفنا إمّا أن يكون لهم إمام ومع الجماعة، أم لا. وعلي الثاني يكونون أهل جاهليّة قضيّة ما مرّ، وعلي الأوّل يدور بقاء الدين مدار إمامهم ورئيسهم الفئة والجماعة.

ص:254

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 93؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 54.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 248 و 252.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 99 و 101.
- 4- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 189؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 53.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 101؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 187.

وأيضا إما أن تمسّكوا بالعترة أهل البيت وإمّا لا، وعلي الثاني هم أهل ضلال قضية ما مرّ، وعلي الأول فالعترة أقوي في الوصف، ومن ذلك يظهر كونهم بأنفسهم من أهل البيت والعترة لا غيرهم.

وبعبارة أخرى غير [العترة] أهل البيت لمّا كان هداهم وخلصهم من الضلال موقفا علي التمسك بأهل البيت واتباعهم نحو التمسك بالكتاب واتباعه وعلي أن يكون لهم إمام وعلي أن يكونوا مع الجماعة ولا يكونوا فارقوهم، وإلّا كانوا أهل ضلال وأهل جاهليّة حسب ما مرّ، وتلك الطائفة لمّا وصفوا بالهدي وأثبت لهم المرتبة العليا من غير إعتبار شيء فيهم، فهم نفس العترة لأنهم الذين لا يتوقّف هداهم وخلصهم من الضلال علي أتباع غيرهم، واتّخاذ إمام وموافقة جماعة بل هم في أنفسهم هداة مهتدون «لا يضربهم من خالفهم» «ولا من كذبهم» «ولا من خذلهم» ولا بدّ لهم أيضا الأئمة الاثنا عشر وإلّا كان لهم إمام ويظهر من ذلك أيضا أنّ هؤلاء الاثني عشر أيضا من نفس العترة لا من غيرهم وإلّا لتوقّف هداهم علي اتباعهم؛ فلاحظ.

فصل، في أنّ الإمارة والملك والخلافة في قريش مدّة الإسلام

إشارة

في الجزء الثاني من الأجزاء الستّة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث ابن عمر، في التاسعة والعشرين من الجزء في الطبع:

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا معاذ، حدّثنا عاصم بن محمّد، سمعت أبي يقول: سمعت عبد الله بن عمر، يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان» قال: وحرك إصبعيه يلو يهما هكذا (1).

وفي الثالثة والتسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو التّضر، حدّثنا

ص: 255

عاصم بن محمّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه، عن عبد الله، مثله إلا أنه ترك قوله: قال: وحرّك. . . (1).

وفي الثامنة والعشرين بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن زيد، عن عاصم مثل ذلك: (2)

مسلم في «صحيحه» في الجزء الثاني، في أوّل كتاب الإمارة، في باب أنّ النّاس تبع لقريش و الخلافة في قريش: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدّثنا عاصم بن محمّد بن زيد عن أبيه، قال: قال عبد الله: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من النّاس اثنان» (3).

وعن «الثعلبي»، في قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَآذِكُرُّ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (4): أخبرني ابن فتحويه، حدّثنا أبو نصر منصور بن جعفر التّهاوندي، حدّثنا أحمد بن يحيى الجلودي (5)، حدّثنا هشام بن عباد، حدّثنا الوليد عن العمري، عن نافع عن ابن عمر، أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قال: «لن يزال هذا الشّان (6) في قريش ما بقي من النّاس اثنان» (7).

البخاري في «الصّحيح» في مناقب قريش: حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا عاصم بن محمّد، قال: سمعت ابي، عن ابن عمر، عن النّبي صلي الله عليه و سلم، قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان» (8).

ص: 256

- 1- نفس المصدر، ص 93.
- 2- نفس المصدر، ص 128.
- 3- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 2.
- 4- الزخرف: 43، الآية 44.
- 5- في المصدر: يحيى بن الجارود.
- 6- في المصدر: لا يزال هذا الأمر.
- 7- «تفسير الثعلبي» ج 8، ص 336؛ مع اختلاف يسير.
- 8- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 155.

وفي الجزء الرابع من «صحيحه» في كتاب الأحكام، في باب الأمراء من قريش: حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا عاصم بن محمّد، سمعت أبي يقول: قال ابن عمر: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان» (1).

استمرار الخلافة في قريش

أقول: قوله: «منهم» الضمير راجع إلي الناس لا إلي قريش بقرينة ساير الطرق، والخبر صريح في أنّهم -دون غيرهم- محل الإمارة إلي يوم القيامة ولم يقيد بشيء وستعرف ما في القيود إن شاء الله.

وفي أول الرابعة والسّتين بعد الثلاث مائة من «المسند» في الجزء المزبور في أحاديث أبي هريرة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا معاوية بن صالح، قال: حدّثنا أبو مريم، أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «الملك في قريش والقضاء في الأنصار والأذان في الحبشة والسرعة في اليمن» وقال زيد مرّة بحفظه: «والأمانة في الأزدي» (2).

الترمذي في «سننه» في أواخر الكتاب، في فضل اليمن، حدّثنا أحمد بن منيع، أخبرنا زيد بن حباب، فذكر مثله إلي قوله: «في الحبشة، فقال: والأمانة في الأزدي» يعني اليمن (3).

حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا (4) عبد الرحمان بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي هريرة، نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث زيد بن حباب (5).

ص: 257

1- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 105.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 364.

3- «سنن الترمذي» ج 5، ص 384، ح 4028.

4- في المصدر: أخبرنا.

5- نفس المصدر، ح 4029.

وفي «تاريخ الخلفاء»: وقال الترمذي، ثم ذكر حديث زيد، فقال: إسناده صحيح (1).

أقول: رواية «أحمد» كأنها ترفع تفسير الترمذي؛ فلاحظ، وإن لم يكن الخبر مرفوعاً فهو، وإلا فما وجه تخصيص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لغير الملك بمن ذكر؟ وإلا قطع ذكر الأذان، إلا أن ذلك لا يخلّ لوضوح مرفوعة صدره، حتى تعرّضوا له في السّقيفة أيضاً، وكيف كان، فقد اثبت محلية قريش لجنس الملك وطبيعته، فلا يكون لغيرهم ملك ولا إمارة إلى يوم القيامة.

في الجزء الثالث، في التاسعة والعشرين بعد المائة، في أحاديث أنس بن مالك:

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن عليّ أبي الأسد، قال: حدّثني بكير بن وهب الجزري، قال: قال لي أنس بن مالك: أحدثك حديثاً ما أحدثه كلّ أحد؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام علي باب البيت، نحن فيه، فقال:

«الأئمة من قريش إن لهم عليكم حقاً، ولكم عليهم حقاً، مثل ذلك ما إن استرحموا فرحموا، وإن عاهدوا وفوا، وإن حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (2).

وفي الثالث والثمانين بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن سهيل بن أبي الأسد، عن بكير الجزري، عن أنس، قال: كنّا في بيت رجل من الأنصار، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتّي وقف، فأخذ بعضادة الباب، فقال: «الأئمة من قريش، و لهم عليكم حق، ولكم مثل ذلك، ما إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا، وإذا عاهدوا فوفوا فمن...» (3).

ص: 258

1- «تاريخ الخلفاء» ص 9.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 129.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 183.

أقول: صدر الخبر صريح في أن الأئمة منهم و الإمامة فيهم ثم بيّن أنّ لكلّ من الإمام والرّعيه حقًا علي الآخر وهو واضح أيضا وأما قوله: «ما إن استرحموا. . .» (1) فالظاهر بقريئة الموضع الثاني و الرواية الأولى لأبي برزة أنّ المراد ما دام «إن استرحموا رحموا. . .» وقوله: «فمن لم يفعل ذلك منهم» (2) أي قريش، ولو لا لفظة «منهم» لقليل: إنّّه توعيد للنّاس.

إبطال القيدية

وأيّما ما كان فنقول: الأئمة من قريش مادام إذا استرحموا، الضّمير إمّا يرجع إلي الأئمة أو إلي قريش، فإن كان الأوّل فالمفهوم منه تقييد إمامة الإمام بالرّحم و الوفاء و العدل و إن لم يقدّم بذلك الأمور فعليه اللّعة المذكورة.

وإن كان الثاني فيكون رحم كل واحد واحد من قريش-بعد ما استرحمهم، بحيث لا يصحّ سلب الرّحم عنه في وقت دواما و كلّ واحد كذلك بكلّ عهوده، بحيث لا يخلف عهدا له في وقت و عدل كلّ واحد في تمام أحكامه، بحيث لا ينسب إليه غير العدل-شرطا لوجود الإمام فيهم و منهم.

و من المعلوم عدم اتّصاف آحاد قريش عامّة بذلك الوصف في وقت، بأن لا يوجد فيهم من لا يرحم إذا استرحم، أو لا يفى إذا وعد، أو لا يعدل إذا حكم، فاللازم أن لا يكون فيهم الإمامة رأسا، و مثل ذلك لا يعتبر في مذهب من المذاهب و يقطع بعدم اقترائه من باب الاتّفاق سلطنة سلطانهم أيضا، بل و بأن لا

ص: 259

1- نفس المصدر، ص 129.

2- نفس المصدر، ص 129.

يقترن أيضا، فكيف يجعل قيادا في خبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن وجود الإمامة فيهم، فالاحتمال الثاني واضح البطلان.

وعلي الأول لو كان الإمامة منصبا مجعولا لشخص فيتبدل، لا أنه يخرج من قعر بيتهم، هذا وقضية التقييد لو كان إماما السقوط عن المرتبة أو خروج السلطنة من بيتهم فكلا الأمرين لا يناسب اللعن في الذليل.

وبعبارة أخرى، ظاهر اللعن أنهم لا يفعلون ذلك، وهم أئمة فلعنهم بتركهم زيهم، فكيف صار السقوط من المرتبة أو خروج السلطان من بيتهم، المستفاد من القيد إلا أن يكون اللعن التسيب لخروج سلطان محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن قعر بيته، لا لنفس ارتكابه تلك الأمور، ويكون تحذيرا في السببية لخروج السلطان عنهم، وهو أيضا لا يكون إلا مع كون وجود الإمامة فيهم محبوبا لا يرضي، يعني وهو معني إيجاب الإتمام بهم فقط، فلا يخرج إلي غيرهم شيء فيثبت استحقاقهم الإمامة مطلقا وتصافهم بها، وعدم اتصاف غيرهم بها بوجه، وسيأتي بعض ما يناسب الخبر.

وفي الجزء الرابع، في الرابعة والتسعين، في أحاديث معاوية بن أبي سفيان:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، حدثني أبي، عن الزهري، كان محمد بن جبير بن معظم يحدث: أنه بلغ معاوية- وهو عنده في وفد من قريش- أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث: أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام، فأثني علي الله عز وجل بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجلا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا يؤثر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أولئك جهالكم، فإياكم الأمانتي التي تفضل أهلها، فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن هذا الأمر في قريش لا ينازعهم أحد إلا أكتبه الله علي وجهه ما أقاموا الدين» (1).

ص: 260

البخاري في «صحيحه» في الجزء الثاني، في مناقب قريش: حدّثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزّهرى، فذكر مثله (1).

وفي كتاب الأحكام في باب الأمراء من قريش، ذكر مثله (2).

أقول: لا يخفي أن منافاة ذلك لما قاله ابن عمرو وأولا، لعدم الفرق بين ملك الجور و الحق، أو حمل ما ذكره أيضا علي الملك الحقّ و مع ذلك فنفس ذكره في مورد المعارضة قرينة علي أنّ القيد للجزء الأخير و هو أكبّ الله من ينازعهم دون أصل كون الأمر فيهم و إلا لم يعارض ما ذكره إذ لا يستحيل أن لا يقيموا الدّين في وقت، فلا يكون لهم الأمر بحكم التّقييد، فيكون الخبر إثباتا لكونهم محل الأمر بلا قيد؛ فلاحظ.

وفي الخامسة و الثمانين بعد المائة، في حديث عتبة بن عبد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا الحكم بن نافع، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن كثير بن مرّة، عن عتبة بن عبد، أن النّبي صلّي الله عليه و آله و سلّم قال: «الخلافة في قريش و الحكم في الأنصار و الدعوة في الحبشة و الهجرة في المسلمين و المهاجرين بعد» (3).

أقول: و في «تاريخ الخلفاء» بعد ذكر الرواية عن أحمد: و رجاله موثّقون (4).

أقول: و حال الرواية بالنسبة إلي غير الخلافة حال رواية أبي هريرة، و قد سبق (5)، بل الحال في قوله: و الهجرة إلي آخر (6)، أوضح كما لا يخفي.

ص: 261

1- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 155.

2- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 105.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 185.

4- «تاريخ الخلفاء» ص 9.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 364.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 185.

وفي الثالثة بعد المأتين في بقیة حدیث عمرو بن العاص: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة عن خبيب بن الزبير، قال:

سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، قال: كان عمرو بن العاص يتخوّلنا، فقال رجل من بكر بن وائل: لئن لم تنته قريش ليضعن هذا الأمر في جمهور من جماهير العرب سواهم، فقال عمرو بن العاص: كذبت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: «قريش ولاة الناس في الخير و الشر إلي يوم القيامة» (1).

الترمذي في «سننه» في كتاب الفتن، في باب ما جاء «أن الخلفاء من قريش إلي أن تقوم الساعة»: حدّثنا حسين بن أحمد البصري (2): حدّثنا (3) خالد بن الحرث (4): حدّثنا شعبة، فذكر مثله، ثم قال: أبو عيسى وفي الباب عن ابن مسعود وابن عمر و جابر. هذا حدیث غريب صحيح (5).

أقول: عنوان «البخاري» و «مسلم» و إن لم يكن فيهما التصريح بالأبد إلا أنّ الظاهر أنّهما أيضا يريدان ذلك؛ فلاحظ.

وقوله «و الشر») يمكن أن يكون مثل فيما يحبّ و يكره و إلا فلا ينصب فيه ولاة إلا من قبيل و جعلناهم (6) الآية.

ثم إنّ قوله: «قريش ولاة») يستفاد منه حصر الولاية فيهم كما فهمه ابن العاص.

و احتجّ به أيضا، فلا يكون لغيرهم ولاية في وقت إلا من قبلهم.

وفي الواحدة و العشرين بعد الأربع مائة، في أحاديث أبي برزة: حدّثنا عبد الله،

ص: 262

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 203.

2- في المصدر: محمّد البصري.

3- في المصدر: أخبرنا.

4- في المصدر: خالد بن الحرث.

5- «سنن الترمذي» ج 3، ص 342، ح 2328.

6- الأنبياء: 21، الآية 73.

حدّثني أبي، حدّثنا سليمان بن داود، حدّثنا سكين، حدّثنا سيّار بن سلامة، سمع أبا برزة يرفعه إلي النبي صلي الله عليه وسلم، قال: «الأئمة من قريش، إذا استرحموا رحموا، وإذا عاهدوا ففوا، وإذا حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين» (1).

«تاريخ الخلفاء» قال: أبو داود الطيالسي في سننه (2): حدّثنا سكين بن عبد العزيز، عن سيّاد بن سلامة، عن أبي برزة، أنّ النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: «الأئمة من قريش (3) ما حكموا فعدلوا، و وعدوا فوفوا، واسترحموا فرحموا» (4) أخرجه أحمد و أبو يعلى في مسنديهما (5) والطبراني (6).

أقول: رواية الإمام أحمد هذه ليس فيها ما يوجب التّقييد، بل ظاهرها بيان حالهم، فهو ترفيف في الايتمام بهم و تقديمهم، و حينئذ يحتمل رجوع الدّليل إلي تارك ذلك لا الأئمة إلا أنّ ذلك موهون بطريقها الآخر، كما لا يخفي.
و ما أشار إليه السيوطي مأخوذ ممّا يأتي و ربّما يشعر به سياق الثلاثة أيضا، كما لا يخفي.

و أيضا: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا سكين بن عبد العزيز، حدّثنا سيّار بن سلامة أبو المنهال، قال: دخلت مع أبي علي أبي برزة- و (7) في أذني يومئذ لقرطين، و إني غلام- قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «الأمراء من قريش

ص: 263

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 421.

2- في المصدر: في مسنده.

3- «مسند أبي داود الطيالسي» ص 125: «الأئمة من قريش ما عملوا بثلاث» و ص 284: مع اختلاف.

4- «تاريخ الخلفاء» ص 9؛ لا يخفي أنّ ما نقله المؤلف رحمه الله من الجمع بين الرواية.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 421؛ «مسند أبي يعلى» ج 6، ص 321، ح 3644.

6- «المعجم الأوسط» ج 2، ص 342؛ «المعجم الكبير» ج 1، ص 252، ح 725؛ مع اختلاف.

7- في المصدر+: أنّ.

ثلاثا ما فعلوا ثلاثا، ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فوفوا، فمن لم. . .» فذكر مثله. (1)

وفي الرابعة والعشرين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حسين بن موسى، حدّثنا سكّين بن عبد العزيز، عن سيّار بن سلامة أبي المنهال الرّياحي، قال: دخلت مع أبي علي أبي برزة الأسلمي (2)- وإنّ في أذني (3) لقرطين، قال: وإني لغلام-قال: فقال أبو برزة: إني أحمد الله، إني أصبحت لائما لهذا الحي من قريش، فلان هيهنا يقاتل علي الدنيا، و فلان هيهنا يقاتل علي الدنيا، يعني عبد الملك بن مروان (4)، حتّي ذكر ابن الأرزق، قال: ثمّ قال: «إنّ أحبّ النَّاسِ إليّ لهذه العصابة الملبدة الخميصة بطونهم من أموال المسلمين، و الخفيفة ظهورهم من دمائهم» قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: «الأمرء من قريش، الأمرء من قريش، الأمرء من قريش، لي عليهم حقّ، و لهم عليكم حقّ، ما فعلوا ثلاثا، ما حكموا فعدلوا، و استرحموا فرحموا، و عاهدوا فوفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله و الملائكة و النَّاسِ أجمعين» (5).

و عن الثعلبي في «تفسيره» في قوله: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (6): و أخبرنا عبد الله، أخبرنا السّراج، حدّثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، حدّثنا موسى بن داود و خالد بن خدّاش، قالوا: حدّثنا سكّين بن عبد العزيز، عن سيّار بن سلامة، عن أبي

ص: 264

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 421.
 - 2- في «الاستيعاب» روي عنه أبو العالية و أبو الغال و أبو الرضي و الحسن البصري و جماعة غيرهم و هذه رواية تدفع ما ذكر. . . فلاحظ منه رحمه الله.
 - 3- في المصدر+: يومئذ.
 - 4- في المصدر+: قال.
 - 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 424.
 - 6- الزخرف: 43، الآية 44.

برزة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأمراء من قريش، لي عليهم حقّ، و لهم عليكم حقّ، (1) ما حكموا فعدلوا، و استرحموا فرحموا، و عاهدوا فوفوا» زاد خالد «فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين» (2).

بيان قوله: «ما حكموا. . .» لإبطال الأوهام

أقول: رواية «الثعلبي» و الأخيرة من روايات الإمام أحمد (3) كالصريحة في الإطلاق، فإنّ قوله: «ما حكموا. . .» قيد لقوله: «و لهم عليكم حقّ» و توضيح ذلك، أنّهم إذا فعلوا ذلك يكونون إمام حقّ، فلهم حقّ علي الرّعية و يجب الايتمام بهم، و إذا لم يفعلوا لم يكن لهم حقّ، فلا طاعة لهم و الفرض تقييد ذي الحقّ من الأمراء من قريش لإخراج من لا حقّ له علي الرّعية بالذين ثبت لهم تلك الأوصاف، و هو لا ينافي وجود الأمير فيهم.

ثمّ إنّ ظاهر روايات أبي برزة، لا- سيّما الأخيرتين، أنّ الضمير في الأفعال للأمراء و هو في معني ايجاب تلك الأفعال علي أمرائهم، كما يرشد إليه تعقيب ذكرها بلعن التارك، كما أنّ ظاهر خصوص الثانية و الثالثة بواسطة تكرير الصدر أنّ الإمارة لا تخرج عنهم، أو لا ينبغي إخراجها عنهم، فأكد ثبوتها فيهم بالتكرير، و المناسب لذلك تحذير من يخالف ذلك الحكم، فينصرف اللّعن إلي صارف الإمارة عنهم، أو الحائد عن إمارتهم إذ استقرار الإمارة فيهم، أو ثبوتها لهم يعلم مطلوبيته و إهتمامه صلّي الله عليه و آله و سلّم به من كلامه من هذا التّكرار إذ لا يكون ذلك إلاّ مع خوف أن لا يقع الأمر موقعه حتّي يحصل المطلوب في الأمر المهمّ، و لو لا أنّ

ص: 265

1- في المصدر+: ما فعلوا ثلاثا.

2- «تفسير الثعلبي» ج 8، ص 337.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 421 و 424.

منشأ اختلال حصول هذا الأمر المطلوب هو الناس بأحد الوجهين لم يحتج إلي تكرير التداء فيهم و تثليثه، و لو كان ذلك فالمناسب لعن الصّارف لا التعرّض للأمر كما لا يخفي.

ثمّ علي الفرض الآخر، ذكر تلك الأمور في وصف الأمير يدلّ علي طلبها منه وإيجابها عليه و حتّه عليها، وإذا لم يفعل ما عليه كان عليه بمقتضي تلك الروايات لعنة من ذكر، و ذلك لا يدلّ علي تقييد أصل الأمر من قريش. و أوضح من ذلك أنّ الإمارة المخبر بكونها في قريش و صاحبها منهم إمّا أن يكون أحد حوادث الدنيا التي قدرها الله جلّ جلاله، كما كان قدر ما سلف من الأمور المشابهة لها لمن قام بها، و نظير ما قدر الغني و الفقر لزيد و عمرو، و غير ذلك من حوادث العالم و مقدراته جلّ جلاله، فعدم قيديّة وجود الأمور المذكورة لإمارة القرشيين في كمال الوضوح، فقد فعل أمراء منهم ما فعل، و لم يخرج سلطانهم عن قعر بيوتهم، بل كلّما اشتدّ جورهم قوي سلطانهم.

فلاحظ جملة من بني أميّة و بني العباس، و إن كانت عهدا منه تعالي يناله بعض قريش، و هو مع أنّه لا يكون إلاّ لمعلومين، فقد قال الله تعالي: لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (1)إلي غير ذلك، فلا يكون صاحبها إلاّ من يفي، فكيف يقيّد رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم فوزهم بالإمارة و الموهبة الإلهية و بقائهم عليها بما في الخبر؟! مع أنّها لا يقتضي أزيد من إنعزال المخالف، و سقوطه بشخصه من تلك المرتبة، لا خروج الإمارة من قريش، فهو يكون من بيان حال الأمر، و أنّ من ليس كذلك ليس من الأمر.

ففي الخبر باعتبار القيام بتلك الأمور دلالة علي أنّ الإمارة منصب إلهي يجعله لمن أراد و لا يحصل بغيره، و من التزم بذلك فلا بحث معه في المقام، و لو جعل

ص:266

كلامه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم من محض الإخبار عن الأمور الواقعية التي تحدث بعده خاليا عن جهة إنشاء الإمارة ونصب الأمير و تعيين من عيّنه الله لهذا المنصب، لزم-و العياذ بالله-الخلف في خبره صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم كما لا يخفي هذا.

وظاهر أبي برزة في الرواية الطويلة أنّ أمراء عصره قد سقطوا عن الإمارة بترك تلك الأمور، و حمد الله بأن أصبح لانما للحي من قريش، و مال إلي من ذكرهم من العصابة، و صاروا أحبّ الناس إليه و لينه، كان أبان عنهم لنعرف هل كان له إمام في الزمان، و كان مع الجماعة أو لم يكن له إمام و لم يكن يعرفه و كان فارق الجماعة؟ و لو كان كذلك فما يكون حاله عند إخواننا الآذنين رروا: «مات ميتة الجاهلية»؟ و نحوه (1).

و في الجزء الخامس من «المسند» في الرابعة و السبعين بعد المأتين، في حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن القاسم بن الحرث، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم: «لقريش إنّ هذا الأمر لا يزال فيكم، و أنتم ولاته، حتّي تحدثوا أعمالا، فإذا فعلتم ذلك سلّط الله عليكم شرار خلقه، فالتحوكم كما يلتحي القضيب» (2).

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو نعيم، عن عبد الله بن عتبة، قال:

«فالتحوكم» و كذلك قال أبو أحمد: و قال: «فالتحوكم» قال أبو نعيم: «كما يلتحي القضيب» (3).

و أيضا حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، عن حبيب

ص: 267

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 21 و ج 7، ص 133؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 21، باب الأمر بلزوم الجماعة.

..

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 274.

3- نفس المصدر.

بن أبي سالم (1)، عن القاسم بن الحرث، عن عبد الله بن عتبة، عن أبي مسعود، فذكر مثل الأول (2).

إبطال التقييد

أقول: الخطاب لقريش عامة، فغاية ولايتهم أن يحدثوا الأعمال بمعنى أن لا يبقي منهم أحد إلا وقد أحدثت الأعمال أو دخل في المحدثين، ولو أريد خصوص أهل الإمارة فقد فعلوا ولم يسلبوا ثم سلبوا بزعم القوم، وكيف يجامع ذلك ما دلّ علي التأييد؟! وكيف جمع الإمام أحمد بين النوعين ولم يضرب عليه ولا أمر به؟! كما أمر في مرض موته بالضرب علي حديث «لو أنّ الناس اعتزلوهم»، ولعلّه لزعم أن لا يسلبون، أو أنّ المراد من الأعمال السجود للأصنام ولا يسجدون.

«تاريخ الخلفاء»: وقال البزار: حدّثنا إبراهيم بن هاني، حدّثنا الفيض بن الفضل، حدّثنا مسعر عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ماجد، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «الأمرء من قريش أبرارها أمرء أبرارها وفجارها أمرء فجارها» (3).

أقول: أليس الأمرء نصبت لكف الفجّار عن فجورها؟ فكيف يكون هذا التقسيم؟! فهو ممّا وضع إبطالا للحقّ، مضافا إلي لخلف بواسطة عدم دخول القريقين في الأعصار تحت أمر الفريقين من قريش كما لا يخفي. ومع ذلك نقول:

ساير بيوتات قريش كساير الناس يتوقّف هديهم و خلوصهم من الضلال علي متابعة العترة و الكون معهم حسب ما عرفت، و لمّا لم يتوقّف هدي الأمرء

ص: 268

1- كما في المصدر ولكن الصحيح كما في الكتب الرجالية هو حبيب بن أبي ثابت كما في السند المتقدّم.

2- نفس المصدر: ما لم تحدثوا.

3- «تاريخ الخلفاء» ص 9.

المذكورين علي شيء علم إرادة خصوص العترة من قريش، وإن كان اللفظ عامًا، فإنَّ إرادة الخاص من العام والتعميم في مقام الخصوص لأغراض للمخبر في غاية الكثرة والشيوع، فالأمر في العترة وإن بقي من الناس اثنان، وإلي أن تقوم الساعة، لا أمر لغيرهم قضية ما سلف، و يدوم فيهم بدوام الإسلام و ظهوره إلي القيامة قضية الجمع بين ذلك و أخبار دوام الإسلام.

تجديد بيان الأخبار و وجوه الدلالة

تذنيب في سرد العناوين و بيانها فنقول: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان» (1)، «الملك في قريش» (2)، «الأئمة من قريش» (3)، «الخلافة في قريش» (4)، «قريش ولاة الناس في الخير و الشر» (5)، «الأمراء من قريش» (6)، «لا يزال هذا الأمر فيكم و أتم و لاته و سبقه إذا رجعت» (7).

اعلم أن الأمر و الملك و الخلافة و الولاية كأنها بمعنى، و يراد بها الرئاسة علي المسلمين، قال: الصديق أبو بكر يوم السقيفة علي ما في «البخاري» و «المسند» :

«و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا. . .» (8).

ص: 269

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 29؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 105.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 364.
- 3- نفس المصدر، ج 3، ص 129 و 183.
- 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 185.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 203؛ «سنن الترمذي» ج 3، ص 342 ح 2328؛ «تاريخ الخلفاء» ص 9.
- 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 421 و 424.
- 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 274.
- 8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 56؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 27.

و اللام في قوله: «الأمر» و «الملك» و «والخلافة»، للجنس، و أخبر عن مدخول اللام بكونه في قريش فلا يكون في غيرهم، علي ما عرفه رواة تلك الروايات أيضا، من معاوية (1) و عمرو بن العاص (2) و غيرهما (3).

و المراد من «الأمر» و «الملك» لا- يكون مطلقهما بل خصوص الرئاسة العظمي و الزعامة الكبرى إذ لو أريد الأول كان الخبر واضح الخلف، فيراد خصوص الرئاسة العامة، و تنحصر به في قريش.

بيان انحصار الخلافة فيهم

و بعبارة أخرى أخبر صلي الله عليه و آله و سلم عن محل تلك الماهية، فلو لم تختص بهم لم يصح الخبر، أو لم يفد، و أنه لو كان له مشارك لأشار إليه بقوله: «في قريش» و فلان و لم يفعل و ما ينطق عن الهوي * إن هو إلا وحي يوحى (4).

و اللام (5) في قوله: «الأئمة» و «الأمر» للاستغراق، فلا يبقى إمام و أمير إلا و قد أخبر عن حاله بكونه من قريش، فمن لا، فليس من الإمام و الأمير في نظر هذا المخبر المطلع علي ما يكون في الأمة من ذلك و إلا كان التعرض لمثل ذلك الخبر، و العياذ بالله من الخرص بل الكذب و من الغلط كما لا يخفي.

و أفصح أحاديث ابن عمر بقوله: «ما بقي من الناس اثنان» (6) المساوي في

ص: 270

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 94.

2- نفس المصدر، ص 203.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 29 و 364.

4- النجم: 53، الآية 3-4.

5- في النسخة لم يذكر و لكن الصحيح ما أثبتناه.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 29.

المفاد لقوله (1): «إلي يوم القيامة» (2)، من أن استقرار الأمر في قريش إلي قيام الساعة، كما دلّ علي أن الرئاسة في الإسلام لا ترتفع بقلة الناس، بل يمتدّ ببقاء ما يتصوّر معه رئيس و مرثوس، فالحجة مع الناس أبدا، و ذكر الاثنين لكونهما أقلّ عدد يتصوّر معه عنوان الرئاسة، و لا ينافي ذلك كون الواحد الباقي منهما هو الحجة، فيكون مع الخلق و بعدهم، فيدلّ ذلك علي أبدية وجود الأمير علي الناس من قريش.

وقوله: «ما بقي. . .» كأنه ظرف لقوله: «لا يزال» أو النسبة في قوله: «هذا الأمر في قريش» فبقاء الاثنين يستتبع أميرا من قريش و كون الأمر فيه و إن انضمّ إليهما ألوف كما لا يخفي.

و يستفاد هذا المطلب من إطلاق جملة من غير ذلك الخبر أيضا، مضافا إلي كون القضية طبيعية كما لا يخفي. و من الاستغراق أيضا بعد وضوح عدم إرادة خصوص زمان دون زمان غيره، و لعلّ ذلك واضح، مضافا إلي دلالة أخبار الفصل السابق بالصراحة من قوله: «لا تزال»، «لن تزال» و التقييد في جملة منها، بقوله:

«حتّي تقوم الساعة» (3) و نحوه (4) علي امتداد الرئاسة في الإسلام إلي قيام الساعة، مضافا إلي دلالة رواية جابر علي كون مكلم عيسي أميرهم، و قوله: «إنّ بعضكم علي بعض أمير» (5) و صراحة رواية عمران (6) في كون مقاتل الدجال آخر

ص: 271

1- في النسخة المخطوطة: لقولك.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 203.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 94 و 98 و 103 و 105.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 29؛ ج 4، ص 203.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 345.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 437.

تلك الطوايف، و ما دلّ علي رئاسة هؤلاء علي الدين (1) وأهله ما وجدوا كما أو مانا إليه.

استمرار الخلافة في قریش

فتدلّ تلك الأخبار علي دوام الأمر و الملك في الإسلام إلي يوم القيامة، و تدلّ أخبار الفصل الثاني علي كون صاحب الأمر فيهم من قریش لا- من غيرهم، كما أشرنا و يحصل من ضمّ أخبار الفصل الثاني «الأمر في قریش» (2) إلي أخبار كون غير العترة أهل البيت في معرض الضلال (3)، و لا يستحقّ مثله للإمارة و الخلافة و الملك المعلوم كون أصلها للخلوص و التخليص من الضلال و الجاهلية كما علم ممّا سلف و لو ملك ذلك ضلّ، و أضلّ، و إلي دليل و جوب رجوع الناس عادة إلي أهل البيت و دخولهم تحت رايتهم، و الانقياد لرئاستهم، و عدم وجود من يكون رئيسا عليهم في الدين، و أمره في وقت، كما أسلفنا لزوم كون ذلك القرشي من العترة أيضا، و إرادة خصوص العترة من هذا اللفظ العام الواسع لغرض (4)، نحو ما وقع في الأخبار برسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم من قول: «يخرج من تهامة» (5) أو «ولد إسماعيل» (6) و نحو ذلك- حفظا له من أعدائه، أو نحو ذلك- فلا يعمّ كلّ قرشي و إن زعمته الأوهام.

ثمّ تتعيّن العترة بما يعيّن من أخباره التي أودعناها في الباب الرابع من

ص: 272

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 434 و 437.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 128.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 14.
- 4- خبر لقوله: «و ارادة» .
- 5- «مجمع الزوائد» ج 8، ص 132؛ «المعجم الأوسط» ج 7، ص 360.
- 6- «الفصول المختارة» ص 60؛ «الخصال» ج 1، ص 56 و 57.

الكتاب، كما تدلّ أخبار أصل الباب من قوله: «أنّ الخليفة و الأمير من قريش» علي أن المراد به العترة فقط، كما عرفت في مدة الدّين اثنا عشر، لا يزيد فيهم واحد و لا ينقص منهم واحد، فينتفي إمارة غير ذلك القرشي في تمام تلك المدّة، و ينتفي إمارة غير هؤلاء الاثني عشر من قريش أيضا، بمجتمع تلك الطوائف من الأخبار.

بيان انحصار خلفا قريش في الاثني عشر

و نقول أيضا غبّا: ظهور الدين في أخبار الفصل الأوّل «بقيام الساعة» (1) و «نزول عيسي» (2) و نحوهما (3) - و غبّا - قيامه في أخبار الاثني عشر بقوله:

«حتّي يكون اثنا عشر خليفة من قريش» (4) و قال: «لن يزال ظاهرا. . . حتّي يمضي من أمّتي اثنا عشر خليفة. . . كلّهم من قريش» (5) و قال: «لا ينقضيني حتّي يمضي فيهم اثنا عشر من قريش» (6) و قال: «ما وليهم اثنا عشر من قريش» (7) و قال: «لا يزال أولن يزال عزيرا إلي اثني عشر خليفة كلّهم من قريش» (8) و «حتّي يملك اثنا عشر كلّهم من قريش» (9) و قضية اتّحاد الغايتين

ص: 273

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 98.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 429.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 278.
- 4- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 4.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 87.
- 6- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.
- 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 99.
- 8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 106 و 93.
- 9- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 93.

حفظاً عن الخلف تساوي المدّتين وامتداد ملك الاثني عشر إلى قيام الساعة.

هذا.

وأخبار الباب منها ما اعتبر فيه كون الخليفة من قريش، فخصّه بالعدد. (1)

ومنها ما لم يعتبر فيه ذلك وخصّه بالعدد وقال: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة» (2) وتقديم الخبر أيضاً يفيد الحصر كما في الرواية الأخيرة لابن سمرة وجعله عدة من يملك الأمة من الخلفاء بعده في رواية ابن مسعود (3) وجعله عدة الخلفاء بعده في رواية عايشة (4). و يعلم قرشيتهم من جعله قريشاً فقط محل الخلافة والإمارة والملك وكونهم من العترة أهل البيت من الحكم بمرؤسية كلّ من سواهم، بحاجتهم إلى من يسوسهم ويميرهم في العلم دون العترة أهل البيت خاصة.

فجعلهم رؤسائاً في الدين، مرجعاً لأهله، قرين الكتاب العزيز حسب ما عرفت من روايات الباب الثالث وكونهم في عصر النبي صلي الله عليه وآله وسلم عليّ وولده وعدم دخول غيرهم من الرجال في عترته وأهل بيته، فيكونون هم الأمراء والخلفاء والملوك في هذه الأمة في زمانهم حسب ما يظهر من ضمّ أخبار العترة (5) المنضم إليها أخبار الاثني عشر (6) إلى أخبار تعيين العترة، وهي أخبار الباب الرابع (7).

ص: 274

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 99.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 106.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398.
- 4- «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 154.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 14.
- 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 90 و 93 و 99؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.
- 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 107.

فلا- يكون لغير العدة من العترة إمارة و خلافة و ملك في نظره، و بحسب خبره و ليس ذلك إلا لأجل انتفاء مبادي تحقّق تلك العناوين في حقّ غيرهم، و اختصاص وجودها بمباديها بهؤلاء الاثني عشر، و إلا كان الإثبات و التّقي- و العياذ بالله- من الخرص الذي لا يتوهم عليه صلّي الله عليه و آله و سلّم، فبماذا يثبت تلك العناوين لغيرهم أو يتوهم في العدد زيادة أو نقص؟ فلنقتصر بذلك في الكلام علي تلك الطوائف من الأخبار بعد وضوح سعة المجال في هذا المضمار، و فيه كفاية لمن خشي العار و النار، فهالك ساطع التور علي شاهق الطور، في ظلماء الديجور و هو الهادي إلي أرشد الأمور.

الباب السادس: باب جملة ممّا يعلم حاله من تلك الأخبار و إلاّ فكّله لا يحصي هنا و فيه تعيين الأثني عشر

إشارة

باب جملة ممّا يعلم حاله من تلك الأخبار و إلاّ فكّله لا يحصي هنا و فيه تعيين الأثني عشر.

ص: 277

و متّضح الحال بها أخبار وغيرها، فمن الأول ما ورد في تحديد مدة الخلافة، مثل ما عن سعيد بن جمهان، عن سفينة، قال: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «الخلافة ثلاثون سنة، ثم يكون بعد ذلك الملك» أخرجه أصحاب السنن، وصحّحه ابن حبان وغيره، ذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (1).

و من ذلك، انقطاعها، مثل ما عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إنّ أول دينكم بدء نبوة ورحمة، ثم يكون خلافة ورحمة، ثم يكون ملكا وجرية» حديث حسن ذكره السيوطي أيضا (2).

وقال أيضا: وأخرج أبو القاسم البغوي بسند حسن عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: «يكون خلفي اثنا عشر خليفة، أبو بكر لا يلبث إلا قليلا» صدر هذا الحديث مجمع علي صحّته، وارد من طرق عدة، وقد تقدّم شرحه في أول هذا الكتاب انتهى (3).

كثرة الخلفاء

و من ذلك ما يظهر منه كثرة الخلفاء، مثل ما في «البخاري»، في باب ما ذكر عن بني إسرائيل: حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن فرات القرّاز، قال: سمعت أبا حازم، قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين،

ص: 278

1- «تاريخ الخلفاء» ص 9.

2- نفس المصدر، ص 10.

3- نفس المصدر، ص 61.

فسمعتة: يحدث عن النبي صلي الله عليه وسلم، قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، ولا نبي بعدي، و سيكون خلفاء، فيكثرون» قالوا: فما تأمرنا قال: «فوا بيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم» (1).

جملة مما ظهر حاله

وفي باب علامات النبوة: حدثنا محمد بن كثير، أنبأنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي مسعود، عن النبي صلي الله عليه وسلم، قال: «ستكون أثرة و أمور تنكرونها» قالوا: يا رسول الله! فما تأمرنا؟ قال: «تؤدون الحق الذي عليكم، و تسألون الله الذي لكم» (2).
و مرّ حديث حذيفة، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة و لا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق. . .» (3).

تحديد الصديق بالبقاء علي الدين باستقامة الأمة

أقول: كيف يحدثها بثلاثين سنة؟! و قد حدثها إلي الساعة في أخبار الاثني عشر (4).

وفي أخبار ظهور الدين (5) بعد وضوح أنّ ظهور الدين بالخليفة و الإمام، ففي «البخاري» بعد أبواب المناقب من الجزء الثاني في باب أيام الجاهلية: عن أبي

ص: 279

1- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 144.

2- نفس المصدر، ص 177.

3- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2 ص 178؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 93.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 93 و 99 و 106.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 269؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3 ص 54.

النعمان، عن أبي عوانة، عن بيان أبي بشر، عن قيس بن أبي حازم، قال: دخل أبو بكر علي امرأة من أحمس، يقال لها زينب، إلي ان قال: قالت: ما بقاؤنا علي هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: «بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم» قالت: وما الأئمة؟ قال: «أما كان لقومك رؤس و أشراف يأمرونهم فيطيعونهم»؟ قالت: بلي، قال: «فهم أولئك علي الناس» . (1)

و كيف يقول: يملكهم مالك و لا يكون خليفة؟! و قد نصّ بملك الخليفة في أخبار الاثني عشر، و ان لا يملك غيرهم كما عرفت، و إلا كان جائرا، و يشاركه كلّ من يخرج ممّن حكم بملكهم و يملكون في حكمه،

فإن قلت: لعلّ في ملك الاثني عشر انقطاعا و ليس بمتّصل، فلا ينافي تخلّل الملك.

قلت: مع الغصّ عن دليل تعيينهم، قد استظهرنا الاتّصال من أدلّته، مضافا إلي دوام وجه الحاجة إلي الخليفة من الخليفة، و مضافا إلي دليل اتّصال وجود الدّين و دوامه، و نحو ذلك، و ملك قريش المقيد بكونه من العترة بما سلف (2)، مع أنّ الحسنين الأُميرين الخليفين في زمانهما بما سلف من حكمه صلّي الله عليه و آله و سلّم موجود ان في تلك المدّة، فكيف يفرض انقطاع الخلافة؟! إلي غير ذلك ممّا لا يخفي، و لا يحصي هنا.

ثمّ أين يكون عند انقطاع الخلافة إمام الناس الذي يكون ترك اتّخاذه و الايتمام به سببا للجاهليّة و الموت ميتة جاهليّة، و لو كان هذا الملك فقد أثبتنا أن لا يعقل كون أتباعه سببا للخروج من الجاهلية، و لو كان غيره و موجودا فلم ينقطع الخلافة، بضرورة اتّصاف هذا الشّخص بالإمارة و الملك و الخلافة، و يكشف

ص:280

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 269؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 54.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 107؛ ص 6 ص 292.

أخبار دوامها في قريش عن دوام وجوده كما أن أخبار وجوب اتخاذ الإمام أبدا تكشف عن دوام وجود دافع مرض الجاهلية عن آحاد الأمة، كما أو مانا إليه ايضا، و الإمام و الأمير و الخليفة واحد كما عرفت، و يدل عليه التوارد في أخبار الفصل الثاني أيضا.

و من ذلك يعلم حال خبر أبي عبيدة (1)، بل و رواية ابن عمر (2) أيضا. و من لا يري الصديق منصوصا عليه لا بدله من جعل الدليل من ابن عمر لا مرفوعا.

و أما أبو هريرة فمن رواة اثني عشر خليفة (3)، فكيف يروي الكثرة (4) كما ذكره؟! و ظاهره الكثرة في عصر، فكيف صار وجوب القتل في حديث عرفجة في الباب الأول؟! (5)

ثم إنه هل يجوز تعدد البيعة بالخلافة لغير واحد؟ ثم ما حقه الذي يجب إعطاؤه؟ و هل يكون خلافة النبوة إلا علي منهاجها؟ (6) و كيف صار ما كان في غير الإمام الحق من حكمه صلى الله عليه وآله و سلم؟! فلاحظ.

و ابن مسعود أيضا روي انحصار الخلفاء في اثني عشر (7)، فلو رأهم أعم من الخليفة علي الحق و غيره، فقد وضع الآن فساده، و إن رأهم خصوص من كان بحق، فكيف يكون أثره و أمور منكرة؟! فهو كاشف عن غلبة الغير علي من رآه

ص: 281

-
- 1- «تاريخ الخلفاء» ص 10.
 - 2- نفس المصدر، ص 61.
 - 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 321 و 340 و 387. لا تصريح فيها بذلك، نعم فيها إشعار به، كما ذكره المصنف في الباب الخامس.
 - 4- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 144.
 - 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 261 و 341؛ ج 5، ص 23 و 24؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 22.
 - 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398.
 - 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398 و 406.

خليفة، مالك الأمة بإخبار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الاثني عشر (1)، فذلك الخبر حينئذ إخبار بأنهم يهتضمون في سلطانهم إلا عند من يري جواز انقطاع ملك هؤلاء الخلفاء، وقد اتضح فساد ذلك أيضا، فيما سلف.

و أما حديث حذيفة (2) فقد أسلفنا تفسيره والمراد منه، وإذا كانت الخلافة لأشخاص عدوا بالعدد، فمحلها مستقرهم، ولو عرفتهم عرفت إن لم تنزلوا الشام، منه يظهر حال ما رواه أحمد في الجزء الخامس، في الثامنة والثمانين بعد المأتين، من قوله: «إذا نزلت الخلافة بالشام». (3)؛ فلاحظ.

و من ذلك ما رواه في «المسند» في الجزء الأول في أحاديث علي عليه السلام في الثامنة والأربعين بعد المائة: حدثنا عبد الله، حدثني إسماعيل أبو معمر، حدثنا ابن عليه، عن يونس، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: قلت لعلي: أرايت مسيرك هذا عهد عهده إليك رسول الله صلي الله عليه وسلم أم رأي رأيتة؟ قال: «ما تريد إلي هذا؟» قلت:

ديننا ديننا، قال: «ما عهد إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه شيئا، ولكن رأي رأيتة» (4).

إبطال الموضوع علي عليه السلام

أقول: المراد من المسير إما سيره إلي أهل البصرة؛ أهل الجمل؛ أو إلي صفين، القاسطين؛ أو إلي النهروان، الخوارج المارقين، والعهد في كل ذلك ثابت له، رواه الخوارزمي (5) وغيره (6)، خصوصا الأخبار في الخوارج ملاً المسند، وأيا ما كان

ص: 282

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

2- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 178؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 93.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5 ص 288.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 148.

5- «المناقب» الفصل السادس عشر، ص 176، ح 212 وص 189، ح 224 وص 190، ح 225.

6- «فرائد السمطين» ج 1، الباب الثالث والخمسون، ص 278، ح 217؛ الباب الرابع والخمسون، ص 280، ح 220، ص 284، ح

224؛ «ترجمة الإمام علي أبي طالب عليه السلام» من تاريخ مدينة دمشق، ج 3، ص 158، ح 1196؛ ص 159، ح 1197؛ ص 160، ح

فالسؤال عنه في حال خلافته، ويظهر منه أن يتفاوت أمر دينه بظرف في السؤال وأن يقتضي الجواب رجوعه، ولكن قيس بن عباد البكري من أصحابه المشهورين المشكورين.

وفي الثانية والأربعين بعد المائة: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: كنا مع علي رضي الله عنه فكان إذا شهد مشهدا؛ أو أشرف علي أكمة أو هبط واديا؛ قال: «سبحان الله، صدق الله ورسوله»، فقلت لرجل من بني يشكر: إنطلق بنا إلي أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله:

«صدق الله ورسوله» قال: فانطلقنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين! رأيناك إذا شهدت مشهدا؛ أو هبطت واديا؛ أو أشرفت علي أكمة؛ قلت: «صدق الله ورسوله»، فهل عهد إليك رسول الله صلي الله عليه وسلم (1) في ذلك؟ قال: فأعرض عتّا، وألحنا عليه، فلمّا رأيت ذلك. قال: «والله ما عهد إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم عهدا إلا شيئا عهدته إلي الناس، ولكن الناس وقعوا علي عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالا وفعلا مني. ثمّ إنني رأيت أنّي أخفهم بهذا الأمر فوثبت عليه، فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا» (2).

أقول: الظاهر أنّ القصة في هذا وسابقه واحدة، وأياما كان فالعهد في أمر الرجوع إلي أهل البيت واستخلاف اثني عشر خليفة ونحو ذلك ممّا لم يختص بأحد من المسلمين، فضلا عن الاختصاص به، وستبيّض مقتضى مثل ذلك إن

ص: 283

1- في المصدر: فهل عهد رسول الله إليك شيئا.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 142.

شاء الله تعالى.

و يقرب من جوابه ذلك عذر بعض أصحابه حين سئل عن عمله أمن عهد؟ فنفي أن يكون عهد إليهم بما يخصهم، إفصاحا لكفاية العهود العامة فيما فعلوا.

و أما قوله: «فالله أعلم أصبنا أم اخطأنا» فقد أومأنا إلي وضعه في كتاب سلاح الحازم (1)، و يدلّ عليه ما دلّ علي عدم شكّه في قضاء و لم يزل قاضيا، و كونه أفضي الأمة و نحوه ممّا ورد في فضله و علمه و غير ذلك ممّا لا يحصي هنا و من ذلك ما سلف في الباب الأوّل من «المسند»: كان أبو بكر يتأمر علي وصي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم (2). . . و أحاديث إنكار عايشة وصاية علي عليه السّلام (3).

إبطال إنكار تقدّم الصديق علي وصي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم!

و توضيح المقام أنّ السوالف من العهود العامة إلي كافة المسلمين أثبتت الخلافة لعلي عليه السّلام و وجوب الرجوع إليه.

ما قيل في علم الصديق

و شيخنا الصّدّيق، قد عقد السيوطي في «تاريخ الخلفاء» فصلا لبيان أنّه أعلم الصّحابة و أذكاهم و روي حديث: «و كان أبو بكر أعلمنا» (4) إلي أن قال: و كان مع ذلك أعلمهم بالسّنة، كما رجع إليه الصّحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل «سنن عن النّبّي صلّي الله عليه و آله و سلّم يحفظها هو و يستحضرها عند الحاجة إليها ليست عندهم، و كيف

ص: 284

1- «سلاح الحازم» مخطوط.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4 ص 382.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 32؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 75؛ «كفاية الطالب» الباب الثاني و الستون، ص 132.

4- «تاريخ الخلفاء» ص 41.

لا يكون كذلك؟! وقد واطب صحبة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم من أول البعثة إلي الوفاة! وهو مع ذلك أذكي عباد الله، وأعقلهم، وإِنما لم يرو عنه من الأحاديث المسندة إلا القليل، لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وإلا فلو طالَّت مدته لكثُر ذلك عنه (1) ولم يترك التّاقلون عنه حديثاً إلا نقلوه، ولكن كان الآذنين في زمانه من الصّحابة لا يحتاج أحد منهم أن ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته، فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم. (2) انتهى موضع الحاجة من كلامه.

فإن كان عرف تلك العهود العامّة والأحاديث المودّعة في تلك الأبواب ومفاداتها-مضافاً إلي الأخبار الثّاصّة بالوصاية التي لم نوم إليها، وحديث الغدير الصّادر في الملاء الذي لم نتعرّض له بعنوان إثبات الإمامة، وإن أسلفنا بعض طرقه، إلي غير ذلك-فقد تأمر علي الوصي، ولم يلاحظ عهد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وليس من المحبّة إنكار العلم بتلك العهود العامّة التي عرفها قليل الصّحابة، فضلاً عن صاحب الغار وغيره، أو معرفة مفاداتها ومقتضياتها، حيث يستلزم نقصاً فيه وفي علمه الوافر، وهو منكر عند العلماء عامّة.

بل اللازم تصحيح عمله من وجه آخر، كاعتقاد الصّلاح في تأخيره ونحو ذلك، مثل ما أشار إليه سيدنا عمر في الحديث السّابق عن ابن أبي الحديد (3)، ودعوي وصي علي عليه السّلام بمباشرة الزّعامة الكبري، كما يري في بعض الكلمات، ويصرّح (4) بمثله أو ما يقرب (5) منه الأفضليّة من أهل السّنة والجماعة، وإلا فهذا

ص: 285

1- في المصدر+: جدا.

2- نفس المصدر.

3- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 12، ص 20.

4- كما في حديث الغدير وأحاديث اثني عشر أميراً أو خليفة.

5- كما في حديث الثقلين وحديث السفينة وحديث النجوم.

الصّدّيق أيّمكن أن يجهل بحديث الثقلين، وأحاديث (1) تعيين العترة النَّاصّة بدخول فاطمة في عترته أهل البيت (2)، مضافاً إلي ما في فضلها، ومقتضيات تلك السنن ظني أن لا يجمع ذلك فضله في العلم، فقد عرفها حق المعرفة، لكونه أعلم الصّحابة وأذكي عباد الله وأعقلهم بشهادة السيوطي، (3) ومن هذا حذوه من أهل البصيرة والإطلاع ومع ذلك، وقع بينه وبين فاطمة عليها السلام ما مرّ بعض أحاديثه من «البخاري» (4).

ويروي في الصّحاح (5) وغيرها (6) من كتب الجماعة: «فهجرت، فلم تكلمه حتي ماتت» .

فعلي المحبّ دعوي أن فعل لمصلحة رآها، وإلّا فأين العلم والذكاء والعقل التي يراه فاق فيها الصّحابة؛ فلاحظ.

تجديد مقال لإيضاح حال

إعلم أنّ وجه الكلام الآن إلي إخواننا أهل السنّة و الجماعة في أمر الإمامة والخلافة، دون ساير الفرق، فالصحيح فيها باتّفاق الفريقين أحد الطّريقين.

ص: 286

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 304؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 130؛ «الصواعق المحرقة» ص 85.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 304؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 130؛ «الصواعق المحرقة» ص 58.

3- «تاريخ الخلفاء» ص 42.

4- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 82.

5- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 3 و الجزء الخامس، ج 3، ص 82؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 154.

6- «السنن الكبرى» ج 6، ص 300؛ «كنز العمال» ج 16، ص 722.

و الكلام في أمر الإمامة، لأنه يختلف باختلاف الأزمان و مرّ الدهور، إذ في ابتداء الإسلام كان يشكّ في أن خليفة الزّمان هو شيخنا الصّدّيق، أو عليّ عليه السّلام.

فمن اختار الأوّل اعتمد علي ما ادّعاه من تحقّق الإجماع (1) و نحوه (2)، بعد دعوي عدم كون الخلافة منصبا إلهيا (3) يعرف بتعريفه؛ فقط.

و من اختار عليا ادّعي النّصّ في الغدير (4) و غيره (5)، بعد زعم توقيفية منصب الخلافة (6). و أمّا في مثل هذا الزّمان؛ فليس التّردّد بين الشخصين، بل بين التّوعين و القبيلين، هل الإمارة في الخلفاء البارزين المعروفين، الملوك في الدّولة الإسلاميّة غالبا، أو في أشخاص الاثني عشر لا يتعدّاهم و إن يتولّوا رئاسة في الدّولة الإسلاميّة؟

و أكثر الباحثين في تلك المسألة قد ساقوا الكلام كأنهم فرضوهما خليفة العصر أو أنفسهم في زمانهما، و لا حاجة إلي ذلك أبدا.

و في هذا الزّمان اتّضح كون الثّاني موافقا لأخبار خير الأنام من طرق الفريقين

ص: 287

- 1- «المستدرك علي الصحيحين» ج 3، ص 79؛ «الصواعق المحرقة» المقدمة الثانية، ص 5 و الفصل الثاني، ص 7.
- 2- «المستدرك علي الصحيحين» ج 3، ص 75 و ج 4، ص 333؛ «الصواعق المحرقة» الفصل الثالث، ص 9.
- 3- «المستدرك علي الصحيحين» ج 3، ص 70؛ «تاريخ الخلفاء» ص 7.
- 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 367.
- 5- من أحاديث الثقلين و السفينة و اثني عشر خليفه و غيرها من الأدلة التي ذكرها في «الصواعق المحرقة».
- 6- «الشافعي في الإمامة» ج 1، ص 59 و 62.

بنفسه، و بمباديه (1)، إذ في الصدر الأول قبل مضي اثني عشر من الخلفاء البارزين من قريش كان يحتمل كون هؤلاء البارزين مطرح أنظار تلك الأخبار، وإن كانت معيَّاة بالسَّاعة، أو مفيدة للانحصار من أجل خفاء غاية الأمد، و مدَّة الإسلام، و عدد من يأتي من الخلفاء.

الاستدلال بلزوم الخلف في أدلة استمرار الملك في قريش

و أمَّا الآن فقد انسَدَّ باب هذا الاحتمال، و ضاق المجال، خصوصاً بعد خروج سلطان محمَّد صلِّي الله عليه و آله و سلَّم عن قعر بيته و قراره في سائر البيوت، فإنَّ قوله صلِّي الله عليه و آله و سلَّم: «لا يزال الأمر في قريش» (2) و نحوه (3) إمَّا أن يكون جزاً عن قرار الأمر بحسب ما يجري في العالم، كما هو صريح القاضي عياض في «الشفاء» حيث قال في فصل إخباره بالغيوب: «وقال: الخلافة في قريش، و لن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدِّين». (4)

و إمَّا أن يكون بياناً لمورد الأمر بحسب جعل الشارع و حكم الله تعالى علي العباد، كما يؤمِّي إليه التعرُّض له يوم السقيفة كما عرفت (5)، و التخلُّف بحسب ما وقع في العالم من وقائعه، كما هو المحسوس و المفروض مع استحالة التخلُّف في أخباره عن الوقائع و الغيوب، كما هو واضح عند كلِّ من أقرَّ برسالته، و عرف معناها و لوازمها يوجب الجزم بكون سنخ تلك الروايات خارجاً عن سنخ القضايا

ص: 288

-
- 1- راجع «معاني الأخبار» ص 58.
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 90 و 97؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.
 - 3- من أحاديث اثني عشر خليفة أو أميراً.
 - 4- «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلِّي الله عليه و آله و سلَّم» ج 1، الباب الثالث، الفصل الرابع و العشرون، ص 661.
 - 5- في الباب الأول، في «لزوم قعوده عن البيعة» .

الأخباريّة، و كونها من سنخ بيان الأحكام و إنشائها و جعلها، و بذلك يثبت كون الخلافة توقيفيّة محتاجة إليّ التعريف من البرّ اللطيف، و عدم كونها ممّا يحصل بإجماع التّاس و نحوه- كما أو مانا إليه في ذيل أحاديث الباب الأوّل (1) أيضا.

و بذلك يظهر عدم كون ما حصل لشيخنا الصّدّيق و من بعده من الخلفاء البارزين من حقيقة تلك الإمارة، و يقصر مقتضاها عن إثبات الحقيقة لها.

فمن يقول بتلك الروايات و لا يجد عنها ملجأ و لا منجى يضطرّ إليّ الإقرار بتوقيفيّة الخلافة، فيضطرّ إليّ الفحص و التفتيش عن معرّف الخليفة بعنوانه الخاصّ الذي يعيّنه من بين رجال قريش.

كفاية أخبار الاثني عشر

كما أنّ أخبار «الاثني عشر» بعد تجاوز عدد الخلفاء البارزين يكشف عن ذلك، لأنّ تلك الأخبار أظهرت خلافه اثني عشر رجلا من قريش، و لم يعتبر فيهم سوي كونهم من قريش من الخصوصيّات شيء حتّى يرجع إليّ الأخبار عن ولاية صاحب تلك الخصوصيّة، و يمكن انطباق الخبر عليّ واقعه من غير تخلف و اختلاف بينهما، و بعد تساوي كل واحد من البارزين الذين جازت (2) عدّتهم العدد المزبور في دخوله في تلك الأخبار و شمولها له، و عدم تفاوت و ترجيح لبعض عليّ بعض بالنسبة إليّ عناوين تلك الأخبار يعلم أنّ التّظنّ فيها إليّ غير ما نراه في الشّاهد من أمر الخلافة.

فيدلّ عليّ كونها توقيفيّة محتاجة إليّ تعريف الباري، عرفّها رسوله خاصا بالمعدودين بذلك العدد، فكشف عنهم كشفه عن ساير الأمور التي لا تعرف إلّا من

ص: 289

1- في الباب الأوّل، في «مفاد حديث فراق الجماعة» .

2- كذا في المخلوط، و الظاهر: جاوزت.

قبله من الأحكام و موضوعاتها الشرعية، فتكون معني آخر غير ثابت لهؤلاء البارزين عامة، فوجود ذلك المعني فيهم لا يعارض خلافة المشار إليهم في أخبار العدد فيما اختلف مصداقهما.

كما أن اعتبار بلوغ أمدهم نزول عيسى و نحوه يدلّ علي أن هؤلاء العدة ليسوا ممن يعرفونهم أهل الإسلام بما جرت عليه الدولة الإسلامية، و أنهم يحتاجون إلي تعريف لهم من قبل المخبر بهم أو من هو مثله في العلم و المعرفة، و إلا لبقى الناس أهل جاهلية بهم و لا سيما بعد ظهور اتصال إمارتهم و خلافتهم بعضهم ببعض من غير انقطاع الإمارة عنهم إلي غير ذلك حسب ما استظهرناه من تلك الروايات، إذ بذلك يزداد جهة الجهل هؤلاء الأشخاص، و لا مخلص إلا بتعريف من العارف بهم بأشخاصهم كما لا يخفي.

و هذا معني التوقيف، و مبني علي توقيفية الخلافة و الملك و الإمارة، فيكون التوقيفية ثابتة عند المخبر عن عدّتهم بذلك العدد؛ انكشف ذلك لنا بما أو مانا، و إن كانت التوقيفية معلومة لنا من طرق آخر و أدلة محكمة لا بدّ أن يلتزم به من ينقاد للأخذ بسنة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم و أحاديثه و مقتضياتها، و إن قصر عن إدراك توقيفية الخلافة من طرقه الآخر الأجلّي، إلا أن يعرض عن تلك الطوائف من سننه أو يؤولها بقرائن واضحة، تأويلا يقبله العقول، فلنقتصر بذلك في الكلام علي الحق الجديد، و فيه كفايه لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد⁽¹⁾.

و نقول أيضا: إن الخليفة إمّا أن يكون هو الإمام الذي يجب اتخاذه، و يوجب طاعته الخلوص من الجاهلية حسب ما مرّ في أخبار الباب الأوّل⁽²⁾، أو يكون غيره، فإن كان الأوّل أمره بالإمامة توقيفيا محتاجا إلي التعريف حسب ما قلنا في

ص: 290

1- ق: 50، الآية 37.

2- في «استظهار وجود الإمام» .

الباب الأول (1)، وإن كان الثاني فالأمير والمالك من يكون ذلك تابعا له، المحتاج إلى التعريف دون المتظاهر بالإمارة، كما لا يخفي، و قد أثبت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم التابعيّة لكلّ من سوي العترة في أخبار الخليفتين، فيكونون هم الخلفاء دون غيرهم، وقد كشف عنهم وعرفهم في تلك الأخبار، فلا يثبت الخلافة لغيرهم؛ فلاحظ.

كلام السيوطي في توجيه الأخبار

و من الثاني في كلمات العلماء في أخبار «الاثني عشر» ونحن نقتصر من ذلك علي جملة، قال الإمام العالم العلامة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في كتابه «تاريخ الخلفاء» في الكراس الأول في فصل أورد فيه أخبار «الاثني عشر» كما نقلنا عنه ما هذا لفظه: «قال القاضي عياض: لعل المراد بالاثني عشر في هذه الأحاديث وما شابهها أنهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره، والاجتماع علي من يقوم بالخلافة، وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلي أن اضطرب أمر بني أمية، وقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد، فاتصلت بينهم إلي أن قامت الدولة العباسية، فاستأصلوا أمرهم (2)».

قال (3) شيخ الإسلام ابن حجر في «شرح البخاري»: «كلام القاضي عياض أحسن ما قيل في الحديث، وأرجحه لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة (4): «كلهم يجتمع عليه الناس» وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع

ص: 291

1- في «امتحان الأئمة في وجود الوصف» .

2- «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صَلَّى الله عليه وآله وسلم»، ج 2، ص 94.

3- نصّ كلام السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص 11؛ راجع أيضا «فتح الباري» ج 13، ص 184.

4- كلمة «الصحيحة» ليست في النسخة المخطوطة وإنما أثبتناها من المصدر أي من «تاريخ الخلفاء» .

انقياده (1) لبيعته، و الذي وقع أن الناس اجتمعوا علي أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، إلي أن وقع أمر الحكامين في صفين، فتسمي (2) معاوية يومئذ بالخلافة.

ثم اجتمع الناس علي معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا علي ولده يزيد، و لم ينتظر للحسين أمر، بل قتل (3) ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلي أن اجتمعوا علي عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا علي أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، و تخلل بين سليمان و يزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، و الثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، اجتمع عليه الناس، لما مات عمه هشام فولي نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه، فقتلوه، و انتشرت (4) و تغيرت الأحوال من يومئذ، و لم يتفق أن يجتمع الناس علي خليفة بعد ذلك، لأن يزيد بن الوليد الذي قام علي ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته، بل ثار عليه-قبل أن يموت-ابن عم أبيه مروان بن محمد بن مروان، و لما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم، فقتله (5) مروان، ثم ثار علي مروان بنو العباس، إلي أن قتل.

ثم كان أول خلفاء بني العباس السفاح، و لم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه، ثم ولي أخوه المنصور، فطالت مدته، و لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء المروانيين علي الأندلس و استمرت في أيديهم متغلبين عليها إلي أن تسموا بالخلافة بعد ذلك (6) إلي أن لم يبق من الخلافة إلا الاسم في البلاد (7)، بعد أن كان

ص:292

- 1- في المصدر: انقيادهم.
- 2- في المصدر: فسّمي.
- 3- في المصدر+: قبل.
- 4- في المصدر+: الفتن.
- 5- في «فتح الباري»: فغلبه.
- 6- في المصدر+: و انفرط الأمر، و في «فتح الباري»: و انفرط الأمر في جميع أقطار الأرض.
- 7- «فتح الباري»: بعض البلاد.

في أيام (1) عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع الأقطار من الأرض (2) شرقا وغربا، يمينا وشمالا (3) ممة ما غلب عليه المسلمون، ولا يتولّى أحد في بلد من البلاد كلّها الإمارة علي شيء منها إلا بأمر الخليفة (4).

ومن انقراط الأمر أنه كان في المائة الخامسة بالأندلس وحدها ستة أنفس كلّهم يتسمّى بالخلافة، ومعهم صاحب مصر العبيدي والعباسي ببغداد خارجا عمّن كان يدّعي الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوارج، قال (5): فعلي هذا التأويل (6) يكون المراد بقوله: «ثمّ يكون الهرج» (7) يعني القتل الناشي عن الفتن وقوعا فاشيا، ويستمرّ ويزداد (8) وكذا كان.

وقيل: إنّ المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدّة الإسلام إلي يوم القيامة، يعملون بالحقّ، وإن لم تتوال (9) أيامهم، ويؤيد هذا (10) ما أخرجه مسدّد في «مسنده» الكبير عن أبي الخلد (11) أنّه قال: «لا تهلك هذه الأمة حتي يكون منها اثنا عشر خليفة كلّهم يعمل بالهدي ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمّد صلي الله عليه وسلم. . .» (12) وعلي، هذا فالمراد بقوله: «ثمّ يكون الهرج» أي الفتن المؤذنة

ص: 293

- 1- «فتح الباري»: كانوا في أيام بني عبد الملك.
- 2- «فتح الباري» أقطار الأرض.
- 3- «فتح الباري»: و شمالا و يمينا.
- 4- انتهى كلام ابن حجر، راجع: «فتح الباري» ج 13، ص 185.
- 5- «تاريخ الخلفاء» ص 11 و 12؛ ابن حجر في «فتح الباري» ج 13، ص 185.
- 6- «فتح الباري» -: التأويل.
- 7- «سنن أبي داود» ج 4، كتاب المهدي، 106، ح 4281.
- 8- «فتح الباري» +: علي مدي الأيام.
- 9- «فتح الباري» ج 13، ص 184: وان لم تتوالي.
- 10- في المصدر: يؤيد.
- 11- في المصدر: من طريق أبي بحر أن أبا الجلد حدّثه.
- 12- «مسند الكبير» للمسدّد مفقود.

بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده» ، انتهى (1).

قلت (2): وعلي هذا فقد وجد من الاثني عشر (3) الخلفاء الأربعة، والحسن و معاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هؤلاء ثمانية، و يحتمل أن ينضم إليهم المهدي (4) المهتدي من العباسيين، لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الظاهر، لما أويته من العدل، و يبقى الاثنان المنتظران، أحدهما المهدي، لأنه من آل بيت محمد» انتهى كلام السيوطي (5).

أقول: الحيرة في المراد من «الاثني عشر» من هذا الكلام في كمال الوضوح.

إبطال قول القاضي عياض الذي حكاه

وظاهر القاضي انقضاؤهم قبل بني العباس، حيث قال: «وقد وجد هذا. . .» (6).

وأما شرح شيخ الإسلام وكلامه: في «الشرح» فقيه أنه مغاير لما هو الظاهر من كلامه. حيث يدخل فيهم من بني العباس، وظاهره عدم دخولهم كما عرفت، بل هو يقارب الوجه الأخر كما لا يخفي، ومع ذلك فلم يفتن في أمر أبي بكر بما وقع ممن لم يبايعه، و من أهل الردة، و لا في أمر عثمان بمن ثاروا عليه حتى قتلوه، و لا في أمر علي عليه السلام بما وقع. . . و أحزابه و الشام و أشباهه من ترك البيعة، و عدم الانقياد رأسا، و لا بما وقع من أهل الجمل و لا أهل صفين، و لا أهل نهروان، و لا في

ص: 294

- 1- انتهى كلام ابن حجر في «فتح الباري» ج 13، ص 184، مع التغيير في ترتيب كلامه من السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص 11 و 12.
- 2- كلام السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص 12.
- 3- في المصدر+: خليفة.
- 4- في المصدر-: المهدي.
- 5- «تاريخ الخلفاء» ص 10-12.
- 6- «الشفاف بتعريف حقوق المصطفى» ج 2، ص 94.

معاوية إلي قهر الناس، وفعل ما فعل، ولا في يزيد إلي حيل أبيه، ولا إلي وقعة الطّف، ولا إلي فعل أهل المدينة، ووقعة الحرّة و ما كان من ابن الرّبير، ولا غير ذلك. مع أنّ ما أخرج به غيرهم تشبه تلك الوقائع، كما يعرفه البصير.

ثمّ الأقطع قوله: «فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد. . .» (1)، مع أنّه تمّ العدد بهشام «أبو بكر وعمر وعثمان و عليّ ومعاوية و يزيد و عبد الملك و الوليد و سليمان و عمر بن عبد العزيز و يزيد و هشام» و عليّ أيّ وجه يدّعي إرادة العهد في تلك الأخبار؟! ولا-قرنية عليه فيها؛ ولا شاهد له في الخارج؛ ثمّ عليّ أيّ وجه ينزل تلك الأخبار عليهم؟! مع أنّه جعل قيامهم غاية قيامهم الدّين؛ و غاية صلاحه؛ و غاية كونه مواتي أو مقاربا، و غاية ظهوره علي من ناواه لا يضّرّه مخالف و لا مفارق و غاية كونه ماضيا، و غاية عدم انقضائه، و نفس مدّة مضيّه، و غاية عزّة الدّين، و كونه عزيزا، منيعا ينصرون علي من ناوهم عليه، و غاية كون التّاس بخير، فجعل غاية لذلك، كما جعل السّاعة غاية لكثير منها المساوي للباقي و جعل العدد بنفسه عدد من يكون بعده من الخلفاء، و عدّة من يكون لهذه الأمة من خليفة، و عدّة من يملكهم من خليفة، و عدّة الخلفاء بعده، و سئل عمّا يكون بعدهم، فقال: «الهرج» و وصفوا بالعمل بالهدي فيما ذكره (2)، فلو كان هؤلاء مطرح تلك الأخبار فقد انقضي الدّين قبل ذلك بكثير، بل قامت السّاعة بمشاركتهم لمضيهم في الغائية، كما عرفت.

فياللّه من خطب جليل، و ذالت الخلافة عن غيرهم، بالحصر في أخبار نفس العدد و غيره، و كان الهدي قتل العترة، و نهب المدينة و إباحتها، و إحراق البيت، و سبّ عليّ عليه السّلام و قتل من يحبّه إلي غير ذلك، فليراجع كتابنا: «الطلع النّضيد في

ص: 295

1- «فتح الباري» ج 13، ص 184.

2- «تاريخ الخلفاء» ص 12.

إبطال المنع عن لعن يزيد» (1) في مذهبه ونسبه وأفعاله وأقوال العلماء فيه وغير ذلك، وكتابنا: «سلاح الحازم» (2) فيما يتعلق بمعاوية.

فإن قيل: العمل بالهدي ليس في تلك الأخبار، بل فيما يذكره فقط. قلت: معني الخليفة أن يكون عاملا بالهدي، وإلا فنمرود و نجت النَّصر لا يتوهم كونهما خليفة من سبقهما من الأنبياء، وكذا كل من لا يجري علي وتيرة السابق كما لا يخفي، مضافا إلي أن تلك الأخبار كلها يرد موردا واحدا لا تعدد فيما تنظر إليه، وإلا فليجعل كل واحد ناظرا إلي اثني عشر علاجه، غير ما أشار إليه في الآخر.

إبطال التأييد الذي ادعاه

و أما المؤيد الذي ذكره (3) فبطلان التأييد فيه واضح لوجوه. منها: أن قضية لزوم الاجتماع علي الإمام والخليفة كما هو قضية الباب الأول (4)، وقضية كلام سيدنا عمر السابق في سعد بن عبادة (5) وغير ذلك (6) خروج الخارج من الأمة:

وانحصارهم في المجتمعين.

ومنها: ما أشار إليه في باقي الطرق من أن «لا يضره أو يضرهم المخالف والمفارق» (7) و نحو ذلك (8) مما يشعر بوجود الخارج في زمانهم أيضا بالخلاف

ص: 296

1- «الطلع النضيد في إبطال المنع عن لعن يزيد» مخطوط.

2- «سلاح الحازم» مخطوط.

3- «فتح الباري» ج 13، ص 184.

4- من «الاحبار الدالة علي وجود الإمام بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ووجوب الايتمام» .

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 56؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 194.

6- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 194.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 269، 278، 279؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج 1، ص 26؛ «صحيح مسلم» الجزء

السادس، ج 3، ص 53 و 54.

8- نفس المصدر.

و منها: أنّ أبا بكر لم يبايعه عدّة (1)، و كذا عليّ (2)- كما يعرف من السير، و الحال في يزيد أوضح و أفضح إلي غير ذلك.

و منها: أنّ قوله: «كلّهم يجتمع عليه الناس أو الأمة» (3) جملة مستأنفة، و هو خبر آخر عن الخلفاء، قبال الخبر عنهم بكونهم «اثنا عشر» من غير اعتبار خصوصيّة فيهم- كما عرفته مرارا و هو واضح، فاتّضح عدم كون ما ذكره من تعيين مصداق. «الاثني عشر» المذكور في الخبر، كلّ ذلك مضافا إلي ما عرفت في أخبار بقاء الدّين، من لزوم كون الطّائفة المذكورة فيها نفس الإمام و الخليفة، أو من أتباعه، فراجع (4). و لا يوجد في أتباع جملة من هؤلاء مصداق ما عرفت عنوانه في تلك الأخبار؛ فلاحظ.

و الدّاعي إلي مثل هذا التّأويل في الأخبار ليس إلاّ كثرة الخلفاء فيما زعموا.

مع الغفلة عن لزوم تصحيح الخلافة أوّلا، و هو واضح، و أغرب من ذلك ما ذكره في تأويل الهرج، و حاله واضح لا يحتاج إلي مقال.

و أمّا الوجه الثّاني: فيعرف جملة ممّا فيه ممّا سلف، فلا نعيده، و أنّ الدّين وصفوا بالعدل في زعمهم أزيد منهم- كما يعرف من السير- مضافا إلي ظهور الاتّصال من الأخبار- كما عرفت- و ما دلّ علي كون دوام الدّين بالإمام و الخليفة و أنّه لا ينقطع.

ص: 297

-
- 1- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 2، ص 50 و 21؛ «تاريخ الطبري» ج 3، ص 199؛ «الإمامة و السياسة» ج 1، ص 12.
 - 2- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 4، ص 9؛ «تاريخ الطبري» ج 5، ص 153؛ «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب» من تاريخ مدینه دمشق، ج 3، ص 97.
 - 3- «سنن أبي داود» ج 4، ص 106، ح 4279؛ «كنز العمال» ج 11، ص 135، ح 30929؛ «فتح الباري» ج 13، ص 184.
 - 4- الباب الاول بعد المقدمات.

وقال ابن روزبهان في جواب العلامة الحلبي رحمه الله، عند ما اشار إلي أخبار «اثني عشر» ما هذا لفظه: «ثم ما ذكر من عدد اثني عشر خليفة، فقد اختلف العلماء في معناه، فقال بعضهم: هم الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اثني عشر منهم ولاية الأمر إلي ثلاث مائة سنة، وبعدها وقع (1)الفتن والحوادث، فيكون المعني أنّ أمر الدين عزيز في مدّة «خلافة اثني عشر كلّهم من قريش» وقال بعضهم: إنّ عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثني عشر، وهم الخلفاء الراشدون، وهم خمسة، وعبد الله ابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز وخمسة آخر من خلفاء بني العباس، فيكون هذا إشارة إلي الصلحاء من الخلفاء القرشيّة» (2)، انتهى موضع الحاجة من كلامه.

أقول: خليفة الوقت سنة الثلاث مائة، هو المقتدر بالله، أبو الفضل بن المعتضد بالله وهو ثامن عشر خلفاء بني العباس -علي ما ذكره السبوطي في التاريخ (3)- فإمّا أن تكون عبارة النسخة سقيمة أو ذلك من محض التمويه ونحوه، والمفاسد الصادرة من الخلفاء إلي ذلك الوقت لا تحصى هنا، ولعله ينتخب منهم إلي المدّة اثني عشر رجلا، ولم يذكر هو غير كونهم ولاية الأمر، وكلّهم كانوا ولاية الأمر فيما زعموا، وتفصيل فساد ذلك الوجه يعرف من مراجعة سير خلفاء المدّة، فكيف يكون أمر الدين عزيزا في خلافتهم؟!

و أمّا القول الثّاني فأنعم به من قول، حيث جعل معاوية من الخلفاء الراشدين (4)

ص: 298

1- في المصدر: وقعت.

2- «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج 2، ص 486.

3- «تاريخ الخلفاء» ص 378.

4- حيث قال: وهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة.

وقد ذكر الناقل في موضعه أنه ليس من الخلفاء، بل من الملوك (1)، ولا يلزمه الذب عنه. و ابن الزبير يطابق عليه خبر: «يلحد في مكة رجل من قريش عليه نصف عذاب أهل الدنيا» (2) الذي خوّف عثمان من الخروج إليهما، فنعم الصّلاح، مضافا إلي ما روه في ذمه (3) و عدم تصحيحهم لخلافته بما يعرف من السير، و إباء الأجلة كابن عبّاس من البيعة له، إلي غير ذلك ممّا لا يحصي هنا (4)، و أمّا الخمسة من بني العبّاس، فليته عينهم، و الجلّ منهم علي منهاج واحد لا يمتاز في الأمر خمسة منهم، مع أنّهم إذا لم يعرفوا العاقبة، فلعلّ أن يملك فيما بعد جماعة من قريش أصلح من جملة هؤلاء، فماذا يجعلهم مطرح تلك الأخبار دون غيرهم؟! و إنّما يعرف المراد من الكلام في مثله من قبل المتكلّم فقط؛ فلاحظ.

نقل كلام أحمد بن سليمان

وقال الفاضل أحمد بن سليمان في حاشية كتاب أبيه الشيخ سليمان خليفة عبد الحقّ الدهلوي: اعلم أنّ العلماء ذكروا في تأويله وجوها: منها: ما ذكره في «الصّواعق» بقوله: «قال القاضي عياض: قيل: «المراد باثني عشر في هذه الأحاديث و أشباهها أنّه يكون في مدّة. . .» فذكر العبارة السابقة بعينها، إلّا أنّه قال: «فأتصلت الفتن بينهم إلي أن قامت الدولة العبّاسيّة. فاستأصلوا أمرهم» قال شيخ الإسلام ابن حجر في «فتح الباري» (5): كلام القاضي هذا أحسن ما قيل في هذا الحديث و أرجحه، لتأييده بقوله: «في بعض طرقه الصّحيحة» كلّهم

ص: 299

- 1- «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج 3، ص 352.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 67؛ «مجمع الزوائد» ج 7، ص 230؛ باختلاف يسير.
- 3- «مروج الذهب» ج 3، ص 75؛ «تاريخ الخلفاء» ص 212.
- 4- «الكامل في التاريخ» لابن أثير، ج 4، ص 249-253.
- 5- «فتح الباري» ج 13، ص 184.

يجتمع عليه النَّاسُ» و المراد باجتماعهم. . .» فذكر عبارة شيخ الإسلام باختلاف إبي قوله: «و لا يتولِّي أحد في بلد إمارة شيء إلا بأمر الخليفة» فقال:

و منها ما قيل: «إنَّ المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدَّة الإسلام إلي القيامة، يعملون بالحقِّ، و إن لم يتولَّوا (1) فالمراد باثني عشر الخلفاء الأربعة، و الحسن و معاوية و ابن الزبير و عمر بن عبد العزيز، (2) و يحتمل أن ينضمَّ إليهم المهدي العباسي، لأنَّه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين، و الظاهر العباسي أيضا (3) و يبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي، لأنَّه من أهل بيت (4) محمَّد صلِّي الله عليه و آله و سلَّم (5).

و منها (6) ما قيل: إنَّ هذا يكون بعد موت المهدي الآذي يخرج في آخر الزَّمان، و قد وجدت في كتاب دانيال: إذا مات المهدي يملك خمسة رجال، هم ولد السَّبَط الأكبر، يعني الحسن بن عليّ رضي الله عنه ثمَّ يملك من بعدهم خمسة رجال من ولد السَّبَط الأصغر يعني به الحسين بن عليّ رضي الله عنه ثمَّ يوصي آخرهم إلي رجل من ولد السَّبَط الأكبر. فيهلك، ثمَّ يملك بعده ولده فيتَمَّ بذلك اثنا عشر ملكا، كلُّ واحد منهم إمام مهدي (7).

و منها ما قيل: إنَّهم يكونون في زمان واحد، فهذا الحديث إشارة إلي سعة ملك الإسلام، بحيث يكون اثنا عشر خليفة في زمان واحد في جميع بلاد الإسلام.

ص: 300

1- «الصواعق المحرقة» ص 12: و إن لم يتوالوا.

2- في المصدر+: قيل:

3- في المصدر+لما أويته من العدل.

4- في المصدر: آل بيت.

5- انتهى ما نقله «الصواعق المحرقة» من كلام ابن حجر في «فتح الباري» .

6- تتمة كلام أحمد بن سليمان.

7- لم نجد هذا المضمون في كتاب «دانيال» من كتب العهد العتيق.

قلت: وإلي الآن لم يقع ذلك، والله يعلم بعده.

و منها ما ذكره العارف خواجه محمّد پارسا-في «فصل الخطاب» (1) ناقلا عن الإمام عفيف الدين الكازروني: «من أنّ هذا إشارة إلي ما بعده و ما بعد أصحابه.

لأنّ حكم الصّحابة مرتبط بحكمه، فأخبر صلي الله عليه و سلم عن الولايات الواقعة بعد ذلك، و كأنّه إشارة إلي خلفاء بني أميّة، و ليس هذا علي طريق المدح، بل علي معني استقامة السّلطنة فأولهم يزيد بن معاوية، ثمّ معاوية بن يزيد، و لا يدخلهم ابن الزّبير، لأنّه من الصّحابة. و لا- مروان بن الحكم، لأنّه بويج له بعد بيعة ابن الزّبير، و كان ابن الزّبير أولي منه، فكان هو كالغاصب (2)، ثمّ عبد الملك، ثمّ الوليد، ثمّ سليمان، ثمّ عمر بن عبد العزيز، ثمّ يزيد بن عبد الملك، ثمّ هشام، ثمّ وليد بن يزيد، ثمّ يزيد بن الوليد، ثمّ إبراهيم بن الوليد، ثمّ مروان بن محمّد، فهؤلاء اثنا عشر، ثمّ خرجت الخلافة منهم إلي بني العباس.

قلت: هذه الوجوه الخمسة ما وقفت عليه في تأويل هذا الحديث، ممّا أورده العلماء من الأقوال، و الله سبحانه أعلم بحقيقة الحال، أحمد بن سليمان (3).

أقول: كلامه صريح في زعمه-تبعاً للصواعق (4) و السيوطي (5) قبلهما-في اتحاد مرام القاضي و شيخ الإسلام في فتح الباري (6)، مع وضوح المغايرة، و لفظ «لعلّ» اشتبه عليه فجعل القاضي حاكياً عن الغير، و الأمر سهل.

و الوجهان مرّ ما فيهما، و يأتي أيضاً ما له دخل، و أمّا الثاني في كلامه؛ فهو

ص: 301

1- قد طبع كتاب «فصل الخطاب» لخواجه پارسا في تاجيكستان، و لم نجدّه إلي الآن.

2- في النسخة المخطوطة: «كالغضب» و الصحيح ما أثبتناه.

3- انتهى كلام الفاضل أحمد بن سليمان في حاشية «تحفة اثني عشرية» .

4- «الصواعق المحرقة» ص 12.

5- «تاريخ الخلفاء» ص 10 و 11.

6- «فتح الباري» ج 13، ص 184 و 185.

السابق نقله في كلام السيوطي نقلا عن شيخ الإسلام، مع ضمّ تعيين المصداق من السيوطي (1) إلا أن يدلّ قوله: «وإن لم تتوال أيامهم» (2) بقوله: «وإن لم يتوالوا» و الظاهر أنه مصحّف «وإن لم يتوالوا» و أيّا ما كان، فقد مرّ حاله، و لو لا تعيين المصداق بما ذكر لكان له قرب إلي الأخبار كما لا يخفي.

و أمّا الوجه الثالث: فمن أفسد الوجوه، لصراحة الكثير من الأخبار من أجل نحو قوله: «لا يزال هذا الدّين صالحا إلي اثني عشر. . .» (3) الظاهر في اتصال ظهور الدّين الموجود في زمانه صلّي الله عليه و آله و سلّم بما يكون في زمانهم، و «المهدي يملأها قسطا و عدلا، بعد ما ملئت جورا و ظلما» (4) و نصت جملة منها بأنهم «ينصرون علي من ناوهم عليه» (5) و قال: لِيُظْهِرَ عَلَي الدّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (6) و من يبقى علي مذاق القوم، حتي ينصروا عليه؟! و ورد «أنّ المهدي صاحب دجال» و مرّ أيضا في الطائفة المنصورة «أنّ آخرهم يقاتل المسيح الدّجال (7)، فينتهي الأمر حينئذ» .

و ما حكاه القائل بقوله: «وجدت. . .» علي فرض صدقه لا يدلّ علي الانحصار أولا، و لا علي كون كلّ منهم إماما مهديا ثانيا، و لا هو أقرب بذلك في

ص: 302

-
- 1- «تاريخ الخلفاء» ص 11.
 - 2- نفس المصدر، ص 12.
 - 3- لم نجد هذه العبارة بل الأخبار الكثيرة هي: «لا يزال هذا الدين قائما أو ظاهرا أو عزيزا» كما في «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 87، 98، 99، 92، 90؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 4.
 - 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 37 و 52؛ «كنز العمال» ج 14، ص 264، ح 38655 «فراند السمطين» ج 2، ص 312، ح 562.
 - 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 98، 99، 101.
 - 6- التوبة: 9، الآية 33.
 - 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 434 و 437.

«الاثني عشر» المذكور في الروايات، هذا مع أن المذكور في الكلام ليس إلا الملك، فلعله غير الخلافة وإن كان نفسها في أخبار «الاثني عشر» .

ثم إنه كيف يجوز للرواة أن يرووا المقيّد بهذا الإطلاق «أو لرسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم» ترك قيده؟ بل وتخصيص ملكهم و عدّتهم، و ترك ذكر من يملك من قريش قبل المهدي، مع حكمه أو إخباره بدوام الأمر فيهم مطلقاً، كما هو قضية حديث ابن عمر (1) وغيره (2) أيضاً! كما عرفت، أو مقيّداً كما توهم؟ وكيف يذكره في جواب السؤال عن عدّة من يملك من أمته من غير تقييد بشيء (3)؟! وكيف تروي عايشة كما روت، إلي غير ذلك ممّا لا يحصي هنا، ولا يخفي علي أولي التّهيّ؟ وكيف يصنع الموجه لحديث «أبو بكر لا يلبث إلا قليلاً و عمر . . .» (4)؟ وكيف يفعل بما يوهم خروج السّلمطان من قريش إذا أحدثوا؟! ونحو ذلك وقد خرج، وأخبار الاشتراط بأمور، وبأخبار كون المهدي آخر الأمة (5)؟، بل وبحديث بكاء الصّحابة عند سماع حديث الاثني عشر (6)؟ .

وأما الوجه الرّابع، ففيه أنّ نفس العدد الخاص هو المخبر به في حديثي ابن مسعود المسئول في أحدهما عن قدر من يملك هذه الأمة من خليفة (7)، وفي الآخر عن قدر من يكون بعده خليفة (8) والأول سؤال عن قدر تمام من يملكهم،

ص: 303

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 29 و 93 و 128؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 155.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 93-107؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398 و 406.
- 4- «الصواعق المحرقة» ص 11.
- 5- «المستدرک علي الصحيحين» ج 4، ص 558.
- 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 98.
- 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398.
- 8- «نفس المصدر» ص 406.

و الثاني سؤال عن قدر من يكون خليفة من بعده، أي يثبت له الخلافة، فيساوي الأول و يظهر في المتّصل، و تمام خلفائه، فكأنه أخبر عن الخليفة بذلك العدد الخاص.

و في حديث عائشة (1) جعل العدد الخاص بالإشارة خبرا عن عدّة الخلفاء بعده الظاهر أو الصّريح في العموم الافرادى، كما لا يخفى.

و في حديث جابر الأخير جعل اسم العدد مع تمييزه اسم كان، و أخبر عنه بقوله: «لهذه الأمة» فقال: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة» (2)، فهو أيضا إخبار عن عدد خليفة الأمة بما هم أمة، و في جملة من أخباره «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» (3) و العدد اسم كان، و الطّرف المتقدّم خبره، و يعينه ما في بعض طرقها من قوله: «من بعدي» (4) و قوله: «كلّهم من قريش» (5) جملة خبرية خبر بعدّ خبر، لا وصفية، و مثله قوله: «يكون اثنا عشر أميرا، كلّهم من قريش» (6) إلاّ أنّ الخبر فيه محذوف للوضوح، فيكون إخبارا عن الخلفاء و الأمراء بعده بعددهم، و بكونهم من قريش، كما أسلفناه أيضا.

و لعلّ الموجّه المزبور يجعل قوله: «كلّهم من قريش» (7) جملة وصفية، إلاّ أن

ص:304

1- «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 154.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 105 و 106.

3- نفس المصدر، ص 92.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 99؛ «كنز العمال» ج 12، ص 24 و 33، ح 33803 و 33860.

5- نفس المصدر.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 87، 90، 92، 98.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 87 و 99؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 8، ص 127؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج

3، ص 3 و 4.

روايته ابن مسعود (1) ورواية عايشة (2) تشهد بخبريتها، فهي أظهر، وبذلك تحمل العبارة علي الخبرية في تمام طرق الرواية، حتى الأولى من روايات جابر (3)، وإن كان في بعضها علي وجه الاستيناف البياني، كما لا يخفي، والامتداد وإن لم يظهر من مثل قوله: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش» (4) علي وجه الصراحة، إلا أنه يكفي فيه كونه خبراً بخلافة العدة بعده، وعدة الخلفاء بعده، من غير اعتبار قيد من الاجتماع ونحوه، بعد وضوح الحاجة إلي الخليفة في تمام المدة الطويلة.

وأمّا قوله في بعض الطرق: «حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش» (5) فبعد ظهوره في المضيّ بقريته التعبير به في جملة وكونه غاية الأمر الممتد بعد وضوح استناده إلي مالك الأمر في الدين، وكذا حاجة أهل الدين إلي الخليفة فينصرف إلي خصوص المترتبين أيضاً، وربما يؤيده قول القواريري السابق؛ فلاحظ.

وأمّا قوله: «ما وليهم اثنا عشر رجلاً» (6) فصريح في الامتداد بكونه توقيتاً، لما سبقه المعلوم إرادة وجوده من بدو الأمر، وما أشار إليه «مسلم» في ذلك أظهر، لكونه إخباراً بمن يليهم «وكلهم من قريش» (7) كما عرفت.

وأمّا قوله: «حتى يمضي فيهم (8) أو منهم اثنا عشر...» (9) فذكر مضي العدد

ص: 305

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 398 و 406.
- 2- «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 154.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 87-92.
- 4- نفس المصدر، ص 92.
- 5- نفس المصدر، ص 96.
- 6- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.
- 7- نفس المصدر.
- 8- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.
- 9- «كنز العمال» ج 12، ص 32، ح 33848 و 33849 و 33852.

ظاهر في التعاقب، فلو أراد الاجتماع لقيده، مضافا إلي القرائن السابقة، ومنه يعلم الحال في قوله: «حتي يقوم» (1) و«حتي يكون» (2) كل ذلك مضافا إلي أنه حكم بقتل ثاني الخليفين، كما مر (3)، فكيف يكون الكثرة تجامع الخلافة؟! وتستتبع ما جعل غاية له من صلاح الدين، وهذا علي عليه السلام لم يترك معاوية تارك البيعة ورضي منه بالشام، ولم يعطه، إلي غير ذلك مما يدل علي بطلان تعدد خلفاء عصر واحد، وكيف يكون ظهور الدين وصلاحه واستقامته وغير ذلك في زمان هؤلاء؟! وأحد عشر منهم واجب القتل، ولا يتمكن منه في حقهم.

وأما قول القائل: «وإلي الآن لم يقع ذلك» (4) ففيه: أنه إذا كان المعيار علي التسمي وإقرار جماعة بالاسم، كيف عرف عدم الوقوع؟! وقد حكي السيوطي ما يقرب من ذلك آنفا (5)، ونعم انقضاء الإسلام بعد موت هؤلاء المجتمعين.

وبالجملة: فقضية أخبار الخلافة بمجموعها-إلا معلوم الفساد-و حكمة الحاجة إليها، ونحو ذلك؛ اعتبار الترتيب وسائر رواياته بعد وضوح كونها قضية واحدة، بل واتحاد مضمونها لما في روايات غير جابر أيضا، مضافا إلي الأخبار المعينة للخلفاء.

وبعبارة أخرى: إن الموجه رأي تلك الأخبار مجملة غير معين المصداق، وأراد تعيينه باحتمال لا يساعده ظاهر الأثر، ولو وجد في السنة ما يبيئه قدم علي أمثاله. مضافا إلي منافات الاحتمال المزبور لما عرفت من شواهد السنة، ونفس

ص:306

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 107، 101، 98؛ «كنز العمال» ج 12، ص 33، ح 33853.

2- «مسند أحمد بن حنبل»، ص 86 و 88 و 97 و 107.

3- الباب الاول، نقلا عن «الإمامة والسياسة» .

4- «حاشية أحمد بن سليمان في تحفة اثني عشرية» .

5- «تاريخ الخلفاء» ص 12.

تلك الأخبار؛ فلاحظ.

و أما الوجه الخامس: فكان الموجّه به قصر نظره إلي نحو قوله: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة» (1) ثم أراد تصحيح الخبر، بعد أن رأي أنه (2) لا يطابق الواقع، فأراد التّوجيه، و ادّعي عدم الدّلالة علي المدح، غافلا عمّا في تصديق الخلافة و عمّا جعل مضيقهم غاية له من استقامة الدّين و صلاحه المعلوم، خصوصا بعد شهادة الصّدّيق، كون مثل ذلك في كلّ زمان مستندا إلي إمامه و خليفته، و لا مدح أعلي ممّا في تلك الأخبار.

و أيّاما كان أخرج من كان قبل يزيد عن عناوين تلك الأخبار، و جعله أوّل من تشرف بذلك التّشريف (3).

و نقول: إذا كان أخبر عن الولايات الواقعة بعده؛ لا بدّ من مرجح يوجب الكشف عن هذا القدر خاصّة بلا زيادة، وليته أشار إليه، و إذا كان العدد عدد بعض الولاية؛ فأيّ داع لإخراج الصّحابي؟ ثمّ أيّ وجه بعد كون الخبر عن محض الملك و الخلافة في الظاهر للتخصيص ببني أميّة؟ فهو طول مدّة ملك هؤلاء الملوك، فمنهم من ملك أربعين يوما و أقلّ، أو استحكام ملكهم، و منهم من خلع و عاش مخلوعا، مع أنّ الأخبار بكونهم «كلّهم من قريش» (4) أن انصرف إلي أعلاهم فبني العباس أوّل من بني أميّة.

و بالجملة فعدم كون مثل ملك هؤلاء ذاتا و مدة بحيث يكون مورد الاهتمام من رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم في مرحلة الإخبار، و من غيره في مرحلة السّؤال و كذا

ص: 307

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 105 و 106.
 - 2- في النسخة المخطوطة: أن، و الصحيح ما أثبتناه.
 - 3- «حاشية تحفة اثني عشرية» نقلا عن «فصل الخطاب» حيث قال: فأولهم يزيد بن معاوية.
 - 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 92 و 93؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4 ص 127؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.

الجواب. حيث يتحسّر أن لم يسأله غيره منذ قدم العراق، ونحو ذلك يوجب القطع بعدم كون ذلك الملك مصبّ تلك الأخبار من رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وأصحابه مضافاً إلي الإطلاق وغيره ممّا ينافي الصّرف إلي ذلك، فضلاً عن ملاحظة كون مضيّ الاثني عشر عدل قيام الساعة في الغائيّة للذين (1) وغير ذلك (2)، وملاحظة وجود المغيّا من استقامة الأمر وظهور الإسلام ونحوه في زمانهم (3)، وملاحظة عدم انقطاع ذلك بعد مضيّهم، بل كون الأمر بعدهم أحسن منه في زمانهم، كما يعرفه العارف بالسير وما جرى بعدهم، ولا سيّما هذه الأزمان، ومن الجري أن يكون أصل التّوجيه من شيعة آل أبي سفيان، وجند بني مروان، وإن ألقى في روع غيرهم.

قال التّرمذي في كتاب الفتن من «صحيحه» في باب ما جاء في الخلافة حدّثنا أحمد بن منيع أخبرنا شريح (4) بن التّعمان. أخبرنا حشرج بن نبّاة، عن سعيد بن جمهان، قال: حدّثني سفينة، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: «الخلافة في أمّتي ثلاثون سنة، ثمّ ملك بعد ذلك» ثمّ قال لي سفينة: أمسك (5) خلافة أبي بكر (6) وخلافة عمر وخلافة عثمان، ثمّ قال لي (7): أمسك خلافة عليّ، قال (8): فوجدناها ثلاثين سنة، قال سعيد: فقلت له: إنّ بني أميّة يزعمون أنّ الخلافة فيهم، قال: كذبوا (9) بنو

ص: 308

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 89؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3 و 4.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 93، 96، 98؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 4.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 93، 96، 98؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 4.
- 4- في المصدر: سريح.
- 5- في المصدر: عليك.
- 6- في المصدر: ثمّ قال: .
- 7- في المصدر: -: لي.
- 8- في المصدر: -: قال: .
- 9- في المصدر: كذب.

الزّرقاء، بل هم ملوك من شرّ الملوك وقال (1): حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد (2)، و لا نعرفه إلا من حديثه (3).

الوجه الآخر لفضل بن روزبهان

وفي المقام وجه آخر استحسّنه ابن روزبهان، و هذا لفظه:

«و أمّا حمله علي الأئمّة الاثني عشر؛ فإن أريد بالخلافة العلم (4) و المعرفة و إيضاح الحجّة و القيام بإتمام منصب النبوة فلا مانع من الصّحّة، و يجوز هذا الحمل، بل يحسن (5)، و إن أريد (6) الزّعامة الكبرى و الإيالة العظمي فهذا أمر لا يصحّ، لأن من اثني عشر اثنين كان صاحب (7) الزّعامة (8) الكبرى و هما عليّ و حسن (رضي الله عنهما) و الباقيون لم يتصدّوا للزّعامة الكبرى. و لو قال الخصم:

إنّهم كانوا خلفاء، لكن منعهم التّاس عن حقّهم. قلنا: سلمت أنّهم لم يكونوا خلفاء بالفعل، بل بالقوّة و الاستحقاق، و ظاهر أنّ مراد الحديث أن يكونوا خلفاء قائمين بالرعاية (9) و الولاية، و إنّما الفائدة في خلافتهم في إقامة الدّين؟ و هذا ظاهر.

و الله أعلم» (10) انتهى موضع الحاجة.

ص: 309

1- في المصدر+: هذا.

2- في المصدر: سعيد بن جمهان.

3- «سنن الترمذي» ج 3، ص 341، ح 2326.

4- في المصدر: وراثّة العلم.

5- في المصدر-: بل يحسن.

6- في المصدر+: به.

7- في المصدر: كانا صاحباً، و الصحيح، كانا صاحبي.

8- في المصدر: للزّعامة.

9- في المصدر: بالزّعامة.

10- «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج 2، ص 478.

أقول: قد اتضح من الكلام في أخبار الباب الأول في الإمام ونحوه (1) معنى الخلافة و الخليفة و مبادئها، و منه يظهر أنّ العلم و المعرفة و التمكّن من إيضاح الحجّة، و القدرة علي القيام بإتمام منصب النّبوة و أشباه ذلك ممّا يتوقف عليه الإمامة، و أنّ من كان له ذلك و لوازمها مادام عمره و بالنسبة إلي كلّ الأئمّه صاحب منصب الإمامة، و لا يعرفه غير العالم بالسّرائر و العواقب و مراتب العباد، و الحوادث التي يحتاج الناس فيها إلي ذلك الملجأ و نحو ذلك. و لذلك يحتاج إلي التنصيص و التعريف من الباري تعالي. و تولّي الرعاية يحصل من رجوع الناس إليه و مباشرته ما يلزمه، كما في سائر الرّوساء. و ليس الرّئاسة علي الكثير و نحوها معتبرا في تحقّق أصل المعني و مبادئه، إذ لو كان- و العياذ بالله- توفيّ صلّي الله عليه و آله و سلّم عن اثنين كان أحدهما الخليفة بنصّ رواية ابن عمر «الأمر في قريش و لوبقي من الناس اثنان» (2) و لا يري فيه الرّعاية الكبرى و الإيالة العظمي التي ذكرها مع تحقّق الخلافة الفعلية علي الوجه الذي زعمه أيضا، بل و لو كفّ عن التصرف لخوف خارج الملة لم يضّر ذلك بتحقيق أصل معني الخلافة، نظير ما وقع لهارون.

قال تعالي و قال موسى لأخيه هارون أخلّفني في قومي و أصلح و لا تتبّع سبيل المُفسدين (3) و قال: فرجع موسى إلي قومه غضبان أسفاً قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً أفضال عليكم العهد أم أردتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي * قالوا ما أخلفنا موعداً بملكنا و لكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقدفناها فكذلك ألقى السامري* فأخرج لهم عجلًا جسداً له خوار

ص: 310

-
- 1- «الأخبار الدالة علي وجود الإمام بعد رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم» .
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 29 و 93؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 155؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 105؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 2؛ «لا يزال هذا الأمر...» .
 - 3- الأعراف: 7، الآية 142.

فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِي * أَفَلَا يَرُونَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا * وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى * قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي * قَالَ يَا بَنِ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (1) الآيات.

وقال: «وَإِتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌّ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ * وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرَحْمَنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا هَفُؤُنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْجِمْتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ» (2).

أقول: وفي تلك الآيات لنديد هارون وشبهه وأمثلة وفيها علوم مخزونة فتبصّر.

ونظير ما يكون للأنبياء قبل أن يطيعهم أحد من قومهم وما كان لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فوجود التابع لا مدخلة له في تحقيق واقع الرسالة بالفعل، وكذا الحال في الخلافة بعد ما تكون منصبا إلهيا بل وعلي غيره أيضا، أفقولون- والعياذ بالله- لو كان ارتد الناس كلهم غير أبي بكر كان انعزل عن الخلافة، أو لم يكن خليفة

ص: 311

1- طه: 20، الآيات 86-94.

2- الأعراف: 7، الآيات 148-152.

بالنسبة إلى أهل الردّة، وأنّ عثمان يوم الدار لم يكن له خلافة، أو أنّ الخليفة في حالة النوم ونحوها ممّا يكون فيه مسلوب التصرف ليس خليفة بالفعل، ألي غير ذلك ممّا لا يخفي، أو هي معني يتحقّق بمحقّقه ولا يزول إلاّ بموت ونحوه. وإن شئت، قلت: يتولي الزعامة لأنّه خليفة لا أنّها نفس الخلافة، ولعلّ ذلك واضح.

ثمّ إن هذا الشيخ قد سلم أن لو كان معني الخلافة ما أشار إليه- ولا مانع ويجوز الحمل (1)، بل يحسن ذلك الإقرار بتمام انطباق الأخبار علي هؤلاء، وأن لا يتخطاهم ولا تقتصر عنهم بوجه من الوجوه، فقد أقرّ بأن الناس وليهم الاثنا عشر بوجود ما أشار إليه فيهم (2)، وكانوا خلفائهم بالمعني (3)، فملكوهم ومضوا فيهم، ومنهم وامتدوا إلي الساعة، فأن قوله: «ما وليهم» (4) ممّا ذكره خصمه وأقرّ هو أيضا بصحته ووجوده في الصحاح (5). وكذا قوله: «حتّي تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة» (6)- والملك المذكور في بعض طرق الحديث (7) ليس غير الولاية المذكورة في الأوّل والرئاسة المشار إليها في الأخير، والخلافة المذكورة في الكلّ كما لا يخفي.

فلا- نحتاج معه إلي بحث في غير إثبات كون معني الخلافة ذلك، وهو أيضا ثبت بما أشرنا إلي ما ينادي به اليوم خبر «الملك في قريش» (8) من كون الخلافة منصبا

ص: 312

-
- 1- «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج 2، ص 487.
 - 2- نفس المصدر.
 - 3- نفس المصدر.
 - 4- «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 3.
 - 5- «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج 2، ص 486.
 - 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 89؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 4.
 - 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 364؛ «سنن الترمذي» ج 5، ص 384، ح 4028؛ «كنز العمال» ج 12، ص 25، ح 3811.
 - 8- نفس المصادر.

إلهيا يجعله لمن يشاء، والذي يجعله ذلك المعني الله أعلم حيث يجعل رسالته (1) ولا ينال عهدِي الظالمين (2) أطاعه الناس أم له، ولو أطاعوا ظهر جملة من آثار الرسالة ولوازمها وإلا لم تنتف من أصلها، وغير ذلك من أدلة إلهية المنصب، ومن ذلك يظهر الحال في ذيل كلامه.

و مع ذلك نقول: السلطنة في الظاهر صارت من اثار تلك الخلافة في موردها، كما كان في النبي صلي الله عليه وآله وسلم، و خلافة علي عليه السلام لم تتحقق في المرتبة الرابعة بل كانت من حين ما توفي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وإن شئت فأعرض ذلك علي أخبار وجوب الإيتام، فقل الخليفة إما أن يكون نفسه الإمام الوارد في تلك الروايات (3) أو غيره وعلي الأول يلزم وجوده متصفا بالخلافة عند وفات النبي صلي الله عليه وآله وسلم ومن هو بحكمه لما عرفت في محله؛ وعلي الثاني لا يكون رئيسا غير مرؤس وإلا كان جاهليا قضية ما سلف، ولا يتوهم ذلك فيمن أقر الرسول صلي الله عليه وآله وسلم بخلافته، و كونه رأس الرؤسا لا رئيس عليه، وعدم تصدي الباقيين لا- يوجب إلفوات بعض اثار الخلافة منع عن تحققة عائق، فكانوا خلفاء، و باشر الناس هذه الآثار، ولا يرتبط بذلك ما توهمه؛ فلاحظ.

و أما قوله: «و ظاهر أن مراد الحديث. . .» (4) ففيه أن الأحاديث لا تدل علي أزيد من إثبات الخلافة، و أما إناطة المضى بولايتهم، و قيام الدين بزمان خلافتهم، و عدم انقضائه ببقائهم، و عزته بوجودهم، و نحو ذلك، فقد عرفت أن الثابت بعد الغاية زوال الدين، و هلاكه، و ارتقاعه، و لم يحصل بعد، و لن يحصل ما وجدوا،

ص: 313

1- الأنعام: 6، الآية 124.

2- البقرة: 2، الآية 124.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 129 و 183؛ ج 4، ص 421.

4- «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج 2، ص 487.

ويستند بقائه إليهم وأما مثل قوله: «ينصرون علي من ناواهم عليه» (1) ونحوه فقد مرّ تفسيره (2) وكذا قوله: «لا يضرّهم من خالفهم» (3) «و من فارقه» (4) ونحو ذلك (5) فلا ذابّ عن حوزة الإسلام مثلهم، فإنّهم مثل جدهم في العلم والمجادلة بالتي هي أحسن (6).

وأما فائدة خلافتهم فالإعذار في الدعوة وإتمام الحجّة نظير ما يكون في الرسول ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (7) ولو حرم عن فوائدهم واحد لكان عن تقصيره. أو ظلم ظالم، فيعذرو لا حجّة له علي الله تعالي، وأما فائدة استخلافهم في إقامة الدين فهو فائدة بعث الرسول لا- بلاغ الدين، فعليهم أن يفعلوا ما وسعهم، وقد روا عليه ولا- يضرهم ما كان لهم عنه حاجز، ولا- بخلافهم ولا باستخلافهم، ولا المصلحة الداعية إلي الاستخلاف، فهذا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يخاطب بقوله تعالي: يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك (8)- وفي تفسير في علي عليه السلام (9) وإن لم تفعل فما بلّغت رسالتك والله يعصمك من

ص: 314

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 98 و 99 و 101.

2- في الباب الخامس «ايضاح؟؟؟ دلالة الأخبار» .

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 340؛ ج 4، ص 99؛ ج 5، ص 269؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج 1، ص 26؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 54.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 278، 269؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج 1، ص 26؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3، ص 53.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 34 و 279؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج 3 ص 53: «لا يضرهم من خذلهم» .

6- النحل: 16، الآية 125.

7- الأنفال: 8، الآية 42.

8- المائدة: 5، الآية 67.

9- «تفسير الثعلبي» ج 4، ص 92.

النَّاسِ (1) و يقول لعاشية: «لو لا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة و جعلت لها بايين. . .» (2) و هذا سيدنا عمر يقول: لو لا ان يقول الناس إنَّ عمر زاد في كتاب الله لكتبت اية الرجم بيدي. . .» (3) و كان ينهي الناس عن متعة الحج و لا ينتهي جماعة، و لا يتمكن مع صولته و رئاسته، و كذا كان عثمان ينهي عن المتعة و عليّ عليه السّلام يلبي عنده بهما، و يعارضه و لا ينتهي، و لا أقلّ من أراد ردّ الناس عنه يوم الدار و لم يتأت منه، و أشباه ذلك.

و بالجملة فنصب الخليفة فعل ينشاء عن دواعيه و هو الإعدار، و كذا تعيين شخص دون آخر، و وجود الشرائط و المبادي فيه دونه، و الواجب من العمل علي هذا الخليفة ما لا يمنع عنه مانع يعذره الله تعالى بمنعه، فإذا أكثر مورد المانع و قلّ حصول آثار الخلافة لم يضر ذلك بشيء، نظير ما في الأنبياء، بعث نوحا ليهدي قومه و فعل ما عليه، و قال: وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (4) و لعلّ كلّ ذلك واضح، و فلنقتصر بذلك في هذا المقام.

تعيين الاثني عشر

اشارة

و أما تعيين الاثني عشر فثلاثة منهم سبق ذكرهم (5)، و تعيينهم في ضمن أخبار تعيين أهل البيت (6) فالمهم التعرض للباقي منهم بعنوان كونهم من أهل البيت أو ما يساوق هذا المعني، حيث مرّ بقاء من يتمسك به من أهل بيته صلّي الله عليه و آله و سلّم إلي يوم

ص: 315

1- المائدة: 5، الآية 67.

2- «صحيح مسلم» الجزء الرابع، ج 2، ص 98: بشرك أو بكفر.

3- «الدر المنثور» ج 5، ص 180؛ «تفسير ابن كثير» ج 3، ص 271.

4- هود: 11، الآية 40.

5- «فتح الباري» ج 13، ص 184؛ «تاريخ الخلفاء» ص 12.

6- «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب السادس و السبعون، ص 440.

إنهم من العترة

وعن ابن أبي الحديد في الشرح: قال شيخنا أبو عثمان رحمه الله: قال أبو عبيدة: عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام في خطبة له لما بويح له: «ألا إنّ أبرار عترتي وأطياب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، ألا وإنا أهل بيت، من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبّعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، ومعنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخّر عنها غرق، ألا وبنا يدرك (1) كلّ مؤمن، وبنا يخلع (2) ربة الذل من (3) أعناقكم، وبنا فتح الله (4) لا بكم، وبنا (5) يختم لا بكم» (6).

قال: وقوله في آخره: «وبنا يختم (7) لا بكم» إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان (8).

وقال عليّ عليه السلام: «نحن النمرقة الوسطي بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي» (9).

ص: 316

1- في المصدر+: ترة.

2- في المصدر: تخلع.

3- في المصدر: عن.

4- في المصدر-: الله.

5- في المصدر: منّا.

6- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 1، ص 276.

7- في المصدر: تختم.

8- انتهى كلام ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» ج 1، ص 281.

9- «نهج البلاغة» كلمات القصار، رقم 109.

وفي المودة العاشرة من «مودة القربي»: و عن عليّ كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصي الله، هم العروة الوثقى و الوسيلة إلى الله جلّ و علا» (1).

الأئمة مخلوقون من طينته صَلَّى الله عليه وآله وسلم

«كفاية الطالب»: أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمّد الجوهري و غيره ببغداد؛ أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد، حدّثنا أحمد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن المظفر، حدّثنا محمد بن جعفر بن عبد الرّحيم، حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدّثنا عبد الرحمان بن عمران بن أبي ليلي أخو محمد بن عمران، حدّثنا يعقوب بن موسى الهاشمي، عن أبي رواد (2)، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم «من سره أن يحيي حياتي و يموت مماتي و يسكن جنة عدن التي غرسها ربّي عزّ و جلّ، فليوال عليا من بعدي و ليوال وليه، و ليقتد بالأئمة بعدي، فإنهم خلقوا من طينتي، رزقوا فهما و علما، و ييل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صلاتي، لا أنا لهم الله شفاعتي» (3).

ص: 317

1- «مودة القربي» المطبوع في «ينابيع المودة» الجزء الاول الباب السادس و الخمسون، ص 259.

2- في المصدر: أبي رداء عن إسماعيل بن رداد.

3- «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، الباب السادس و الخمسون، ص 94.

وعن «الحمويني»: أخبرني الخطيب نجم الدين عبد الله (1) بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات الناصري (2) بقرايتي عليه بيغداد بجامع المنصور، أنبأنا الشيخ الإمام [أحمد بن يعقوب بن عبد الله الماسناني (3) سماعا عليه، قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي إجازة إن لم يكن سماعا، قال: أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أحمد الإصبهاني]، قال: أخبرنا أبو نعيم (4) الحافظ، قال: حدّثنا محمد بن المظفر، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، حدّثنا (5) أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدّثنا (6) عبد الرحمان بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران، حدّثنا (7) يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي زياد (8)، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «من سرّه أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنات (9) غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما. . .» (10) فذكر مثله.

ص: 318

- 1- في المصدر: ابن عبد الله أبي السعادات.
- 2- في المصدر: البابصري؟؟؟ .
- 3- في المصدر: المارستاني.
- 4- في المصدر+: أحمد بن عبد الله.
- 5- في المصدر: قال: أنبأنا.
- 6- في المصدر: قال: أنبأنا.
- 7- في المصدر: قال: أنبأنا.
- 8- وفي النسخة المخطوطة: وفي بعض النسخ: ابن أبي رواد.
- 9- في المصدر: جنة.
- 10- «فرائد السمطين» ج 1، الباب الخامس، ص 53، ح 18.

«ينابيع المودّة» في الباب الثالث والأربعين: أخرج أبو نعيم الحافظ (1) و«الحموي» عن عكرمة، عن ابن عباس. . . فذكره (2).

وفي التاسع والخمسين فيما يرويه عن «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد المعتزلي - بعد ما قال في الشرح: بل أذكر شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الذين لا يهتمون فيه فروايتهم (3) توجب سكون النفس والاطمينان - الثاني عشر «من سرّه أن يحيي حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن شجرة طوبى التي غرسها ربّي، فليوال. . .» (4) فذكر مثله (5) وقال: ذكره صاحب «الحلية» أيضاً (6).

بيان أنّ عترته في الأخبار من شاركه في الطينة، و يعرف من

آثارها]

أقول: قوله «من بعدي» يعني في المرتبة دون الزمان، كما لا يخفي. ثم إنّ قوله: «خلقوا من طينتي. . .» إنّما يصح مع انفراد صلّي الله عليه وآله وسلّم من الناس في الطينة، كما هو واضح، ويكون ذلك علة إمامة هؤلاء العترة، ومنشأ أن يكونوا رزقوا فهما، وعلما. ثم إنّ ذلك دلّ علي اختصاص أمثال تلك الأخبار بمن علم مشاركته له صلّي الله عليه وآله وسلّم في الطينة وآثارها، ولا أقلّ من القطع بخروج من علم عدم المشاركة في حقه ويدلّ ذلك علي أن العترة لا يتحقّق من محض الولادة وإلّا كان صلّي الله عليه وآله وسلّم شارك ساير بني آدم في الطينة وشاركه كل من يولد منه أو ولد معه في طبقتة، حتي

ص: 319

- 1- «حلية الأولياء» ج 1، ص 86.
- 2- «ينابيع المودّة» الجزء الأول، الباب الثالث والأربعون، ص 126.
- 3- في «ينابيع المودّة»: + فضائله.
- 4- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 9، ص 170.
- 5- انتهى كلام ابن أبي الحديد في «ينابيع المودّة» الباب التاسع والخمسين، ص 314.
- 6- «حلية الأولياء» ج 1، ص 86.

يلزم مشاركة أبي لهب أيضا.

وكل ذلك واضح الفساد، ويعرف المغايرة في الطينة من المغايرة في آثارها و لوازمها كما لا يخفي.

إن ذريته الطاهرين أئمة يحجزون عن الضلال

«الخوارزمي» في الفصل السادس من كتابه: وأخبرنا الإمام الأجل أخي شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد المكي، قال: أخبرنا الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل إجازة، حدّثني السيد الإمام الأجل المرشد بالله أبو الحسين (1) يحيى بن الموفق بالله، أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حمّاد المعروف بابن ميثم (2) أخبرنا أبو القاسم (3) بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبطالب، حدّثني أبو جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ الشهيد عليهم السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلم يقول: «من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي (4)، ويدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبطالب وذريته الطاهرين (5)، أئمة الهدى ومصايح الدجي من بعدي (6)، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلي باب

ص: 320

1- في المصدر: أبو الحسن.

2- في المصدر: بن ميثم.

3- في المصدر+: أبو محمّد القاسم.

4- في المصدر: مماتي.

5- في المصدر:- الطاهرين.

6- في المصدر: بعده.

وفي «ينابيع المودة» في الباب الثالث والأربعين: أخرج موفق بن (2) أحمد الخوارزمي عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني جعفر الصادق عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين رضي الله عنهم، قال: «سمعت . . فذكره.

ثم قال- بعد ثلاثة أسطر-: أخرج موفق بن أحمد عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين رضي الله عنهم، قال: سمعت جدّي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: «من أحبّ أن يحيي حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربّي، وغرس فيها قضيبا بيده، ونفخ فيها من روحه، فليوال عليا وذريته الطاهرين، أئمة الهدى (3) من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلي باب الردى» (4).

إن الإمامة في ولد علي عليه السلام

«الخوارزمي» في أواخر الفصل التاسع عشر، من كتابه: وأخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرنا (5) شيرويه، أخبرنا (6) أبو طالب أحمد بن محمّد بن خالد الزنجاني (7) الصوفي بقرائتي عليه من أصل سماعه في مسجد الشونيزية رحمها الله أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمان بن محمد بن طلحة الصيدائي (8) بها،

ص: 321

1- «المناقب» الفصل السادس، ص 75، ح 55.

2- في المصدر-: بن أحمد.

3- في المصدر+: و مصابيح الدجى.

4- «ينابيع المودة» الجزء الأوّل، الباب الثالث والأربعون، ص 127 و 128.

5- في المصدر: أخبرني أبي شيرويه.

6- في المصدر: أخبرني.

7- في المصدر: خال الريحاني وفي النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: الريحاني.

8- في المصدر: الصيداني.

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الحلبي بمصر، حدّثنا أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي، حدّثنا علي بن العباس المقانعي، حدّثني سعيد بن مزيد (1) الكندي، حدّثنا عبيد الله بن حازم الخزاعي، عن إبراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي، عن (2) النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم، أنّه قال لعلي عليه السّلام: «يا علي! تختم باليمين تكن من المقرّبين، قال: يا رسول الله! ومن (3) المقرّبين؟ قال:

«جبرئيل وميكائيل» قال: فبم أتختم يا رسول الله، قال: «بالعقيق الأحمر، فإنّه جبل أقرّ لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة ولمحيبك بالجنّة، ولشيعته ولدك بالفردوس» (4).

إِنَّ الْأُئِمَّةَ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

و عن ابن المغازلي: أخبرنا القاضي أبو تمام عليّ بن محمّد بن الحسين، قال (5):

أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن عليّ بن جعفر بن (6) محمّد بن المعلّي الحنوطي (7) إذنا، قال (8): حدّثني أبو الطيّب محمّد بن حبيش بن عبد الله بن هارون التّيلي في الطّران (9) بواسطة سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة (10)، قال: حدّثنا (11)

ص: 322

- 1- في المصدر: مرثد، وفي النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: مؤيد وفي بعض آخر: زيد.
- 2- في المصدر: أنّ.
- 3- في المصدر: ما.
- 4- «المناقب» الفصل التاسع عشر، ص 325، ح 335.
- 5- في المصدر: قال: .
- 6- في المصدر: بن محمّد.
- 7- في المصدر: الخيوطي.
- 8- في المصدر: قال: .
- 9- في المصدر: في الطراز.
- 10- في المصدر: ثلاثمائة.
- 11- في المصدر: أخبرنا المشرف.

أشرف بن سعيد الزراع (1)، حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحرامي (2)، حدّثنا سفيان بن حمزة الأسلمي عن كثير بن زيد، قال: دخل الأعمش علي المنصور و هو جالس للمظالم فلما بصر به قال: تصدّر (3) يا سليمان! قال (4): أنا صدر حيث جلست. ثم قال: حدّثني الصادق عليه السّلام، قال: حدّثني الباقر عليه السّلام، قال:

حدّثني السّجّاد عليه السّلام، قال: حدّثني الشهيد عليه السّلام، قال: حدّثني التقيّ و هو الوجّي أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السّلام، قال: حدّثني رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم (5) قال: أتاني جبرئيل انفا (6) فقال: تختموا بالعقيق، فإنّه أول حجر شهد الله بالوحدانيّة، و لي بالنبوة، و لعليّ بالوصيّة، و لولده بالإمامة و لشيعته بالجنّة» (7) فاستدار الناس بوجوههم نحوه، فقيل له: تذكر قوما تعلم (8) من لا يعلم (9)، فقال الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب و الباقر محمّد بن عليّ (10) و السّجّاد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب و الشهيد الحسين بن عليّ و الوصي و هو التقيّ عليّ بن أبيطالب (11).

ص: 323

- 1- في المصدر: الذارع.
- 2- في المصدر: الحرامي.
- 3- في المصدر: يا سليمان تصدّر.
- 4- في المصدر: فقال.
- 5- في المصدر: النبي.
- 6- في المصدر: - أنفا.
- 7- في المصدر: + قال: .
- 8- في المصدر: فتعلم.
- 9- في المصدر: لا نعلم.
- 10- في المصدر: - و الباقر محمّد بن عليّ.
- 11- «مناقب علي بن أبي طالب» لابن المغازلي، ص 281، ح 328.

وأيضا أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة، أنّ أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شاذب، أخبرهم، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدّثنا أحمد بن خليل ببلخ، حدّثني محمد بن أبي محمود، قال (1): حدّثنا يحيى بن أبي معروف، قال (2): حدّثنا محمد بن سهل البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: كَمِشَّةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ (3) قال: المشكوة فاطمة و المصباح الحسن و الحسين، و الزُّجَاجَةُ الحسين كأنّها كَوُكَبٌ دُرِّيٌّ قال: كانت فاطمة كوكبا دريّا من نساء العالمين يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ الشجرة المباركة إبراهيم لا شَرَقِيَّةً وَ لا غَرَبِيَّةً لا يهوديّه و لا نصرانية يكادُ رِيثُهَا يُضِيءُ 4 وَ لَوْ لَمْ تَمَسْسُهُ نَارٌ، نُورٌ عَلَي نُوْرٍ مِنْهَا (4) إمام بعد إمام يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ قال: يهدي الله عزّ وجلّ لولايتنا من يشاء» (5).

الأئمة من ولدها

و عن «الحمويني»: أخبرني الإمام نجم الدين عيسى بن الحسين الطبري رحمه الله إجازة، بجميع كتاب مقتل أمير المؤمنين الحسين بن علي عليهما السلام، قال: أخبرني

ص: 324

- 1- في المصدر-: قال: .
- 2- في المصدر-: قال: .
- 3- النور: 24، الآية 35.
- 4- في المصدر+: قال: فيها.
- 5- «مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام» لابن المغازلي، ص 316، ح 361.

النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فيلوال عليا بعدي، وليعاد عدوه وليأتّم بالإئمة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي و حجج الله علي خلقه بعدي، وسادات أمّتي، وقادات الاتقياء إلي الجنة، حزبهم حزبي، و حزبي حزب الله، و حزب أعدائهم حزب الشيطان (1).

إنّ بقاء أهل الإيمان بقاء واحد من ذريته الأئمة

زيد بن حارثة قال: لمّا كانت الليلة التي أخذ فيها رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم علي الأنصار بيعته (2) الأولي قال: «أنا اخذ عليكم بما أخذ الله علي النبيين من قبلي أن تحفظوني و تمنعوني عمّا تمنعون أنفسكم (3) و تمنعوا عليّ بن أبيطالب كما (4) تمنعون أنفسكم عنه (5) فإنّه الصديق الأكبر، يزيد الله دينكم، وإنّ الله أعطي موسى العصا، وإبراهيم برّد النار، و عيسى الكلمات يحيي بها الموتى، و أعطاني هذا عليًا، و لكلّ نبي آية و هذا آية ربي، و الأئمة الطاهرين من ولده آيات ربّي، لن تخلو الأرض من أهل الإيمان ما أبقى الله أحدا من ذريته واحدا» (6).

إنّهم عصموا

عن أصبغ بن نباته، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يقول:

ص: 326

-
- 1- «موّدة القربي» في المودّة العاشرة، المطبوع في «ينابيع المودّة» الجزء الاول، في الباب السادس والخمسون، ص 258.
 - 2- في المصدر: بيعة.
 - 3- في المصدر+: عنه.
 - 4- في المصدر: عمّا.
 - 5- في المصدر+: و تحفظوه.
 - 6- نفس المصدر.

«أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون ومعصومون» (1).

«ينابيع المودة» في الباب السابع والسبعين: وعن ابن عباس، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . . (2) فذكر مثله وقال: أخرجه «الحموي» (3).

الخوارزمي في «الباب التاسع عشر» من كتابه: وبهذا الإسناد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: يا عليّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجرتك، وأخذ (4) شيعة ولدك بحجرتهم، فتري أين يؤمر بنا؟ (5)

تعيينهم بعددهم وغيره

أقول: والإسناد ما سبق عدّة من الأحاديث وهذا لفظه:

وأخبرنا الشيخ الفقيه العدل الحافظ (6) أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني، حدّثني أبو الحسين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العليّ بن بندار، حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدّثنا أبو أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى

ص: 327

1- نفس المصدر.

2- «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب السابع والسبعون، ص 445.

3- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي والثلاثون، ص 132، ح 430.

4- في المصدر: وأخذت.

5- «المناقب» الفصل التاسع عشر، ص 296، ح 289.

6- في المصدر: الثقة الحافظ العدل.

الرضا، فذكر الطريق في النسب الطاهر، ثمّ تعيينهم بعددهم للخلافة (1).

رواية سلمان

«ينابيع المودة» في الباب، في «مودة القربي» في المودة العاشرة، عن عباية بن ربعي رضي الله عنه (2) مرفوعا «أنا سيّد النبيين وعلّيّ سيد الوصيين وأنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليّ وآخرهم القائم المهدي» .

وعن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: دخلت علي النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم فإذا الحسين عليه السلام علي فخذه وهو يقبّل خديه ويلثم فاه (3) ويقول:

«أنت سيد ابن سيد أخو (4) سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام (5)، وأنت حجة ابن حجة وأخو حجة (6) و(7) أبو حجج تسعة (8) تاسعهم القائم المهدي» (9)(10).

أيضا أخرجه الحموي (11)، وموفق بن أحمد الخوارزمي (12).

أقول: بعض الاثبات-بعد نقله روايتين عن «الخوارزمي» يأتي الإشارة

ص:328

1- «المناقب» الفصل التاسع عشر، ص 293، ح 280.

2- في النسخة المخطوطة: وفي بعض النسخ: عن جابر رفعه.

3- وفي بعض النسخ: يقبل عينيه ويقبل فاه.

4- في المصدر-: أخو سيد.

5- في المصدر-: أخو إمام.

6- في المصدر-: وأخو حجة.

7- في المصدر+: أنت.

8- وفي النسخة المخطوطة: وفي «المناقب»: أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم. . .

9- في المصدر: قائمهم.

10- «ينابيع المودة»؛ الجزء الأول الباب السادس والخمسون، ص 258؛ الجزء الثاني الباب السابع والسبعون ص 445.

11- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي والستون، ص 313، ح 564.

12- «مقتل الحسين» الجزء الأول، الفصل السابع، ص 146.

إليهما في سندهما ابن شاذان- ما هذا لفظه: و بالإسناد السابق الإشارة إليهم عن ابن شاذان، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد العلوي الطبري، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، حدّثني جدّي أحمد بن محمّد، عن أبيه عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، قال: حدّثنا أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان المحمّدي. . . ثمّ ذكر الحديث إلّا أنّ فيه زيادة «أبو السادات أبو الأئمة».

(1)

أقول: وكذا أو جدته مرويًا عن «المناقب المائة» (2) لأبي الحسن ابن شاذان رحمه الله وكلّها من طرق أهل السنة.

و ثبت اخر بما هذا لفظه: موفق بن أحمد في كتابه: حدّثني فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي فيما كتب إليّ من همذان، قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمّد الزينبي، قال:

أخبرنا إمام الأئمة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أبو محمّد. . . (3) فذكره باختلاف يسير يظن أنّه من النسخ.

ثمّ إنّ الأخبار الدالّة علي إمامة أولاد الحسين عليه السّلام كثيرة أوردنا جملة منها في كتابنا السابق «أبهي الدرر تكملة عقد الدرر» (4) يراجعها من أراد وجلّها عن «ينابيع المودّة» و هو كتاب شايع النسخة وإن تفرقت الأخبار في أبوابها.

ص: 329

1- «غاية المرام» ج 1، المقصد الأول، الباب العاشر، ص 102، ح 3.

2- «مئة منقبة» من مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام، المنقبة الثامنة والخمسون، ص 113.

3- «غاية المرام» ج 1، المقصد الأول، الباب الثاني عشر، ص 128، ح 20؛ «مقتل الحسين» للخوارزمي، الجزء الأول، الفصل السابع، ص 146.

4- «أبهي الدرر تكملة عقد الدرر» مخطوط.

وعن الحموي في «فرائد السمطين»: أخبرني (1) الشيخ الزاهد جمال الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد بن الخليل الصوفي الخليلي القزويني بقرائتي عليه ب «نخر آباد» (2) في شهر ربيع الآخر، سنة سبع وستين وست مائة، قال: أنبأنا الشيخ أبو حفص عمر بن أبي بكر بن محمد بن عامر التميمي - في منزلنا برباط الغزاونة الملاصق بالمسجد الحرام تجاه الكعبة (3) المعظمة في العشر الأخير من شوال سنة سبع و ثلاثين وست مائة بقرائتي عليه - (4) أبي الهادي عيسى بن يحيى بن أحمد الصوفي السيسبي (5) الأنصاري، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله يعلي بن أبي مسلم بن يعلي الصوفي القزويني بقرائته علينا في السادس من رجب سنة ثمان وست مائة بالحرم الشريف، قال: أخبرني (6) أبو الهادي صواب بن عبد الله الحبشي خادم الضريح النبوي صلّي الله عليه وآله وسلّم بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة زادها الله شرفاً عند باب الخردرة (7) في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وست مائة بقرائتي عليه، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الإصبهاني بدمشق، قال:

أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الله بن إسماعيل (8)، قال: حدّثنا عثمان بن طلوت، قال:

تبأنا بشر بن أبي عمرو بن العلاء النحوي (9)، قال: حدّثني أبو عمرو بن العلاء

ص: 330

- 1- في المصدر: أخبرنا.
- 2- في المصدر: «بحر آباد».
- 3- في المصدر: القبلة.
- 4- في المصدر: + عن.
- 5- في المصدر: السبي.
- 6- في المصدر: + الشيخ.
- 7- في المصدر: - عند باب الخردرة.
- 8- في المصدر: - قال: حدّثنا عبد الله بن إسماعيل.
- 9- في المصدر: حدّثنا كثير بن بشر أبو عمرو وابن علي النحوي.

القاري، عن ابن (1) أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت يوماً مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بعض حيطان المدينة، ويد عليّ عليه السّلام في يده فمررتنا (2) بنخل فصاح النخل: «هذا محمّد سيد الأنبياء وهذا عليّ سيد الأوصياء و (3) أبو الأئمة الطاهرين» ثمّ مررتنا بنخل فصاح النخل: «هذا محمّد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهذا عليّ سيف الله» فالتفت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إليّ عليّ عليه السّلام، فقال: «يا عليّ! سمه الصيحاني (4) فسمي من ذلك اليوم بصيحاني» (5) (6).

تعيينهم بأسمائهم و غيرها

و أمّا تعيينهم بأسمائهم الشريفة و غيرها فعن الحموي في «فرائد السمطين» :

أنبأني (7) الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن (8) المطهر الحلبي رضي الله عنه، عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة السليمي (9) رحمه الله بروايته عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن عبد الصمد، عن والده، عن جدّه محمّد، عن أبيه، عن جماعة منهم السيد أبو البركات عليّ بن الحسن الخوزي العلوي (10)

ص: 331

- 1- في المصدر:- ابن.
- 2- في المصدر: فمرّ.
- 3- في المصدر:- و.
- 4- في المصدر: قال.
- 5- في المصدر: بالصيحاني.
- 6- «فرائد السمطين» ج 1، الباب الثالث والعشرون، ص 137، ح 101.
- 7- في المصدر: أنبأنا.
- 8- في المصدر:- بن.
- 9- في المصدر: النيلي.
- 10- في المصدر: علي بن الحسين الجوري.

و أبو بكر محمّد بن أحمد بن علي المقرئ (1) و الفقيه أبو جعفر محمّد بن إبراهيم القاضي (2) بروايتهم عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (3)، قال: حدّثنا محمّد بن علي ما جيلويه (4) رضي الله عنه، قال حدّثني (5) عمّي أبو القاسم (6)، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ القرشي، قال: حدّثني (7) أبو الربيع الزهراني، قال: حدّثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس (8). . . فساق حديث دردايل و مولد الحسين عليه السّلام و اطلاع أمّه بأنّه يقتل (9)، فقال: فبكت فاطمة عليها السّلام، ثمّ قالت: «يا

ص: 332

- 1- في المصدر: المعمرى.
- 2- في المصدر: القاينى.
- 3- في المصدر: + القمى جميع مصنفاته و رواياته رحمه الله.
- 4- في المصدر: علي بن ماجيلويه.
- 5- في المصدر: حدّثنا.
- 6- في المصدر: محمّد بن أبي القاسم.
- 7- في المصدر: حدّثنا.
- 8- في المصدر: قال ابن عباس.
- 9- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الرابع و الثلاثون، ص 152، ح 446، هذا نص الحديث: قال ابن عباس: سمعت النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، يقول: إنّ الله تبارك و تعالي ملكا يقال له: دردايل كان له ست عشر الف جناح ما بين الجناح إلي الجناح هواء، و الهواء كما بين السماء إلي الأرض، فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء، فعلم الله ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له إثنان و ثلاثون ألف جناح، ثمّ أوحى الله جلّ جلاله إليه: أن طر، فطار مقدار خمسين عاما فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش فلمّا علم الله إتحابه أوحى إليه: أيّها الملك عد إلي مكانك فأنا عظيم كل عظيم و ليس فوقى شيء و لا أوصف بمكان، فسلب الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة. فلمّا ولد الحسين بن عليّ عليهما السّلام - و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عزّ و جلّ إلي مالك خازن النار: أن أحمد النيران علي أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار

ليتنى لم ألدّه، قاتل الحسين في النار، فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة! ولكنّه لا يقتل حتّي يكون منه إمام
يكون منه الأئمة الهادية.

ص: 333

قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: والأئمة من بعدي (1) الهادي والمهدي والعدل والناصر علي، الحسن، الحسين، علي بن الحسين (2) والسفاح والنفاع والأمين والمؤمن محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى (3)، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي والإمام والفعال والعلم (4) ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم، ابن الحسن بن علي القائم (5) فسكتت (6) فاطمة عليها السلام من البكاء. . .

الخبر (7).

أقول: النسخة الناقلة سقيمة، والرواية في كتاب «أبي جعفر رحمه الله» هكذا:

«والأئمة بعدي الهادي علي، والمهدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور علي بن الحسين، والشفّاع محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤمن (8) علي بن موسى، والإمام (9) محمد بن علي، والفعال (10) علي بن محمد، والعلّام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف فسكتت فاطمة. . .» الخبر (11).

ص: 334

1- في المصدر: ثم قال عليه السلام: والأئمة بعدي هم.

2- في المصدر: الهادي علي، والمهدي الحسن، والعدل الحسين، والناصر علي بن الحسين.

3- في المصدر: والسفّاح محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤمن علي بن موسى.

4- في المصدر: والإمام محمد بن علي، والفعال علي بن محمد، والعلّام الحسن بن علي.

5- في المصدر: ابن الحسن بن علي القائم.

6- في المصدر: فسكتت.

7- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الخامس والثلاثون، ص 151-154.

8- في المصدر: الرضا.

9- في المصدر: الفعّال.

10- في المصدر: المؤمن.

11- «كمال الدين وتمام النعمة» ج 1، الباب الرابع والعشرون، ص 284، ح 36.

أقول: أعتمد «الحموي» علي نقل رجال الشيعة عن أبي الربيع و من بعده (1) وقد فعل نحو ذلك في غير موضع فيما وجدنا من النقل عنه.

رواية ابن عباس

وعن «الحموي» بإسناده هذا أو غيره عن أبي جعفر- و ظني أنه الخزاز دون ابن بابويه فاشتبه في الكنية أيضا-أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلّب الشيباني، قال: حدّثنا أحمد (2) بن مطرف بن سواد (3) بن الحسين القاضي البستي (4) بمكة، قال: حدّثني (5) أبو حاتم (6) المغيرة بن محمد بن مهلب (7) قال:

حدّثنا (8) عبد الغفار بن كثير الكوفي، عن إبراهيم بن حميد (9) عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قدم يهودي. . . (10) فساق الحديث إلي أن قال:

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلاّ وله وصي، وإنّ نبينا موسى بن عمران أوصي إلي يوشع بن نون.

فقال: «نعم؛ إنّ وصيي و الخليفة (11) بعدي عليّ بن أيطالب و بعده سبطاي:

ص: 335

1- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الخامس و الثلاثون ص 151-154.

2- في المصدر: عن أحمد.

3- في المصدر: سوار.

4- في المصدر: الحسن.

5- في المصدر:- قال: حدّثني.

6- في المصدر: أنبأنا أبو حاتم المهلب.

7- في المصدر:- بن مهلب.

8- في المصدر: أنبأنا.

9- في المصدر: هيثم بن حميد.

10- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي و الثلاثون، ص 133، ح 431.

11- في المصدر+: من.

الحسن و (1)الحسين عليهما السلام تتلوهم (2)تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار.

قال: يا محمّد! فسّمهم لي. قال: «نعم؛ إذا مضى الحسين فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن (3)ثم الحجة ابن الحسن، فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل» .

قال: فأين مكانهم في (4)الجنة؟ قال: «معني في درجتي» قال: أشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله صلي الله عليه و سلم و أشهد أنّهم الأوصياء (5)بعدي، و لقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة، و فيما عهد إلينا موسى بن عمران، أنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبيّ يقال له: أحمد خاتم الأنبياء، لا نبيّ بعده، فيخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباب.

قال: فقال: «يا أبا عمارة أتعرف الأسباب»؟ قال: نعم، يا رسول الله! إنهم كانوا اثني عشر، قال: إنّ (6)أولهم لاوي بن برخيا و هو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة (7)ثم عاد، فأظهر الله شريعته بعد دراستها، و قاتل مع قرسطيا (8)الملك حتّى قتله.

فقال عليه السلام: «كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، و القذة

ص:336

1- في المصدر: ثم.

2- في المصدر يتلوه.

3- في المصدر: فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، ثمّ ابنه عليّ ثمّ ابنه الحسن.

4- في المصدر: من.

5- في المصدر+: من.

6- في المصدر-: قال: إنّ.

7- في المصدر+: طويلة.

8- في المصدر: قاتل قرشطيا.

بالقذة و(1)الثاني عشر من ولدي يغيب حتّي لا يري و يأتي علي أمتي زمن لا يبقي من الإسلام إلا اسمه و من القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الإسلام و يجدد» (2)، ثم قال عليه السلام: «طوبى لمن أحبهم، و الويل لمبغضهم، و طوبى لمن تمسك بهم» .

فانتفض نعثل و قام بين يدي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و أنشأ يقول:

صلّي الاله ذو العلا (3) عليك يا خير البشر

أنت النبيّ المصطفى و الهاشمي المفتخر

بكم هدانا ربنا و فيك نرجو ما أمر

و معشر سميتهم أئمة اثني عشر

حباهم ربّ العلي ثم اصطفاهم (4) من كدر

قد فاز من والاهم و خاب من عادي الزهر

آخرهم يشفي الظما و هو الإمام المنتظر

عترتك الأختيار لي و التّابعون ما أمر

من كان عنهم معرضا فسوف تصلاه سقر

(5) (6)أقول: «الحمويّني» يروي كتاب «كفاية الأثر» للخزاز عن منتجب الدين عليّ بن عبد الله بن الحسين بن بابويه، عن السيد أبي محمّد شمس الشرف بن عليّ بن عبد الله الحسيني النيلي، عن الشيخ المفيد أبي محمّد عبد الرحمان بن أحمد بن

ص:337

1- في المصدر+: أنّ.

2- في المصدر+: الدين.

3- في المصدر: العليّ ذو العلي.

4- في المصدر: صفاهم.

5- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي و الثلاثون، ص 134، ح 431؛ يصلي بالسقر.

6- هذا الحديث نقله الخزاز في «كفاية الأثر» ص 11، مع اختلاف يسير.

الحسين النيسابوري الخزاعي، عن الشيخ أبي المفضل محمد بن الحسين بن سعيد القمي المجاور ببغداد، عن الشيخ علي بن محمد الخزاز المصنف.

علي بن طاوس في «الطرائف»: «ورأيت في كتبهم و تصانيفهم و رواياتهم غير ذلك ممّا يطول تعداده، يتضمن الشهادة للفرقة الشيعية بتعيين أئمتهم الاثني عشر، و أسمائهم» (1).

ك «ما رواه المسمي عندهم صدر الأئمة، أخطب خطباء خوارزم، موفق بن أحمد المكي في كتابه (2)، قال: حدّثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد (3) البغدادي، فيما كتب إليّ من همدان، قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي (4) قال: أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الحافظ (5)، قال: حدّثنا علي بن سنان (6) الموصلي، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد، عن زياد بن مسلم، عن عبد الرحمان بن (7) يزيد عن جابر (8) عن سلامة، عن أبي سليمان الراعي (9) راعي رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم، قال: سمعت النبي صلّي الله عليه وآله و سلّم (10)، يقول:

ص: 338

-
- 1- «الطرائف في معرفة المذاهب»، ص 175.
 - 2- «مقتل الحسين» الجزء الأوّل، الفصل السادس، ص 95، و لكن لم يذكر فيه الرواة إلي الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان، حيث قال الخوارزمي فيه: «و ذكر الإمام. . .» كما أنّ المنقول في «الطرائف» يختلف مع «مقتل الحسين» باختلاف يسير.
 - 3- «الطرائف» -: بن محمد.
 - 4- في المصدر: الحسين بن محمد الزبيبي.
 - 5- في المصدر: أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ.
 - 6- في المصدر: شاذان.
 - 7- في المصدر: عن زيد بن جابر.
 - 8- وفي بعض النسخ: زيد بن جابر.
 - 9- وفي المصدر -: الراعي.
 - 10- في المصدر: رسول الله.

«ليلة أسري بي إلي السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ (1) فقلت: «و المؤمنون»، قال: صدقت يا محمّد! من خلّقت في أمّتك؟ قلت: «خيرها» قال: عليّ بن أبيطالب؟ قلت: «نعم» يا رب!

قال: يا محمّد! إنّي أطلعت إلي الأرض اطلاعة، فأخترتك منها، فشققت لك اسما من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلاّ ذكرت معي، فأنا المحمود و أنت محمّد.

ثمّ أطلعت الثانية، فأخترت منها عليا، و شققت له اسما من أسمائي، فأنا الأعلى و هو عليّ، يا محمّد! إنّي (2) خلّقت عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده (3) من نوري ثمّ عرضت (4) و لا يتكم لأهل السماء (5) فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، و من جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد! لو أنّ عبدا من عبادي عبدني حتي ينقطع أو يصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جا حدا لولايتكم، ما غفرت له حتّي يقرّ بولايتكم.

يا محمّد أ تحبّ (6) أن تراهم؟ قلت: «نعم يا رب» فقال: التفت عن يمين العرش، فألّفت فإذا (7) بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ و المهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون

ص:339

1- البقرة:2، الآية 285.

2- في المصدر: إنّي خلّقتك و خلّقت عليا.

3- في المصدر: ولد الحسين.

4- في المصدر: من شبح نور من نوري و عرضت.

5- في المصدر: علي أهل السماوات و الأرض.

6- في المصدر: تحب.

7- في المصدر: أنا.

و هو (1) في وسطهم يعني المهدي (2) عليه السلام، كأنه كوكب دُرّي (3) قال: يا محمّد! هؤلاء الحجج و هو (4) الثائر من عترتك، (5) و عزّتي و جلالتي! أنّه الحجة الواجبة لأوليائي و المنتقم من أعدائي» (6).

أقول: و رواه بعض الأثبات عن كتاب «السيد» رحمه الله بهذه العبارة أيضا (7).

و روي بعض الأجلة من ثقة السادات في سبعة مواضع من كتابه عن «الخوارزمي» بعين تلك العبارة، مصرحا في جملة منها ب «أنّ كلّ ما يرويه عن «الخوارزمي» فهو من كتابه في «فضائل علي عليه السلام» (8).

و قال أيضا: و روي هذا الحديث جماعة من الخاصة و العامة، رواه الطوسي في «الغيبة» (9) و أبو الحسن بن شاذان في «المناقب المائة» (10) من طريق العامه، و رواه صاحب «المقتضب» (11) و صاحب «الكنز الخفي» (12) و «الحموي» (13) من العامة (14).

ص: 340

1- في المصدر: المهدي.

2- في المصدر -: يعني المهدي.

3- في المصدر +: بينهم و.

4- في المصدر: هذا.

5- في المصدر +: يا محمّد.

6- «الطرائف» ج 1، ص 172، ح 270.

7- «روضة الأحباب» في سيرة النبي و آل و الأصحاب» مخطوط.

8- «غاية المرام» ج 1، المقصد الأوّل، الباب الثامن، ص 62، ح 1.

9- «كتاب الغيبة» ص 95.

10- «مأة منقبة» المنقبة السابع عشر، ص 62.

11- «مقتضب الأثر» الجزء الأوّل، ص 10.

12- «الكنز الخفي» .

13- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي و الستون، ص 319، ح 571.

14- «غاية المرام» ج 2، المقصد الأوّل، الباب الرابع و العشرون، ص 256، ح 39.

أقول: وجدته في المحكي عن «المناقب المائة» أيضا وفي «ينابيع المودة» في الباب الثالث والتسعين: أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. . . ، فذكر الحديث بعينه، فقال: أيضا أخرجه «الحمويني» (1).

أقول: وفي «المقتضب» فيما رواه عن أهل السنة: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصلي العدل (2) قال: أخبرني أحمد بن محمد الخليلي الأملّي، قال: حدّثنا محمد بن صالح الهمداني، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: أخبرني الريان بن مسلم، عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، قال: سمعت سلام بن أبي عمرة، قال:

سمعت أبا سلمى راعي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. . . ، فذكره (3).

وبعض الأثبات من السادات ما هذا لفظه (4): الحمويني هذا، قال: بالأسانيد المذكورة إلي الإمام السعيد ضياء الدين أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي رحمه الله، قال: أخبرني قاضي القضاة. . . (5) فذكر الحديث كما هنا.

أقول: والأسانيد التي أشار إليها ما يأتي إن شاء الله، وهو صريح في أخذ الحديث عن كتابه، لا سماعا منه، وله طريق آخر وهي روايته عن العدل عليّ بن الحب (6) بن عبيد الله، عن الإمام ناصر بن أبي المكارم المطرزي عن الإمام أخطب خوارزم موفق بن أحمد إجازة. . . (7).

ص: 341

1- «ينابيع المودة» الجزء الأول، الباب الثالث والتسعون، ص 486 و 487.

2- في المصدر: المعدل.

3- «مقتضب الأثر» ص 10.

4- «غاية المرام» ج 7، المقصد الثاني، الباب الحادي والأربعون والمائة، ص 88، ح 27.

5- «فرائد المسطين» ج 2، الباب الحادي والستون، ص 319، ح 571.

6- في المصدر: عليّ بن أنجب.

7- نفس المصدر، ص 321، ح 572.

وفي «الطرائف» تلو ما سبق ما هذا لفظه: و بإسناده (1) عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان (2)، قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن الفضل بن (3) محمد بن القاسم، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، قال: حدّثني أبو إسحاق عن الحرث (4) وسعيد بن بشير، عن عليّ بن أبيطالب عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: أنا واردكم علي الحوض وأنت يا عليّ! الساقى، والحسن الذائد (5) والحسين الأمر، وعليّ بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحيّن والمبغضين، وقامع المشركين (6) وعليّ بن موسى مزين (7) المؤمنين، ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنّة درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته، ومزوجهم من (8) الحور العين والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة، يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى (9).

ورواه بعض الأثبات عن كتاب «الخوارزمي» في عليّ عليه السّلام في غير موضع من كتابه وقال أيضا: الحمويّ هذا قال: (10) أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن

ص: 342

1- رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين» الجزء الأول، الفصل السادس، ص 94.

2- في المصدر: محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان.

3- في المصدر: عن.

4- في المصدر: بن الحارث.

5- في المصدر: الرائد.

6- في المصدر: المنافقين.

7- وفي بعض النسخ: معين.

8- في المصدر: - من.

9- «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» ج 1، ص 173 و 174، ح 271، مع اختلاف يسير بما في «مقتل الحسين» الجزء الأول، الفصل السادس، ص 94.

10- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي والستون، ص 318، ح 570 و ص 321، ح 572.

الموفق بقرائتي عليه، قال: أنبأنا عبد الحميد بن محمّد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة، أنبأنا أبو العلاء أحمد بن الحسن (1) العطار الهمداني، ح أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابه، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيد الموفق بن أحمد، إجازة- إن لم يكن سماعة- أنبأنا (2) قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي، فيما كتب إليّ من همدان. . . و ذكر السند إلي ابن شاذان والحديث، كما مر (3).

أقول: وفي السند إشكال (4) ذكرناه في محله، والحديثان موجودان في «المناقب المائة» (5) ورواية الخوارزمي عنه بسند واحد يدلّ علي أخذه منه، لا من الشفاه، و كانا موجودين في كتابه (6)، في عدّة من الطبقات حتّي وجدتهما «القندوزي» (7) ولكن نسختي ليس فيها ذلك و كأنّها بلغها قلم الإمام أحمد (8) ونحوه و «المناقب المائة» كلّها من طرق أهل السنة و أشباه الحديثين فيه كثير و لو لا أنّ ما بيدنا حذفت أسناده لأوردناه جما.

ص: 343

- 1- في المصدر: الحسن بن أحمد.
- 2- في المصدر: أخبرنا.
- 3- «غاية المرام» ج 2، المقصد الاول، الباب الرابع والعشرون، ص 258، ح 43.
- 4- لأنّ بعض الأثبات قد خلط بين رواة حديث رقم 570، ص 318 و حديث رقم 572، ص 321 من الباب الحادي والستين من «فرائد السمطين» ج 2 وأسقط سائر الرواة.
- 5- «مئة منقبة» المنقبة الخامسة، ص 45.
- 6- «مقتل الحسين» للخوارزمي، ص 94 و 95.
- 7- «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب الثالث والتسعون، ص 486؛ الباب السادس والخمسون و من كتاب «مودة القريبي» المطبوع في «ينابيع المودة» الجزء الاول، في المودة الرابعة عشر ص 265، وإليك نص الحديث الثاني: عن الأعمش، قال: حدّثني أبو إسحاق بن الحارث و سعد بن بشر، عن عليّ كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: أنا واركم علي الحوض، و أنت يا علي الأمر و الحسن و الحسين الساقى.
- 8- يعني الامام أحمد بن عليّ بن شاذان.

أقول: أمّا ذكر الخلافة في حديث راعي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم فقد روي «ابن أبي الحديد» عن «الطبري» في تاريخه (1) عن ابن عباس، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ وَابْنِ مَرْيَمَ الْكَلِيمَ، وحمزة، وعباس، وأبو لهب وأن قال لهم: «فأيّكم يوازرني علي هذا الأمر علي أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم» وسكوتهم وقول عليّ عليه السلام: «أنا» وقوله صلّي الله عليه وآله وسلّم «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له، وأطيعوا» فقام القوم، يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (3).

أقول: طريق «الطبري» الذي تركه «ابن أبي الحديد» مذكور في «مجالس الطوسي» [هكذا]: قال: حدّثنا (4) جماعة عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، سنة ثمان و ثلاث مائة، قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي، قال: حدّثنا سلمة بن المفضل (5) الأبرش، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق بن عبد الغفار (6)، قال أبو المفضل: و حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي - واللفظ له - قال: حدّثنا محمّد بن الصّبّاح الجرحولي (7)، قال: حدّثنا (8) سلمة بن

ص: 344

1- «تاريخ الطبري» ج 2، ص 319-321.

2- الشعراء: 26، الآية 214.

3- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 13، ص 210.

4- في المصدر: أخبرنا.

5- في المصدر: الفضل.

6- في المصدر: محمّد بن إسحاق، عن عبد الغفّار بن القاسم.

7- في المصدر: الجرجرائي.

8- في المصدر: حدّثني.

صالح الجعفي، عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحرث (1) بن نوفل، عن ابن عباس (2)، عن عليّ. . . (3) فذكر الحديث نحو ما أورده الكنجي في «كفايته» :

أخبرنا عليّ بن المقير النجّار بدمشق، عن المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، أخبرنا عليّ بن أحمد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا الحسين بن محمّد بن الحسين، حدّثنا موسى بن محمّد بن (4) عليّ بن عبد الله، حدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب العمري، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن مسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء. . . ، فساق الحديث إليّ أن قال: قال: «و من يواخيني و يوازني، و يكون وليي و وصيي بعدي، و خليفتي في أهلي و يقضي ديني» و أمسك القوم، فأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم، و يقول عليّ: «أنا» (5) فقام القوم و هم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك، فقد أمر علينا و عليك.

[و قال]: و رواه (6) أبو عبد الرحمان النسائي مع جلاله قدره في «خصائص عليّ عليه السّلام» (7) فذكر ما رواه (8).

و قد روي ما رواه الثعلبي في «تفسيره» (9) و يأتي إن شاء الله.

ص: 345

1- في المصدر: الحارث.

2- في المصدر: عبد الله بن عباس.

3- «الأمالى» للشيخ الطوسي، مجلس يوم الجمعة، رقم 24، ص 581، ح 1206.

4- في المصدر: - بن.

5- في المصدر: + فقال «أنت» .

6- في المصدر: + الإمام.

7- «خصائص أمير المؤمنين» ص 86.

8- «كفاية الطالب» الباب الحادي والخمسون، ص 89.

9- «تفسير الثعلبي» ج 7، ص 182.

وفي الجزء الأول من «مسند الإمام أحمد» في الحادية عشرة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت هذه الآية:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (1) (2) جمع النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم «من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي»؟ فقال رجل -لم يسمه شريك-: يا رسول الله! أنت كنت بحرا (3) من يقوم بهذا؟ قال: ثمّ قال الآخر: قال فعرض ذلك عليّ أهل بيته، فقال عليّ رضي الله عنه: «أنا» (4).

أقول: كذا وجدت النسخة، و حكمي رواية أخرى عن عبد الله، حدّثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني، قال: حدّثنا شريك. . . ، فذكر السند (5).

وقال عبد الله: و حدّثنا أبو خيثمة حدّثنا أسود. . . فذكره، و الحديث يخالف ذلك بيسير و زاد في آخره: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «عليّ يقضي ديني عني، و ينجز مواعيدي» و لفظ الحديث للحماني، و بعضه لحديث أبي خيثمة (6).

وفي التاسعة و الخمسين بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عقّان، حدّثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ رضي الله عنه، قال: «جمع رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم أو دعا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم بني

ص: 346

1- الشعراء: 26، الآية 214.

2- في المصدر+: قال.

3- في النسخة المخطوطة: و في بعض النسخ: تجد.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 111.

5- «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» من تاريخ مدينة دمشق، ج 1، ص 85، ح 138؛ «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الخامس عشر، ص 276، ح 1.

6- «غاية المرام» ج 3 المقصد الثاني، الباب الخامس عشر، ص 276، ح 2.

عبد المطلب، فيهم رهط، كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق» قال: «فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتّى شبّعوا» قال: «وَبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمّس، ثمّ دعا بغمر فشرّبوا، حتّى رووا وبقِيَ الشراب كأنّه لم يمّس» (1)، فقال: «يا بني عبد المطلب إنّني بعثت لكم خاصة و إليّ الناس عامة (2)، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيتكم يبايعني عليّ أن يكون أخي وصاحبي؟ قال: «فلم يبق إليه أحد (3)، فقامت إليه، و كنت أصغر القوم» قال: «فقال: اجلس»، قال: «ثلاث مرات، كلّ ذلك أقوم إليه، فيقول لي: اجلس حتّى كان في الثالثة ضرب بيده عليّ يدي» (4).

وعن «الثعلبي» في الآية (5): «أبنا (6) الحسين بن محمّد بن الحسين، قال:

حدّثنا موسى بن محمّد (7)، حدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب العمري (8)، قال:

حدّثنا (9) عبّاد بن يعقوب (10)، حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء. . . ، فذكر الحديث، فقال: ثمّ أنذرهم رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، فقال: «يا بني عبد المطلب إنّني أنا النذير إليكم من الله (11)، و البشير لما يجيء به أحد12، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني

ص: 347

1- في المصدر+: أو لم يشرب.

2- في المصدر: بعامّة.

3- في المصدر+: قال.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 159.

5- الشعراء: 26، الآية 214.

6- في المصدر: أخبرني.

7- في المصدر+: بن عليّ بن عبد الله، قال.

8- في المصدر: المعمر.

9- في المصدر: حدّثني.

10- في المصدر+: قال.

11- في المصدر+: سبحانه.

تهتدوا، و من يواخيني، و يوازرني، و يكون وليي، و وصيي (1)، و خليفتي في أهلي، و يقضي ديني)؟ فأمسك (2) القوم، و أعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم، و يقول عليّ: «أنا» (3) فقام القوم، و هم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك، فقد أمر عليك» (4).

تاريخ المعراج

هذا و تاريخ الإسراء، قال «الطبرسي» أمين الإسلام في قوله تعالى:

ليلاً (5): قالوا: «كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة» (6) و أشار في سورة الشعراء في آية الإنذار (7): إنَّ الإنذار علي الوجه المزبور وقع في الشعب، رواه عن أبي رافع (8).

بدء خلافة علي عليه السلام

أقول: محمّد بن العباس بن ماهيار الثقة قال: حدّثنا عبد الله بن يزيد، عن

ص: 348

-
- 1- في المقدر+: بعدي.
 - 2- في المصدر: فسكت.
 - 3- في المصدر+: فقال: «أنت» .
 - 4- «تفسير الثعلبي» ج 7، ص 182؛ «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب الخامس عشر، ص 276، ح 3.
 - 5- الإسراء: 16، الآية 1.
 - 6- «مجمع البيان في تفسير القرآن» ج 3، ص 396.
 - 7- الشعراء: 26، الآية 214.
 - 8- «مجمع البيان في تفسير القرآن» ج 4، ص 206.

إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلي بن محمد بن خالد (1) الدهان، عن الحسن بن علي بن عفان، قال: حدّثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السماوي، (2) عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم جمع بني عبد المطلب في الشعب. . فذكر الحديث بطوله (3).

أقول: صريح نحو «أطع ابنك فقد أمره عليك» (4) أنّ تلك الخلافة أوجبت الرئاسة فيما فهم هؤلاء وقوله: «خليفتي في أهلي» لعلّ المعني خليفتي الموجود في أهلي دون اختصاص مورد الخلافة بالأمر المرتبطة بالأهل فقط، مع أنّه إذا ثبت رئاسته علي أهله عامّة ثبت رئاسته علي عامة الأمة بملاحظة ما دلّ علي رئاسة أهل بيته علي الأمة، وقد مرّ نبذ من ذلك.

الإشارة إلي طريق معرفة الأئمة من غير هذه الروايات

ثمّ إن الغرض في المقام لم يكن إثبات الخلافة لعلّي عليه السلام بل الداعي رفع الإشكال من الخبر، وفي ذلك كفاية، وأيّما كان فهؤلاء المشار إليهم في تلك الروايات، ومن عرف تلك الأسانيد من طرق أهل السنة، مضافا إلي تأييدها بما دلّ علي كون الرئاسة في أهل البيت وولد الحسين ممّا مرّ في سائر الأبواب، فهو وإن جهل ذلك، فله طريق آخر لتعيين من أشير إليهم بعد الإذعان بكون خلافة الاثني عشر المذكورة في أخبار العدد منصبا إلهيا أخت النبوة ولو من أجل التعيين في العدد الخاص وإظهار امتداد خلافتهم إلي قيام الساعة ونحوه.

ص: 349

1- في المصدر: مخلد.

2- في المصدر: الشمساوي.

3- «غاية المرام» ج 3، المقصد الثاني، الباب السادس عشر، ص 281 ح 4.

4- في المصدر: أمر عليك.

و من التخصيص بقريش فيها، وفي أخبار «الملك في قريش» (1) الذي لم يصح كونه كلاما خبريا محضاً، كما عرفت اتضاحه في هذه الأزمان، و من نفس تخصيص العدد بالإخبار عنهم، مع تعدّي عدّة البارزين، و عدم ملاحظة خصوصية تختص بالعدد منهم، حسب ما عرفت في توجيه الأخبار و غير ذلك ممّا يوجب الجزم بالمنصبة من الله تعالى، و هو فحص النصوص علي آحادهم، فبالنسبة إلي عليّ في حديث الغدير (2) و غيره (3) و إلي الحسن في نصوص أبيه و انقياد أخوته و شيعته له و نحو ذلك و محل فحص ذلك معلوم لا يخفي.

و طريق آخر و هو الفحص عن أحوال هؤلاء المسمين، فإن وجدهم أهل التمسك بهم كما أمر في حديث الثقلين و نحوه اتّضح خلافتهم، و كونهم المشار إليهم في تلك الأخبار، و محل الفحص عن هذين الأمرين هو الأخبار و السير الموجودة فيما بين خواصّهم و نحوهم، دون ما يكون فيما بين أهل الإعراض عنهم، لوضوح أن النصوص و ذكر أوصافهم علي ما هي عليها في الواقع ينافي أغراض أهل الإعراض، و كان ممّا وجد الدواعي إلي كتمانها بعد تبرز الأغيار بمنصبهم و نحو ذلك.

و كيف يكون مضان حديث يخالف المذهب في كتاب من يضرب علي حديث «لو أنّ الناس اعتزلوهم» (4) بمجرد توهم مخالفته لأحاديث رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم.

ص: 350

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 364؛ «سنن الترمذي» ج 5، ص 384، ح 4028.
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 118 و 119؛ ج 4، ص 281؛ ج 5، ص 374؛ «سنن الترمذي» ج 5، ص 297، ح 3797.
 - 3- كحديث الثقلين، في «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 26 و 59؛ ج 5، ص 182 و 190.
 - 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 301؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 177؛ «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 186.

الإيما إلي ما يتوهم لزومه علي فرض كون الخلافة لعللي عليه السلام

(تبيين وإيضاح) قد يذهب الأوهام إلي أنه لو كان خلافة النبوة لعللي عليه السلام من أول ما مضى رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم كان عليه قرح في القعود والانزواء، ولا حاجة إلي نقل كلماتهم في ذلك.

ولكن نقول: إذا كانت خلافته من الزمان ممّا ثبت بالسنة الواضحة والبينة العادلة-كما عرفت-لا يكون مثل ذلك واقعا للحق المبين بل الانزم أن تتعلموا منهم، ولا-تعلموهم، فإتّهم أعلم منكم بحكم رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم فما فعل إلا ما هو لله رضي «لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .

وعد اللطيف الخبير وعلي حماة الشوكة أن يكونوا في تصحيح فعله في التخلف عن البيعة ستة أشهر وزيادة وزعمه فيها أن له لقرابته من رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم نصيبا موجدته اشفي واسغي لما عرفت من اللوازم التي لا يسعهم التزامها ولم يفعلوا.

إن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم أخبره بما يجري وأمره بالسلم

ثم إنّ الباعث له علي ما فعل وصية رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم لما رآه من المصلحة وإن لم يدركه بعض العقول.

ففي الجزء الأول من «مسند الإمام أحمد» في التسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني محمّد بن أبي بكر القديمي، حدّثنا فضيل بن سليمان يعني النميري، حدّثنا محمّد بن أبي يحيي، عن إياس بن عمر والأسلمي، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «إنّه سيكون بعدي اختلاف أو أمر، فإن استطعت أن تكون السلم فافعل» (1).

وفي الحادية والتسعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يعقوب، حدّثنا

ص: 351

أبي، عن أبي إسحاق، قال: وذكر محمد بن كعب القرظي، عن الحرث بن عبد الله الأعور، قال: قلت لآتين أمير المؤمنين فلا سأله عمّا سمعت العشيّة، قال: فجتته بعد العشاء، فدخلت عليه فذكر الحديث، قال ثمّ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! إنّ أمّتك مختلفة بعدك، قال: فقلت: له فأين المخرج يا جبرئيل؟ قال: فقال: كتاب الله تعالى، به يقسم الله كلّ جبار، من اعتصم به نجا ومن تركه هلك-مرتين-قول فصل وليس بالهزل، لا تختلقه الألسنة (1) ولا تقني أعاجيبه فيه، نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما هو كائن بعدكم». (2)

أقول: الخبر الأوّل كأنّه ناظر إليّ ما يكون هو الطرف فيه دون سلم طرفي الاختلاف، إذ قد يكون فيه ترك نصرّة الحق ونحو ذلك، فكيف يأمر به؟! وقد قال تعالى: فَاقْتُلُوا الَّذِينَ تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ (3) إليّ غير ذلك.

وإن قلت: ارتكاب ذلك جاز له بخصوصه حفظاً للنفس، أو نحو ذلك.

قيل: فشجاعته وبسالته لم تمنع من أن يؤمر بترك حق أو يرخص فيه، ولا يأتي عليه من قبل نحو ذلك الترك بعد الرخصة المعلومة في كلّ ما فعل من آية التطهير ونحوها، كما عرفت قدح ونحوه.

خروج غزواته الثلاثة عن مورد وصية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم له

[بالسلم]

ثمّ عدم كونه سلماً في وقعة الجمل و صفين و النهروان، مع أن كلا منها من

ص: 352

1- في المصدر: الألسن.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 91.

3- الحجرات: 49، الآية 9.

الاختلاف في الأمة علي ما زعموا، إنا لفقد الاستطاعة، كما أفصح عنه فيما رواه «الخوارزمي» في الفصل الأول من الفصل السادس عشر، قال: وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي-فيما كتب إلي من همدان-أخبرني (1)أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني، كتابة، حدّثنا أحمد بن كامل بن خالد بن كامل القاضي، حدّثنا العباس بن أحمد، حدّثنا سعيد بن يحيي (2)الأزهر، حدّثنا محمّد بن هبة (3)، حدّثنا فضيل (4)، عن سالم بن أبي حفصة، عن مازن العايدي (5)قال: قال عليّ بن أبي طالب: «ما وجدت (6)من قتال القوم بدّا أو الكفر بما أنزل الله علي محمّد صلّي الله عليه وآله وسلّم (7)» من الدين والإيمان يعني بذلك كلّ من حاربهم من الكفّار وغيرهم (8)انتهى.

إنّ أمر الخلافة مورد تلك الوصية

أو خروج هذه عمّا أمر فيه بالسلم، كما يدلّ عليه ما رواه الخوارزمي (9)

ص:353

- 1- في المصدر: أخبرنا.
- 2- في المصدر: يحيي بن الأزهر.
- 3- في المصدر:- حدّثنا محمّد بن هبة.
- 4- في المصدر: محمّد بن فضيل.
- 5- في المصدر: العايدي.
- 6- في المصدر: وحدت.
- 7- «المناقب» الفصل الأوّل من الفصل السادس عشر، ص 173، ح 210.
- 8- وفي المصدر:- «من الدين والإيمان يعني بذلك كلّ من حاربهم من الكفار وغيرهم» ولم نجد هذا الذيل في غيره من المصادر: كما في «فرائد السمطين» ج 1، الباب الثالث والخمسون، ص 279، ح 218؛ «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» ج 3، ص 174 ح 1211 و 1212.
- 9- «المناقب» الفصل السادس عشر، من الفصل الثالث، ص 189، ح 225.

وغيره (1) عنه بأسانيدهم «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» كما يدلّ عليه أمر غيره بمقاتلتهم معه (2)، وهو كثير لا حاجة إلي إيراده، فينحصر مورد السلم المزبور في أمر الخلافة، وهو بنفسه فيه طرف الخلاف، علي ما قرر أو امرها مورد الاختلاف الشديد علي ما زعم.

كلام الشهرستاني في إثبات الاختلاف

قال الشهرستاني في «الملل والنحل»: «الخلاف الخامس في الإمامة وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ (3) ما سلّ سيف في الإسلام علي قاعدة دينية مثل ما سلّ علي الإمامة (4) وقد سهل الله تعالي ذلك في الصدر الأوّل، فاختلف المهاجرون والأنصار فيها، و قالت الأنصار: «متأ أمير و منكم أمير» و اتفقوا علي رئيسهم سعد بن عبادة الأنصاري، فاستدركه أبو بكر و عمر في الحال بان حضرا سقيفة بني ساعدة.

ان سيدنا عمر البادي بيعته و من عاد إلي مثلها يقتل في حكمه

وقال عمر: كنت أزور في نفسي كلاما في الطريق، فلما وصلنا إلي السقيفة أردت أن أتكلم، فقال أبو بكر: «مه يا عمر» فحمد الله و أثني عليه و ذكر ما كنت

ص:354

-
- 1- «فرائد السمطين» ج 1، الباب الثالث و الخمسون، ص 279، ح 217؛ «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» ج 3، ص 160، ح 1198.
 - 2- «المناقب» الفصل السادس عشر، من الفصل الثالث، ص 190، ح 224 و 226؛ «فرائد السمطين» ج 1، الباب الثالث و الخمسون، ص 281، ح 220 و 221 «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» ج 3، ص 169، ح 1205.
 - 3- في النسخة المخطوطة «إذا» و الصحيح ما أثبتناه من المصدر.
 - 4- في المصدر+: في كلّ زمان.

أقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب، فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام، مددت يدي إليه، فبايعته و بايعه الناس، و سكنت النائرة إلا بيعة أبي بكر كانت فلتة وفي الله شرّها، فمن عاد إلي مثلها فاقتلوه، فأبى رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين، فإنّهما (1) تغرة أن يقتلا، و إنّما سكنت الأنصار عن دعواهم لرواية أبي بكر عن النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم «الأئمة من قريش» و هذه البيعة هي التي جرت في السقيفة.

من لم يبايع أبا بكر

ثمّ لمّا دعا إلي المسجد أنثال الناس عليه و بايعوه عن رغبة سوي جماعة من بني هاشم و أبي سفيان من بني أمية و أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه كان مشغولا بما أمره النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم من تجهيزه و دفنه و ملازمة قبره من غير منازعة و لا مدافقة (2) إنتهي موضع الحاجة من كلامه، نقلناه بطوله لفوائد جمّة لا تخفي.

و أمّا الحديث الثاني (3) فالظاهر أن قوله: «فقلت له» من كلام عليّ لا كلام رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم و في الجواب أيضا إرشاد إلي ذلك، كما لا يخفي و هو سؤال عمّا يوجب الخلاص من ورطة الاختلاف، و ما يتعقّبه مشيرا إلي كونه حجة قاصمة ينجو من تمسك به و يهلك من ترك إرشادا إلي أنّ من يوافق القرآن لا خوف عليّهم و لا هم يحزنون (4).

[وقوله:] «فيه نبأ ما كان قبلكم» في الأمام [وقوله:] «وفصل ما بينكم»

ص: 355

- 1- في المصدر-: فإنّهما، و في بعض النسخ: «فإنّه لا يؤمر واحد منها» .
- 2- «الملل و النحل» الجزء الأول، ص 16.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 91.
- 4- يونس: 10، الآية 62.

و ذلك بضميمته إلي حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» (1) إخبار إجمالي بما يقع عليه، وأنه يعذر فيما فعل اخذا بما يدعو إليه القرآن.

و مع ذلك فلا ينسي قول سيدنا عمر في حقه: «ولو وليها لانتقضت عليه العرب» (2) و حديث: «اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي» (3) و قد أوردناها بطرقها في كتابنا «سلاح الحازم» (4) يراجعه من أراد.

و لا ينسي أيضا قول أمنا عايشة: «فالتمس مصالحة أبي بكر و مبايعته و لم يكن يبايع تلك الستة (5) الأشهر» .

و قد أسلفناه عن الصحيحين (6)، فبأي وجه يدعي أن كان يسعه القيام بحقه و الإنكار و لم يفعل حتى يتخلق عليه ما زورته الأوهام؟! فلاحظ.

ص: 356

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 32؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 208؛ «المناقب» الفصل الاول ص 39، ح 7.
 - 2- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 12، باب 223، ص 21.
 - 3- «المناقب» ص 62.
 - 4- «سلاح الحازم» مخطوط.
 - 5- في المصدر:- الستة.
 - 6- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 83؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 154.

الباب السابع: باب بعض ما في الثاني عشر عَجَل الله فرجه

اشارة

باب بعض ما في الثاني عشر عَجَل الله فرجه

ص:357

بعض الأثبات ما هذا لفظه (1):

ابن الخشاب قال: حدّثنا صدقة بن موسى، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، قال:

«الخلف الصالح من ولد [أبي محمّد] الحسن بن عليّ العسكري، هو صاحب الزمان، وهو المهدي» (2).

وأيضا ابن الخشاب، عن أبي القاسم الطاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال سيّدي جعفر بن محمّد: «الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال: لأئمّه صيقل»، قال لنا أبو بكر الزّراع (3).

وفي رواية أخرى بل: «اسمها حكيمة» وفي رواية ثالثة: يقال لها: «نرجس» ويقال بل: «سوسن» والله أعلم بذلك (4).

ابن الخشاب، قال: حدّثني محمد بن موسى الطوسي، حدّثني عبيد الله بن محمد، عن القاسم بن عدي، قال: يقال: كنية الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذو الاسمين (5).

أقول: في «كشف الغمة»: و نقلت من كتاب «مواليد الأئمة» تصنيف الشيخ ابن

ص: 358

1- «غاية المرام» ج 7، المقصد الثاني، الباب الحادي والأربعون والمائة، ص 105، ح 112.

2- «تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم» المطبوع في «مجموعة نفيسة» في تاريخ الأئمة، ص 200، باختلاف يسير.

3- في المصدر: الزراع.

4- «غاية المرام» ج 7، المقصد الثاني، الباب الحادي والأربعون والمائة، ص 106، ح 113؛ «تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم»، المطبوع في «مجموعة نفيسة» في تاريخ الأئمة ص 201.

5- نفس المصدر.

الخشاب بخط ابن وضّاح، إلي أن قال: «فانظر واعتبر إلي هذا الكتاب و مصنفه و كاتبه و هما من أعيان أصحاب أحمد بن حنبل . . .» (1).

وقال رحمه الله: قال ابن الخشاب رحمه الله تعالى: ذكر الخلف الصالح عليه السلام.

حدّثنا صدقة بن موسى . . . ، فذكر العبارة بعينها وزاد بعد قوله «و الله أعلم بذلك»: و يكني بأبي القاسم، و هو ذو الاسمين خلف و محمّد، يظهر في آخر الزمان، علي رأسه غمامة تضله من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي (2) بصوت فصيح هذا: «المهدي» (3).

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أبو مسكين (4)، عن بعض أصحاب التاريخ: «أنّ أمّ المنتظر يقال لها: حكيمة» (5).

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي، حدّثني عبيد الله بن محمّد، عن القاسم بن عدي، قال: يقال: كنية الخلف الصالح أبو القاسم، و هو ذو الاسمين (6).

«ينابيع المودّة» في الباب الرابع و التسعين: أخرج أبو نعيم أربعين حديثاً في المهدي، فمنها . . . إلي أن قال: و منها عن ابن الخشاب . . . فذكر الحديث الأوّل (7).

و منها عن ابن الخشاب . . . فذكر الثاني، إلّا أنّه قال: يقال: لأمه نرجس (8).

ص: 359

1- «كشف الغمة» في معرفة الأئمة» ج 1، ص 65.

2- في المصدر: ينادي.

3- «كشف الغمة» في معرفة الأئمة، ج 2، ص 475 «تاريخ المواليد الأئمة و وفياتهم» المطبوع في «مجموعة نفيسة» في تاريخ الأئمة، ص 201.

4- في المصدر: أبو سكين.

5- «تاريخ مواليد الأئمة و وفياتهم» المطبوع في «مجموعة نفيسة» في تاريخ الأئمة، ص 201.

6- «تاريخ مواليد الأئمة و وفياتهم» ص 202.

7- «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب الرابع و التسعون، ص 491.

8- نفس المصدر.

علي بن طاوس في كتاب «المهج» ما هذا لفظه:

[فصل] أو ذكر نصر بن علي الجهضمي - وهو من ثقات رجال المخالفين وقد مدحه الخطيب في تاريخه (1) و الخطيب من المتظاهرين بعداوة أهل البيت -، فيما صنّفه نصر بن علي الجهضمي المذكور في «مواليد الأئمة»: و من الدلائل، فقال عند ذكر الحسن العسكري: و من الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري، عند ولادة محمد بن الحسن، و سمّاه المؤمّل (2): «زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، و سمّاه المؤمّل» ؟

و روي عن علي بن محمد، أنّه قال: «لو أذن لنا في الكلام لزال الشكوك، يفعل الله ما يشاء» (3):

قلت: نصر شيخ الشيخين (4).

نص الرضا عليه السلام بأنّه الرابع من ولده

«ينابيع المودّة» في الرابع و التسعين: عن «فرائد السمطين» (5) عن الحسين (6) بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: ألوقت المعلوم (7) و هو يوم

ص: 360

- 1- «تاريخ بغداد» ج 13، ص 288.
- 2- في المصدر -: و سمّاه المؤمّل.
- 3- «المهج الدعوات» ص 332.
- 4- و هو البخاري و مسلم، راجع «تاريخ بغداد» ج 13، ص 287، حيث صرّح فيه بأنّ مسلم روي عن نصر بن علي الجهضمي، إلا أنّه من تلاميذ البخاري و معاصريه.
- 5- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي و الستون، ص 337، ح 590.
- 6- في المصدر: الحسن.
- 7- الحجر: 15، الآية 38.

خروج قائمنا، فقيل له: من القائم منكم؟ قال: «الرابع من ولدي، ابن سيدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه. . . الخبر (1)».

له غيبة

وفي «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر» لأبي بدر يوسف بن يحيى السلمى الشافعي: وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: «يكون لصاحب هذا الأمر-يعني المهدي عليه السلام- غيبة في بعض هذه الشعاب» وأومي بيده إلي ناحية ذي طوي، قال (2): «و(3) إذا كان قبل خروجه انتهى المولي الذي يكون معه حتّي يلقي بعض أصحابه، فيقول: «كم أنتم ههنا»؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلا، فيقول: «كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم»؟ فيقولون والله لو ناوي الجبل (4) لناوينا (5) معه، ثمّ يأتيهم من القابلة: فيقول: «اشيروا إلي (6) من رؤسائكم أو من (7) خياركم عشرة فيسيرون (8) له فينطلق بهم حتّي يلتقوا صاحبهم ويعدّهم الليلة التي يليها (9)(10)».

ص: 361

1- «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب الرابع والتسعون، ص 489.

2- في المصدر:- قال.

3- في المصدر: حتّي إذا.

4- في المصدر: الجبال.

5- في المصدر: لناوينّها.

6- في المصدر: استبرئوا.

7- في المصدر:- من.

8- في المصدر: فيستبرئون.

9- في المصدر: تليها.

10- «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر» الباب الخامس، ص 133.

وعن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: «لصاحب هذا الأمر- يعني المهدي عليه السّلام- غيبتان، إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم: ذهب، ولا يطلع عليّ أمره إلاّ الذي يلي أمره (1) انتهى (2).

إنّه أصغرهم سناً

وفي آخر الباب السادس منه: وعن أبي جعفر عليه السّلام أنّه قال: «يكون هذا الأمر في أصغرنا سنّاً وأجملنا ذكراً ويورثه الله تعالى علماً ولا يكله إليّ نفسه» (3).

ورواه في آخر الباب السابع مثله (4).

وفي الباب السابع: عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أنّه سئل: هل ولد المهدي عليه السّلام؟ قال: «لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي» (5).

وقبيل ذلك:

وعن شعيب بن حمزة (6) قال: دخلت عليّ أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: «لا» فقلت: فولدك؟ قال «لا» فقلت:

فولد ولدك؟ قال: «لا» فقلت: من هو (7)؟ قال: «الذي يملاء الأرض (8) عدلاً، كما

ص: 362

1- في المصدر: ولا يطلع عليّ موضعه أحد و من وليّ ولا غيره إلاّ الموليّ الذي يلي أمره.

2- نفس المصدر، ص 134.

3- نفس المصدر، الباب السادس، ص 139.

4- نفس المصدر، الباب السابع، ص 160.

5- نفس المصدر.

6- في المصدر: ابن أبي حمزة.

7- في المصدر: فمن هو.

8- في المصدر: يملاءها.

ملئت جوراً، علي فترة من الأئمة (1) كما أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعث علي فترة من الرسل» (2).

يخرج شاباً و هم يظنونهم شيخاً

وفي آخر الباب الثالث: وعن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام، أنّه قال: «لو قد (3) قام المهدي لأنكره الناس، لأنّه ليرجع (4) إليهم شاباً موقفاً، وإنّ من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً و هم يظنونهم (5) شيخاً كبيراً» (6)

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «يكون. . .» فذكر مثل ما مرّ (7).

أقول: ولا يبعد أن يكون لفظ «الحسين بن عليّ» ممّا ألحقه أبو بدر بزعم أنّه المراد بأبي عبد الله، و المراد به في الكلّ أو الجمل هو جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، كما يعرفه البصير؛ فلاحظ:

رواية الرشيد في المهدي

أقول: وعن الحموي ما هذا لفظه: [و عن كتاب «إعلام الوري»] (8).

للشيخ الإمام أبي عليّ الفضل بن عليّ بن الفضل الطبرسي قدس الله روحه:

ص: 363

-
- 1- في المصدر+: تأتي.
 - 2- «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر» الباب السابع، ص 158.
 - 3- في المصدر-: قد.
 - 4- في المصدر: يرجع.
 - 5- في المصدر: يحسبونه.
 - 6- نفس المصدر، الباب الثالث، ص 41.
 - 7- نفس المصدر، ص 42: وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنّه قال: يكون هذا الأمر في أصغرنا سنّاً، وأجملنا ذكراً، و يورثه الله علماً، و لا يكله إلي نفسه.
 - 8- «إعلام الوري بأعلام الهدي» الركن الرابع، الفصل الأوّل، ص 385.

أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي، فيما كتب لي بخطه رحمه الله [عليه رحمة واسعة] أنّ الشيخ (1) الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة التيملي (2) أنبأه عن الحسن بن عليّ (3) الطبرسي، إجازة بروايته عن والده جميع رواياته و تصانيفه، قال: و (4) أخبرني أبو عبد الله محمّد بن وهبان، قال: أنبأنا (5) أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القمّي، قال أنبأنا محمّد بن زكريّا بن دينار الغلابي، أنبأنا (6) سليمان بن إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس، قال: حدّثني أبي، قال: كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي و ما ذكر من عدله، فأطنب في ذلك، فقال الرشيد: «إني أحسبكم أنّه تحسبونه (7) المهدي» (8).

حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، أنّ النبي صلي الله عليه و سلم قال: «يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثمّ يكون أمور كثيرة شديدة عظيمة (9)، ثمّ يخرج المهدي من ولدي، يصلح الله أمره في ليلة، فيملاء الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و يمكث في الأرض ما شاء الله ثمّ يخرج الدجال» (10):

ص: 364

- 1- في المصدر+: الكبير.
- 2- في المصدر: النيلي.
- 3- في المصدر: الحسن ابن أبي علي الفضل بن الحسن.
- 4- في المصدر -: و.
- 5- في المصدر: حدّثنا.
- 6- في المصدر: حدّثنا.
- 7- في المصدر: إني أحسبكم أنّكم تحسبون أنّ أبي المهدي، و في بعض النسخ «إني أحسبكم أنّه تحسبونه أنّي المهدي» (و في بعض آخر: «أحسبكم تحسبونه أبي المهدي» .
- 8- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي و الستون، ص 329، ح 579.
- 9- في المصدر: و شدة عظيمة.
- 10- نفس المصدر.

ثم نقل كلاماً للطبرسي رحمه الله وهو بعينه عبارة كتاب «إعلام الوري» (1) ولكن الحموي دخل عليه، زعم أن الطبرسي أخذ الرواية عن محمد بن وهبان وهو اشتباه، بل قال الطبرسي رحمه الله قبل العبارة:

ومما ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أبي أحمد الدوريسي في كتابه، في الرد علي الزيدية (2) أخبرني أبي، قال: أخبرني الشيخ أبو جعفر...، فساق روايته.

فقال: قال: وأخبرني المفيد...، فساق روايته وقال: قال: وأخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان... (3)، فساق تلك الرواية وذكر الكلام.

ومحمد بن وهبان ممن أكثر عنه الخزاز في «كفايته» وكذا من عصره والطبرسي متأخر عنه بكثير لا يخفي.

والرواية هنا عن الدوريسي ويدل علي ذلك كلام الحموي في محل آخر.

قال: عن السيد السند-النقاب (4) النقيب الأظهر الأزهر الأفضل الأكمل الحسيب النسيب شرف العترة الممجدة الطاهرة غرة جبين غرة (5) الطهارة والأسرة العلوية الزاهرة الذي شرفني بمؤاخاته في الله، فأفتخر بإخائه، وأعدّها ذخراً ليوم العرض علي الله تعالي و لقاءه-جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحلّي (6) الجلي شريف أخلاقه من كل ما يتطرق إليها به ذام (7) وعاب

ص: 365

1- «إعلام الوري بأعلام الهدى» الركن الرابع الفصل الأول، ص 385.

2- في المصدر+: قال: .

3- نفس المصدر.

4- في المصدر: الثقة.

5- في المصدر: عنزة.

6- في المصدر+: الخلي.

7- في المصدر: ذامه.

الحلي (1) أنوار فضائله و آثار بركاته التي تتجلي (2) بها الزمان، و بميامنها تتجلي (3) غيوم الحلي (4) و تنجاب (5) أفاض الله تعالى عليه و علي سلفه سحاب (6) لطفه و رضوانه، و أسكنه و ذريته الكريمة واسع فضله، غرف جنانه قراءة عليه، و أنا أسمع بداره بمحلّه عجلا ن بالحلة السيفية الزيدية (7) يوم الخميس (8) ثاني عشر ذي قعدة (9) سنة إحدى و سبعين (10) و ستمائة، قال أنبأنا الشيخ نجيب الدين محمد بن أبي غالب، عن أبي محمد جعفر بن أبي الفضل بن شعرة (11) عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريسي - و عاش مائة و ثمانى عشر سنة - عن عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - و كانت وفاته رحمه الله عليه [رحمة واسعة] سنة إحدى و ثمانين و ثلاث مائة. . . (12).

أقول: نقلنا العبارة كما وجدنا و هي كما ترى:

الرواية عن الرضا عليه السلام

و في «الفصول المهمة» لابن الصباغ: و روي ابن الخشاب في كتابه «مواليد

ص: 366

- 1- في المصدر: الجلي.
- 2- في المصدر: يتجلي.
- 3- في المصدر: يتجلي.
- 4- في المصدر-الحلي.
- 5- في المصدر: تنجاب.
- 6- في المصدر: سحاب.
- 7- في المصدر: السيفية المزيدية.
- 8- في المصدر+: في.
- 9- في المصدر: ذي القعدة.
- 10- في المصدر: تسعين.
- 11- في المصدر: أبي محمد جعفر بن الفضل بن سعدة.
- 12- «فوائد السمطين» ج 1، الباب السابع و الخمسون، ص 309، ح 248.

أهل البيت» يرفعه بسنده إلي علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: «الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي» (1).

الرواية في أن ابن الحسن صاحب عيسى

وعن «الثعلبي» في تفسير قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ (2) إلي أن قال:

وروي عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: «ينزل عيسى بن مريم عند انفجار الصبح، ما بين مهر و دين، وهما ثوبان أصفران من الزعفران، أبيض (3) أصهب الرأس، أفرق الشعر، كان رأسه يقطر دهنًا، بيده حربة يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهلك الدجال، ويقبض أموال القائم، ويمشي خلفه أهل الكهف، وهو وزير الأيمن للقائم، وصاحبه و نائبه، ويسط في المغرب و المشرق الدين، (4) كرامة لحجة ابن الحسن عليه السلام (5).

أقول: فلنكتف بهذه النبذة من الأخبار، في هذا المضممار، و لورنما نقل ما نعثر عليه لطلال الكتاب، فإن «الحموي» قد روي أخبارا كثيرة أخرج من جملة مما أوردناه هنا، و أكثر مما نقلناه بواسطة «ينابيع المودة» في الكتاب الأول «أبهي الدرر» رواها معتمدا عليها بما عرف لها من الصحة و ثقة الرواة، و لعمرى أنه خزيت صناعة الحديث (6) حسب ما يعلم من سياق أحاديثه و أهل الإنصاف و مجانبات الاعتساف.

ص: 367

1- «الفصول المهمة» الفصل الثاني عشر، ص 274.

2- الزخرف: 43، الآية 61.

3- في المصدر+: الجسم.

4- في المصدر: الأمن من كرامة.

5- «غاية المرام» ج 7، المقصد الثاني، الباب الحادي والأربعون و المائة، ص 92، ح 38.

6- في النسخة المخطوطة: «التحديث» و لكن الصحيح ما أثبتناه.

وبالجملة، فالأحاديث من طرق أهل السنة عندنا أضعاف ما أوردناه لأن جملة وافرة من طرق أحاديث كتاب «كفاية الأثر» من أهل السنة، وكذا بعض طرق أحاديث كتاب «كمال الدين» إلي غير ذلك، وجملة أخرى من طرق الأحاديث التي ظفرنا بها احتوت علي رجال أهل السنة، ويصح الاحتجاج بها بعد إثبات صحة النقل إلي هؤلاء كما لا يخفي إلا أنه بعد اتّضح الأمر بتلك النبذة لا حاجة إلي إسهاب وإقعا ب.

نقل الكلام عن «فصل الخطاب» في مولده وغيره

وفي «ينابيع المودة»: عن «فصل الخطاب» في أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام: «و لم يخلف ولدا غير أبي القاسم محمّد المنتظر، المسمّي بالقائم والحجة والمهدي وصاحب الزمان، وخاتم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وكان مولده (1) ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، وأمّه أم ولد، يقال لها: نرجس توفي أبوه رضي الله عنه وهو ابن خمس سنين، فاختمني إلي الآن رضي الله عنه وهو محمّد المنتظر ولد الحسن العسكري معلوم عند خاصة أصحابه» (2).

وقال أيضا: ويروي أنّ حكيمة بنت محمّد الجواد كانت عمّة أبي محمّد العسكري (3) تحبّه، وتدعوه وتضرّع إلي الله تعالى أن تري (4) ولده، فلمّا كانت

ص: 368

1- في المصدر: مولد المنتظر.

2- «ينابيع المودة» الجزء الثاني الباب التاسع والسبعون، ص 451: إلي الآن وأبو محمّد الحسن العسكري ولده محمّد المنتظر المهدي رضي الله عنهما معلوم عنه خاصة أصحابه وثقات أهله.

3- في المصدر: بنت أبي جعفر محمّد الجواد التقي كانت عمّة أبي محمّد الحسن العسكري.

4- في المصدر: يريها.

ليلة النصف من شعبان من السنة المذكورة (1) دخلت (2) عند الحسن العسكري، فقال لها: «يا عمّة! كوني الليلة عندنا لأمر» فأقامت، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت (3) المولود المبارك، فلما رأته حكيمة أتت به الحسن (4) رضي الله عنهم وهو مختون، فأخذه و مسح بيده علي ظهره و عينيه، و أدخل لسانه في فيه، و أذن في أذنه اليمني، و أقام في الأخرى.

ثم قال: «يا عمّة! اذهبي به إلي أمّه» (5) قالت حكيمة: «ثم جئت من بيتي إلي أبي محمّد الحسن فإذا المولود بين يديه، في ثياب صفر [بيض ظ] و عليه من البهاء و النور، ما أخذ حبّه مجامع قلبي (6).

فقلت: يا سيّدي! هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟ فقال: «يا عمّة! هذا المنتظر الذي بشّرنا به» (7) فخررت لله ساجدة، شكرا علي ذلك، ثم كنت أتردد إلي الحسن (8) فلا أري المولود، فقلت: يا سيّدي (9) ما فعل سيّدنا المنتظر؟ (10) قال: «استودعناه (11) الذي استودعته أم موسى عليهما السلام ابناها و قالوا: «أتاه الله تبارك و تعالي الحكمة و فصل الخطاب (12)، و جعله آية للعالمين، كما قال تعالي:

ص: 369

- 1- في المصدر: سنة خمس و خمسين و مائتين.
- 2- في المصدر+: حكيمة.
- 3- في المصدر+: نرجس.
- 4- في المصدر: أب محمّد الحسن العسكري.
- 5- في المصدر+: فذهبت به و رددته إلي أمّه.
- 6- في المصدر: أخذ بمجامع قلبي.
- 7- في المصدر+: قالت حكيمة.
- 8- في المصدر: أبي محمّد الحسن.
- 9- في المصدر: يا مولاي.
- 10- في المصدر: منتظرنا.
- 11- في المصدر+: الله.
- 12- في المصدر+: في طفوليته.

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (1) (2) و طَوَّلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَمْرَهُ، كَمَا طَوَّلَ عَمْرَ الْخَضِرِ وَإِلْيَاسَ (3) (4).

كلام صلاح الدين

وفي «ينابيع المودة» في الباب السادس والثمانين ما هذا لفظه: وقال الشيخ الكبير الكامل بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في «شرح الدائرة»: «إن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة أولهم سيدنا علي وآخراهم المهدي رضي الله عنهم ونفعنا (5) بهم» (6).

كلام محمد بن طلحة

وفي الثامن والستين في ضمن كلام محمد بن طلحة في «الدر المنظم»:

«واعلم أن محمدا صلي الله عليه وآله وسلم هو صورة العنصر الأعظم، والإمام علي صورة العقل الكل، وهو القلم الأعلى لهذا العالم، وفاطمة هي صورة النفس الكلية، وهي اللوح المحفوظ، والحسن هو صورة العرش، والحسين هو صورة الكرسي، والأئمة الاثنا عشر هو (7) صورة البروج (8) والإمام محمد المهدي صورة

ص: 370

-
- 1- مريم: 19، الآية 12.
 - 2- في المصدر+: وقال تعالى: قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهَدِ صَبِيًّا «29» قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا مريم: 19، الآية 29-30.
 - 3- في المصدر-: وإلياس.
 - 4- «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب التاسع والسبعون، ص 451.
 - 5- في المصدر+: الله.
 - 6- نفس المصدر: الباب السادس، ص 471.
 - 7- زائد ظاهرا.
 - 8- في المصدر+: الاثني عشر.

العالم. . .» (1)إلي أن قال بعد ذكر كتاب عليّ عليه السّلام: «وقد ورث هذا الكتاب النوراني واللباب الصمّداني الإمام المهدي وهو ورثه من أبيه الحسن (2)-هو ورثه من أبيه عليّ النقي. . .» فساق ذكر النسب الطاهر إلي عليّ عليه السّلام» (3).

كلام القاضي ابن خلّكان في الوالد و المولود و الميلاد و غيرها

وفي «وفيات الأعيان»: أبو القاسم محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر عليّ اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب (4)بسر من رأي، كانت ولادته يوم الجمعة، منتصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، ولما توفيّ أبوه كان عمره خمس سنين، واسم أمّه خمط، وقيل: «نرجس» و الشيعة يقولون: «إنّه دخل السرداب في دار أبيه، وأمّه تنظر إليه، فلم يخرج بعد إليها (5)و ذلك في سنة خمس وستين ومأتين (6)، وعمره يومئذ تسع سنين.

وذكر ابن الأرزق في «تاريخ ميّا فارقين»: أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومأتين، وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح، وأنّه لمّا دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل:

ص:371

1- «ينابيع المودّة» الباب الثامن والستون، ص 408.

2- في المصدر: ورثه أبيه الحسن العسكري.

3- نفس المصدر، ص 411.

4- في المصدر+: عندهم وأقوايلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب.

5- في المصدر: فلم يعد، يخرج إليها.

6- النسخة المخطوط-: مأتين.

خمس ستين، وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس و سبعين و مأتين و عمره سبع عشرة سنة، و الله أعلم أيّ ذلك كان رحمة الله تعالى
(1).

وقال في ترجمة الحسن عليه السلام: أحد الأئمة الإثني عشر علي اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر صاحب السرداب، و يعرف
بالعسكري... (2).

و ستعرف ما في ذلك الكلام إن شاء الله تعالى في الخاتمة.

ص: 372

1- «وفيات الأعيان» ج 4، ص 176، رقم 562.

2- «وفيات الأعيان» ج 2، ص 94، رقم 169.

الباب الثامن: باب سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأبصار بعد الايماء إلي أمور هي كالمقدمات له

إشارة

باب سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأبصار بعد الايماء إلي أمور هي كالمقدمات له.

ص:373

إنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم هُنَا أهل البقيع بموتهم قبله قبل مرض موته

في الجزء الثالث من «مسند الإمام أحمد» في الثامنة و الثمانين بعد الأربع مائة حديث أبي مويهبة مولي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا الحكم بن فضيل، حدّثنا يعلي بن عطاء، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة مولي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال: أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أن يصلّي علي أهل البقيع فصلّي عليهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ليلة ثلاث مرّات، فلمّا كانت الليلة الثانية، قال لي:

«يا أبا مويهبة! أسرج لي دابّتي» قال: فركب، و مشيت حتّي انتهى إليهم، فنزل عن دابّته، و أمسكت الدابّة، و وقف عليهم، أو قال: قام عليهم.

فقال: «ليهنكم! ما أنتم فيه ممّا فيه الناس؟ أتت الفتن، كقطع الليل، يركب بعضها بعضا، الآخرة أشدّ من الأولى، فليهنكم ما أنتم فيه» ثمّ رجع، فقال: «يا أبا مويهبة! إني أعطيت» أو قال: «خيّرت مفاتيح ما يفتح علي أمّتي من بعدي و الجنة أو لقاء ربّي» فقلت: بأبي و أمّي يا رسول الله! فأخبرني، قال: «لأن ترد علي عقبها ما شاء الله، فاخترت لقاء ربّي عزّ و جلّ» فما لبث بعد ذلك إلاّ سبعا أو ثمانيا حتّي قبض صلي الله عليه و سلم و قال أبو النضر: مرّة ترد علي عقبها (1).

أقول: قوله: «لأن ترد..» لعلّه كالغاية لموته صَلَّى الله عليه و آله و سلم حيث يترتّب عليه؛ فلاحظ.

و أيضا، قال: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي (1) حدّثنا يعقوب، قال: حدّثنا أبي، قال: عن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثني عبد الله بن عمر العبلي، قال: حدّثني عبيد بن جبيرة مولي الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو [بن العاص]، عن أبي مويهبة مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم، قال: بعثني رسول الله صلي الله عليه و سلم من جوف الليل، فقال: «يا أبا مويهبة! إنّي قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع» فانطلق معي، فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم. قال: «السّلام عليكم يا أهل المقابر! ليهن لكم ما أصبحتم فيه، ممّا أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله تعالي منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها، الآخرة شرّ من الأولى» قال: ثمّ أقبل عليّ، فقال: «يا أبا مويهبة! إنّي قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها ثمّ الجنّة، خيّرت بين ذلك و بين لقاء ربّي عزّ و جلّ. و الجنّة» قال: قلت: بأبي و أمّي، فخذ مفاتيح الدنيا و الخلد فيها ثمّ الجنّة، قال: «لا؛ و الله يا أبا مويهبة! لقد اخترت لقاء ربّي و الجنّة» ثمّ استغفر لأهل البقيع، ثمّ انصرف، فبدئ رسول الله صلي الله عليه و سلم في وجعه الذي قبضه الله عزّ و جلّ فيه حين أصبح (2).

أقول: و عن «ابن أبي الحديد» قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في «تاريخه» (3): روي أبو مويهبة مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم، قال: أرسل (4) رسول

ص: 375

1- في المصدر+: قال.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 489.

3- «تاريخ الطبري» ج 3، ص 188، باختلاف يسير.

4- في المصدر+: إليّ.

اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم في جوف الليل، فقال (1): إني (2)أمرت أن أستغفر لأهل البقيع. . . ، فذكر مثله (3).

وفي «سيرة ابن هشام» في الجزء الثالث: قال ابن اسحاق: وحدثني، عن عبد الله بن عمر، عن عبيد بن جبير، . . . فذكر مثل ما مرّ، إلا أنّه قال في آخره: فبدأ برسول اللّه صلي اللّه عليه وسلم وجعه الذي قبضه اللّه فيه (4).

فقال: قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة، عن محمّد بن مسلم الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود، عن عايشة زوج النبي صلي اللّه عليه وسلم:

قالت رجع رسول اللّه صلي اللّه عليه وسلم من البقيع، . . . فذكر حديث الصداع (5).

وقال قبل ذلك: فكان أوّل ما ابتدئ به من ذلك فيما ذكر لي، أنّه خرج إلي البقيع الغرقد من جوف الليل، فاستغفر لهم، ثمّ رجع إلي أهله، فلمّا أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك (6).

أقول: في رواية في أواخر «المسند»: إنّ ابتداء مرضه كان في بيت ميمونة (7).

استظهار كون الفتنة شاملة لكل من يبقي بعده

ثمّ إنّ الفتن التي ذكرها لأهل البقيع قد يستشّم من الحديث كونها شاملة بجميع من يبقي بعده، وأنّهم أصبحوا فيها، دون من مات قبله، ولا يبعد أيضا كونها ما

ص: 376

1- في المصدر+: يا أبا مويهبة.

2- في المصدر+: قد.

3- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 13، الباب 230، ص 27.

4- «سيرة ابن هشام» ج 4، ص 320.

5- نفس المصدر.

6- نفس المصدر.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 228: أوّل ما اشتكي رسول اللّه صلي اللّه عليه وسلم في بيت ميمونة. . .

أخبر به بعد الاستيقاظ في حديث أم سلمة الآتي أنفا (1)، وكذا لا يبعد كونها ما أخبر في الإشراف علي الأطم، فإنها أيضا فتنة عامة شاملة لتمام أهلها لا تترك محلاً، ولذا شَبَّهها بالمطر ونحوه.

ثم إن تلك الفتنة يقرب أن يكون من قبيل ما يفسره حذيفة دينية، راجعة إلي القلوب، حتى يهنئ عامة الأموات وذي الأهل، والأقارب والأموال، وسائر العلائق، وفاقد كل ما يوجب الحزن في اشتداد الحروب، ويرجع موت الأموات، كذلك علي حياة الأحياء كذلك بإظهار حسن الاعتباط عليهم، حيث خرجوا من الدنيا محفوظين من تلك الفتنة.

شمول الفتنة تمام المدينة

وفي الجزء الخامس، في المأتين، في أحاديث أسامة بن زيد: حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد، أن النبي صلي الله عليه وسلم أشرف علي أطم من أطام المدينة، فقال: «هل ترون ما أري؟ إنني لأري مواقع الفتن خلال بيوتكم، كمواقع القطر» (2).

أقول: ورواه مسلم في «كتاب الفتن» في باب نزول الفتن كمواقع القطر: عن ابن أبي قتيبة والناقد وبنو إبراهيم وأبي عمرو، عن سفيان وعن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: مثل ذلك (3).

ورواه «البخاري» مرة عن علي بن عبد الله، عن سفيان، فقال: تابعه معمر وسليمان بن كثير، عن الزهري (4).

ص: 377

1- «سنن الترمذي» ج 3، ص 330، ح 2292.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 200.

3- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 168: مع الاختلاف في السند.

4- «صحيح البخاري» الجزء الثاني، ج 1، باب أطام المدينة، ص 222.

وأخري: عن عبد الله بن محمد، عن أبي عيينة، عن الزهري (1).

وثالثة: عن أبي نعيم، عن أبي عيينة (2).

ورابعة: عن محمود، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، إلا أن الأخيرة نحو ما يأتي (3).

وفي الثامنة بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن الزهري. . . ، فذكره، إلا أنه قال: قالوا: لا، وقال: (و(4)إني لأري الفتن تقع خلال المدينة كوقع المطر) (5).

أقول: لعلّ الغرض ان لا يبقى موضع إلا دخلته، فتممّ بها البلوي.

الأخبار بفتن تؤدي إلى الكفر بعد الإيمان

الترمذي في «كتاب الفتن» في باب ما جاء ستكون فتنة كقطع الليل المظلم:

حدّثنا قتيبة، حدّثنا (6)عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، قال: «بادروا بالأعمال فتنا، كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، ببيع (7)دينه بعرض من الدنيا» .

قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح (8).

ص: 378

1- «صحيح البخاري» الجزء الثالث، ج 2، ص 103.

2- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 176.

3- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 88.

4- في المصدر: قالوا: لا، قال: إني.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 208.

6- في المصدر: أخبرنا.

7- في المصدر: يبيع أحدهم.

8- «سنن الترمذي» ج 3، ص 330، ح 2291.

حدّثنا سويد بن النصر، حدّثنا (1) عبد الله بن المبارك، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحرث (2)، عن أم سلمة: أنّ النبيّ صلّي الله عليه وآله و سلم استيقظ ليلة، فقال:

«سبحان الله ماذا أنزل اللية من الفتن (3)؟ ماذا أنزل من الخزائن؟ من يوقظ صواهب الحجرات؟ يا ربّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»!! هذا حديث حسن (4) صحيح (5).

ان منشأها عرض الدنيا

حدّثنا قتبية، حدّثنا (6) الليث بن سعد (7)، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلّي الله عليه وآله و سلم (8)، قال: «تكون بين يدي الساعة فتن. . .» فذكر مثل الأول، إلا أنّه قال: يبيع أقوام دينهم بعرض (9) و (10).

قوله: «يصبح الرجل. . .» كأنّه بيان للفتنة التي تقع.

وقوله: «يبيع. . .» بيان لمنشأ الكفر، والمراد من البيع أن يترك الأمر الديني لأجل العرض الدنيوي، إتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ و لا يعبد إله السماء فيكفر؛ فلاحظ.

و المبادرة بالأعمال بواسطة أنّ الأعمال الحسنة تورث حفظ الحفيظ في تلك

ص: 379

1- في المصدر: سويد بن نصر، أخبرنا.

2- في المصدر: الحارث.

3- في المصدر: الفتنة.

4- في المصدر:- حسن.

5- «سنن الترمذي» ج 3، ص 330، ح 2292.

6- في المصدر: أخبرنا.

7- في المصدر:- بن سعد.

8- في المصدر: رسول الله.

9- في المصدر: بعرض الدنيا.

10- نفس المصدر، ح 2293.

الورطات، و تنتج السلامة من تلك الهلكات.

«البخاري» في كتاب الفتن في باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه:

حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري ح، و حدّثنا إسماعيل، حدّثني أخي، عن سليمان، عن محمّد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن هند بنت الحرث الفراسيّة. . فذكر حديث أم سلمة، وزاد: «يريد أزواجه لكي يصلين. . .» (1).

وفي السادس من «المسند» في أحاديث أم سلمة، في السابعة والتسعين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرزّاق (2) حدّثنا معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحرث، قال الزهري، وكان لهند إزار (3) في كمّها، عن أم سلمة، قالت: استيقظ رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات ليلة، وهو يقول: «لا إله إلا الله ما فتح الليلة من الخزائن؟ لا إله إلا الله ما ذا أنزل الليلة من الفتنة؟ من يوقظ صواحب الحجر؟ يا ربّ كاسيات في الدنيا عاريات في الآخرة» (4)!!

«البخاري» في باب علامات النبوة في الإسلام: حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدّثني هند بنت الحرث، أنّ أم سلمة قالت: استيقظ النبي صلي الله عليه وسلم، فقال: «سبحان الله ما ذا أنزل من الخزائن؟ وما ذا أنزل من الفتن» (5).

وربّما أشعر بأنّ الأمرين توأمان؛ فلاحظ.

فتن تموت فيها القلوب و منها في الخلافة بزعم الراوي

ثالث «المسند» في الثالثة والخمسين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني

ص: 380

1- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 90.

2- في المصدر+: قال.

3- في المصدر: أزرار.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 297.

5- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 176.

أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: أخبرنا عليّ بن زيد، عن الحسن:

أنّ الضحّاك بن قيس كتب إليّ قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية: سلام عليك، أمّا بعد فأبّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: «إنّ بين يدي الساعة فتنا، كقطع الليل المظلم، فتنا كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل، كما يموت بدنه، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا و يصبح كافرا، و(1) يبيع أقوام خلاقهم و دينهم بعرض (2) الدنيا» وإنّ يزيد بن معاوية قد مات، وأنتم أخواتنا و أشقاؤنا، فلا تسبقونا حتّي نختار لأنفسنا (3).

أقول: يظهر من الرواية أنّ الضحّاك بن قيس كان يري أنّ المداخلة في أمر الاستخلاف و الخلافة إذا لم يكن علي الوجه المرضّي كان من الابتلاء بتلك الفتنة التي ذكرها في حديثه عن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم يموت القلب و ينقلب المؤمن كافرا و إلا لم يرتبط الكلام؛ كما لا يخفي.

«مسلم» في كتاب الفتن في باب أنّ الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان.

حدّثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا (5) ليث ح و حدّثني محمّد بن رمح، أخبرنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، أنّه سمع رسول الله صلي الله عليه و سلم- و هو مستقبل المشرق- يقول:

«ألا إنّ الفتنة ههنا، ألا إنّ الفتنة ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان» (6).

و حدّثني عبيد الله بن عمر القواريريّ و محمّد بن المثنّي ح و حدّثنا عبيد الله بن

ص: 381

1- في المصدر: - و.

2- في المصدر: + من.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 453.

4- في المصدر: قرنا.

5- في المصدر: حدّثنا.

6- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 180.

سعيد كلهم، عن يحيى القطان، قال القواريري: أخبرني (1) يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدّثني نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قام عند باب حفصة، فقال-بيده نحو المشرق-: «الفتنة ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان» قالها مرّتين أو ثلاثاً، وقال عبيد الله بن سعيد في روايته، قام رسول الله صلي الله عليه وسلم عند باب عايشة (2).

و حدّثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أنّ رسول الله صلي الله عليه وسلم قال-وهو مستقبل المشرق-:

«ها إنّ الفتنة ههناها، إنّ الفتنة ههناها، من حيث يطلع قرن الشيطان» (3).

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا (4) وكيع، عن عكرمة بن عمّار، عن سالم، عن ابن عمر، قال: خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من بيت عايشة، فقال «إنّ (5) رأس الكفر من ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان» (6).

و حدّثنا ابن نمير، أخبرنا (7) إسحاق (يعني ابن سليمان)، أخبرنا حنظلة، قال:

سمعت سالما، يقول: سمعت ابن عمر، يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم-يشير بيده نحو المشرق-ويقول: «ها إنّ الفتنة ههنا (8) ثلاثاً، حيث يطلع قرن (9)

ص: 382

1- في المصدر: حدّثني.

2- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 181.

3- نفس المصدر.

4- في المصدر: حدّثنا.

5- في المصدر:- إنّ.

6- نفس المصدر+: يعني المشرق.

7- في المصدر: حدّثنا.

8- في المصدر+: ها إنّ الفتنة ههنا.

9- في المصدر: قرنا.

الشيطان (1).

حدّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، وواصل بن عبد الأعلى، وأحمد بن عمر الوكيعي (و اللفظ لابن أبان)، قالوا: أخبرنا (2) ابن فضيل، عن أبيه، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر، يقول: يا أهل العراق! ما أسألکم عن الصغيرة، و أركبکم للكبيرة، سمعت أبي عبد الله بن عمر، يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم، يقول: «إنّ الفتنة تجيء من ههنا» وأوماً بيده نحو المشرق «من حيث يطلع قرنا الشيطان، و أنتم يضرب بعضكم رقاب بعض، و إنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطاء، فقال: الله عزّ و جلّ له: وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنَّاكَ فُتُونًا (3).

قال أحمد بن عمر في روايته (4): ولم يقل: سمعت (5).

«مسند الإمام أحمد» في الثاني، في أحاديث ابن عمر، في الثالثة والعشرين:

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثني عكرمة بن عمّار، عن سالم، عن ابن عمر، قال: خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من بيت عايشة، فقال: «رأس الكفر من ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان» (6).

وفي طريق آخر: «تجيء الفتنة من ههنا من المشرق» (7).

وفي الأربعين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا إسحاق بن سليمان، . . . فذكر حديثه السابق (8).

ص: 383

1- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 181.

2- في المصدر: حدّثنا.

3- طه: 20، الآية 40.

4- في المصدر+: عن سالم.

5- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 181.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 23.

7- نفس المصدر.

8- نفس المصدر، ص 40.

«البخاري» في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلي الله عليه وسلم: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا جويرية، عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قام النبي صلي الله عليه وسلم خطيباً، فأشار نحو مسكن عايشة، فقال: «ههنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان (1)».

و لا يخفي عليك ما في ترجمة اللباب من «البخاري» .

وفي الحادية والخمسين بعد المائة، من صفحات جزئه الثاني: حدّثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم، يشير إلي المشرق، فقال: «ها إنّ الفتنة ههنا، ها (2) إنّ الفتنة هنا (3) من حيث يطلع قرن الشيطان (4)».

وفي الثمانين بعد المائة: حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، عن سالم أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، يقول- وهو علي المنبر-: «ألا إنّ الفتنة ههنا، يشير إلي المشرق، من حيث يطلع قرن الشيطان» (5).

أقول: تلك الأخبار وأضرابها كأنّها في محلّ الفتنة أو منشأها، فهي بمعنى غير ما يأتي عن حذيفة، كالحروب ونحوها، وإن كان التعبير برأس الكفر في رواية «المسند» (6) يشير إلي اتّحاد المعني أو التقارب، كما لا يخفي.

و مع ذلك قال ابن مالك:

ص:384

1- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 46.

2- في المصدر-: ها.

3- في المصدر: ههنا.

4- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 93.

5- نفس المصدر، ص 157.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 23.

وبهنا أو ههنا أشر إلي داني المكان وبه الكاف صلا (1)

وفي «القاموس»: «هنا و ههنا إذا أردت القرب، و «هنا» إلي أن قال: إذا أردت البعد» (2).

وأيضا: «قرن الشيطان وقرناه أمته و المتبعون لرأيه أو قوته و انتشاره أو تسلطه» (3).

وأمّا حديث طلوع الشمس من قرني الشيطان فلا يرتبط علي فرضه بهذا المقام، لفرض جعل القرن هو الطالع لا المطلع؛ فلاحظ.

ثم إنَّ الطلوع المذكور في الأخبار استقبالي بالنسبة إلي زمان إخباره صلّي الله عليه وآله وسلّم، كما لا يخفي. و مع ذلك فرواية «المسند» تشعر بأنّه أشار إلي مطلع الرئيس في الفتنة، و أنّ التعبير في الباقي بها لأنّه كأنه أنفسيها.

رواية حذيفة

الإمام أحمد، في الجزء الخامس، في أحاديث حذيفة بن اليمان، في الثالثة و الثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: حدّثنا رسول الله صلّي الله عليه و سلم حديثين، قد رأيت أحدهما و أنا أنتظر الآخر، حدّثنا: «أنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن، وعلّموا من السنة» ثم حدّثنا عن رفع الأمانة، فقال: «نيام الرجل النوم، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظلّ أثرها، مثل أثر الموكب (4)، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظلّ أثرها، مثل أثر

المجل،

ص: 385

1- «البهجة المرضية» ج 1، باب أسماء الإشارة، ص 60.

2- «قاموس المحيط» ج 4، ص 414.

3- نفس المصدر، ص 258.

4- في المصدر: الوكت.

كحجر (1) دحرجته علي رجلك تراه منتبرا وليس فيه شيء»، قال: فأخذ (2) حصي، فدحرجه علي رجله، قال: «فيصبح الناس يتبايعون، لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتّي يقال: إنّ في بني فلان رجلا أمينا، حتّي يقال للرجل: ما أجلده! وأظرفه! وأعقله! وما في قلبه حبة من خردل من إيمان! ولقد أتني عليّ زمان، وما أبالي أيكم بايعت! لئن كان مسلما ليردّته علي دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردّته علي ساعيه، و أمّا (3) اليوم فما كنت لأبايع منكم إلّا فلانا وفلانا» (4).

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: حدّثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم حديثين، رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، فذكر معناه (5).

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت زيد بن وهب، يحدثنا (6) عن حذيفة، قال: حدّثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بحديثين، فذكر الحديث (7).

كلام حذيفة في أمر البيعة

أقول: رفع الأمانة من أعظم الفتن، وهو وإن نفاه بانتظاره الذي ذكره أولاً، إلّا أنّه كأنه أثبتته بما ذكر في أمر البيعة، وإن كان ما ذكره فيه من أشكال الأقوال، كما

ص: 386

1- في المصدر: كحجر.

2- في المصدر: ثم أخذ.

3- في المصدر: فأما.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 383.

5- نفس المصدر.

6- في المصدر: يحدث.

7- نفس المصدر، ص 384.

لا يخفي.

إلا أن حصره في فلان وفلان يدلّ علي ارتفاع ما حصل بنزول القرآن و الأخذ بالسنة.

لم يصلوا الأسرا

ويدلّ علي ذلك أيضا ما في الرابعة و الثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم «أحصوا لي إلي (1)كم يلفظ الإسلام»؟ قلنا: يا رسول الله! أتخاف علينا؟ و نحن ما بين الست مائة إلي السبع مائة، قال: فقال: «إنكم لا تدرون، لعلكم إن تبتلوا» قال: فابتلينا حتّي جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا (2).

إذ الظاهر كونه إشارة إلي ما بعد وفاته، و إلي ما ذكره في أمراء يميّتون الصلاة عن وقتها (3)، أو نحو ذلك (4).

و أصرح من ذلك حديث أبي أيوب، السابق في اللباب الأوّل (5) و قول أنس فيما رواه الإمام أحمد في «المسند» و «البخاري» (6) و غيرهما (7):

ما أعرف شيئا اليوم ممّا كتنا عليه علي عهد رسول الله صلي الله عليه و سلم، قال: قلنا (8): فأين

ص: 387

1- في المصدر-: إلي.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 384.

3- «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج 1، ص 120.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 4، ص 243؛ ج 3، ص 446؛ ج 5، ص 159؛ «سنن الترمذي» ج 1، ص 113، ج 176.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 422.

6- لم نجد هذه الرواية من البخاري بعد الفحص الأكيد.

7- «سنن الترمذي» ج 4، ص 50، ح 2564.

8- في المصدر+: له.

الصلاة، قال: «أو لم تصنعوا في الصلاة ما قد علمتم» (1).

وقول أبي الدرداء فيما رواه في «المسند»: «والله ما أعرف فيهم شيئاً من أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنهم يصلون جميعاً» (2) إلى غير ذلك.

حديث حذيفة في الفتن وتأثيرها في القلوب

وفي السادسة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا أبو مالك، عن ربعي بن خراش (3) عن حذيفة، أنه قدم من عند عمر، قال: لما جلسنا إليه أمس سألت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفتن؟ فقالوا: نحن سمعناه، قال: لعنكم تعنون فتنة الرجل في أهله وماله، قالوا: أجل! قال: لست عن تلك أسأل، تلك يكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفتن التي تموج موج البحر؟ قال: فأمسك القوم، وظننت أنه إياي يريد، قلت: أنا قال لي: أنت لله أبوك، قال:

قلت: تعرض الفتن علي القلوب، عرض الحصير، فأبي قلب أنكرها؟! نكتت فيه نكتة بيضاء، وأي قلب أشربها (4)، نكتت فيه نكتة سوداء، حتى يصير القلب علي قلبين أبيض مثل الصفاء، لا يضره فتنة مادامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرّيد كالكوز مخجياً، وأمال كفه لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه (5).

ورواه في الخامسة بعد الأربع مائة مثله وزاد عليه: وحدثته أن بينه وبينها بابا

ص: 388

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 101.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 195.

3- في المصدر: خراش.

4- في بعض النسخ: استربها.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 386.

مغلقة يوشك أن يكسر كسرا، (1) قال: وحدثه أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت، حديثا ليس بالأغاليط (2).

أقول: هذا تفسير الفتنة، وأنعم به تفسيرها، ويقرب منه ما مرّ في رواية أبي هريرة (3) وغيرها كما لا يخفي، ومثل ذلك ينبغي أن يكون ما أخبر به في الأطم وشبهه إلا أن ذكر الباب لا يناسب المقام، بل هو في فتنة تكون بمعنى اختلاف الأمة فيما بينهم المنطبق على رقعة عثمان فيما زعموا، كما يدلّ عليه عدّة روايات في أحاديث حذيفة في المسند (4)؛ فلاحظ.

حديث حذيفة في الرؤسا

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا بهز وأبو النضر، قالوا: حدّثنا سليمان بن المغيرة، حدّثنا حميد هو ابن هلال، قال أبو النضر في حديثه: حدّثني حميد- يعني ابن هلال- حدّثنا نصر بن عاصم الليثي، قال: أتيت يشكري. . . إلي أن ذكر سؤاله عن حديث حذيفة ونقله أنّه سئل رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: أبعد هذا الخير شرّاً؟ قال: «يا حذيفة تعلّم كتاب الله و اتّبع ما فيه» ثلاث مرّات، قال: قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الشرّ خير؟ قال: «هدنة علي دخن و جماعة علي أذواء» قال: قلت:

يا رسول الله! أبعد هذا الشرّ خير؟ قال: «لا ترجع قلوب أقوام علي الّذي كانت عليه» قال: قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الخير شرّاً؟ قال: «فتنة عمياء صمّاء عليها دعاء علي أبواب النار و أنت أن تموت يا حذيفة و أنت عاض علي جذل خير لك

ص: 389

1- في المصدر+: قال عمر: كسرا لا أبأ لك قال: قلت: نعم، قال: فلو أنّه فتح كان لعله أن يعاد فيغلق، قال: قلت: لا بل كسرا.

2- نفس المصدر، ص 405.

3- «سنن الترمذي» ج 3، ص 330، ح 2291.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 387.

من أن تتبع أحدا منهم» (1).

لبعضهم فتنة أخوف من فتنة الدجال

وفي التاسعة و الثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال سمعت الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: ذكر الدجال عند رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم فقال: «لأننا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد ممّا قبلها إلاّ نجا منها، و ما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة و لا كبيرة إلاّ لفتنة الدجال» (2).

أقول: صريح في أن لبعض المسلمين أو الأصحاب فتنة أشدّ من فتنة الدجال، أو أقرب إلي التأثير و الإهلاك، أو نحو ذلك من فتنة الدجال. من نجا من تلك الفتنة، و أنّ الفتن في العالم ليتهيّا الناس بالنجاة و الخلاص منها للنجاة من فتنة الدجال؛ فلاحظ ذلك بعين الاعتبار ما أظلم الليل و أضاء النهار أو ترجع إلي العزيز الغفار.

وفي الواحدة و التسعين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو المغيرة، حدّثنا صفوان، حدّثنا السفر بن نسير الأزدي و غيره، عن حذيفة بن اليمان، أنّه قال: يا رسول الله! إنّنا كُنّا في شرّ فذهب الله بذلك الشرّ و جاء بالخير علي يدك، فهل بعد الخير من شرّ؟ قال: «نعم»، قال: ما هو؟ قال: «فتن كتّاع الليل المظلم، يتبع بعضها بعضا، تأتيكم مشبهة كوجوه البقر، لا تدرون أيّا من أيّ» (3).

ص: 390

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 386.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 389.
- 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 391.

أقول: أخبار الفتن والإخبار بها أزيد من ذلك بكثير، وفي ذلك كفاية إن شاء الله تعالى.

ونقول: لا يخفي اختصاص مورد تلك الأخبار بخصوص ما بعد زمانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمعني كونها وقعت بعده ولم تقع في زمانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وذلك واضح، ومع ذلك فرواية أبي مويهبة الأولي (1) يظهر منها ترتب الرجوع إلي العقب ممن شاء الله علي لقائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ربّه، كالعاقبة لذلك الحادث، ولا يبعد كون ذلك هو المشار الي إقباله في حديثه، والمبشّر أهل البقيع بأن نجاهم الله تعالى منه، وليس استفادة ذلك ليس به خفاء، وحديث الأثم (2) يدلّ علي كون عامّة أهل المدينة في معرض الوقوع في الفتن، ورواية أبي هريرة (3) تفسيرها بما يؤدي إلي الكفر و إلي بيع الدين بعرض من الدنيا، ويؤيّدّه أيضا قوله: «الفتنة هاهنا. . .» (4) بعد ضمّه إلي قوله «رأس الكفر من هاهنا» (5)، حيث يدلّ علي أنّ الفتنة كفرية ورواية أم سلمة (6) في نزولها تدلّ علي كون الفتن النازلة تلك الليلة قوام ما أنزل فيها من الخزائن المشعر بأن من ينال منها تناله وأنّ الأموال منشأ تلك الفتنة.

ص: 391

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 488.
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 200.
 - 3- «سنن الترمذي» ج 3، ص 330، ح 2291.
 - 4- «صحيح مسلم»، ج 8، ج 4، ص 180.
 - 5- نفس المصدر، ص 181.
 - 6- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 90؛ الجزء الرابع، ج 2، ص 176؛ «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 297؛ «سنن الترمذي» ج 3، ص 330، ح 2292.

بيان لزوم بين تلك الفتن و عرض الحياة الدنيا

و يؤيد ذلك ما رواه «البخاري» في باب الحوض: حدّثنا عمرو بن خالد، حدّثنا الليث، عن يزيد، عن أبي الخير، عن عقبه: أنّ النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم خرج يوماً، فصلّي علي أهل أحد، صلّاته علي الميّت، ثم انصرف علي المنبر فقال: «إني فرطكم (1)، و أنا شهيد عليكم، و إني و الله لأنظر إلي حوضي الآن، و إني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، (2) و آتي و الله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي و لكنني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها» (3).

و رواه في الجزء الأوّل، في الستين بعد المائة: عن عبد الله بن يوسف عن الليث (4).

و في الثاني في التاسعة و الثمانين: عن شرحبيل، عن ليث (5).

و في الثالث، في التاسعة عشرة: عن عمرو بن خالد (6).

و في الرابع، في الواحدة و الثمانين: عن قتيبة بن سعيد، عن الليث (7).

و قال في باب الصدقة علي اليتامي و هو في السادسة و السبعين بعد المائة من الأوّل: حدّثنا معاذ بن فضالة، حدّثنا هشام، عن هلال بن أبي ميمونة، حدّثنا عطاء بن يسار، أنّه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث: أنّ النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم جلس

ص: 392

1- في المصدر: فرط لكم.

2- في المصدر+: أو مفاتيح الأرض.

3- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 209.

4- «صحيح البخاري» الجزء الثاني، ج 1، ص 94.

5- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 176: حدّثني سعيد بن شرحبيل.

6- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 40.

7- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 173.

ذات يوم علي المنبر و جلسنا حوله، فقال: «إني (1) أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها. . .» الخبر (2).

وفي السابعة و الثلاثين بعد المائة من الثاني حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري (3)، حدّثني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخزومة عن (4) عمرو بن عوف الأنصاري، فساق الحديث إلي أن قال: قال صلّي الله عليه وآله وسلّم: «فوالله لا الفقر أخشي عليكم ولكن أخشي عليكم أن تنبسط (5) عليكم الدنيا، كما بسطت علي من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، و تهلككم كما أهلكتهم» (6).

و أشباه ذلك في غاية الكثرة في «الصحاح» وغيرها؛ هذا.

و كون «حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة» (7) و لا يقع أحد في شيء من القبيح إلّا به، و غلبة النفس الأثرة ممّا يدعن به أهل البصرة، و ليس هنا مجال التفصيل في مثل ذلك، فهي منشأ الفتن كلّها و سبب الابتلاء بها؛ فلاحظ.

الثاني

إشارة

[أخبروا بوقوع الارتداد]

إنهم أخبروا بوقوع الردّة فيهم كي يجتنبوها و حصول سبب المنع عن الحوض

ص: 393

1- في المصدر+: ممّا.

2- «صحيح البخاري» الجزء الثاني، ج 1، ص 127.

3- «صحيح البخاري» الجزء الثاني، ج 1، ص 127.

4- في المصدر: مخرمة أنّه أخبره أنّ.

5- في المصدر: تبسط.

6- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 62.

7- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 9، ص 239، «الجامع الصغير» ج 1، ص 566، ح 3662.

كي يكفوا عنه.

في الجزء الأول من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث ابن عباس، في الخامسة و الثلاثين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع و ابن جعفر المعني، قالوا: حدّثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قام فينا رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم بموعظة، فقال: «إنّكم لمحشرون إلي الله تعالي حفاة عراة غرلا كما بدأنا أوّل خلقٍ نُعيدُهُ وُعداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (1) فأوّل الخلق (2) يكسي إبراهيم خليل الرحمان عزّ و جل» قال: «ثمّ يؤخذ بقوم منكم ذات الشمال» قال ابن جعفر: «وإنّه سيجاء برجال من أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال» فأقول: «يا ربّ! أصحابي» قال: «فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ لم يزالوا مرتدّين علي أعقابهم منذ (3) فارقتهم، فأقول: كما قال العبد الصالح: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً. . . (4) إلي قوله: الْحَكِيمُ (5).

وفي الثالثة و الخمسين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا شعبة، حدّثنا المغيرة بن النعمان شيخ من النخع، قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، قال: سمعت ابن عبّاس، قال: قام فينا. . . فذكر مثله إلي قوله: إبراهيم، فقال: «وإنّه سيجاء بأناس من أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فلاقولنّ:

أصحابي، فليقالنّ لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فلاقولنّ: كما قال العبد الصالح: وَ كُنْتُ. . . إلي قوله: الْحَكِيمُ (6) فيقال: إنّ هؤلاء لم يزالوا

ص: 394

1- الأنبياء: 21، الآية 104.

2- في المصدر: الخلائق.

3- في المصدر: مذ.

4- المائة: 5، الآية 117 و 118.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 235.

6- المائة: 5، الآية 117 و 118.

مرتدين علي أعقابهم منذ فارقتهم» قال شعبة: فأمله (1) علي سفيان مكانه (2).

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قام. . . فذكره (3).

«البخاري» في باب قول الله عزّ وجلّ: «وَإِتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ فِي التَّاسِعَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْجِزْءِ الثَّانِي: حدّثنا محمّد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدّثنا المغيرة بن النعمان، قال: حدّثني سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلم، قال: «إنكم تحشرون حفاة عراة غرلا. . .» فذكر مثله، إلّا قال: «وإن أناسا من أصحابي يوخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا. . .» (4).

وفي الرابعة والتسعين بعد المائة: حدّثنا محمّد بن يوسف، حدّثنا سفيان. . .

فذكره إلّا أنّه قال: «ثم يوخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا. . .» قال محمّد بن يوسف الفربري ذكر عن أبي عبد الله، عن قبصة قال: هم المرتدون الذين ارتدوا علي عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر (5).

وفي الجزء الرابع، في باب كيف الحشر، وهو في الواحدة والتسعين: حدّثنا محمّد بن بشار (6) حدّثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان. . . فذكر حديثه السابق عن «المسند» (7).

ص: 395

1- في المصدر: أمّله.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 253.

3- نفس المصدر.

4- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 110.

5- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 142.

6- في المصدر+: حدّثنا غندر.

7- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 195.

«مسلم» في باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، وهو في الخامسة والخمسين بعد الثلاث مائة من الجزء الثاني: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا (1) وكيع ح و حدّثنا عبيد الله بن معاذ، أخبرنا (2) أبي كلاهما عن شعبة ح و حدّثنا محمد بن المثني و محمد بن بشار (و اللفظ لابن المثني) قالوا: أخبرنا (3) محمد بن جعفر، أخبرنا (4) شعبة عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

قام فينا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم خطيباً بموعظة، فقال: «يا أيّها النّاس إنكم تحشرون إليّ الله حفاة عراة غرلاً كما بدأنا أوّل خلقٍ نُعيدهُ وعداً علّينا إنّنا كُنّا فاعلين (5) ألا وإنّ أوّل الخلائق يكسي يوم القيامة إبراهيم عليه السّلام، ألا وإنّه سيّجاء برجال من أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ أصحابي! فقال: (6) إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: كما قال العبد الصّالح: وَ كُنْتُ . . . (7) قال فيقال لي إنهم لم يزالوا مرتدين علي أعقابهم منذ فارقتهم» وفي حديث وكيع و معاذ: «فيقال:

إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (8).

«الترمذي» في الثاني، في أبواب القيامة، في باب ما جاء في شأن الحشر:

حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا (9) أبو أحمد الزبيري، حدّثنا (10) سفيان، عن

ص: 396

1- في المصدر: حدّثنا.

2- في المصدر: حدّثنا.

3- في المصدر: حدّثنا.

4- في المصدر: حدّثنا.

5- الأنبياء: 21، الآية 104.

6- في المصدر: فيقال.

7- المائدة: 5، الآية 117.

8- «صحيح مسلم»، الجزء الثامن، ج 4، ص 157.

9- في المصدر: أخبرنا.

10- في المصدر: أخبرنا.

المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا، كَمَا خَلَقُوا» ثُمَّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ. . . (1) وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسِي مِنَ الْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمَ، وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحَابِي بِرِجَالِ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي! فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ: كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ. . . (2). (3)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا (4) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ (5) فَذَكَرَ نَحْوَهُ (6) قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (7).

وَفِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ، فِي التَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا (8) وَكَيْعٌ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَ أَبُو دَاوُدَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا (9) شُعْبَةُ، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانَ. . . فَذَكَرَ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ «مُسْلِمٍ» إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ قَوْلَهُ: «حَفَاةٌ» وَقَالَ: «وَإِنَّهُ سَيُوتِي بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي. . .» وَقَالَ: «فَيَقَالُ هُوَ لَاءَ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ» (10).

ص: 397

- 1- الأنبياء: 21، الآية 104.
- 2- المائدة: 5، الآية 118.
- 3- «سنن الترمذي» ج 4، ص 38، ح 2539.
- 4- في المصدر: أخبرنا.
- 5- في المصدر-: بهذا الإسناد.
- 6- نفس المصدر، ص 39، ح 2540.
- 7- في المصدر-: هذا حديث حسن صحيح.
- 8- في المصدر: أخبرنا.
- 9- في المصدر: أخبرنا.
- 10- «سنن الترمذي» ج 5، ص 4، ح 3215.

حدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا (1) محمّد بن جعفر، حدّثنا (2) شعبة عن المغيرة بن النعمان نحوه، قال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان نحوه (3). قال أبو عيسى: كأنه قاله علي أهل الردّة (4):

الكنجي في الباب العاشر من «كفايته» بعد إيراد الحديث بسند يطول ذكره:

قلت: هذا حديث صحيح متفق علي صحّته، من حديث المغيرة بن النعمان، ورواه «البخاري» (5) في «صحيحه» عن محمّد بن كثير، عن سفيان ورواه مسلم في «صحيحه» (6) عن بشار وبنار (7)، عن محمّد بن جعفر غندر، عن شعبة ورزقناه عاليًا بحمد الله من هذا الطريق (8).

وفي أول «المسند» في السابعة والخمسين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عثمان بن محمّد، وسمعتُه أنا منه، حدّثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الملك بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يقول: «أنا فرطكم علي الحوض، فمن ورد أفلح، ويؤتي بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أي ربّ؟ فيقال: ما زالوا بعدك يرتدون علي أعقابهم» (9).

وفي الرابعة والثمانين بعد الثلاث مائة في أحاديث ابن مسعود: حدّثنا عبد الله،

ص: 398

1- في المصدر: أخبرنا.

2- في المصدر: أخبرنا.

3- نفس المصدر، ح 3216.

4- في المصدر-: قال أبو عيسى: كأنه قاله علي أهل الردّة.

5- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 110.

6- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 157.

7- في المصدر: محمّد بن بشار بنار.

8- «كفاية الطالب» الباب العاشر، ص 30.

9- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 257.

حدّثني أبي، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال:

قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «أنا فرطكم علي الحوض، ولأنزعنّ أقواما، ثمّ لأغلبنّ عليهم، فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (1).

وفي الخامسة والعشرين بعد الأربع مائة مثله، إلا أنّه قال: «فيقال. . .» (2).

أقول: «مسلم» في الباب الآتي: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير، قالوا: أخبرنا (3) أبو معاوية. . . فذكره، إلا أنّه قال: «أصحابي! فيقال. . .» (4).

وقال: و حدّثناه عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن الأعمش بهذا الاسناد، ولم يذكر أصحابي أصحابي (5).

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن جرير، ح و حدّثنا ابن المثنّى، أخبرنا (6) محمّد بن جعفر، أخبرنا (7) شعبة جميعا، عن مغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله عن النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم، بنحو حديث الأعمش وفي حديث شعبة، عن مغيرة، سمعت أبا وائل (8).

و حدّثنا سعيد بن عمر والأشعثي، أخبرنا عثّر، ح و حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا (9) ابن فضيل كلاهما، عن حصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن

ص: 399

1- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 1، ص 384.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 425.

3- في المصدر: حدّثنا.

4- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 68.

5- نفس المصدر.

6- في المصدر: حدّثنا.

7- في المصدر: حدّثنا.

8- نفس المصدر.

9- في المصدر: حدّثنا.

النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم نحو حديث الأعمش و مغيرة (1).

وفي أول «المسند»، في الثانية بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم «إني فرطكم علي الحوض، وإني سأنزع رجالا فأغلب عليهم، فأقول: يا ربّ أصحابي!

فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك» (2).

وفي السابعة بعد الأربع مائة مثله (3).

وفي الثالثة والخمسين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا حماد، قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، . . مثله إلا أنّه قال: «فلاقولنّ ربّ، أصحابي أصحابي، فليقالنّ لي، إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (4).

وفي التاسعة والثلاثين (5) بعد الأربع مائة: حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن مغيرة قال: سمعت أبا وائل، يحدث عن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، أنّه قال: «أنا فرطكم علي الحوض، و ليرفعنّ لي رجال منكم، ثمّ ليختلجنّ دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (6).

وفي الخامسة والخمسين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا

ص:400

1- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 68.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 402.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 407.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 453.

5- في النسخة المخطوطة: وفي التاسعة والتسعين بعد الأربع مائة، ولكن الصحيح ما أثبتناه.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 439.

عبد الله بن الوليد، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «أنا فرطكم علي الحوض وليختلجنّ رجال دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (1).

ورواه «البخاري» في الجزء الرابع، في باب الحوض وهو في السادسة والتسعين: عن عمرو بن عليّ، عن (2) محمد بن جعفر، عن (3) شعبة، عن المغيرة، عن أبي وائل (4) مثله، ثمّ قال: تابعه عاصم عن أبي وائل، وقال حصين: عن حذيفة، عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم (5).

وفي أول كتاب «الفتن» وهو في التاسعة والأربعين بعد المائة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: قال النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم: «أنا فرطكم علي الحوض، ليرفعنّ إليّ رجال منكم، حتّي إذا أهويت أناولهم (6) اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ أصحابي! فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك» (7).

وفي الجزء الثالث من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي سعيد الخدري، في الثامنة عشرة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو عامر، حدّثنا زهير، عن عبد الله بن محمّد، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم يقول علي هذا المنبر: «ما بال رجال يقولون: إنّ رحم

ص: 401

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 455.

2- في المصدر: حدّثنا.

3- في المصدر: حدّثنا.

4- في المصدر: قال: سمعت أبا وائل.

5- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 206.

6- في المصدر: حتّي إذا أهويت لأناولهم.

7- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 86.

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لا- ينفع قومه! بلي والله إنّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم علي الحوض، فإذا جئتم قال رجل: يا رسول الله! أنا فلان بن فلان، وقال أخوه: أنا فلان بن فلان، قال: لهم: أما النسب فقد عرفته، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقري» (1).

وفي الثامنة والعشرين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا سليمان بن داود، حدّثنا عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش الزرقى، عن أبي سعيد الخدرى، أنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: «فأقول أصحابي أصحابي! فقيل: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك! قال: فأقول بعدا بعدا، أو (2) سحقا لمن بدّل بعدي» (3).

وفي التاسعة والثلاثين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا شريك، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أنّه قال: «تزعمون أنّ قرابتي لا- تنفع قومي؟! والله إنّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، إذا كان يوم القيامة يرفع لي قوم يؤمر بهم ذات اليسار، فيقول الرجل: يا محمّد! أنا فلان بن فلان، ويقول الآخرون (4). أنا فلان بن فلان، فأقول: أما النسب قد عرفت، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم علي أعقابكم القهقري» (5).

وفي الأربعين بعد المائة في أحاديث أنس بن مالك: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا المبارك، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال:

ص: 402

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 18.

2- في المصدر+: قال.

3- نفس المصدر، ص 28.

4- في المصدر: الآخر.

5- نفس المصدر: ص 39.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «ليردني علي الحوض رجلاً، ممّن قد صحبني، فإذا رأيتهما رفعا إليّ (1) اختلجا دوني» (2).

أقول يأتي رواية عبد العزيز عن أنس (3) ذلك بلفظ الجمع، مع زيادة و مشاركة الشيخين (4) للإمام أحمد في نقل الآتية، و لعمرى إنّ وجودهما في كتاب الإمام أحمد يكشف عن التصرف في أحدهما من بعض الرواة، و مع ذلك.

ففي «صحيح البخاري» في الجزء الرابع في كتاب الأدب، في باب ما يكون من الظن و هو في الثانية و الأربعين: حدّثنا سعيد بن عفير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «ما أظنّ فلانا و فلانا يعرفان من ديننا شيئاً» قال الليث: كانا رجلين من المنافقين (5).

حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث بهذا، و قالت: دخل عليّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم (6) و قال: «يا عائشة! ما أظنّ فلانا و فلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه» (7) انتهى.

و قد مرّ الآن أنفا حديث قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «فإذا جتتم قال: رجل يا رسول الله! أنا فلان بن فلان و قال أخوه أنا فلان بن فلان. . .» (8) الظاهر في تعدد أبيها كما لا يخفي، و كونهما اثنين أخوين في الإسلام، لهما خصوصية في المراتب كلّها، فلا ينكر أن يكون رجلاً تعرض لحالهما بتلك العناوين الأجمالية في تلك الأخبار؛ فلاحظ.

ص: 403

1- في المصدر: لي.

2- نفس المصدر، ص 140.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 281.

4- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 207؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 70.

5- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 89.

6- في المصدر+: يوما.

7- نفس المصدر.

8- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 18.

وفي العشرين بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن المختار بن لفل، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: أغفي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم (1) إغفائة، فرفع رأسه متبسّماً، أمّا قال لهم، و أمّا قالوا له: لم ضحكت؟ فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: أنزل (2) عليّ أنفا سورة، فقرأ رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ (3) حَتَّى ختمها، قال: «هل تدرون ما الكوثر؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هو نهر أعطانيه ربّي عزّ وجلّ في الجنّة، عليه خير كثير، يرد عليه أمّتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب (4)، يختلج العبد منهم، فأقول:

يا ربّ! إنّه من أمّتي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (5).

أقول: مسلم في «الصحیح» في باب حجّة من قال: البسملة آية من أول كلّ سورة سوي برائة: حدّثنا عليّ بن حجر السعدي، قال: (6) حدّثنا علي بن مسهر، قال: (7) حدّثنا (8) المختار بن لفل، عن أنس بن مالك ح و حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له، قال: (9) حدّثنا علي بن مسهر، عن المختار، عن أنس بن مالك (10) قال: بينما (11) رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفي إغفاء، ثمّ رفع رأسه

ص: 404

1- في المصدر: النبي.

2- في المصدر: أنّه أنزلت.

3- الكوثر: 108، الآية 1.

4- في النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: النجوم.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 102، الصحیح ما أثبتناه.

6- في المصدر: قال.

7- في المصدر: قال.

8- في المصدر: أخبرنا.

9- في المصدر: قال.

10- في المصدر: ابن مالك.

11- في المصدر: بينا.

متبسّماً، فقلنا له (1): ما أضحكك يا رسول الله، . . . ، فذكر مثله، وزاد بعد قوله:

«خير كثير هو حوض ترد عليه أمّتي. . .» قال: فيقال: (2) ما تدري ما أحدثت بعدك! زاد ابن حجر في حديثه: بين أظهرنا في المسجد، و قال: «ما أحدث بعدك» (3).

حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلاء قال: (4) أخبرنا ابن فضيل، عن مختار بن فلفل، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: أغفي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم إغفاءة بنحو حديث ابن مسهر، غير أنّه قال: نهر وعدنيه ربّي عزّ وجل في الجنّة، عليه حوض» ولم يذكر «انيته عدد النجوم» (5).

وفي الواحدة والثمانين بعد المأتين، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي حدّثنا عفّان، حدّثنا وهيب، حدّثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم قال: «ليردنّ الحوض عليّ رجال، حتّي إذا رأيتهم رفعوا إليّ، فاختلجوا دوني، فلا أقولنّ: يا ربّ أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (6)!

ورواه «البخاري» في باب الحوض عن مسلم بن إبراهيم، عن وهيب: مثله باختلاف يسير (7).

«مسلم» في باب الآتي: و حدّثني محمّد بن حاتم، أخبرنا (8) عفّان بن مسلم

ص: 405

- 1- في المصدر:- له.
- 2- في المصدر: فيقول.
- 3- «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج 1، ص 13.
- 4- في المصدر:- قال.
- 5- «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج 1، ص 12.
- 6- «مسند أحمد بن حنبل»، ج 3، ص 281.
- 7- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 207.
- 8- في المصدر: حدّثنا.

الصفار، أخبرنا (1) وهيب، قال: سمعت عبد العزيز بن صهيب، يحدث قال: حدثنا أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبي، حتى إذا رأيتهم، ورفعوا إلي، اختلجوا دوني، فلاقولن: أي رب أصيحابي أصيحابي! إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (2).

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر، قالوا: أخبرنا (3) علي بن مسهرح وحدثنا أبو كريب، أخبرنا (4) ابن فضيل، جميعا، عن المختار بن لفل، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المعنى، وزاد «آيته عدد النجوم» (5).

وفي الرابعة والثمانين بعد الثلاث مائة، في أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا روح، حدثنا زكريا بن إسحاق، حدثنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أنا علي الحوض أنظر من يرد علي» قال: «فيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أممي» قال: «فيقال: وما يدريك ما عملوا بعدك، ما برحوا بعدك، يرجعون علي أعقابهم». الخبير (6).

وفي الجزء الخامس، في الثامنة والأربعين، في حديث أبي بكر: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبي ورآني، حتى إذا رفعوا إلي، ورأيتهم اختلجوا دوني،

ص: 406

1- في المصدر: حدثنا.

2- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 70.

3- في المصدر: حدثنا.

4- في المصدر: حدثنا.

5- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 71.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 384.

فأقولن: رب أصحابي أصحابي! إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (1).

وفي الخمسين: قال أبو عبد الرحمان: وجدت هذه الأحاديث في كتاب أبي بخط يده: حدّثنا هوزة بن خليفة، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عبد الرحمان بن أبي بكرة، عن أبي بكرة، فذكر ذلك في ضمن تلك الأحاديث، إلاّ أنّه قال: «ليردنّ الحوض عليّ. . . وقال: «أصيحابي أصيحابي». (2)

وفي الثالثة والثلاثين بعد الثلاث مائة، في أحاديث سهل بن سعد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمان، عن أبي حازم، قال: سمعت سهلاً، يقول: سمعت رسول الله (3)، يقول: «أنا فرطكم عليّ الحوض، من ورد شرب و من شرب لم يظما بعده أبداً، و ليردّن عليّ أقوام أعرفهم و يعرفونني، ثمّ يحال بيني و بينهم» قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عيّاش؛ و أنا أحدثهم هذا الحديث، فقال: هكذا سمعت سهلاً، يقول؟ قال: فقلنا نعم؛ قال: و أنا أشهد عليّ أبي سعيد الخدري لسمعته (4) يزيد، فيقول: «إنهم متّي، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا (5) بعدك! فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي» (6).

ورواه «البخاري» في باب الحوض عن سعيد بن أبي مريم، عن محمّد بن مطرف، عن أبي حازم مثله باختلاف يسير (7).

وفي أوّل كتاب الفتن من الجزء الرابع: حدّثنا يحيي بن بكير، حدّثنا يعقوب بن

ص: 407

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 48.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 50؛ مع اختلاف يسير.

3- في المصدر: النبي.

4- في المصدر: لسمعت.

5- في النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: ما أحدثوا.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 333.

7- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 207.

عبد الرحمان، عن أبي حازم، . . . ، فذكر مثله (1).

مسلم في «الصحيح» في كتاب الفضائل، في باب إثبات حوض نبينا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ وصفاته: حدَّثنا قتيبة بن سعيد، حدَّثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمان القاري) . . . ، فذكر نحو ما في «المسند» (2):

و حدَّثنا هارون بن سعيد الأيلي، أخبرنا (3) ابن وهب، أخبرني أسامة، عن أبي حازم، عن سهل، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ وعن النعمان بن أبي عيَّاش، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ بمثل حديث يعقوب (4).

وفي التاسعة والستين بعد الثلاث مائة من الجزء: حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا هاشم بن القاسم، حدَّثنا عبد الرحمان (يعني ابن عبد الله بن دينار)، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: «أنا فرطكم علي الحوض، من ورد (5) شرب، ومن شرب لا (6) يظمأ بعده أبدا، أبصرت أن لا- يرد علي أفواهم أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم» قال: فسمعني النعمان بن أبي عيَّاش، أحدث به، فقال: وأشهد أن سعيد الخدري يزيد فيه، فيقول: «و أقول: إنهم أمّتي، أو منّي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك! أو ما بدّلوا بعدك! فأقول: سحقا سحقا لمن بدّل بعدي» (7).

ص: 408

- 1- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4 ص 87.
- 2- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 65.
- 3- في المصدر: حدَّثنا.
- 4- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 66.
- 5- في المصدر+: عليّ.
- 6- في المصدر: لم.
- 7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 339؛ الصحيح ما أثبتناه.

أقول: في «القاموس»: و أبصره و تبصره نظر هل يبصره (1).

ولكن هذا المعنى لا يناسب المقام، و لا يبعد أن يكون المعنى «أبصرتكم أن لا يرد..» أي جعلتكم بصراء في معالم الدين لأن لا يرد.. . فالأفعال كلها معطوفات علي مدخول «أن» و يحتمل كون «لا» زائدة نحو قوله: لا يَهْتَدُونَ* أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (2).

كما يحتمل كون الهمزة للسلب، فأخبره بأنه سلب رؤية «أن لا يرد..» بوقوع ورود من ذكر وصفه؛ فلاحظ.

وفي الثامنة و الثمانين بعد الثلاث مائة، في أحاديث حذيفة: عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا عبد العزيز بن مسلم، حدّثنا حصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قال: «ليردّ عليّ الحوض أقوام فيختلجون دوني، فأقول: ربّ أصحابي! ربّ أصحابي! فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (3).

وفي الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا مؤمل، حدّثنا عبد العزيز، . . . فذكر مثله (4).

وفي الثالثة و التسعين بعد الثلاث مائة، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا شريح (5) بن النعمان، حدّثنا هشيم، عن المغيرة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود

ص: 409

1- «قاموس المحيط» ج 1، ص 373.

2- النمل: 27، الآية 25.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 388.

4- نفس المصدر، ص 400.

5- في المصدر: شريح.

و حصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، «أنا فرطكم علي الحوض، أنظركم ليرفع لي رجال منكم، حتّى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: ربّ أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (1).

وفي الثانية عشرة بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى، حدّثنا شعبة، حدّثني عمرو بن مرّة، قال: سمعت مرّة، قال: حدّثني رجل من أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: قام فينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم علي ناقة حمراء مخضومة، فقال: «أ تدرّون أيّ يوم (2) يومكم هذا»؟ قال: قلنا: يوم النحر، قال: «فإنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا» أو قال: «كحرمة يومكم هذا، وشهركم هذا، وبلدكم هذا، ألا وإني فرطكم علي الحوض، أنظركم، وإني مكاثركم الأمم، فلا تسودّوا وجهي، ألا وقد رأيتموني، وسمعت منّي وستسألون عني، فمن كذب عليّ فليتبوء مقعده من النار، ألا وإني مستنقذ رجالاً أو أئاناً، ومستنقذ منّي آخرون، فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (3)!

رواية عايشة

وفي الجزء السادس، في الواحدة والعشرين بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، (4) حدّثنا عفان، حدّثنا وهيب (5)، حدّثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن ابن أبي مليكة، عن عايشة، قالت: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: «إني علي

ص: 410

1- نفس المصدر، ص 393.

2- في المصدر -: يوم.

3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 412.

4- في المصدر+: قال.

5- في المصدر+: قال.

الحوض، أنتظر من يرده عليّ منكم، فليقطعنّ رجال دوني، فلاقولنّ: يا ربّ أمّتي أمّتي! فليقالنّ لي: إنك لا تدري ما عملوا بعدك! ما زالوا يرجعون عليّ أعقابهم» (1).

«مسلم» في الباب الآتي: و حدّثنا ابن أبي عمر، أنبأنا (2) يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، أنّه سمع عائشة، تقول: سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، يقول- وهو بين ظهراي أصحابه-: «إني علي الحوض. . . ، فذكر مثله، إلا أنّه قال: أي ربّ منّي أو (3) من أمّتي، فيقول. . .» (4).

وفي السابعة والتسعين بعد المأتين، في أحاديث أمّ سلمة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أفلح بن سعيد، قال: حدّثنا عبد الله بن رافع، قال: كانت أمّ سلمة تحدّث: أنّها سمعت النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم، يقول علي المنبر- وهي تمتشط-: «أيّها النّاس» فقالت: لما شطّتها لفي رأسي، قالت: فقالت: فديتك؛ إنّما يقول: أيّها النّاس، قلت: ويحك؛ أو لسنّا من النّاس، فلفت، قامت في حجرتها، فسمعتة يقول: «أيّها النّاس! بينما أنا علي الحوض جيء بكم زمرا، فتفرقت بكم الطريق، فناديتكم ألا هلمّوا إلي الطريق، فناداني مناد من بعدي، فقال: إنهم قد بدّلوا بعدك! فقلت: ألا سحقا؛ ألا سحقا» (5).

أقول: «مسلم في باب إثبات حوض نبيّنا صلّي الله عليه وآله وسلّم وصفاته: و حدّثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو (وهو ابن الحارث) أن بكيرا حدّثه، عن القاسم بن عباس الهاشمي، عن عبد الله بن رافع مولي أمّ

ص: 411

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 121.

2- في المصدر: حدّثنا.

3- في المصدر: و.

4- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 66.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6 ص 297.

سلمة، عن أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ، وَ لَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَمْشِي بِي، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ» فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ:

اسْتَأْخِرِي عَنِّي، قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالَ، وَ لَمْ يَدْعِ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلِيَّ الْحَوْضَ، فَإِنِّي لَا يَأْتِينِ أَحَدَكُمْ، فَيَذِبُ عَنِّي، كَمَا يَذِبُ الْبَعِيرُ الضَّالَّ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؛ فَأَقُولُ: سَحَقًا» (1).

وَ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَ أَبُو بَكْرٌ بْنُ نَافِعٍ وَ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، قَالُوا أَخْبَرَنَا (2) أَبُو عَامِرٍ (وَ هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو)، أَخْبَرَنَا (3) أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا (4) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سَلْمَةَ تَحَدِّثُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عَلِيَّ الْمَنْبِرِ - وَ هِيَ تَمْشِي -: «أَيُّهَا النَّاسُ» فَقَالَتْ: لَمَّا شَطَطَتْهَا كَفِّي رَأْسِي، بِنَحْوِ حَدِيثِ بَكِيرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَبَّاسِ (5).

وَ فِي الثَّمَانَةِ وَ التَّسْعِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ عَاصِمٍ، عَنِ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ أُمِّ سَلْمَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْحَابِي مِنْ لَا أَرَاهُ وَ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ أَبَدًا» قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرًا، قَالَ: فَأَتَاهَا، يَشْتَدُّ أَوْ يَسْرَعُ، شَكَّ شَاذَانَ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا:

أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا مِنْهُمْ، قَالَتْ: لَا، وَ لَنْ أَبْرِي أَحَدًا بَعْدَكَ أَبَدًا (6).

ص: 412

1- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 67.

2- في المصدر: حَدَّثَنَا.

3- في المصدر: حَدَّثَنَا.

4- في المصدر: حَدَّثَنَا.

5- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 67.

6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 298.

أقول: وفي طريق آخر: «من لا يراني بعد أن يفارقني» (1).

وفي آخر أنها ذكرت ذلك، عظة لعبد الرحمان بن عوف، حيث خاف هلاكه لكثرة ماله (2).

تكذيب ما نسب إلي الفاروق

أقول: لا يخفي أن ناحكته إنما هو الخبر الإجمالي، بأن بعض الأصحاب يحرم لقائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد موته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلا يراه في القيامة أيضا.

أيضا، من غير إفصاح عن سبب الحرمان أيضا بوجه، كما يدلّ علي إجمال الخبر و جهالة السبب أيضا، ذكرها له في مقام الموعظة، إذ لو كان أخبر عن أشخاص بأعيانهم، أو أفصح عن سبب الحرمان إفصاحا تاما لم يتّجه ذكره في مقام الوعظ والنصيحة، ولو كان داخلا في التفصيل، أو ما فيه داخلا في سبب الحرمان جزما لم تذكره كما ذكرت.

وإذا تضح كون إخباره إجماليا ومع، ترك الإفصاح عن سبب الحرمان كيف يذهب الفاروق بين الحق والباطل-عند الإخوان-بسرعة، و نحوها إلي أم سلمة ويسألها بلفظ «أنا منهم»؟! وإنما يكون ذلك وجوابها مع كون الخبر تفصيليا فقط.

ولو كان كيف وعظت عبد الرحمان بما ذكرت؟! فالواضح لم يضع الذيل بحيث يلائم الصدر فأترك الان شاذان، يشك في أنه يشتدّ أو يسرع.

ثم إن من الواضح أنّ معيار الحرمان هو اتباع الهوي ومجانبة الهدى والعالم بطريق الهدى والردى يكون الحاكم علي نفسه، بل الإنسان علي نفسه بصيرة (3) وكيف يعقل من الفاروق أن يريد امتحان الحال من أم سلمة وأهل

ص: 413

1- نفس المصدر، ص 307.

2- نفس المصدر، ص 290 و 317.

3- القيامة: 75، الآية 14.

ولو ادّعي كون الخبر تفصيليًا فأجملت، فيا لله من وجه الستر والإخفاء بعد ما كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أبدي إلا أن ذلك معلوم البطلان، بل الممكن الصدور منه صَلَّى الله عليه وآله وسلم في نحو ذلك، أما العناوين الكلية أو القضايا الجمالية فالوضع واضح.

«البخاري» في الجزء الثاني، في باب من رأي أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه، وهو في السادسة والثلاثين: حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبه، عن محمد بن زياد، سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

«والذي نفسي بيده لأذودنّ رجالا عن حوضي كما تزداد الغربية من الإبل عن الحوض» (1).

«مسلم» في باب إثبات حوض نبينا صَلَّى الله عليه وآله وسلم: حدّثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي، حدّثنا الربيع (يعني ابن مسلم) عن محمد بن زياد، . . . ، فذكر مثله باختلاف يسير وقال: و حدّثنيه عبيد الله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبه، عن محمد بن زياد، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بمثله (2).

«البخاري» في باب الحوض: وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي: حدّثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، أنه كان يحدث أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلون عن الحوض، فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدّوا علي أدبارهم القهقري» (3).

1- «صحيح البخاري» الجزء الثالث، ج 2، ص 78.

2- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 70.

3- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 208.

حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيّب، أنّه كان يحدث عن أصحاب النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم أنّ النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم قال:

«يرد عليّ الحوض رجال من أصحابي فيجلّون (1) عنه. . . ، فذكر نحوه. ثمّ قال:

وقال: شعيب، عن الزّهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم «فيجلون» وقال (2): فيجلّون (3) وقال الزّبيدي: عن الزّهري، عن محمّد بن عليّ، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم (4).

خروج رجل و دعوته لهم إلي النار

حدّثني إبراهيم بن المنذر الحرامي (5)، حدّثنا محمّد بن فليح، حدّثنا أبي، حدّثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم، قال: «بيننا أنا قائم، فإذا زمرة حتّي إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلّم فقلت، أين؟ فقال (6): إلي النار والله! قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك علي أدبارهم القهقري. ثمّ إذا زمرة حتّي إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلّم، قلت: أين؟ قال: إلي النار والله! قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك علي أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل التّع» (7).

أقول: وقال شيخ الاسلام في الحاشية: «همل بفتح الهاء و الميم أي الإبل بلا

ص: 415

1- في المصدر: فيحلّون.

2- في المصدر+: عقيل.

3- في المصدر: فيحلّون.

4- نفس المصدر.

5- في المصدر: الحرامي.

6- في المصدر: قال.

7- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 208.

راع، أي لا يخلص منهم من النار إلا قليل، وهذا يشعر علي أنهم صنفان كفّار وعصاة» إنتهي (1).

أقول: قال تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (2) فدلّ علي كون المدعويين الإمام و أتباعه، ك و الذي يعلم من أخبار أهل السنّة كونه يرد الحوض امنا؛ هم أهل البيت الذين دعي الناس إلي اتّباعهم في أخبار الثقلين، ومنه يعلم شهادتهم علي الناس وقبولها منهم في ذلك اليوم، وإن ذهبوا في قوله تعالى:

لِتَكُونُوا لِنَدْعَائِهِمْ أهداءً عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (3) كلّ مذهب، وقالوا في قوله تعالى قُلْ إِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ (4) الآية: ما قالوا.

الكنجي في الباب الثالث، في «كفاية» أخبرنا القاضي العلامة أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي بدمشق، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، أخبرنا أبو القاسم الواسطي، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا محمد بن أبي نصر النرسي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف القاضي، حدّثنا سهل بن يحيي، حدّثنا الحسين (5) بن هارون الصايغ، حدّثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربيعي (6) عن علي بن أبي طالب، قال: «أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول خذي وذري ذا» هكذا رواه

ص:416

-
- 1- «إرشاد الساري» لشرح صحيح البخاري، ج 9، ص 342؛ باختلاف يسير.
 - 2- الإسراء 17، الآية، 71.
 - 3- البقرة: 2، الآية، 143.
 - 4- التوبة: 9، الآية، 105.
 - 5- في المصدر: حسين.
 - 6- في المصدر: ابن ربيعي.

الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخه (1) ورواه غيره (2) مرفوعاً إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فإن قلت: (3) هذا سند ضعيف، قلت: قال محمد بن منصور الطوسي: كُتِبَ عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أن علياً قال: «أنا قسيم الثَّار»؟ فقال أحمد: وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس رويناه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لعلي «لا يحبُّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»؟ قلنا، بلي، قال، فأين المؤمن؟ قلنا، في الجنة، قال فأين المنافق؟ قلنا: في الثَّار، قال، فعلي قسيم الثَّار. هكذا ذكره في طبقات أصحاب أحمد رحمه الله (4) انتهى (5).

وفي الباب العاشر: أخبرنا الحافظ يوسف، أخبرنا ابن زيد، أخبرنا محمود، أخبرنا ابن فادشاه (6)، حدَّثنا الإمام أبو القاسم، حدَّثنا عبد الله بن أحمد و عبد الرحمان بن سلم الرازي، قالوا: حدَّثنا عبَّاد بن يعقوب الأَسدي، حدَّثنا علي بن عباس، عن بدر بن خليل، عن أبي كثير، في حديث: أن الحسن عليه السلام قال لمعاوية بن خديج: «أما إن وردت عليه الحوض، وما أراك ترده لتجدته مشمرا حاسرا ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما تزداد غريبة الإبل عن صاحبها، قول الصادق المصدَّق أبي القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» قلت:

ص: 417

1- «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب» من تاريخ مدينة دمشق، ج 2، ص 243، ح 753.

2- «مناقب علي بن أبي طالب» لابن مغازلي ص 67، ح 97؛ «فرائد السمطين» ج 1، الباب التاسع والخمسون، ص 325، ح 253.

3- في المصدر: فإن قيل.

4- «طبقات الحنابلة» ج 1، ص 320.

5- «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، الباب الثالث، ص 21.

6- في المصدر: فادشاه.

أخرجه الطبراني (1) في ترجمة الحسن عليه السلام كما أخرجه سواء (2).

أقول: هذا السنخ في الأخبار في كتاب الخوارزمي كثير جدًا (3).

ومراجعة أخبار كون «عليّ ساقى الحوض» و«الذائد عنه» وأخبار كونه «قسيم الجنة والنار» هنا لا تخلو عن فائدة.

ثم من الواضح صدق العنوان المذكور في تلك الأخبار بالدخول في بعض العناوين التي أثبت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم لها عنوان الجاهليّة، وحكم لأن تموت ميّتها، وتفصيل ذلك يعرف من مواضع آخر؛ فلاحظ.

وأيضا حدّثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن عمر، قال: حدّثني ابن أبي مليكة، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: قال النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم «إني عليّ الحوض حتّي أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناس من دوني، فأقول: يا ربّ منّي ومن أمّتي! فيقال: هل تعرف (4) ما عملوا بعدك؟! والله ما برحوا يرجعون عليّ أعقابهم» فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهمّ إنّنا نعوذ بك أن نرجع عليّ أعقابنا أو نفتن عليّ ديننا (5).

وفي الجزء الرابع منه، في أوّل كتاب الفتن، وهو في التاسعة والأربعين بعد المائة: حدّثنا عليّ بن عبد الله حدّثنا بشير بن السري (6)، حدّثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: قالت أسماء عن النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم قال: «أنا عليّ حوضي، أنتظر من يرد عليّ، فيؤخذ بناس من دوني، فأقول: أمّتي! فيقال: (7) لا تدري مشوا عليّ

ص: 418

- 1- «المعجم الكبير» ج 3، ص 82.
- 2- «كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب»، الباب العاشر، ص 30.
- 3- «المناقب» للخوارزمي، ص 294، ح 281.
- 4- في المصدر: شعرت.
- 5- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 3، ص 209.
- 6- في المصدر: بشر بن السريّ.
- 7- في المصدر: «فيقول».

القهقري» قال ابن أبي مليكة: اللهم إنا نعوذ بك من أن نرجع علي أعقابنا أو نفتن (1).

حدّثنا داود بن عمرو الضبي، أخبرنا (2) نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «حوضي سيرة شهر، وزواياه سواء، وماءه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسلك، وكيزانه كنجوم المساء فمن شرب منه فلا يظلمأ بعده أبدا». قال: وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «إني علي الحوض، حتّي أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ أناس من (3) دوني، فأقول: يا ربّ منّي ومن أمّتي! فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون علي أعقابهم».

قال: فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهمّ إنا نعوذ (4) أن نرجع علي أعقابنا، أو نفتن علي ديننا (5).

أقول: ذهب الآن عني موضع الخبر، أهو «صحيح البخاري» أو «مسلم»؟ وفي أيّ موضع منهما؟ والظن أنه من باب إثبات حوض نبينا صَلَّى الله عليه وآله وسلم. . . من «مسلم» فيلاحظ.

مسلم في «الصحيح» في باب استحباب إطالة الغرة والتججيل في الوضوء، وهو في الخامسة والثمانين: و حدّثنا أبو كريب واصل بن عبد الأعلى، واللفظ لواصل، قالوا: حدّثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «ترد عليّ أمّتي الحوض، وأنا أذود الناس

ص: 419

1- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 86.

2- في المصدر: حدّثنا.

3- في المصدر: - من.

4- في المصدر: + بك.

5- «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 66.

عنه، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله» قالوا: يا نبي الله تعرفنا (1)؟ قال: «نعم، لكم سيماء (2) ليست لأحد غيركم، تردون (3) غرًا محجّلين من آثار الوضوء، وليصدّنّ عني طائفة منكم، فلا يصلون، فأقول: يا ربّ هؤلاء من أصحابي، فيجيبني ملك، فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك» (4)؟

وأيضا: حدّثنا يحيى بن أيّوب و سريج بن يونس و قتيبة بن سعيد و عليّ بن حجر جميعا، عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيّوب: حدّثنا إسماعيل، قال (5):

أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أتى المقبرة، فقال:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لأحقون، وددت أنّا قد رأينا إخواننا» قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد» فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمّتك يا رسول الله؟ قال:

«رأيت لو أنّ رجلا له خيل غرّ محجّلة بين ظهراي (6) خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله»؟ قالوا: بلي يا رسول الله؛ قال: «فإنّهم يأتون غرًا محجّلين من الوضوء وأنا فرطهم علي الحوض، ألا ليزادنّ رجال منكم (7) عن حوضي، كما يذاذ البعير الضالّ أناديهم ألا هلّم، فيقال إنّهم قد بدّلوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا» (8).

و حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز، يعني الدرّ اوردّي ح و حدّثنا (9)،

ص: 420

1- في المصدر أ تعرفنا.

2- في المصدر: سيماء.

3- في المصدر+: عليّ.

4- «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج 1، ص 150.

5- في المصدر-: قال.

6- في المصدر: ظهري.

7- في المصدر-: منكم.

8- «صحيح مسلم» الجزء الاول، ج 1، ص 150.

9- في المصدر: حدّثني.

إسحاق بن موسى الأنصاري، حدّثنا معن، حدّثنا مالك جميعاً، عن العلاء بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج إلي المقبرة، فقال: «السّلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، بمثل حديث إسماعيل بن جعفر، غير أنّ حديث مالك: «فليزادنّ رجال من حوضي» (1).

أقول: وفي الجزء الثاني من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي هريرة، في الثامنة بعد الأربع مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، (2) حدّثنا عبد الرحمان بن إبراهيم، (3) حدّثنا العلاء بن عبد الرحمان، . . . ، فذكر مثله إلاّ أنّه قال: «وإخواني الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطكم علي الحوض» قالوا، وكيف تعرف. . . ؟! وقال بعد قوله «من الوضوء»: يقولها ثلاثاً: «وأنا فرطكم علي الحوض، ألا ليزادنّ رجال عن حوضي، كما يزداد البعير الضالّ، أناديهم ألا هلمّ؛ ألا هلمّ، فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول، سحقا سحقا (4).

وفي الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت العلاء بن عبد الرحمان: يحدّث عن أبيه، هم أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنّه أتى المقبرة، فسلمّ علي أهل المقبرة، فقال: سلام عليكم. . . . فذكر نحو ما ذكرناه عن «مسلم» أو لا سواء إلاّ أنّه قال: «ألا ليزادنّ منكم عن حوضي. . .» (5).

ص: 421

1- «صحيح مسلم» الجزء الاول، ج 1، ص 151.

2- في المصدر+: قال.

3- في المصدر+: قال.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 408.

5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 2، ص 300.

أقول: لا- بأس بإيضاح مفاد تلك الأخبار مفهوماً، فتقول: أمّا عنوان حال ما يأتون الحوض فأمر 1- «رجال من أصحابي» 2- «رجال منكم» 3- «رجال من أمّتي» 4- «أناس من أصحابي» 5- «أناس من أمّتي» 6- «رجال من ممّن صاحبي» 7- «صحبني و راني» 8- «أقوام أعرفهم و يعرفونني» و هذه ثمانية و أمّا عنونهم حال ما يريد استنقاذهم فيمن أراد فأمر أيضا 1- «أصحابي» 2- «أصحابي» 3- «من أمّتي» 4- «مّني و من أمّتي» و التصغير يحتمل التعظيم و التخميم نظير قوله: «دويهيّة تصفّر منها الأنامل» (1).

و لعلّ ذكر الصحبة مع الرؤية أو المصاحبة و المعرفة من الطرفين يرشد إلي إرادة أزيد من الاجتماع في زمان، و الملاقات في وقت من الصحبة، و ارادة أزيد ممّا يحصل بين الملوك و الرعايا يا عامّة من المعرفة، كأهل المصاحبة و المعرفة الخاصّة، فيكون هؤلاء أهل خصوصية من الأمة و الأصحاب و يرشد إلي ذلك أيضا قوله «مّني» و «أصحابي» و «أصحابي» المشعر بمزيد الخصوصية كما يا يخفي.

و يؤيده أيضا ذكر الهوي لينا و لهم بنفسه، و المنازعة و المغالبة، ممّا يشعر باهتمامه صلّي الله عليه و آله و سلّم بأمرهم، إلي غير ذلك ممّا لا يخفي.

هذا؛ و لكن لا يعرف كون تلك العناوين متّحد المصداق، بأن يراد منهم نوع واحد من الأمة أو الأصحاب، و يدلّ علي الاختلاف و التعدد أنّه صلّي الله عليه و آله و سلّم قال:

ص: 422

1- إليك نصّ عبارة رضي الدين الأستر آبادي في «شرح شافية ابن الحاجب»، ج 1، ص 191: و قيل: للتعظيم و كلّ أناس سوف تدخل بينهم دويهيّة تصفّر منها الأنامل

«لأذودن» الظاهر في منعه بنفسه و كونه خصيما يخاصمهم فيفحمهم يقول:

«ارتددتم» و إنهم «يذادون» فيناديهم، فيقال له: «قد بدّلوا بعدك» و كون خصمهم «الملك» مرّة، و كون خصمهم «رجل بينه و بينهم» و ندائه صلّي الله عليه و آله و سلّم لهم، و قول من بعده: «بدّلوا» و من المحتمل كون الرجل الذي بينه و بينهم، و المعبر عنه بمن هو عليّ عليه السّلام لم ورد في مناقبة ممّا يناسب ذلك كم لا يخفي.

و كونه صلّي الله عليه و آله و سلّم ينازع ثم يقرب، و كونهم يختلجون إلي غير ذلك من وجوه الاختلاف فيما يقع لأهل التبديل و الرّدّة في القيامة، ممّا لا يجمع بعضها بعضا، فالظاهر تعدد الأصناف بتعدد صحيح الروايات: و نحو ذلك و عدم الانحصار في واحد؛ فلاحظ.

إيضاح سبب المنع عن الحوض

و أمّا عنوان ما أوجب لهم ذلك «ما أحدثوا بعدك، لم يزالوا مرتدين علي أعقابهم منذ فارقتهم» كما في رواية ابن عباس (1).

و إظهار أنّهم أحدثوا عظيما حيث يقول: يقول: «من بعدي لا تدري ما أحدثوا بعدك» (2).

أو «ما يدريك ما عملوا بعدك» (3) أو «لا تدري ما أحدثوا بعدك» أو «ما بدّلوا بعدك» كما في رواية سهل بن سعد (4).

ص: 423

-
- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 235؛ «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 157؛ «سنن الترمذي» ج 4، ص 38، ح 2539.
 - 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 48 و 388.
 - 3- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 384.
 - 4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 339.

«أحدثتم بعدي وارتددتم علي أعقابكم القهقري» كما في أبي سعيد (1).

«ارتدوا علي أدابرهم القهقري» كما في رواية أبي هريرة (2).

«لا تدري مشوا علي القهقري» كما في رواية أسماء (3).

«و الله ما برحوا [بعذك] يرجعون علي أعقابهم» كما في رواية أسماء (4).

أيضا «لا تدري ما عملوا بعذك ما زالوا يرجعون علي أعقابهم» كما في رواية عايشة (5).

«ما زالوا [بعذك] يرتدون علي أعقابهم» ابن عباس (6).

و الأول من هذه العناوين وإن لم تكن صريحة في استدامة الرجوع شيئا فشيئا، إلاّ أن الأواخر صريحة في ذلك، حيث قال: «مشوا» (7) مؤميا إلي كونهم في حركة الرجوع دائما «و ما زالوا يرتدون» أي الرجوع إلي الأعقاب لم يزل كان يصدر منهم «و ما برحوا يرجعون» أي ما زال كان يصدر عنهم الرجوع إلي الأعقاب، فيتركون أمرا من أمر الاسلام، ويأخذون عوضا عنه، يأمر من أمر الجاهلية، «و ما زالوا يرجعون» ممّا دخلو فيه، و لو في المقام إلاّ روايتي بنتي أبي بكر (8) لكفتا.

ص: 424

- 1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 3، ص 39.
- 2- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 208.
- 3- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 86.
- 4- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 209، «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 66.
- 5- «مسند أحمد بن حنبل» ج 6، ص 121.
- 6- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 257.
- 7- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 86.
- 8- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 209؛ الجزء الثامن، ج 4، ص 86؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج 4، ص 66.

كيف؟! وقد اعتضدنا بروايات غيرهما من الأعلام.

وأوضح من ذلك أنّ الأواخر دلّت علي أنّ كلّ واحد من هؤلاء «ما زال» و «ما برح» يرجع عمّا كان عليه من الإسلام شيئاً فشيئاً دوام عمره من وقت ما فارقه رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، فهو في كلّ ان في الرجوع، لا أنّه اكتفي بارتداد واحد، ورجوع زمان ما، ودالّتها علي ذلك ليس فيها خفاء، وبذلك ينصرف الأوّل أيضا إلي خصوص الارتداد الدوامي حدوثا.

فقوله: «مرتدين» يراد به المشغولون بالارتداد، و الرجوع منذ فارقتهم إلي أن ماتوا، دون من أتى بواحد من أسباب الارتداد، ولم يخرج عن ذلك الارتداد بتوبة، و لعلّ قوله: «لم يزالوا» ونحوه أيضا ممّا يؤيد هذا المعنى، إذ لو أريد محض حصول ماهية الارتداد ووجوده بعد العدم و لو مرة من غير وجود يتجدد في حدوثه و حصوله لم يحتجّ إلي قوله: «لم يزالوا» ونحوه.

و أما أصل عدم الرجوع ممّا حصل من الردّة فكان يفهم من ترتيب أثرها في القيامة إذ «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» بل وربّما يؤيد ذلك الاستمرار أيضا قوله: «القهقري».

وفي «القاموس»: «و القهقري رجوع إلي خلف» (1) وهو مفعول مطلق نوعي، لا يخلو عن إيماء دوام حدوث الارتداد؛ فلاحظ.

و يؤيد أيضا قوله: «منذ فارقتهم» فإنّه من قبيل بيان المبدء و إنّما يكون ذلك في الأمر الممتد دون الأمر الآتي، و ما هو بحكمه، و مأل كلّ ذلك إلي بيان ارتكابهم التبيح في الغاية، مدة طويلة باقي عمرهم، من وفات رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم و يلايم ذلك أيضا تعظيم ما فعلوا في مثل قوله: «ما يدريك ما عملوا بعدك» و قوله، «لا تدري ما أحدثوا بعدك» لتعظيم نفس ما تصرفوا فيه، بقوله: «لا تدري

ص:425

ما بدّلوا بعدك» ولعلّ ذلك لا يخفي. ثم إنّ اختلاف ما يصدر عن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم في حقهم ممّا يكشف عن اختلاف مراتبهم إمّا في كثرة ما ارتكبوا من القبيح وقلّته، أو في قبح ما فعلوا، أو في القرب من رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم بما يوجب القرب منه، ممّا يوجب الاهتمام علي استنفاذهم وإلا لم يعقل ذلك الاختلاف كما لا يخفي.

ثم إنّ من الواضح أنّ الذين تعرض لواقعتهم يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً (1) في تلك الأخبار، قد رأوا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم في ذلك المشهد المهول وراهم وتكلّموا معه وتكلّم صلّي الله عليه وآله وسلّم معهم، فهم لا بدّ غير الذين أخبر عنهم بأنهم لا يرونه بعد ما توفي، فهم أسوء حالا، وأقبح أفعالا، وأشنع آثارا من أهل الرّدّة الذين يكون واقعتهم في ذلك اليوم العظيم ما ذكر، وإلا لم يعقل أن يكون الأقل أو زارا، أشدّ عذابا، وأعظم حظا من العذاب، وأكثر حرمانا من الخير كما هو واضح أيضا.

أن لا ينجو منهم أحد

ثم إنّ مآل كلّ هؤلاء إلي مولاهم النار، كما يؤمي إليه طرد من هو رحمة للعالمين، وأذان المؤذن بينهم فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (2) ومخاصمة الرّبّ والملك، والحرمان من أقلّ الخير بالنسبة إلي نعيم الجنة، وهو ورود الحوض، والدعوة إلي النار ذكر العلة التامة لدخول النار وهي الرّدّة والكفر بعد الإيمان، وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (3) فليس

ص: 426

1- الانفطار: 82، الآية 19.

2- البقرة: 2، الآية 89.

3- المائدة: 5، الآية 5.

فيهم من ينجو يوم العرض علي الله تعالى.

وأما ذكر قول العبد الصالح المشتمل علي قوله: **وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ (1)** فلا يدل علي وجود من ينجو، كما يعرف من ملاحظة أصل مورد ذلك الكلام، فقد قاله في الذين: **قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ (2)** وقد أخبرنا العدل الحكيم أن لا يغفر لمشرك، فقال في سورة النساء: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (3)**.

فسوق هذا الكلام لا بد أن يكون لغرض آخر غير الإيماء إلي وجود قابل لتلك الرحمة الخاصد، ولا يبعد أن يكون التبري من الشفاعة لهم المتوهم من التعرض لهم و خروجهم عن مورد الشفاعة أيضا يعرف من السلوك معهم بهذا الوجه الخاص.

وأما قوله في رواية «البخاري»: «فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم» **(4)** فلا يبعد كونهم المستضعفين الذين خلطوهم باتباعهم لهم من غير بصيرة بهم، و من قصور ونحوه، ممن لا يستقبح شمول المغفرة لهم بعد الوعد السابق؛ فلاحظ وإلا فلا يصح أن ينجو منهم أحد كما لا يخفي.

وبالجمله هؤلاء «بدلوا»، و «ارتدوا»، و «ما زالوا يرتدون»، و «يرجعون القهقري علي أعقابهم»، بترك قواعد الإسلام في مواردنا، و الأخذ برسوم الجاهلية و شبهها بدلا عن الطريقة الإسلامية و الملة الحنيفة، فذلك التبديل منشأ الارتداد حيث علموا أحكام الإسلام بالأخذ من مؤسسها ونحوه، ثم خالفوها بالتدين بما يصاد ما أتى به الرسول، و هذا الكفر المحض و الردة الواضحة.

ص: 427

1- المائدة: 5، الآية 118.

2- المائدة: 5، الآية 73.

3- النساء: 4، الآية 48.

4- «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج 4، ص 208.

هذا هو الكلام في مفاد تلك الروايات و المفهوم منها و أمّا تعيين مصداقه في الخارج و تطبيق تلك العناوين و ما يساوقها علي صنف معين من الأئمة أو الأصحاب فمن الواضح توقفه أولاً علي معرفة موازين الشرع في أفعال العباد التي أتى بها محمّد بن عبد الله صلّي الله عليه و آله و سلّم لبّتها و حقائقها من غير شوب باطل، ثم علي معرفة عامّة أعمال من يراد التطبيق عليه عن حس و ما هو منزلته، ثم مشاهدة التنافي و التضاد، و إلاّ كان التطبيق من الظن و التخمين و الخرص الباطل أو الافتراء الحرام، و من رمي مؤمنا بكفر يابّه.

فمن حصل له مبادي الحكومة في تلك المرحلة، فطوبى له، ثم طوبى فياله من عبد أكرمه الله بعلم وافر، و ألاّ فليأخذ حذاره لئلا يدخله الله ناره، أفيكفي مجرد تسمية شخص أو جماعة شخصا أو جماعة في الحكم بكونهم مصاديق تلك الأخبار من غير تحقيق و تدقيق، و لعمرى أنّ المرتقي أصعب من ذلك، فلا يقدر من إلاّ من يري حصول ما تبّنها عليه من المقدمات علم عرفان، بل علم يقين أو ليكونن من الهالكين.

و أمّا التطبيق علي ما نعي الزكاة من شيخنا الصديق، كما سلف عن قبضة (1) و غيره (2) في ذيل حديث ابن عباس ففيه جهل أو تجاهل بحالهم، و غيرها، بل الروايات أيضا حيث يستفاد منها بتحديد الأول و قول «لم يزالوا» و شبه ذلك أن طال أمدهم، هؤلاء لم يكونوا كذلك، بل لَمّا منعوا فيما زعموا قتل منهم من قتل،

ص: 428

1- «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج 2، ص 143.

2- قال أبو عيسى في «سنن الترمذي» ج 5، ص 4، ح 3216 في بعض نسخة: كأنه قاله علي أهل الردّة.

وسبي منهم من سبي، وأقصى من أقصى، وأخذ منهم ورجعوا إلي ما أرادوا، وإنهم لم يكن منهم غير أمر الزكاة حسب حصر التعليل في الأخبار (1) ثم ما بدّلوا شيئا ولا تكرر منهم الردّة كي يقال: «ما برحوا يرجعون» .

هذا وسيدنا عمر كان يجاجّ شيخنا الصديق في أمرهم في الأوّل (2) ثم لمّا وليّ فعل بهم ما فعل (3) ممّا لا يجامع الإذعان بالارتداد.

يطلب تفصيله من موضعه، فهم لو كانوا أهل ردّة أيضا لم ينطبق عليهم تلك الأخبار لما عرفت في مفاداتها، وما يعرف من أحوالهم فليطلب من ينطبق عليه تلك الهاوية صنف غيرهم، ولعمري أنّ في تلك الأخبار علما جمّا لو وجدت له حملة بلي وجدت له لقنا غير مأمون عليه يستعمل الة الدين للدنيا (4).

وقال السجّاد عليه السّلام علي ما في «ينابيع المودة» عن الدّر المنظم لابن طلحة الشافعي:

«إنّي لأكتم من عملي جواهره كيلا يري الحق ذو الجهل فيفتتنا» (5)

«وقد تقدم في هذا أبو حسن إلي الحسين ووصي قبله الحسن»

«ياربّ جوهر علم لو أبح به لقبل لي أنت ممّن يعبد الوثنا»

«ولا ستحلّ رجال مسلمون دمي يرون أفتح ما يأتونه حسنا»

(6) ولا يخفي أنّ الجواب عن قول رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم «أصحابي، أصحابي» ونحوه

ص: 429

1- «الفتوح» ج 1، ص 72؛ «تاريخ يعقوبي» ج 2، ص 128.

2- «تاريخ الطبري» ج 3، ص 278؛ «الكامل في التاريخ» ج 2، ص 358.

3- «الطبقات الكبرى» ج 7، ص 101؛ «البداية و النهاية» ج 7، ص 116؛ «كتاب الأغاني» ج 16، ص 166.

4- اقتباس من كلام امير المؤمنين عليه السّلام في «نهج البلاغة» الحكمة، ش 139.

5- في المصدر: فيفتنا.

6- «ينابيع المودة»، الجزء الثاني، الباب الرابع و الستون، ص 367.

يقول: «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. . .» يشعر أو يدلّ علي أنّ الأحداث مناف لبقاء حقّ الصحبة، وأنّه رافع لعلاقتها وعلاقة التدينّ بدينه، فلا يدخل مصاديق تلك الأخبار الموجودة في الخارج فيما ورد في حقّ الصحابة والأمة، ولا يكون لهم احترامهم، بل ولا احترام أصلا، بل وأن لا مانع من لعنهم بوجه، حيث أنّهم ملعونون في الآخرة ومبعدون عن رحمته.

تركوا من حكم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بكفره

أقول: ثم من الغريب ترك ذكر من حكم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بكفرهم، مع إمارة واضحة في مصداق تلك الأخبار، فمن ذلك ما رواه «البخاري» في الرابع، في باب قول النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارا. . .» وهو في الحادية والخمسين:

حدّثنا حجّاج بن منهل، حدّثنا شعبة، أخبرني واقد، عن أبيه، عن ابن عمر، أنّه سمع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» (1).

حدّثنا مسدد، حدّثنا يحيى، حدّثنا قرة بن خالد، حدّثنا ابن سيرين، عن عبد الرحمان بن أبي بكر، عن أبي بكر. . . فذكر الحديث إليّ أن قال: «فإنّ دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلّغت؟» قلنا: نعم. قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فأنّه ربّ مبلغ يبلغه من هو أوعي له، فكان ذلك» (2)، قال:

«لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. . .» (3).

ص: 430

1- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 91.

2- في المصدر: كذلك.

3- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 91.

و لو رنا إيراد الأحاديث من هذا السنخ ممّا حضرنا لجا كتابا و أخبار قتال المسلم كفر غير عزيز جذا.

و الظاهر أنّ قوله: «يضرب. . .» بيان لوجه الكفر و منشأه فليعرض علي تلك الأخبار أحوال عليّ إمام البررة، قاتل الفجرة و خصماءه لتري أيّ الفريقين خَيْرٌ مَقَاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيّاً (1) لتعرف حال من حضر تلك المشاهد من الصحابة، و يظهر حال ما شاع من أن الصحابة كلهم عدول، إلا أن يمحي تلك الأحاديث و سنخها؛ فلاحظ.

الثالث

إشارة

إنّ أهل البيت قرناء التنزيل ينصرف الأمر عنهم في الظاهر، فيخفي أمرهم و يكونون مورد إغراض الناس، و بغضهم، فيجري عليهم ما جرى، فيحرم جلّ الأمة فوائد الرجوع إليهم و ركوب سفينة النجاة، فيقعون فيما خيف عليهم، ممّا مرّ في أحاديث الوصية بهم، و أيّ فتنة لهم أعظم من هذا.

يعرض عن أهل البيت

قد سلف بعض ما يتعلق بعليّ و الحسن عليهما السلام، بايع معاوية بعد ما كاد، و وضع (2) في عصره الأحاديث الموضوعية (3)، و قتل شيعة عليّ عليه السلام و سملت أعينهم، و طردوا، و شردوا (4) و شاع سبّ أبي تراب، نفس رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم (5) الذي الحق

ص: 431

1- مريم: 19، الآية 73.

2- هكذا في النسخة المخطوطة، و لا يخفي ما في العبارة من الحزارة.

3- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 4، ص 63، ؛ ج 11، ص 44.

4- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 11، ص 44؛ «الكامل في التاريخ» لابن اثير، ج 3، ص 450 و 462.

5- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 4، ص 56؛ «رجال الكشي» ص 69.

و القرآن معه و هو معهما، لا- تعدّي منه إلي سائر أهل البيت، و لا يدفعه دافع، و يشير إلي ذلك مضافا إلي الوضوح ما رواه الكنجي في الباب المائة من «كفاية» (1).

قال أخبرنا يوسف الحافظ بحلب، أخبرنا ابن أبي زيد بإصبهان، أخبرنا محمود الأشقر، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، حدّثنا الإمام أبو القاسم، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا إبراهيم بن الحجّاج السّامي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى الأعرج، قال: كنت بين الحسن و الحسين، و مروان يتسابان، فجعل الحسن يسكت الحسين، فقال مروان: أهل بيت ملعونون! فغضب الحسن، و قال: «قلت أهل بيت ملعونون؟! فو الله لقد لعنك الله علي لسان نبيه و أنت في صلب أيك»، هذا حديث صحيح أخرجه الطبراني في «معجمه» (2) في معجمه في هذه الترجمة (3).

و أشباه ذلك كثيرة أو مانا إلي بنّدة منها في كتابنا «سلاح الحازم» (4) و غيره و قد أخبر رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم عمّا يجري عليهم.

وقال الخوارزمي في الفصل الخامس من كتابه في عليّ عليه السّلام: و أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن عليّ بن محمّد الهمذاني إجازة أخبرنا (5)، محمّد بن الحسين بن عليّ البزاز، أخبرنا (6) أبو منصور محمّد بن عليّ بن عبد العزيز، أخبرنا (7) هلال بن محمّد بن جعفر، حدّثنا (8) أبو بكر محمّد بن عمرو الحافظ،

ص: 432

- 1- «المعجم الكبير» ج 3، ص 85.
- 2- «المعجم الكبير» للطبراني، ج 3، ص 85، ح 2740.
- 3- «كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب» الباب المائة، ص 231.
- 4- «سلاح الحازم» مخطوطة.
- 5- في المصدر: أخبرني.
- 6- في المصدر: أخبرني.
- 7- في المصدر: أخبرني.
- 8- في المصدر: حدّثني.

حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الخراز (1) من كتابه، حدّثنا (2) الحسن بن عليّ الهاشمي، حدّثنا (3) إسماعيل بن أبان، حدّثنا (4) أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم الراية يوم خيبر إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. . . ، ثم ذكر جملة من مناقبه، إليّ أن قال: وقال له:

«إن الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقامت به في الناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه» وقال له: «إتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلاّ بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» ثم بكى صلّي الله عليه وآله وسلّم، فقيل: ممّ بكائك يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل عليه السّلام إنهم يظلمونه، ويمنعونه حقه، ويقاثلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ: أنّ ذلك الظلم يزول عنهم (5) إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، اجتمعت الأمة عليّ محبتهم، وكان الشّاني لهم قليلا، والكاره لهم ذليلا، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، والإياس (6) من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم» .

قال النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم: «اسمه كاسمي (واسم أبيه كاسم أبي خ، ل)، هو من ولد ابنتي فاطمة، يظهر الله الحقّ بهم، يخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغبا إليهم وخائفا لهم» (7) قال: وسكن البكاء من (8) رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، فقال: «معاشر

ص: 433

1- في النسخة المخطوطة: خ، ل: البزاز، الجزار ولكن في المصدر: الخراز.

2- في المصدر: حدّثني.

3- في المصدر: حدّثني.

4- في المصدر: حدّثني.

5- في المصدر: فيهم.

6- في المصدر: اليأس.

7- في المصدر: منهم.

8- في المصدر: عن.

المسلمين (1) أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، وقضاؤه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم أكلاهم وأرعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم، ولا تدلّهم واخلفني فيهم، إنك علي ما تشاء قدير» (2).

وفي الفصل السادس: وأنبأني صدر الحقاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا أخبرني (3) أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرني (4) أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أخبرني أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدّثنا هرمي (5) بن عمارة، قال: حدّثني الفضل بن عميرة القيسي، أبو قتيبة، حدّثني ميمون الكردي أبو نصير، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن [أبي طالب عليه السلام]: (6) «كنت أمشي مع النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم في بعض طرق المدينة...» إلي أن قال: «فلما خلاه الطريق اعتقني وأجهش بالبكاء (7)، فقلت: يا رسول الله! ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم (8) لا يدونها لك إلا بعدي، فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك» (9).

عن «الحمويين»: أنبأني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر عن الشيخ جمال

ص: 434

-
- 1- في المصدر: الناس.
 - 2- «المناقب» للخوارزمي الفصل الخامس، ص 61، ح 31.
 - 3- في المصدر: الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرنا.
 - 4- في المصدر: أخبرنا.
 - 5- في المصدر: حرمي.
 - 6- في المصدر+: قال.
 - 7- في المصدر: باكيا.
 - 8- في المصدر: أقوام.
 - 9- «المناقب» للخوارزمي، الفصل السادس، ص 65، ح 35.

الدين الديني (1) أجازة عن ناصر بن أبي المكارم المطرزي بأسناده عن أبي عثمان النهدي: مثله (2).

أقول: و الناصر هذا من دون «كتاب الخوارزمي» إجازة الكنجي في الباب السادس و الستين من «كفايته» ما هذا لفظه: أخرجه (3) بقية السلف شيخ الشيوخ عبد الله بن عمر (4) حمويه بدمشق، قال: أخبرنا زين الحفظ و أستاذ المؤرخين و محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر، حدّثنا أبو العز أحمد بن عبيد الله العكبري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، حدّثنا عمر بن محمد الباقلائي (5) حدّثنا المفضل بن صالح الأسدي، حدّثنا يونس بن حباب (6) عن عثمان بن حاضر، عن أنس بن مالك، قال: خرجنا مع رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم فمرّ بحديقة، فقال عليّ صلّي الله عليه و آله و سلّم «يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة؟ قال: حديقتك في الجنة أحسن منها» حتى مرّ بست حدائق، كلّ ذلك يقول عليّ عليه السّلام (7) «ما أحسن هذه الحديقة» فردّ (8) عليه النبيّ صلّي الله عليه و آله و سلّم «حديقتك في الجنة أحسن منها» ثم وضع النبيّ صلّي الله عليه و آله و سلّم رأسه علي إحدى منكبي عليّ عليه السّلام فبكى، فقال له: «ما يبكيك يا رسول الله صلّي الله عليك»؟ قال: «ضعانن في صدور أقوام لا يبدونها حتي

ص: 435

1- في المصدر: [ابن] الديلمي [الواسطي] وفي حاشية المصدر: وفي مخطوطة تهران: «جمال الدين الزينبي» وفي نسخة السيد علي نقي: «الديلمي» .

2- «فرائد السمطين» ج 1، الباب الثلاثون، ص 152، ح 115.

3- في المصدر: أخبرنا.

4- في المصدر+: بن.

5- في المصدر+: حدّثنا أحمد بن يزيد.

6- في المصدر: حباب.

7- في المصدر: أخبرنا.

8- في المصدر: فيرد.

أفارق الدنيا» قال عليّ: «فما أصنع يا رسول الله»؟ قال: «تصبر» قال: «فإن لم أستطع»؟ قال: «تلقي جهدا» قال: «و يسلم (1) ديني»؟ قال: «و يسلم (2) دينك» .

قلت: «هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله. و منه و هذا سياق الحافظ مورخ الشام (3) في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (4).

و في الباب الرابع بسنده: «ثم إنّه رفع إليّ سيخصّه من البلاد بشيء لم يخص به أحد من أصحابي، فقلت: يا ربّ أخي و صاحبي، فقال: إنّ هذا شيء قد سبق أنه مبتلي و مبتلي به (5) هذا حديث حسن عال أخرجه الحافظ في «الحلية» (6)(7).

أقول: و عن «فضائل الصحابة» لأبي الظفر السمعاني: قال: بالإسناد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري. . . ، فذكر حديثه عنه في الأخبار بالمهدي عليه السلام، فقال: قال أبو هارون: و لقيت وهب بن منبه أيام الموسم، فعرضت عليه هذا الحديث، فقال لي وهب: يا أبا هارون العبدي: إنّ موسى بن عمران لمّا فتن قومه و اتخذوا العجل كبر علي موسى، فقال: «يا رب! فتنت قومي، حيث غبت عنهم، فقال الله: يا موسى! إنّ كلّ من كان قبلك من الأنبياء أفتتن قومه، و كذلك من هو كائن بعدك من الأنبياء يفتتن قومه إذا فقدوا نبيهم، قال موسى:

و أمّة محمد أيضا مفتونون؟ و قد أعطيتهم من الفضل و الخير ما لم تعطه من كان قبله في التوراة، فأوحى الله تعالى إلي موسى: أن أمّة أحمد سيصيبهم فتنة عظيمة من

ص: 436

1- في المصدر+: لي.

2- في المصدر+: لك.

3- «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» ج 2، ص 325 ح 830.

4- «كفاية الطالب» الباب السادس و الستون، ص 141.

5- الصحيح ما أثبتاه و لكن في النسخ المخطوطة: يتلي به.

6- «حلية الأولياء» ج 1، ص 70.

7- «كفاية الطالب» الباب الرابع، ص 23؛ هذا ذيل بعض الرواية التي نقلها الكنجي فيه.

بعده، حتى يعبد بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض، حتى يصيبهم حال، أو حتى يجحدوا ما أمرهم به نبيهم، ثم يصلح الله تعالى أمرهم برجل من ذرية أحمد، فقال موسى: يا رب! اجعله من ذريتي، وقال الله: من ذرية أحمد وعترته، وقد جعلته في الكتاب السابق، أنه من ذرية أحمد وعترته، أصلح به أمر الناس وهو المهدي (1).

قلت: عرفت أمره صَلَّى الله عليه وآله وسلم في الإمامة و مرجع الأمة و واضح ما جري عليه الحال.

محمد بن يوسف الكنجي في كتاب «البيان» في الباب الخامس: وأخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه (2) إليّ بدمشق، ثم لقيته ببغداد و (3) قال: أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري، عن أبي طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، عن أبي عليّ التستري، عن أبي عمر الهاشمي، عن أبي عليّ محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي، أخبرنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا عليّ بن أبي صالح، عن زيد (4) بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما نحن عند رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما راهم النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم اغر و رقت عيناه و تغير لونه، قال: فقلت، ما نراك تري (5) في وجهك شيئاً نكرهه؟ قال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاتا و تشديدا (و تشريدا خ، ل) و تطريدا حتّي يأتي قوم من قبل المشرق، و معهم

ص: 437

- 1- «غاية المرام» ج 7، الباب الحادي و الأربعون و المائة، ص 99، ح 71.
- 2- في المصدر: كتاب أتي منه.
- 3- في المصدر: - و.
- 4- في المصدر: يزيد.
- 5- في النسخة المخطوطة: (ما زال، خ ل) و لكن في المصدر: ما نزال نري.

رايات سود، و يسألون (1) الخير، و لا يعطونه، فيقاتلون، فيصبرون (2) فيعطون ما شاؤوا، و لا يقبلونه، حتّى يدفعوها إلي رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا (3)؛ فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم، و لو حبوا علي الثلج (4).

أقول: و عن «الأربعين» للحافظ أبي نعيم بأسناده عن علقمة، عن عبد الله: مثله إلاّ أنّه قال: «كما ملؤها جورا فمن استطاع منكم (5) فليأتهم و لو حبوا. . .» (6).

و قد عرفت أنّ الأئمة أهل البيت أو هم مناعلاهم و قوله: «حتّى يأتي قوم. . .» غاية قوله: «سيلقون كما لا يخفي».

ثم إنّ سلامة جملة من الذرية الطاهرة في الأعصار من الأشرار يكشف عن اختصاص مثل الخبر بالأئمة الأطهار، فدام فيهم الخوف بدوام الليل و النهار.

و عن «أربعين» الحافظ بإسناده عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، يقول: «ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون و يطردون؟! (7) إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعههم بلسانه، و يفرّ منهم بقلبه فإذا أراد [الله] تعالي أن يعيد الإسلام عزيزا، قصم (8) كلّ جبار عنيد، و هو القادر علي ما يشاء و أصلح الأمة (9) بعد فسادها (10) يا حذيفة! لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل

ص: 438

1- في المصدر: فيسألون.

2- في المصدر: فينصرون.

3- في المصدر: + و ظلما.

4- «البيان» في أخبار صاحب الزمان المطبوع في كتاب «أحاديث المهدي» ص 100.

5- في المصدر: فمن أدرك ذلك منكم.

6- «كتاب الأربعين» المطبوع في «نامه دانشوران» ج 7، ص 16، ح 27.

7- في المصدر: يخيفون المطيعين.

8- في المصدر: فصم.

9- في المصدر: ما يشاء أن يصلح أمه.

10- في المصدر: + فقال عليه السلام.

اللّٰه ذلك اليوم، حتّى يملك رجل من أهل بيتي الملاحم في يديه (1) ويظهز الإسلام، واللّٰه (2) لا يخلف وعده وهو سريع الحساب» (3).

قلت: لا يحضرني سند الرواية، ومرّ حديث أمنا عايشة: فالتمس... وبعض ما جرى (4) وعليّ لم يحارب بعد رسول اللّٰه صلّي اللّٰه عليه وآله وسلّم إلاّ الغزوات الثلاث، الجمل و صفين و نهروان، فتبصرو حال أولاده مع ملوك العصر، أما الطاعة فخالف الطهارة وغيرها وأما المصانعة كما لا يخفي.

حديث أم سلمة

الخوارزمي في الفصل الرابع عشر من كتابه بإسناده إليّ مردويه:

حدّثنا (5) أبو بكر أحمد بن محمد السري بن يحيى التميمي، حدّثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدّثنا (6) أبي، حدّثنا الحسين (7) بن يوسف بن سعيد بن أبي الجهم، حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن عليّ بن محمّد بن المنكدر، عن أم سلمة زوج النبي صلّي اللّٰه عليه وآله وسلّم...، فيما حدّثته لمولاه وقد ذكره بطوله، ثم قال: «يا أمّ سلمة لا تلوميني، فإنّ جبرئيل اتاني بأمر (8) من اللّٰه تعالى أمر (9) أن أوصي به عليًّا من

ص: 439

1- في المصدر: تجري الملاحم عليّ يديه.

2- في المصدر: - واللّٰه.

3- «كتاب الأربعين» المطبوع في «نامه دانشوران» ج 7، ص 17، ح 28.

4- «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج 3، ص 83؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج 3، ص 154.

5- في المصدر: أخبرني.

6- في المصدر: حدّثني.

7- في المصدر: عمّي الحسين.

8- في المصدر: - بأمر.

9- في المصدر: يأمر.

بعدي، وكنت بين جبرئيل وعليّ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن أمر عليّاً بما هو كائن من بعدي إلي يوم القيامة، فاعذرني ولا تلومني، إن الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أمة نبياً، واختار لكلّ نبيّ وصياً، فأنا نبيّ هذه الأمة وعليّ وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي. . . الخبر (1).

وفي الفصل الثاني من الفصل السادس عشر بإسناده عن ابن مردويه أيضاً:

حدّثنا محمّد بن عليّ بن دحيم، حدّثنا أحمد بن حازم، حدّثنا (2) شهاب بن عباد، حدّثنا (3) جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: ذكر رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السّلام ما يلقي من بعده، قال: فبكي عليّ (4) وقال: «أسألت بحق قرابتي منك، وبحقّ صحبتي إلاّ دعوت الله عزّ وجلّ أن يقبضني إليه» (5) قال:

«يا عليّ! تسألني أن أدعوا الله لأجل مؤجل!»، قال: فقال: «يا رسول الله! علي ما أقاتل القوم»؟ قال: «علي الأحداث في الدين» (6).

وروي هو (7) قوله صلّي الله عليه وآله وسلّم: «ثم رفع (8) إليّ أنّه سيخصّه من البلاد بشيء لم يخص به أحد من أصحابي، فقلت يا ربّ أخي وصاحبي، فقال: إنّ هذا شيء سبق أنه مبتلي ومبتلي به».

وقال الكنجي: هذا حديث حسن عال، أخرجه الحافظ في «الحلية» (9).

ص: 440

1- «المناقب» للخوارزمي، الفصل الرابع عشر، ص 146، ح 171.

2- في المصدر: أخبرنا.

3- في المصدر: حدّثني.

4- في المصدر: -عليّ.

5- في المصدر: دعوت الله لي أن يقبضني الله.

6- «المناقب» للخوارزمي، الفصل الثاني من الفصل السادس عشر، ص 175، ح 211.

7- «المناقب» للخوارزمي، الفصل التاسع عشر، ص 304، ح 299؛ مع الاختلاف.

8- في النسخة المخطوطة: وقع ولكن الصحيح ما أثبتناه.

9- «كفاية الطالب» الباب الرابع، ص 23؛ «حلية الاولياء»، ج 1، ص 70.

وأخباره بشهادة الحسين أكثر من أن تعدّهنّا، كلّ ذلك فيما قاسوه من هذه الأمة.

حديث حذيفة في الإخبار بما يقع

وفي خامس «المسند» في الخامسة و الثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قام فينا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم مقاما، فما ترك شيئا يكون بين يدي الساعة إلاّ ذكره في مقامه ذلك، حفظه من حفظه، ونسبه من نسبه، قال حذيفة: فإنّي لأرى أشياء قد كنت نسيتهما، فأعرفها كما يعرف الرجل وجه الرجل، قد كان غائبا عنه يراه فيعرفه؛ وقال وكيع مرّة: فرآه فعرفه (1).

وأروده في الواحدة والأربع مائة إلى قوله: نسبه، إلاّ أنّه قال: فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيامة (2).

وفي السادسة و الثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة عن عباس، (عدي) (3) بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد، عن حذيفة، أنّه قال: أخبرني رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة. . . الخبر (4).

وقال القاضي عياض في أواخر الجزء الأول من «الشفاء» فصل و من ذلك ما أطلع عليه من الغيوب و ما يكون، و الأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره

ص: 441

1- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 385.

2- نفس المصدر، ص 401.

3- هكذا في النسخة المخطوطة و أمّا في المصدر: عدي بن ثابت.

4- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 386.

ولا ينزف غمره، وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة علي القطع الواصل إلينا خبرها علي التواتر، لكثرة روايتها و اتفاق معانيها علي الاطلاع علي الغيب.

حدّثنا الإمام أبو بكر محمّد بن الوليد الفهري إجازة وقراءة علي غيره، قال أبو بكر: أخبرنا (1) أبو عليّ التستري، أخبرنا (2) أبو عمر الهاشمي، أخبرنا (3) اللؤلؤي، أخبرنا (4) أبو داود، أخبرنا (5) عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا (6) جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قام فينا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم مقاما، فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلي قيام الساعة إلا حدّثه، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد عمله أصحابي هؤلاء، وإنّه ليكون منه الشيء فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل، إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه، ثم قال حذيفة: ما نسي (7) أصحابي أم تناسوه؟! والله! ما ترك رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم من قائد فتنة إلي أن ينقضي (8) الدنيا، يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا إلا قد سمّاه لنا باسمه و اسم أبيه وقبيلته.

وقال أبو ذر: لقد تركنا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم و ما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما (9) انتهى موضع الحاجة من كلامه.

ص: 442

1- في المصدر: حدّثنا.

2- في المصدر: حدّثنا.

3- في المصدر: حدّثنا.

4- في المصدر: حدّثنا.

5- في المصدر: حدّثنا.

6- في المصدر: حدّثنا.

7- في المصدر: ما أدري أنسي.

8- في المصدر: تنقضي.

9- «الشفاء» بتعريف حقوق المصطفى ج 1، ص 650.

«الترمذي» في كتاب الفتن، في باب (1) ما أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أصحابه بما هو كائن إلي يوم القيامة: حدّثنا عمران بن موسى القزّاز البصري، حدّثنا (2) حمّاد بن زيد حدّثنا (3) عليّ بن زيد بن جذعان القرشي (4) عن أبي نضرة، عن سعيد الخدري، قال: صلّي بنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (5) صلاة العصر بنهار، ثمّ قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلي قيام الساعة إلّا أخبرنا به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، و كان فيما قال «إنّ الدّنيا حلوة خضرة (6) وإنّ الله مستخلفكم فيها فناظر، كيف تعملون؟ ألا فاتّقوا الدنيا واتّقوا النّساء» و كان فيما قال: «لا يمتنعنّ (7) رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه» قال: فبكي أبو سعيد، فقال: قد والله رأينا أشياء، فهبنا فكان (8) فيما قال: ألا إنّّه ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته، و لا غدره أعظم من غدره إمّامة يركز لواء (9) عند إسته. . . الخبر (10).

وقال: وفي الباب عن حذيفة و أبي مريم و أبي زيد بن أخطب و المغيرة بن شعبه (11) و ذكروا أنّ النّبّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حدّثهم بما هو كائن إلي أن تقوم السّاعة، و هذا

ص: 443

1- في النسخة المخطوطة: في باب ما جاء ما أخبر النبي، و لكن الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر.

2- في المصدر: أخبرنا.

3- في المصدر: أخبرنا.

4- في المصدر:- ابن جذعان القرشي.

5- في المصدر+: يوماً.

6- في المصدر: خضرة حلوة.

7- في المصدر: ألا لأتمنعنّ.

8- في المصدر: و كان.

9- في المصدر: لواءه.

10- «سنن الترمذي» ج 3، ص 327، ح 2286.

11- في المصدر: وفي الباب عن المغيرة بن شعبه و أبي زيد بن أخطب و حذيفة و أبي مريم.

إخباره بما يقع

«صحيح مسلم» في كتاب الفتن، في باب أخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما (2) يكون إلي قيام الساعة: حدّثني حرملة بن يحيى التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن أبا إدريس الخولاني كان يقول: قال حذيفة ابن اليمان: واللّٰه! إني أعلم الناس (3) بكلّ فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما أن يكون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسرّ إليّ في ذلك شيئاً لم يحدثه غيري، و لكن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

«و هو يحدث مجلساً أنا فيه من (4) الفتن» فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وهو يعدّ الفتن - «فتن (5) ثلاث لا يكدرن يذرن شيئاً، ومنهنّ فتن كرياح الصيف، منها صغار، و منها كبار» قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلّهم غيري» (6).

أقول: في «المسند»: عبد الله، عن أبيه، عن يعقوب، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب: مثله (7).

و عن أبيه، عن فزارة بن عمرو، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح: مثله (8).

و حدّثنا عثمان بن أبي شيبة. وإسحاق بن إبراهيم، قال عثمان: أخبرنا (9).

ص: 444

1- نفس المصدر، ص 328.

2- في المصدر: فيما.

3- في المصدر: لأعلم الناس.

4- في المصدر: عن.

5- في المصدر: منهن.

6- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 172.

7- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 388.

8- نفس المصدر.

9- في المصدر: حدّثنا.

وقال إسحاق: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، قال: قام فينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مقاما ما ترك شيئا يكون في مقام ذلك إلي قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء، قد نسيته، فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه (1).

ورواه عبد الله، عن أبيه، عن عبد الرزاق، عن سفيان، عن الأعمش: مثله (2).

وحدثنا (3) أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا (4) وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، بهذا الإسناد إلي قوله: (5) من نسيه ولم يذكر ما بعده (6).

وحدثنا محمد بن بشر، أخبرنا (7) محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة ح وحدثني أبو بكر بن نافع، أخبرنا (8) غندر، أخبرنا (9) شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد، عن حذيفة، أنه قال: أخبر (10) رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما كائن إلي أن تقوم الساعة. . . الخبر (11).

ص: 445

1- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 172.

2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 5، ص 388.

3- في المصدر: وحدثناه.

4- في المصدر: حدثنا.

5- في المصدر: + ونسيه.

6- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 172.

7- في المصدر: حدثنا.

8- في المصدر: حدثنا.

9- في المصدر: حدثنا.

10- في المصدر: أخبرني.

11- نفس المصدر.

حدّثنا محمّد بن المثنّى، أخبرني (1) وهب بن جرير، أخبرنا شعبة بهذا الإسناد نحوه (2).

و حدّثني يعقوب بن إبراهيم الدّورقي و حجّاج بن الشاعر جميعا، عن أبي عاصم، قال حجّاج: أخبرنا (3) أبو عاصم، أخبرنا عزرة بن ثابت، أخبرنا علباء بن أحمر، حدّثني أبو زيد (يعني عمرو بن أخطب) قال: صلّي بنا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتّي حضرت صلاة (4) الظهر فنزل فصلّي، ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتّي حضرت صلاة (5) العصر، ثمّ نزل فصلّي، ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتّي غربت الشمس، فأخبرنا بما كان و بما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا (6).

أقول: و إذا كان هذا حال حذيفة و من يليه في عرفان ما تأخّر عن زمانه، فكيف بعبيّة علم الله و باب المدينة؟ و الذين هم من طينة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم رزقوا فهما و علما، قرناء التنزيل، علماء التأويل، فهم أعرف و أعرف.

إجمال ما جري عليهم من الأمة

و جري عليّ عليّ عليه السّلام ما علم، و الحسن نهبوا فسطاطه في خلافته و أرادوا تسليمه إلي معاوية، و جرحوه غير مرّة، حتّي قتلوه مسموما ترغيبا لجعدة بنت قيس في يزيد و المال.

و قتلوا حسيناً و سبوا نساءه، و ساقوهن من بلد إلي بلد، يستشر فهن أهل

ص: 446

1- في المصدر: حدّثني.

2- «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج 4، ص 173.

3- في المصدر: حدّثنا.

4- في المصدر:- صلاة.

5- في المصدر:- صلاة.

6- نفس المصدر.

المناهل، ليس معهنّ من حماتهنّ حمي ولا من ولاتهنّ ولي.

وزين العابدين أرادوا قتله مرارا فأنجاه الله، ثمّ حملوه مقيدا إلى عبد الملك، فأجابه انزوائه و اشتغاله بنفسه و العبادة.

و جعفر حملوه مرارا إلى المنصور بافتراء دعوي الإمامة، و كونه معرض معارضة السلطان.

و موسي طال حبسه في مواضع، تكرر إلي أن مات في الحبس مسموما، و القيود في رجله، و نودي علي جنازته بما نودي، و بويع لولده بولاية العهد إظهارا لرغبته في الملك إلي أن قتل مسموما.

و لاحظ الجواد و النقي و العسكري، و ما جري أخبرا علي بني هاشم فضلا عنهم.

قال السيوطي: و في سنة ست و ثلاثين (يعني بعد المأتين) أمر يعني المتوكل) بهدم قبر الحسين، و هدم ما حوله من الدور، و أن يعمل مزارع، و منع الناس من زيارته، و خرّب و بقي صحراء، و كان المتوكل معروفا بالتعصب فتألم المسلمون من ذلك، و كتب أهل بغداد شتمه علي الحيطان و المساجد، و هجاه الشعراء، فمما قيل في ذلك:

بالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتوه (1) بنو أبيه بمثله هذا لعمرى قبره مهدوما

أسفوا علي أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما (2)

و قال في المنتصر: وافر العقل، راغبا في الخبر، قليل الظلم، محسنا إلي العلويين، وصولا- لهم، أزال عن ال أبي طالب ما كانوا فيه من الخوف و المحنة

ص: 447

1- في المصدر: أتاه.

2- «تاريخ الخلفاء» ص 347.

بمنعهم من زيارة قبر الحسين، وردّ علي آل الحسين فدك، فقال يزيد المهلب في ذلك:

ولقد بررت الطالبية بعد ما ذموا زماما (1) بعدها وزمانا

ورددت ألفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا (2)

وقال السيوطي في ذكر المعتمد ابن المتوكل: وفي أيامه دخلت الزنج البصرة وأعمالها وأخربوها، وبذلوا السيف وأحرقوا وأخربوا وسبوا. . . إلي أن قال: ذكر الصولي أنه قتل (3) من المسلمين ألف ألف وخمس مائة ألف ادمي، وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاث مائة ألف، وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعليًا و معاوية و طلحة و الزبير و عايشة رضي الله عنهم، وكان ينادي علي المرأة العلوية في عسكره بدرهمين و ثلاثة، وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات، يطوّهنّ و يستخدمهنّ. . . (4).

منشأ الغيبة علي وجه الإجمال

(و أمّا الغيبة الإلهية) (5) فمن الواضح الضروري أنه بعد ما قدر الله جلّ جلاله في

ص: 448

1- في المصدر: زمانا.

2- «تاريخ الخلفاء» ص 356.

3- الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر و لكن في النسخة المخطوطة غير موجود.

4- «تاريخ الخلفاء» ص 363.

5- وفي «عقد الدرر» في الفصل الثالث فيما يجري من الملاحم و الفتوحات. . . ، ص 226: و عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: أخبرني عن القائم، قال: «ما هو أنا و لا الذي تمدون إليه أعناقكم و لا يعرف و لا يابّه له». قلت: بما يسير؟ قال: بما سار به رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم. أقول: و عن «الصحاح» ج 6، ص 2228: قال ابن السكيت: يقال: بهت بضم الباء و كسرهما، أي ما فظنت له (منه رحمه الله).

تدبيره بقاء الدنيا، وخلق من يعمرها من أصناف من فيها إلي أمد ممدود، وأجل محدود، حجية عن غيره وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (1) لحكمة هو أعرف بها لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ (2) و كان نظامهم و حصول الغرض من إنشائهم موقوفا علي وجود من يحتج به علي العباد، لئلا يقول أحد: لولا- أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزِي (3) لئلا- يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَي اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (4) إِمَّا ظاهرا مشهورا، مطاعا متبعا في الناس، و إِمَّا معرضا عنه النَّاسِ، فهذا شيخ المرسلين لبث في قومه ما لبث، داعيا و منذرا، فقال:

رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا* وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ اسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (5) إلي أن قال: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَي الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (6) إلي أن قال: وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (7).

ولما كان قد جعل ابن الحسن عليه السلام خاتمة الحجج، كما انقلب واضح المنهج لزوم إبقائه ما دامت الحاجة إلي الحجّة باقية، و حفظه عمّا يوجب الإخلال بوجود الحجّة إلي أن ينقضي وقت ما قدره و دبره إتماما للحجّة علي العباد إلي يوم التناد و إتماما لما دبره و قدره إلي يوم المعاد.

ص: 449

1- الزخرف: 43، الآية 85.

2- الأنبياء: 21، الآية 23.

3- طه: 20، الآية 134.

4- النساء: 4، الآية 165.

5- نوح: 71، الآية 5-9.

6- نوح: 71، الآية 26 و 27.

7- نوح: 71، الآية 28.

يفعل في حفظهم خلاف المعارف

وبعبارة اخري إنّ خلق العالم بما فيه وأخذه له حكمة علم اقتضائها إلي هذا الأمد، وإلي ما يبقى اليه من الزمان، لا يتخلف امتداده عن أجله المسمّي عند، ويستلزم ذلك إبقاء حجّة عليهم، وبعد ما عين ابن الحسن عجله الله فرجه لذلك المنصب، وجعله صاحب السيف، و بوار الكافرين و المنافقين.

فلا بدّ أن يظهره بسيفه قبل الأمد، وإذا كان في معرض الخوف في دار الدنيا من أعدائه يعصمه من الناس بما يراه، كافيًا في حفظه إلي بلوغ الغاية و حصول تمام الغرض، من نصبه بخصوصه لذلك، ولا يفوت شيء ممّا يريد به، وفيه إرادة إتمام الحجّة بوجوده الشريف، من زمان انتقال ذلك المنصب إليه.

فمن قبله إلي اليوم المعلوم عنده إطاعة عمره، و حفظه عن موارد الهلاك إلي الغاية، كما أنّ حكمة طول بقاء العالم يقتضي فعل ذلك به بعد ما جعله بحكمه لحكمة عنده خاتمة الحجج، ولعلّ ذلك واضح.

فلا يعقل في حكمته ظهوره قبل أوانه، لأدائه إلي النقص فيما دبّر وقدر في خلق العالم، أو ذهاب الحجّة مع بقاء الحاجة، أو التخلف فيما وعد فيه من الأوصاف، وكلّ ذلك ممّا لا يقع ممّن هو علي كلّ شيء قدير.

و كان قد سلك في حفظ الحجج من أعدائها خوارق العادات من غير أن يكون له منهج واحد، فهذا خليل الرحمان، قال فيه بعد ما كاد: يا نازُ كوني برداً و سلاماً علي إبراهيم (1) وقال في نوح: فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَسْحُونِ * ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ (2) وقال في موسى: أَنْ إِضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ

ص:450

1- الأنبياء:21، الآية 69.

2- الشعراء:26، الآية 119 و 120.

فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ (1) وحفظ يونس في بطن الحوت، و يوسف بعد ما القى في غيابة الجب، إلي غير ذلك ممّا لا يخفي.

فيعقل أن يحفظه بالحجب عن الأبصار، و الغيبة الطويلة، و لا يزيد علي خلاف العادة بنحو ما سبق.

بيان آخر و أن لا يلزم معرفة سرّها بل لا يمكن

و بعبارة أخرى إنّ كلّ ما وقع في العالم من الخلق و المقدرات له تعالي، له حكمة، و إن عجزت عن إدراكها العقول، و أذعنت بها بوجودها بعد ما جبلت عليه من الإقرار بكمال بارئها أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلِيمُونَ (2) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَتَّخَذْنَا مِنْ لَدُنَّا (3).

فيعلم من بقاء هذا العالم علي هذا النظام أن لم يتم ما قدر و دبر، و لم يأت زمان الأمر الموعود، و دام مقتضي بقاءه في الغيب عن الشهود، و مثل ذلك راجع إلي كلمة إنشاء العالم بخصوصياته، و علمها موضوع عن العباد، و بابه محجوب عن الرشاد، و الحاجة إلي الحجّة تدلّ علي وجوده، و كونه خاتم الحجج يدلّ علي بقاءه و إن طال الأمد، و ينكشف المحفوظية و إن قصرت العقول عن إدراك الكيفية.

و بذلك يعلم أنّ الغيبة الإهيّة لا يعترض بشيء منها، و لا يماري لو ورد فيها بعض ما لا يقبله العقول أو لا تستحسنه؛ فلاحظ.

ثمّ من الغريب القدح في الحق المبين من ناحية الطعام و الشراب و نحوهما، و قد قال الشيخ العارف عبد الوهاب الشعراني في «البيواقيت و الجواهر» في

ص: 451

1- الشعراء: 26، الآية 63.

2- المؤمنون: 23، الآية 115.

3- الإنبياء: 21، الآية 17.

المبحث الخامس والستين، في أشرطة الساعة و أنها تقع في ضمن الجواب عن استغناء عيسي عليه السلام عن الطعام مدة رفعه، وقد قال تعالى: **وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ (1)**.

قال الشيخ أبو طاهر (يعني القزويني) (2): قد شاهدنا رجلا اسمه خليفة الخراط (3)، كان مقيما بأبهر من بلاد المشرق، مكث لا يطعم طعاما منذ ثلاث وعشرين سنة، وكان يعبد الله ليلا ونهارا من غير ضعف، فإذا علمت ذلك... (4).

قلت: و الذي يكشف عن كون مثل ذلك الاعتراض وسوسة إبليسية، عرضت للإضلال أن يقولون بحياته بنحو حياة الحجّة، ممّن لا يرتبط حياتهم بالدين لا يلتفت إلي سائر لوازم الحياة في حقّه بوجه، بل إذا سمعوا خبر حياته في الغيبة خفضوا له الجناح، وإذا كان مثل ذلك في المهدي عليه السلام ارتأي كلّ أحد ما شاء الله أن يرتأي.

و أمّا وجود الغيبة الإلهية في حججه، وعدم بطلان الحجية بها، وأنه سلك في كلّ مسلكا يغيّر المسلك في الآخر، فيعرف من تواريخ الأنبياء، فليراجع العرائس في اليأس وغيره، ولا مهمّ في الإيراد من ذلك، كما لا مهمّ الان في ذكر

ص:452

1- الأنبياء 21، الآية 8.

2- «التدوين في أخبار قزوين» ج 2، ص 494، باختلاف يسير.

3- «التدوين في أخبار قزوين» ج 2، ص 494: خليفة بن أميركا الخراط الزاهد القزويني كان مقيما بأبهر بلغني أنه انتقل من قزوين إليها و هو ابن أربع عشرة سنة و أنه مات بها و هو ابن أربع و ثمانين و كان يربط أفراسا يركبها و يحب ركوب الخيل و من عجائب شأنه إقلال الأكل حتّي أنّه كان يطوي أياما و قد جربه في ذلك غير واحد من الأمراء و الرؤساء، و قال الإمام أبو محمّد البخاري في «سراج العقول»: قد شهدنا رجلا في زماننا أمسك عن الطعام قريب من ثلاث و عشرين سنة، يقال له خليفة الخراط كان من قزوين و مقامه بأبهر و نواحيها و كان يعبد الله ليلا و نهارا.

4- «اليواقيت و الجواهر» الجزء الثاني المبحث الخامس و الستون، ص 568.

المعمرين بعدما يوافقنا الأخوان في عمر المعمرين من الأنبياء، ويقولون بولادة الدجال في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبقائه غائبا إلى أبده، إلى غير ذلك.

حديث الصادق عليه السلام في الغيبة

إشارة

ولنختتم الكلام هنا بإيراد خبر شريف أورد في «ينابيع المودة» (1) إجماله عن «المناقب» (2).

قال رئيس المحدّثين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم (3) النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله (4)، قال: حدّثنا محمّد بن بحر بن سهيل (5) الشيباني، قال: أخبرنا عليّ بن الحرث (6)، عن سعد (7) بن منصور الجواشني، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ البديلي، قال: أخبرنا أبي، عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب علي مولانا أبي عبد الله الصادق رضي الله عنه، فرأيناه جالسا على التراب، وعليه مسح خبيري، مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرّي، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيّر في عارضيه، وأبلي الدموع محجّريّه.

ص: 453

1- «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب الثمانون، ص 454.

2- لم نجده من «المناقب».

3- في المصدر: محمّد بن عليّ بن حاتم.

4- في المصدر: أحمد بن طاهر (القمي).

5- في المصدر: سهيل.

6- في المصدر: الحارث.

7- في المصدر: سعيد.

و هو يقول: «سيدي غيبتك نفت رقادي، و ضيقت علي مهادي، و ابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، و فقد الواحد بعد الواحد، يفني الجمع و العدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني، و أنين يفتّر من صدري عن دوارج الرزايا و سواف البلايا، تلاً مثل لعيني عن غرائل (1) أعظمها و أفضها (2) و بواقي أشدها و أنكرها، و نواب مخلوطة بغضبك، و نوازل معجونة بسخطك» .

قال سدیر: فاستطارت عقولنا ولها، و تصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل، و الحادث الغائل، و ظننا أنه سمت لمكروهة قارعة، أو حلّت له (3) من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكي الله يا بن خير الوري! عينيك، من آية حادثة تسترقي (4) دمعتك، تستمطر عبرتك؟ و أية حالة حتمت عليك هذا الماتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة التفتخ منها جوفه، اشتد عنها خوفه، و قال:

«ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل علي علم المنايا و البلايا (5) و علم ما كان و ما يكون إلي يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمّدا صلّي الله عليه و آله و سلّم و الأئمة من بعده، و تأملت فيه (6) مولد قائمنا، غيبته، و إبطاءه، و طول عمره، و بلوي المؤمنين في ذلك الزمان، و تولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ريقة الإسلام من أعناقهم، التي

ص: 454

- 1- في المصدر: بعيني عن غواير.
- 2- في المصدر: أفضها.
- 3- في المصدر: به.
- 4- في المصدر: تستنزف.
- 5- في المصدر: الرزايا.
- 6- في المصدر: منه.

قال الله تعالى (1) وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ (2) - يعني الولاية - فأخذتني الرقّة، واستولت عليّ الأحزان» .

فقلنا: يا بن رسول الله! كرّمنا وفضّلنا بإشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال: «إن الله تبارك و تعالي أدار للقائم مئتا ثلاثة أدارها، لثلاثة (3) من الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السّلام، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السّلام، وقدّر إبطائه تقدير إبطاء نوح عليه السّلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر - دليلا علي عمره.

فقلنا (4) اكشف لنا يا بن رسول الله! عن وجوه هذه المعاني.

تتمة الحديث

قال عليه السّلام: «أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف علي أنّ زوال ملكه علي يده أمر بإحضار الكهنة، فدّلّوه علي نسبه، وأنّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل، من نساء بني إسرائيل، حتّي قتل في طلبه تيّما وعشرين ألف مولود، وتعدّر عليه الوصول إلي قتل موسى بحفظ الله تبارك و تعالي إيّاه، وكذلك بنو أمية و بنو العباس لمّا وقفوا علي أنّ زوال ملك الأمراء (5) و الجبارة منهم علي يد القائم مئتا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل

ص: 455

1- في المصدر: تقدس ذكره.

2- الإسراء 17، الآية 13.

3- في المصدر: في ثلاثة.

4- في المصدر+: له.

5- في المصدر: زوال ملكهم و ملك الأمراء.

الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وإبادة نسله، طمعاً (1) في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يَتَمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (2).

وأما غيبة عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتّقت عليّ أنّه قتل، فكذبهم الله عزّ وجلّ (3) بقوله وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَدَّ لُبُّوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (4) كذلك غيبة القائم عليه السلام، فإنّ الأُمَّة تنكرها (5) لطولها، فمن قائل يهذي بأنّه لم يلد، وقائل يقول:

إنّه ولد و مات، قائل يكفر بقوله: إنّ حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق بقوله (6): إنّّه يتعدّي إليّ ثالث عشر فصاعداً (7) وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم ينطق في هيكلي غيره.

وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنّه لمّا استنزلت العقوبة عليّ قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الأمين معه سبع نوبات (8)، فقال: يا نبيّ الله إنّ تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلانقي و عبادي، و لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي، إلاّ بعد تأكيد الدعوة، و إلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإنّي مثيبك عليه، و أغرس هذا (9) النويّ فإنّ لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا

ص: 456

-
- 1- في المصدر+: منهم.
 - 2- التوبة: 9، الآية 32.
 - 3- في المصدر+: جلّ ذكره.
 - 4- النساء: 4، الآية 157.
 - 5- في المصدر: ستكرها.
 - 6- في المصدر-: «وقائل يقول: إنّّه ولد و مات و قائل يكفر بقوله: إنّ حادي عشرنا كان عقيماً» كما أنّ «وقائل يمرق بقوله». إنّما ذكره في البحار، ج 51، ص 221.
 - 7- في المصدر: قائل يقول: إنّّه يعتدّي إليّ ثلاثة عشر و صاعداً.
 - 8- في المصدر: بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين بسبع نوبات.
 - 9- في المصدر: هذه.

أثمرت الفرج والخلص، فيشّر بذلك من اتّبعك (1) من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار وتأزّرت ونوقت و اغضت (2) و أثمرت وزهي الثمر (3) عليها بعد زمان طويل، استنجز عن (4) الله سبحانه و تعالي العدة، فأمره الله تبارك و تعالي أن يغرس (5) نوي تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكّد الحجّة علي قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي امنت به فارتدّ منهم ثلاث مائة رجل و قالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربّه خلف.

ثم إنّ الله تبارك و تعالي لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها تارة أخرى (6) إلي أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين، ترتدّ منه طائفة بعد طائفة، إلي أن عاد إلي نيّف و سبعين رجلا، فأوحى الله تبارك و تعالي عند ذلك إليه، و قال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك (7) حين صرّح الحقّ عن محضه، و صفي (8) من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة.

فلو أنّي أهلكت الكفّار، و أبقيت من قد ارتدّ من الطوائف، التي كانت امنت بك لما كنت صدقت و عدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، و اعتصموا بحبل نبوتك، بأنّي (9) أستخلفهم في الأرض، و أمكّن لهم دينهم، و أبدل

ص:457

1- في المصدر: تبعك.

2- في المصدر: تسوّقت و تغصّنت.

3- في المصدر: وزها التمر.

4- في المصدر: من.

5- في المصدر+: من.

6- في المصدر: مرّة بعد أخرى.

7- في المصدر: لعينك.

8- في المصدر+: [الأمر و الايمان].

9- في المصدر: بأنّ.

خوفهم امانا كي يتخلص (1) العبادة لي بذهاب الشرك (2) من قلوبهم.

و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بذل الأمان (3) مني، لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، و خبت طينتهم، و سوء سرائرهم التي نتائج النفاق، و سنوح الضلالة، فلو أنهم تنسموا من الملك (4) الذي أوتي (5) المؤمنين وقت الاستخلاف، إذا أهلكت أعدائهم لنشقوا روائح صفاته، و لا استحكمت من أثر نفاقهم (6)، و شادت خبال (7) ضلالة قلوبهم، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوة، و حاربوهم علي طلب الرئاسة، و التفرد بالأمر و النهي.

و كيف يكون التمكين في الدين، و انتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن، و إبقاع الحروب؟ كلاً و اصنع الفلك بأعيننا و وحيننا (8).

قال الصادق عليه السلام و كذلك غيبة (9) القائم، فإنه يمتد (10) أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشي عليهم النفاق، إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمر (11) المنتشر في عهد القائم» .

ص: 458

1- في المصدر: بالأمن لكي يتخلص.

2- في المصدر: بذهاب الشك و في بعض النسخ: بذهاب الشرك.

3- في المصدر: بدل الخوف بالأمن.

4- في المصدر: تنسموا مني الملك، و في بعض النسخ: تنسموا من الملك.

5- الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر و لكن في النسخة المخطوطة: أولي.

6- في المصدر: سرائر نفاقهم، و في بعض النسخ سرائر نفاقهم و في بعضها من أثر نفاقهم.

7- في المصدر: تأبدت خبال.

8- هود: 11، الآية 37.

9- في المصدر: - غيبة.

10- في المصدر: تمتد.

11- في المصدر: الأمن.

قال المفضل: فقلت يا بن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم! فإن (1) النواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت فيّ أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ.

فقال: لا (2) لا يهدي الله قلوب الناصبة، متي كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمر (3) في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت (4) تثور في أيامهم، والحروب التي كانت تشب بين الكفار وبينهم، ثم تلا الصادق عليه السلام: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا (5).

وأما العبد الصالح-أعني الخضر- فإنّ الله [تبارك و] تعالي ما طوّل عمره لنبوة قدرها له، ولا كتاب (6) ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بل (7) إنّ الله [تبارك و] تعالي لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام، ما يقدر من عمر الخضر وما قدر (8) في أيام غيبته ما قدر (9) وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك

ص: 459

1- في المصدر+: [هذه].

2- في المصدر -: لا.

3- في المصدر: الأمن وفي بعض النسخ: انتشار الأمر.

4- في المصدر -: كانت.

5- يوسف: 12، الآية 110.

6- في المصدر: ولا لكتاب.

7- في المصدر: بلي.

8- في المصدر -: ما يقدر من عمر الخضر وما قدر.

9- في المصدر: ما يقدر.

لعلّ الاستدلال به علي عمر القائم عليه السّلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلاّ يكون للناس علي الله حجّة» (1) انتهى.

ص: 460

1- «كمال الدين و تمام النعمة» ج 2، الباب الثالث و الثلاثون، ح 50، ص 352-357؛ «بحار الانوار» ج 51، ص 219-223.

الباب التاسع: باب بعض الكلمات الصادرة في هذا الإمام من بعض الأعلام

إشارة

ص:461

ونكتفي في ذلك بعدة.

فنقول: الشَّعراني في كتابه «اليواقيت و الجواهر في بيان عقائد الأكارب» في المبحث الخامس و الستين، في بيان أن جميع أشراف السَّاعة التي أخبر (1)بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام السَّاعة وهو في آخر السَّبعة و الثمانين بعد المأتين، في النسخة المعرَّبة المطبوعة في إدارة أحمد البابي الحلبي، في أواخر شعبان سنة 1306 من الهجرة، قال ما هذا لفظه: «و ذلك كخروج المهدي، ثم الدجال، ثم نزول عيسي، و خروج الدابة، و طلوع الشَّمس من مغربها، و رفع القرآن، و فتح سدِّ يأجوج و مأجوج، حتَّى لو لم يبق من (2)الدنيا إلا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله» .

قال الشَّيخ تقيِّ الدين بن أبي المنصور في عقيدته: كلَّ هذه الآيات تقع في المائة الأخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم أمته بقوله: «إن صلحت أمتي فلها يوم و إن فسدت فلها نصف يوم» (3)يعني: من أيام الرِّبِّ المشار إليها بقوله تعالى: وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (4).

حكايته عن الشيخ حسن العراقي و علي الخواص

قال بعض العارفين: «و أول الألف محسوب من وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ص: 462

1- في المصدر: أخبرنا.

2- في المصدر: في.

3- لم نجد هذا الحديث من المصادر.

4- الحج: 22، الآية 47.

آخر الخلفاء فإن تلك المدّة (1) من جملة أيام نبوة رسول الله صلي الله عليه وسلم ورسالته، فمهّد الله تعالى بالخلفاء الأربعة البلاد، و مراده صلي الله عليه وسلم أنّ بالألف قوّة سلطان شريعته إلي انتهاء الألف، ثمّ تأخذ في ابتداءه الاضمحلال إلي أن يصير الدين غريباً كما بدء، و ذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضيّ ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر.

فهناك يترقّب خروج المهديّ عليه السّلام و هو من أولاد الإمام الحسن العسكري و مولده عليه السّلام ليلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و هو باق إلي أن يجتمع بعيسي بن مريم عليه السّلام، فيكون عمره إلي وقتنا هذا و هو سنة ثمان و خمسين و تسع مائة- سبع مائة و ستّ سنين.

هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ علي بركة الرّطلي (2) بمصر المحروسة، عن الإمام المهديّ حين أجمع به، و وافقه علي شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى.

ما حكاه عن ابن العربي

و عبارة الشيخ محيي الدين في الباب السّادس و السّتين و ثلاث مائة من «الفتوحات» (3): و اعلموا أنّه لا- بدّ من خروج المهديّ عليه السّلام، و (4) لكن لا يخرج حتّي تمتليء الأرض جوراً و ظلماً، فيملأها قسماً و عدلاً، و لو لم يكن من الدّنيا إلّا يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّي يلي ذلك الخليفة.

ص: 463

1- في المصدر+: كانت.

2- في المصدر: الرطل.

3- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس، و السّتين و ثلاث مائة، ص 327، باختلاف يسير.

4- «اليواقيت و الجواهر» -: و.

و هو من عترة رسول الله صلى الله عليه و سلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، و والده حسن العسكري ابن الإمام عليّ التقي-بالتون-ابن محمد التقي-بالتاء-ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين عليّ ابن الإمام الحسين ابن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

يواطي اسمه اسم رسول صليّ الله عليه و آله و سلّم، يبايعه المسلمون بين الركن و المقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه و سلم في الخلق- بفتح الخاء-و ينزل عنه في الخلق-بضمّها-إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه و سلم في أخلاقه، و الله تعالى يقول: وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلُقٍ عَظِيمٍ (1) هو أجلي الجبهة، أقني الأنف، أسعد النَّاس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، و يعدل في الرعيّة، يأتيه الرّجل، فيقول: يا مهدي! أعطني-و بين يديه المال- فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج علي فترة من الدّين، يزع الله تعالى به ما لا يزع بالقرآن، يمسي الرجل جاهلا، و جبّانا، و بخيلا، فيصبح عالما، شجاعا، كريما، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمسا، أو سبعا، أو تسعا.

يقفوا أثر رسول الله لا يخطيء، له ملك يسدّده من حيث لا يراه، يحمل الكلّ، و يعين الضعيف، و يساعد علي نواب الحقّ، يفعل ما يقول، و يقول ما يفعل، و يعلم ما يشهد، يصلحه الله في ليلة، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفا من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمي-مأدبة الله-بمرج عكا، يبید الظلم و أهله، يقيم الدّين و ينفخ الرّوح في الإسلام، يعزّ الله به الإسلام بعد ذلّه و يحييه بعد موته، يضع الجزية و يدعو إلي الله بالسيف، فمن أبي قتل و من نازعه خذل.

ص:464

يظهر من الدّين ما هو عليه الدّين في نفسه، حتّى لو كان رسول الله صلي الله عليه وسلم حيّاً لحكم به، فلا- يبقى في زمانه إلاّ الدّين الخالص عن الرّأي، يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء، فينقبضون منه لذلك، لظنّهم أنّ الله تعالى ما بقي (1) بعد أنمّتهم مجتهداً» و أطال في ذكر وقائعه معهم.

ثمّ قال: و اعلم أنّ المهديّ إذا خرج يفرح به جميع المسلمين- خاصّتهم و عامتهم- و له رجال إهيّون، يقيمون دعوته و ينصرونه، هم الوزراء له، يتحمّلون أثقال المملكة، و يعينونه علي ما قدّده الله تعالى له، ينزل عليه عيسي بن مريم بالمنارة البيضاء، شرقيّ دمشق، متكئاً علي ملكين، ملك عن يمينه و ملك عن يساره، و النّاس في صلاة العصر، فيتنحّي له الإمام عن مكانه، فيتقدّم فيصليّ بالنّاس، يأمر النّاس بسنة محمّد صلي الله عليه وسلم يكسر الصّليب، و يقتل الخنزير، و يقبض الله المهديّ إليه طاهراً مطهّراً، و في زمانه يقتل السّفياني عند شجرة بغوطة دمشق، و يخسف بجيشه في البيداء، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر علي نبيّته، و قد جانتكم زمانه و أظلكم أوّانه.

ظهر في القرن الرابع

وقد ظهر في القرن الرّابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية، قرن رسول الله صلي الله عليه وسلم و هو قرن الصّحابة، ثمّ الذي يليه، ثمّ الذي يلي الثاني، ثمّ جاء بينهما فترات، و حدثت أمور، و انتشرت أهواء و سفكت دماء، فاختمني إلي أن يجيء الوقت الموعود، فشهادته خير الشّهداء، و أمنائه أفضل الأئمّاء.

ص: 465

1- في «اليواقيت و الجواهر» +: يحدث.

قال الشيخ محيي الدين (1): «وقد استوزر الله تعالى له طائفة خبأهم الله تعالى له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفًا وشهودًا علي الحقائق، و ما هو أمر الله عليه في عباده (2) لمي أقدام رجال من الصّحابة الذين صدّقوا ما عاهدوا الله عليه (3) وهم من الأعاجم ليس فيهم عربي، لكن لا يتكلمون إلا بالعربيّة، لهم حافظ من غير جنسهم، ما عصي الله قطّ، وهو أخصّ الوزراء» (4) انتهى موضع الحاجة ممّا في الكتاب.

أقول: صدر هذا الكلام اختلاله وفساده ظاهر لا يحتاج إلي بيان، بل «اليوم» في مثل: «لطول الله ذلك اليوم» يراد منه بياض النهار، ويشهد له قوله: «لطول» وغير ذلك.

ثمّ الآن قد ظهر كذب بعض ما فيه من التحديد بيوم أو نصف، وعلي فرض كون وفاة عليّ عليه السلام أوّل الألف-مضافا إلي عدم تمام الثلاثين الموعود فيه بخلافته- كيف يقول بعد الإشارد إلي طرؤ الاضمحلال بكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر؟!

ولعله يريد جعل ذلك الثلاثين بدل زمان الخلفاء، ويرى أنّها صلحت فكانت لها يوم ألف سنة، فيقضي في الثلاثين بعد الألف، وذلك بدو الاضمحلال، ويكون قوله «هناك» إشارة إلي ما ذكره تلو كلمة الغاية وهو صيرورة الدين غربيا، كما بدء؛ فلاحظ. و منافاة مثل ذلك للكثير من أخبارهم واضحة لا يهّمنا التّعرض لها.

و أمّا ذكره في مولده ونسبه، فحقّ لا معدل عنه.

و أمّا قوله: «سبع مائة وستّ سنين» ففيه ما لا يخفي، بل سبع مائة و ثلاث سنين.

ص: 466

1- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 328؛ باختلاف يسير.

2- في «اليواقيت و الجواهر» +: وهم.

3- الأحزاب: 33، الآية 23.

4- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الخامس و الستون، ص 561-564.

و أما عبارة «الفتوحات» (1) فإنّها وإن لن يعبّر وقت الميلاد إلاّ أنّه-بعد ذكره الجدّ حسيناً، و الوالد بلا واسطة العسكري حسناً المتوفّي في حدود السّتين بعد المأتين، و سوق التّسبب إلي الذّروة العالية-يكون موافقاً لكلامه و ملائماً لما ذكره في تاريخ الميلاد أيضاً.

مضافاً إلي ذكر الاختفاء إلي الوقت الموعود في آخر كلامه.

وقوله: «وقد ظهر في القرن الرابع . . .» و قد قال في «القاموس» في القرن:

«و أربعون سنة، أو عشرة، أو عشرون، أو ثلاثون، أو خمسون؛ أو ستون، أو سبعون، أو ثمانون، أو مائة، أو مائة و عشرون، و الأول أصحّ، لقوله صلي الله عليه و سلم لغلام:

«عش قرناً» فعاش مائة (2) انتهى.

و علي أخذه السّبعين أو ثمانين يكون مولده في القرن الرابع كما لا يخفي، و يكون القرن في كلامه يخالف المراد منه في الصدر، و يدلّ علي ما ذكرناه ذكر الشّعراي كلامه كالشّاهد لكلامه، و حينئذ فقوله:

«وقد جائكم زمانه و أظلكم أوانه» يراد منه زمان الظهور و قربه دون الولادة، و يؤيد ذلك أن لا يكون زمانه من القرن الرّابع بوجه؛ فلاحظ.

ثمّ إنّ قوله: «يواطي اسمه اسم رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم»، تاركاً لذكر اسم الأب- مضافاً إلي ما نصّ عليه أولاً-يدلّ علي أنّه لا يري صحّة ما ورد في أخبارهم من قول: «اسم أبيه اسم أبي» (3) و وافقه علي ذلك عليّ الخواص، و الشّعراي (4) كما

ص: 467

1- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 327 و 328.

2- «القاموس المحيط» ج 4، ص 257.

3- «سنن أبي داود» ج 4، كتاب المهدي، ص 106، ح 4282؛ «المعجم الكبير» للطبراني ج 10، ص 133 و 135؛ «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب الثاني و السبعون، ص 430.

4- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الخامس و الستون، ص 562.

أبطله الكنجي (1) ولاغر وفي ذلك، فإنّ الأخبار المخلوقة في حقّ الحجّة المنتظر، في أخبار أهل السّنّة و من حذي حذوهم كثيرة جدًّا، و ستعرف الإيماء إلي بعضها.

وقوله: «يمسي الرّجل» هذا من إصلاح أمر المنتظر في ليلة؛ فلاحظ.

قوله: «المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفا من المسلمين من ولد إسحاق» :

يريد من ولد إسحاق الأعاجم، كما يؤمّي إليه ذيل كلامه و هو إشارة إلي مثل: «إنّ لله كنوزا بالطالقان ليس بذهب و لا فضّة. . .» (2).

«المدينة الرّومية» و في بعض عباراته «مدينة الرّوم» .

فتح القسطنطينية و غيرها

أقول: فتح القسطنطينية و الرّومية، ورد تفصيله في عدّة أخبار (3) و في عدّة منها التّصريح «بكونه في يد المهدي» (4) و قد فتحت القسطنطينية في سالف الزّمان، لا علي وجه المذكور في تلك الروايات التي أوردها في «عقد الدرر» (5).

و من غريب تلك الروايات قوله: و عن معاذ بن جبل عن النبي صلي الله عليه و سلم، قال:

«الملحمة العظيمة (6) و فتح القسطنطينية و خروج الدجال في سبعة أشهر» أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (7) و أخرجه جماعة من أئمّة

ص: 468

1- «البيان في أخبار صاحب الزمان» المطبوع في «أحاديث المهدي» ص 78.

2- «كنز العمّال» ج 14، ص 591، ح 39677.

3- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي و الستون، ص 318، ح 570؛ «البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السّلام» الباب الاول، ص 85؛ الباب العشرون، ص 139.

4-

5- «عقد الدرر في أخبار المنتظر» الباب التاسع، الفصل الأوّل، ص 173.

6- في المصدر: العظمي.

7- «مستدرک الصحيحين» ج 4، ص 426.

الحديث منهم الإمام أبو عبد الرحمان النسائي (1) وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (2) والحافظ أبو بكر البيهقي (3) والإمام أبو داود السجستاني (4) والإمام أبو عيسى الترمذي (5) وقالوا بدل العظيمة: «الكبرى» (6).

أقول: و مثل ذلك ليس بعزيز.

وفي جملة منها: ذكر النصرانية (7)، فلا أدري أن البلاد التي هي بلاد المسلمين ولا سيما التي هي مستقر سلطانهم دهورا أترجع-و العياذ بالله-إلى النصرانية أو الأمر كما يكتف علمه، فعلي الناقد ملاحظة تلك الأخبار في «عقد الدرر» وأشباهه ولا يهمنى التعرض لها.

قوله: «يخالف في غالب أحكامه. . .» يدل علي أن علماء المذاهب الذين اتخذوا في مذهبهم مجتهدا هم الذين يخالفهم المهدي عليه السلام في غالب أحكام الدين و الإسلام. و من المعلوم موافقته لأبائه عليهم السلام في الأحكام و أنهم لم يكونوا حكموا بما يخالف ولداه المهدي عليه السلام.

وفيه دلالة واضحة علي حال ما يؤخذ من هؤلاء العلماء، إلا أن يقولوا: يكون ما يأتي به المهدي نسخا لما كان بأيديهم أو شبه ذلك و أنني لهم التناؤش من مكان بعيد (8) و هو دليل واضح علي أنهم اليوم علي خلاف المهدي و هداه في الأحكام، كما أنه يدل علي أن الفرح المستمر بظهور المهدي يكون لغير هؤلاء

ص:469

- 1- لم نجده في «سنن النسائي» بعد الفحص الأكيد من الطبع الذي بأيدينا.
- 2- «سنن ابن ماجة» ج 2، ص 1370، ح 4092.
- 3- لم نجد الحديث في «السنن الكبرى» بعد الفحص الأكيد.
- 4- «سنن أبي داود» ج 4، باب في تواتر الملاحم، ص 110، ح 4295.
- 5- «سنن الترمذي» ج 3، ص 346، ح 2339.
- 6- «عقد الدرر في أخبار المنتظر» الباب التاسع، الفصل الثالث، ص 212.
- 7- نفس المصدر، ص 173.
- 8- سبأ:34، الآية 52.

العلماء و أتباعهم فما ذا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ (1).

قوله: «فیتقدّم، فیصلّی...» خالف الشیخ أخبارهم الحقّ فی إمام تلك الصلاة، وقد مرّ نبذ منها ولا حاجة إلی الإطالة.

وأما قوله: «ثمّ جاء بينهما فترات...» فلا أعرف مرجع الضمیر المثني علي التّحقیق؛ فلیلاحظ.

ویحتمل أن یراد ب «هما» ما أشار الیه بقوله «وقد جائکم زمانه» وبقوله:

«وقد ظهر...» یعنی: جاء فترات... فاختفی.

فإن أراد ذلك ففيه أن سبب الاختفاء فی وقته الأمر الممتدّ ممّا قبل مولده، كما یستفاد من الأخبار السابقة أيضا (2).

ویحتمل أن یرید رسول الله صلی الله علیه و سلم و المهديّ و هو حقّ كما لا یخفی إلاّ أنّه یزاحم ما ذكره الشّعراني فی مسألة اليوم؛ فلاحظ.

كلام الصّبّان

ثمّ إنّ كلام الشّعراني -هذا- فی المولود و الميلاد و ما يتبعهما مبني علي التّدقیق و موصول بالتّحقیق، إلاّ أنّ الإمام العلامة الشیخ محمد الصّبّان فی كتابه «إسعاف الراغبین» فی الباب الثّاني فی الكلام علي المهديّ بعد ما استصحّ ما رواه عن أبي داود فی «سننه»: «أنّه من ولد الحسن علیه السّلام» و بین له فی زعمه سراً، قال: و رواية كونه من ولد الحسين واهية (3).

و أقرّ بملك القحطاني التّمیمي العادل بعد موت المهديّ، و أنّه یقتل.

ص: 470

1- یونس: 10، الآیة 32.

2- «كمال الدین و تمام النعمة» ج 2، الباب الثالث و الثلاثون، ص 354، ح 50.

3- «إسعاف الراغبین فی سیرة المصطفى و فضائل أهل بیته الطاهیرین»، المطبوع فی هامش «نور الأبصار» ص 137.

وبعد ما قال: «و جاء في رواية تفضيل المهدي علي أبي بكر و عمر، بل علي بعض الأنبياء» (1) ذكر تأويله عن «العرف الوردى في أخبار المهدي» مصدقا به:

أن أفضليته من جهة زيادة صبره في شدة الفتن (2) لا من جهة زيادة الثواب والرّفعة عند الله.

وبعد ما أنكر عصمة المهدي حيث أنه بعد ما ذكر حديث: «لا مهدي إلا عيسى» قال: فمتكلم فيه و علي تقدير صحته يحمل علي أن المراد لا مهدي علي الإطلاق سواه لوضعه الجزية وإهلاكه الملل المخالفة لملتنا كما صحّت به الأحاديث، أو لا مهدي معصوما إلا هو (3).

وقال في حديث ابن عدي: «المهدي من ولد عمي العباس» (4) في إسناده وضاع، و جهل (5) و ما صحّ عند الحاكم عن ابن عباس: «منا أهل البيت أربعة، منا السفاح، و منا المنذر، و منا المنصور، و منا المهدي» (6).

وقال: أهل البيت أراد به ما يشمل جميع بني هاشم و تكون الثلاثة الأول من نسل العباس و الأخير من نسل فاطمة، و علي تقدير إرادة كونهم من ولد العباس فهو ثالث خلفاء بني العباس لما أوتيه من العدل التام و السيرة الحسنة، و لما صحّ من «أن المهدي (7) اسمه اسمه صلي الله عليه و آله و سلّم و اسم أبيه اسم أبيه»، و هو كذلك.

وقال: قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسرين في قوله تعالى: وَإِنَّهُ

ص: 471

1- نفس المصدر: ص 138.

2- في المصدر+: و زيادة الكروب لاتفاق الروم عليه و محاصرة الدجال له.

3- نفس المصدر: ص 139.

4- في المصدر: ولد العباس عمي.

5- في المصدر-: و جهل.

6- «مستدرک الصحیحین» کتاب الفتن و الملاحم، ج 4، ص 514.

7- في المصدر+: يوافق.

لَعَلَّمِ لِلسَّاعَةِ (1): إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمَهْدِيِّ (2).

وبعد ما أتعب في نقل الأخبار في مدّة ملكه و الجمع بينها بالحمل علي مراتب الظهور و بعد ما حكى عن «الكشف» للحافظ السيوطي عن جعفر وغيره: «أنّ المهدي يقوم سنة مأتين» و عن أبي قبيل: «أنّ النَّاسَ يجتمعون عليه سنة أربع و مأتين» و بعد ما ذكر: «أنّ ظهوره يكون في يوم عاشوراء» قال ما هذا لفظه:

و قال سيّدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه «اليواقيت و الجواهر» (3): المهدي من ولد الامام الحسن العسكري و مولده ليلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و هو باق إلي أن يجتمع بعيسى بن مريم هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل علي بركة الرطل بمصر المحروسة عن المهديّ حين اجتمع به، و وافقه علي ذلك سيّدي عليّ الخواص رحمهما الله.

و قال الشيخ محيي الدين في «الفتوحات» (4): و اعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهديّ عليه السّلام، لكن لا يخرج حتّي تملأ الأرض جوراً و ظلماً، فيملأها قسطاً و عدلاً، و هو من عترة رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم من ولد فاطمة، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب و والده الإمام حسن العسكري. . . فذكر العبارة إلّا أنّ في النسخة: زين العابدين بن عليّ بن الحسين بن الإمام عليّ. . . (5).

و قال بعد قوله في أخلاقه: «و أسعد النَّاسَ. . .»

ص:472

1- الزخرف:43، الآية 61.

2- «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين»، المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص 140، باختلاف يسير.

3- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الخامس و الستون، ص 562.

4- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 327؛ و لا يخفي قوله: قال الشيخ محيي الدين. . . تتمّة كلام الصبان.

5- النسخة المطبوعة «إسعاف الراغبين» الموجودة عندنا صحيحة، حيث إنّ منها: زين العابدين عليّ بن الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب.

وقال بعد قوله: «(في الرعيّة)»: يمشي الخضر بين يديه، يعيش خمسا. . .

وقال بعد قوله: «(لا يراه)»: يفتح المدينة الرومية و أسقط قوله: «(من ولد إسحاق)» (1).

وساق العبارة بمثل هذا الاختلاف. وقال بعد قوله: «(في عباده)»: فلا يفعل المهدي شيئا إلا بمشاورتهم، وهم علي أقدام رجال من الصحابة، ثم ذكر العبارة أزيد ممّا أوردنا (2).

ثمّ شرع في الاعتراض عليه، فقال: ولا يخفي أنّ ما ذكره «(من كون جدّه الحسين)» مناف لما مرّ من ترجيح كون جدّه الحسن (3).

وأنّ ما ذكره: «(من كون والده حسن العسكري)» مناف لما مرّ في بعض الروايات من كون اسم أبيه يواطي اسم أب (4) رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم.

وأنّ ما ذكره «(من كون المحقق لبثه (5) إماما خمس سنين)» مناف لما مرّ عن «(الصواعق)» أخذنا من الأحاديث السابقة من كون المحقق ستّ سنين.

وأنّ ما ذكره «(من كونه يضع الجزية و يقتل الخنزير)» مناف لما مرّ من كون ذلك لعيسي.

وأنّ ما ذكره «(من كون عيسي هو الذي يصلّي بالنّاس حين ينزل)» مناف لما مرّ من كون الذي يصلّي بهم حينئذ هو المهديّ.

ثمّ ما ذكره «(من أنّ عيسي ينزل و النّاس في صلاة العصر)» مناف لما في

ص: 473

1- «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص 141 و 142.

2- نفس المصدر، ص 143 و 144.

3- نفس المصدر، ص 145.

4- في المصدر: أبي.

5- في المصدر: مدّة إقامته.

«السيرة الحلبية» من أنه ينزل والناس في صلاة الفجر. (1) انتهى موضع الحاجة من كلامه.

أخبار كون المهدي من ولد الحسين عليه السلام

أقول: رواية كونه من ولد الحسن قد اتضح حالها بما لا مزيد عليه، ومع ذلك فالأخبار في كونه من ولد الحسين كثيرة، لا بأس بالإشارة إلي جملة منها:

رواية الخدري

محمد بن يوسف الشافعي الكنجي في كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان»، في الباب التاسع، في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن المهدي من ولد الحسين عليه السلام: أخبرنا الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي - قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة حلب - قال: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن الفتح (2) إسماعيل بن الفضل السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم؛ أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث وقدوتهم في النقل أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الشافعي المعروف بالدارقطني، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن يزيد، حدّثنا سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، قال أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له:

هل شهدت بدرًا؟ فقال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني (3) بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام وفضله؟ فقال: بلي، أخبرك إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض

ص: 474

1- «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص 146.

2- في المصدر: أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي يعرف بديرج باصبهان، أخبرنا أبو الفتح.

3- في المصدر: بشيء ممّا.

مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُودُه- وأنا جالس عن يمين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الضَّعْفِ، خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهَا عَلَيَّ خَدَّهَا.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَبْكُكِ يَا فَاطِمَةُ؟» قَالَتْ: «أَخْشِي الضَّيْعَةَ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ! (1) أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ [تَعَالَى]، أَطَّلَعَ إِلَيَّ الْأَرْضَ إِطْلَاعَةً، فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ أَطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ بَعْلَكَ، فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتَهُ (2) وَاتَّخَذْتَهُ وَصِيًّا.

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ بِكَرَامَةِ اللهِ [تَعَالَى] أَبَاكَ، زَوَّجَكَ أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا وَأَكْثَرَهُمْ حِلْمًا وَأَقْدَمَهُمْ مَسْلَمًا؟ (3) فَضَحِكْتَ وَاسْتَبَشَرْتَ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، الَّذِي قَسَمَهُ اللهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فَقَالَ لَهَا: «يَا فَاطِمَةُ! وَلِعَلِّي ثَمَانِيَةَ أَضْرَاسٍ - يَعْنِي مَنَاقِبَ - إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَزَوْجَتِهِ، وَسِبْطَاهُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَأَمْرَهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

يَا فَاطِمَةُ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَعْطَيْنَا سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يَعْطِهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَخْرَيْنِ غَيْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، نَبِينَا خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ، وَوَصَّيْنَا خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِدْنَا خَيْرَ الشَّهْدَاءِ وَهُوَ حَمِزَةُ عَمِّ أَبِيكَ، مَنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ، وَمَنَّا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَصْلِي عَيْسِي خَلْفَهُ» ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ مَنَكِبَ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا مَهْدِي الْأُمَّةِ».

قلت: هكذا أخرجه الدار قطني صاحب «الجرح والتعديل» (4).

ص: 475

1- في المصدر-: قالت: أخشي الضيعة يا رسول الله، فقال: يا فاطمة.

2- في المصدر: فأنكحتك إياه.

3- في المصدر: سلما.

4- «البيان في أخبار صاحب الزمان»، المطبوع في «أحاديث المهدي» الباب التاسع، ص 116 و 117.

وقال في الباب الثالث عشر، في ذكر كنيته و أنه يشبه النبي صلي الله عليه و آله و سلم [في خلقه]: أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي و غيره بدمشق و المفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي و غيره بحلب، قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي و أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، عن محمد بن زكريا الغلابي (1)؛ حدّثنا العباس بن بكار، حدّثنا عبد الله، عن الأعمش، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم: «لو لم يبق من الدّنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا، اسمه اسمي و خلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله، يبائع له الناس بين الركن و المقام، يرد الله به الدين و يفتح له فتوحا (2) فلا يبقى علي ظهر الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله» .

فقام سلمان، فقال: يا رسول الله! من أي ولدك هو؟ قال: «من ولد ابني هذا» و ضرب بيده علي الحسين [عليه السلام].

قلت هذا حديث حسن، رزقناه عاليا بحمد الله و معني (3) قوله: «خلقته خلقي» من حسن الكنايات عن انتقام المهدي [عليه السلام] من الكفار لدين الله، كما كان النبي صلي الله عليه و آله و سلم؛ و قد قال الله تعالى (4): وَ إِنَّكَ لَعَلِي خُلُقٍ عَظِيمٍ (5). (6)

ص: 476

1- في المصدر: العلابي.

2- الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر و لكن في النسخة المخطوطة: فتوح.

3- في المصدر: فمعني.

4- في المصدر+: لنيه.

5- القلم: 68، الآية 5.

6- «البيان في أخبار صاحب الزمان»، المطبوع في «أحاديث المهدي»، الباب الثالث عشر، ص 125.

و عن الحمونبي، قال: «أخبرنا الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني [رحمه الله] بقرايتي بإسفرايين في مسجد (1) بمحلة رأس القدم (2) ليلة السبت، الرابع والعشرين من صفر، سنة أربع وستين و ست مائة؛ قلت له: أخبركم الشيخ (3) الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة؟ فأقرّ به.

قال: أنبأ (4) الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني (5) وأخبرني المشايخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب، وإبراهيم بن إسماعيل الدرجي وإسكندر بن سعد بن أحمد بن محمد الطاووسي، ويحيى بن الحسن (6) بن عبد الله إجازة و (7) بروايتهم عن أم هاني عفيفة، بنت أبي بكر (8)، أحمد بن عبد الله الحافظ، قال (9)، العباس بن بكار (10):

نبأ (11) عبد الله بن زياد الكلابي (12)، عن الأعمش، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، فذكرنا (13) ما هو كائن، فقال (14): «لو

ص: 477

- 1- في المصدر: بقرايتي عليه بإسفرايين في مسجده.
- 2- في المصدر: المقدم.
- 3- في المصدر: الشيخ.
- 4- في المصدر: أنبأنا.
- 5- في المصدر: الهمداني.
- 6- في المصدر: محيي بن الحسين.
- 7- في المصدر: و.
- 8- في المصدر: ابن أحمد الحدّاد الإصفهاني بإصفهان، قالت عفيفة إجازة، قال: حدّثنا أبو نعيم.
- 9- في المصدر: حدّثنا.
- 10- في المصدر: بندار.
- 11- في المصدر: حدّثنا.
- 12- في المصدر: الكلابي.
- 13- في المصدر: خطب رسول الله صلي الله عليه و سلم فذكر.
- 14- في المصدر: ثم قال.

لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي». فقام سلمان رضي الله عنه فقال: من أي ولدك هو؟

قال: «من ولدي هذا». و ضرب (1) بيده علي الحسين [رضي الله عنه] (2).

وعن أربعين الحافظ أبي نعيم بإسناده عن حذيفة، مثله (3).

وعنه أيضا بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق (4) من الدنيا إلا يوم واحد بعث (5) الله فيه رجلا، اسمه اسمي و خلقه خلقي، يكني أبا عبد الله» (6).

وقال الكنجي في الباب السادس عشر: وبهذا الإسناد عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمر (7) قال: «يخرج رجل (8) من ولد الحسين عليه السلام من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها، و اتخذ فيها طرقا.

قلت: رواه الطبراني و أبو نعيم عنه (9).

قلت: الظاهر أنّ الإشارة إلي روايته عن الحافظ يوسف بن خليل (10)، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي، عن أبي الحسين، عن سليمان بن أحمد، عن

ص: 478

1- في المصدر: ف ضرب.

2- «فرائد السبطين» ج 2، الباب الحادي و الستون، ص 375، ح 575.

3- «الأربعين» للحافظ أبي نعيم، المطبوع في «نامه دانشوران» ج 7، ص 11، ح 6.

4- في المصدر: - لو.

5- في المصدر: ليعث.

6- نفس المصدر، ص 14، ح 20.

7- في المصدر: عبد الله بن عمرو.

8- في المصدر: - رجل.

9- «البيان في أخبار صاحب الزمان»، المطبوع في أحاديث المهدي، الباب السادس عشر، ص 132.

10- في المصدر+: عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي.

عبد الرحمان، عن نعيم، عن الوليد، ورشد (1)، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل (2).

وفي الباب الخامس من «عقد الدرر»: عن عبد الله بن عمر، قال: يخرج رجل من ولد الحسين. . . فذكره وقال: «أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه» و الحافظ أبو نعيم الإصبهاني؛ و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (3).

وقال-في ذكر فتوحه عليه السلام بعد ذكره-: أخرجه الحافظ أبو نعيم الإصبهاني؛ في «صفة المهدي» و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (4) و الحافظ أبو القاسم الطبراني (5).

وفي الباب الأول: و عن علي بن الحسين رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: «المهدي من ولدها» (6) أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي» (7).

وقال: و أخرج الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد، عن الأعمش عن أبي وائل، قال: نظر علي إلى الحسين (8) عليهما السلام فقال: «إن ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم و سيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيكم يملأ الأرض عدلاً، كما مثلت ظلماً و جوراً» (9).

ص: 479

1- في المصدر: رشيد.

2- نفس المصدر، ص 131 و 132؛ هذا سند حديث السابق.

3- «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الخامس، ص 127.

4- «عقد الدرر في أخبار المنتظر» ص 223، في هامش رقم 6، نقلاً عن «الفتن» باب نسب المهدي، لوحة 102.

5- «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب التاسع، ص 223.

6- في المصدر: ولدك.

7- «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الأول، ص 21.

8- في المصدر: الحسن.

9- نفس المصدر: ص 23.

و عن أبي إسحاق رضي الله عنه: أن عليًا (1) نظر إلى ابنه الحسين (2) فقال: «إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلي الله عليه و سلم؛ وسيخرج من صلبه رجل يسمّي باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق؛ يملأ الأرض عدلاً . . .» أخرجه الإمام أبو داود في «سننه» (3) و الإمام أبو عيسى الترمذي، «في جامعه» و الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في «سننه» (4).

و عن حذيفة، فذكر حديثه السابق (5) و قال: أخرجه أبو نعيم في «صفة المهدي» (6).

أقول: لم أجد ذلك في مظانّه من «جامع الترمذي» .

و بعض الأثبات: عن «الجمع بين الصحاح» (7) قال: و عن أبي إسحاق، قال:

نظر عليّ إلي ابنه (8) الحسن . . . ، فذكر الحديث، ثم غلظه في الآخر بوجه الراوي (9) و هو قريب جدًا، فتدبّر.

و في الباب الثاني من «عقد الدرر» ما هذا لفظه: و روي عن (10) حديث أبي الحسن الربع (11) المالكي، أتمّ من هذا الوجه عن حذيفة أيضًا، عن رسول الله صلي الله عليه و سلم

ص: 480

1- في المصدر: و عن أبي إسحاق، قال: قال علي عليه السلام و.

2- في المصدر: الحسن.

3- «سنن أبي داود» ج 4، ص 108، ح 4290.

4- لم نجد هذا الحديث منهما بعد الفحص الأكيد.

5- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي و الستون، ص 325، ح 575.

6- «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الأوّل، ص 24.

7- «الجمع بين الصحاح» مخطوط.

8- في بعض النسخ: قال: قال علي نظر إلي.

9- «روضة الأحاب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب» مخطوط.

10- في المصدر: من.

11- في المصدر: الربيعي.

أنه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلا من ولدي (1) اسمه اسمي، و خلقه خلقي، يكتني أبا عبد الله، يبايع له، الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين، و تفتح له فتوح، فلا يبقى علي وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله» .

فقام سلمان؛ فقال: يا رسول الله صلي الله عليه و سلم، من أي ولدك؟ قال: «هو من ولد ابني هذا و ضرب بيده علي الحسين» (2).

وفي الباب الثالث: و عن أبي وائل، قال: نظر علي إلي الحسين رضي الله عنه (3) فقال:

«إن ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلي الله عليه و سلم، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يخرج علي حين غفلة من الناس. . .» (4).

أقول: بعض الأثبات جمال الدين، المحدث السيّد عطاء الله بن السيّد غياث الدين بن السيّد فضل الله بن السيّد عبد الرحمان-بعد ذكره مولده و غيبته علي ما يوافق الحقّ و نحو ذلك-روي عن جابر بن يزيد الجعفي، سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، يقول: لمّا أنزل الله تعالي قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (5) قلت: يا رسول الله صلي الله عليه و سلم! ، عرفنا الله و رسوله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلي الله عليه و آله و سلّم: «هم خلفائي من بعدي: أولهم علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي المعروف في التورية بالباقر، و ستدرکه يا جابر! فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ

ص: 481

1- في المصدر: لبعث الله فيه رجلا.

2- «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الثاني، ص 31.

3- في المصدر: الحسن.

4- نفس المصدر، الباب الثالث، ص 38.

5- النساء: 4، الآية 59.

الحسن بن علي، ثم حجة الله في أرضه، وبقية في عبادته، محمد بن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله، (عزّ وجلّ) علي يديه مشارق الأرض و مغاربها، و ذلك الذي يغيب عن شيعته، و أوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان» .

قال جابر: قلت: يا رسول الله! هل لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ .

قال: «إي، و الذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته، كانتفاع الناس بالشمس و إن علاها السحاب؛ يا جابر، هذا سرّ الله، فآكتمه إلاّ عن أهله» (1).

و عن «فصل الخطاب»: و قوله: «و اسم أبيه اسم أبي» في إحدى روايتي «أبي داود» ينفي صريحا ما ذهب إليه الإمامية (2).

و عن حاشيته، للخواجه محمد پارسا علي المقام؛ بخط المولوي مرتضي كريم أخي المولوي نور كريم هكذا: و ذكر في بعض روايات أبي داود: «اسم أبيه اسم أبي» (3) و أهل البيت لا يصحّحون هذه الرواية لما ثبت عندهم من «اسمه و اسم أبيه» . و الجمهور من أهل السنة نقلوا أنّ «زائدة» كان يزيد في الأحاديث.

ذكر الإمام الحافظ أبو حاتم البستي رحمه الله في كتاب «المجروحين من المحدثين»: «زائدة» مولى عثمان رضي الله عنه، روي عنه أبو الزّيات منكر الحديث جدّا، و هو مدنيّ لا يحتجّ به لو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد؟!! (4).

و زائدة بن أبي الرقاد الباهلي من أهل البصرة، يروي المناكير عن المشاهير،

ص: 482

1- «روضة الأحباب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب» المخطوطة، الورقة 305.

2- «فصل الخطاب» مخطوط.

3- «سنن أبي داود» ج 4، ص 106، ح 4282.

4- «المجروحين من المحدثين» ج 1، ص 307.

لا يحتجّ بخبره ولا يكتب إلا للاعتبار (1).

وقالوا: يحتمل أنّ الرّواي وهم بحرف تقديره: «و اسم أبيه اسم ابني» والمراد «بابنه» الحسن.

وكذلك قالوا في الخبر الذي فيه: «إنّ أمير المؤمنين عليّاً قال: وقد نظر إلي ابنه الحسن رضي الله عنه: «إنّ ابني هذا سيّد، وسيخرج من صلبه رجل يسمّي باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً» (2).

قالوا: فإنّ الرّواي وهم أيضاً في حرف واحد وهو «الياء» فأراد أن يقول:

«الحسين»: فقال: «الحسن» (3).

ثمّ قال-بعد ذكر روايات من رواة أهل البيت وقصة المعتضد: ما هذا لفظه:

و الأخبار في ذلك أكثر من أن تحصي، و مناقب المهديّ رضي الله عنه صاحب الزّمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كلّ زمان، كثيرة. وقد تظاهرت الأخبار علي ظهوره وإشراق نوره، يجدد الشريعة المحمدية، و يجاهد في الله حقّ جهاده، و يطهر من الأدناس أقطار بلاده؛ زمانه زمان المتيقن، و أصحابه خلصوا من الرّيب، و سلموا من العيب و أخذوا بهداه و طريقه و اهتدوا من الحقّ إلي الحقيقة به ختمت الخلافة و الإمامة، و هو الإمام من لدن مات أبوه إلي يوم القيامة و عيسي يصلي خلفه و يصدّقه علي دعواه و يدعوا إلي ملّته التي هو عليها، و النبيّ صلي الله عليه و سلم صاحب الملة (4)، انتهى.

أقول: قال «ابن أبي الحديد»: روي قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد بإسناد متّصل بعليّ عليه السّلام أنّه ذكر المهديّ و قال: «إنّه من ولد

ص: 483

1- نفس المصدر، ص 308.

2- «سنن أبي داود» ج 4، ص 108، ح 4290.

3- «حاشية فصل الخطاب» مخطوط.

4- «حاشية فصل الخطاب» مخطوط.

الحسين عليه السلام» وذكر حليته. فقال: «رجل أجلي الجبين، أقني الأنف، ضخم البطن، أذيل (1) الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمني شامة» وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث» (2) انتهى.

بيان السرّ في غير ما هو الصحيح

أقول: وإذا عرفت ذلك-مضافا إلي ما سلف من قاطع الأعدار، ورافع العلل من أهل التحل-فلا بأس بالإشارة إلي ما يوجب التنبّه للأمراض والعلل و منشأ الخلل في ذلك الحيل؛ فنقول: في أواخر ملك بني مروان تحرّك أولاد الحسن، و وافقهم أولاد العباس، فبايعوا محمّدا بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (3).

لَمَّا ظَنُّوا أَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا، وَجَاءَ وَقْتُ أَنْ تَمْلَأَ قَسْطًا وَعَدْلًا؛ وَكَانَ السَّفَاحُ وَالْمَنْصُورُ مَمَّنْ بَايَعَاهُ عَلِيٌّ ذَلِكَ، وَتَظَاهَرُ بِالْمَهْدَوِيَّةِ أَوْ نَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَتْبَاعُهُ بِرَجَاءِ إِحْيَاءِ الدِّينِ وَالْحَقِّ، بَعْدَ كَثْرَةِ الزَيْدِيَّةِ فِي النَّاسِ، وَطَالَ ذَلِكَ إِلَيَّ زَمَانُ الْمَنْصُورِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ؛ وَ قَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنَّمَا هُوَ ابْنِي؛ ثُمَّ صَرَّحَ فِي الْحَفِيهِ؟؟ بَأَن لَّا حَقِيقَةَ لَهُ (4).

فلما رأوا كثرة سمي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم زادوا فيه «واسم أبيه اسم أبي» تصحيفا لأمر صريح قريش، ولما أرادوا إثبات ما قاله المنصور جعلوه في ولد العباس.

و كان يدفع أمر محمّد وغيره، بأنّ المنعوت في الروايات ابن أمة (5).

ص:484

1- في المصدر: أربل أو أزيل.

2- «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 1، ص 281؛ ج 19، ص 130.

3- «مقاتل الطالبين» ص 233.

4- نفس المصدر، ص 239 و 240 و 247.

5- نفس المصدر، ص 247.

يعرف ما ذكرناه بما ذكره أبو الفرج في «مقاتل الطالبين» في ذكر «ما جاء في تسمية المهدي» و ما بعده؛ فليراجع (1).

و لنورد منه روايتين:

قال: قال أبو زيد: و حدّثني إبراهيم بن إسحاق الغطفاني، قال: حدّثني كثير بن الصّلت، قال: أخبرني يوسف بن قتيبة بن مسلم، و لم أر بأهلنا قطّ خيرا منه، قال:

أخبرني (2) مسلم بن قتيبة، قال أرسل إليّ أبو جعفر، فدخلت عليه، فقال: قد خرج محمّد بن عبد الله، و تسمّي بالمهديّ، و والله ما هو به؛ و أخرى أقولها لك لم أقولها لأحد قبلك، و لا أقولها لأحد بعدك، و ابني و الله ما هو المهديّ الّذي جاءت به الرّواية، و لكنّي تيمّنت به و تفألّت به (3).

قال أبو زيد: و حدّثني محمّد بن يحيى، قال: حدّثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلّسطيني، قال: قلت لمروان بن محمّد: جدّ محمّد بن عبد الله، فإنّه يدّعي هذا الأمر، و يتسمّي بالمهديّ، فقال: ما لي و له؟ ما هو به، و لا من بني أميّة (4) و أنّه ابن أمّ ولد، و لم يهجه مروان حتّي قتل (5).

قلت: فذكر أمّه كان معروفا بين النّاس عامّة، و كلّ ذلك قد علم كذبه في تلك الأوان، كما لا يخفي.

في الجواب عن الصّبان

«و أمّا ملك القحطاني» (6) فيردّه- و إن ورد في جملة من أخبارهم- روايات

ص: 485

1- «مقاتل الطالبين» ص 237-259.

2- في المصدر+: أخي.

3- «مقاتل الطالبين» ص 246 و 247.

4- في المصدر: و لا من أبيه.

5- «مقاتل الطالبين» ص 247.

6- «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار»، ص 138.

«كون الأمر في قریش» وقد سلف. والأخبار الدالة على الهرج بعد المهديّ وقيام الساعة (1) ونحو ذلك، ممّا لا حاجة إليّ تفصيله؛ بعد ما سلف، أكذب من الكلّ، والله ما هو دونه-يعني القحطاني-ليس دونه في إثارة ونحوها.

وأما الكلام في حديث التفضيل (2) فجهل أو تجاهل بما ورد في أهل البيت، وأنّه ناظر إليّ مرحلة كثرة الثواب، وزيادة الرّفعة عند الله فقط، دون زيادة العمل؛ وإلا لوظ خصوص الأعمال أيضا، في مقام التفضيل.

وأما حديث «لا مهديّ إلاّ عيسى» (3) فمعلوم البطلان، موضوع في الزّمان المشار إليه، ممّن قال بمهدويّة من ذكر، بعد ما رأوا-أن لم يتمّ العدل بطوائف من الأخبار-لا حاجة إليّ إيرادها هنا، الجامعة بين ذكرهما وواقعتهما معا، ومنها الناصّة: «بكون المهديّ من ذريّة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وعترته وولد فاطمة (4) ونحو ذلك.

وفي «نور الأبصار»: «وهو من ولد فاطمة باتّفاق الجمهور» وجمع بين مثل ذلك وكونه من ولد العباس، بأن يكون له نسبة إليه من طرف الأمّهات (5).

ومنها الأخبار المفصّلة، وقد سبقت جملة منها.

وأما ما ذكره من التوجية (6) ففي غاية الضعف، لأنّ المهديّ، اسم له لا وصف وإن لوحظ في التسمية، فكيف يكون مجري الإطلاق و التقييد؟

ص: 486

- 1- «سنن أبي داود» ج 4، ص 106.
- 2- «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص 138.
- 3- نفس المصدر، ص 139.
- 4- «سنن أبي داود» ج 4، ص 107، ح 4284؛ «سنن ابن ماجة» ج 2، ص 1368، ح 4086.
- 5- «نور الأبصار» ص 169-: باتّفاق الجمهور.
- 6- «إسعاف الراغبين» ص 139.

وَأَمَّا إنكار العصمة (1) فمِن الجَهل بما ورد فيه من الأخبار وغيرها.

وَأَمَّا حديث كونه من ولد العباس (2) فقد أسلفنا علته. (3)

وَأَمَّا حديث ابن عباس (4) فيسأل الشيخ عن تعيين مندرهم، وعن وجه افتخار ابن عباس بهؤلاء، مع عدم كونهم معروفين بما يوجب الفخر، ولا مخبرا عنهم بذلك.

وَأَمَّا قوله: «و علي تقدير. . .» (5) فهدم أساس الدين، فإنه لَمَّا لم يشر إلي كون ذلك غير المبشّر به في الروايات، جعله الموعود في أخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فلاحظ «تاريخ الخلفاء» للسيوطي في أوله في فصل «الأحاديث المبشّرة بخلافة بني العباس» فقد احتوت علي «ختم الدين بهم» (6) و«أنهم يسلمون إلي عيسى» (7) وشبه ذلك، نحو «منهم المهدي» (8) ونحو «يكون منهم من يصلّي بعيسى بن مريم» (9) إلي غير ذلك. وقد أفسد ذلك المنصور، كما سلف آنفا (10) والرشيدي، فيما سلف سابقا مضافا إلي ما أشرنا إليه من صنوف الأخبار (11).

وَأَمَّا ما نقله عن الكشف (12) من المأتين فباطل، موضوع، واضح الحال،

ص: 487

1- نفس المصدر.

2- نفس المصدر.

3- «مقاتل الطالبين» ص 247 و 239.

4- المحكي عن «مستدرک الصحيحين» ج 4، ص 514.

5- «إسعاف الراغبين» ص 139.

6- «تاريخ الخلفاء»، ص 15.

7- نفس المصدر، ص 16.

8- نفس المصدر.

9- نفس المصدر.

10- «مقاتل الطالبين» ص 246-248.

11- «البيان في أخبار صاحب الزمان»، المطبوع في «أحاديث المهدي» ص 132.

12- «إسعاف الراغبين» ص 147.

بضروب من الأخبار، ولم يعرف له وقت محدود.

وأما ما نقله عن الشعراني (1)، فقد ترك بعض ما يهّم كما هو واضح.

وأما ما ذكره في الاعتراض علي ما عن «الفتوحات» (2) فما وجه الإضراب عن الاعتراض علي الشعراني و شيوخه و تكذيب حسّهما فيما زعما بما رجح من الروايات في زعمه؟ .

ولعلّ قوله: «هكذا أخبرني» (3)، إشارة إلي قوله: «المهديّ من ولد العسكريّ ولد في كذا و باق إلي الاجتماع مع عيسي»، (4) هذا بالنسبة إلي ما نقله.

وأما في أصل عبارة الكتاب، فمن المحتمل اختصاص الإشارة بما ذكره من سنّي عمره و المولد و هو أيضا مثبت لما سبقه بوجه قويّ.

وبالجملة فإن رأي أنّ هؤلاء صدقوا، وأخبرا عن حسّ، بعد معرفة، و جزم بأنّ مخبرهما الإمام المهديّ، كيف يعترض علي «الفتوحات»؟ و إلا فكيف يسكت عنهم؟

فإن قلت: أراد التكذيب بوجه لطيف، قلت: هل يعارض العيان، بمثل ذلك البيان؟ كيف؟ و لم يأت بما يوجب تكذيبهما، كما لا يخفي.

كيف يكذب من رأه بعد سبع مائة من عمرة تقريبا؟! واجدا لأوصاف المهديّ، و عالما بحقيقته و صدق مقالته، و الأئمة قصرت أعمارهم و مع ذلك، فما ذكره من ذكر اسم الأب يعلم حاله ممّا سلف، و مع ذلك، و جه بتوجيهات بعضها لا يخلو عن وجه و بعضها عن ركافة.

وقال «الكنجي»: قد ذكر «الترمذي» الحديث، و لم يذكر قوله «و اسم أبيه اسم

ص: 488

1- نفس المصدر، ص 141.

2- نفس المصدر، ص 145 و 146.

3- نفس المصدر، ص 141.

4- نفس المصدر.

أبي» (1).

وذكره «أبو داود»: (2) في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقله الأخبار:

«اسمه اسمي» فقط (3).

وقال: إن الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه قد رواه في عدة مواضع بدون الزيادة وجمع الحفاظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في «مناقب المهدي» (4) ثم ذكر رواه وقال: كلهم (5) رواوا: «اسمه، اسمي»، إلا ما كان (6) عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم، فإنه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي» ولا يرتاب اللبيب، أن هذه الزيادة لا اعتبار بها، مع اجتماع هؤلاء الأئمة علي خلافها والله أعلم؛ ذكره في الباب الأول (7).

أقول: والأدلة السابقة في الدلالة علي الفساد أوضح من دلالة عدم ثبوته في نقل جل الحفاظ.

وأما قدر إقامته بين الناس فعلمه عند الله لا يعرف علي اليقين؛ فتأمل.

وأما فعل عيسي فيضاف إليه أيضا لكونه من أمره وفعل من دخل تحت أمره وتحصيلا لغرضه؛ فلاحظ.

وأما أمر الصلوة فقد اختلف فيه رواياتهم وأكثرها وأرجحها ما ذكره المورد.

وأما وقت الصلوة فمن اختلاف أخبارهم أيضا.

ص: 489

1- «سنن الترمذي» ج 3، ص 343، ح 2331.

2- في المصدر+: و.

3- «البيان» الباب الأول، ص 87 و 86.

4- «نفس المصدر»، ص 89 و 87.

5- في المصدر-: كلهم.

6- في المصدر+: من.

7- «البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام»، الباب الأول، ص 90.

ثم إن هذا الكلام من «الصبان» ، مبني على التحقيق والتدقيق بزعمه وإن كان واضح الفساد.

كلام الحمزاوي

إشارة

و العلامة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي، في كتابه «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» ، في الفصل الثاني من الباب الرابع في المهديّ. . . ذكر ما عن «الفتوحات» (1) نحو ما نقله «الصبان» (2)، ثم ذكر اعتراض هذا الشيخ علي ما عن «الفتوحات» بعبارة تخالف الأصل في الجملة (3).

ثم قال: قلت: وهذا من مثل هذا الإمام المحقق، في غاية الغرابة، لا سيّما التورّك علي مثل هذا العارف، وذلك لإمكان الجمع والإصلاح في جميع ما ردّه عليه.

فقوله: «لا يخفي أنّ ما ذكره العارف ابن العربيّ من كون جدّه «الحسين» :

مناف لما مرّ من توجيه بعضهم: «أنّ جدّه الحسن» (4) لا- مانع من أن يراد بالحسن في كلام البعض، «الحسن العسكري» وهو من أولاد الحسين، وإنّما نسب إليه خاصّة، لكونه كان أشهر آبائه من قبل أبيه لأنّه كان- كما ذكره المعترض نفسه في مناقب سيدي الحسن- من (5) الأخيار صاحب الشّهرة (6) في العلم والمعارف، ولم

ص: 490

1- «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» ، المطبوع في «الإمام المهدي» عند أهل السنّة، ج 2، ص 59.

2- «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص 141.

3- «مشارك الأنوار» المطبوع في هامش «الإمام المهدي» ، ج 2، ص 60.

4- «إسعاف الراغبين» ص 145.

5- في المصدر+: الأئمة.

6- في المصدر+: العظيمة.

يكن الحسن بن عليّ.

علي أنّه لو قيل ذلك، لأمكن ما تقدّم أيضا، لما علمت من تمام شهرته وهو وإن كان بعيدا يقوي (1) برواية كونه من ولد الحسين والسنة، تفسّر (2) بعضها بعضا، وعلي تسليم ذلك، فتوجيه البعض كونه من ولد الحسن، لا يصلح أن يكون له حجة في الردّ علي مثل هذا العارف.

وقول المحقق ثانيا: «ما ذكره العارف أيضا من كون والده الحسن العسكري مناف لما مرّ في بعض الروايات من كون اسم أبيه موطأ لاسم أبي رسول الله صلي الله عليه وسلم (3) لا يصحّ من مثل هذا الإمام وذلك أنّه من المعلوم، أنّه يولد في آخر الزّمان، كما سيذكره العلامة المتعقّب نقلا عن «الشعراني» ولفظه:

«قال سيّدي عبد الوهّاب الشعراني في «اليواقيت والجواهر» (4): «المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكريّ، و مولده ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين بعد الألف، وهو باق إلي أن يجتمع بعيسي بن مريم، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ علي بركة الرّطل بمصر المحروسة، و وافقه علي ذلك سيّدي عليّ الخواص...» (5).

بلفظه إذا علمت ذلك التّقل من هذا المحقق عن القطب الشّعراي ظهر لك عدم المنافاة ضرورة، وذلك لأن الإمام سيّدي الحسن العسكريّ، بينه وبين جدّه الحسين ستة من الآباء، فيعلم من ذلك أنّ الإمام المذكور ليس والدا لسيّدي المهديّ مباشرة، وأنّ والده مباشرة «عبد الله» كما في بعض الروايات، ويعلم أنّ

ص: 491

1- في المصدر: يتقوي.

2- في المصدر: يقسّر.

3- نفس المصدر، ص 146.

4- «اليواقيت والجواهر» ج 2، المبحث الخامس والستون، ص 562، مع الاختلاف.

5- «إسعاف الراغبين» المطبوع في «نور الأبصار» ص 141.

تخصيصه الإمام العسكري بالذكر لكونه أول المشاهير من قبل أبيه «عبد الله» المذكور، بذلك يتقوّي الاحتمال الأول، من دفع المنافاة (1).

أقول: فساق الكلام في الذبّ عنه، إلي أن قال: وقد تمّ بهذا الجمع بين كلام العارف، وإذا أمكن الجمع و الوصل فلا ينبغي التورّك، لا سيّما من مثل هذا المحقّق علي هذا العارف، خصوصا وكلام العارفين حجّة في التصحيح للحديث أو ضعفه، وقد سبق للعلامة المعترض، نقلا عن بعض المحقّقين «أنّ المهديّ، يحرم عليه القياس» وكذلك أهل الله العارفون لشهودهم للتبّيّ صليّ الله عليه وآله وسلّم يقظة و مشافهة، فهم مّطلعون علي صحة الحديث وضعفه، ولذلك قال سيّدي أحمد بن المبارك في كتابه «الإبريز»: «كنا معاشر العلماء، نعرض كتب السّنّة، علي سيّدي عبد العزيز الدبّاغ، وهو أمّي، و يبيّن لنا الحديث الصحيح من غيره، فكنا نجد ما يخبر بعدم صحّته منصوصا كذلك، للحفّاظ إذا علمت ذلك فكلام الاستاذ حجّة لا يعارضه غيره» (2).

أقول: ثمّ ساق الكلام في بعض الروايات، إلي أن قال في آخر الفصل: وللقطب الشعراني في كتابه «بهجة النفوس و الأسماء» قال: أخبرني سيّدي حسن العراقي:

بأنّه اجتمع بالإمام المهديّ، بجامع بني أميّة و لقنه الذّكر، و أمره بصيام يوم، و إفطار يوم، و أن يصليّ كلّ ليلة خمس مائة ركعة أبدا ما عاش، و أمره أن يسيح في البلاد، قال: «فخرجت بعد إلي الشّام سائحا، فسحت سبعا و خمسين سنة، حتّي بلغت (3) سدّ إسكندر ذي القرنين و مسكت القفل بيدي، إلي أن قال: و قال لي المهديّ:

«عمري الآن مائة و سبع و ثلاثون سنة. . . : إلي آخر العبارة، فلينظر هذا مع الذي

ص: 492

- 1- انتهى كلام الحمزاوي في «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» المطبوع في كتاب «الإمام المهديّ» عند أهل السنة، ج 2، ص 60.
- 2- نفس المصدر، ص 62.
- 3- في المصدر: وصلت.

سبق نقله للعلامة «الصبان» في عمره (1)، وكذلك العلامة الشرقاوي (2).

أقول: انتهى بلفظه، و مراده الإشارة إلى ما نقله قبل ذلك عن شرح الشيخ الشرقاوي علي ورد الأستاذ البكري، ففي ذلك:

وقيل: إن مدة المهدي، أربعون سنة، يجتمع مع عيسي في سبع سنين أو تسع، و يتقدم عليه بأكثر من ثلاثين سنة، و يتأخر عنه ببضع و ثلاثين سنة لأن مدة ملكه (3) خمس و أربعون سنة. . . إلي أن قال: و قال في محل آخر: و تدخل سائر الملوك في طاعته، و عند مبايعته في المرة الأولى، يكون عمره خمسا و عشرين سنة، و قيل: بل أكثر من سبع مائة سنة (4).

في الجواب عن الحمزاوي

أقول: قوله في نقل الاعتراض الأول (5) لا يوافق الأصل كما لا يخفي، ففيه أمور:

الأول: أنه جعل ذلك ما رجحه لا أنه عن غيره نقله، و إن كان مذكورا في «الصواعق» أيضا، و هو أعرف بالرواية التي تعارض رواية كونه من ولد الحسين.

و يحتمل كونها واردة في «عقد الدرر» من رواية أبي إسحاق، حيث نسبه إلي أبي داود، أيضا (6) و أنه كان في نسخته بدون الياء.

ص: 493

1- «إسعاف الراغبين» ص 146.

2- «مشارك الأنوار» في فوز الاعتبار، المطبوع في «الإمام المهدي» عند أهل السنة، ج 2، ص 62 و 63.

3- «مشارك الأنوار» ص 62: مكثه.

4- «مشارك الأنوار» ص 62.

5- «مشارك الأنوار» ص 60.

6- «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الأول، ص 24.

الثاني: أنه، جعل رواية كونه من ولد الحسن، راجحة، ولم يجعل الحسن تفسيراً لمجمل في الرواية، وادّعى ضعف رواية كونه من ولد الحسين.

الثالث: كيف يراد من الحسن في كلامه العسكري عليه السلام؟

وأما قوله: «أشهر آبائه من قبل أبيه» (1) لو لم يرد أول مشهورهم. ففيه ما لا يخفي؛ وستعرف ما فيه أيضاً.

وأما قوله: «كما ذكره المعترض» فلا أدري أين ذكر ذلك؟ إذ لم يذكر العسكري عليه السلام في «إسعاف الراغبين» فليراجع (2).

وأما قوله: «و لم يكن الحسن بن عليّ» المناسب زيادة «ابن أبي طالب»، وإلاّ فهذا القدر لا يوجب الحمل علي السب، إلاّ ممّن جهل والد العسكري؛ فلاحظ.

وأما قوله: «لما علمت من شهرته. . .» ففيه أنّ الشهرة لا يوجب الحمل في الرواية، بل ولا في غيرها إلاّ مع القرينة، والتقوي بعد ثبوت الأصل، ولا يراه المعترض وأين ذلك من تفسير بعضها بعضاً؟ وإلي أين ذهب كونه كلام بعض؟

إظهار إعانة الحمزاوي

وأما قوله: في الجواب عن الاعتراض الثاني «و ذلك أنّه من المعلوم أنّه يولد في آخر الزّمان كما سيذكره. . .» (3) فقول غفلة و افتراء و كذب.

أمّا الغفلة فإنّ ابن العربي، فيما حكاه الصبّان عيّن نسبته أولاً، فقال: «من عترة رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم، من ولد فاطمة»، و عيّن جدّه ثانياً، فقال: «جدّه الحسين عليه السلام» و أثبت بعد ذلك الوالدية له للعسكري (4)، و ساق التّسب.

ص: 494

1- «مشارك الانوار»، ص 60.

2- «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص 145.

3- «مشارك الأنوار» ص 60.

4- «إسعاف الراغبين» ص 142.

وَأما الافتراء فإنَّ العسكريَّ عليه السَّلام توفِّي في حدود سنة ستين و مأتين (1) فكيف يكون والدا مقابل الجدِّ لمن يولد في آخر الزَّمان؟ فمعلومه ذلك معدوم.

وإنَّ الصَّبَّان نقل كلام الشعْراني قبل كلام ابن العربي (2) ولو لم يخن بترك قوله:

«فيكون عمره، إلي وقتنا هذا- وهو سنة ثمان و خمسين و تسع مائة- تسع مائة و ست سنين» عليه السَّلام لعلَّه لم يأت أهل التزويق عليه بهذا التَّحقيق الأنيق.

و الافتراء الرُّشيق بخلق قول: «بعد الألف» فيما بعد قوله: «سنة خمس و خمسين و مأتين» (3) وإن كان مثل هذا لا يستيقظ و إلاَّ فقد أشار بعد التصريح إلي سبق الميلاد أيضا مرَّة بقوله: «و هو باق» و أخرى: بقوله: «أخبرني الشيخ حسن العراقي، المدفون هناك، عن الإمام المهديِّ حين اجتمع به» (4).

فلا أدري؛ علي ماذا حمل اجتماعه ذلك مع المهديِّ؟ اجتمع بمن لم يولد بعد! أو اجتمع العراقي بعد موته مع المهديِّ بعد ولادته؛ بعد السَّعْرانيِّ و الحمزاويِّ!

ثمَّ قصَّ القصة علي السَّعْرانيِّ، من أهل المائة العاشرة، فأثبته في كتابه قبل أن يولد المهديِّ، فنعم الاجتماع و أكرم به دليلا لهذا المستيقظ.

و لعمرى! لما كان انعقد علي أنَّ المهديِّ، رجل يولد في آخر الزَّمان لم يكن يرجع بذلك البرهان.

بل زاد بقلمه في كلام الصَّبَّان لفظ «بعد الألف» (5) لاحتمال التَّسيان من الناسخ، لأنَّه انسان، فأكرم به علما، و عملا، و فطانة، و عقلا.

ص: 495

1- «الكامل في التاريخ» ج 7، ص 274.

2- «إسعاف الراغبين» ص 141.

3- «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار»، المطبوع في «الإمام المهديِّ عند أهل السنَّة»، ج 2، ص 60.

4- «إسعاف الراغبين» ص 141.

5- «مشارك الأنوار» ص 60.

و يقرب ذلك قوله: «ظهر لك عدم المنافاة، ضرورة» فأكرم بها من ضرورة.

و يقرب منه تعليله العليل، من قوله: «و ذلك لأنّ الإمام سيدي الحسن العسكري، بينه وبين جدّه الحسين ستة من الآباء» (1) فيأله من إعمال فكر و روية و تدبّر و تعمّق في كلام العارف محيي الدّين ابن العربي، و وفور علم بالأنسب، فإنّ سادس أولاد الحسين عليه السّلام محمد التقيّ الجواد، هو جدّ العسكريّ عليه السّلام لا أبوه، و لو كانت النسخة (2) عنده، كما نجد نسخة الكتاب: «ابن زين العابدين بن علي بن الحسين» و زعم صحّتها، و كون عليّ ولد الحسين عليه السّلام جدّ محمّد الباقر عليه السّلام، لا أباً له فيكون سادسهم، علي الرضا ابن الكاظم عليه السّلام.

ثمّ إنّ تشبّه بهذا التعليل العليل، يكشف عن أمرين:

الأوّل: أنّ هذا التّحرير لم يكن يعرف وقت وفات العسكريّ، و إلاّ كان ذكر زمان وفاته بعد ما افتري من تاريخ ولادة المهديّ، أفوي في الدّلالة علي انتفاء والديته له بلا واسطة، و اختفاء مثل ذلك عليه ليس بعجيب، و ان كان ذكره فحول العلماء في كتبهم، فلم يكن يراجع ما يتعلّق بهذا الشأن لجلالته و نبالته، و إلاّ تفطن لما ذكروه من الكلام في كون ولده المهديّ، إلاّ أن يكون يغفل عنه نحو ما يغفل أنفا.

الثاني: أنّه بعد ما جهل وقت وفات العسكريّ عليه السّلام لم يكن يجوز عدم وفاته و كونه باقيا في الدّنيا إلي أن يتولّد منه الإمام المهديّ، و لعلّ منشأ ذلك قصر الأعمار في تلك الأزمان، أو كان قاطعا بأنّه مات و مضى، و لا أدري ما أوجب له ذلك القطع؟ غير قصر الأعمار و بعد زمانه عن زمان العسكريّ بكثير. و لو لا ذلك لم يكن كون عدّة الآباء ما ذكره، أو ما يقاربه دليلا علي نفي والديته للحجة بلا

ص: 496

1- نفس المصدر.

2- نسخة «إسعاف الراغبين» الناقل عن «الفتوحات» في ذكر آباء المهدي عليه السّلام.

واسطة بوجه من الوجوه.

و يتجّه عليه أيضا أنّ ذلك لا يصلح صارفاً لكلام محيي الدين عن ظاهره خصوصاً بعد ما عرفت ممّا يشهد لظاهره، مضافاً إليّ أنّ محيي الدين لعلّه لا يسلم مبني الاستدلال ممّا كشف عنه دليله العليل، بل ظاهر هذا الكلام ينفيه زيادة عليّ باقي الشواهد من كلامه، وفهم شارح كلامه، فإنّ كتاب الشّعرايين هذا شرح ما أغلق من «الفتوحات» .

و أيضاً إنّ رواية «و اسم أبيه اسم أبي» قد عرفت بعض أقوال العلماء فيها، فكيف يسلمها ويجعلها منشأً صرف الكلام وصحة مبني الإيراد؟

و أيضاً إنّ توجيهه إنّما يتمّ لو كان للعسكريّ أولاد غير المنتظر، و يثبت وفاتهم عامّة، أو عدم كون اسم أحد منهم محمّداً، أو يكون معلوم الوفات لا مشتبه الحال، و لو كان عرف ذلك لتشبّث بذيله في إثبات مراده و لم يفعل و لم يذكر له أهل النسب غير المنتظر.

و قد مرّ كلام ابن خلكان (1) وغيره، و قد نقلوا قصّة حيازة جعفر ميراثه و غير ذلك (2) فذلك رجوع اليّ إنكار وجود المهديّ من هذه السلسلة أبدأ الدهر لا إقرار به، حيث لم يثبت له ولداً.

و قول الشّعرايين: «من أولاد الحسن» (3) مسامحة و قول ابن العربي مورد الكلام و المعارض لم يسلم وجود ولد له، فلعلّه ممّن ينكره من أصله، و ان كان ظاهر الكلام الإقرار بالولد، إلّا أنّه جري عليّ ظاهر كلام محيي الدين، فكيف يكون هذا الاستدلال؟ و كيف يثبت نفي المباشرة الذي هو مدّعاؤه.

ص: 497

1- «وفيات الأعيان» ج 2، ص 94، رقم 169؛ ج 4، ص 176، رقم 562.

2- «الإرشاد في معرفة حجج الله عليّ العباد» ج 2، ص 336؛ «مناقب آل أبي طالب» ج 4، ص 422.

3- لم نجد من «اليواقيت و الجواهر» «كون المهدي من أولاد الحسن» .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «بِذَلِكَ يَتَقَوَّى الاحْتِمَالُ الْأَوَّلُ مِنْ دَفْعِ الْمَنَافَاةِ» (1) فَلَا يَعْلَمُ الاحْتِمَالُ الْأَوَّلُ فِرَاجِعَهُ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَ لَوْ بَدَّلَهُ، يَقُولُ: وَ بِذَلِكَ يَتَقَوَّى الاحْتِمَالُ فِي رَفْعِ الْإِعْتِرَاضِ الْأَوَّلِ كَانَ أَحْسَنَ كَمَا لَا يَخْفَى.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَ قَدْ سَبَقَ لِلْعَلَامَةِ الْمُعْتَرِضِ نَفْسَهُ نَقْلًا . . .» (2) إِنَّمَا نَقَلَ هَذَا عَنْ ابْنِ الْعَرَبِيِّ فِي «الْفَتْوحَاتِ» فَلَا حَظَّ.

وَ إِذَا كَانَ كَلَامُهُمْ فِي ذَلِكَ حُجَّةً فَصَحَّةً مَا اخْتَارُوهُ وَاضِحَةً وَ عَرَفَتْ أَنَّ الْمَجِيبَ خَالَفَ هَذَا الْعَارِفَ فِي الْمَهْدِيِّ، حَيْثُ أَنْكَرَ وِلَادَتَهُ مِنَ الْعَسْكَرِيِّ بِوَسْطَةِ، وَ كَانَتْهُ جَعَلَ كَلَامَهُ أَوْلَا مِنَ التَّرْجِيحِ فِي الرِّوَايَاتِ، وَ نَصَّ آخِرًا بِكَوْنِهِ حُجَّةً بِالذَّاتِ، فَقَالَ: «فَكَلَامُ الْأَسْتَاذِ . . .» (3).

وَ أَمَّا مَا حَكَاهُ عَنْ «بَهْجَةِ النَّفُوسِ» لِلشَّعْرَانِيِّ (4) فَلَا يَحْضُرُنِي أَصْلُ كِتَابِهِ لِأَوْضَاحِ بَعْبَارَتِهِ كَيْفِيَةِ الْخِيَانَةِ، إِلَّا أَنَّكَ عَرَفْتَ أَنَّ الْمَطَابِقَ لِلْحَقِّ مِمَّا ذَكَرَهُ فِي «الْبِوَاقِيَتِ وَ الْجَوَاهِرِ» (5) كَوْنُ عَمْرِهِ فِي التَّارِيخِ سَبْعَ مِائَةٍ وَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ لَعَلَّ ذَلِكَ الَّذِي قَلَّبَهُ إِلَيْ قَوْلِهِ:

«مِائَةٌ وَ سَبْعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً (6)»، فَقَدَّمَ وَ آخَرَ وَ جَمَعَ وَ أَفْرَدَ فَحَصَلَ هَذَا الْقَلْبُ.

وَ يَتَجَهَّ عَلَيْهِ: أَنَّهُ كَيْفَ لَمْ يَتَنَبَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْمَلَاقَاتِ وَ التَّعَلُّمِ مِنْهُ بَعْدَ عَمْرٍ لَهْ لَمَّا غَلَطَ فِيهِ سَابِقًا؟ أَعْرَبَ مِنْهُ قَوْلُهُ: «فَلْيَنْظُرْ هَذَا مَعَ الَّذِي سَبَقَ نَقْلَهُ لِلْعَلَامَةِ الصَّبَّانِ فِي عَمْرِهِ» (7) مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ قَوْلَهُ فِي قَدْرِ الْعَمْرِ وَ لَيْتَهُ بَدَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «مَا سَبَقَ نَقْلَهُ

ص: 498

1- «مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ» الْمَطْبُوعُ فِي «الإمام المهدي عند أهل السنة» ج 2، ص 60.

2- نفس المصدر، ص 62.

3- نفس المصدر.

4- نفس المصدر.

5- «الْبِوَاقِيَتِ وَ الْجَوَاهِرِ» ج 2، المبحث الخامس و الستون، ص 562.

6- «مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ» ص 63.

7- «مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ» ص 63.

في تاريخ ولادته ونحو ذلك» .

وَأَمَّا كَلامُ الشَّرْقَاوِيِّ فَلَا يَنفِي مَا فِي «الْبَهْجَةِ» (1) لَهُ إِلَّا فِي قَوْلِهِ: «يَكُونُ عَمْرُهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً» وَكَفَى فِي ضَعْفِهِ، مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ وَنَحْوِهِ، وَإِلَّا فَالزِّيَادَةُ عَلَي السَّبْعِ مِائَةً لَا يَنفِي ذَلِكَ بَعْدَ مَا لَا يَعْلَمُ آخِرَ عَمْرِهِ، وَ لَا الشَّرْقَاوِيُّ عَيَّنَ مَبْدَأَ الْمِيلَادِ حَتَّى يَكُونَ نَظَرُهُ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ الْوِلَادَةِ بَلْفِظِ «يَكُونُ مَوْلَدَهُ. . .» (2) وَهُوَ أَعَمٌّ مِنْ كَوْنِهِ وَلَدًا فِي زَمَانِهِ وَقَبْلَهُ أَوْ لَمْ يُولَدْ بَعْدَ، وَ لَعَلَّ قَوْلَهُ: «أَزِيدُ مِنْ سَبْعِ مِائَةٍ» إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّعْرَانِيُّ هَذَا.

وَقَوْلُ الشَّعْرَانِيِّ: «فِيكَونُ عَمْرُهُ إِلَي وَقْتَنَا هَذَا. . .» (3) لَوْ كَانَ مَأْخُودًا مِنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ حَسَنِ فَيُؤَافِقُ مَا ادَّعَيْنَاهُ مِنَ التَّحْرِيفِ فِي التَّارِيخِ فِي «الْبَهْجَةِ» وَ كَذَا لَوْ كَانَ مِنْ نَفْسِهِ، وَ لَكِنْ كَانَ أَخْبَرَ بِالْوَأَقِعَةِ وَقَتِ حَصُولِهَا لَا بَعْدَ سِيَاحَةٍ، وَإِلَّا فَلَا يَكُونُ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَ تَنْقِيحُ ذَلِكَ بِمَرَاجَعَةِ تَوَارِيخِ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ، وَ الْآنَ لَا يَحْضُرُنِي؛ فَالْحَظْ.

نَعَمْ فِي «آخِرِ الْيُؤَاقِيَتِ وَ الْجُؤَاهِرِ» مَا هَذَا لَفْظُهُ: «وَ كَانَ الْفِرَاقُ مِنْ تَأْلِيْفِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الْمُبَارِكِ، سَابِعِ عَشْرِ رَجَبِ، سَنَةِ خَمْسِ وَ خَمْسِينَ وَ تِسْعِ مِائَةٍ بِمَنْزِلِ الْمُؤَلَّفِ بِمِصْرِ الْمَحْرُوسَةِ بِخَطِّ بَيْنِ السُّؤْرَيْنِ هَذَا مَا وَجَدَ كُلَّهُ بِخَطِّ الْمُؤَلَّفِ بِقَوْلِهِ: «طَالَعْتُ إِلَي آخِرَ الْكَلَامِ» (4).

أَقُولُ: وَ هُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَي التَّارِيخِ الَّذِي ذَكَرَهُ سَابِقًا فِي مَبْحَثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

ص:499

1- بهجة النفوس و الأسماء» مخطوطة.

2- «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» المطبوع في كتاب «الإمام المهدي عند أهل السنة» ج 2، ص 62.

3- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الخامس و الستون، ص 562.

4- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الحادي و السبعون، ص 676.

بثلاث سنين (1) ولا دافع لذلك غير القول بكون ما في أشرطة الساعة مما حققه بكتابه بعد تأليفه بثلاث سنين.

أو كون تاريخ الفراغ ممّا فيه الاشتباه؛ فلاحظ.

نقل كلام الشّعراي من يبايع المودّة

أقول: وفي «يبايع المودّة» وظّي أنّه في الخامس والثمانين فيما ينقله عن الصّبّان في «إسعاف الرّاعبين» (2) ما هذا لفظه: وقال سيّدي عبد الوهّاب الشّعراي في كتاب «اليواقيت والجواهر» في المبحث الخامس والسّتين: «المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكريّ، و مولده ليلة التّصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، وهو باق إلي أن يجتمع بعيسي بن مريم، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي عن الإمام المهديّ حين اجتمع به و وافقه علي ذلك سيّدي عليّ الخواص رضي الله عنه.

وقال الشيخ محيي الدّين في «الفتوحات المكيّة» (3): إنّ المهديّ يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشّريعة، كما في حديث «(4) يقفو أثري، لا يخطيء» (5).

و يقول مؤلّف (6) الكتاب: إنّ الشيخ عبد الوهّاب الشّعراي قدّس سرّه قال في كتابه «الأنوار القدسية»: إنّ بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهديّ عليه السّلام بدمشق وكنا

ص: 500

- 1- نفس المصدر، ص 562: وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسع مائة.
- 2- «إسعاف الرّاعبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار»، ص 141.
- 3- «الفتوحات المكيّة» ج 3، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص 335.
- 4- في المصدر+: المهدي.
- 5- «اليواقيت والجواهر» ج 2، المبحث الخامس والستون، ص 565.
- 6- في المصدر+: هذا.

عنده سبعة أيّام» (1).

نقل الرّؤية عن الشيخ إبراهيم

وقال لي الشيخ عبد اللّطيف الحلبي -سنة ألف و مأتين و ثلاثة (2) و سبعين- إنّ أبي الشيخ إبراهيم، قال: سمعت بعض (3) مشايخ مصر يقول: «بايعنا (4) المهديّ.. .» ثم ذكر ترجمة للشيخ إبراهيم هذا، فلاحظ (5).

كلام الشهرستاني

إشارة

أقول: قال الشهرستاني المتوفي في الثانية والأربعين بعد الخمس مائة في كتابه «الملل و النحل» بعد التعرّض لتفرّق الأهواء بعد موت العسكريّ عليه السّلام ما هذا لفظه:

«فهذه جملة فرق الاثنا عشرية، قطعوا علي واحد واحد منهم، ثمّ قطعوا علي كلّ بأسرهم، و من العجيب (6) أنّهم قالوا: الغيبة قد امتدت مأتين و نيّفا و خمسين سنة، و صاحبنا قال: «إن خرج القائم و قد طعن في الأربعين فليس بصاحبكم، و لسنا ندري كيف ينقضي مأتان و خمسون سنة في أربعين سنة؟ و إذا سأل القوم عن مدّة الغيبة كيف يتصوّر؟!»

قالوا: «أليس الخضر و إلياس عليه السّلام يعيشان في الدّنيا من آلاف سنة (7)

ص: 501

-
- 1- «الأنوار القدسية» المطبوع في هامش «الطبقات الكبرى» المسمّاة ب «لواقح الأنوار» ص 4، باختلاف يسير.
 - 2- في المصدر: ثلاث.
 - 3- في المصدر+: مشايخي من.
 - 4- في المصدر+: الإمام.
 - 5- «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب الخامس و الثمانون، ص 470 و 471.
 - 6- في المصدر: العجب.
 - 7- في المصدر: سنين.

لا يحتاجان إلي طعام و شراب؟ فلم لا يجوز ذلك في واحد من أهل البيت؟» .

قيل لهم: و مع اختلافكم هذا، كيف يصحّ لكم دعوي العيبة؛ ثمّ الخضر ليس مكلفاً بضمان جماعة؟ و الإمام عندكم ضامن، مكلف بالإمامة (1) و العدل، و الجماعة مكلفون بالأقتداء به، و الاستئان لسنته (2)، و من لا يري كيف يقتدي به؟ فلهذا صارت الإمامية متمسكين بالعدلية في الأصول، و بالمشبهة في الصّفات، متحيرين تايهين و بين الأخبارية منهم، و الكلامية سيف و تكفير، و كذلك بين التفضيلية و الوعيدية قتال و تضليل، أعاذنا الله من الحيرة.

و من العجب، أنّ القائلين بإمامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون فيدعون فيه أحكام الإلهية، و يتأولون قوله تعالى وَ قُلْ إِعْمَلُوا فَسَّ يَرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ (3) قالوا: هو الإمام المنتظر الذي يردّ إليه علم الساعة و يدعون فيه: أنّ لا يغيب عنها (4)، و يتسخبرنا بأحوالنا حين يحاسب الخلق، إلي تحكّمات باردة، و كلمات عن العقول رده؛ شعر:

لقد طفت في تلك المعاهد كلّها و سبرت (5) طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعا كفّ حائر علي ذقن أوقارعا سنّ نادم» (6)

انتهي.

ص: 502

1- في المصدر: بالهداية.

2- في المصدر: بسنته.

3- التوبة: 9، الآية 105.

4- في المصدر: عتّا.

5- في المصدر: سيرت.

6- «الملل و النحل» ج 1، ص 287 و 288.

أقول: الاثنا عشرية اسم من قال: بإمامة هؤلاء تماما، عرفوا ذلك وقالوا به قبل أن يأتي زمانهم ويدلّ علي ذلك ما يوافق مذهبهم من طرق أهل السنة، ولا أقلّ من حديث «اثني عشر اميرا» (1) لا أنّهم قالوا: بواحد واحد حتّي انتهى العدد إلي اثني عشر، وإنّ من شدّ منهم في الأثناء قد شدّ عن المذهب، لا أنّه يكون فرقة من أهل ذلك المذهب، ومثل ذلك عنوان الإمامية، وتفترق الأهواء لا يوجب تعدد أنواع مصداق العنوانين بعد ما يقصر انتمتّهم عن العدة أو يتجاوز، أو يأخذ أهل الإمامة من غير أهل البيت بالمعني السابق، وذلك واضح وليس ذلك مجال تفصيله، وليس في أخبار هؤلاء أنّ صاحب الزّمان يكون عمره من ميلاده إلي موته، أربعين سنة، ولا ما يشابه ذلك وإن ورد أنّه يخرج وكأّنه من أبناء كذا وكذا سنة (2)؛ وقد مرّ في أخبار أهل السّنة أيضا أنّ عمره في الواقع لا يوافق ما يبدو من وجناته وعلامات سنّه في ظاهر البشرة ونحو ذلك (3).

ومثل ذلك لا يوجب تعجّب الشهرستاني بما ذكر، كما هو واضح.

ثمّ إنّّه قد اتّضح ممّا أسلفناه أنّ سؤاله عن مدّة الغيبة يتوجّه إلي جماعة من فحول علماء أهل السّنة أيضا، حيث قالوا: بكون ابن الحسن العسكريّ عليه السّلام مهديّ الأمة الموعود به في أخبارهم (4) من غير ان يثبتوا الخلافة لأبائه كما يثبتها

ص: 503

1- «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج 4، ص 127.

2- «كمال الدّين» وتمام النعمة، الباب 29، ص 316، ح 2.

3- «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب الرابع والتسعون، ص 492؛ نقلا عن «عقد الدرر»: «لوقام المهدي لأنكره الناس لانه يرجع إليهم مشابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا» .

4- «فرائد السمطين» ج 2، الباب الحادي والستون، ص 337، ح 591؛ «ينابيع المودّة» ج 2، الباب السادس والثمانون، ص 471.

الإمامية فليته يفهم جوابهم لاتّحاد السنخ.

ثمّ إنّ الظّاهر أنّ مراده من قوله: «(و إذا سأل القوم عن مدّة الغيبة كيف يتصوّر)» (1) أنّ وجود الشخص في تلك المدّة وبقائه غائبا، و مستورا عن أبناء زمانه و سنخه، كيف يعقل؟

و يظهر ممّا ذكره في الجواب أنّ منشأ استبعاد الوجود و البقاء مع الحاجة إلي ما يكون به قوام التعيّن، و زعم انقطاع ذلك عن هذا الغائب.

وقد سلف من الشّعراي ما سلف، و كأنّه يزعم أنّ البراري تعالي لا يقدر علي أن يرزق عبدا علي غير الطّريق المشاهد و المتعارف، و مشرّكوا مكّة قطعوا الميرة عن رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و من معه في الشّعب ليقتلوهم جوعا فعاشوا علي رغم الأنوف، و نزول الموائد عليهم و أشباههم كثير الذّكر في كتب القوم، لا حاجة إلي إيراد.

فتعالي [الله] عمّا يقول الظّالمون علوا كبيرا و إيصال الرزق إلي بعض بوجوه آخر لا تكاد تخفي، و إذا ستر عبدا كفل أمره و كفاه رزقه، كما فعل بالأنبياء و غيرهم في البراري و القفار و الغايب بالغيبة الإلهيّة إنّما يدعوه الجاهل به بعد ظهوره ألا تري أنّ موسى لما ألقى في اليمّ كان الأمر فيه كذلك، و كذا في يونس حين كان من المدحضين إلي غير ذلك.

و لا اختلاف في الإمامية فيما هم عليه و أمّا خلاف من شدّ منهم فلا أثر له، و إلاّ لأثر في الإسلام الاختلاف بأزيد من سبعين فرقة، بنص النّبّي صلّي الله عليه و آله و سلّم فكلامه ذلك حجة عليه للكفّار فياله من تحقيق أنيق!

وقد مرّ أنّ لا يضرّهم و لا يضرّ الإسلام خلاف من خالف، و فراق من فارق و نحو ذلك. أفمن شرط أصل وجود الغائب في غيبته أو من شرط طول عمره و بقائه كثرة المّطلعين علي حاله في الغيبة و الاستتار، أو يعمر الله من أراد تعميره

ص:504

بما أراد، وكما أراد وإن لم يطلع عليه أحد، ولم يكن عليه مطلع غير من يري أثر النمل علي الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وقول المنكر لجهله بالحال، كيف يعقل حجيتة علي العارف بالمبدء والمأل؟ بل وعلي الشاك أيضا. كما لا يخفي.

و لاحظ الخلاف في دجال وغيره و تبصر.

وأما كلامه في الخضر، فبتم علي القول بعدم نبوته لا مطلقا، وإلياس كان صاحب نبوة و ضامن رعية، و تكليف الإمام لا يزيد علي تكليف النبي، و كم من مورد وقع لهم الاستتار، كما أن تكليف الجماعة بالافتداء لا يزيد علي تكليف الكفار بالافتداء بالنبي و أتباعه في زمان الاستتار أيضا، و إذا كانوا أهل إعراض - كنفس المعترض - ما ذا يرد علي الإمام؟ و أما غيرهم فيستضيئون بأنواره نظير مؤمني زمان استتار الأنبياء.

و أما قوله: «و من لا يري. . .» (1) فمن غريب الكلمات، أفري المعترض رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فاقندي به في دينه؟ إلي غير ذلك، أو يري نفسه خارجا عن أمته؟ أو يقول بكفاية العلم بالطريقة؟ و إن لم ير صاحبها، و كيف كان أمر أويس القرني و لم ير رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم أبدا؟ و الإمام المزبور مقرر في تلك الأوان ما بلغه آباءه. و أما المختص به فلم يأت بعد وقته، و الإمامية لهم قواعد فيما بلغهم عن أهل البيت عن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، لا يفيتون إلي غيرهم.

و الخلافات بينهم لا- يزيد علي الخلافات بين الأشاعرة و غيرهم، و الخلافات بين الفقهاء الأربعة أفدل علي بطلان الإسلام أو وجب الفحص عن الحق من بين تلك المختلفات؟ فليرجع كل عاقل إلي نفسه، و قد علم المتحير مما سلف في تضاعيف الكتاب و الاختلاف الذي أشار إليه في أمر الحجّة لا يكون أزيد و أشدّ ممّا وقع للناس في جدّه رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في بدو الأمر، إذ قالوا فيه ما قالوا،

ص: 505

و جملة منها في القرآن الكريم، وأنكروا أن يكون ولد، حيث قالوا: «بشّرنا برسول في آخر الزّمان ولست به» (1) ونحو ذلك فما ذا أثر تلك الاختلافات؟

ولمّا رأى الآية فيما بين أيديهم ولم يعرف المراد وأنّ الموجود فيما بينهم أنّ الأئمّة هم المؤمنون الذين يعرض عليهم الأعمال كما يعرض علي الرسول صلّي الله عليه وآله و سلّم و يضيئون إليه يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (2)، يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (3).

و أمّا قوله: «و يدعون أنّه لا يغيب عنّا» (4)، قد كفانا مؤنة الجواب عنه مشايخ الصوفية من أهل السنّة حيث ادّعوا زيارته و الانتفاع به (5) و يزيدون بالقول بمشاهدة رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم و سائر الأنبياء و قد أسلفنا الإشارة منهم إلي ذلك و شبهه.

و لا يغفل دعوي محيي الدين الاجتماع بإدريس و غيره فيما يتعلّق منه بالجفر و لو طفت في تلك المحافل كلّها

و لا حظت من قد صار في تلك المجالس

فما أحال (6) تري غير من حار في الهدى

و صار الهدى ما بينهم في الدروس

ص: 506

1- «البداية و النهاية» ج 4، ص 93 و 305، «الصحيح من سيرة النبي» ج 8، ص 21؛ هذا النقل بالمعني.

2- المطففين: 83، الآية 6.

3- الإسراء: 17، الآية 71.

4- «الملل و النحل» ج 1، ص 288.

5- «مشارك الأنوار» المطبوع في كتاب «الإمام المهدي» ج 2، ص 62، نقلا عن الشعراني في «بهجة النفوس و الأسماء» ؛ «اليواقيت و

الجواهر»، ج 12، المبحث الخامس و الستون ص 562؛ «ينابيع المودّة» الجزء الاول الباب الخامس، و الثمانون، ص 470 و 471.

6- «فلست» خ ل.

و يطفأ نور الله فيها وربك قد أبي

له غير إتمام علي رغم تلك المعاطس

سيظهر هذا البدر كالشمس عن سحابها

فتم بلاء للرؤس النواكس

و يحيي قلوبا أظلمت بعد قفلها

و يبعد عنها كل تلك الوسواس

و تدعو ثبورا آخرون فقل لهم

يزيدوا عليها زال فك المخالس

كلام الميني

إشارة

وقال الشيخ أحمد بن عليّ، الشّهير بالميني، في أول شرحه لقصيدة شيخنا البهائي رحمه الله، في مديح صاحب الزّمان عليه السّلام بعد أن قال: (1)ورد، بل صحّ عنه صلي الله عليه و سلم أنّه قال صلي الله عليه و سلم: «يواطي اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي» (2) وكلام له:

والذي عليه أهل السنّة أنّ مولده و خروجه يكون في آخر الزّمان، و يبایعه التّاس و هو ابن أربعين سنة أو دونها بيسير.

و مولده بالمدينة و مبايعته بمكّة بين الرّكن و المقام.

و ذهبت الإمامية-منهم الناظم-إلي أنّه محمّد بن الحسن العسكريّ عليه السّلام أحد الأئمّة الاثني عشر، باصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم، و أنّه مختف بسرّ من رأي إلي أن يأتي أو أن ظهوره، و يتأولون الحديث السّابق الذي فيه «يواطي» أي يوافق «اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي» (3) بتأويلات فاسدة.

ص:507

1- في المصدر+: فقد.

2- «المعجم الأوسط» ج 2، ص 55؛ «المعجم الكبير» ج 10، ص 133، رقم 10213.

3- «المعجم الأوسط» ج 2، ص 55؛ «المعجم الكبير» ج 10، ص 133، رقم 10213.

منها أنّ «أبي» تصحيف من الرّواة وإتّما الصّواب فيه: «و اسم أبيه اسم ابني» يعني الحسن رضي الله عنه، ليطابق معتقدتهم الفاسد، أنّه محمّد بن الحسن العسكريّ.

و هذا باطل أيضا بأنّ محمّد بن الحسن المذكور توفّي في حياة والده، و أخذ ميراث والده عمّه جعفر، و وفاة الحسن العسكريّ لسبع خلون من ذي الحجّة، سنة اثنتين و ثمانين و ثلاث مائة، كما ذكره ابن خلكان (1).

و هذه القصيدة قالها ناظمها (رحمه الله تعالى) متخلّصا إلي «مديح المهديّ» المذكور (2)

يحرّضه و يحثّه علي الخروج، علي زعم الشيعة أنّه موجود في زمنه، و أن يطّلع عليه بعض خواصّ شيعته، و ربّما يطمع في وصول مدحته إليه، و هذا من التّخيلات الفاسدة، و الأوهام الفارغة أجازنا الله تعالى منها (3).

و قال في أثناء شرحها: و المهديّ ممدوح الناظم و هو محمّد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزّمان «فيملأ الأرض عدلا» كما هو الحقّ الذي عليه أهل السّنة، و قالت الإمامية: أنّه محمّد بن الحسن العسكريّ، أحد الأئمّة الاثني عشر عندهم، و أنّه حيّ من ذلك العهد إلي الآن، و أنّه مختف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته، كما تقدّم ذكره في ديباجة هذا الشرح (4).

و قال في شرح قوله:

أيا حجة الله الذي ليس جاريا بغير الذي يرضاه سابق الأقدار (5)

ص: 508

1- «وفيات الأعيان» ج 2، ص 94، رقم 169: ثماني ليال خلون من شهر ربيع الأول وقيل: جمادي الأولي سنة ستين و مأتين.

2- يعني الموعود خروجه في آخر الزمان. (منه).

3- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للميني، ص 377.

4- نفس المصدر، ص 397.

5- في المصدر: أقدار.

و يا من مقاليد الزّمان بكفّه و ناهيك من مجد به خصّه الباري

أغث حوزة الإيمان و اعمر ربوعه فلم يبق منها غير دارس الآثار (1)(2)

و معني الأبيات أنّ التّأظم ينادي بمدوحه المهديّ و يستغيث (3) و يصفه بأنّه حجة الله علي الخلق، و أنّ الأقدار الإلهيّة لا تجري إلاّ برضاه، و أنّ مفاتيح الزّمان و خزائنه بيده، و أنّ كلّ واحدة من هذه الصفات مجد ينهك أن ننظر إلي غيره، خصّه الله تعالى به، ثمّ تفزع إليه و سأله أن يظهر، و يغيث حوزة الإسلام، و يعمر منازلهم و أماكنهم، فإنّها قد اندرست و عفت آثارها.

و هذا بناء علي زعم التّأظم أنّ المهديّ محمد بن الحسن العسكريّ، و أنّه حيّ مختف في سرداب ينتظر أو ان خروجه، و تلك أو هام فارغة، و خيالات فاسدة، و لو كان المهديّ موجوداً، إذ ذاك، و سمع مثل هذا الإفراط في الغلوّ لحقّ له أن يخلع علي ناظمه حلّة حمراء، نسجتها السيوف، و عقلتها (4) أيدي الحتوف، إذ لو كان ممدوحه نبياً لما ساغ له أن يقول في مدحه: أنّ سوابق الأقدار الإلهيّة (5) لا تجري إلاّ برضاه و الله يغفر له (6).

و قال في شرح قوله:

و أنقذ كتاب (7) من يد عصبة عصوا و تمادوا في عتوّ و إصرار

يحيدون عن آياته لرواية رواها أبو شيعون عن كعب الأخبار (8)

ص: 509

1- في المصدر: آثار.

2- «الكشكول» للشيخ البهائي، ص 407.

3- في المصدر+: به.

4- في المصدر: أعلمتها.

5- في المصدر+: الأزلية.

6- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للميني، ص 408.

7- في المصدر: كتاب الله.

8- «الكشكول» للشيخ البهائي، ص 409، المطبوع في القاهرة، مصر، 1305 ق.

بعد ما ذكر حاصل معناه: ولعل ذلك تعريض بأهل السنّة، فإنّهم يحتجّون بالأحاديث التي ترويهما الثقات، ويبيّنون بها مجمل الكتاب، و يقيّدون مطلقه، ويخصّون عامّه، إذا كان الحديث مستوفيا لشروط الصّحة والقبول بخلاف الشيعة، فإنّهم لا يقبلون من الأحاديث إلاّ ما كان من (1) آل البيت، كما هو مشهور عنهم.

وقد اتفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة، فأردت الاحتجاج عليه بحديث من «صحيح البخاري» فطعن في «صحيح البخاري». فقال (2): «البخاري» لا يوثق بكلّ ما فيه من الأحاديث، فقلت له: الأحاديث الضعيفة في «صحيح البخاري» محصورة وهي نحو ستين حديثا، وهي معروفة منصوص عليها، وأكثرها في التراجم والتعليق، وقد اجتمعت الأمة علي تلقي صحيحه و«صحيح مسلم» بالقبول، فما هذه الخرافات التي تبديها والتلفيق التي كبيت العنكبوت تبنيتها؟

وقد ظهر لي منك علامة الابتداء، فلا صحبة لك معي بعدها ولا اجتماع، فترا من الرّفص، وأقسم بالله أنّه محبّ للشّيخين لكنّه يفضّل عليّ عليهما وهو أهون الشّيين! (3).

أقول: فقلت: العبارة من نسخة طبعت مع «الكشكول» بمصر في إدارة أحمد الباوي الحلبي، في ربيع الثاني 1305 هجرية.

في الجواب عن الميني

أقول: أمّا رواية اسم الأب فقد مرّ ما ذكره الكنجي من الإنكار عليها (4) كما مرّ

ص: 510

1- في المصدر+: رواية.

2- في المصدر: وقال.

3- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للميني، ص 409.

4- «البيان في أخبار صاحب الزّمان» المطبوع مع «أحاديث المهدي» ص 86-90.

مذهب جماعة من مشايخ أهل السنة مخالفا لما ذكره وهو مشيّد البنيان، قويّ السلطان، واضح البرهان، و معلوم كالعيان، و لا يحتاج بعد ما سلف إلي بيان، و عصمتهم علم من عدم مفارقة القرآن، و أنّ الغايب دخل أول الغيبة السرداب، لا أنّه فيه أبدا؛ فلاحظ ما أسلفه الشّعراي، و أنّ الحديث تعرّض له أهل السنة بإعراض و تأويل.

و أمّا قوله: «ليطابق معتقدهم الفاسد» (1) عرفت أن ارتكب أهل السنة ما ارتكبوا ليطابق حديثهم الحقّ الواضح، و لا يكون من الكذب الواضح، و حجة في هذا الزمان لمن بشر بنبوة محمد بن عبد الله صلّي الله عليه و آله و سلّم في آخر الزمان، و أنكر نبوة نبيّنا صلّي الله عليه و آله و سلّم من اليهود و النصارى علي أهل الإسلام كما لا يخفي.

جواب دعواه وفاة ابن الحسن عليه السلام

و أمّا قوله: «و هذا باطل أيضا بأنّ محمد بن الحسن المذكور توفّي في حياة والده و أخذ ميراث والده عمّه جعفر و وفاة العسكري لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين و ثمانين و ثلاث مائة، كما ذكره ابن خلكان» ففيه جحد و جهل و افتراء، و دعوي بلا شاهد، فمن الآذي أخبره بموت محمد بن الحسن المذكور، و لعلّ الشيخ من فقاهته و عراقته في حبّ جعفر الفاسق الكذاب، و حملة فعله علي الصحيح أدرك ذلك المجهول في المائة الثانية عشرة، أو عرف ذلك من رضي خليفة العصر بأخذ جعفر للميراث، و نحو ذلك، و إلا فلم لم يذكر من ذكر وفاته فضلا عن كون الوفاة في حياة والده.

فهو افتراء و دعوي بلا شاهد و جهل بالتواريخ، و لا غروفي أن لا يكون رأي قول ابن خلكان في ترجمته: و لمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين (2).

ص: 511

1- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للميني، ص 377.

2- «وفيات الأعيان» ج 4، ص 176، رقم 562.

ولا- ما حكاه فيها عن ابن الأزرقي في «تاريخ ميفارقين»: و أنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين، وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومأتين، وعمره سبع عشرة سنة، والله أعلم أي ذلك كان (1).

أمانة الميني في النقل

ولا في أن لا يعرف تاريخ وفاة العسكري من كلام ابن خلكان في تلك الترجمة حيث قال: كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، لما توفي أبوه كان عمره خمس سنين (2).

فلا غرو في ذلك كله بعد ما يكون غلط أو صحف فيما حكاه من ابن خلكان من تاريخ وفاة العسكري عليه السلام فلننقل عبارة ابن خلكان ليظهر الأمانة والديانة أو العلم والفتانة.

قال، في حرف الحاء المهملة، وما نقله في الثامنة والستين بعد المائة، من النسخة المنقول عنها تلك العبارة ما هذا لفظه:

أبو محمد الحسن، بن علي، بن محمد بن علي، بن موسى الرضا، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، أحد الأئمة الاثني عشر، علي اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر، صاحب السرداب، ويعرف بالعسكري، وأبوه علي، يعرف أيضا بهذه النسبة، وسيأتي ذكره وذكر بقية الأئمة، إن شاء الله تعالى.

و كانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس، في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومأتين وقيل: سادس شهر ربيع الأول، وقيل: الآخر سنة اثنتين وثلاثين

ص:512

1- نفس المصدر.

2- نفس المصدر.

و مأتين.

و توفي يوم الجمعة، وقيل: يوم الأربعاء لثمانى (1) خلون من شهر ربيع الأول، وقيل: جمادى الأولى، سنة ستين و مأتين بسر من رأي، و دفن بجنب قبر أبيه رحمه الله تعالى.

و العسكري-بفتح السين المهملة، و سكون السين المهملة، و فتح الكاف و بعدها راء-هذه النسبة إلي سر من رأي، و لما بناها المعتصم، و انتقل إليها بعسكره و قيل لها: العسكر، و إنما نسب الحسن المذكور إليها لأن المتوكل أشخص أباه عليًا إليها، و أقام بها عشرين سنة و تسعة أشهر، فنسب هو و ولده إليها (2) انتهى.

أقول: فجعل الثمانى سبعا، و الربيع أو الجمادى الأوليين ذا الحجة، و الستين اثنتين و ثمانين، و المأتين ثلاث مائة (3) فياله من علم و فيي و تدليس خفي! و التاريخ الذي ذكره هذا الفاضل زمان القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله، و زمان الشريف الرضي كما ذكره السيوطي في التاريخ (4).

و أمّا قوله: «و أن يطّلع عليه بعض خواص شيعته. . .» (5)، فقد مرّ من كبار مشايخهم دعوي الوصول إلي خدمته بآتم وجه (6) فشهد علي هؤلاء بالتخيّلات و الأوهام و لم يؤمن بكرامة أوليائهم.

ص: 513

-
- 1- في المصدر+: ليال.
 - 2- «وفيات الأعيان» ج 2، ص 94، رقم 169.
 - 3- حيث نقل المنيني في «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» ص 377 عن ابن خلكان بأنّه ذكر: وفاة الحسن العسكري عليه السلام لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين و ثمانين و ثلاث مائة.
 - 4- «تاريخ الخلفاء» ص 411 و 412.
 - 5- «شرح قصيدة البهائي في مديح المهدي» للمنيني ص 377.
 - 6- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الخامس و الستون ص 562؛ «الأنوار القدسية» المطبوع في هامش «الطبقات الكبرى» ص 4.

قوله: «والمهديّ ممدوح الناظم. . .» (1) لا يخفي أنّه لم يمدح من ذكره أهل السنّة بعد قوله بما قال، ولا هو مهديّ عنده.

و أمّا إشكاله عليه بالغلوّ (2) فهو أجلّ من أن يغلو، وهو أحقر من أن يعرف مرامه، وما ذكره من التّوجيه المتروك (3) ذكره زندقه، وكأنّه لم يقرأ قوله تعالى:

وَ مَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (4) ولا عرف أنّ العبد إذا كمل في مرحلة العبوديّة لا يحبّ إلاّ ما يحبّه مولاه، ولا يرضي إلاّ ما يرضاه، ولا عرف مثل قولهم:

«عرضت الناقة علي الحوض» (5)، وكيف يكون ذلك غلّوا؟ بعد قوله: «و ناهيك من مجد به خصّه الباري. . .» (6) واقاره بدخول كلّ ذلك فيما خصّه الله تعالى به.

و أمّا قوله: «ولو كان المهديّ. . .» (7) فلعلّه يريد الاستدلال بذلك علي ان لم يوجد، وفيه.

أولاً: أنّ عدم التّعريض أين دلّ علي عدم الوجود، حتّي يكون ذلك ثانياً.

و ثانياً: أنّه وجد بإقرار مشايخه الذين سلف ذكرهم، و لم يتعرّض لهذا المعترض المنكر وجوده و لا يَسَّ تَخَفَنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (8) وإنّما يُؤَخَّرُهُمْ

ص: 514

1- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهديّ» للميني ص 397.

2- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهديّ» للميني ص 408.

3- نفس المصدر.

4- الانسان: 76، الآية 30.

5- «مجمع الأمثال» ج 2، ص 12، رقم 2412: عرض عليّ الأمر سوم عالّة؛ قال الأصمعي: اصله في الأبل التي قد نهلت في الشرب. . .

؛ و لكن ما في المتن مطابق لما في «المغني اللبيب» ج 2، ص 696؛ «تفسير القرطبي» ج 1 ص 11.

6- نفس المصدر، ص 407: ويا من مقاليد الزمان بكفه و ناهيك من مجد به خصّه الباري

7- نفس المصدر، ص 408.

8- الروم: 30، الآية 60.

و ثالثاً: أنّ دليله العليل مسّبة علي أهل الإسلام، و حجّة للطّيعيين، حيث لا يتعرّض القادر المتعال لكلّ من أشرك به و أشباههم، فليأخذن دليلاً علي كفرهم البداح، أخذاً من هذا المقباح.

و أمّا قوله: «و لعلّ ذلك . . .» (2) ففيه أنّه ليس تعريضاً، بل هو صريح، و لكنّه حادّ عن مورد الإعراض للإعراض، و ليس هنا مجال تفصيله و لا يخفي علي أهل البصيرة.

و أمّا «ما ذكره في حقّ الصّحيح» (3) فلا نزاه يلتزم به و إلّا فما أسلفناه عنه و عن أخته و أضرابهما يبطل جملة وافرة، ممّا يفرح به المعترض أو يدّعي كون كلّ ذلك ممّا أشار إليه من الضعاف فيتجاوز الحدّ المورد؛ فلاحظ (4).

ص: 515

1- إبراهيم: 14، الآية 42.

2- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهديّ» للميني، ص 409.

3- نفس المصدر.

4- و يقرب منها ما رواه الحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي القاهري المصريّ الشافعيّ الحافظ العراقيّ في «مجمع الزوائد» قال: و عن ابن عبّاس، قال: كان النّبّيّ صلّي الله عليه و آله و سلّم يحرس، و كان يرسل معه عمّه أبو طالب كلّ يوم رجلاً من بني هاشم، حتّي نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ ما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ عَمَّهُ أَنْ يرسل معه من يحرسه، فقال: «يا عمّ! إنّ الله قد عصمني من الجنّ و الانس» رواه الطبرانيّ و فيه النضر بن عبد الرحمان و هو ضعيف. عن أبي سعيد الخدري، قال: كان العباس عمّ رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم فيمن يحرسه فلما نزلت وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ ترك رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم الحرس رواه الطبرانيّ في الصغير و الأوسط، و فيه عطية العوفي و هو ضعيف. أقول: لو عصمه الله في حياة أبي طالب في مكّة فيما بقي من عصره، فما ذا الخروج إلي الغار؟ و ما ذا ما ملؤا منه الصّحاح من سحرهم له فيما زعموا؟ و ما ذا رووا من عايشة في سحره من قول يزعم أنه يفعل و لا يفعل؟ و ما ذا سمّ خبير و غيره؟ و ما ذا ما جري عليه في أحد من شجّه و كسر الثنايا؟ فيما زعموا، أو يخلف الله الميعاد؟ (منه).

وأما قوله: «و هو أهون الشئين» (1) فقد شان به أجلة من طبقات أهل الإسلام من زمن الصّحابة إلي تلك الأوان يعرفهم أهل البصيرة بأحوال الرّجال، فالقائلون بأفضليته ليسوا بقليل.

كلام ابن حجر

إشارة

وقال الشيخ ابن حجر في «الصواعق» في الآية الثانية عشرة من الآيات، في أهل البيت، في ضمن كلام له في المهديّ: ويردّه أيضا قول عليّ: «مولد المهديّ بالمدينة» و محمد الحجة هذا إنّما ولد بسرّ من رأي، سنة خمس و خمسين و مأتين، و من المجازفات و الجهالات زعم بعضهم أنّ رواية «أنّه من أولاد الحسن» و رواية «اسم أبيه اسم أبي» كلّ منهما و هم، و زعمه أيضا أنّ الأُمَّ اجتمعت عليّ أنّه من أولاد الحسين و أنّي له بتوهيم الرواة بالتّشهيّ، و نقل الإجماع بمجرّد التّخمين (2) و القائلون من الرافضة بأنّ الحجّة هذا هو المهديّ، يقولون: لم يخلف أبوه غيره، و مات و عمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة، كما آتاه يحيي عليه السّلام صبيّا، و جعله إماما في حال الطفولية، كما جعل عيسى كذلك، توفيّ أبوه بسرّ من رأي، و تسترّ هو بالمدينة، و له غيبتان صغري من سنة (3) ولادته إلي انقطاع السّفارة بينه و بين شيعة و كبري و في آخرها يقوم و كان فقده يوم الجمعة سنة ستّ و تسعين و مأتين، فلم يدر أين ذهب خاف علي نفسه. فغاب» (4).

ص: 516

- 1- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهديّ» للميني ص 410، المطبوع في آخر «الكشكول» القاهرة.
- 2- في المصدر+: و الحسد.
- 3- في المصدر: منذ.
- 4- «الصواعق المحرقة» الفصل الأوّل في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت، الآية الثانية عشر، ص 100.

ثم نقل ملخص ما سلف عن ابن خلكان وقال: «و كثير أن العسكري لم يكن له ولد لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات، فدل طلبه أن أخاه لا ولد له، وإلا لم يسعه الطلب، و حكي السبكي عن جمهور الرافضة، أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري، و أنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لإثباته، و أن أخاه جعفر أخذ ميراثه، و جعفر هذا ضللت فرقة من الشيعة، و نسبوه للكذب في ادعائه ميراث أخيه، و لذا سمّوه، و اتبعته فرقة و أثبتوا له الإمامة.

و الحاصل أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري علي عشرين فرقة، و أن الجمهور غير الإمامية علي أن المهدي غير الحجة هذا، إذ تغيب شخص هذه المدّة المديدة من خوارق العادات، فلو كان هو لكان وصفه صلي الله عليه و سلم بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ.

ثم المقرّر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصحّ ولايته، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقي المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين، و أنه أوتي الحكم صبيّاً مع أنه صلي الله عليه و سلم لم يخبر بذلك (1) ما ذلك إلا مجازفة و جرأة علي الشريعة الغراء.

قال بعض أهل البيت: و ليت شعري من المخير لهم بهذا و ما طريقه؟ و لقد صاروا بذلك و بوقوفهم بالخيال علي ذلك السرداب، و صياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لأولي الألباب و لقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتوه بجهلكم ما أنا

فعلي عقولكم العفاء فإتكم ثلثتم العنقاء و الغيلانا

و زعمت فرقة من الشيعة: أن الإمام المهدي هو أبو القاسم محمّد بن عليّ بن عمر بن الحسين السبط، حبسه المعتصم فنقب (2) شيعته الحبس، و أخرجوه،

ص: 517

1- في المصدر: به.

2- في المصدر: فنقبت.

و ذهبوا به، فلم يعرف له خبر (1) . . إلي أن قال:

ثم من عجيب تناقض الرافضة أنهم لم يدعوا أي الإمامة (2) -لزيد وإسحاق مع جلالتهما، و ادّعاء زيد لها، و من قواعدهم أنّها تثبت لمن ادّعاها (3) و أظهر خوارق العادة الدالة علي صدقه، و ادّعوا لمحمد الحجة، مع أنّه لم يدّعها، و لا أظهر ذلك، لغيبته عن أبيه صغيرا علي ما زعموا و اختفائه، بحيث لم يره إلاّ آحاد زعموا رؤيته، و كذبهم غيرهم فيها، و قالوا: لا وجود له أصلا كما مرّ.

فكيف يثبت له ذلك (4) بمجرّد الإمكان و يكفي (5) العاقل بذلك في باب العقائد؟ .

ثم أيّ فائدة في إثبات الإمامة لعاجز عن أعبائها؟ ثم ما هي الطريق المثبتة؟ لأنّ كلّ واحد من الأئمة المذكورين ادّعي الإمامة (6) و أظهر الخوارق علي ذلك، مع أنّ الطّافح من كلماتهم الثابتة دالّ علي أنّهم لا يدّعون ذلك، بل يبعدون منه، و إن كانوا أهلا له، ذكر ذلك بعض أهل البيت الثّبويّ الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ و الضلال و نزّه عقولهم من السّفه و تناقض الأداء لتمسّكهم بواضح البرهان و صحيح الاستدلال، و أسنتهم عن الكذب و البهتان الموجب لأولئك غاية البوار و النّكال» (7).

ص: 518

1- «الصواعق المحرقة» ص 100.

2- في المصدر -: أي الإمامة.

3- في المصدر+: من أهل البيت.

4- في المصدر -: ذلك.

5- في المصدر: يكتفي.

6- في المصدر+: بمعني ولاية الخلق.

7- «الصواعق المحرقة» الفصل الأوّل في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت، الآية الثانية عشر، ص 101.

أقول: قد أسلفنا الكلام في مهدوية الحجّة بما لا يقبل التشكيك بما نقله، وأنّ الكلام في روايتي كونه «من ولد الحسن واسم الأب» صدر من أهل السنّة أيضاً، وهذه الترهات لا تقيم روايتهما، وقد سلف عن «عقد الدرر» ما يلايم الإجماع الذي هو من خصائصهم (1) وإلاّ فالشيعة لم يقولوا بذلك من الإجماع، ولا به يستدلّون علي من أنكره نظير ما في رسالة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم كما لا يخفي.

وقول الشيخ «من الرافضة» تشنيع علي أهل الحقّ، وإغراء للقوم عليهم، وإلاّ فالرفض بزعمه عمل يصدر عن بعض من قال بالإمامة ولا يعمّ وذلك واضح.

وردّ من قال: «بكون الحجّة هو المهديّ» و بطلان قوله يحصل من أمور قد أبي الله وجودها.

ولا أدري المراد من قوله: «تستّر هو بالمدينة» أهي سرّ من رأي بقرينة السرداب أو مدينة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم ومن لا يعرف أقوال الناس ماله والحكاية، من الذي ذكر الاستتار بالمدينة المنورة، ومن ذكر الغيبة؟ كما ذكر من حين الولادة، وأول الغيبة الكبرى سنة ثمان وعشرين و ثلاث مائة، ومدة الغيبة الصغرى أربع و سبعون سنة، كما عن «كشف الغمّة» (2) وعبارة ابن خلكان قد سلفت (3).

أن لا يصح النفي

وأما قوله: «و كثير أنّ العسكريّ لم يكن له ولد لطلب...» (4) فقد أخبر عنهم

ص: 519

1- «عقد الدرر» الباب الأوّل والثاني، ص 21، 23، 24، 33، 38.

2- «كشف الغمّة» ج 2، ص 530.

3- «وفيات الأعيان» ج 4، ص 176، رقم 562.

4- «صواعق المحرقة» الفصل الأوّل في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت، الآية الثانية عشر، ص 100.

الصّادق عليه السّلام في الرّواية السّابقة (1)، ولا يخفي أنّ عدم الولد في الظّاهر كاف في الطلب، فلا يدلّ عليّ العدم في الواقع، مع ما علم من جعفر من الطّلب إليّ السّلطان أن يجعل له مرتبة أخيه، و سائر الفسوق التي لا ينفرد بنقلها الإماميّة، فنفي الولد بلا وجه ولا يصحّ النّفي إلّا ممّن كان ملازما للعسكريّ عليه السّلام ليلا و نهارا، لا يفارقه أبدا، فرآه لم يتزوّج (2) ولم يتيسّر، أو أقرّ عنده بأن لم يلد له، ولا يحتمل أيضا، وإلاّـ فالنّفي منهم لاـ يزاحم الإثبات، كما في سائر موارد الدّعاوي والنّفي والإثبات، وأي من الكثير اتّفق لهم ذلك حتّى يقابلوا المشتتين؟

إنّ الاختلاف لا يدلّ عليّ البطان

و أمّا حكاية السّبكي فليته عين رجاله لنعرفهم، ولعلّ نظره أيضا إليّ ما تشبّث إليه الأهواء بعد وفات العسكريّ عليه السّلام، حيث إنّ بعضهم أنكر وجود الولد فضلّ وأصلّ وليت الشّيخ ابن حجر أشار إليّ الفرق العشرين وأقوالهم لنراها، ثمّ أقام الدليل عليّ دلالة الاختلاف، عليّ أنّ الكلّ عليّ الباطل لا حقّ فيهم أصلا ليتمّ حجة بالغة لمن يبطل الشرايع بالاختلاف، أو أصل الشريعة به تعصّبا في إبطال الحقّ المبين، وإلّا فما ذا يجدي هذه الكلمات في تلك الخصومات؟

أفزيد هذه الاختلافات عليّ ما يكون من المعتزلة والأشاعرة وأضرابهما من الخصومات في أصول الديانات، وصفات الرّبّ في طرفي النفي والإثبات.

لا يصحّ دعوي المغيرة

قوله: «وإنّ الجمهور غير الإمامية. . .» (3) يردّ عليه أنّ المشايخ الذين سبق

ص: 520

1- «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الخامس، ص 133.

2- الصحيح ما أثبتناه ولكن في النسخة المخطوطة: لم يتزوج.

3- «الصواعق المحرقة» ص 100.

ذكرهم-فضلا عمّن لم نذكرهم ممّن يوافقهم من الإماميّة-هم أمّ من أركان أهل السنّة؛ فلاحظ بإنصاف.

وأیضا ما وجّه دعوي الجمهور المغايرة قبل حصول الغيبة وقبل طول أمدّها بما يكون موردا لما زعم، فإنّ ما ذكره يتمّ دليلا بعد طول زمانها لا مطلقا، فإن لم يكن لهم دليل ما عرف حالهم وحال قولهم أو التّقل عنهم.

أن لا قول يحكي

فإن قلت: إنّ الجمهور لم يلتفتوا في تلك الأوان إلي لزوم وجود خليفة، وإمام أسلفت وصفه من أخبارهم، وكانوا يكتفون بخلافة البارزين في الخليفة، والإمام الأعظم، والتّعرض للاتّحاد والمغايرة إنّما يكون بعد الإذعان بلزوم وجود رجل مرجع النّاس غير البارزين.

قلت: فلا يكون لهم قول حتّي يحكي، وكذا لا يلزم معرفة الخليفة قبل فوزه بالمنصب، حتّي يبحثوا عمّن يكون خليفة آخر الزّمان، وبعد انقطاع الخلافة الظاهرة التي يرونها خلافة الرّسالة، فيكون لهم قول في مرحلة تعيين ذلك الشخص، فكيف يضيف إليهم نفي الاتّحاد وإثبات التّعدّد؟

وإن استنبط ذلك من قولهم بكون المهديّ خليفة آخر الزّمان، وإذعانهم بوجود الخليفة بعد العسكريّ عليه السّلام بطويل.

ففيه: أنّه قال هو أو غيره حكاه في شرح الشّفا: «أنّ من أنكر صحبة أبي بكر كفر أو قتل، ولو أنكر أصل وجوده لم يقتل أو لم يكفر» (1) ولازم القول ليس بقول، فلا يكون ذلك منشأ نسبة القول؛ فلاحظ.

ثمّ إنّ-بعد الاعتراف بكون التّغيب من خوارق العادات-من أين علم أنّ

ص: 521

1- «نسيم الرياض» ج 4، ص 566 و 567؛ هذا نقل بالمضمون.

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لم يخبر به في الواقع؟ أضمن عدم وجود ذكره في الصحيحين؟ وما يرجي في الغيبة ممن يضرب علي حديث: «لو أن الناس اعتزلوهم» (1) ويبطل حديث: «القضاء بالشاهد واليمين» (2) مع إبطالها لما يراه من الخلافة، فلاحظ. مع أننا حكينا ما عثرنا عليه مع القصور.

هذا والغيبة الممتدة هذا الامتداد لجهالة الناس بحال الغائب ونحوها مما لا يصح أن يكون وصفا معرّفا للمهدي؛ كما لا يخفي.

فساد ما أبطل من ولاية الصغير سنًا

وأما قوله: «ثم المقرّر في الشريعة. . .» (3) وهذا من خواص هذه الشريعة؟ أو قوله: وَآتَيْنَا أَلْحُكْمَ صَبِيًّا (4) كان من خواص تلك الشريعة؟ أو ليس قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «ليقض (5) فيكم ما وقع في الأمم السابقة (6) ونحو ذلك، أو يمتنع أن يكون الصغير سنًا بالغًا بحسب العقل؛ وقد قالوا: «أنّ المباهلة لا تجوز إلا بمن كلّف» (7) وقد باهل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بولديه (8).

ص: 522

- 1- «خصائص مسند أحمد بن حنبل» ص 18؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 9، ص 287.
- 2- «سنن ابن ماجه» ج 2، ص 793، ح 2370؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج 16، ص 269.
- 3- «الصواعق المحرقة» ص 100.
- 4- مريم: 19، الآية 12.
- 5- في المصدر: «يقع» أو «يكون».
- 6- «كمال الدين» ج 2، الباب السابع والأربعون، ص 530؛ الباب الرابع والخمسون؛ ص 576؛ «بحار الانوار» ج 28، ص 20.
- 7- «التبيان في تفسير القرآن» ج 2، ص 485.
- 8- «الكامل في التاريخ» ج 2، ص 293؛ «الدر المنثور» ج 2، ص 38 و 39.

و استدلّ بعض القوم من ذلك علي كمال عقلهما في الوقت و تكليفهما (1)، و حديث تمرة الصدقة قد ملأ «المسند» (2) و غيره (3) فما ذا ينكر من التّكليف في صغر السنّ بكمال العقل، و إنّما أخذ ذلك ممّا وقع في بني مروان و بعض بني العباس حيث أُخروا من لم يبلغ مبلغ الرجال؛ فلاحظ المبدء و المآل هذا.

سنّ الجواد حال إمامته باعتراف ابن حجر

و الشّيخ معترف في كلامه ذلك باجتماع الشّرائط في باقي الأئمّة عند ما يقول:

«الإماميّة بإمامتهم» (4) و مع ذلك فعبارة «الصواعق» في محمّد الجواد هكذا: و ممّا اتّفق له أنّه بعد موت أبيه بسنة واقف و الصّبيان يلعبون أزقة بغداد، إذ مرّ المأمون ففروا و وقف محمّد- و عمره تسع سنين فألقى الله محبته في قلبه. . . فساق الحديث إلي أن قال: فلم يزل مشفقا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله، و علمه، و كمال عظمته، و ظهور برهانه، مع صغر سنّه، و عزم علي تزويجه بابنته أمّ الفضل، و صمّم علي ذلك فمنعه العباسيون من ذلك، خوفا من أن يعهد إليه، كما عهد إلي أبيه، فلما ذكر لهم أنّه إنّما اختاره لتميّزه علي كافّة أهل الفضل علما و معرفة و حلما مع صغر سنّه. . . (5) و بذلك يعرف الموصوف بما ذكره من الذم و الشّتم.

و أمّا قوله: «و بوقوفهم بالخيل. . .» (6) فكذب مفتري فلا- يروونه ساكن السّرداب و إن كانوا يستغيثون به في كلّ مكان، إظهارا للإقرار بوجوده، و للشّوق إلي لقائه

ص: 523

- 1- «التبيان في تفسير القرآن» ج 2، ص 485.
- 2- «مسند أحمد بن حنبل» ج 1، ص 200 و 201.
- 3- «صحيح مسلم» الجزء الثالث، ج 2، ص 117.
- 4- «الصواعق المحرقة» ص 101؛ هذا نقل بالمضمون.
- 5- «الصواعق المحرقة» الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت، ص 123.
- 6- نفس المصدر، ص 100.

و دولته و لأغراض آخر واضحة لائمة.

و أما قول القائل فيشبه السؤال عن وقت العذاب أو قيام الساعة وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً (1) أَلْفِعْدَابِنا يَسْتَعْجِلُونَ* فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ (2).

وقد مرّ من محيي الدين ما يرشد إلى حال علمائهم معه فراجع (3).

ثمّ المعروف من الشعر في الشطر الثاني: «صيرتموه بزعمكم إنسانا» (4).

ثمّ القائل به وغيبته قد علم ممّا سلف، فانظر لمن يسبّ هذا الشاعر وبأيّ مسبة؟ من أهل البيت و من فوقهم، و علماء أهل السنتّة فمن دونهم، و بمثل ذلك يبطل الحقّ إبطالا.

تغليطه فيما حكي من وجوه

و أمّا قوله: «وزعمت فرقة من الشيعة. . .» (5) ففيه أنّ هذه كتب التّسب و ليست بعزيزة الوجود، فليراجعه من أراد، من الذي ذكر: أنّ للحسين السّبط ولدا يسمّى عمر عاش و أعقب؟! و من الذي لم ينصّ بانحصار عقبه في عليّ السّجاد عليه السّلام؟! و إن كُنّا قد أثبتنا أنّ لعليّ الشّهيد أيضا [أعقابا] لا نعرفهم لإجمال الدليل القائم عليه هذا أولا.

و أمّا ثانيا: فمن ذكر أبا القاسم محمّد بن عليّ و خروجه و نحوه و أتباع التّاس له بعنوان كونه المهديّ في عصر المعتصم العباسيّ؟

ص:524

1- الإسراء:17، الآية 51.

2- الصافات:37، الآية 176 و 177.

3- «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص 141-146.

4- «الرد عليّ ابن حجر العسقلاني» المنقول في «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» ج 10، ص 176، رقم 365.

5- «الصواعق المحرقة» ص 100.

و ثالثا: من الذي ذكر [ادعي] دعوي الغيبة في محمد الذي حبسه المعتصم؟

ورابعا: من الذي كتبه أبي القاسم، هذا والذي حبسه المعتصم علي ما ذكره أبو الفرج الإصبهاني في كتابه «مقاتل الطالبين» هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و كنيته أبو جعفر (1) ولقصته شرح ذكره، بايعه الناس، و كان علي مذهب الزيدية، يري الخروج، و خرج، فقاتل إلي أن انهزم و اختفي في نساء ثم أخذ و حبس، ثم فر من الحبس بحيلة عملها، فهرب و اختفي في واسط عند أم ابن عمه، علي بن الحسين، فمرض من الوهن الذي أصاب ظهره حتى مات بواسط (2).

و قال أحمد-يعني الحرث الجزار (3): و توارى محمد بن القاسم أيام المعتصم و أيام الواثق، ثم أخذ في أيام المتوكل (4) فحبس حتى مات في محبسه.

و يقال (5): إنه دس إليه سمًا فمات منه. و من أراد تفصيل القصة فعليه بكتاب أبي الفرج (6).

فإن أراد الشيخ ممن ذكره ذلك الرجل فانظر الأصل و ما نقل «و ليست بأول قارورة كسرت في الإسلام» كما عرفت و إن أراد غيره فليته أنا فيه بسطان مبين.

و أما قوله: «و من قواعدهم. . .» (7) ففيه أن الخلافة عند الإمامية موهبة إلهية،

ص: 525

1- «مقاتل الطالبين» ص 577.

2- «مقاتل الطالبين» ص 578-587.

3- في المصدر: الخراز.

4- في المصدر+: فحمل إليه.

5- في المصدر+: قال.

6- «مقاتل الطالبين» ص 578-588.

7- «الصواعق المحرقة» ص 101.

جعلها لعدّة نقيباء بني إسرائيل، وهم في الواقع أولو المعجزات الباهرة، ولا يشترط في ثبوتها لهم إظهار معجزة أبداً، وإن ظهرت منهم ما ملأ الأسماع، ولا يتوقّف الثبوت أيضاً علي دعواها، يعرف ذلك من الكلام في أخبار الباب الأول أيضاً، بل لوجودها مباد أخر أسلفنا هناك الإشارة إليها، وما ذكره قريب ممّا عليه الزيدية، وليس به أيضاً لأنهم لا يشترطون إظهار الخوارق أيضاً، بل ولا الدّعوي، بل يقولون: بإمامة من قام بالسيف ودعي إلي الله تعالى وقاتل أعدائه (1) فظهر ان لم يدّع الإمامة للحجّة، بل حباه الله بها كما سلف بيانه.

و أمّا قوله: «لغيبته عن أبيه» (2) فمن عجيب الأقوال.

وقوله: «علي ما زعموا» (3) من واضح الافتراء فقد مرّ كلامه و كلام ابن خلكان الذي حكى ملخصه في زعمه و الغيبة في السرداب بسرّ من رأي (4).

أن لا يتحقق تكذيب صحيح

و أمّا قوله: «و اختفائه بحيث لم يره إلاّ آحاد زعموا رؤيته و كذبهم غيرهم فيها و قالوا لا وجود له أصلاً» (5) ففيه: أنه إذا اعترف برؤية الرّائين فتكذيب مكذبهم من أحد وجوه:

الأول: أنّ هؤلاء المدّعين لم يحصل منهم روية شخص أبداً، فأخبروا بفعل لهم لم يصدر منهم أصلاً.

ص: 526

- 1- «فرق الشيعة» للنوبختي، ص 57؛ «الملل و النحل» للشهرستاني، ج 1، ص 249، باختلاف يسير.
- 2- «الصواعق المحرقة» ص 101.
- 3- «الصواعق المحرقة» ص 101.
- 4- نفس المصدر، ص 100.
- 5- نفس المصدر، ص 101.

الثاني: أن يصدّقوهم في وجود أصل الرؤية، ولكن يكذبونهم في كون المرئيّ شخصا من بني آدم، بل أدركوا صورا خيالية نظير ما يلتبس علي بعض أهل الجبن في بعض الموارد.

الثالث: أن يقبلوا منهم ذلك أيضا وينكروا كون المرئيّ هو شخص ابن الحسن ويدّعوا أنّ المرئيّ المشاهد لكم غيره، فتوهّمتم أنّه ابن الحسن، وليس به، بل كان غيره.

وبالجملة فالتكذيب الصحيح لمدعي رؤيته عليه السلام ما ينشأ عن العلم بأحد الوجوه الثلاثة في حق المدعي و مرئيه.

ومن الواضح الضروريّ أن لا يصحّ تكذيب مدعي فعل صدر عنه في غياب الخصم، وأن لا يقبل ذلك التكذيب من غير حجّة واضحة عند أهل العقول، وكذا لا يقبل تغليط الجمّ الغفير، ودعوي أن شاهدوا صورا خلقها القوّة الوهميّة من غير سلطان مبین، فيبطل التكذيب الثاشي من الوجهين الأولين عند أولي الألباب من غير ارتياب، فينحصر فيما ينشأ من الثالث، ويبطل التكذيب منه أيضا بأنّ قصص هؤلاء الرّائين قد احتوت علي أمور تعيّن كون المرئيّ حجّة علي العباد من الأخبار بالغيب ونحوه من الخوارق، كما يعرف من مراجعة جلّ قصصهم، فما ذا يضرّهم التكذيب أفتّمازونه علي ما يري * وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرِي * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهِي (1).

هذا مضافا إلي أنّ الإخبار برؤية شخص خاص إنّما يصحّ بعد العلم بكونه إيّاه، وإلّا دخل في الكذب في القول، والقوم لم يعهد النفاة منهم كذبا، وإلّا لقالوا هؤلاء كذّابون ونحو ذلك، ولم نجد منهم مثله، بل التكذيب ممّن رأي أنّ الحادي عشر كان عقيما مضي ولم يولد له، أو توفّي من ادّعي رؤيته قبل زمان الرّؤية، أو مات

ص: 527

بطول زمان غيبته، وانقطاع الطعام و الشراب منه، أو أصل طول الزمان، و مثل ذلك.

وقد عرفت أنّ باب العلم بعدم وجود المرئيّ من تلك الوجوه كان منسداً لأحاديث هؤلاء المكذّبين و النفاة، حيث لا يوجد فيهم من لازمه في عمره، أو أقرّ له في آخر عمره بعدم الولد، و لا نحو ذلك، و لا من شهد جنازة الولد، و لا من أخبر متواتراً، و نحوه بموته، و نحو ذلك و إنّ هُم إلاّ يخرُصون (1) فماذا يضرّ وجود آلاف ممّن يكذب خرساً و يمتري.

و بالجملة فالتكذيب علي الثالث إنّما يسع ممّن حضر المشاهدة، و رأي أنّها وقعت علي زيد بن بكر مثلاً دون الحجّة ابن الحسن، و لم يقع ذلك جزماً، و ممّن يعلم علماً صحيحاً لا مريبة فيه عن مدرك صحيح عن حسّ، و ما هو بمنزلته أنّ ابن الحسن لم يوجد، أو خرج بالموت عن قابلية المشاهدة، و الله جلّ جلاله لم يخلق مصداقاً لذلك العنوان، أو يبطل كلّ تلك الأحاديث التي سقناها، و يأبي الله و المسلمون ذلك.

و أيّما ما كان فقد اتّضح أنّ إثبات الإمامة له عليه السلام ليس من مجرد الإمكان، كما جري من الشيخ علي اللّسان، بل من عدم إمكان إمامته، فقد تري ضاق الخناق، و ظنّوا أنّ لا ملجأ من الله إلاّ إليه (2).

و يكفي في ذلك أخبار الباب الأوّل فضلاً عن غيره كما عرفته.

و أمّا التّحقيق الرّشيق بقوله: «ثمّ أيّ فائدة. . .» (3) فالجواب الإجمالي أنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته (4) فقد عرف عدم العجز، و أنّه من أيّ وجه عجزه، أفمن

ص: 528

1- الأنعام: 6، الآية 116.

2- التوبة: 9، الآية 118.

3- «الصواعق المحرقة» ص 101.

4- الأنعام: 6، الآية 124.

صغر سنّه الشريف بعد ما كان الخلافة الإلهية علي منهاج النبوة؟ وقد قال:

وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (1) نَعَمْ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (2) وَ كَانَ لَمْ يَسْمَعُوا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا (3) وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (4) «وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» (5).

فيعسي مأمور بالصلاة و الزكاة مادام حياته، و من أول أمره، و لا تكليف إلا علي بالغ عاقل، و فعل صبي يوسف فعل كامل العقول.

وقد روي الدميري قصة أخرى نحوها فيما تعرض تكلم الصبيان و فعل الصبي في حجر أمه فيما رواه في قصة أصحاب الأخدود (6) ما عجز عن مثله كمل الرجال فيما زعموا، فما كان يأتي منه إنفاذ الأحكام أو بعث الجيوش أو ترتيب الملك فرأه كأحدنا، فقالوا: ما قالوا، و لم يروه من نسخة يقرؤا له: وَ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (7) بتقبيل أقدامه و ما يضع عليه من الثري أو من غيبته.

ص: 529

1- مريم: 19، الآية 12.

2- مريم: 19، الآية 29.

3- مريم: 19، الآية 30.

4- مريم: 19، الآية 31.

5- مريم: 19، الآية 33.

6- قال السيوطي في «الدر المنثور»: كان بعض الجبارة حدّ أخدودا في الأرض و جعل فيها النيران و عرض للمؤمنين علي ذلك فمن تابعه علي كفره خلي عنه و من أبي ألقاه في النار فجعل يلقي حتّي أتني علي امرأة و معها بني لها صغير فكانها أنفت النار فكلمها الصبي، فقال: يا أمه قعي في النار و لا تقاعسي، فألقيت في النار، و الله ما كانت إلا نقطة من نار حتّي أفضوا إلي رحمة الله تعالي «الدر المنثور» ج 6، ص 332 و 333.

7- الإسراء: 17، الآية 109.

وقد مرّ أنّها غيبة إلهية لم يفعل إلاّ ما أمره الله تعالى به، و ما رضيه له حتّى يصلح أمره في ليلة فيظهره لتطهير الأرض، وإظهار العدل، و كيف لا يتأمّل العاقل ما أسلفناه في باب العقائد؟ فيضلّ و يضلّ، فقد أوضحنا بعض طرق إثبات الحق الواضح.

أن لم يتمكّنوا من دعوي الخلافة

و أمّا قوله: «مع أنّ الطافح. . .» (1) ففيه أنّه كيف يجمعه مع ما ذكره من الدعوي وإظهار الخوارق علي ذلك؟ وأنّهم كيف يظهرون دعوي الإمامة و الخلافة عن رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم؟ و هم مهدور (2) الدم بذلك، كما أومي إليه، أو نادي به بأعلي صوتها الواقعة الحسينيّة في طفّ كربلا، و عدم الإظهار لذلك لا يدلّ علي عدم الخلافة و الإمامة و الإمارة في حكم الله و رسوله، و من أعظم المصيبات ذكر ذاكر هذه الكلمات بعنوان بعض أهل البيت و برهان ذلك واضح ممّا ذكرناه في تضاعيف الكتاب، كما يظهر منه حال ما دحضه به؛ فلاحظ.

كلام العلامة الحلّي رحمه الله

وقال العلامة رحمه الله في «نهج الحق» في قوله: «المطلب الثاني في زوجته و أولاده»: و كان سبطاه الحسنان أشرف النّاس بعده، ثمّ روي فيهما روايات من طرق أهل السّنّة. . . إلي أن قال: و كان مولانا زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام أعبد أهل زمانه، و أزهدهم، يحجّ ماشيا و المحامل تساق معه، و ولده الباقر، سلّم عليه رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم قال لجابر: «إنّك (3) تدرك ولدي محمّدا الباقر، إنّه يبقّر

ص: 530

1- «الصواعق المحرقة» ص 101.

2- النسخة المخطوطة+: و لكن الصحيح ما أثبتناه.

3- في المصدر: أنت.

العلم بقرا، فإذا رأيته قارأه عني السلام.

و الصّادق أعلم أهل زمانه، وأزهدهم، وكان يخبر لغيب، ولا أخبر بشيء إلاّ وقع، ولهذا سمّوه صادقاً.

و كان الكاظم ولده (1)أزهد أهل زمانه وأعلمهم، وكذا ولده الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري، والمهديّ (عليهم أفضل الصلّاة و السلام)، فهؤلاء الأئمة الاثني عشر، لم يسبقهم سابق، ولا يلحقهم لاحق، اشتهر زهدهم وفضلهم (2)بين المخالف والمؤلف، وأقروا لهم بالعلم، ولم يؤخذ عليهم في شيء ألبتة، كما أخذ علي غيرهم، فلينظر العاقل بعين البصيرة، هل ينسب هؤلاء الزهّاد، المعصومون العلماء إلي من لا يتوقى المحارم، ولا يفعل الطاعات؟ (3).

كلام ابن روزبهان

إشارة

وقال فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجيّ مجيباً عن هذا الإمام الهمام والحبر القمقام: أقول: «ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله علي أبيها وعليها وعلي سائر آل محمّد السلام، أمر لا ينكر، فإنّ الإنكار علي البحر برحمته، وعلي البرّ بسعته، وعلي الشمس بنورها، وعلي الأنوار بظهورها، وعلي السحاب بجوده، وعلي الملك بسجوده، إنكار لا يزيد للمنكر إلاّ الاستهزاء به، ومن هو قادر علي أن ينكر علي جماعة، هم أهل السداد، وخرّان العلم [و] معدن النبوّة (4) وحفاظ آثار الفتوة (5) صلوات الله وسلامه عليهم؟! و نعم ما قلت فيهم منظوماً:

ص: 531

1- في المصدر -: ولده.

2- في المصدر: فضلهم وزهدهم.

3- «نهج الحق وكشف الصدق» القسم الثالث في الفضائل الخارجية، المطب الثاني، ص 255-259.

4- في المصدر: خرّان معدن النبوّة.

5- في المصدر: حفاظ آداب الفتوة.

سلام علي المصطفي المجتبي سلام علي السيّد المرتضي

سلام علي (1) فاطمة من اختارها الله خير النساء

سلام من المسك أنفاسه علي الحسن الألمي الرضا

سلام علي الأوزعي (2) الحسين شهيد بري جسمه كربلاء

سلام علي سيّد العابدين علي بن الحسين المجتبي

سلام علي الباقر المهدي سلام علي الصادق المقتدي

سلام علي الكاظم الممتحن رضي السجايا إمام التقي

سلام علي الثامن المؤمن علي الرضا سيّد الأصفياء

سلام علي المتقي التقي محمّد الطيب المرتجي

سلام علي الأربحي التقي علي المكرم نادي (3) الوري

سلام علي السيّد العسكري إمام يجهز جيش الصفا

سلام علي القائم المنتظر أبي القاسم القرم نور الوري (4)

سيطلع كالشمس في غاسق ينجيه من سيفه المنتضي

تري (5) يملأ الأرض من عدله كما ملئت جور أهل الهوي

سلام عليه و آياته و أنصاره ما تدور السماء (6)

انتهى.

ص: 532

1- في المصدر+: ستنا.

2- في المصدر: الأورعي.

3- في المصدر: هادي.

4- النسخة المخطوطة: وفي بعض النسخ: الهدى.

5- في المصدر: يري.

6- «إبطال نهج الحق» المطبوع في كتاب «دلائل الصدق» ج 2، ص 574.

أقول: إنَّ الموليَّ علامة (أعلي الله مقامه) ذكرهم بنهج واحد و أشرك كلاً فيما أشار إليه من أوصافهم من العلم و الزَّهد، بعد تعيين كلِّ مع والده إلي غير ذلك.

و الفضل هذا، أقرَّ بما ذكره من فضلهم و زاد الإفصاح عن ذلك بما ذكره في نثره و نظمه، فهو صريح في امتيازهم كلاً في العلم و الزَّهد و نحوهما عن عامَّة أهل زمانهم لا يسبقهم سابق، و لا يدركهم لاحق، و لا يصحَّ هذا الإقرار و التسليم من هذا الفاضل، إلاَّ أن يكون عرف من كلِّ واحد منهم حتَّى المهديِّ عليه السَّلام وجود ما نسب إليهم خصمه العلامة، و ما أفصح هو بيانه علي سبيل القطع و الجزم! كما لا يخفي.

الاعتراض علي ابن روزبهان

ثمَّ إنَّ المذكور مبدي خلافة الرسول، أو جلَّها، و قد أقرَّ بوجودها في الاثني عشر في حديث الاثني عشر، كما مرَّ (1) و مع ذلك لم يقل بخلافتهم في الواقع، كما سلف و مع ذلك يسأل هذا السَّيخ: من أنَّ المهديِّ في زمان غيبته و طول حياته إمام و خليفة أو الإمام غيره؟ فإن كان الثاني فيسأل: هل أنتمَّ ذلك العالم الذي علمه لا يبيد بذلك الإمام و اهتدي بهداه و دخل في بيعته و طاعته أم لا؟

فإن قال: بالثاني فقد أدخله في العناوين المشار إليها في أخبار الباب الأوَّل.

و إن قال: أنتمَّ. . . مع معرفته بحال خلفاء الأعصار و انقطاع الخلافة في بعض الأزمان، كما ذكره السَّيوطي (2) حيث يري أنَّ النَّاس بقوا زماناً بلا خليفة فمع كونه من الكذب الواضح يلزم اتِّباعه لمن يعرف حالهم المعلوم انتفائه من مثله، حسب ما يظهر من الأخبار فيه بخصوصه و في أهل البيت عامَّة.

و إن قال: بأول الأقسام فيسأل هذا الهمام عن عاقد الإمامة و الخلافة لهذا الإمام: أهو اتِّفاق الأُمَّة و الاجتماع عليه؟ فلتضحك التَّكلي، و إنَّ عقد الخلافة كيف

ص: 533

1- في أحاديث الباب الأوَّل.

2- «تاريخ الخلفاء» ص 12.

حصل إذ قارن موت خليفة العصر من قبل أن يبايع لآخر، أو صار المهديّ ثاني الخليفتين يجب قتله.

و لا يبعد ذلك عمّن ينقبض أبناء سنخه من أحكام المهديّ، كما شهد به محيي الدّين فيما سلف من كلامه فيه، فيحبون زوال وفناء من ينقبضون عن غالب أفعاله وأقواله، بل يسأل عن عاقد الإمامة له وقت الظهور، و كيفية الانعقاد: أفهو بيعة من يبايعه بين الركن و المقام، و هم بعض النّاس فهو ثاني الخليفتين أيضا، لأنّ ظاهر قصّة السّفياني و غيرها أنّ عليّ المسلمين في الوقت إماما.

فكيف يكون خليفته حقّ يؤمر باتّباعه و البيعة له، و نحو ذلك، فإن كان منشأ إمامته نصّ الرّسول صلّي الله عليه و آله و سلّم و ما يحذو حذوه، فليلاحظ حاله في وقت الانعقاد و إبطاله لخلافة غيره ممّن عاصره و يسري إليّ السّابق أيضا، إذ منشأ انعقاد خلافة الخلفاء البارزين عليّ منهج واحد، و مثله لا يصحّ إبطاله بالنّسبة إليّ زمان دون آخر و نحو ذلك و لو كان خلافته من نصّ رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و من زمان مضيّ العسكريّ صلوات الله عليهما.

فيعلم حال ما ذكره السيوطي، قال قبل ذكر الصّديق: فائدة قال ابن السّاعي:

حضرت مبايعة الخليفة الظاهر، فكان جالسا في شباك القبة بثياب بيض، و عليه مطرقة (1) و عليّ كنفه بردة (2) النبيّ صلّي الله عليه و سلم، و الوزير قائما (3) بين يديه عليّ منبر، و أستاذ الدار دونه بمرقاة، و هو يأخذ البيعة عليّ النّاس.

و لفظ المبايعة: أبايع سيّدنا و مولانا الإمام المفترض الطاعة عليّ جميع الأنام، أبا نصر محمّدا الظاهر بأمر الله، عليّ كتاب الله و سنّة نبيّه و اجتهاد أمير المؤمنين، و أن لا خليفة سواه انتهى (4).

ص: 534

1- في المصدر: المطرقة.

2- في المصدر: برد.

3- في المصدر: قائم.

4- «تاريخ الخلفاء» ص 26.

كلّ ما نقلناه عن «مسند الإمام أحمد» فهو من نسخة مطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد البابي الحلبي، في شهر جمادى الثانية سنة (1313)، ثلاث عشرة، و الثلاث مائة بعد الألف من الهجرة.

و ما كان من «صحيح البخاري» فهو من النسخة المطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد المزبور، في ربيع الثاني من شهر سنة (1306)، ستّ و ثلاث مائة بعد الألف هجرية.

و ما كان من «صحيح مسلم» فهو من النسخة المطبوعة ب «بولاق مصر» بإرادة سعادة حسين و وكيله، حضرة محمّد أفندي، و ملاحظة أفندي أحمد في أواسط شهر رمضان من سنة تسعين و مأتين بعد الألف، من الهجرة.

و ما من «صحيح الترمذي» فهو من المطبوعة في الإدارة المزبورة، في أوائل شعبان المعظم، من سنة اثنتين و تسعين و المأتين بعد الألف، من الهجرة.

و ما كان من ابن خلكان، فهو من المطبوعة في «بولاق» في إدارة علي بك جودت، في أوائل رجب، عام تسع و تسعين و مأتين بعد الألف من الهجرة.

و ما كان من «تاريخ الخلفاء» فهو من المطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد البابي الحلبي، في صفر سنة (1305)، خمس و ثلاث مائة بعد الألف، من الهجرة.

و ما كان من «نور الأبصار» و «إسعاف الراغبين» فهو من المطبوعة في «مصر» في خان أبي طافية، في منسلخ شهر رمضان، سنة ثلاث و ثلاث مائة بعد الألف، من الهجرة.

و ما كان من «الصواعق» فهو من المطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد، في شهر رمضان، سنة سبع و ثلاث مائة بعد الألف، من الهجرة.

و ما كان من «اليواقيت و الجواهر» فهو من المطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد، في أواخر شعبان، سنة (1306)، ستّ و ثلاث مائة بعد الألف، من الهجرة.

فليكن هذا آخر ما نمليه، ولم نعط الكلام في الأبواب وغيرها حقّه روما للاختصار، و كان في مجالس آخرها عشية الحادي عشر من محرم الحرام، من السنة السادسة عشرة و الثلاث مائة بعد الألف من الهجرة، علي هاجرها آلاف تحية حامدا، مصليا، مسلما بيد مؤلفه «محمد باقر البهاري» في الغري الغراء علي مشرف ها السلام 1316.

ص:537

مستدرک

اشارة

كتاب التور

في الإمام المستور عجل الله تعالى له الفرج

للعارف المحقق آية الله الشيخ محمد باقر البهاري قدس سره تحقيق دار التحقيق للروضة المقدسة بقم

ص: 539

باسمه تعالي و حمده في «الفتوحات» (1) في الجزء الثالث، في التاسعة بعد الأربع مئة، من أصل الكتاب: الباب السادس و الستون و ثلاث مئة في معرفة منزل وزراء المهديّ الظاهر في آخر الزمان الذي بشرّ به رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و هو من أهل البيت المطهر من الحضرة المحمديّة (2).

إنّ الإمام إلي الوزير فقير و عليها فلك الوجود يدور

و الملك إن لم يستقم أحواله بوجود هذين فسوف يبور (3)

إلا الإله الحقّ فهو منزه ما عنده فيما يريد وزير

جلّ الإله الحقّ في ملكوته من (4) أن يراه الخلق و هو فقير

إعلم، أيّدنا الله و إيّاك (5) أنّ لله خليفة يخرج، و قد امتلأت الأرض جورا

ص: 540

1- عن الكفوي في «أعلام الأخيار»: محمد بن علي بن محمّد بن محمّد العربيّ الحاتمي الطائبيّ الأندلسي قدّس سرّه ولد بقريّة مرسية، من نواحي أندلس، من بلاد المغرب، ليلة الاثنين، السابع عشر من رمضان، سنة ستين و خمسمائة، و هو قدوة القائلين بوحدة الوجود و الناس في حقّه فرقتان، فإنّ بعض الفقهاء و علماء الظاهر قد طعنوا فيه، و أكفروه، و بعض الفقهاء و علماء الآخرة، و كبراء الصّوفية عظّموه، و فخّموه تفخيما عظيما، و مدحوا كلامه مدحا كريما، و وصفوه بعلوّ المقامات، و أخبروا عنه بما يطول ذكره من الكرامات. . .» (منه). راجع «الفتوحات المكيّة» ج 3، ص 327.

2- في المصدر:- المطهر من الحضرة المحمديّة.

3- «نصّ في لزوم وجود الإمام في كلّ زمان كما لا يخفي، فيراه موجودا في زمانه» (منه).

4- في المصدر: عن.

5- في المصدر:- و إيّاك.

و ظلما، فيملأها قسطا وعدلا، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم، حتَّى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم من ولد فاطمة، جدّه الحسن (1) بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، يواطى اسمه اسم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم (2)، يبايع بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم في الخلق (3) -بفتح الخاء- وينزل عنه في الخلق -بضمّ الخاء- لأنّه لا يكون أحد مثل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم في أخلاقه.

والله يقول فيه: «وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلْدٌ عَظِيمٌ» (4) و (5) هو أجلي الجبهة، أقني الأنف، أسعد النَّاس به أهل الكوفة، يقسّم المال بالسوية، و يعدل في الرعيّة، و يفصل في القضيّة، يأتيه الرّجل، فيقول له: يا مهديّ أعطني، و بين يديه المال، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج علي فترة من الدّين، يزع الله به ما لا- يزع بالقرآن، يمسي الرجل (6)، جاهلا بخيلا جبانا، فيصبح (7) أعلم الناس، أكرم الناس، أشجع الناس (8)، يصلحه الله في ليلة يمشي النّصر بين يديه، يعيش خمسا

ص: 541

- 1- «أخذنا من نسخة طبع «مصر» يراجع النّسخ العتيقة في ذلك، مضافا إلي نقل الرواة عن الكتاب و مضافا إلي شهادة ذكر الظهور في القرن الرابع، علي أنّ الموجود من ولد «الحسين» دون غيره، الي غير ذلك؛ فلاحظ» (منه).
- 2- في المصدر: من ولد فاطمة يواطى اسمه اسم رسول الله صلي الله عليه و سلم، جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب.
- 3- في المصدر: خلقه.
- 4- القلم: 68، الآية 4.
- 5- في المصدر: - و.
- 6- في المصدر: - الرجل.
- 7- في المصدر: و يصبح.
- 8- عن الولويّ: عبد العليّ حملة علي المهدي نفسه، و يؤيده صيغة التفضيل في العلم و الكرم و الشجاعة علي وجه الإطلاق، فإنّ أفضل النَّاس في ذلك لا يكون إلا واحدا، و من الواضح أن ناله قلم التحريف، نقل الشعراني عالما، كريما شجاعا، مضافا إلي ما ورد في أهل البيت، مع أنّ الاتّحاد لا يدلّ علي دعوي الولويّ المزبور لما تراه يثبت لوزرائه من المراتب، فليلاحظ (منه).

أو سبعا أو تسعا، يقفو أثر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا يخطيء، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل، ويقوي الضعيف في الحق، ويقري الصّيف، ويعين علي نواب الحق، يفعل ما يقول، ويقول (1) ما يعلم ويعلم ما يشهد، يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمي مأدبة الله بمرج عكا.

يبيد الظلم وأهله، يقيم الدّين، وينفخ الروح في الإسلام، يعزّ الإسلام به بعد ذلك، ويحيي بعد موته، يضع (2) الجزية، ويدعو إلي الله بالسّيف ما كان (3) فمن أبي قتل، ومن نازعه خذل، يظهر من الدّين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيّا لحكم به.

يرفع المذاهب (4) من الأرض، فلا يبقى إلا الدّين الخالص، أعدائه مقلّدة العلماء أهل الإجتهد، لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب (5) إليه أئمتهم، فيدخلون كرها تحت حكمه، خوفا من سيفه و صولته (6) ورغبة فيما لديه، يفرح به عامّة المسلمين أكثر (7) من خاصّتهم (8) يبايعه (9) العارفون بالله من أهل الحقائق، عن شهود وكشف و (10) تعريف (11) إلهي.

ص: 542

- 1- هذا من موارد اختلاف الأصل والنقل والأظهر غير ما هنا؛ فلاحظ (منه) .
- 2- يعني: رفعها كما يشهد له ذيله: فمن أبي قتل، ونحوه؛ فلاحظ (منه) .
- 3- في المصدر:- ما كان.
- 4- أعمّ من الأربعة وغيرها، كما يعرف من اتّحاد المذاهب، ونحوه (منه) .
- 5- في المصدر: ذهبت.
- 6- في المصدر: سطوته.
- 7- يوافق نقل البهائي ويخالف نقل الشّعراي والأظهر الأوّل لما يذكره في حال الخواص معه (منه) .
- 8- في المصدر: خواصهم.
- 9- يمكن أن يريد المبايعه قبل زمان الظهور، فلاحظ (منه) .
- 10- في المصدر:- و.
- 11- في المصدر: بتعريف.

له رجال إلهيون، يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة، ويعينونه علي ما قلّده الله، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء، شرقي دمشق بين مهرودتين، متكئا علي ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره، يقطر رأسه ماء مثل الجمان، يتحدر كأنما (1) من ديماس، و الناس في صلاة العصر، فيتتحي له الإمام من مقامه، فيتقدم، فيصلّي بالناس.

يوم (2) الناس بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم (3)، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقبض الله المهدي طاهرا مطهرا، وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه بالبيداء (4) بين المدينة ومكة، حتى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيام، ثم يرحل يطلب مكة، فيخسف الله به في البيداء، فمن كان مجبورا من ذلك (5) مكرها يحشر علي نبيته، القرآن حاكم والسيف مبيد، ولذلك ورد في الخبر: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن». (6)

ألا إن ختم (7) الأولياء شهيد وعين إمام العالمين فقيد

ص: 543

- 1- في المصدر+: خرج.
- 2- وفي نقل الشعراني يأمر، ولعل ما في هنا أظهر (منه).
- 3- في المصدر: بسنة محمد صلي الله عليه وسلم.
- 4- في المصدر: في البيداء.
- 5- في المصدر: ذلك الجيش.
- 6- «البداية والنهاية» ج 2، ص 12.
- 7- يأتي في كلام غيره: «أن المهدي ختم الأولياء أيضا، وعلي هذا يكون ذلك شهادة علي وجوده في زمانه» ولكن ما ينقله في «اليواقيت» ممّا يأتي يشعر بزعمه المغايرة، ولا يضرنا أيضا، فإن العبارة تلو الأبيات صريحة في وجوده في القرن الرابع، باقيا إلي زمان الظهور، ولم يحصل في ذلك من يكون كذلك غير ثاني عشر الأئمة، من قوله: بمهدويته لكون غيره معلوم الحال في عدم طول الحياة؛ فلاحظ (منه).

هو السيّد المهديّ من آل أحمد هو الصّارم الهنديّ حين يبید

هو الشمس يجلو كلّ غيم (1) وظلمة هو الوابل الوسميّ حين وجود

وقد جائكم زمانه، وأظلكم أوانه، وظهر في القرن الرّابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلي الله عليه وسلم، وهو قرن الصحابة، ثمّ الذي يليه، ثمّ الذي يلي الثاني، ثمّ جاء بينهما فترات، وحدثت أمور، وانتشرت أهواء، وسفكت دماء، وعاشت الذناب في البلاد، وكثر (2) الفساد إلي أن طمّ الجور، وطماسبله (3) وأدبر نهار العدل (4) حين أقبل ليله، فشهداؤه خير الشهداء، وأمناؤه أفضل الأماناء.

وإنّ الله يستوزر له طائفة خباهم له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفًا وشهودًا علي الحقائق، وما هو أمر الله عليه في عباده، فبمشاورتهم يفصل ما يفصل، وهم العارفون الذين عرفوا ما ثمّ.

وأما هو في نفسه فصاحب سيف حقّ، وسياسة مرتبة (5) يعرف من الله قدر ما يحتاج (6) إليه مرتبته ومنزلته، لأنّه خليفة مسدّد يفهم منطق الحيوان، يسري عدله بين (7) الإنس والجنانّ، من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له، قوله تعالي:

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ (8).

ص: 544

- 1- في المصدر: غمّ.
- 2- ذكر الظهور في القرن الرّابع السّابق علي زمان الشيخ بكثير، و تعصبيه بتحقيق هذه الدّلالة شهادة علي عروض الغيبة، والاستتار علي هذا الإمام الواجب بقائه إلي أن يملأ الأرض عدلا، مضافا إلي قوله في آياته «فقيد» الصريح في الوجود المستور، وإقراره يتوقف التّظام علي وجود الإمام؛ فلاحظ (منه).
- 3- في المصدر: طماسيله.
- 4- في المصدر: بالظلم.
- 5- في المصدر: مدينة.
- 6- في المصدر: تحتاج.
- 7- في المصدر: في.
- 8- الروم: 30، الآية 47.

و هم (1) أقدام رجال من الصّحابة رضي الله عنهم صدّقوا ما عاهدوا الله عليه (2) و هم من الأعاجم، ما فيهم عربيّ، ولكن لا يتكلّمون إلاّ بالعربيّة، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصي الله قطّ، هو أخصّ الوزراء، و أفضل الأمناء، فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتّخذوها هجيرا، و في ليلهم سميرا، أفضل علم الصدق حالا و ذوقا. . . (3).

و أنقذ كتاب الله من يد عصابة

فساق الكلام في ذلك، و كأنه جعل التّاس كلّهم أهل الإيمان، و جعلهم صنفيين، مؤمن بالباطل، و مؤمن بالحقّ. و جعل الكلّ من في إيمانه خلل، و من لا خلل في إيمانه و جعل من لا خلل في إيمانه، سواء كان بالباطل أو بالحق مصداق قوله:

وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (4).

و جعل الثّبات في الحروب و الغلبة فيها من لوازم رسوخ الإيمان و قوّته، و إن كان بالباطل و الفرار و نحوه من آثار الخلل في الإيمان المزبور، و جعل الأنبياء من الأولين و استشهد بعدم فرارهم و نحوه.

فقال: و لو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قطّ، كما أنّه لم ينهزم نبي قطّ، و أنت تشاهد غلبة الكفّار و نصرتهم في وقت، و غلبة المسلمين و نصرتهم في وقت، و الصّادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة، بل لا يزال ثابتا (5) أو ينصرف من هزيمة و علي هذه القدم وزراء المهديّ، و هذا هو الذي يقرّونه في نفوس

ص: 545

1- في المصدر+: علي.

2- الأحزاب: 33، الآية 23.

3- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 327 و 328.

4- الروم: 30، الآية 47.

5- في المصدر+: حتي يقتل.

أصحاب المهديّ، ألا تريهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم، فيكبرون التّكبيره الأولى فيسقط ثلث سورها، ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور، ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث، فيفتحونها من غير سيف.

فهذا عين الصدق الذي ذكرنا، وهم جماعة-أعني وزراء المهديّ-دون العشرة، وإذا علم الإمام المهديّ (1) هذا عمل به، فيكون أصدق أهل زمانه، فوزائه الهداة، وهو المهديّ، فهذا القدر يحصل للمهديّ من العلم بالله علي أيدي وزرائه.

وأما ختم الولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله، وبمواقع الحكم منه، فهو القرآن أخوان، كما أنّ المهديّ والسيف أخوان. . . (2) إلي أن قال: و ظهور المهديّ من أشرط السّاعة (3) ويكون فتح مدينة الرّوم-وهي القسطنطينية العظمي والمالحة الكبرى التي هي المأدبة-بمرج عكا، و خروج الدّجال في سبعة أشهر (4) ويكون بين فتح القسطنطينية و خروج الدّجال ثمانية عشر يوما، ويكون خروج الدّجال (5) من خراسان. . . (6) فذكر كلاما طويلا ذكر في ضمنه:

إنّ التّحوّل في الصّور نعت المهيمن في الخبر

و بذلك أنزل وحيه فيما تلاه في السور

و لقد رأيت مثاله بمطوّل و بمختصر (7)

ص: 546

1- في المصدر: لإمام المهديّ.

2- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 329.

3- في المصدر: قرب الساعة.

4- «هذا صريح فيما أسلفناه سابقا؛ فلاحظ» (منه).

5- في المصدر: خروجه.

6- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 330.

7- نفس المصدر، ص 331.

إلي أن قال: وجميع ما يحتاج إليه (1) ممّا يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك، وهي نفوذ البصر، ومعرفة الخطاب الإلهي عند الإلقاء، وعلم الترجمة عن الله، وتعيين المراتب لولاة الأمر و الرحمة والغضب (2) وما يحتاج إليه الملك من الأرزاق المحسوسة والمعقولة، وعلم تداخل الأمور بعضها علي بعض، والمبالغة والاستقصاء في قضاء الحوائج إلي الناس (3)، و الوقوف علي علم الغيب، الذي يحتاج إليه في الكون في مدته خاصّة.

فهذه تسعة أمور لا بدّ أن يكون عليها وزير الإمام المهديّ (4) إن كان الوزير واحدا، أو وزرائه إن كانوا أكثر من واحد.

فأمّا نفوذ البصر فذلك ليكون دعائه إلي الله علي بصيرة في المدعوّ إليه لا في المدعوّ، فينظر في عين كلّ مدعوّ ممّن يدعو، فيري (5) منه أنّه لا يجيب دعوة الداعي (6) يدعو من غير إلحاح لإقامة الحجّة عليه خاصّة، فإنّ المهديّ حجّة الله علي أهل زمانه، وهي درجة الأنبياء التي تقع فيها المشاركة.

قال الله تعالي عن نبيّه عليه السلام: أَدْعُوا إِلَيَّ أَلَيْسَ عَلَيَّ بِصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي (7) أخبر بذلك عن نبيّه صلي الله عليه وسلم فالمهديّ ممّن اتّبعه وهو صلي الله عليه وسلم لا يخطيء وفي دعائه إلي

ص: 547

-
- 1- قد أسلف أنّه يعرف من الله ما يحتاج إليه مرتبته، فكيف يجعل الوزراء مورد هذه الأمور، مضافا إلي ما يذكره هنا في المهديّ نفسه؛ كما لا يخفي (منه).
 - 2- في المصدر: في الغضب.
 - 3- في المصدر: حوائج الناس.
 - 4- في المصدر: لا بدّ أن تكون في وزير الإمام المهديّ.
 - 5- في المصدر+: ما يمكن له الإجابة إلي دعوته، فيدعوه من ذلك ولو بطريق الإلحاح وما يري.
 - 6- في المصدر: دعوته.
 - 7- يوسف: 12، الآية 108.

اللّه، فمتّبعه لا- يخطيء فإنّه يقفو أثره، وكذا ورد في (1) الخبر، في صفة المهديّ، إنّّه قال صلي اللّه عليه وسلم: «إنّه (2) يقفو أثري لا يخطيء» وهذه هي العصمة في الدّعاء إلى اللّه، و ينالها كثير من الأولياء بل كلّهم (3) . . .

ثمّ ذكر كلاما، ثمّ تعرض لمعرفة الخطاب وعلم الترجمة إلى أن قال:

و أمّا تعيين المراتب لولاية الأمر فهو العلم بما يستحقّ (4) كلّ مرتبة من المصالح التي خلقت لها، فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد أن يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة، فإذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفّة المرتبة ولأه، وإن رجح الوالي فلا يضرّه، وإن رجحت كفة المرتبة عليه لم يولّه لأنّه يتقص عن علم ما رجحه به (5) فيجوز بلاشك، وهو أصل الجور في الولاية، و من المحال عندنا أن يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة، وهو جائز عند علماء الرّسول (6) [الرسولم ظ] وعندنا هذا الجائز ليس بواقع في الوجود، وهي مسألة صعبة، ولهذا يكون المهديّ يملأها قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما- أعني (7) الأرض- فإنّ العلم عندنا يقتضي العمل ولا بدّ، وإلاّ فليس بعلم وإن ظهر بصورة العلم (8) . . . (9).

ص: 548

1- في المصدر:- في.

2- في المصدر:- إنّه.

3- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص 332.

4- في المصدر: تستحقّه.

5- أقول: لو تمّ ما ذكره في تعيين المراتب اتّضح أن لا- يصحّ تعيين ولاية الأمر إلاّ من العالم بالغيب ونحو ذلك، فكيف يتحقّق الولاية بتعيين من غيره، من غير أن يكون جورا ولا مستتبعا للجور بوجه؟! فنبصّر في ذلك جيّدا (منه) .

6- في النسخة المخطوطة: الظاهر؛ «علماء الرسوم» كما في المصدر: علماء الرسوم.

7- في المصدر: يعني.

8- في المصدر: علم.

9- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص 333.

فساق كلاماً طويلاً إلي أن قال في علم تداخل الأمور بعضها علي بعض:

فالإمام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الإلهي و ما يكون (1) بطريق القياس، و ما يعلمه المهديّ -أعني علم القياس- لا (2) ليحكم به، و إنما يعلمه ليتجنبه، فما يحكم المهديّ إلا بما يلقي إليه الملك من عند الله الذي بعثه (3) إليه ليسدّده، و ذلك هو الشّرع الحقيقيّ المحمديّ، الذي لو كان محمّد صلي الله عليه و سلم حيّاً، و رفعت إليه تلك النّازلة لم يحكم فيها إلا بما يحكم هذا الإمام، فيعلمه الله أنّ هذا (4) هو الشّرع المحمديّ، فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله إياها.

و لذلك قال رسول الله صلي الله عليه و سلم في صفة المهديّ: «يقفو أثري لا يخطيء» (5)، فعرفنا أنّه متّبع لا متّبوع (6)، و أنّه معصوم، و لا معني للمعصوم في الحكم إلا أنّه لا يخطيء.

فإنّ حكم الرّسول لا- ينسب إليه خطأ، فإنّه و ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (7) كما أنّه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرّسول صلي الله عليه و سلم موجوداً و أهل الكشف التّبيّ عندهم موجود، فلا يأخذون الحكم إلاّ عنه، و لهذا الفقير الصّادق لا ينتمي إلي مذهب، إنّما هو مع الرّسول صلي الله عليه و سلم الذي هو مشهود له، كما أنّ الرّسول صلي الله عليه و سلم مع الوحي الذي ينزل عليه.

فينزل علي قلوب الفقراء (8) الصّادقين من الله التعريف بحكم التّوازل، أنّه حكم الشّرع الذي بعث به رسول الله صلي الله عليه و سلم و أصحاب علم الرّسوم ليست لهم هذه المرتبة

ص: 549

1- في المصدر: بين ما يكون.

2- في المصدر: - لا.

3- في المصدر: + الله.

4- في المصدر: ذلك.

5- لم نجد هذا الحديث ممّا بأيدينا من المصادر.

6- في كلام الناقلين «لا يبتدع» و لعلّه لا فرق بينهما في المأل؛ فلاحظ (منه).

7- النجم: 53، الآية 3.

8- في المصدر: العارفين.

لما أكتبوا عليه من حبّ الجاه والرئاسة، والتقدّم علي عباد الله، وافتقار العامة إليهم، فلا يفلحون في أنفسهم، ولا يفلح بهم، وهي حالة فقهاء الزّمان الرّاعيين في المناصب من قضاء، وشهادة، وحسبة، وتدريس.

و أمّا المتسمون (1) منهم بالدين فيجمعون أكتافهم، وينظرون إلي الناس من طرف خفيّ نظر الخاشع، ويحرّكون شفاههم بالذّكر ليعلم الناظر إليهم أنّهم ذاكرون، ويتعجّمون في كلامهم، ويتشدّقون، ويغلب عليهم رعونات النفس، وقلوبهم قلوب الدّئاب لا ينظر الله إليهم، هذا حال المتديّنين المتقين منهم الذين (2) هم قرناء الشيطان، لا حاجة لله بهم، لبسوا للناس جلود الضّان من اللّين، إخوان العلانية، أعداء السريّة، فالله يراجع بهم، ويأخذ بنواصيرهم إلي ما فيه سعادتهم (3).

أحوالهم مع المهدي عليه السّلام

و إذا خرج الإمام المهديّ فليس له عدوّ مبين إلاّ الفقهاء خاصّة، فإنّه لا يبقى (4) لهم رئاسة و لا تمييز عن العامّة، بل (5) لا يبقى لهم علم بحكم إلاّ قليل، ويرتفع الخلاف من العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام، ولو لا أنّ السيف بيد المهديّ لأفتي الفقهاء بقتله، ولكنّ الله يظهره بالسّيف و الكرم، فيطعمون، و يخافون، فيقبلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه، كما يفعل الحنفيون، و الشافعيون فيما اختلفوا فيه.

فلقد أخبرنا أنّهم يقتتلون في بلاد العجم أصحاب المذهبين، و يموت بينهما خلق كثير، و يفطرون في شهر رمضان، ليتقوّوا علي القتال، فمثل هؤلاء لو لا قهر

ص: 550

1- في المصدر: المتسمون.

2- في المصدر: هذا حال المتدين منهم لا الذين.

3- في المصدر+: هذا.

4- في المصدر: فإنّهم لا تبقي.

5- في المصدر: و.

الإمام المهديّ بالسيف ما سمعوا له، ولا أطاعوه بطواهرهم، كما أنّهم لا يطيعونه بقلوبهم، بل يعتقدون فيه أنّه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنّه عليّ ضلال (1) في ذلك الحكم، لأنّهم يعتقدون أنّ زمان الاجتهاد (2) قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم، وأنّ الله لا يوجد بعد انتمت لهم أحدا له درجة الاجتهاد.

و أمّا من يدعي التعريف الإلهيّ بالأحكام الشرعيّة فهو عندهم مجنون، فاسد الخيال (3)، لا يلتفتون إليه فإذا (4) كان ذا مال وسلطان اتقادوا إليه في الظاهر (5) رغبة في ماله، و خوفًا من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به (6).

ثمّ ساق الكلام في باقي المسائل و كلامه في التاسعة في غاية الجودة، تعرض فيه لإبطال العمل بالقياس، إليّ أن قال: فهذه تسعة أمور لم تصح لإمام من أئمة الدين، خلفاء الله ورسوله بمجموعها إليّ يوم القيامة إلاّ لهذا الإمام المهديّ، كما أنّه ما نصّ رسول الله صلي الله عليه وسلم عليّ إمام من أئمة الدين يكون بعده يرثه، و يقفو أثره لا يخطيء إلاّ المهديّ خاصّة، فلقد (7) شهد بعصمته في أحكامه، كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربّه من الحكم المشروع له في عباده (8).

انتهى موضع الحاجة من كلامه في الباب من الكتاب، و لقد أرخ فيه قصّة، ثمّ قال: ونحن الآن في سنة خمس و ثلاثين و ست مائة (9).

ص: 551

- 1- في المصدر: ضلالة.
- 2- في المصدر: أهل الاجتهاد.
- 3- في المصدر: مفسود الخيال.
- 4- في المصدر: فإن.
- 5- في المصدر: في الظاهر إليه.
- 6- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 335 و 336.
- 7- في المصدر: فقد.
- 8- نفس المصدر، ص 337 و 338.
- 9- نفس المصدر، ص 339.

أقول: وفي «اليواقيت» في المبحث السابع والأربعين عن «الفتوحات» في الباب الثالث والسبعين، في الجواب الثالث عشر (1): إنَّ أعظم الورثة (2) الختمان وأحدهما أعظم من الآخر، فواحد منهما (3) يختم الله به الولاية علي الإِطلاق، وواحد يختم به الولاية المحمديّة، فأما خاتم الولاية علي الإِطلاق فهو عيسى عليه السّلام. . . (4) إلي أن قال:

وأما خاتم الولاية المحمديّة فهو رجل من الغرب من أكرمها أصلاً ويدا، وهو في زماننا اليوم موجود وقد اجتمعت به في سنة خمس و تسعين وخمس مائة، ورأيت العلامة التي أخفاها الحقّ تعالي (5) عن عيون عباده، وكشفها لي بمدينة «فاس» حتّي رأيت خاتم الولاية المحمديّة منه، ورأيته مبتلي بالإِنكار عليه فيما يتحقّق به في سرّه من العلوم الرّبانيّة، قال: وأطال في ذلك (6).

أقول: قال شيخنا البهائي رحمه الله في الحديث السادس والثلاثين من «أربعينه»: :

ليعجبني كلام في هذا المقام للشيخ العارف الكامل الشيخ محيي الدّين بن عربي أورده في كتاب «الفتوحات المكيّة» قال رحمه الله في الباب الثالث مائة والسّت والسّتين من الكتاب المذكور (7):

إنّ لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم من ولد فاطمة عليها السّلام، يواطي اسمه اسم رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، جدّه الحسين بن عليّ عليهما السّلام، يبايع له (8) بين الركن

ص:552

1- «الفتوحات المكيّة» ج 2، الباب السابع والسبعون، ص 49، باختلاف كثير.

2- في المصدر: الورثة.

3- في المصدر:- منهما.

4- «اليواقيت والجواهر» ج 2، المبحث السابع والأربعون، ص 466.

5- في المصدر+: فيه.

6- «اليواقيت والجواهر» ج 2، المبحث السابع والأربعون، ص 466.

7- «الفتوحات المكيّة» ج 3، الباب السادس والسّتون وثلاث مائة، ص 327.

8- في المصدر:- له.

والمقام، يشبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَلْقِ -بِفَتْحِ الْخَاءِ- وَيَنْزِلُ (1) فِي الْخَلْقِ -بِضَمِّ الْخَاءِ- أَسْعَدَ النَّاسَ بِهِ أَهْلَ الْكُوفَةِ، يَعِيشُ خَمْسًا (2) أَوْ تِسْعًا، يَضَعُ الْجِزِيَّةَ، وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِالسَّيْفِ، وَيَرْفَعُ الْمَذَاهِبَ عَنِ الْأَرْضِ.

فَلَا يَبْقِي إِلَّا الدِّينَ الْخَالِصَ، أَعْدَائِهِ مَقْلُدَةُ الْعُلَمَاءِ أَهْلَ الْاجْتِهَادِ، وَلَمَّا يَرُونَهُ (3) يَحْكُمُ بِخِلَافِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أُنْمَتَهُمْ، فَيَدْخُلُونَ كَرَاهًا تَحْتَ حُكْمِهِ، خَوْفًا مِنْ سَيْفِهِ، يَفْرَحُ بِهِ عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ مِنْ خَوَاصِهِمْ، يَبَايِعُهُ الْعَارِفُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَقَائِقِ عَنِ شَهُودٍ وَكَشْفٍ بِتَعْرِيفِ إِلَهِيِّ، لَهُ رِجَالٌ إِلَهِيَّونَ، يَقِيمُونَ دَعْوَتَهُ وَيَنْصُرُونَهُ، وَلَوْ لَا أَنَّ السَّيْفَ بِيَدِهِ لِأَفْتَى الْفُقَهَاءَ بِقَتْلِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَظْهَرُهُ بِالسَّيْفِ وَالْكَرَمِ.

فَيَطْعَمُونَ، وَيَخَافُونَ، وَيَقْبَلُونَ حُكْمَهُ مِنْ غَيْرِ إِيمَانٍ، وَيَضْمُرُونَ خِلَافَهُ، وَيَعْتَقِدُونَ فِيهِ إِذَا حُكِمَ فِيهِمْ بِغَيْرِ مَذْهَبٍ أُنْمَتَهُمْ أَنَّهُ عَلِيٌّ ضَالٌّ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ (4) أَهْلَ الْاجْتِهَادِ زَمَانَهُ قَدْ انْقَطَعَ، وَمَا بَقِيَ مَجْتَهِدٌ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَوْجِدُ بَعْدَ أُنْمَتِهِمْ أَحَدًا لَهُ دَرَجَةُ الْاجْتِهَادِ.

وَأَمَّا مَنْ يَدْعِي التَّعْرِيفَ الْإِلَهِيَّ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَجْنُونٌ فَاسِدُ الْخِيَالِ. (5)

انتهى كلامه فتأمل، بعين البصيرة، وتناوله بيد غير قصيرة (6) انتهى موضع الحاجة.

ص: 553

1- في المصدر+: عنه.

2- في المصدر+: أو سبعا.

3- في المصدر: مقلدة العلماء أهل الاجتهاد بما يرونه يحكم. ولكن في «الفتوحات المكية»: مقلدة العلماء أهل الاجتهاد ولما يرونه يحكم. كما في المتن.

4- في المصدر: بأن.

5- «الفتوحات المكية» ج 3، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص 327.

6- «كتاب الأربعين» الحديث السادس والثلاثون، ص 220 و 221.

أقول: ظاهره أن وجدته في كلامه في الباب متصلاً، وأن المذكور جدًا هو «الحسين»، ولم يذكر الأب فضلًا عن الآباء، وما وجدناه في النسخة «الحسن» بدل «الحسين»، وقد سلف صراحة عبارة «اليواقيت» (1) في أن ما ذكره تماما عبارة «الفتوحات».

أقول: وعن عبد الرحمان في «مرآة المدارية» ما هذا ترجمته: حضرة الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب (366) من «الفتوحات» يقول: اعلموا أيها المسلمون لا بد من خروج مهدي، والده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي ابن الإمام محمد النقي... (2) (3).

أقول: ويراجع رسالة «فتح الرحمان» للمولوي عبد العلي (4) فقد نقل عنها نقل جملة من عبارات «الفتوحات» لعلّه نقل تلك الفقرات أيضا.

فلنشر إلي حال أصل الكتاب و حال نسخة الشعراني علي وجه الإجمال لتوضيح الحال فنقول:

قال الشعراني في الفصل الأول من «اليواقيت» في بيان أحوال محيي الدين في ضمن كلام له: وجميع ما لم يفهمه الناس من كلامه إنما هو لعلو مراقبه، وجميع ما عارض من كلامه ظاهر الشريعة، وما عليه الجمهور (5) فهو مدسوس عليه، كما

ص: 554

1- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الخامس و الستون، ص 562.

2- لم نجد هذه العبارة في «الفتوحات المكية» المطبوع الموجود بأيدينا في الباب 366.

3- «مرآة المدارية» مخطوط.

4- «فتح الرحمن» مخطوط.

5- «لا- يقال: أن كون «ابن الحسن» هو «المهدي» مما يعارض ما عليه الجمهور حسب ما يعرف، مما يأتي من الكلمات، من زعمهم المغايرة، فيكون مدسوسا بحكم الشيخ. لأننا نقول: ذلك مما لا يحتمله الشعراني، لما يأتي من روايته عنه بطريق الجملة في المسلسل مع النص فيه بالاحتجاب و لما سلف و يأتي من نقل الرؤية و ذكر العمر، حيث لا يحتمل فيهم و لا في نفسه مخالفة أهل السنة حتى أنه لم يغفل الخلاف أيضا، فالقول بالإنكار مؤول عنده دون القول بالاتحاد. فلاحظ» (منه).

أخبرني بذلك سيدي الشيخ أبو الحسن (1) أبو الطاهر المغربي نزيل مكة المشرفة، ثم أخرج لي نسخة «الفتوحات» التي قابلها علي نسخة الشيخ، التي بخطه في مدينة «قونية» فلم أر فيها شيئاً مما توقفت فيه (2) وحذفته حين اختصرت «الفتوحات» (3).

ثم أشار إلي بعض من الدسّ علي الأجلة إلي أن ذكر الدسّ علي نفسه، إلي أن قال: إذا علمت ذلك فيحتمل أن الحسدة دسّوا علي الشيخ في كتبه، كما دسّوا في كتبي أنا، فإنه أمر قد شاهدته علي أهل عصري (4) فالله يغفر لنا و لهم امين (5).

ثم ذكر كلام الفيروز آبادي في الشيخ وفي ضمنه: قال الفيروز آبادي: «فلا أدري، أوجد ابن الخياط تلك المسائل في كتاب مدسوس علي الشيخ، أو فهمها هو من كلامه (6) علي خلاف مراده (7).

وقال الشعراني في أول كتابه: وقد أخبرني الشيخ (8) العارف بالله تعالى الشيخ أبو طاهر المزني الشاذلي رضي الله عنه أن جميع ما في كتب الشيخ محيي الدين مما يخالف ظاهر الشريعة مدسوس عليه، قال: لأنه رجل كامل بإجماع المحققين والكامل لا يصح في حقه شطح عن ظاهر الكتاب والسنة (9)، لأنّ الشارع أمنه

ص: 555

-
- 1- في المصدر:- أبو الحسن.
 - 2- في المصدر: مما كنت توقفت فيه.
 - 3- «اليواقيت و الجواهر» ج 1، الفصل الأوّل، ص 22.
 - 4- في المصدر+: في حقّي.
 - 5- نفس المصدر.
 - 6- في المصدر: كلام الشيخ محيي الدين.
 - 7- نفس المصدر، ص 24.
 - 8- في المصدر:- الشيخ.
 - 9- إقرار إجمالي بأنّ ما ذكره في المهديّ عليه السلام ممّا يقتضيه الكتاب و السنّة، فلاحظ، و هو لازم كلام الشيخ أيضا فيما يأتي في مدحه كتابه، بل يدعي فيه الإلهام و شبهه أيضا (منه).

علي شرعه (1) إنتهي (2).

أقول: وعن «كشف الظنون»: قال الشعراني في «مختصر الفتوحات»: وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منه، لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة (3) فحذفتها من هذا المختصر، وربما سهوت فتبعت ما في الكتاب، كما وقع للبيضاوي مع الزمخشري.

ثم لم أزل كذلك أظنّ أنّ المواضع التي حذفتها (4) ثابتة عن الشيخ محيي الدين، حتّى قدم علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين بن أبي الطيب (5) المدني - المتوفي سنة 955 [خمس و خمسين و تسع مائة] فذاكرته في ذلك فأخرج لي (6) نسخة من «الفتوحات» التي قابلها علي (7) خط الشيخ محيي الدين (8) بقونية، فلم أر فيها شيئاً ممّا كنت توقفت فيه و حذفته و علمت (9) أنّ النسخ التي في مصر الآن كلّها (10) من النسخة التي دسّوها (11) علي الشيخ، فيها ما يخالف عقائد أهل السنة و الجماعة، كما وقع ذلك له (12) في كتاب «الفصوص» و غيره.

ص: 556

1- في المصدر: شريعته.

2- «اليواقيت و الجواهر» ج 1، خطبة الكتاب و سبب التأليف، ص 3.

3- في المصدر+: و الجماعة.

4- في المصدر: حذفت.

5- في المصدر: شمس الدين محمّد بن السيد أبي الطيب المدني.

6- في المصدر: إليّ.

7- في المصدر+: النسخة التي عليها.

8- في المصدر+: نفسه.

9- في المصدر: فعلمت.

10- في المصدر+: كتبت.

11- في المصدر: دسوا.

12- في المصدر: وقع له ذلك.

وقد أطلعني الأخ الصالح السيد الشريف المدني علي صورة ما رآه مكتوبا، بخط الشيخ محيي الدين وغيره علي النسخة التي وقفها الشيخ في «قونية» وهو هذا: وقف محمّد بن علي بن العربي الطائي هذا الكتاب علي (1) المسلمين. وفي آخره: (2) قد تمّ هذا الكتاب علي يد منشئه وهو النسخة الثانية منه بخط يدي، وكان الفراغ منه في (3) يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة (4) ست و ثلاثين و ست مائة، و كتبه منشئه.

قال السيد: وهذه النسخة في سبعة و ثلاثين مجلدا، وفيها زيادات علي النسخة الأولى التي دسّ الملحدون فيها بالعقائد (5) الشنيعة. . . (6).

و إذا عرفت ذلك فمن الواضح أنّ الشعراني الذي لخصّ كتابه مرارا ب «لواحق الأنوار» و «الكبريت الأحمر» و «اليواقيت» لا ينقل عن الشيخ في الكتاب إلّا ما يقطع بثبوته عنه، و ما يعلم أنّه كما ذكره في «الكبريت الأحمر» .

قال في أول ذلك الكتاب- في ضمن كلام له (7): فإنّ علوم الشيخ كلّها مبنية علي الكشف و التعريف مطهر (8) من الشك و التحريف، كما أشار هو (9) رضي الله عنه إلي ذلك في الباب 367 من «الفتوحات» بقوله: و ليس عندنا بحمد الله تعالي تقليد

ص: 557

1- في المصدر+جميع.

2- في المصدر+: و.

3- في المصدر: بكرة.

4- في المصدر+: 636.

5- في المصدر: العقائد.

6- «كشف الظنون» ج 1، ص 1238 و 1239.

7- «كلامه في المهديّ بهذا الطول لا يمكن أن يخرج من العناوين التي يذكرها، فكيف يخالفه من يصدّقه» (منه) .

8- في المصدر: و مطهرة.

9- في المصدر:- هو.

إلا للشارع صلي الله عليه وسلم (1).

وبقوله في الكلام علي الأذان: واعلم أنّي لم أقرر بحمد الله في كتابي هذا أمرا غير مشروع، وما خرجت عن الكتاب والسنة في شيء منه (2).

وبقوله-في الباب 365 (3): واعلم أن جميع ما أتكلّم فيه في مجالسي وتصانيفي إنّما هو من حضرة القرآن وخزائنه، فأني أعطيت مفاتيح الفهم فيه، والإمداد منه كلّ ذلك، حتّي لا أخرج عن مجالسة الحقّ تعالي ومناجاته بكلامه.

وبقوله في باب الأسرار والنفث، في الرّوع من وحي القدوس، لكن ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الإشارة والعبارة، ففرّق يا أخي بين وحي الكلام ووحي الإلهام، تكن من أهل ذي الجلال والإكرام (4).

وبقوله في الباب 366: واعلم أنّ جميع ما أكتبه في تألّيفي ليس هو عن رويّة وفكر، وإنّما هو عن نفث في روعي علي يد ملك الإلهام (5).

وبقوله في الباب 373 جميع ما كتبه في هذا الكتاب إنّما هو من إملاء إلهي وإلقاء رباني، أو نفث روحاني في روح كياني، كلّ ذلك بحكم الإرث للأنبياء والتبعية لهم، لا بحكم الاستقلال (6).

وبقوله في الباب 89 (7) من «الفتوحات» و الباب 348 (8): واعلم أنّ ترتيب

ص: 558

-
- 1- «الفتوحات المكيّة» ج 3، الباب السابع والستون وثلاث مائة، ص 352، مع اختلاف كثير.
 - 2- «الفتوحات المكيّة» ج 1، الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة، فصل بل وصل في الإقامة، ص 404؛ مع الاختلاف.
 - 3- «الفتوحات المكيّة» ج 3، الباب السادس والستون وثلاث مائة ص 334؛ مع الاختلاف.
 - 4- «الفتوحات المكيّة» ج 4، الباب التاسع والخمسون وخمس مائة، ص 369؛ مع اختلاف كثير.
 - 5- «الفتوحات المكيّة» ج 3، الباب السادس والستون وثلاث مائة؛ باختلاف كثير.
 - 6- «الفتوحات المكيّة» ج 3، الباب الثالث والسبعون وثلاث مائة، ص 456؛ مع الاختلاف.
 - 7- «الفتوحات المكيّة» ج 2، الباب الثامن والثمانون، ص 163؛ مع الاختلاف.
 - 8- لم نجده في «الفتوحات المكيّة» .

أبواب «الفتوحات» لم يكن عن إختيار و لا عن نظر و فكر و إنما الحق تعالي يملي لنا علي لسان ملك الإلهام جميع ما نسطره. . . (1)إلي أن قال:

و بقوله في الباب الثاني من «الفتوحات»: اعلم أن العارفين إنما كانوا لا يتقيدون بالكلام علي ما بؤبوا عليه فقط، لان قلوبهم عاكفة علي باب الحضرة الإلهية، مراقبة لما يبرز منها، فمهما برز لهم أمر بادرت لامثاله و القته حسب ما حدّ لها، فقد تلقي الشيء إلي ما ليس من جنسه امثالاً لأمر ربّها (2).

و بقوله في الباب 47: اعلم أنّ علومنا و علوم أصحابنا ليست من طريق الفكر، و إنما هي من الفيض الإلهي (3)، انتهى، و اللّٰه أعلم (4) انتهى موضع الحاجة.

مدرك النقل عن الشعراني

و أمّا نقل الشعراني تلك العبارة فقد بيّنا المأخذ، و مع ذلك نقل لنا موافقا لما سلف عن أربع نسخ خطية، واحدة عتيقة، ذهب آخرها. و ثانية، في آخرها: كان الفراغ من كتابته يوم الأحد، ثاني شهر شوال المكرم، سنة 1169 من الهجرة النبوية، علي صاحبها أفضل الصلاة و السلام.

و ثالثة، عليها خط علي أكبر المودودي و تقيظه.

و رابعة، في آخرها: كان الفراغ من كتابته يوم الأربعاء، من شهر ربيع الأول، من سنة ثمان و مأتين و ألف. . .

في نقل عن صاحب اليواقيت

أقول: و أمّا مدح كتاب «اليواقيت» من الأكابر فجملة منه مكتوبة في نسختنا،

ص: 559

- 1- «الكبريت الأحمر» المطبوع في أسفل كتاب «اليواقيت و الجواهر» ج 1، ص 18-21.
- 2- «الفتوحات المكيّة» ج 1، الباب الثاني، ص 59؛ مع الاختلاف.
- 3- «الفتوحات المكيّة» ج 1، الباب السابع و الأربعون، ص 261؛ مع الاختلاف.
- 4- «الكبريت الأحمر» المطبوع في أسفل كتاب «اليواقيت و الجواهر» ج 1، ص 21 و 22.

و يعرف حال مؤلفه أيضا منها و من تراجمه؛ فلاحظ هذا.

وقد نقل ذلك من صاحب «اليواقيت» علي أكبر بن أسد الله المودودي في حاشية «نفحات الأنس» للعارف نور الدين عبد الرحمان الجامي - وهي تسمي ب «المكاشفات» - قال في حاشية ترجمة علي بن سهل بن الأزهر الإصبهاني ما هذا لفظه علي ما يحكي عنه بعض الثقات الأثبات رحمه الله.

ولقد قالوا: إنَّ عدم الخطأ في الحكم مخصوص بالأنبياء أكد الخصوصية و الشيخ رضي الله عنه يخالفهم في ذلك لحديث ورد في شأن الإمام المهدي الموعود، علي جدّه و عليه الصلاة و السلام، كما ذكر ذلك صاحب «اليواقيت» (1) منه، حيث قال:

صرح الشيخ رضي الله عنه في «الفتوحات» (2) بأنَّ الإمام المهدي يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة، و ذلك أنَّه يلهمه الشرع المحمدي، فيحكم به، كما أشار إليه حديث المهدي: «أنَّه يقفو أثري لا يخطيء» فعرفنا صلي الله عليه و سلم أنَّه متبع لا مبتدع، و أنَّه معصوم في حكمه، إذ لا معني للمعصوم في الحكم إلاَّ أنَّه لا يخطيء، و حكم رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لا يخطيء، فإنَّه و ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (3) و قد أخبر عن المهدي أنَّه لا يخطيء و جعله ملحقا بالأنبياء في ذلك الحكم.

و أطال صاحب «اليواقيت» في ذلك نقلا عن الشيخ رضي الله عنه و عن غيره من العلماء و الفضلاء من أهل السنة، و الجماعة.

و قال رحمه الله في المبحث الحادي و الثلاثين في بيان عصمة الأنبياء من كلِّ حركة و سكون و قول و فعل ينقص مقامهم الأكمل: و ذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالي الخاصة، فتارة يشهدونه سبحانه و تعالي، و تارة يشهدون أنَّه يريهم

ص: 560

1- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الخامس و الستون، ص 565.

2- «الفتوحات المكيّة» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 335، باختلاف كثير.

3- النجم: 53، الآية 3 و 4.

ولا يرونه، ولا يخرجون أبدا عن شهود هذين الأمرين، ومن كان مقامه كذلك لا يتصور في حقه مخالفة قط حقيقية، وإنّما هي مخالفة صورية، كما سيأتي بيانه.

وتسمى هذه حضرة الإحسان، ومنها عصم الأنبياء، وحفظ الأولياء، فالأولياء يخرجون، ويدخلون، والأنبياء مقيمون، ومن أقام فيها كسهل بن عبد الله التسري، وسيدي إبراهيم المبتولي، فإنّما ذلك بحكم الإرث والتبعية للأنبياء، استمدادا من مقامهم لا بحكم الاستقلال فافهم (1).

ثمّ قال في المبحث الخامس والأربعين: قد ذكر (2) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: أنّ للقطب خمسة عشر علامة، أن يمدّد بمدد العصمة والرحمة والخلافة والنيابة، ومدد حملة العرش، ويكشف له عن حقيقة الذات، وإحاطة الصفات (3) إلى آخره.

وبهذا صحّ مذهب من ذهب إلى كون غير النبيّ معصوما، ومن فيه العصمة في زمرة معدودة، ونفيها عن غير ذلك الزمّة فقد سلك مسلكا آخر، وله أيضا وجه يعلمه من علمه.

فإنّ الحكم بكون المهديّ الموعود رضي الله عنه موجودا، وهو كان قطبا بعد أبيه الحسن العسكريّ عليهما السّلام، كما كان قطبا بعد أبيه، إلى الإمام عليّ بن أبي طالب كرّمنا الله بوجوههم إلى صحّة حصر تلك الرتبة في وجوداتهم، من حين كان القطبيّة في وجود جدّه عليّ بن أبي طالب إلى أن تتمّ فيه لا قبل ذلك، فكلّ قطب فرد يكون علي تلك الرتبة نيابة عنه لغيوبته عن أعين العوام والخواص لا عن أعين أخص الخواص.

ص: 561

1- «اليواقيت والجواهر» ج 2، المبحث الحادي والثلاثون، ص 305.

2- أقول: لا أجد ذلك في نسختي من «اليواقيت» (منه).

3- «اليواقيت والجواهر» ج 2، المبحث الخامس والأربعون، ص 446.

وقد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب «اليواقيت» و عن غيره أيضا-رضي الله عنهم- فلا بد أن يكون لكلّ إمام من الأئمة الاثني عشر عصمة. خذ هذه الفائدة.

قال الشيخ عبد الوهّاب الشّعراني-في المبحث الخامس و الستين (1): قال الشيخ تقي الدّين بن أبي المنصور في عقيدته (2)، بعد ذكر السنين للقيامة: فهناك يترقّب خروج المهديّ عليه السّلام، و هو من أولاد الإمام الحسن العسكريّ، و مولده عليه السّلام ليلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و هو باق إلي أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السّلام فيكون عمره إلي وقتنا هذا- و هو سنة ثمان و خمسين و تسع مائة- سبع مائة سنة و ستّ سنين، هكذا أخبرني الشّيخ حسن العراقي عن الإمام المهديّ حين اجتمع به، و وافقه علي ذلك شيخنا سيدي عليّ الخواصّ رحمه الله.

و عبارة الشيخ محيي الدّين-في الباب (366) -من «الفتوحات» (3): و اعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهديّ عليه السّلام، ثمّ قال: هو من عتره رسول الله صلي الله عليه و سلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جدّه الحسين بن عليّ بن أبيطالب، و والده الحسن العسكريّ ابن الإمام عليّ النقيّ-بالثّون-ابن الإمام محمّد النقيّ-بالتاء-ابن عليّ الرضا، ابن موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمّد الباقر، ابن الإمام زين العابدين، ابن الإمام الحسين، ابن الإمام عليّ بن أبيطالب رضي الله عنهم أجمعين؛ يواطي اسمه اسم رسول الله صلي الله عليه و سلم (4).

ثمّ عدّد رضي الله عنه نبذة من شيم المهديّ، و أخلاقه النبويّة، التي تكون فيه عليّ جدّه و عليه الصّلاة و السّلام-و نحن نذكرها في أحوال العارف الجنديّ قدّس سرّه إن شاء الله إنتهي (5).

ص: 562

- 1- «اليواقيت و الجواهر» ج 2، المبحث الخامس و الستون، ص 562، باختلاف يسير.
- 2- عبارة «اليواقيت» سلفت بالعرض عليها النقل عن تقي الدين (منه).
- 3- «الفتوحات المكيّة» ج 3، الباب السادس و الستون و ثلاث مائة، ص 327؛ مع الاختلاف.
- 4- نفس المصدر، ص 562، باختلاف يسير.
- 5- «روضة الأحباب» نقلا عن المكاشفات.

أقول: وبعض الأثبات عن الشعراني في كتابه «لوائح الأنوار في طبقات الأخيار»: وفي آخر الكتاب تسميته ب «لوائح الأنوار القدسية» في مناقب العلماء والصوفية. وقال: كان الفراغ من تألّيفي هذه الطبقات في تاسع عشر شوّال، سنة إحدى وستين و تسع مائة.

وقد رأي الناقل رحمه الله نسخة أخرى للكتاب في آخرها: كان الفراغ من كتابتها علي يد أفقر الفقراء وأحوجهم إليه يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ عليّ بن الشيخ موسي البناء الدميري بلدا، الشافعي مذهبا، غفر الله له ولوالديه و لمن طالع فيها، و دعا له بالرحمة والمغفرة و المسامحة في الدنيا والآخرة آمين، في يوم الاثنين المبارك، في شهر محرم، سنة سبعة عشر و ألف من الهجرة النبوية (1) انتهى.

و كيف كان نص الكتاب ما هذا لفظه: و منهم الشيخ الصالح العابد الزاهد، ذو الكشف الصحيح، و الحال العظيم الشيخ حسن العراقيّ، المدفون فوق الكوم المطل علي بركة الرّطلي، كان رضي الله عنه قد عمر نحو مائة سنة ثلاثين سنة، و دخلت عليه مرّة أنا و سيّدي أبو العباس الحريثي، فقال: أحدثكم بحديث تعرفون به أمري من حين كنت شابّا إلي وقتي هذا؟ فقلنا: نعم.

فقال: كنت شابّا أمردا، فسيح العباء في الشّام، و كنت مسرفا علي نفسي، فدخلت جامع بني أمية، فوجدت شجا علي الكرسيّ، يتكلّم في أمر المهديّ و خروجه، فتشرب حبّه في قلبي، و صرت أدعو في سجودي بأن يجمعني عليه، فمكثت نحو سنة و أنا أدعو، فبينما أنا بعد المغرب في الجامع إذ دخل عليّ شخص عليه عمامة كعمائم العجم و جبّة من وبر الجمال فجلس بيده علي كتفي، و قال لي

ص: 563

«مالك بالاجتماع بي»؟ فقلت: من أنت؟ فقال: «أنا المهديّ» فقُبلت يده وقلت:

إمض بنا إلي البيت، فأجاب وقال: «أحل لي مكانا لا يدخل عليّ فيه أحد غيرك».

فأخليت له، فمكث عندي سبعة أيام ولقنني الذكر، وأمرني بصوم يوم وإفطار يوم، وبصلاة خمس مائة ركعة في كلّ ليلة، وأن لا أضع جنبي علي الأرض للتّوم إلاّ غلبته. ثمّ طلب الخروج وقال لي: «يا حسن، لا تجتمع بأحد بعدي، ويكفيك ما حصل لك منّي، فما تمّ إلاّ دون ما وصل إليك منّي، فلا تتحمل منه أحد بلا فائدة».

فقلت: سمعا وطاعة، وخرجت، أوّده، فأوقفني عند عتبة باب الدّار، وقال:

«من هنا» فأقمت علي ذلك سنين عديدة. . . ، إلي أن قال الشعراني بعد حكاية سياحة حسن العراقي: وسألت المهديّ عن عمره؟ فقال: «يا ولدي، عمري الآن ست مائة وعشرون سنة، ولي عنه الآن مائة سنة (1)».

فقلت: ذلك لسّيدي عليّ الخواصّ، فوافقه علي عمر المهديّ رضي الله عنهما (2) انتهى بلفظه.

أقول: ومن ذلك يظهر حال ما حكاه الحمزوي عن كتابه، وما فيه من التحريف، وأنّ ذلك يوافق ما في «اليواقيت» أو يقاربه، وأنّ أخبار الحسن بذلك كان في أواخر عمره؛ فلاحظ.

ص: 564

1- ولا يخفي عليك أنّه إذا أضيف الست مائة وعشرون إلي خمس وخمسين ومأتين كان مولد المهديّ يكون ثمان مائة وخمس وسبعين، فيكون تاريخ الملاقاة، وإذا أضيف إليه ما ذكره بقوله: ولي عنه الآن مائة سنة، يكون (975)، ويكون هو تاريخ إخبار الشيخ حسن للشعراني، ويتأخّر ذلك عن تاريخ «لواقح الأنوار» بأربعة عشر، وعن تاريخ اليواقيت بعشرين، ويحتمل أن يكون قوله: ولي عنه الآن مائة سنة، ليس تحقيقيا وتصريح الشعرانيّ بما ذكره في «اليواقيت» يؤيد التقريب كما لا يخفي (منه).

2- «روضة الأحباب» نقلا عن «لواقح الأنوار» ج 2، ص 136، باختلاف كثير.

رواية الشعراني بتوسط الجلة عن صاحب الزمان عليه السلام

أقول: وعن الشاه ولي الله الدهلوي في «التزهة»: هكذا في كتاب «المسلسلات» المشهور ب «الفضل المبين» :

قلت: شافهني ابن عقلة بإجازة جميع ما يجوز له روايته (1)، ووجدت في «مسلسلاته» حديثا مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها، قال رحمه الله: أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أخبرنا حافظ عصره جمال الدين البابلي، أخبرنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ، أخبرنا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني، أخبرنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أخبرنا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبي، أخبرنا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجزري، أخبرنا الإمام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره، أخبرنا الإمام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه، أخبرنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته، أخبرنا عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره، أخبرنا عبد العزيز، حدثنا محمد الأدمي إمام أوانه، أخبرنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره، حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه، حدثنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب إمام عصره (2)، حدثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جدّه علي بن موسي، حدثنا موسي الكاظم، قال: حدثنا أبي جعفر الصادق، حدثنا أبي محمد الباقر ابن علي، حدثنا أبي علي

ص: 565

- 1- أقول: هذه الأثبات كلهم أقروا بوجوده عليه السلام إماما للعصر محجوبا عن الأنظار و مرجعا للرواة و الأثبات و بعد ذلك لا يبقى لطالب مطلب، فلاحظ (منه) .
- 2- «صريح في أن نقل البلاذري تلك الرواية لنادرة عصره كان بعد احتجابه عن الأنظار وإن كان يمكن الوصول إليه قبل ذلك للتعلم و نحوه» (منه) .

بن الحسين زين العابدين السجّاد، حدّثنا أبي الحسين سيّد الشهداء، حدّثنا أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأولياء، قال: أخبرني سيّد الأنبياء محمّد بن عبد الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، قال: «أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة، قال: قال الله تعالى سيّد السّادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقرّ لي بالتّوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي» .

قال الشمس بن الجزريّ: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، و العهدة فيه علي البلاذريّ (1) انتهى.

وعن رسالة «النوادر من حديث سيد الأوائل والأواخر» له من نسخة حسنعلي المحدث تلميذ صاحب التحفة هذا لفظه: حديث محمّد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنّه المهديّ عن آبائه الكرام وجدت في «مسلسلات» الشيخ محمّد بن عقلة المكيّ عن الحسن العجيمي

أخبرنا أبو طاهر أقوي أهل عصره سندا، إجازة لجميع ما تصحّ له روايته قال:

أخبرنا فريد عصره الشيخ الحسن بن عليّ العجيمي، أخبرنا حافظ عصره . . . فذكر العبارة بعينها.

ترجمة البلاذريّ

أقول: أمّا البلاذريّ فعن «أنساب السّمعاني» في ضمن كلامه: كان حافظا (2) عارفا بالحديث، سمع . . . ثمّ ذكر جملة من المشايخ، وسمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ و [أبو] (3) محمّد البلاذريّ الواعظ الطوسي كان واحد عصره في الحفظ

ص: 566

1- «النزهة» للدهلوي. نقلا عن المسلسلات المشهور ب «الفضل المبين» .

2- في المصدر+: فاضلا فهما.

3- في المصدر+: في بعض النسخ: قال الحافظ أبو عبد الله.

و الوعظ، و من أحسن النَّاس، عشرة و أكثرهم فائدة، و كان يكثر المقام بنيسابور، يكون له (1)، في أسبوع مجلسان عند شيخي البلد أبي الحسين المحمدي و أبي نصر العبدوي، و كان أبو علي الحافظ و مشايخنا يحضرون مجالسه، و يفرحون بما يذكره علي (2) الملاء من الأسانيد، و لم أرهم غمزوه قط (3) في إسناد، أو اسم، أو حديث، و كتب بمكة عن إمام أهل البيت أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا (4) . . . إلي أن قال:

قال الحاكم: استشهد بالطهران (5) سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مائة (6).

أقول: و عن السيوطي في «التدريب»: ذكر في «شرح النخبة»: أن المسلسل بالحفاظ ممّا يفيد العلم القطعي (7).

أقول: و لم أجد في الحكايتين ذكر ما انفرد به عبد العزيز، و لا ما انفرد به جملة من الأئمة أهل البيت، و يمكن أن يكون ذلك في الثاني إمامتهم التي انفردوا بها، لم تذكر استغنائنا بالوضوح و الأول أن يكون سقط من السّاخ.

كلام القاضي جواد

أقول: و عن القاضي جواد السباط في كتاب «البراهين السباطية» فيما يستقيم به دعائم الملة الحنفيّة البرهان به ما ورد في (11- من أشعيا) قوله، فذكر

ص: 567

1- في المصدر+: في كلّ.

2- في المصدر+: رؤس.

3- في المصدر: و لم أرهم قط غمزوه.

4- في المصدر: علي بن موسي الرضا.

5- في المصدر: و استشهد بالطبران.

6- «أنساب الأشراف» ج 2، باب الباء، ص 378 و 379، رقم 638.

7- «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي»، ج 2، النوع الثالث و الثلاثون، ص 189.

إلي أن قال: و ترجمته بالعربية: «و ستخرج من «قنس الأسي» غض، و ينبت من عروقه غض، و ستستقرّ عليه روح الرب، أعني روح الحكمة و المعرفة، و روح الشّوري و العدل، و روح العلم و خشية الرّب فلا يقتضي، لمحابة الوجوه، و لا يدين بمجرّد السّمع» (1).

أقول: أوّل اليهود هذا في شأن مسيحهم، و النصراري في حقّ آلهتهم، فقال اليهود: إنّ اسي اسم أبي داود، و المسيح لا يكون إلاّ من أولاد داود، فيكون هو المنصوص عليه، و قد ذكرت منع صغري هذا القياس، فيما قبل، فتذكره.

و قال النصراري: إنّ المراد به عيسي بن مريم، لأنّه هو المسيح الذي يجب أن يكون من أولاد داود.

و أجب بأنّ صفاته أعمّ من صفات النبيّ و لا قرينة لقيام الخاص مقام العامّ، فيكون المنصوص عليه هو المهديّ رضي الله عنه بعينه بصريح قوله: «و لا يدين بمجرّد السّمع»، لأنّ المسلمين أجمعوا علي أنّه رضي الله عنه لا يحكم بمجرّد السمع و الظاهر، بل يلاحظ الباطن، و لم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء و الأوصياء أفلا تري قوله: «من قال: «لا إله إلاّ الله» حقن ماله و دمه» (2)؟! .

إذا علمت ذلك فاعلم أن لفظ «أسي» في العبراني مرادفة الوجود، فيكون من قبيل استعمال العلة مقام المعلول، إذ لا يمكن أن يكون للوجود الحقيقي أصل، فيكون المراد محمّدا صلّي الله عليه و آله و سلّم لقوله: «لولاك لما خلقت الأفلاك» .

و قد اختلف المسلمون في المهديّ، فقال أصحابنا (3) من أهل السنّة و الجماعة

ص: 568

- 1- «العهد القديم» أشعيا، الإصحاح الحادي عشر.
- 2- «الهداية» للصدوق، باب الإسلام و الإيمان، ص 54: «من قال: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فقد حقن ماله و دمه» .
- 3- كأنّه اكتفي بالغلبة و إلاّ فقد عرفت و تعرف من أعرض عن هذا المذهب، ثمّ إنّ ذكر الأمّ من منفردات هذا القاضي لم أجده لغيره فلاحظ (منه) .

أنه رجل من أولاد فاطمة، يكون اسمه محمداً و اسم أبيه «عبد الله» و اسم أمه آمنة.

وقال الإماميون: بل إنه هو محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنه، و كان قد تولد سنة خمس و خمسين و مأتين، من فتاة للحسن العسكري رضي الله عنه، اسمها نرجس، في سر من رأي زمن المعتمد، ثم غاب سنة، ثم ظهر، ثم غاب، و هي الغيبة الكبرى، و لا يؤب بعدها إلا إذا شاء الله تعالى (1)، و لما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص، و كان غرضي الذب عن ملة محمد صلي الله عليه و آله و سلم مع قطع النظر عن التعصب في المذهب ذكرت مطابقة ما يدعيه الإماميون مع هذا النص (2) انتهى ما حكى عنه.

أقول: و لعبد العزيز في «مفتاح الكنوز الخفية» (3) حاشية «تحفة الاثني عشرية» في حاشية الباب الأول كلام حاصله: خلافة الرسول صلي الله عليه و آله و سلم كلما قصر عن ظاهر الاسلام كمل في الباطن، و لذلك في أيام رابع الخلفاء ظهرت بلباس الولاية، ثم بعده اختفي من الظاهر و استتر، و هذا المعنى المستور كان يظهر في الأئمة عليهم السلام بترتيبهم، و من ذلك كان فيض الباطن ينتشر منهم إلي كل الأمة، و ينشعب منهم أهل الولاية، فكان في زمانهم الخلافة في الباطن، و تسمي بالإمامة، و بعد غيبة الثاني عشر استتر الإمامة أيضا، و ظهر باقي أقسام الولايات (4). انتهى ترجمته.

أقول: و عن جمال الدين المحدث في خاتمة «أربعينه» في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه: و اعلموا أيها المؤمنون الكاملون أن اعتقادي في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام ما يقتضيه مضمون تلك الأحاديث التي جمعتها في هذه الأوراق، فأقول:

ص: 569

1- لعل نظره إلي سنين الاستقبال و نحوه (منه) .

2- «البراهين الساباطية» مخطوطة.

3- «مفتاح الكنوز الخفية» حاشية «تحفة الاثني عشرية» مخطوط.

4- «مفتاح الكنوز الخفية» لعبد العزيز مخطوط.

«رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلي الله عليه وآله رسولاً، وبأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً، وبالإمامين الهمامين (1) الحسن المجتبي، والحسين الشهيد بكر بلا وعلي بن الحسين زين العابدين السجاد ذي الثنات، وبمحمد بن علي الباقر، و جعفر بن محمد الصادق، وموسي بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسي الرضا، ومحمد بن علي التقي، وعلي بن محمد النقي، والحسن بن علي الزكي العسكري، ومحمد بن الحسن الحجة المهدي صاحب الزمان، أئمة، وسادة، وقادة، اللهم هؤلاء أئمتي (2) وسادتي، وقادتي، وكبرائتي وشفعائتي، الأئمة الهداة الأبرار، الأتقياء الأخيار، بهم أتولي ومن أعدائهم أتبرء في الدنيا والآخرة» (3) إنتهي.

ونقل لنا عن نسخة عتيقة كتبت في السبعين بعد التسع مائة.

أقول: وعن الملا علي المتقي القاري الهندي في «المرقاة شرح المشكاة» بعد ذكر حديث اثني عشر خليفة ما هذا لفظه: قلت: قد حمل الشيعة الاثني عشرية علي أنهم من أهل بيت النبوة متواليه، أعم من أن تكون لهم خلافة حقيقة أو استحقا، فأولهم علي، فالحسن، فالحسين، فزين العابدين، فمحمد الباقر، فجعفر الصادق، فموسي الكاظم، فعلي الرضا، فمحمد التقي، فعلي النقي، فالحسن العسكري، فمحمد المهدي، رضوان الله عليهم أجمعين.

علي ما ذكرهم زبدة الأولياء خواجه محمد پارسا في كتاب «فصل الخطاب» (4) مفصلة، و تبعه مولانا نور الدين عبد الرحمان الجامي في أواخر

ص: 570

1- في المصدر:- بالإمامين الهمامين.

2- في المصدر: كلهم أئمتي الأئمة الهداة.

3- «كتاب الأربعين» الحديث الأربعون، ص 65.

4- «فصل الخطاب» المطبوع في «ينابيع المودة»، الباب الخامس والستون، ص 368.

«شواهد النبوة» (1) و ذكر فضائلهم و مناقبهم و كراماتهم و مقاماتهم جملة، و فيه ردّ علي الروافض حيث يظنون بأهل السنة أنّهم يبغضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد و وهمهم الكاسد. (2) انتهى.

أقول: و عن عبد الرحمان في كتاب «مرآة المدارية» ما هذا ترجمة ألفاظه:

حضرة الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب (366) من «الفتوحات» يقول:

اعلموا أيها المسلمون أنّه لا بدّ من خروج مهديّ، والده الحسن العسكريّ، ابن الإمام عليّ النقيّ، ابن الإمام محمّد التقيّ. . . ، أسعد الناس به أهل الكوفة، يدعو إلي الله بالسيف فمن أبي قتله و من نازعه خذل، و ذكر في الباب تمام أحوال المهديّ مفصّلاً يراجعه من أراد (3).

و حضرة مولانا عبد الرحمان الجاميّ الصوفيّ الشافعيّ ذكر تمام أحواله و كمالاته، و حقيقة ميلاده و غيبته، مفصّلاً في كتاب «شواهد النبوة» (4) بوجه أحسن من أئمّة أهل البيت العترة و أهل السير.

و ذكر صاحب «المقصد الأفضي» (5): أنّ حضرة الشيخ سعد الدين الحمويّ، خليفة نجم الدين، صنّف كتاباً في المهديّ و ضمّ إليه أشياء لم يبق مورد خدشة مخلوق، و إذا ظهر ظهرت الولاية المطلقة، و ارتفع اختلاف المذاهب و الظلم، يظهر في آخر الزّمان، و يطهر الأرض من الجور و الظلم، و يتحد المذاهب.

و بالجملة لو وجد الدجال الملعون و اختفي، و كذا عيسي، فلو غاب ابن رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم، محمّد المهديّ ابن الحسن العسكريّ من أنظار العموم إلي أن يظهر فيما

ص: 571

1- «شواهد النبوة» ص 324-411.

2- «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح» ج 10، ص 336، ح 5983.

3- «مرآة المدارية» .

4- «شواهد النبوة» ص 404-411.

5- «المقصد الأفضي» ص 160، الطبع الحجري.

قدّره الله، كما يظهر أن لا- يكون مورد عجب، و أقوال الأكابر، و أئمة أهل بيت رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم إنكارها من باب التعصب ليس بلازم و مورد حاجة انتهى.

أقول: و عن عبد الحق الدهلوي في رسالته، في مناقب الأئمة الأطهار التي أشار إليها في كتابه «تحصيل الكمال» بقوله: «و لقد تشرفنا بذكرهم جميعا في رسالة منفردة. . . (1)».

ما هذا ترجمته: و أبو محمّد الحسن العسكري، و ولده محمّد صلّي الله عليه و آله و سلّم معلوم (2) عند خواص أصحابه، و ثقات أهله، و رووا أنّ حكيمه بنت أبي جعفر محمّد الجواد كانت تحبه، و تدعو، و تتضرع إلي الله أن تري ولده.

و أبو محمد كان اصطفي جارية يقال لها: «نرجس» و لمّا كان ليلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، أتته. . . فذكر ترجمة ما أسلفناه عن «فصل الخطاب» .

و زاد عليه و روي: قيل للرّضا عليه السّلام: ما اسم قائمكم؟

قال: «أمرنا أن لا نذكره قبل أن يلد» (3).

أقول: و عن «روضة الأحياب» لجمال الدين المحدث الحسيني الذي يقول فيه عبد العزيز الدهلوي في رسالة «أصول الحديث» ما هذا ترجمته: أن حصل هذا الكتاب خاليا عن الإلحاق و التحريف، فهو أحسن ما صنّف في الباب، و يروي عنه وليّ الله الدهلوي في «إزالة الخفاء» في مآثر عمر مرارا، و عبد الحق الدهلوي في «تحصيل الكمال» في ترجمة فاطمة.

و يروي عنه ملا يعقوب اللاهوري في «الخير الجاري في شرح البخاري» قول

ص: 572

1- «تحصيل الكمال» مخطوط.

2- هذا شهادة منه بخروج جعفر عن ثقات الأهل و خواصّ الأصحاب معا حيث جهله و انكره (منه) .

3- «رسالة مناقب الأئمة الأطهار» مخطوطة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس بعد وقعة بدر: «عليك أن تؤدّي فدية عن نفسك، وعن ابن أخيك العقيل» .

وهو من مشايخ إجازة صاحب «التحفة» فعنه ما هذا ترجمته: في بيان الإمام الثاني عشر المؤمن، محمد بن الحسن تولده في درج الولاية وجوهر معدن الهداية، يقول أكثر أهل الرواية: في نصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين في سامراء.

وقيل: في الثالث والعشرين من شهر رمضان، سنة ثمان وخمسين ومائتين، أمه أم ولد تسمى «صيقل» أو «سوسن»، وقيل: «نرجس»، وقيل: «حكيمة». وهذا الإمام في الاسم والكنية يشابه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهدي، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان من ألقابه، وكان عند وفات أبيه علي الأول ابن خمس وعلي الثاني ابن ستين.

وهب الله له كما وهب ليحيى الحكمة، وبلغ مرتبة الإمامة، وفي زمان المعتمد- في خمس وستين ومائتين أو ست وستين ومائتين علي اختلاف القولين- غاب عن الأنظار في سرداب سر من رأي» (1) انتهى.

ثم أورد روايات حملها علي الحجة، هذا وروي روايات لا يحتمل غيره، وذكر رواية جابر التي أسلفناها عنه في كونه من ولد الحسين عليه السلام، ثم ذكر كلاما طويلا في انتظاره لظهوره (2) لا حاجة إلي إيراده.

روايات الجامي فيه عليه السلام

أقول: «وعن نور الدين عبد الرحمان الجامي في أواخر كتابه «شواهد النبوة»

ص: 573

1- «روضة الاحباب» لجمال الدين المحدث الحسيني، مخطوطة.

2- نفس المصدر.

الَّذِي يَرُوي عَنْهُ فِي «تَارِيخِ الْخَمِيْسِ» وَغَيْرِهِ بَعْدَ التَّصْرِيحِ بِكَوْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِمَامَ الثَّانِي عَشَرَ مَا هَذَا تَرْجَمْتَهُ: قَالَتْ حَكِيْمَةُ عَمَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّكِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دَخَلَتْ عَلِيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ! كَوْنِي اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا إِنَّ اللَّهَ يُعْطِينِي خَلْفًا.

فَقُلْتُ: مِمَّنْ؟ إِذْ لَا أَرِي فِي نَرْجَسٍ أَثَرَ الْحَمْلِ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ! إِنَّ مِثْلَ نَرْجَسٍ مِثْلَ أُمِّ مُوسَى لَا يَتَبَيَّنُ حَمْلُهَا إِلَّا وَقْتُ الْوِلَادَةِ» .

فَكُنْتُ هُنَا اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ قَمْتُ، وَتَهَجَّجْتُ، وَتَمَجَّجْتُ نَرْجَسًا، فَقُلْتُ: قَرُبَ الْفَجْرُ وَلَمْ يَظْهَرْ مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ! فَنَادَانِي: «يَا عَمَّةُ! لَا تَعْجَلِي» .

فَرَجَعْتُ إِلَيَّ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ نَرْجَسٌ، فَاسْتَقْبَلْتَنِي، وَهِيَ تَرْتَعْشُ، فَضَمَّتْهَا إِلَيَّ صَدْرِي، وَقَرَأَتْ التَّوْحِيدَ، وَالْقَدْرَ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ عَلَيْهَا، فَإِذَا مِنْ بَطْنِهَا صَوْتُ قِرَاءَةٍ مَا قَرَأْتُ، وَأَضَاءُ الْبَيْتِ، فَنَظَرْتُ إِلَيَّ وَوَلَدَ عَلِيٌّ الْأَرْضَ، وَقَدْ سَجَدَ، فَأَخَذْتَهُ، فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ: «يَا عَمَّةُ! إِيْتِنِي بَوْلَدِي» فَأَتَيْتَهُ بِهِ، فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ، وَأَدْخَلَ لِسَانَهُ فِيهِ.

فَقَالَ: «تَكَلَّمْ يَا بَنِيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ»، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِيْعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (1).

فَرَأَيْتُ طَيُورًا أَحَاطُوا بِأَبِي مُحَمَّدٍ، فَدَعَا وَاحِدًا مِنْهَا، وَقَالَ: «خُذْهُ، فَاحْفَظْهُ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ بِالْغُ أَمْرُهُ» .

فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ هَذَا الطَّيْرِ وَمِنْ هَذِهِ الطَّيُورِ؟ .

فَقَالَ: «هَذَا جِبْرَائِيلُ وَهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ» . ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمَّةُ! رَدِّبِي إِلَيَّ أُمَّهُ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلا تَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (2) فَأَتَيْتُهَا بِهِ؛ فَلَمَّا وَوَلَدَ كَانَ مَسْرُورًا مَخْتُونًا، عَلِيٌّ ذِرَاعَهُ الْأَيْمَنَ مَكْتُوبًا: جَاءَ

ص: 574

1- القصص: 28، الآية 5.

2- القصص: 28، الآية 13.

الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (1).

وروا عن آخر، قال: لَمَّا ولد جلس علي ركبتيه، ورفع سبَّابته إلي السماء، فعطس وقال: «الحمد لله رب العالمين» .

وعن آخر: أتيت العسكري عليه السلام وقلت: «يا بن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من الخليفة والإمام بعدك؟» فدخل الدار، ثم خرج وعلي كتفه غلام ثلاثي، كأنه البدر، فقال:

«يا فلان! لو لا منزلتك عندي لما أريتك ولدي، اسمه اسم رسول الله صلي الله عليه وسلم، وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا وظلما» .

وعن آخر: دخلت علي أبي محمد عليه السلام ورأيت علي يمينه بيتا عليه ستر، فقلت: يا سيدي! من صاحب الأمر بعدك؟ فأمرني برفع الستر، فخرج غلام في كمال النظافة، وعلي خده الأيمن خال، وله ذوائب، فجاء حَتَّى جلس في حجره، فقال: «هذا صاحبكم بعدي، ثم قام، فقال له: «يا بني ادخل إلي الوقت المعلوم» فدخل البيت، وأنا أنظر إليه، فقال أبو محمد: «قم فانظر من في البيت»، فأتيته فلم أر أحدا.

وعن آخر، قال: طلبني المعتضد، وآخرين معي، فقال: إنَّ الحسن بن عليّ توفي بسامرا، اذهبوا، أحيطوا بداره، فمن رأيتموه فيها فأتوني برأسه، فذهبنا، وإذا داره كأنها جديد البناء، ورأينا سردابا، ورأينا فيه بحرا، في أقصاه حصير علي الماء، وعليه رجل بهي، يصلّي ولا يلتفت إلينا، فسبق أحدهما ليذهب إليه، وغرق في الماء، واضطرب، فأخذت بيده، فأنجيته. فسبق الآخر، فجري له مثل ما وقع للأول، فتحيّرت، وقلت: يا صاحب الدار! أعتذر إلي الله وإليك، والله ما عرفت الحال، وتبت إلي الله، ولم يلتفت إلينا وأتينا الخليفة وقصصنا فقال: اكنموه وإلا ضربت أعناقكم. (2) انتهى ترجمته.

ص: 575

1- الإسراء: 17، الآية 81.

2- «شواهد النبوة» للجمامي ص 405-407.

أقول: وعن ملك العلماء شهاب الدين الدولة آبادي صاحب التفسير «البحر المّواج» الذي يظهر جلالته من «أخبار الأخيار» لعبد الحقّ الدهلويّ و «سبحة المرجان» ويذكره في «الإيضاح» بعنوان ملك العلماء، ويعدّه من أجلة أهل السّنة، ويحتجّ بكلامه وإشاراته، ويعدّه من عقائد أهل السّنة، يقول في كتابه «هداية السّعداء في حقّ الحجّة» ما هذا ترجمته: أنّه الإمام الثاني عشر الغايب الطويل العمر، مثل عيسي وإلياس و خضر (1).

وقال أيضا: يقول أهل السّنة: خلافة الخلفاء الأربعة ثبتت بالنصّ، كذا في العقيدة الحافظية.

قال النبيّ صلي الله عليه و سلم: «خلافتي ثلاثون سنة، وقد تمّت بعليّ» .

و كذلك خلافة الأئمّة الاثني عشر ثبتت بالحديث: أوّلهم، عليّ، وفي خلافته ورد حديث الخلافة ثلاثون سنة.

الثاني: السلطان حسن رضي الله عنه، قال صلي الله عليه و سلم: «هذا ابني سيّد، سيصلح بين المسلمين» .

الثالث: السلطان حسين صلوات الله عليه، قال صلي الله عليه و سلم: «هذا ابني سيّد، سيقتله الفئة الباغية» .

و تسعة من ولد الحسين تسعة أئمّة، آخرهم القائم.

حديث اللوح من رواية جابر

وقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: دخلت علي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم،

ص: 576

و بين يديها ألواح، وفيها أسماء أئمة من ولدها، فعددت أحد عشر اسما، آخرهم القائم.

سؤال: لأيّ حكمة لم يدع زين العابدين الخلافة؟

الجواب: لو كان في وقت الصّحابة عايشة، و معاوية، و طلحة، و الزبير أفتوا بالخطأ، و البغاة حاربوا السّلمطان عليّا، و في وقت التابعين قتلوا السّلمطان حسينا، و لو كان المصطفي أخبر أنّ أهل بيته مقهور، و البغاة ألف شهر، كما أورد في الخزانة الجلالية أنه صلّي الله عليه و آله و سلّم رأي في المنام أنّ وجود الكلاب صعّدوا منبره، يعوون، عبّر صلّي الله عليه و آله و سلّم أنّ فلانا، فلانا اليزيديّ، يتغلب، و علي منبره يلعنون أهل بيته.

و في «روضة العلماء» نزل قوله: «خير من ألف شهر» (1)، قال جبرئيل: «يا محمّد! ألف شهر يكون ملك اليزيديّين، يلعنون أهل بيتك، و اليوم يوم هزيمة بيتك». فذكر ما حاصله:

أنّهم من زين العابدين إلي المهديّ، تركوا إلاّ دعاء، حفظا لنفوسهم الشريفة، و إذا ظهر المهديّ السيّد محمّد بن عبد الله (2) أبو القاسم أظهر أهل البيت علم الهزيمة، و أعلنوا الأولوية، فملا الأرض قسما و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما، و هؤلاء التسعة أولهم السّجّاد، ثمّ الباقر ابنه، ثمّ الصادق ابنه، ثمّ الكاظم ابنه، ثمّ الرضا ابنه، ثمّ الجواد ابنه، ثمّ النقيّ ابنه، ثمّ الحسن ابنه، و التاسع الإمام حجة الله القائم الإمام المهديّ ابنه، و هو غايب، و عمره طويل كعيسى و إلياس و خضر في المؤمنين (3)، و في الكفّار الدّجال و السامريّ و بلعم و شمر قاتل السّلمطان حسين، و أشباههم و الله أعلم بالصواب (4).

ص: 577

1- «روضة العلماء» مخطوطة.

2- الواضح من سابق كلامه و لاحقه، أنّ المقام قد ناله بعض أقلام المنحرفين، فلاحظ (منه).

3- القول بحياة جملة من هؤلاء من منفردات هذا الملك فلاحظ (منه).

4- انتهى كلام شهاب الدين الدولة أبادي في «هداية السعداء في حقّ الحجّة».

كلام عبد الرحمان في «مرآة الأسرار»

أقول: وعن عبد الرحمان في «مرآة الأسرار» الذي اعتمد عليه وليّ الله الدهلويّ «في الانتباه في سلاسل الأولياء». ما هذا ترجمته: ذكر شمس الدّين و الدولة، هادي جميع الأمم و الملامّة، خليفة رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم، الإمام بالحقّ، أبو القاسم محمّد بن الحسن المهديّ رضي الله عنه، و هو الإمام الثاني عشر من أئمّة أهل البيت، أمّه أم ولد، اسمها نرجس، ولادته ليلة الجمعة، منتصف شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين.

و علي رواية «شواهد النبوة» (1) في الثالث و العشرين، من شهر رمضان، سنة ثمان و خمسين و مأتين، في سامرا، و هو يواطي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم، في الاسم و الكنية، و ألقابه المهديّ، و الحجّة، و القائم، و المنتظر، و صاحب الزّمان، و خاتم اثني عشر، و كان عند موت أبيه ابن خمس سنين، و فاز بالإمامة في الطفولية، كما أعطي الله يحيي و عيسي الحكمة، و خوارقه لا يسعها هنا المختصر.

و عبد الرحمان الجامي روي في «شواهد النبوة» عن حكيمة أخت الهاديّ، فذكر ما سلف (2) انتهى.

كلام عبد الرحمان في «مرآة المدارية»

و عن عبد الرحمان في «مرآة المدارية» في أحوال المدار ما هذا ترجمته: أنّه بعد صفاء الباطن حصل له الحضور التام بروحانية رسول الله صلي الله عليه و سلم و هو من كرمه و رحمه أخذ بيده، و لقّنه الإسلام الحقيقي، و كان حضر روحانية عليّ كرم الله

ص: 578

1- «شواهد النبوة» ص 130.

2- «شواهد النبوة» ص 131.

وجهه، فأعطاه له، وقال: «هذا الشاب طالب الحقّ وقلته بمكان الولد» فرّبّه و أوصله إلي مطلوبه، فإنّه عن قريب يكون عند الله قطب المدار في وقته.

فالسّ لطان المدار بحكمه صلّي الله عليه وآله وسلّم أتى النجف مرقد عليّ كرم الله وجهه، واشتغل بالرياضات، و كان يصله منه عليه السّلام أنواع التربية بالصراط المستقيم، وبوسيلة دين محمّد صلّي الله عليه وآله وسلّم، فاز بمشاهدة الحقّ، وجميع مقامات الصوفية الصّافية، و العرفان الحقيقي.

ثمّ أسد الله الغالب سلّمه إلي ولده الرّشيد، وارث الولاية المطلقة، محمّد المهديّ ابن الحسن العسكريّ، و جعله ممّن يعرفه في الظاهر، و قال له من لطفه: إنّ قطب المدار بديع الدين أبلغته إلي مقامات عالية، وقلته بمكان الولد بإشارة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، و أنت أيضا راعه و علمه بشفتك جميع الكتب السماوية، فعلمه المهديّ صاحب الزّمان من لطفه اثني عشر كتابا و صحفا من السماويات فسّماها.

وقال: ثمّ عرض صاحب الزّمان الشّاه قطب المدار بعد ما كمله بذلك علي جدّه أسد الله الغالب. وقال: هو نوع من الإرشاد و يرجو الخلافة.

ثمّ قال: فليعلم أنّ المسألة لمّا كانت مختلفا فيها لزم ذكر قول كلّ طائفة، لئلا يعترض علي أحوال أولياء الله من باب التعصّب [و] أكثر علماء أهل السّنّة و الجماعة ينكرون وجود الإمام محمّد المهديّ ابن الحسن العسكريّ، و إنّّه ليس المهديّ الموعود و إن كان من أهل البيت، و إنّّه يظهر قرب القيامة من نسل فاطمة و لم يوجد بعد.

و جماعة من علماء الإمامية الاثني عشرية يروون من أخبار النّبّي صلّي الله عليه وآله وسلّم، و أقوال ائمّة أهل البيت أنّ المهديّ الموعود هو الإمام الثاني عشر، صاحب الزمان، خاتم الولاية المطلقة، محمّد المهديّ ابن الإمام الحسن العسكريّ، الذي وجد، بأمر الله غاب عن أنظار العوام، و يظهر بأمره قرب القيامة، فالإنكار علي الإمام يوجب الضّلالة، و الحديث المرويّ في «المشكاة» يذكره نصّا: «من

مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية». و هذه المقدمة مفصلة في كتبهم لا يسعها هذا المختصر» (1) انتهى.

كلام شاه ولي الله الدهلوي

عن الشاه ولي الله الدهلوي في «المقالة الوضیئة» ما هذا ترجمته: «ظهر لهذا الفقير أن الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أقطاب نسبية من النسب، ورواج التصوف ظهر مقارن انقراضهم (2) وأما العقيدة و الشرع فلا يؤخذان إلا من الحديث النبوي، وقطبيتهم أمر باطني لا يرتبط بالتكليف الشرعي، و نص كل واحد وإشارته إلي المتأخر إنما باعتبار القطبية وأمور الإمامة، التي كانوا يقولون راجع إليها، وأظهره لبعض خلص أصحابهم، ثم بعد زمان تعمق قوم، وأوردوا أقوالهم بغير محمله والله المستعان. انتهى.

أقول: نقلنا ذلك من كتاب «الاستقصاء» (3) و حواشيه، ولا نتعرض لها بيان الصحيح من السقيم، و بيان العلل و الأمراض، و دلالتها كلاً علي ولادته و وجوده إلي الآن و إلي ما شاء الله لا تخفي.

و هؤلاء الحكاة عين أهل المعرفة، فهم فيما زعموا، فلا علي أقوالهم و كلامهم أطلعوا، و لا لهم في المذهب وافقوا، و لا لهم من التسنن أخرجوا، و لا عن تشنيع الإمامية في القال كفوا، و هو الفتح العليم.

انتهى في ثاني صفر، سنة (1316) بيد العاصي محمد باقر المؤلف أيضا حامدا، مصليا، مسلما، سائلا أن يجعله لوجهه الكريم بلطفه العميم.

ص: 580

1- «مرأة المدارية» مخطوط.

2- لعل مراده بالانقراض عروض الاستتار، كما ذكره عبد العزيز فيما سلف، ثم لاحظ الإقرار بالنص و التعيين في طبقاتهم، و راجع روايات النصوص لتعرف مقتضاها (منه).

3- «الاستقصاء» مخطوط.

فهرس الآيات الشريفة

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الآثار

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الجماعات و القبائل و المذاهب

فهرس الأمكنة و الأزمنة

فهرس مصادر تحقيق الكتاب

فهرس الموضوعات

ص: 581

اشارة

(1) السورة الآية الصفحة

«فاتحة الكتاب»

إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ 6119

«البقرة»

فَلَعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ 89426

بَشِيرًا وَنَذِيرًا 119120

لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ 124266،313

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا 125196

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ 127196

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ 143416

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ 285339

«آل عمران»

نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ 61179،180

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا 103142،201

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ 105202

«النساء»

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا 46135

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ 48427

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ 59112،481

1- هذه العلامة علامة للأعلام المذكورة في مقدمة التحقيق. هذه العلامة*علامة للأعلام الواردة في تعليقات ذيل الصفحات.

وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ 157456

لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ 165120,449

«المائدة»

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ 5426

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ *67314,515

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ 73427

وَكَنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا 117394,397

وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 118394,397,427

«الأنعام»

وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ 116528

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ 124313,528

فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ 149120

«الأعراف»

وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي 142310

وَإِتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ 148311

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ 149311

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ 150311

إِنَّ أُمَّةً إِنْ أَلْقَمُوا لِي سُمَّةً مُنْجِنِي 15089

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي 151311

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ 152311

وَأُتِلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا 175119

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا 176119

ص: 583

«الأَنْفَالُ»

إِن أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ 34196

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ 42120،314

بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا 53136

«التَّوْبَةُ»

فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ 1266

إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ 32456

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ 33302

وَقُلْ إِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ 105416،502

وَوَظُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ 118528

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ 119201

«يُونُسُ»

فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ 32470

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ 35115

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ 62355

«هُودُ»

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا 37458

وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ 40315

«يُوسُفُ»

ادْعُوا إِلَيَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِصَبْرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي 108547

حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ 110459

ص: 584

«الرعد»

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ 7115

«إبراهيم»

إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ 42515

«الحجر»

ذَرُهُمْ يَا كُؤُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ 3136

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ 38360

«الإسراء»

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ 40246

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ 120243

وَ جَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ 125314

«الإسراء»

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ 1348

وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ 419

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ 9126

وَ كُؤُلَ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ 13455

وَ يَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا 51524

يَوْمَ نَدْعُوا كُؤُلَ أَنَاسٍ بِأَمَامِهِمْ 71416,506

وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ رَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا 81575

وَ يَخْرُؤُونَ لِلْأَذْفَانِ يَبْكَؤُونَ وَ بَزِيدُهُمْ خُشُوعًا 109529

وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا 7975

ص: 585

«مريم»

يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناك الحكيم صبيًا 12370,522,529

قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيًا 29370,529

قال إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا 30370

و أوصاني بالصلاة و الزكاة 31529

و السلام علي يوم وُلدت و يوم أموت و يوم أبعث حيًا 33529

خير مقاماً و أحسن نديًا 73431

«طه»

و قتلت نفساً فنجيناك من الغم 40383

فرجع موسى إلي قوميه غضبان أسفاً 86310

أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً 89311

و أمر أهلك بالصلاة و اصطرع عليها 132192

لولا أرسلت إينا رسولاً فنتبع آياتك 134120,449

«الأنبياء»

لو أردنا أن نتخذ لهواً 17451

لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون 23449

يا نار كوني برداً و سلاماً علي إبراهيم 69450

و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا 73262

كما بدأنا أول خلق نعيده 104394,396,397

«الحج»

لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ 46119

إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ 47462

ص: 586

«المؤمنون»

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ 115451

«النور»

كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ 35324

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا 63135

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ 63112، 135

«الفرقان»

هَبَاءٌ مُنْثُورًا 23117

«الشعراء»

أَنْ إِصْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ 63450

فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ 119450

ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ 120450

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ 214344، 346

«النمل»

لَا يَهْتَدُونَ* أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ 24 و 25409

«القصص»

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ 589، 574

فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ 13574

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ 41234

وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً 42234

وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ 47544,545

وَ لَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ 60514

ص: 587

«الأحزاب»

وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ 6135

صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ 23466,545

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً 174,173,172,182,181,179,186,185,183,189,188

190,193,192,191,197,195,194

سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ 6247

«سبأ»

بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ 46120

وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَازُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ 52469

«يس»

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 82198

كُنْ فَيَكُونُ 8219

«الصفات»

أَفِعْذَابِنَا يُسْتَعْجِلُونَ 176524

«ص»

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ 39136

«الزمر»

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ 9115

ص: 588

«الزخرف»

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ 44256,264

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ 61367,472

وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ 85449

«الحجرات»

وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ 2135

فَقَاتِلُوا آلَ لَيْسَىٰ تَبَغِي حَتَّىٰ تَبْيَأَ 9352

«ق»

لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ 37290

«النجم»

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ 3134,270 549,560

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ 4134,270 549,560

أَفْتَمَارُونَ عَلِي مَا يَرِي 12527

«الحشر»

وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَأَنْتَهُوا 7112

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا 2141

«القلم»

وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيمٍ 4464,476,541

«نوح»

رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا 5449

رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً 26449

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً 28152

«القيامة»

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ 14413

«الإنسان»

لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً 1117

وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ 30514

«النارعات»

فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ 1442

«الانفطار»

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً 19426

«المطففين»

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ 6506

«الانشقاق»

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ 1989

«الضحى»

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى 7114

«الكوثر»

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ 1404

- أتاني جبرئيل أنفا، فقال: تختّموا بالعقيق 323
- أتاني جبرئيل، فقال: يا محمد! إن أمتك مختلفة بعدك 352
- أتوني أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا 98،110،111
- أتوني أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعدي 100،111
- أتوني أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا 99،111
- أتوني بدواة و صحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعدي 103
- أتوني بصحيفة و دواة أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا 110،111
- أتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده 101،110
- أتوني بكتف أكتب لكم فيه كتابا لا يختلف منك رجلا 100،111
- أتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا 98،110
- أتوني بالكثف و الدواة (أو اللوح و الدواة) 105،111
- أتوني باللوح و الدواة أو الكثف أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا 103
- الأئمة من قريش، إذا استرحموا رحموا و إذا عاهدوا وفوا 263
- الأئمة من قريش، إنّ لهم عليكم حقّا و لكم عليهم حقّا 258،269،355
- الأئمة من قريش، ما حكموا فعدلوا و وعدوا فوفوا 263،269
- الأئمة من قريش ما عملوا 263*
- الأئمة من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله 317
- أبو بكر لا يلبث إلّا قليلا 303
- اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي 356،433

أحصوا لي إلي كم يلفظ الإسلام؟ 387

أخبرني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله تعالى: سيد السادات أني أنا الله لا إله إلا أنا 566

أخبرني رسول الله بما هو كائن إلي أن تقوم الساعة 441

ادعوا إليّ حبيبي 106

ادعوا إليّ عليًا 105

ادعي لي عليًا وفاطمة والحسن والحسين 190

إذا أعطي الله تعالى أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته 211

إذا امرتم بأمر فأتوا منه بما استطعتم 112

إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم 239

أعيذك بالله يا كعب بن عجرة! من أمراء يكونون من بعدي 68

اغسلوني بسبع قرب و آتوني بصحيفة و دواة 110

ألا إن الفتنة هاهنا ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان 381، 382

ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان 384

الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين علي الناس 245

أما لأن وردت عليه الحوض و ما أراك ترده لتجدته 417

الأمراء من قريش أبرارها أمراء أبرارها 268

الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، لي عليهم حقّ 264، 269

الأمراء من قريش ثلاثا ما فعلوا ثلاثا 263، 269

الأمراء من قريش، لي عليهم حقّ و لهم عليكم حقّ 265، 269

أمرنا أن لا نذكره قبل أن يلد 572

أنا اخذ عليكم بما أخذ الله علي النبيين من قبلي 326

أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدو لمن عاداهم 185

ص: 592

أنا سيد النبيين وعلّي سيد الوصيين و أن أوصيائي بعدي اثنا عشر 328

أنا علي الحوض أنظر من يرد عليّ 406

أنا علي حوضي أنتظر من يرد عليّ 418

أنا فرطكم علي الحوض 211

أنا فرطكم علي الحوض ألا ليزدان رجال عن حوضي 421

أنا فرطكم علي الحوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم 410

أنا فرطكم علي الحوض فمن ورد أفلح 398

أنا فرطكم علي الحوض من ورد شرب 407,408

أنا فرطكم علي الحوض ولأنازعن أقواما 399

أنا فرطكم علي الحوض وليختلجنّ رجال 401

أنا فرطكم علي الحوض وليرفعن لي رجال منكم 400,401

أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي و ذري ذا 416,417,418

أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون و معصومون 327

أنت سيد ابن سيد أخو سيد و أنت إمام ابن إمام أخو إمام 328

أنت متّي بمنزلة هارون من موسى 356

إن صلحت أمّتي فلها يوم و إن فسدت فلها نصف يوم 462

إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا 437

إنّ ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله 479,480,481,483

إنّ أحب الناس إلي الله عزّ و جلّ يوم القيامة و أقربهم منه مجلسا إمام عادل 70

إنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن 385

إنّ الأمر لا ينتقضي حتي يمضي له فيهم اثنا عشر خليفة 227

إن أول دينكم بدء نبوة ورحمة، ثم يكون خلافة ورحمة، ثم يكون ملكا و جبرية 278

ص:593

إن بين يدي الساعة كذا بين فاحذروهم 211

إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم 381

إن الخلفاء من قریش إلي أن تقوم الساعة 262

إن خير عباد الله تبارك و تعالی يوم القيامة الحمّادون 248

إن الدنيا حلوة خضرة 443

إن رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان 382،383

إن ظهوره يكون في يوم عاشوراء 472

إن عدّة الخلفاء بعدي عدّة نقباء موسي 226

إن الفتنة تجيء من هنا 383

إنك تدرك ولدي محمدا الباقر 530

إنكم تحشرون حفاة عراة غرلا 395

إنكم لمحشرون إلي الله تعالی حفاة عراة غرلا 394

إن الله أولي إليّ بأن أقوم بفضلك 433

إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن 543

إن لله كنوزا بالطالقان ليس بذهب و لا فضة 468

إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتّي يردا علي الحوض 154

إنما أخاف علي أمّتي الأئمة المضلّين 69،252

إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق 162،163،165

إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل 165

إن من أنكر صحبة أبي بكر كفر أو قتل 521

إن المهدي اسمه اسمي الله عليه و آله و سلّم و اسم أبيه اسم أبيه صلّي الله عليه و آله و سلّم 471

إنّ المهدي يقوم سنة مأتين 472

ص: 594

إنّ الناس يجتمعون عليه سنة أربع و مأتين 472

إنّها ستكون بعدي أمراء يكذبون و يظلمون 69

إنّها ستكون من بعدي أمراء يصلون لوقتها 71

إنّ هذا الأمر في قريش لا ينازعهم أحد 260

إنّ هذا الأمر لا ينتضي حتي يمضي فيهم اثنا عشر خليفة 212

إنّ هذا الدين لا يزال عزيزا إلي اثني عشر خليفة 218

إنّ هذا الدين لن يزال ظاهرا علي من ناواه لا يضره مخالف 208

إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل 351

إنّه سيكون بعدي أمراء يميتون الصلاة 68

إنّي أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها 393

إنّي أوشك أن أدعي فأجيب و إنّي تارك فيكم الثقلين 141

إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن تبعتموهما 157

إنّي تارك فيكم الثقلين 144،148

إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر 140

إنّي تارك فيكم خليفتين 144،145

إنّي تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلّوا بعدي 146،151

إنّي علي الحوض انتظر من يرده عليّ منكم 411

إنّي علي الحوض حتّي أنظر من يرده عليّ منكم 418،419

إنّي فرطكم علي الحوض و إنكم تبعي 154

إنّي فرطكم علي الحوض و إنني سأنازع رجالا 400

إنّي فرطكم و أنا شهيد عليكم و إنّي و الله لأنظر إلي حوضي الآن 392

إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر 141

إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي 142

ص: 595

إني لأري الفتن تقع خلال المدينة كوقع القطر 378

إني لأكتم من عملي جواهره كيلا يري الحق ذو الجهل فيفتنا 429

أهل بيتي أمان لأهل الأرض 161

أهل الغرب ظاهرين علي الحق حتي تقوم الساعة 253

أو لم تصنعوا في الصلاة ما قد علمتم 388

أيها الناس! إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض 157

أيها الناس! إني قد تركت فيكم الثقيلين خليفتين 142

أيها الناس! إني لكم فرط علي الحوض 412

أيها الناس! بينما أنا علي الحوض جيء فيكم زمرا 411

أيها الناس! يوشك أن أقبض قبضا سريعا 154

«ب»

بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا 378

باغصه يموت ميته جاهلية يهوديا أو نصرانيا 90

بشرنا برسول في آخر الزمان ولست به 506

بعدي اثنا عشر خليفة 224

بيننا أنا قائم فإذا زمرة حتي إذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم 415

«ت»

التائب من الذنب كمن لا ذنب له 425

ترد علي أمّتي الحوض أنا أذود الناس 419

ترد علي الحوض رأية أمير المؤمنين 153

تزعمون أنّ قرابتي لا تنفع قومي 402

تكون أمراء تغشاهم غواش 70

تكون بين يدي الساعة فتن 379

تكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب 70

«ث»

ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً 197

«ح»

حب الدنيا رأس كل خطيئة 393

حبّه إيمان و بغضه كفر و نفاق 90

حربه حرب رسول الله و هو حرب له 90

الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت 156

حوضي مسيره شهر و زواياه سواء 419

«خ»

الخلافة ثلاثون سنة، ثم يكون بعد ذلك الملك 278

الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك 308

الخلافة في قريش و الحكم في الأنصار و الدعوة في الحبشة و الهجرة في المسلمين و المهاجرين بعد 261، 269

خلافتي ثلاثون سنة و قد تمت بعلي عليه السلام 576

الخلافة في قريش و لن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين 288

الخفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقيب بني إسرائيل 226

الخلف الصالح من ولد [أبي محمد] الحسن بن علي عليه السلام 358، 367

ص: 597

سبحان الله صدق الله ورسوله 283

سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن 379

سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن و ماذا أنزل من الفتن 380

ستكون أثره و أمور تنكرونها 279

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله و بركاته؛ الصلاة 191

السلام عليكم دار قوم مؤمنين و إنا إن شاء الله بكم لا حقون 420،421

الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت 183،191

ضغائن في صدور أقوام لا يدونها حتي أفارق الدنيا 435

طوبى لمن أحبهم و الويل لمبغضهم و طوبى لمن تمسك بهم 337

علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا 202

علي ساقى الحوض و الذائد عنه 418

علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتي يردا علي الحوض 202

علي يقضي ديني عني و ينجر مواعيدي 346

عليك أن تؤدي فدية عن نفسك و عن ابن أخيك العقيل 573

«ف»

فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض 160

فاطمة بهجة قلبي و أبنائها ثمرة فوادي 325

فأقول: أصحابي أصحابي، فقيل: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك 402

فالتمس مصالحة أبي بكر و مبايعة و لم يكن يبايع تلك الستة الأشهر 356

فإن دمائكم و أموالكم و أعراضكم و أباشاركم عليكم حرام 430

فإن رأيت يومئذ خليفة الله في الأرض فألزمه 79

فأيكم يوازرنني علي هذا الأمر علي أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم 344

فتنة عمياء صمّاء عليها دعاة علي أبواب النار 389

فتن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا 444

فو الله لا الفقير أخشي عليكم و لكن أخشي عليكم أن تبسط عليكم الدنيا 393

في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي 156،157،200

«ق»

قريش ولاة الناس في الخير و الشر إلي يوم القيامة 262،269

قوم يستنون بغير سنتي و يهدون بغير هدي 78

«ك»

كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي 279

كأني دعيت فأجبت و إني تارك فيكم الثقلين 153

كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها 68

كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها 68

اللّهم إليك لا إلي النار أنا وأهل بيتي 176

اللّهم إن لكلّ نبي أهلاً وهؤلاء أهل بيتي 190

اللّهم أهلي أذهب عنهم الرجس 177، 185

اللّهم بلي أنّك لا تخلي الأرض 74

اللّهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي إبراهيم وآل إبراهيم 193

اللّهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك علي محمد وعلي آل محمد إنّك حميد مجيد 178، 185

اللّهم هؤلاء أهلي 179، 180، 186

اللّهم هؤلاء أهل بيتي 191

اللّهم هؤلاء أهل بيتي حقاً 173

اللّهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق 172، 186

اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، طهرهم تطهيرا 174، 175، 177، 182، 184، 186، 189

لا إله إلا الله ما فتح الله الليلة من الخزائن 380

لا تبكوا علي الدين إذا وليه أهله 72

لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض 430

لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين علي الحق 242، 247، 248، 251

لا تزال طائفة من أمّتي علي الحق لا يبالون من خالفهم 242

لا تزال طائفة من أمّتي علي الحق منصورّة لا يضرهم 252

لا تزال طائفة من أمّتي علي الدين ظاهرين 249

لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله 244

لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق 237,249

لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون علي أمر الله 253

لا تهلك هذه الأمة حتي يكون منها اثنا عشر خليفة 232,292

لا مهدي إلا عيسي 471,486

لا نورث ما تركناه صدقة 81,83

لا؛ ولو أدركته لخدمته إيام حياتي 362

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق 417

لا يزال الإسلام عزيزا إلي اثني عشر خليفة 218,220,233

لا يزال أمر أمتي صالحا حتي يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش 231

لا يزال أمر أمتي قائما حتي يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش 227

لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا 212,227

لا يزال الدين عزيزا منيعا حتي يملك اثنا عشر كلهم من قريش 233

لا يزال الدين قائما حتي تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة 211,212

لا يزال قوم من أمتي ظاهرين علي الناس حتي يأتيهم أمر الله 246

لا يزال لهذا الأمر أو علي هذا الأمر عصابة علي الحق 235

لا يزال من أمتي قوم ظاهرين علي الناس 245,247

لا يزال ناس من أمتي يقاتلون علي الحق 245

لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان 271,288,310, 255,256,257,269

لا يزال هذا الأمر عزيزا منيعا ظاهرا علي من ناواه 221

لا يزال هذا الأمر عزيزا منيعا ينصرون علي من ناواهم عليه إلي اثني عشر خليفة 219,226

لا يزال هذا الأمر قائما يقاتل عليه المسلمون حتي تقوم الساعة 250

لا يزال هذا الأمر مؤاتي أو مقاربا حتي يقوم اثنا عشر خليفة 208

لا يزال هذا الأمر ماضيا حتي يقوم اثنا عشر أميرا 210

لا يزال هذا الأمر صالحا حتي يقوم اثنا عشر أميرا 207،232،302

لا يزال هذا الدين ظاهرا علي من ناواه لا يضرّه مخالف 210

لا يزال هذا الدين عزيزا إلي اثني عشر خليفة 217،220

لا يزال هذا الدين عزيزا أو لا يزال الناس بخير إلي اثني عشر خليفة 219

لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلي اثني عشر خليفة 220،227

لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون علي من ناواهم 219

لا يزال هذا الدين قائما حتي يكون اثنا عشر خليفة من قريش 227،232،206،212

لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين 250

لأعطين الراية رجلا يحبّ الله ورسوله و يحبه الله ورسوله 179

لأنّ لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال 390

لصاحب هذا الأمر يعني المهدي غيبتان أحدهما تطول حتي يقول بعضهم:

مات 362

لقريش إنّ هذا الأمر لا يزال فيكم وأنتم ولاته 267،269

لن تزال طائفة من أمّتي منصورين لا يضرّهم 239

لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون علي الحق 248

لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين 250

لن يزال أناس من أمّتي ظاهرين علي الناس 246

لن يزال علي هذا الأمر عصابة علي الحق لا يضرّهم من خالفهم 237

لن يزال هذا الأمر عزيزا ظاهرا حتي يملك اثنا عشر 222,305

ص: 602

لن يزال هذا الشأن في قريش ما بقي من الناس اثنان 256

لن يعرف هذا الأمر إلا في هذا الحي من قريش 93

لو أن الناس اعتزلوهم 268،350

لو قد قام المهدي لأنكره الناس 363

لولا أن يقول الناس أن عمر زاد في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي 315

لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين 315

لولاك لما خلقت الأفلاك 568

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا 476،478،481

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم 478،541

ليلة أسري بي إلي السماء قال لي الجليل جل جلاله 339

ليردن الحوض علي رجال حتي إذا رأيتهم رفعوا إلي 405،407

ليردن علي الحوض أقوام فيختلجون 409

ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبي 406

ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبي ورآني 406

ليردن علي الحوض رجالان ممن قد صاحبي 403

ليوشكن رجل يتمني أنه خر من عند الثريا 71

«م»

ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا 403

ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله لا ينفع قومه 401

ما عهد إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيه شيئا ولكن رأي رأيته 282

ما وجدت من قتال القوم بدأ 353

ما هو أنا ولا الذي تمدون إليه أعناقكم ولا يعرف ولا يآبه له *448

ص:603

ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشي الضيعة يا رسول الله! 475

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا 163

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق 162

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك 166

معاشر المسلمين ابشروا بالفرج 434

الملك في قريش 217،312

الملك في قريش و القضاء في الأنصار و الأذان في الحبشة و السرعة في اليمن 257،269،350

من أتاكم و أمركم جمع علي رجل واحد 54

من أحب أن يركب سفينة النجاة و يتمسك بالعروة الوثقى 325

من أحب أن يحيي حياتي و يموت ميتتي و يدخل الجنة 320

من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة 54

من أصحابي من لا أراه و لا يراني بعد أن أموت أبدا 412

من أطاع الله من ولدي و اتبع كتاب الله و جبت طاعته 156

من خرج من الطاعة و فارق الجماعة ثم مات، مات ميتة جاهلية 52

من خرج من الطاعة و فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية 51

من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له 53

من رأي من أميره شيئا يكرهه فليصبر 52

من سره أن يحيي حياتي و يموت مماتي و سكن جنة عدن 317،318،319

من فارقه فارق الله 90

من قال لا إله إلا الله حقن ماله و دمه 568

من كره من أميره شيئا فليصبر عليه 53

من كنت وليه فهذا وليه 153،156

ص: 604

من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية 50،54

من مات من غير وصية مات ميتة جاهلية 57

من مات و لم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية 580

من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية 50،54

من مات و ليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية 50،54

من هذا مهدي الأمة 475

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين 240،243،244

من يضمن عني ديني و مواعيدي و يكون معي في الجنة و يكون خليفتي في أهلي 346

المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري 491،500

المهدي من ولد العسكري 488

المهدي يملأها قسطا و عدلا بعد ما مثلت جورا و ظلما 302

«ن»

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف 161

النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض 161

النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهبت السماء *160

النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي 159،161

نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ 201

نزلت هذه الآية أنما يريد الله... في خمسة في علي و حسن و حسين و فاطمة 188،189

نعم؛ إن وصيي و الخليفة بعدي علي بن أبي طالب 335

ص:605

ها إنَّ الفتنة هاهنا، إنَّ الفتنة هاهنا، إنَّ الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان 382،384

هؤلاء أهلي أهل البيت 192

هدنة علي دخن و جماعة علي أفداء 389

هذا ابني سيد سيصلح بين المسلمين 576

هذا ابني سيد سيقته الفتنة الباغية 576

هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا 344

هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي 154

هذا ما أوصي محمد صلّي الله عليه و آله و سلّم أهل بيته و أمته 157

هذا محمد رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و هذا علي سيف الله 331

هذا محمد سيد الأنبياء و هذا علي سيد الأوصياء و أبو الأئمة الطاهرين 331

هالك أمّتي علي يدي غلّمة من قريش 67،72،73

هل ترون ما أري؟ إني لأري مواقع الفتن خلال بيوتكم 377

هلم أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا 101،110،111

«و»

وإنّه سيجاء بأناس من أمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال 394

وإني أتّيها الناس فرط لكم علي الحوض 402

و الذي نفسي بيده لأذودنّ رجالا عن حوضي 414

و الله ما عهد إلي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم عهدا إلاّ شينا عهده إلي الناس 283

و لن يعرف هذا الأمر إلاّ لهذا الحيّ من قريش 269

و لو وليها لانتقضت عليه العرب 356

و من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال 162

و من يواخيني و يوازرني و يكون وليي و وصيي بعدي 345

و يح هذه الأمة من ملوك جبابرة 438

و يلکم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم 454

«ي»

يا أبا مويهبة! إنني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع 375

يا أبا مويهبة! إنني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا 375

يا أبا مويهبة! أسرج لي دابتي 374

يا أم سلمه! لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني بأمر 439

يا أيها الناس! إنكم تحشرون إلي الله حفاة عراة غرلا 396

يا أيها الناس! إنني تركت فيكم من [ما] إن أخذتم به لن تضلوا 151

يا بني عبد المطلب! إنني بعثت لكم خاصة و إلي الناس عامة 347

يا حذيفة! تعلم كتاب الله و اتبع ما فيه 389

يا حذيفة! لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم 438

يا رب! فتنت قومي حيث غبت عنهم 435

يا رسول الله! ما أحسن هذه الحديقة؟ قال: حديقتك في الجنة أحسن منها 435

يا عايشة! ما أظن فلانا و فلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه 403

يا علي! اتني بطبق أكتب فيه ما لا تضل أممي بعدي 109

يا علي! إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله و أخذت أنت بحجزتي 327

يا علي! أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى 179

يا علي! تختتم باليمين تكن من المقربين 322

ص: 607

يا عمّة! كوني الليلة عندنا إنّ الله يعطيني خلفا 574

يا عمّة! كوني الليلة عندنا لأمر 369

يا عمّ! يملك من ولدي اثنا عشر خليفة 364

يا فاطمة! إنّ أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين 475

يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا 397

يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدو له ينفون عنه 156

يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق 478

يد الله مع الجماعة و من شدّ شدّا إلي النار 65

يرد علي الحوض رجال من أصحابي 415

يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي 414

يقفو أثر رسول الله صليّ الله عليه و آله و سلّم لا يخطيء 464,542,548,549,560

يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقيب بني إسرائيل 226

يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش 214,233,304,305

يكون بعدي اثنا عشر أميرا 215,216,217,233,304

يكون خلفي اثنا عشر خليفة 278

يكون لصاحب هذا الأمر يعني المهدي غيبة في بعض هذه الشعاب 361

يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة 222,233,304

يكون هذا الأمر في أصغرنا سنا و أجملنا ذكرا 362

يلحد في مكة رجل من قريش عليه نصف عذاب أهل الدنيا 299

يهلك الناس هذا الحي من قريش 66

يواطي اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي 507

يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي 156

ص:608

أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن عليّ عليه السلام قالت: توجّه إلي رسول الله 172،173

أتيت النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم في مرضه فجعلت أبكي 89

أجلس رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين علي فخذي و فاطمة حجره واعتنق عليًا 191

أخبرني رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم بما هو كائن إلي أن تقوم الساعة 445

أطرحوا لأبي عبد الرحمان و سادة 53

أغفي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم اغفائة فرقع رأسه متبسما 404،405

أقبل رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم يوم حجة الوداع 154

أقبل مروان يوما فوجد رجلا 72

أقتل لك عليًا؟ قال: لا 88

ألا أقتل لك عليًا؟ 88

أمر رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم أن يصلي علي أهل البقيع فصلي عليهم 374

إن أقرب الناس عهدا برسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم عليّ عليه السلام 104

إن أهل هذه الآية لم يقاتلوا بعد 66

إن الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن 88

إن الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم 101،102،103

أوصي النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم بشيء؟ قال: لا 109

إن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم جاء الي باب عليّ أربعين صباحا بعد ما دخل علي فاطمة عليها السلام 191

إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد غلب عليه الوجع 101

إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد غلبه الوجع 101

إن عليًا عليه السَّلام بايع أبا بكر في أول الأمر 85

إن فاطمة عليها السَّلام بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أرسلت إلي أبي بكر 81، 82

إن فاطمة عليها السَّلام والعباس أتيا أبا بكر يلتزمان ميراثهما 83

إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخذ ثوبا فجلَّه عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين 194

إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جلس ذات يوم علي المنبر 392

إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج يوما فصلي علي أهل أحد 392

إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلُّون بعده 109، 111

إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غلبه الوجع 101

إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان في بيتها فأنته فاطمة 174

«ب»

بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بيتي يوما إذ قالت 175

بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفي إغفائة 404

«ج»

جلَّ عليّ عليّ و حسن و حسين و فاطمة عليهم السَّلام كساء 177، 184

جمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بني عبد المطلب فيهم رهط 346

«خ»

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غداة و عليه مرط مرجل 180

خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فمرّ بحذيقة 435

«د»

دخلت علي عمر في أول خلافته 137

دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيرا 148

دفع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم الراية يوم الخيبر إلي علي بن أبي طالب عليه السلام 433

«ذ»

ذكر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ما يلقي من بعده 440

ذهب إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: جاء جميعا فدخلا 186

«ر»

رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو علي ناقته القصواء 151

«س»

سافرت مع ابن عباس من المدينة إلي الشام 106

«ص»

صلي بنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر بنهار 443

صلي بنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتّي حضرت صلاة الظهر 446

«ف»

فأرسل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إلي فاطمة وعلي والحسن والحسين 192

ص: 611

«ق»

قام فينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم علي ناقة حمراء مخضومة 410

قام فينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم مقاما فما ترك شيئا يكون بين يدي الساعة 441، 442، 445

قلت: يا رسول الله! إنا كنا بشرّ فجائنا 80

«ك»

كان أبو بكر يتأمر علي وصي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم 284

كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يجيء كلّ غداة فيقوم علي باب عليّ وفاطمة 191

كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر 192

كان الناس يسألون رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم عن الخير 78

كنا عند النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وبيننا وبين النساء حجاب 110

كنت أمشي مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم في بعض طريق المدينة 434

كنت جالسا مع أبي هريرة في المسجد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم 73

«ل»

لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه قتلهم الله 176

لقد رأيت عليًا وفاطمة وحسنا وحسين وقد جمع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يغدق عليهم 189

لقد لقيت يا زيد! خيرا كثيرا رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم 146

لقيت زيد بن أرقم وهو داخل علي المختار 144

لما جمع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم عليًا وفاطمة والحسن والحسين تحت ثوبه 193

لما حضرت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم الوفاة قال: هلم أكتب 100

لما حضرت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم الوفاة وفي البيت رجال 103

لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرِ خُمٍّ أَمَرَ بِدُوحَاتٍ 152

لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ 105

لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ يَدْعُو؟ 190

لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ 101

لَمْ يَبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ 85

«م»

مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ 66

مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَرْبَعَةٌ 471

«ن»

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْمَا يُرِيدُ اللَّهُ... فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ 194، 195

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي أَنْمَا يُرِيدُ اللَّهُ... وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ 193

«و»

وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ 179

وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ أَنْ كَانَ عَلِيٌّ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ 104، 108

وَالَّذِي تَحْلَفَ بِهِ أُمَّ سَلْمَةَ أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ 104

وَاللَّهُ مَا قُوتَلِ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا الْيَوْمَ

«ي»

يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى 97، 100، 103

ص: 613

سلام علي المصطفي المجتبي

سلام علي السيد المرتضي 532

و بهنا أو هاهنا أشر إلي

داني المكان و به الكاف صلا 385

بالله إن كانت أمية قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما 447

ما آن للسرداب أن يلد الذي

كلّمته بجهلكم ما أنا 517

و لقد بررت الطالبية بعد ما

ذمّوا زمانا بعدها و زمانا 448

و لو طفت في تلك المحافل كلّها

و لا حظت من قد صار في تلك المجالس 506

ألا إن ختم الأولياء شهيد

و عين إمام العالمين فقيد 543

أيا حجة الله الذي ليس جاريا

بغير الذي يرضاه سابق الأقدار 508

و انقذ كتاب من يد عصابة

عصوا و تمادوا في عتو و إصرار 509

صلي إلا له ذو العلا

عليك يا خير البشر 337

إنّ الإمام إلي الوزير فقير

و عليها فلك الوجود يدور 540

إنّ التحول في الصور

نعت المهيمن في الخير 546

إجماع امت در عزل حاكم

يا قتل امت يا عزل حاكم 12

لقد طفت في تلك المعاهد كلّها

وسبرت طرفي بين تلك المعالم 502

ويا من مقاليد الزمان بكفه

وناهيك من مجد به خصه الباري *514

ص: 615

294,300,309,324,327,334,336,339,342,343، ، 184,186,188,189,190,191,192,193,194,195,229,292
483,484,490,491,494,508,512,532، ، 372,417,418,429,431,432,446,471,473,475,480,481 ، 350,370
.577 ,541,554,570,576

الإمام الحسين بن علي عليهما السّلام:180,179,176,174,173,172,156,19، ، 181,182,184,186,187,188,189,190، ،
349,362،*336,339,342,343 ، 195,292,320,321,323,324,325,327,328,329,332,334 ، 191,192,193,194
480,481,483,490,491، ، 446,447,448,464,467,470,472,473,475,476,478,479 ، 363,370,429,432,441
.562,566,570,576,577 ,494,496,512,524,532,552,554

الإمام علي بن الحسين زين العابدين السّجاد عليه السّلام:339,334,323,320,201، ، 342,429,447,464,472,479,481,496، ،
.532,562,565,570,577 ,512,514,525,530

الإمام محمّد بن علي الباقر أبو جعفر عليه السّلام:363,362,361,323,321,320، ،*448، 464,481,496,512,530,532,562، ،
.565,570,577

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام:339,336,334,323,321,316,201، ، 342,358,363,447,453,454,458,459، ،
.531,532,562,565,570,577 ,464,481,512,520

الإمام موسى الكاظم عليه السّلام:531,512,496,481,464,342,339,334، ،.532,562,565,570,577

الإمام علي بن موسى الرضا أبو الحسن عليه السّلام:358,342,339,334,327، ،

.570,572,577 ,360,366,367,464,481,496,512,531,532,562,565,567

الإمام محمد بن علي التقي الجواد عليه السلام: 447,371,368,342,339,334 ، ، 554,532,531,523,512,496,481,464
.577, 562,567,570,571

الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام: 447,464,481,371,360,339,334 ، ، 571,570,567,562,554,532,531,512
.577

الإمام الحسن بن علي العسكري أبو محمد عليه السلام: 368,367,360,358,26 ، ، 472,467,464,463,447,372,371,369
511,512,513,517,519,520,521 ، ، 491,492,494,495,496,497,498,500,501,507,508 ، 473,482,488,490
.565,567,570,571,572,574,575,577,579 ,531,532,554,561,562

الإمام المهدي الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف عليه السلام: 15، 300،294،228،161،45،27،26،25،22،21،20،
359,360,361,362,363,364,367,368,369,370، ، 302,303,316,328,334,336,337,339,340,342,357,358
463,464,465,468,469,470,471,472، ، 433,436,437,448,449,450,452,455,456,459,460,462 ، 371,372
495,496,497,498,500,501، ، 479,482,483,485,486,487,488,489,490,491,492,493 ، 473,474,475,476
532,533,534,540، ، 512,513,514,516,517,519,521,522,524,527,528,531 ، 502,503,507,508,509,511
570,571، ، 551,554,555,560,561,562,563,564,565,566,568,569 ، 541,543,544,546,547,548,549,550
.572,573,574,575,576,577,578,579

الآخوند الخراساني (محمد كاظم):

9،23.

الآخوند مولي حسين الهمداني:8.

آمنة:569.

أبان بن أبي عيَّاش:329.

أبان بن تغلب:439،453.

أبان بن عثمان الأحمر:18.

إبراهيم (عليه السلام):324،196،193،450،397،396،394،326.

إبراهيم:106،437.

إبراهيم:167.

إبراهيم بن أحمد:24.

إبراهيم بن إسحاق الزهري:150

إبراهيم بن إسحاق الغطفاني:485.

إبراهيم بن إسماعيل الدرجي:477.

إبراهيم بن حبيب:191.

إبراهيم بن الحجاج السامي:432.

إبراهيم بن حرب:250.

إبراهيم بن مريم (أبو إسحاق):146.

إبراهيم بن حميد:246.

إبراهيم بن سعد:444.

- إبراهيم بن سليمان:245.
- إبراهيم بن شيبه الأنصاري:157.
- إبراهيم بن عبد الرحيم:264.
- إبراهيم بن عبد الله:186.
- إبراهيم بن محمد بن إسحاق:474.
- إبراهيم بن محمد بن عرفة:194.
- إبراهيم بن محمد بن ميمون:194.
- إبراهيم بن محمود (ابن الخير):83.
- إبراهيم بن المنذر الحزامي:323، 415.
- إبراهيم بن موسى:102.
- إبراهيم بن موسى الجهني:322.
- إبراهيم بن هاشم القمي:16.
- إبراهيم بن هاني:268.
- إبراهيم بن الوليد:301، 292.
- إبراهيم المبتولي:561.
- (الإمام) الثاني عشر-الإمام المهدي عليه السّلام.
- أحمد الأحساني:25.
- أحمد الحرث الحرار:525.

أحمد البابي الحلبي: 510، 462، 536.

أحمد بن إبراهيم: 345.

أحمد بن إبراهيم الإصفهاني (أبو الحسن): 164.

أحمد بن إبراهيم بن شاذان (أبو بكر):

327.

أحمد بن إبراهيم القمي (أبو بشر):

364.

أحمد بن أبي عبد الله البرقي: 332.

أحمد بن أحمد الإصفهاني (أبو الفضل): 318، 317.

أحمد بن الأعجم المروزي: 142.

أحمد بن جعفر: 165.

أحمد بن حازم: 440.

أحمد بن الحسن القاضي: 192.

أحمد بن الحسين الطالقاني: 190.

أحمد بن حنبل: 172، 161، 156، 268، 263، 227، 226، 189، 489، 417، 403، 282.

أحمد بن خليل: 324، 193.

أحمد بن سليمان: 300، *299، 301.

أحمد بن شبيب الجبلي: 414.

أحمد بن صالح: 415.

أحمد بن طاهر القمي: *453.

أحمد بن عبد الرحمان: 253.

أحمد بن عبد الرحيم السناني (أبو عبد الرحمان): 190.

أحمد بن عبد العزيز (أبو بكر): 160.

أحمد بن عبد العزيز الجوهري (أبو بكر): 103، 123.

أحمد بن عبد الله: 317، 338*.

أحمد بن عبد الله الإصفهاني (أبو العباس): 330.

أحمد بن عبد الله: 256.

أحمد بن عبيد الله العكبري (أبو العزّ):

.435

أحمد بن عثمان النوفلي: 220.

أحمد بن علي البديلي: 453.

أحمد بن علي الخيوطي (أبو الفرج):

.167، 322

أحمد بن علي الرازي (أبو سعيد):

.190

أحمد بن علي المرهبي: 193.

ص: 620

أحمد بن علي المنيني: 510، 507، 514، 512، *515، *516.

أحمد بن عمر الوكيعي: 383.

أحمد بن عيسي الوشاء (أبو العباس) :

.453

أحمد بن فارس اللغوي: 198.

أحمد بن كامل القاضي: 353.

أحمد بن المبارك: 492.

أحمد بن المثنى: 152.

أحمد بن محمد (أبو الحسين): 434.

أحمد بن محمد (أبو عبد الله): 24.

أحمد بن محمد بن سعيد: 474.

أحمد بن محمد بن صالح: 338.

أحمد بن محمد بن عبد الله: 329.

أحمد بن محمد بن عبد الوهاب:

.324

أحمد بن محمد بن محمد: 190.

أحمد بن محمد بن يزيد: 317، 318.

أحمد بن محمد البلاذري: 565، 566.

أحمد بن محمد الحنفي: 187.

أحمد بن محمد بن خالد البرقي:

أحمد بن محمد الخليلي الأملّي:

.341

أحمد بن محمد الزنجاني (أبو طالب):

.321

أحمد بن محمد السري (أبو بكر):

.439

أحمد بن محمد القسطناني:85.

أحمد بن محمد القمي (أبو جعفر):

.17

أحمد بن المظفر (أبو الحسن):166.

أحمد بن محمد المكي:67.

أحمد بن مطرف البسيتي:335.

أحمد بن منصور:83.

أحمد بن منيع:257,308.

أحمد بن موسى الإصفهاني (أبو بكر):

.106

أحمد بن يحيى الجلودي:256.

أحمد بن يزيد:435*.

أحمد بن يعقوب:318.

أحمد بن يونس:257.

أحمد الحرث الخراز:525.

أحمد رضا أحمديان:29.

إدريس (عليه السلام):506.

ص:621

الأردبيلي:19.

أرقم بن شرحبيل:106،105.

أزهر:220.

أسامة:408.

أسامة بن زيد:377.

الأستر آبادي:18.

إسحاق:518.

إسحاق بن إبراهيم:148،105،83،445،444،399.

إسحاق بن سليمان:383،382.

إسحاق بن سنان:167.

إسحاق بن عمّار:17.

إسحاق بن عيسى:243.

إسحاق بن منصور:241.

إسحاق بن موسى الأنصاري:421.

إسرائيل:250،144،106،105.

أسعد بن إبراهيم الحنبلي:325.

إسكندر بن سعد الطاووسي:477.

الأسلمي:211،210.

أسماء بنت أبي بكر:419،418،424.

إسماعيل (عليه السلام):272،228.

إسماعيل:380.

إسماعيل بن أبان: 433، 107، 106.

إسماعيل بن إبراهيم (أبو معمر): 66، 219، 148، 147، 146، 89، 282.

إسماعيل بن أبي إسحاق الملائني (أبو إسرائيل): 140.

إسماعيل بن أبي خالد: 66، 88، 248، 247، 246، 245.

إسماعيل بن أحمد البيهقي: 191.

إسماعيل بن أحمد: 434.

إسماعيل بن إسحاق الراشدي: 349.

إسماعيل بن أمية: 318، 317.

إسماعيل بن جعفر: 421، 420.

إسماعيل بن زاهر اليوناني: 164.

إسماعيل بن عبّاد: 483.

إسماعيل بن عبد الله: 189.

إسماعيل بن علي (أبو محمد): 320.

إسماعيل بن عيّاش: 261.

إسماعيل بن محمد: 83.

إسماعيل بن محمد الحلبي (أبو القاسم): 322.

إسماعيل بن مظفر الشيرازي: 565.

إسكندر ذو القرنين: 492.

الأسود:106.

الأسود بن سعيد الهمداني:214.

أسود بن عامر:144،140،50،413،412،400،346.

أصبع بن نباتة:326،157.

الأصعمي:514*.

الأشرف بن سعيد الزرّاع:323.

أشعث:226.

أشعيا:230،228.

الأعمش:188،163،151،141،342،323،279،258،194،343*،399،387،386،385،442،441،416،401،400،445،479،477،476.

أفلح بن سعيد:412،411.

إلياس (عليه السلام):505،501،370،577،576.

إلياس محمد بيكي (الصادقي):9.

أمية:447.

أنس بن مالك:258،184،183،404،403،402،387،379،435،406،405.

الأوزاعي:186،172.

أويس القرني:505.

إياس بن سلمة:166،160،159.

إياس بن عمرو الأسلمي:351.

أيوب بن عائذ الطائي:88،69،68،252،251.

بأقر بن محمد جعفر الجندقي الهمداني الشيخي: 19، 7.

بدر بن خليل: 417.

البراء: 345، 347.

البزّار: 227، 268.

بسر بن عبید الله الحضرمي: 78، 79.

بشر بن أبي عمرو النحوي: 330.

بشر بن السري: 418.

بشر بن شعيب: 260.

بشر بن عمر: 54.

بشر بن المفضل: 166.

بعض الأثبات-عطاء الله بن غياث الدين بن فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي (جمال الدين)

بكر بن وائل: 262.

ص: 623

البكري:493.

بكير:411،412.

بكير بن أحمد:191.

بكير بن عبد الله الأشجع:53.

بكير بن مسمار:179،180.

بكير بن وهب الجزري:258.

بلال:105.

بلعم:577.

بهاء الدين بن أعرج:24.

بهز:218،220،389.

بهلول بن مورك:159.

بيان بن بشر:280.

البيضاوي:556.

البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين):

.469 ،149،150،186،191،192

«ت، ث»

تقي الدين بن أبي المنصور:462، 562.

تقي (وكيل الرعايا):12.

الثعلبي:201،345،347.

ثوبان:69،76،251،252.

ثوير بن أبي فاخنة:433.

جابر بن سمرة السوائي: 206، 207، 212، 213، 210، 208، 218، 217، 216، 215، 214، 224، 222، 221، 220، 219، 226،
251، 250، 249، 231، 306، 305، 303، 274.

جابر بن عبد الله الأنصاري: 109، 151، 131، 129، 127، 124، 248، 247، 241، 237، 231، 530، 482، 481، 406، 328، 573،
576.

جابر بن يزيد الجعفي: 481.

الجارود بن معاذ: 65.

جبريل (الروح الأمين): 193، 322، 333، *، 440، 439، 433، 577، 574، 456.

جبير بن نفير: 245.

جرير (ابن حازم): 149، 148، 51، 399، 398، 332، 226، 212، 445، 442.

جرير بن عبد الحميد: 108، 104.

ص: 624

الجريري:248.

الجزائري:18.

الجعد (أبو عثمان): 52.

جعدة بنت قيس:446.

جعفر بن أبي الفضل (أبو محمد):

366.

جعفر بن برقان:240,241.

جعفر بن ربيعة:242.

جعفر بن سليمان:68,440.

جعفر بن عبد الرحمان:194.

جعفر بن عون:150.

جعفر بن محمد:151,325.

جعفر بن محمد الدوريسي (أبو عبد الله): 160,365.

جعفر الدارابي البروجردي:24.

جعفر (الطيبار):22.

جعفر (الكذاب): 511,508,497,520,517.

جمال بن معين الطبري (أبو الفضل):

164.

جمال الدين البابلي:565.

جمال الدين بن معين:325.

جمال الدين الديني:435.

جميل بن صالح:325.

جندب بن عبد الله البجلي:52.

جهم بن السَّبَّاق (أبو السَّبَّاق الرياحي):166.

جواد بن ساباط-جواد الساباطي:

.23,228,567

جويرة:384.

«ح»

حاتم بن إسماعيل:180،179،211.

الحاكم النيسابوري:162،161،165.

حبَّان الحرث الأزدي:153.

حبيب بن أبي ثابت:152،151،268.

حبيب بن ثابت:194،152.

حجَّاج بن الشاعر:238،237،446.

حجَّاج بن محمد:238،237،106.

حجَّاج بن منهال:430.

حجين:82.

حذيفة بن أسيد:151.

ص:625

حذيقة بن اليمان: 66,78,80, 386,385,384,282,279, 399,390,389,388,387, 441,438,410,409,401, 443,442, 446,445,444, 480,478,477,476.

الحرث بن حصيرة: 153.

الحرث بن عبد الله الأعور: 352.

حرملة بن يحيى: 382,444.

حرمي بن عمارة: 434.

حرير: 104.

حسن: 50,51,100,215.

الحسن: 406, 88,282,283,381.

الحسن البصري: *264.

حسن الصدر: 41,42, 28,31,41.

حسن العدوي الحمزاوي: 490,493,494,495,564, 125.

حسن العراقي: 562,563,564, 491,492,495,499,500, 462,463,472.

حسن المالمقاني: 9.

حسن النقيبي: 29.

حسان (ابن إبراهيم): 147,148.

الحسن بن أبي جعفر: 167.

الحسن بن أحمد الحداد (أبو علي):

106,192,476.

الحسن بن أحمد العطار الهمداني (أبو العلاء): 343,434,477.

الحسن بن أحمد العلوي الطبري (أبو محمد): 329.

الحسن بن إسحاق (أبو علي): 163.

الحسن بن حمزة: 325*.

الحسن بن الربيع: 52، 103.

الحسن بن علي بن عفان: 349.

الحسن بن علي الجوهري (أبو محمد): 435.

الحسن بن علي الطبرسي: 364، 365.

حسن بن علي العجيمي: 565، 566.

الحسن بن علي العمري: 345.

الحسن بن علي الهاشمي: 433.

الحسن بن محمد بن حبيب: 142.

الحسن بن محمد بن شرالنجلي (أبو القاسم): 107.

ص: 626

الحسن بن محمد اللغوي:437.

الحسن بن مكرم:192.

الحسن بن منصور:163.

حسن بن موسى:224.

الحسين بن أبي الفرج التيملي (أبو عبد الله): 331,364.

حسين بن أحمد البصري:262.

الحسين بن إسحاق:194.

الحسين (الحسن) بن خالد:17، 360.

الحسين بن الحسن بندار (أبو عبد الله): 327.

الحسين بن طلحة النعالي:83.

حسين بن علي بن يزيد:153.

الحسين بن محمد:173,345,347.

الحسين بن محمد الثقفي:189.

الحسين بن محمد الزينبي:329.

حسين بن محمد الفرزدق:153.

حسين بن موسى:264.

حسين بن خليل الرازي النجفي:9.

حسين الحسيني:16.

الحسين بن هارون:416.

الحسين بن يوسف:

حسين الفقيه الميرزائي:29.

حشرح بن نباتة:308.

حصين بن سيرة:212،147،146،410،409،401.

الحضرمي:167.

حفصة:382،105.

الحكم بن أبي العاص:375.

الحكم بن فضيل:374.

الحكم بن نافع:261،245.

حكيم بن سعد:194.

حكيمة-نرجس.

حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد (عليه السلام):368،359،358،578،574،572،369.

حمّاد بن أسامة:208.

حمّاد بن خالد:206.

حمّاد بن زيد:70،69،68،67،52،252،251،224،222،221،444،400،253.

حمّاد بن سلمة:218،183،178،381،249،248،222،220،432،407،406.

ص:627

حمّاد بن عيسى الحسيني: 18، 329.

حمزة (بن عبد المطلّب): 22، 344، 475.

حمزة بن أبي سعيد الخدري: 401.

حمزة بن محمد الهمداني (أبو الفتوح): 164*.

الحمويّني: 158، 164، 190، 191، 324، 327، 328، 330، 331، 335، 337، 340، 341، 342، 363، 365، 367، 434، 477.

حميد بن عبد الرحمان: 243، 244.

حميد بن هلال: 389.

الحميدي: 244، 247.

حنبل بن عبد الله (أبو علي): 108*.

حش بن المعتمر (ابن المعتمر) الكناني: 163، 165، 167.

حنظلة: 382.

حوشب: 174.

«خ»

خالد بن الحارث: 262*.

خالد بن خدّاش: 264.

خالد بن زيد (أبو أيوب): 72، 387.

خالد بن عبد الله الطحان: 212*.

خبيب بن الزبير: 262.

خديجة بنت النهرواني: 83.

الخزّاز: 335، 337، 365.

الخضر (عليه السّلام): 370، 455، 459، 501، 502، 505، 576، 577، 473.

الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن أبي طاهر): 138،416.

خلف بن هشام البزار المقري: 67، 222.

خلف بن الوليد: 250.

خليفة بن أميركا الخراط: 452.

خبط-: نرجس.

خواجه نصير الدين الطوسي: 23، 24.

الخوارزمي (الموفق بن أحمد):

418،432، ، 340.341.342.343.353 ، 325.327.328.329.338 ، 191،192،282،320،321 ، 15،24،106،164،187

.435،439

ص: 628

الدار قطني علي بن عمر (أبو الحسن): 474، 202، 107، 475.

داود بن أبي صالح: 72.

داود بن أبي عوف الجحّاف: 174.

داود بن أبي هند: 222، 220، 218، 253.

داود بن سليمان (أبو علي): 163.

داود بن عمرو الضبي: 419.

الذّجال: 294، 271، 249، 248، 453، 390، 367، 364، 302، 571، 546، 505، 468، 462، 577.

دردائيل: 332.

الدميري: 529.

ربيع بن حراش: 388.

الربيع بن جميل الضبي: 153.

الربيع بن نافع: 193.

ربيعة بن ماجعة: 268.

ربيعة بن ناجد: 346.

ربيعة بن يزيد: 242.

رسول عينلو: 29.

الرشيد: 364، 363.

الرشيد: *479.

رفاعة بن الهيثم الواسطي: *212.

الركين: 144، 145، 146.

الريان بن مسلم: 341.

«ز»

زائدة بن أبي الرقاد الباهلي:

.250، 251، 482، 489

زاهر بن طاهر المستملي: 164.

زيد: 177، 184.

الزيدي: 415.

الزبير بن العوام: 250، 88، 87، 55، 577، 448.

زرّ بن حبّيش: 476، 477.

زكريا: 180.

زكريا بن إسحاق: 406.

زكريا بن ميسرة: 347، 345.

الزمخشري: 556.

ص: 629

الزهرى: 101، 100، 85، 84، 83، 337، 261، 103، 102، 415، 393.

زهير بن إسحاق: 214، 215، 401.

زهير بن حرب: 147، 52.

زياد بن خثيمة: 214.

زياد بن رياح: 52.

زياد بن مسلم: 338.

زيد بن أرقم (شعبة): 146، 144، 152، 151، 150، 148، 147، 247، 155.

زيد بن أسلم: 54.

زيد بن بكر: 528.

زيد بن ثابت: 146، 145، 144، 239.

زيد بن جابر: 338*.

زيد بن حارثة: 326.

زيد بن الحباب: 257.

زيد بن الحسن الأنماطي: 151.

زيد بن سلام: 80.

زيد بن علي (عليه السلام): 518، 75.

زيد بن علي المقري: 193.

زيد بن محمد: 53.

زيد بن وهب: 386، 385، 279، 66.

زينب: 280، 190.

سالار الدولة:12.

سالم بن أبي حفصة:353.

سالم بن عبد الله:382,383,384.

السامري:310,577.

سبط بن الجوزي:172.

السبكي:517,520.

سدير الصيرفي:453,454.

السراج:264.

سريج بن النعمان:308,409.

سريج بن يونس:215,420.

سعد بن أبي وقاص:75,180,253.

سعد بن سنان:379.

سعد بن عبادة:354, 86,87,89,296.

سعد بن عبد الله المرزوقي الهمداني (أبو نجيب):106.

سعد الدين الحموي:571.

سعيد:235.

سعيد بن أبي مريم:407,418.

ص:630

سعيد بن جبير: 103، 100، 99، 98، 397، 396، 395، 394، 124، 398.

سعيد بن جمهان: 309، 308، 278.

سعيد بن سليمان: 151.

سعيد بن شرحبيل: 392.

سعيد بن عباس: 167.

سعيد بن عفير: 403.

سعيد بن عمرو: 72.

سعيد بن عمرو الأشعبي: 399.

سعيد بن مؤيد الكندي: 322.

سعيد بن مسروق: 148، 147.

سعيد بن المسيّب: 414، 402، 167، 415.

سعيد بن منصور: 253، 99.

سعيد بن يحيى: 353.

السفّاح: 484، 471، 292.

السفر بن نسير الأزدي: 390.

سفيان بن عيينة: 121، 99، 98، 69، 210، 207، 184، 177، 152، 441، 377، 279، 267، 212، 445.

سفيان بن حمزة الأسلمي: 323.

سفيان الثوري: 398، 396، 395، 401.

السفياني: 543، 534، 465.

سكّين بن عبد العزيز: 264، 263.

سلام بن أبي عمرة: 341.

سلمان الفارسي: 322, 328, 329, 476, 478, 481.

سلمة بن صالح الجعفي: 344.

سلمة بن الفضل الأبرش: 344.

سلمة بن كهيل: 268.

سلمة بن نقييل السكوني: 245.

سليمان: 380, 386.

سليمان الأعمش: 345.

سليمان بن إبراهيم: 106, 167, 565.

سليمان بن أبي سليمان الزهري: 70, 187.

سليمان بن أبي مسلم الأحول: 97, 98, 99.

سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم): 162, 163, 164, 186, 194, 341, 478.

سليمان بن إسحاق: 364.

ص: 631

سليمان بن الأشعث:437.

سليمان بن حرب:251،70،52.

سليمان داود:263،247،222،402.

سليمان بن عبد الملك:295،292.

سليمان بن كثير:377.

سليمان بن محمد:338.

سليمان بن المغيرة:389.

سليم بن خضر:219.

سليم بن قيس الهلالي:329،328.

سماعة:241.

سماك بن حرب:215،214،213،249،224،220،218،216،251،250.

السمعاني:566.

السمهودي:162،161،156*.

السندي:217.

سهل بن زياد الآدمي:18.

سهل بن سعد:408،407.

سهل بن سليمان:474.

سهل بن عبد الله التستري:561.

سهيل بن أبي الأسد:258.

سوسن-نرجس.

سويد:167،166.

سويد بن النصر: 379.

سيّار بن سلامة الرياحي (أبو منهال) :

.263,264

السيوطي جلال الدين عبد الرحمان:

534، ، 533،*472,487,513,529 ، 301,302,306,447,448 ، 284,286,291,294,298 ، 226,230,232,263,278

.565,567

«ش»

شاذان-الأسود بن عامر.

شاذان بن جبريل القمي: 160.

الشافعي: 24.

الشاه محمد علي: 12.

شجاع بن مخلد: 147.

شداد بن عبد الله: 187.

شدّاد بن عمّار (عمّارة): 172،186.

الشرقاوي: 493,499.

شريح بن عبيد: 261.

الشريف المدني: 557.

ص: 632

شريك: 402,412, 50,144,145,146,346.

شعبة: 430, 400,401,410,414,421, 258,262,278,386,394, 217,239,247,250,251, 52,66,67,70,214,215, 441,445,446.

الشعبي (عامر بن الشعبي): 69, 208,210,218,219,220, 221,222,224,225,226.

الشعراني: 470,467,462,451, 495,492,491,488,472, 511,504,500,499,497, 541,*542,*543,*554, 555, 562,559,557,556,564,563.

شعيب: 415, 261,380,384,393.

شعيب بن أبي حمزة: 362.

شقيق: 387,399,445.

شمر: 577.

شمس الشرف بن علي النيلي (أبو محمد): 337.

شهاب بن عبّاد: 246,440.

شهاب الدين الدولة آبادي: 576, 577.

شهاب عبد ربّه: 17.

شهرب حوشب: 178,177,176, 194,184.

شهردار بن شيرويه الديلمي: 353.

الشهرستاني محمد بن عبد الكريم (أبو الفتح): 501,354,18, 503.

الشهيد الثاني: 23.

شيبان: 100.

شيبان بن فروخ: 53, 51.

شيبان العرار: *159.

الشيخ البهائي (بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي: 50، 23، 552، 542، 507.

الشيخ الطوسي (محمد بن حسن):

.24،340

الشيخ المرتضي الأنصاري: 16.

ص: 633

الشيخ المفيد محمد بن محمد (أبو محمد): 24،337.

شبرويه: 321.

الشیطان: 382،383،384،385، 80،119،326،381.

«ص، ض، ط، ظ»

صالح بن كيسان: 444.

صالح بن يوسف الأنباري: 194.

صباح بن محمد: 195.

صباح بن يحيى المزني: 345،347.

الصَّبَّان (محمد): 493،494،495،498، 470،485،490.

صخر بن الحكم الفزاري: 153.

صدقة بن موسى: 358،359.

صفوان: 390.

صفية بنت شيبه: 180،181،182.

صقر بن يحيى الشافعي: 476.

صلاح الدين الصفدي: 370.

صواب بن عبد الله الحبشي (أبو الهادي): 330.

الصولي: 448.

صيقل - نرجس.

الصَّحَّاك بن قيس: 381.

ضمرة: 249.

ضمضم بن زرة: 261.

طارق بن شهاب:68.

الظاهر بن هارون العلوي (أبو القاسم):358.

الطبراني:189،162،157،154،432،418،344،263،202،515،479،478*.

طريف بن عيسى:191.

طلحة:448،577.

طلحة بن مصرف:122،109،103،124.

الظاهر (العباسي):294،300.

«ع»

عاصم بن عبيد الله العدوي:69،50،489،412،77،71.

عاصم بن بهدلة:401،400.

عاصم بن محمد:256،255،53،257.

عامر بن ربيعة:71،70،63،50.

ص:634

عامر بن سعد: 206، 180، 179، 211.

عامر بن عبد الله اليحصبي: 242.

عامر الشعبي - الشعبي.

عائشة: 81، 82، 83، 104، 105، 106، 107، 108، 181، 182، 189، 226، 274، 284، 303، 304، 305، 315، 356، 376، 382، 411، 424، 439، 515، 577، 383، 384، 403، 410.

عباد بن عبد الله الأسدي: 346.

عباد بن يعقوب الأسدي: 195، 342، 345، 347، 417.

عباس (بن عبد المطلب): 83، 105، 515، 471، 364، 344*، 573.

العباس بن إبراهيم القراطيسي: 165.

العباس بن أحمد: 353.

العباس بن بكار: 476، 477.

عباس بن الحسين: 160.

عباس علي القضائي: 29.

العباس بن الفضل (أبو أحمد): 322.

عباية بن ربعي: 328، 416.

عبثر: 399.

عبد الأول بن عيسى: 146.

عبد بن حميد: 83، 102، 146، 183، 377، 412.

عبدة: 246.

عبد الجبار بن العباس الشافعي الشيباني: 193.

عبد الجبار بن محمد الخواري: 164.

عبد الحق الدهلوي: 576، 299، 752.

عبد الحميد (ابن بهرام): 176.

عبد الحميد بن سالم العطار: 17.

عبد الحميد بن عبد الرحمان: *153.

عبد الحميد بن محمد الخوارزمي:

.343، 477

عبد الرحمان: 251، 479.

عبد الرحمان: 554.

عبد الرحمان بن إبراهيم: 421.

عبد الرحمان بن أبي بكر: 430، 407.

عبد الرحمان بن أبي حمّاد المقرئ:

.163

عبد الرحمان بن أبي عمرو: 187.

عبد الرحمان بن أبي ليلى: 433.

ص: 635

عبد الرحمان بن سلام الجمحي:

.414

عبد الرحمان بن سلم الرازي:417.

عبد الرحمان بن شماسة المهري:

.253

عبد الرحمان بن صالح:160.

عبد الرحمان بن عبد الله:192.

عبد الرحمان بن عبد الله (ابن دينار) :

.402,408

عبد الرحمان بن عبد الله (أبو محمد) :

.158

عبد الرحمان بن عبد الملك:189.

عبد الرحمان بن عمران (ابن أبي ليلى) :317,318.

عبد الرحمان بن عوف:413.

عبد الرحمان بن محمد:106,194.

عبد الرحمان بن محمد (أبو زيد) :

.159

عبد الرحمان بن محمد الدارمي:

.146

عبد الرحمان بن مهدي:52,53, 207,242,257.

عبد الرحمان بن يزيد:78,243, 244,338,341.

عبد الرحمان الجامي: 570,571, 573,578,590.

عبد الرحيم بن هارون: 194.

عبد الرزاق: 102,101,83,71, 380,378,377,283,103, 445.

عبد الرزاق الطهراني (أبو يعلي):

106.

عبد السلام بن أبي الربيع: 565.

عبد السلام بن عبد الملك: 155.

عبد الصمد: 218,409,434.

عبد الصمد الجباعي الحارثي: 23.

عبد العزيز: 565,567.

عبد العزيز الدراوردي: 420.

عبد العزيز صهيب: 405,403,402, 406.

عبد العزيز بن محمد: 378.

عبد العزيز بن محمد الصالحي (أبو محمد): 107.

عبد العزيز بن مسلم: 409.

عبد العزيز الدباغ: 492.

ص: 636

عبد العزيز الدهلوي:569.

عبد العليم بن عبد الرحيم:21.

عبد الغفار بن القاسم:344*.

عبد الغفار بن كثير الكوفي:335.

عبد الله (بن عبد المطلب):569.

عبد الله البروجردي:10.

عبد الله بن أبي الأسود:246.

عبد الله بن أبي أوفي:108،109.

عبد الله بن أبي زياد الكوفي:68.

عبد الله بن أبي السعادات الناصري:318.

عبد الله بن أبي الهذيل:263.

عبد الله بن أحمد:187.

عبد الله بن أحمد بن حنبل:50،67،70،71،88،89،97،100،101،102،103،104،105،106،109،140،141،142،144،145،146،160،172،174،175،176،177،178،179،186،187،206،207،216،218،219،220،221،222،224،225،226،230،235،236،237،240،242،243،245،246،248،249،250،251،252،255،256،263،264،267،282،283،257،258،260،261،262،263،264،267،282،283،257،258،260،261،262،346،351،374،375،377،387،388،378،380،383،385،386،395،398،400،401،402،389،390،394،409،410،411،417،421،404،405،406،407،408،432،441،444،445.

عبد الله بن أحمد حموية (أبو محمد):

.146

عبد الله بن أحمد الطائي (أبو القاسم):

.327

عبد الله بن إدريس:89.

عبد الله بن إسماعيل: 330.

عبد الله بن جعفر الطيار: 137.

عبد الله بن جعفر الدوريسي: 366.

عبد الله بن الحارث: 89, 345.

عبد الله بن حوالة: 239.

عبد الله بن داهر الرازي: *163.

ص: 637

عبد الله بن دينار:384.

عبد الله بن رافع:411,412.

عبد الله بن الرحمان الدرامي:80.

عبد الله بن زياد الكلابي:476,477.

عبد الله بن الزبير (ابن الزبير): 292, 299, 300, 298, 295, 294, 301.

عبد الله بن الشخير:249.

عبد الله بن الصامت:68.

عبد الله بن عامر:50,71.

عبد الله بن عامر اليحصبي:242.

عبد الله بن عبد القدوس:163.

عبد الله بن عبد الله:267.

عبد الله بن عبد الملك (أبو عبد الرحمان المسعودي): 153, 195.

عبد الله بن عتبة:267,268.

عبد الله بن عثمان (ابن خثيم): 410, 411.

عبد الله بن عطاء:448*.

عبد الله بن علي (أبو القاسم): 159.

عبد الله بن عمر (ابن أبان): 383.

عبد الله بن عمر (ابن الخطّاب): 53, 262, 256, 255, 239, 54, 381, 310, 281, 278, 270, 437, 430, 384, 383, 382, 438, 478, 479.

عبد الله بن عمر:303.

عبد الله بن عمر حموية:435.

عبد الله بن عمر العبلي: 375، 376.

عبد الله بن عمر الليثي (أبو المنجا):

.145

عبد الله بن عمرو بن العاص: 217، 239، 253، *419، 375، 260.

عبد الله بن الفضل: 173.

عبد الله بن قتيبة: 484.

عبد الله بن المبارك: 379، 87، 65.

عبد الله بن محمد: 211، 155، 104، 401، 378.

عبد الله بن محمد (أبو سعيد): 330.

عبد الله بن محمد البغوي (أبو القاسم):

.434

عبد الله بن محمد القلانسي (أبو بكر):

.565

ص: 638

عبد الله بن محمد الواسطي (أبو محمد): 166.

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: 104، 108.

عبد الله بن محمد بن عقيل: 402.

عبد الله بن مسلم الملائني (مسلم الملائني): 106، 107، 191.

عبد الله بن مسلمة: 384.

عبد الله بن مطيع: 53.

عبد الله بن نمير-ابن نمير.

عبد الله بن وهب: 253، 408، 411.

عبد الله بن الوليد: 401.

عبد الله بن يزيد: 348، 441، 445.

عبد الله بن يوسف الإصفهاني: 191، 392.

عبد الله العسكري: 30.

عبد الله الهمداني: 8.

عبد اللطيف الحلبي: 501.

عبد اللطيف بن محمد الجوهري (أبو طالب): 317.

عبد المجيد بن فخّار الموسوي: 159.

عبد المجيد الكروسي: 10.

عبد المطلب: 168.

عبد الملك بن أبي سليمان: 141، 142، 174.

عبد الملك بن سعيد: 398.

عبد الملك بن علي الهمداني (أبو المظفر): 432.

عبد الملك بن عمرو (أبو عامر): 72، 412، 401.

عبد الملك بن عمير: 210، 207، 224، 219، 217، 212.

عبد الملك بن مروان: 264، 194، 447، 301، 295، 293، 292.

عبد الملك بن هارون: 160.

عبد الوارث: 53.

عبدوس بن عبد الله الهمداني (أبو الفتح): 353.

عبد الوهّاب بن أبي بكر: 243.

عبد الوهّاب بن عطاء: 176.

عبيد بن جبير: 376، 375، 374.

عبيدة: 166.

عبيد الله بن أبي جعفر: 53.

عبيد الله بن أبي رافع: 415.

عبيد الله بن حازم الخزاعي: 322.

عبيد الله بن سعيد: 382، 381.

ص: 639

عبيد الله بن عبد الله (ابن عتبة): 100، 127، 122، 102، 101.

عبيد الله بن عمر القواريري: 219، 434، 382، 381، 222.

عبيد الله بن محمد: 359، 358.

عبيد الله بن معاذ العنبري: 396، 53، 414.

عبيد الله بن موسى: 160، 69، 68، 489، 247.

العبيدي: 293.

عتبة بن عبد: 261.

عثمان بن أبي شيبة: 399، 194، 444، 442، 437.

عثمان بن حاضر: 435.

عثمان بن طالت: 330.

عثمان بن عفان: 292، 283، 125، 312، 308، 299، 295، 294، 482، 459، 448، 389، 315.

عثمان بن عمر: 192.

عثمان بن عيسى الرواسي: 160.

عثمان بن محمد: 398.

عثمان بن المغيرة: 346، 144.

عثمان بن الموفق الأذكاني: 164، 477.

عدي بن ثابت: 445، 441.

عرفجة: 281، 54.

عروة بن الزبير: 377، 83، 82، 81، 403، 393.

عزرة بن ثابت: 446.

عطاء بن أبي رباح: 182، 174، 183.

عطاء بن السائب:432.

عطاء الله بن غياث الدين بن فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي (جمال الدين): 181، 27، 328، 198، 193، 187، 186، 340،
480، 358، 342، 341، 569، 563، 560، 481.

عطاء بن يسار: 192، 392، 415.

عطية الطفاوي (أبو المعدل): 175، 176.

عطية العوفي: 142، 141، 140، 70، 194، 191، 188، 163، 151، 195، 515.*

ص:640

عَفَّان:346،263،249،178،88،400،394،381.

عَفَّان بن مسلم الصفار:183،405.

عقبة بن عامر:253،392.

عقبة بن عمرو الأنصاري (أبو مسعود):267،268،279.

العقيل:81،82،83،403،573.

عقيل بن محمد الجرجاني:188.

عكرمة بن عَمَّار:319،318،317،382،383.

العلاء بن عبد الرحمان:420،378،421.

علباء بن أحمر:446.

العلامة الحلِّي:298،530،533.

علقمة:106،437،438.

علي أبي الأسد:258.

علي أصغر الموسوي:29.

علي أكبر المودودي:559،560.

علي بن إبراهيم الحسيني (أبو الحسن):162.

علي بن أبي بكر الهيثمي:515*.

علي بن أبي صالح:437.

علي بن أحمد العاصمي:192،191،345.

علي بن أحمد الواحدي (أبو الحسن):

.164

علي بن الحب-ابن الساعي.

علي بن إسحاق:70.

علي بن بيعة:144.

علي بن جعفر (عليه السلام):324.

علي بن جعفر السعدي:405،404،420،406.

علي بن الحارث:453.

علي بن حجر المروزي (أبو الحسن):

.104

علي بن الحسن:65.

علي بن الحسين:107.

علي بن الحسين (أبو البركات):331.

علي بن زيد:183،178،167،407،406،381،283.

علي بن زيد القرشي:443.

علي بن سنان الموصللي:341،338.

علي بن سهل (بن الأزهر) الإصفهاني:

.560

ص:641

علي بن طاوس: 24,328,360.

علي بن عابس: 194,417.

علي بن العباس المقاني: 322.

علي بن عبد الله: 102,377,418.

علي بن عبد الله بابويه: 337.

علي بن عبيد الله (أبو يعلي): 155.

علي بن عبيد الله (بن العباس): 103.

علي بن عمر -الدارقطني.

علي بن الفضل الغاريدي: 158.

علي بن محمد: 83,435.

علي بن محمد (أبو تمام): 322.

علي بن محمد (بن أبي القاسم):

.17

علي بن محمد الخزاز: 338.

علي بن محمد الدهان: 349.

علي بن محمد المنكدر: 439.

علي بن المديني: 239,252.

علي بن مسهر: 404,405,406.

علي بن المقير: 345.

علي بن المنذر الكوفي: 151.

علي بن موسى الخزاز (أبو الحسن):

علي بن هاشم: 345,347.

علي الخواص: 472,467,463,564,562,500,491.

علي المتقي القاري الهندي: 570.

عماد الدين بن حمزه: 23.

عمّار: 76,21.

عمّار الذهبي: 193.

عمران بن حصين: 249,248.

عمران بن موسى القزاز البصري:

.443

عمر أبو الخطاب: 325.

عمر بن إبراهيم الأوسي: 367.

عمر بن أبي بكر التميمي (أبو حفص):

.330

عمر بن أبي سلمة: 184,183,182.

عمر بن أذينة: 329.

عمر بن ثابت: 166.

عمر بن الحسين (عليه السلام): 524.

عمر بن الخطاب: 86,85,82,65, 100,94,93,89,88,87, 107,105,103,102,101, 124,123,121,110,108, 125,

130,129,127,126, 242,206,173,137,131,

.389.412.459.471 .308.315.354.356.388 .285.292.295.296.303

عمر بن عبد العزيز: 292,294, 295.298.300

عمر بن عبد الله (أبو أحمد): 324.

عمر بن عبيد الطنافسي: 215,216.

عمر بن قيس: *225.

عمر بن مسلم: 146.

عمر بن محمد الباقلائي: 435.

عمر بن محمد (بن فهد): 88.

عمر بن يزيد: 17.

عمر بن يونس: 187.

عمرة بن أفعي: 193.

العمركي: 17.

عمرو بن أخطب: 443,446.

عمرو بن الحارث: 250,253,411.

عمرو بن خالد: 75,392.

عمرو بن العاص: 262,270.

عمرو بن عبد الله الحضرمي: 249.

عمرو بن علي: 53,401.

عمرو بن عوف الأنصاري: 393.

عمرو بن قيس: 225.

عمرو بن مرة: 410.

عمرو بن ميمون:178.

عمرو بن يحيى الأموي:72،67،73.

عمرو الفاقد:99.

العمري:256.

عمير بن هاني:243،244،247.

عنتر:160.

العوام بن حوشب:189.

عوف:175،176.

عيسى بن مريم-المسيح (عليهما السلام) :

.571،576،577،578 .367.452.543.562،568 .253.273.290.326.334 ،24.230،237،248،249

عيسى بن الحسين الطبري:324.

عيسى بن علي الجراح (أبو القاسم) :

.434

عيسى بن يحيى الأنصاري (أبو الهدي) :330.

«غ»

غالب (أبو بشر) :68،69.

ص:643

غلام علي العباسي:29.

غندر-محمد بن جعفر.

غيلان بن جرير:51,52.

«ف»

فاطمة عليها السلام:85,84,83,82,81 ، 168,150,110,108,91,88 ، 176,175,174,173,172 ، ، 180,179,178,177 ، 181,186,184,183,182 ، 193,192,191,190,189 ، 324,286,230,195,194 ، 339,334,333,332,325 ، 370 ، 472,471,464,433,579,576,572,532,475.

فاطمة (المعصومة) عليها السلام:29.

فاطمة بنت عبد الله:162.

فاطمة الجوزدانية:163.

فخّار بن معد الموسوي:160.

فراآت القزاز:278.

فرعون:455.

فضة:110.

الفضل:17.

الفضل بن أحمد:164.

الفضل بن الحسن الطبرسي:196، 348.

الفضل بن شاذان:19,325*.

الفضل بن علي الطبرسي (أبو علي) :

363.

الفضل بن علي الفارندي (أبو علي) :

الفضل بن عميرة القيسي: 434.

الفضل بن موسى الشيباني: 142.

فضل الله بن روزبهان: 298، 309، 531، 533.

فضيل: 353.

فضيل بن سليمان النميري: 351.

الفصيل بن مرزوق: 70.

الفيروز آبادي: 555.

الفيض بن الفضل: 268.

«ق»

القادر بالله (أبو العباس): 513.

القاسم بن جعفر (أبو محمد): 320، 321.

القاسم بن الحرث: 267، 268.

ص: 644

القاسم بن الحسنان: 145، 144، 146.

القاسم بن العباس الهاشمي: 411، 412.

القاسم بن العدي: 358، 359.

القاسم بن علي الطائي: 106.

القاسم بن محمد الدلائل: 193.

القاضي عياض: 294، 291، 288، 301، 299.

قيصة: 428، 395، 99.

قتادة: 249، 248، 70.

قتيبة: 211، 182، 180، 179، 99، 253، 252، 237، 213، 212، 407، 392، 381، 379، 378، 420، 408.

قحطان: 260.

القحطاني التميمي: 486، 485، 470.

قرّة بن خالد: 430.

قرّة المزني: 239.

قرسطيا (قرشطيا): 336.

القسطاني: *66.

الققعاع بن حكيم: 237، 235.

القندوزي (سليمان بن إبراهيم):

343.

القواريري: 305.

قيس بن أبي حازم: 246، 245، 280، 247.

قيس بن عباد البكري: 283، 282.

قيس بن مسلم:68.

قيس بن الهيثم:381.

قيس الحداني:155.

«ك»

الكاتبى القزىنى (على بن عمر) :

.18

الكازرونى:301.

كثير بن بشر النحوى:330*.

كثير بن زىد:72،323.

كثير بن الصلت:485.

كثير بن مرّة:261.

كثير بن هشام:240،241.

كريب:191.

كعب الأخبار:509.

كعب بن عجرة:68،69،76،77.

الكفوى:540*.

ص:645

الكليبي (محمد بن يعقوب): 17.

الكنجي: 16، 162، 345، 398، 416، 432، 435، 437، 440، 468، 474، 478، 488، 510.

«ل»

لاوي بن برخيا: 336.

اللؤلؤئي (أبو علي محمد بن أحمد):

437، 442، 541*.

لطف الله المازندراني: 9.

ليث: 237، 236، 100، 82، 81، 53، 392، 403.

ليث بن أبي سليم: 332، 398.

الليث بن سعد: 381، 379، 243.

«م»

مازن العائذي: 353.

مالك: 384، 421.

مالك بن مغول: 109، 105، 103.

مالك بن ضمرة الدوسي: 153.

مالك بن يخامر السكسكي: 244.

مؤمل بن إسماعيل: 409، 222.

المأمون: 523.

المؤيد بن محمد الطوسي: 164.

المبارك: 402.

المبارك بن الحسن الشهرزوري:

مبارك بن فضالة:88.

المتوكل (العباسي): 513، 447، 525.

المثني:188.

مجالد بن سعيد: 221، 210، 208، 225، 224، 222.

مجاهد:335، 332.

محمد:250، 237، 98، 69.

محمد:497.

محمد الآدمي:565.

محمد إسماعيل الهمداني:9، 8.

محمد الأفندي:536.

محمد الإيرواني:9.

محمد باقر بابانيا:30.

محمد باقر البهاري الهمداني:7، 13، 12، 11، 9، 8، 28، 27، 26، 24، 22، 580، 536، 45، 35، 34.

محمد بن إبراهيم (أبو جعفر):332.

ص:646

محمد بن أبي بكر القزويني: 330.

محمد بن أبي بكر المقدمي: 218، 351، 222.

محمد بن أبي جعفر القرطبي (أبو الحسن): 476.

محمد بن أبي الطيب المدني: 556.

محمد بن أبي عتيق: 380.

محمد بن أبي غالب: 366.

محمد بن أبي القاسم: 17.

محمد بن أبي محمود: 324.

محمد بن أبي نصر النرسي: 416.

محمد بن أبي يحيى: 351.

محمد بن أحمد: 17.

محمد بن أحمد (أبو طاهر): 474.

محمد بن أحمد بن شاذان: 325، 342، 338، 329.

محمد بن أحمد (بن عثمان): 166.

محمد بن أحمد المقرئ (أبو بكر):

332.

محمد بن أحمد المكي (أبو الفرج):

320.

محمد بن أحمد النحوي (أبو غالب):

167.

محمد بن إدريس الشافعي: 165.

محمد بن إسحاق: 344.

محمد بن إسحاق: 375.

محمد بن إسحاق الباقرجي (أبو الحسين): 327.

محمد بن إسماعيل: 17.

محمد بن إسماعيل: 239، 252.

محمد بن إسماعيل الأحمسي: 165.

محمد بن إسماعيل الطرسوسي:

*478

محمد بن بحر الشيباني: 453.

محمد بن بشار بن دار (ابن بشار): 52، 395، 278، 257، 252، 251، 445، 414، 398، 397، 396.

محمد بن بشر: 180.

محمد بن بكار: 147، 148.

محمد بن بكر: 71.

محمد بن بكير: 155.

محمد بن جبير: 260.

محمد بن جرير الطبري (أبو جعفر):

8، 188، 344، 375.

محمد بن الجزري: 565، 566.

ص: 647

- محمد بن جعفر (غندر): 52,67, 217,239,215,214,175, 278,263,258,251,250, 398,397,396,395,386, 399, 421,414,401,400, 445,441.
- محمد بن جعفر (بن عبد الرحيم):
317,318.
- محمد بن حاتم: 405.
- محمد بن حبيش النيلي (أبو الطيب):
322.
- محمد بن الحسن (بن زياد): 324.
- محمد بن الحسن المحجوب: 565.
- محمد بن الحسين (بن حفص): 195.
- محمد بن الحسين (بن علي): 331.
- محمد بن الحسين البزاز (ابن علي):
432.
- محمد بن الحسين البغدادي (أبو منصور): 329,338,343.
- محمد بن الحسين القمي (أبو الفضل):
338,344.
- محمد بن حمويه الجويني (أبو عبد الله): 158.
- محمد بن حميد الرازي: 344.
- محمد بن خالد البرقي: 17.
- محمد بن رافع: 211,102,83,82, 246.
- محمد بن رمح: 381.

محمد بن زكريا الغلابي: 166، 364، 476.

محمد بن زياد: 325، 414.

محمد بن زيد: 256.

محمد بن السري (أبو بكر): 160.

محمد بن سعيد: 190.

محمد بن سليمان: 182.

محمد بن سنان الزهري: 17.

محمد بن سنان الفزار: 159.

محمد بن سهل البغدادي: 324.

محمد بن سهل التميمي: 80.

محمد بن صالح الهمداني: 341.

محمد بن الصباح الجرجاني: 344.

محمد بن طلحة: 141، 370.

محمد بن عبّاد: 180.

محمد بن العباس: 348.

محمد بن عبد الباقي - ابن البطّي:

317، 318.

ص: 648

محمد بن عبد الحميد:17.

محمد بن عبد الرحيم:66.

محمد بن عبد العزيز:167.

محمد بن عبد العزيز (بن ربيعة) :

.163

محمد بن عبد الكريم-الشهرستاني.

محمد بن عبد الله:153*.

محمد بن عبد الله (بن الحسن):190.

محمد بن عبد الله (بن الحسن):484، 485، 508.

محمد بن عبد الله (بن علي):349.

محمد بن عبد الله (بن نمير):180.

محمد بن عبد الله الرازي (أبو جعفر):

.219

محمد بن عبد الله الزبيري (أبو أحمد الزبيري):184، 177، 145، 396، 250.

محمد بن عبد الله الزعفراني (أبو بكر):327.

محمد بن عبد الله الشيباني (أبو الفضل):335.

محمد بن عبد الواحد:153.

محمد بن عبيد الله:153.

محمد بن عثمان:194.

محمد بن عجلان-ابن عجلان.

محمد بن عقلة المكي:566.

محمد بن العلاء (أبو كريب): 191*، 419، 406، 405، 399، 216.

محمد بن علي: 415.

محمد بن علي (بن أبي القاسم):

.17

محمد بن علي (بن دحيم): 440.

محمد بن علي (بن رحيم): 150.

محمد بن علي (بن الفضل): 342.

محمد بن علي (بن ماجيلوية): 332.

محمد بن علي (أبو طاهر): 320.

محمد بن علي (أبو الفتح): 164.

محمد بن علي (أبو القاسم): 517، 525، 524، 518.

محمد بن علي (أبو منصور): 432.

محمد بن علي حاتم النوفلي: 453.

محمد بن علي الحضرمي: 160.

محمد بن علي السقطي (أبو عبد الله):

.167

محمد بن علي الطائي الأندلسي:

*540.

ص: 649

محمد بن علي القرشي: 332.

محمد بن عمران: 317, 318.

محمد بن عمر البغدادي: 160.

محمد بن عمرو: 53.

محمد بن عمرو (أبو بكر): 432.

محمد بن عيسى اليقطيني: 17.

محمد بن فضيل (ابن فضيل): 17, 404, 383, 353, 151, 148, 419, 416, 406, 405.

محمد بن فليح: 415.

محمد بن القاسم: 342*.

محمد بن القاسم (أبو جعفر): 525.

محمد بن قدامة: 104.

محمد بن كثير: 279, 395, 398.

محمد بن كعب القرظي: 352.

محمد بن المثنى: 217, 78, 66, 52, 399, 397, 396, 381, 251, 446.

محمد بن محمد: 190.

محمد بن محمد الباغندي: 166, 344.

محمد بن محمد الجويني (أبو عبد الله): 164.

محمد بن محمد الحسني (ابن محمود): 158.

محمد بن محمد العلوي (أبو طالب):

437.

محمد بن مسعود: 565.

محمد بن مسلم الزهري (الزهري):

.384, 376, 377, 378, 379, 380

محمد بن مصعب القرقيساني: 172, 173.

محمد بن مطرف: 407.

محمد بن المظفر (أبو الحسين): 566, 318, 317.

محمد بن المنتصر: 190.

محمد بن منصور الطوسي: 358, 417, 359.

محمد بن ميمون: 65.

محمد بن هبة الله: 353.

محمد بن هبة الله الشيرازي (أبو نصر): 416.

محمد بن الوليد (أبو بكر): 442.

محمد بن وهبان (أبو عبد الله): 364, 365.

ص: 650

محمد بن يحيى: 485.

محمد بن يحيى الصولي النحوي (أبو بكر): 166.

محمد بن يحيى الكرخي (أبو الحسن): 158.

محمد بن يعقوب (أبو عبد الله): 477.

محمد بن يعقوب الأصبم (أبو العباس): 159، 192.

محمد بن يوسف الفربري: 395.

محمد پارسا: 302، 482، 570.

محمد تقي المجلسي: 23.

محمد جعفر الأستر آبادي: 23.

محمد الحجازي: 565.

محمد حسن الشيرازي: 9.

محمد حسين الكاظمي: 9.

محمد رضا البهاري: 8.

محمد الشراياني: 9.

محمد طه نجف: 9.

محمد الظاهر بالله (أبو نصر): 534.

محمد يوسف البهاري الهمداني: 7، 45.

محمود: 67، 378، 417.

محمود الأشقر: 432.

محمود بن إسماعيل الصيرفي: 478.

محمود بن غيلان: 396، 239، 184، 397.

محمود الطباطبائي: 8،9.

محيبي بن الحسين: *477.

محي الدين (ابن العربي): 27، 494، 490، 472، 466، 463، 500، 498، 497، 496، 495، 554، 552، 534، 524، 506، 556، 555، 567، 562، 557، 571.

مختار (الثقفي): 144.

المختار بن فلغل: 406، 405، 404.

مخول بن إبراهيم: 193.

مرتضي كريم: 482.

المرعشي النجفي (شهاب الدين):

14، 22.

المرعشي النجفي (محمود): 14.

مروان بن الحكم: 73، 72، 71، 67، 432، 301.

مروان بن محمد: 485، 301، 292.

مروان الفزاري: 246.

مسدد: 430، 293.

ص: 651

مسروق: 224، 225، 412.

مسعر: 268.

المسعودي (علي اكبر): 29.

مسلم بن إبراهيم: 155، 167، 405.

مسلم بن قتيبة: 485.

المسور بن مخزومة: 393.

مصعب بن شيبة: 180، 181.

مطرف: 248، 249.

معاذ: 255.

معاذ بن جبل: 244، 468.

معاذ بن فضالة: 392.

المعافي بن زكريا البغدادي: 188.

معاوية بن أبي سفيان: 50، 62، 72، 75، 180، 240، 241، 242، 243، 244، 247، 260، 270، 292، 294، 295، 296، 298، 300، 301،

448، 577، 306، 431، 446

معاوية بن حرّة: 239.

معاوية بن خديج: 417.

معاوية بن سلام: 80.

معاوية بن شريح-معاوية بن ميسرة: 17.

معاوية بن صالح: 242، 257.

معاوية بن عمرو: 250.

معاوية بن هشام: 267، 437.

المعتصم العباسي: 517،524،525.

المعتضد العباسي: 483،575.

المعتمد العباسي: 448،573.

المعتمر: 52.

معقل بن يسار: 183،184.

معمر: 377،378،379،380،83،101،102،103،283.

معن: 421.

المغيرة بن محمد المهلبي (أبو حاتم):

.155،335

المغيرة بن شعبة: 246،247،443،104،108،245.

المغيرة بن عبد الرحمان: 99.

المغيرة بن النعمان: 401،409،396،397،398،399،400،394،395.

مفضل بن صالح الأسدي: 435،165.

المفضل بن عمر: 453،459.

المفضل بن عبد الله: 167.

ص: 652

مقاتل بن سليمان:471.

المقتدر بالله:298,513.

الملاء:157.

المنتصر:447.

(الإمام) المنتظر-الإمام المهدي عليه السّلام.

مندل:188.

المنذر بن محمد:439.

منصور (أبو جعفر):166,292, 487,484,471,447,323.

منصور بن أبي مزاحم:244.

منصور بن جعفر النهاوندي (أبو نصر):256.

منصور بن عبد الله (أبو نصر):330.

المنهال بن عمرو:346,345.

المهاجر بن مسمار:206,211.

المهدي:166.

مهدي بن جعفر الرملي:249.

مهدي بن ميمون:52.

المهدي المهدي العباسي:294, 300.

مهرداد الديلمي:193.

مورق:159.

موسي:237.

موسي بن عمران عليه السّلام:310,311, 383,356,336,335,326, 455,504,447,436.

موسي بن إسماعيل: 384,401.

موسي بن داود: 109,264.

موسي بن طريف: 416.

موسي بن عبيدة: 159,160,166.

موسي بن عثمان: 342.

موسي بن القاسم: 324.

موسي بن محمد: 345,347.

موسي بن هارون: 191.

الموصلي: 108.

المولي حسين قلبي الهمداني: 8, 9.

المولوي عبد العلي: 554.

ميرزا أبي القاسم القمي: 18.

ميرزا حبيب الله الرشتي: 9.

ميرزا حسين النوري: 9.

ميمونة: 376.

ميمون الكردي (أبو نصير): 434.

ص: 653

ناصر بن أبي المكارم المطرزي:

.341,343,435

ناصر بن سهل:190.

ناصر بن محمد (أبو الفتح):474.

نافع:256,381,384.

نافع بن عمر الجمحي:418,419.

نرجس عليها السلام-حكيمة-خمت-سوسن-صيقل:358,359,368,369,569,572,573,574,578.

النسائي:103.

نصر بن أبي الفرج الحصري:437.

نصر بن عاصم الليثي:389.

نصر بن علي الجهضمي:220,360.

نصر الله بن أبي بكر (أبو الفتح):108.

النضر بن عبد الرحمان الكوفي:151, *515.

النعمان بن أبي عياش الزرقي:402, 407, 408.

نعيم بن حماد (أبو عبد الله):479.

نقيع:191.

نمير:248.

النوبختي:24.

نوح عليه السلام:162,163,165,166,167,455,456,457,315.

نوح بن قيس الحداني:155.

هارون عليه السلام: 311، 310، 179، 89، 356.

هارون بن سعد: 195.

هارون بن سعيد الإبلي: 408.

هارون بن عبد الله: 237.

هارون الرشيد: 487.

هاشم: 448، 214.

هاشم الانصاري (أبو محمد): 22.

هاشم البحراني: 27.

هاشم بن القاسم (أبو النضر): 51، 374، 255، 225، 176، 141، 408، 402، 389.

الهاشمي: 337.

هداب خالد الأزدي: 220.

هدايت الله الهمداني: 23.

الهديل بن شرحبيل: 109.

ص: 654

هريم بن عبد الأعلى: 52.

هشام: 102، 252، 392.

هشام بن سعد: 54.

هشام بن عبّاد: 256.

هشام بن عبد الملك: 292، 295.

هشام بن يونس: 191.

هشيم: 253، 409.

هلال بن أبي ميمونة: 392، 415.

هلال بن محمد: 432.

هند بنت الحارث الفراسية: 179، 380.

هوذة بن خليفة: 407.

هيثم بن حميد: 335.

«و»

الواثق (العباسي): 525.

واثلة بن الأسقع (أبو الأزهر): 172، 193، 188، 187، 186، 173.

الواحدي: 159، 165.

واصل بن عبد الأعلى: 383، 419.

واصل بن عبد الأعلى: 383، 419.

الواعظ الكاشفي: 22.

واقد: 430.

وكيع: 246، 208، 109، 105، 103، 394، 386، 383، 382، 258، 441، 397، 396.

الوليد:479.

الوليد بن أسلم:186.

الوليد بن شجاع:237.

الوليد بن صالح:155.

الوليد بن عبد الرحمان الجرشي:

.245

الوليد بن عبد الملك:292,295.

الوليد بن مسلم:78,79.

الوليد بن يزيد:291,292,301.

الوليدي:256.

ولي الله الدهلوي:578,572,565,580.

وهب بن جرير:397,390,100,446.

وهب بن منبة:436.

وهيب:406,405.

«ي»

يأجوج و مأجوج:462.

يحيي عليه السلام:578,573,516.

ص:655

يحيى بن آدم: 410، 246، 70، 66، 430.

يحيى بن أبي عمر الشيباني: 249.

يحيى بن أبي معروف: 324.

يحيى بن إسحاق: 242.

يحيى بن أيوب: 420.

يحيى بن بكير: 407، 403، 81.

يحيى بن الجارود: 256.

يحيى بن حسان: 80.

يحيى بن الحسن: 477.

يحيى بن الحسن (بن الفرات): 153.

يحيى بن الحسن البطحاني (أبو طالب): 325.

يحيى بن الحسين: 190.

يحيى بن حماد: 178.

يحيى بن حمزة: 244، 243.

يحيى بن سعيد: 382، 239، 69.

يحيى بن سليمان: 101.

يحيى بن عبد الحميد الحماني: 146، 346.

يحيى بن عبد الله: 53.

يحيى بن عبيد: 182.

يحيى بن محمود الثقفي (أبو الفرج):

162، 476.

يحيى بن معين: 191.

يحيى بن موسى: 79.

يحيى بن الموفق بالله (أبو الحسين) :

320.

يحيى بن هاشم الشمساني (أبو زكريا) : 349.

يحيى بن يحيى: 68، 253.

يحيى القطان: 382.

يزيد: 239، 392.

يزيد بن أبي حبيب: 253، 379.

يزيد بن أبي زياد: 89، 437.

يزيد بن أبي مالك: 193.

يزيد بن الأصم: 240، 241.

يزيد بن حيان التميمي: 147، 146، 159، 150، 148.

يزيد بن ربيعة: 193.

يزيد بن زريع: 219، 220، 226.

يزيد بن عبد الملك: 292، 295.

يزيد بن معاوية: 292، 53، 20، 381، 301، 297، 296، 295.

ص: 656

يزيد بن هارون: 88، 189، 388.

يزيد بن الهاد: 243.

يزيد بن الوليد: 292، 301.

يزيد العامري: 71.

يزيد المهلبي: 448.

اليشكري: 389.

اليشم: 228.

يعقوب: 351، 375.

يعقوب بن إبراهيم الدورقي: 444، 446.

يعقوب بن عبد الرحمان (ابن عبد الرحمان القاري): 407، 408.

يعقوب بن عتبة: 376.

يعقوب بن محمد: 99.

يعقوب بن موسى الهاشمي: 317، 318.

يعقوب اللاهوري: 572.

يعلي بن أبي مسلم القزويني (أبو عبد الله): 330.

يعلي بن عبيد: 150، 245.

يعلي بن عطاء: 374.

يوحنا: 228*، 230.

يوسف عليه السلام: 451.

يوسف بن أحمد الدميري: 563.

يوسف بن خليل الدمشقي (أبو الحجّاج): 417، 163، 162، 474، 478، 432.

يوسف بن سهل: 167.

يوسف بن عبد الحميد: 191.

يوسف بن علي الحلبي: 331، 364.

يوسف بن قتيبة: 485.

يوسف بن نفيس: 160.

يوسف بن يحيى السلمى (أبو بدر):

361، 363.

يوسف بن يحيى الشافعي: 14.

يوشع بن نون: 335.

يونس عليه السلام: 451، 504.

يونس (بن خباب): 100، 101، 415، 414، 382، 282، 244، 444.

يونس بن عبد الأعلى الصدفي: 411.

يونس بن محمد: 221، 236، 252.

ص: 657

أبو أحمد:267.

أبو أحمد الزبيري-محمد بن عبد الله الزبيري.

أبو أحمد بن عامر:327.

أبو أحمد-العباس بن الفضل المكي.

أبو أحمد-عمر بن عبد الله.

أبو إدريس الخولاني:78،89،444.

أبو الأزهر-واثلة بن الأسقع.

أبو أسامة:66،246.

أبو إسحاق:105،106،163،*167،347،345،342،191،480،493،352.

أبو إسحاق-إبراهيم بن مريم.

أبو إسحاق بن الحارث:342،*343.

أبو إسحاق السبيعي:165.

أبو إسرائيل-إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي.

أبو أسماء الرجبي:252،251،69.

أبو الأسود بن عامر:249.

أبو أمامة:249.

أبو أمية-عمرو بن يحيى.

أبو أيوب-خالد بن زيد.

أبو بحر:293*.

أبو بدر-يوسف بن يحيى السلمى.

أبو البركات-علي بن الحسين الجوزي.

أبو برزة الأسلمي: 263، 262، 259، 267، 265، 264.

أبو بشر-أحمد بن إبراهيم القمي.

أبو بشر-غالب.

أبو بصير: 16، 453.

أبو البقاء: 168.

أبو بكر-أحمد بن إبراهيم شاذان.

أبو بكر-الخطيب البغدادي (أحمد بن أبي طاهر).

أبو بكر-البيهقي (أحمد بن الحسين).

أبو بكر-أحمد بن عبد العزيز.

أبو بكر-أحمد بن عبد العزيز الجوهري.

أبو بكر-أحمد بن محمد السري.

ص: 658

أبو بكر-أحمد بن موسى الإصفهاني.

أبو بكر البرقاني:252.

أبو بكر بن أبي شيبة:148،99،66،220،211،180،173،159،400،399،396،382،246،406،404.

أبو بكر بن أبي قحافة:81،65،50،91،88،87،86،85،83،82،107،106،105،94،93،92،278،269،165،125،109،،280،
294،292،287،283،354،308،303،297،295،449،429،428،356،355،521،471،459.

أبو بكر بن أبي موسى:216.

أبو بكر بن خلاد:194.

أبو بكر بن زيدة:163،162.

أبو بكر بن مالك القطيعي:175،108.

أبو بكر بن نافع:445،412.

أبو بكر بن يحيي ريان المغنوي:

188.

أبو بكرة:430،407،406.

أبو بكر الزراع:358.

أبو بكر-عبد الله بن محمد القلانسي.

أبو بكر-محمد بن أحمد المقري.

أبو بكر-محمد بن السري.

أبو بكر-محمد بن عبد الله الزاغوني.

أبو بكر-محمد بن عمرو.

أبو بكر-محمد بن الوليد.

أبو بكر-محمد بن يحيي الصولي النحوي.

أبو بلج:178.

أبو تراب:180.

أبو تمام-علي بن محمد.

أبو التّياح:66،67.

أبو الجحّاف:191،194.

أبو جعفر-أحمد بن محمد بن عيسى القمي.

أبو جعفر-محمد بن إبراهيم القاضي.

أبو جعفر-ابن ميثم (محمد بن أحمد).

أبو جعفر-محمد بن جرير الطبري.

ص:659

أبو جعفر-محمد بن عبد الله الرازي.

أبو جعفر-ابن بابويه (محمد بن علي).

أبو جعفر-محمد بن القاسم.

أبو جعفر-منصور.

أبو جلد:293*.

أبو حاتم البستي:482.

أبو حاتم-المغيرة بن محمد المهلي.

أبو حازم:408,403,402,278,419.

أبو الحجاج-يوسف بن خليل الدمشقي.

أبو حصين:69.

أبو حفص-عمر بن أبي بكر التميمي.

أبو الحمراء:191,184,183.

أبو حمزة السكري:65.

أبو حيان التميمي:148,147,146,159,150.

أبو خالد الوالبي:208.

أبو خثيمة:346.

أبو الخطّاب-عمر.

أبو الخلد:293,232.

أبو الخير:392.

أبو داود:397,239,191,67,568,442.

أبو داود السجستاني:227,217,493,489,482,469,231.

أبو داود-سليمان بن الأشعث.

أبو الحسن-ابن شاذان (محمد بن أحمد).

أبو الحسن (أبو طاهر) المغربي، المزني، الشاذلي: 555, 561.

أبو الحسن-أحمد بن إبراهيم الإصفهاني.

أبو الحسن-أحمد بن المظفر.

أبو الحسن الربيعي المالكي: 480.

أبو الحسن-عبد الرحمان بن محمد الداري.

أبو الحسن-علي بن إبراهيم الحسيني.

أبو الحسن-علي بن أحمد الواحدي.

ص: 660

أبو الحسن-علي بن حجر الواحدي.

أبو الحسن-الدارقطني (علي بن عمر).

أبو الحسن-كاتبي قزويني (علي بن عمر).

أبو الحسن-علي بن موسى الخزاز.

أبو الحسن-محمد بن أبي جعفر القرطبي.

أبو الحسن-محمد بن يحيى الكرخي.

أبو الحسن المغازلي:162.

أبو الحسين:478.

أبو الحسين: أحمد بن محمد.

أبو الحسين فاذشاه:432.

أبو الحسين-محمد بن إسحاق الباقرجي.

أبو الحسين-محمد بن المظفر.

أبو الحسين المحمّي:567.

أبو الحسين-يحيى بن الموفق بالله.

أبو داود الطيالسي:263.

أبو الدرداء:388.

أبو ذر بن محمد الرومي:195.

أبو ذر الغفاري:78,77,76,68,165,163,162,153,151,442,167.

أبو رافع:349,348.

أبو الربيع الزهراني:252,222,67,335,332.

أبو الربيع العتكي:253.

أبو رجاء العطاردي: 52، 53.

أبو الرضي: 264*.

أبو الزبير: 109، 237، 406.

أبو زرعة: 67، 189.

أبو الزيادة: 482.

أبو زيد: 485.

أبو زيد-عبد الرحمان بن محمد.

أبو زيد-عمرو بن أخطب.

أبو زكريا-يحيى بن هاشم الشمساوي.

أبو السباق الرياحي-جهم بن السباق.

أبو سعيد-أحمد بن علي الرازي.

أبو سعيد الخدري: 70، 77، 85، 140، 141، 142، 151، 162.

ص: 661

أبو سعيد-عبد الله بن محمد.

أبو سفيان:355.

أبو سلام:80.

أبو سلمة الخزاعي:243.

أبو سلمة الصايغ:163.

أبو سليمان الراعي-أبو سلمى راعي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:338,341.

أبو شيعون:509.

أبو صالح:50,235,237.

أبو صادق:268,346.

أبو الصباح الكناني:17.

أبو الصهباء:167.

أبو طالب:344,345,348,515.*

أبو طالب-أحمد بن محمد الزنجاني.

أبو طالب-الحسين بن محمد الزينبي.

أبو طالب-عبد اللطيف بن محمد الجوهري.

أبو طالب-محمد بن محمد العلوي.

أبو طالب-يحيى بن الحسن البطحائي.

أبو طاهر القزويني:452.

أبو طاهر-محمد بن أحمد.

أبو طاهر-محمد بن علي.

أبو الطفيل:152.

أبو الطيب بن فرج:167.

أبو الطيب-محمد بن حيش النيلي.

أبو ظفر السمعاني:436.

أبو عاصم:446.

أبو عامر-عبد الملك بن عمرو.

أبو العالية:264*.

أبو العباس-أحمد بن إسحاق القادر بالله.

أبو العباس-أحمد بن عبد الله الإصفهاني.

أبو العباس-أحمد بن عيسى الوشاء.

أبو العباس تغلب:168.

أبو العباس الحريثي:563.

أبو العباس الفلسطيني:485.

ص:662

أبو العباس - محمد بن يعقوب الأصبم.

أبو عثمان: 253, 316.

أبو عثمان النهدي: 434, 435.

أبو عبد الرحمان: 235, 249, 250, 407.

أبو عبد الرحمان - أحمد بن عبد الرحيم السناني.

أبو عبد الرحمان السلمي: 192.

أبو عبد الرحمان النسائي: 345, 469.

أبو عبد الرحمان - ابن مسعود (عبد الله).

أبو عبد الرحمان المسعودي - عبد الله بن عبد الملك.

أبو عبد الصمد العمي: 219.

أبو عبد الله - أحمد بن محمد.

أبو عبد الله بن فنجوية: 175, 190, 256.

أبو عبد الله - جعفر بن محمد الدورستاني.

أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: 192, 468, 471, 566.

أبو عبد الله - الحسين بن أبي الفرج التيملي.

أبو عبد الله - الحسين بن الحسن بندار.

أبو عبد الله الشامي: 247.

أبو عبد الله - محمد بن حمويه.

أبو عبد الله - محمد بن عبد الرحمان الصيدائي (الصيدلاني).

أبو عبد الله - محمد بن علي السقطي.

أبو عبد الله - محمد بن محمد الجويني.

أبو عبد الله-محمد بن وهبان.

أبو عبد الله-ابن ماجة القزويني (محمد بن يزيد).

أبو عبد الله-محمد بن يعقوب.

أبو عبد الله-نعيم بن حمّاد.

أبو عبد الله-يعلي بن أبي مسلم القزويني.

أبو عبيدة بن الجراح:86،191،278،281،316.

أبو عثمان-الجعد.

أبو عدنان:162.

ص:663

أبو العزّ-أحمد بن عبيد الله العكبري.

أبو عقيل:225.

أبو العلاء بن الشيخين:248.

أبو العلاء-الحسن بن أحمد الهمداني.

أبو علي بن أبي بكر:164.

أبو علي بن المذهب:108.

أبو علي التستري:437,442.

أبو علي-الحسن بن أحمد الحداد.

أبو علي-الحسن بن إسحاق.

أبو علي-حنبل بن عبد الله.

أبو علي-داود بن سليمان.

أبو علي-الفضل بن علي الطبرسي.

أبو علي-الفضل بن علي الفارندي.

أبو علي-محمد بن أحمد اللؤلؤي.

أبو عمارة:336.

أبو عمران الجوني:68.

أبو عمر الهاشمي:437,442.

أبو عمرو:377.

أبو عمرو بن العلاء القاري:330.

أبو عوانة:219,213,178,152,401,346,280.

أبو عيسى (الترمذي):216,231,443,397,396,378,239,469,488.

أبو عيينة:378.

أبو الغال:264*.

أبو غالب بن البتاء:107.

أبو غالب-محمد بن أحمد النحوي.

أبو الغنائم بن المأمون:107.

أبو الفتح-محمد بن عبد الكريم الشهرستاني.

أبو الفتح-عبدوس بن عبد الله الهمداني.

أبو الفتح-محمد بن عبد الباقي.

أبو الفتح-محمد بن علي.

أبو الفتح-ناصر بن محمد.

أبو الفتح-نصر الله بن أبي بكر.

أبو الفتوح-حمزة بن محمد الهمداني.

أبو فديك:189.

أبو الفرج-أحمد بن علي الخيوطي.

أبو الفرج الإصفهاني (علي بن الحسين):485،525.

ص:664

أبو الفرج-محمد بن أحمد المكي.

أبو الفرج-يحيى بن محمود الثقفي.

أبو الفضل-أحمد بن أحمد الإصفهاني.

أبو الفضل بن المعتض بالله:298.

أبو الفضل-جمال بن معين الطبري.

أبو فضيل:159.

أبو القاسم-الإمام المهدي عليه السلام.

أبو القاسم:332.

أبو القاسم-إسماعيل بن أحمد.

أبو القاسم-إسماعيل بن محمد الحلبي.

أبو القاسم البغوي:278.

أبو القاسم الطهراني:16.

أبو القاسم بن الحسين:108.

أبو القاسم-ابن عساكر (علي بن الحسين).

أبو القاسم-الحسن بن محمد.

أبو القاسم-سليمان بن أحمد الطبراني.

أبو القاسم-الظاهر بن هارون العلوي.

أبو القاسم-عبد الله بن أحمد الطائي.

أبو القاسم-عبد الله بن علي.

أبو القاسم-عبد الله بن محمد البغوي.

أبو القاسم-عيسى بن علي الجراح.

أبو القاسم-محمد بن علي.

أبو القاسم المقري:189.

أبو القاسم الواسطي:416.

أبو قبيل:472،478،479.

أبو قتيبة:434.

أبو قلابة:251،252،69.

أبو قيس بن رياح:51.

أبو كامل:215،249.

أبو كامل الجحدري:67.

أبو كثير:417.

أبو كريب-محمد بن العلاء.

أبو لهب:320،344.

أبو لهيعة:237.

أبو ليلى:174.

أبو مالك الأشجعي:388،419.

أبو مجلز:52.

أبو محمد-إسماعيل بن علي.

ص:665

أبو محمد البخاري:452*.

أبو محمد-جعفر بن أبي الفضل.

أبو محمد جناح:150.

أبو محمد-الحسن بن أحمد العلوي الطبري.

أبو محمد-حسن بن علي الجوهري.

أبو محمد-شمس الشرف النيلي.

أبو محمد-الشيخ المفيد.

أبو محمد-عبد الرحمان بن عبد الله.

أبو محمد-عبد العزيز بن محمد الصالحي.

أبو محمد-عبد الله بن أحمد حمويه.

أبو محمد-عبد الله بن محمد الواسطي.

أبو محمد-ابن قتيبة الدينوري (عبد الله بن مسلم).

أبو محمد-القاسم بن جعفر.

أبو محمد-هاشم الأنصاري.

أبو مريم:345,433.

أبو مريم (الأزدي):443.

أبو مريم الأنصاري:257.

أبو مسعود-عقبة بن عمرو الأنصاري.

أبو المظفر-عبد الملك بن علي الهمذاني.

أبو معاوية:220,385,387,399.

أبو المعتمر:163*.

أبو المعدل، عطية الطفاوي.

أبو معمر-إسماعيل بن إبراهيم.

أبو معن الرقاشي:412.

أبو المغيرة:390.

أبو المفضل-محمد بن الحسين القمي.

أبو المفضل-محمد بن عبد الله الشيباني.

أبو المنجا-عبد الله بن عمر.

أبو منصور-محمد بن الحسين البغدادي.

أبو منصور-محمد بن علي.

أبو المنهال-سيار بن سلامة الرياحي.

أبو موسى:252.

أبو مويهبة:374,375,391.

ص:666

أبو النجيب-سعد بن عبد الله الهمداني (المروزي) .

أبو نصر بن الطحان:167.

أبو نصر العبدوي:567.

أبو نصر-محمد الظاهر بالله.

أبو نصر-محمد بن هبة الله الشيرازي.

أبو نصر-منصور بن جعفر النهاوندي.

أبو نصر-منصور بن عبد الله.

أبو النصر-هاشم بن القاسم.

أبو نصر:443.

أبو النعمان:280.

أبو نعيم:565.

أبو نعيم الإصفهاني (أحمد بن عبد الله): 192،193،267،318،319،359،378،438 ، 476،477*،480،478،479،489.

أبو هارون العبدوي:436،440،474.

أبو هاشم:337.

أبو الهدي-صواب بن عبد الله الحبشي.

أبو الهدي-عيسى بن يحيى الأنصاري.

أبو هريرة:67،66،56،52،51 ، 257،237،235،72،73،71 ، 389،378،281،278،261 ، 420،419،415،414،391 ، ، 421،424.

أبو وائل:401،400،399،390،441،442،412،410،409،481،479.

أبو الوليد:256.

أبو يحيى الأعرج:432.

أبو يعلي: 263.

أبو يعلي-عبد الرزاق الطهراني.

أبو يعلي-علي بن عبيد الله.

أبو اليمان: 261, 380, 384, 393.

أبو يوسف: 167*.

«ابن»

ابن إبراهيم-حسنان.

ابن أبي ثابت: 485.

ابن أبي الحديد: 285, 344, 375, 483.

ص: 667

ابن أبي خالد-إسماعيل.

ابن أبي ذئب:206,211.

ابن أبي رواد:318.

ابن أبي الزبير:331.

ابن أبي زياد:318.

ابن أبي زيد:432.

ابن أبي زينب النعماني:23.

ابن أبي سليمان-عبد الملك.

ابن أبي عمر:246,411.

ابن أبي عمير:212.

ابن أبي فديك:211.

ابن أبي قتيبة:377.

ابن أبي كثير:187.

ابن أبي ملكية (عبد الله بن عبيد الله) :

.189,410,418,419

ابن الأزرق:264,371,512.

ابن إسحاق:376.

ابن الأعرابي:168.

ابن بابويه القمي (محمد بن علي) :

.160

ابن بشار-محمد بن بشار بندار.

ابن بطريق:67*.

ابن بهرام-عبد الحميد.

ابن جابر-يزيد بن جابر.

ابن جريح:71,237.

ابن جرير:189.

ابن جعفر المعني:394.

ابن الحارث-عمرو.

ابن حبيب البزار:155*.

ابن حبش المقرئ:189.

ابن حجر العسقلاني:291,299,301,302.

ابن حجر الهيتمي:516,231,201,519,520,523.

ابن حيان:85,278.

ابن الخشاب:358,359,366.

ابن خلكان:511,508,497,371,526,519,517,513,512,536.

ابن الخير الوري:454.

ابن رافع:86.

ابن ربيعة-عامر بن ربيعة.

ابن ربيعة الكناني-حنش بن المعتمر.

ابن الزبير:237.

ابن زيد:417.

ابن زهير التستري:194.

ابن الساعي:341،534.

ابن السكيت:448*.

ابن سيرين:430.

ابن شاذان (محمد بن أحمد): 329، 343، 340.

ابن شهاب:243،101،82،81،414،403،382،380،244،444،415.

ابن الصباغ:366.

ابن طاووس (أحمد بن موسى):

24،159،365.

ابن طلحة الشافعي:429.

ابن عباس (عبد الله بن عباس): 52، 100، 99، 98، 87، 86، 53، 106، 105، 103، 102، 101، 132، 131، 129، 127، 110، 136، 397، 398، 423، 345، 364، 394، 395، 396، 326، 327، 332، 335، 344، 202، 299، 317، 318، 319، 137، 161، 166، 178، 424، 428، 471*.

ابن عبد الرحمان القاري-يعقوب بن عبد الرحمان.

ابن عبد الله بن دينار-عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار.

ابن عجلان:237،235.

ابن عدي:471.

ابن عربي-محي الدين.

ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسين الدمشقي): 416، 107، 435، 432، 417.

ابن العلاف البزار:155*.

ابن عليّة:282،147.

ابن عمر-عبد الله بن عمر.

ابن عنترة:160*.

ابن عون:219,220,226.

ابن عيينة:98,99.

ابن فاذشاه:417.

ابن فنجوية-أبو عبد الله بن فنجوية.

ابن فضيل-محمد بن فضيل ابن قتيبة الدينوري:88.

ابن قولويه:24.

ابن لهيعة:109,242,479.

ص:669

ابن ماجة القزويني (أبو عبد الله محمد بن يزيد): 469.

ابن مالك: 20،384.

ابن ماهيار-محمد بن العباس.

ابن مبارك-عبد الله بن مبارك.

ابن المثنى: 52.

ابن محبوب: 17.

ابن محمود-محمد بن محمد الحسنى.

ابن مردويه: 439،440.

ابن مسعود (أبو عبد الرحمن عبد الله): 213،217.

.400،401،409 ،281،303،305،398،399 ،224،225،226،227،262،274

ابن مسلم-الربيع.

ابن المعتمر-حنش بن المعتمر.

ابن المغازلي: 156،155،*166،322.

ابن المنير: 125.

ابن نجيح: 98.

ابن نمير: 174،142،141،69،53،399،382،246،210.

ابن وضّاح: 359.

ابن وهب: 415،382،244،101،444.

«أم»

أمّ سلمة: 174،110،108،104 ، 182،178،177،176،175 ، 188،186،185،184،183 ، 380،379،377،193،192 ، ، 391،
.411،412،413،439

أمّ الفضل: 89، 105، 523.

أمّ موسى: 104، 108.

أمّ موسى عليه السّلام: 369، 574.

أمّ هاني عفيفة: 477.

ص: 670

141،142، ،135،136،137،139،140 ،103،122،123،126،134 ،65،86،90،95،101،102 ،26،46،59،62:القرآن الكريم
200،201،202،224، ،157،158،169،193،199 ،152،153،154،155،156 ،146،147،148،149،151 ،143،144،145
555، ،529،534،541،543،546 ،462،464،506،511،516 ،356،385،387،389،432 ،274،315،316،337،352 ،260
.558

الإبريز:492.

إبطال نهج الحق-دلائل الصدق:

.532 ،298،299،309،312،313

أبهي الدرر في تكلمة عقد الدرر:

.14،45،203،329،367

اتحاف الوري بأخبار أمّ القري:88.

الإجزاء:20.

أحاديث مناقب أخطب الخوارزم:

.15

أخبار الأخيار:576.

الأربعون حديثا للشيخ البهائي- كتاب الأربعين:50،552،553.

(كتاب) الأربعين لأسعد بن إبراهيم الحنبلي:325.

إرشاد الساري في شرح البخاري:

.85،416،*73

الإرشاد في معرفة حجج الله العباد:

*497.

إزالة الخفاء:572.

أساس البلاغة:198،168.

الاستبصار:42.

الاستقصاء:580.

الاستيعاب:264*.

اسد الغابة في معرفة الصحابة:

*163.

ص:671

1- هذه العلامة علامة للكتب المذكورة في مقدّمة التحقيق. هذه العلامة*علامة للكتب الواردة في تعليقات ذيل الصفحات.

أسرار قاسمي:22.

إسعاف الراغبين:473،472،470،490،487،486،485،474،496،495،494،493،491،536،524،500.

الأشعثيات:23.

أصول الحديث:572.

أصول الدين:15.

إضاءة النور في الإمام المستور:

.15

إعلام الأخيار:540*.

إعلام الوري بأعلام الهدى:363، 365.

إعلان الدعوة:15.

أعيان الشيعة:10،9،8،7،18،17،16،15،14،22،20،19.

الإفراد:202.

الإفصاح:66*.

الإمامة و السياسة-كتاب الإمامة و السياسة.

الأمالي للصدوق:197.

الأمالي للطوسي-مجالس الطوسي.

الانتباه في سلاسل الأولياء:578.

أنساب الأشراف:567،566.

الأنوار القدسية-لوائح الأنوار القدسية-لوائح الأنوار في طبقات الأخيار.

الإيضاح:576.

إيضاح الخطاء في الردع عن الاستبداد-إيضاح الخطاء في تخطئة الأجلة العلماء:14، 15.

إيضاح المرام في أمر الإمام:15.

بحار الأنوار:456،*42،*460،*522.

البحر الموج:576.

البداية و النهاية:72،*429،*506،*543.

بدر الأمة في جفر الأئمة:15.

البراهين الساباطية:228،23،569،567.

بزرگان و سخن سرايان همدان:

.10،11

ص:672

بسط النور:15.

بعث الأموات قبل ظهور الحجّة:

.15

بعض الكلام في المشتق:20.

البهجة المرضية-النهجة المرضية:

.385

بهجة النفوس و الأسماء:498,492,506,499*.

البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السّلام:

.476,478,487,489,510,436,438,468,474,475

البيان في حقيقة الإيمان:15.

تاريخ بغداد:360,138.

تاريخ حكما و عرفاء متأخر بر صدر المتأهلين:9.

تاريخ الخلفاء:232,227,226,269,268,263,261,258,287,284,281,278*،291،301,299,298,294,293،،302،

.448,513,533,534,536,305,306,315,447

تاريخ الخميس:574.

تاريخ الطبري:297*،375,344,429*.

تاريخ ميفارقين:512,371.

تاريخ همدان:11,10,8.

تاريخ اليعقوبي:429*.

التبيان في تفسير القرآن:522*،523*.

التحصيل في معني التفصيل:16.

تحصيل الكمال:572.

تحفة الاثني عشرية:301,573.

تحفة الحجاج:16.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:567.

التدوين في أخبار القزوين:452.

تذكرة الخواص:172،173.

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من مدينة دمشق:90*، 107، 283*، 297*، 346*، 353*، 417، 436، 354*.

ترجمة إنجيل متي و الزبور و التوراة:

.23

ترجمة تسديد المكارم و تفضيح المظالم:16.

ص:673

تزيج الصغير في المدة القليلة:

.16

التسامح في أدلة السنن:20.

تسديد المكارم و تقضیح المظالم:

.16

تطهير الجنان و اللسان:231.

تعليقة علي الرضاعية:16.

تعليقة علي المقاصد العلية في شرح النلفية:16.

تعليقة علي مكاسب الشيخ الأنصاري:16.

تفسير ابن كثير:315*.

تفسير أحمد بن محمد اليساري:

.23

تفسير الثعلبي-الثعلبي:66,142,173,175,188,189,190,191*,201,202,256,264,345,348,265.

تفسير سعد الأشعري القمي:23.

تفسير القرطبي:514*.

تفسير محمد بن إبراهيم المكاتب:

.23

تقريرات الاصول:16.

تكليف الكفار بالفروع و ملحقه:

.16

تكملة كتاب العلائم لاهتداء الهوائيم:

التكملة المعينية:23.

تلخيص تنزيه المشاهد:18.

تلخيص جامع الرواة:19.

تلخيص الرسائل الرجالية:16.

تلخيص رسالة الشافية الرجالية:

.16

تلخيص عدة رسائل رجالية:17.

تلخيص قسم من الرسائل:16.

التنبيه علي أمر الكتب:18.

تنزيه المشاهد عن دخول الأبعاد:

.18

تهذيب التهذيب:163*.

التوحيد:18.

التوراة:436،481.

ثاقب المناقب:23.

جامع البيان في تفسير القرآن:66*، 189.

الجامع الصغير:393*.

الجرح و التعديل:475*.

ص:674

الجمع بين الصحاح الستة:182، 185، 480، 183.

الجمع بين الصحيحين:252، 181.

جمع الفوائد:231.

جواهر العقدين في فضل الشرفين:

157، 161.

حاشية تحفة الاثني عشرية-مفتاح الكنوز الخفية:307، 306، 301، 569.

حاشية حكمة العين:18.

حاشية السندي علي البخاري:217.

حاشية قوانين الأصول:18.

حاشية علي حياة الأرواح:18.

حاشية علي شرح الألفية:20.

الحاشية (الجديدة) علي فرائد الأصول-الحاشية علي الرسائل:

18، 23.

الحاشية علي الملل و النحل:18.

حاشية علي منبع الحياة:18.

حقيقة الإسلام:18.

حلية الأولياء:436، 319، 193، 440.

خصائص أمير المؤمنين عليه السلام:104، 345، 153، 152.

خصائص مسند أحمد بن حنبل:

*522.

خصائص الوحي المبين:202*.

الخصال:197*،272*.

الخلل في الصلاة-المخلاة في الصلاة-الذهب المسبوك في الصلاة والشكوك:21.

الخير الجاري في شرح البخاري:

.573

دائرة المعارف الشيع:10،8،14،13،12.

دانش نامه جهان اسلام:10،14،13،12،11.

الدرة الغروية:7.

الدرة الغروية و التحفة الحسينية:

.18

الدرة النجفية:7،18.

الدر المنثور:315*،370*،522*،529*.

الدر المنظم:429*.

ص:675

الدعوة الحسينية إلى مواهب الله السنية:18.

دعوة الرشاد:19.

دين المقتول:19.

ذخائر العقبي:160*.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة:223*، 225*، 524*.

ذيل تكليف الكفار:16.

ذيل كتاب العلام:20.

ذيل كتاب النور:15.

الرد علي ابن حجر العسقلاني:

524*.

ربيع الأبرار:325*.

ربيع الألباب:42.

رجال الطوسي:66*.

رجال الكشي-اختيار معرفة الرجال:431*.

الرسائل الفقية:21.

رسالة أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري:19.

رسالة الأربعين:23.

رسالة التفصيل في معني التفصيل:

16.

رسالة جابلقا و جابرسا:19.

رسالة حياة الأرواح:23.

رسالة العقد الحسيني: 23.

رسالة المعينية: 24.

رسالة في الإجارة: 21.

رسالة في أحوال أخطب الخوارزم (الموافق بن أحمد الخوارزمي):

.15

رسالة في استحالة توقيف ظهور الحجة: 22.

رسالة في أفعال صلاة المسافرين:

.21

رسالة في الأمر مع العلم بانتفاء الشرط: 20.

رسالة في تحريم طلاق الحائض:

.23

رسالة في تفسير آية: «كُنْ فَيَكُونُ»:

.19

رسالة في تفسير آية: «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ»: 19.

رسالة في التقليد: 19.

رسالة في الجمع بين فاطمتين: 18.

ص: 676

رسالة في جواب من أنكر وجود الإمام في هذه الأزمنة:15.

رسالة في الحكمة:23.

رسالة في حفظ الصحة:19.

رسالة في رد انتساب كتاب الفضائل و الروضة إلي فضل بن الشاذان:

.19

رسالة في الزكاة:21.

رسالة في زمان فعل الأمر:21.

رسالة في سهو المأمون:21.

رسالة في الصحيح و الأعم:21.

رسالة في الصلاة:21.

رسالة في صلاة الجماعة:21.

رسالة في الصوم:19.

رسالة في الصيد:21.

رسالة في العدالة:19.

رسالة في العلامات و الإشارات:

.19

رسالة في فضل عمّار:21.

رسالة في القضاء و الشهادات:19.

رسالة في لباس المصلي:21.

رسالة في معرفة ساعات الليل:

.23

رسالة في مناقب سيد الشهداء عليه السلام:

.19

رشفة الصادي-الشاهد المقبول:

.162، 148، 154، 155، 157، 161

الرضاعية:16.

الرق المثنور لبيان معراج نبينا المنصور:24.

روح الجوامع في الرجال:19.

روضة الأحاب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب:27، 340، 480، 482، 562، 572، 573

الروضة الجعفرية:20.

روضة العلماء:577.

روضة الواعظين:57*.

سبحة المرجان:576.

سبيل الرشاد:24.

سراج العقول:452*.

سلاح الحازم لدفع الظالم:20، 296، 356، 432

سنن ابن ماجه:469، 486*، 522*.

ص:677

سنن أبي داود: 184، 182، 152، 293، 231، 227، 217، 185، 467، 297*، 480، 470، 469، 486، 483، 482.

سنن الترمذي: 74، 69، 68، 65*، 75*، 76*، 152، 151، 87، 216، 184، 183، 182، 180، 238، 233، 231، 226، 217، 244، 239، 254، 253، 252، 308، 269، 262، 258، 257، 378، 377، 350، 312، 309، 397، 391، 389، 387، 379، 423*، 424*، 428*، 443، 536، 489، 480، 469.

سنن الدارقطني: 107*.

السنن الكبرى: 73*، 114، 85*، 213، 187*، 286*، 469.

سنن النسائي: 480، 469.

سيرة ابن هشام: 376.

السيرة الحلبية: 474.

الشافعي في الإمامة: 287*.

شرح ألفية: 20.

شرح الدائرة: 370.

شرح شافية ابن الحاجب: 422*.

شرح علائم الظهور: 20.

شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي: 513، 511، 510، 508، 516، 515، 514.

شرح قطرالندي: 20.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

92، 91، 85*، 103، 100، 124*، 125/، 126*، 127*، 130/، 134*، 136*، 297، 285، 138، 137، 356، 344، 319، 316*، 393، 522، 483، 431*.

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: 441، 294، 291، 288، 442.

شواهد النبوة: 575، 573، 571، 578.

الصحاح للجوهري: 448*.

صحیح البخاری- (البخاری): 52، 74، 73، 72، 67، 66*، 79، 87، 86، 85، 84، 82، 81*،

ص: 678

*128/ *127/ *126 ، *124/ *123/ *122 ، *121/ *117/ *113 ، *99.101.102.103.111 ، 98.*94.*93.*92.*91
246.247.252 ، 238.239.244.245.*233 *181.182.217.226.231 ، 138.*136.*134.*132 ، *131/ *130/ *129
360.377.378. ، *356 ، 307.310.314.315.350 ، 279.281.282.286.296 ، 257.261.262.269.278 ، 254.256
510 ، 427.428.429.439.503 ، 408.414.415.418.419 ، 395.401.403.405.407 ، 384.387.391.392.393 ، 380
.536

*96.*94.95.*90 ، 80.82.83.84.85.86 ، 78.*77.*76.*75.*68 ، 67.*63.*53.54.56 ، 51.52: (مسلم) - صحيح مسلم
*131/ *130 ، 129.*128.*127.*126 ، *124.125.*123.*122 ، *121/ *114/ *113 ، *100.102.103.105.111 ، 99
.232.*226.227.230.231 ، 211.212.213.220.221 ، 180.181.*154.159.165 ، 151.*147.149.*136 ، *134/
286.288 ، 279.280.281.282.284 ، 256.262.267.273.274 ، 246.251.252.253.254 ، 236.237.238.241.244
391.396.398.399 ، 377.381.382.383.387 ، 312.314.350.356.360 ، 304.305.307.308.310 ، 296.302.303
.536.*445.446.510.523 ، 439.444.*424.*423 ، 412.414.419.420.721 ، 403.405.406.408.411 ، 400

ص: 679

الصحيح من سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

*506.

صراح اللغة:168.

الصواعق المحرقة:154،148،85،165،161،157،156،155،185*،201،200،189،187،286،*203،*287،299،،300،
493،473،301،303،522،520،519،518،516،528،526،525،524،523،536،530.

طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر:

15،14،10،9،8،22،21،20،19،16.

طبقات الحنابلة:417.

الطبقات الكبرى لابن سعد:163*،429*.

الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف:

172*،342،338.

الطلع النضيد في إبطال المنع عن لعن يزيد:20،296.

عقد الدرر في أخبار المنتظر:24،469،468،448،363،361،503،493،481،480،479،520،519،518.

العمدة:67*.

عوالي اللئالي:66*،112*.

غاية المرام و حجة الخصام:27،142*،152*،159*،160*،181*،182*،184*،186*،187*،189*،190*،191*،
329*،340*،341*،343*،346*،348*،349*،358*،367*،437*.

غريب الحديث:484.

فتح الباري في شرح البخاري:

73*،291/،293*،294/،300،299،297،296،295،315،301*.

فتح الرحمان:554.

الفتوحات المكية: 27، 463، 466، 496، 490، 488، 472، 467، 545، 540، 500، 498، 497، 553، 552، 551، 548، 546.

ص: 680

.559.560.562.567.571 .554.555.556.557.558

فرائد السمطين: *75،*90، 149 ، 150،159،160،164،165 ، 190،191،283،302،318 ، 319.325.327.328.330 ، ، 331،
.478،480،503 ،360.361،366،417،468 ،341.342.343.353،354 ،334.335.337،340

فرحة الغري بصرحة الغري:24.

فرق الشيعة:24،526.*

الفرق المسيحية وحقانية الإسلام:

.18

فصل الخطاب-ينابيع المودة:301، 368،482،570،572 ،

فصوص الحكم:556.

الفصول المختارة:272.*

الفصول المهمة:366،367.

فضائل الصحابة للسمعاني:436.

فضائل علي عليه السلام:340.

الفهرست:24.

الفوائد الأصولية:20.

فوائد الرضوية:7،10.

قامعة اللجاج و دافعة انحجاج:21.

القاموس المحيط:123،*51، 130،167،198،238،241 ،385.409.425.467 ،

قصيدة السردابية:24.

الكافي:18.

كامل الزيارات:24.

الكامل في التاريخ:72،*76، *299، /429*، /431*، *495،*552.

الكبريت الأحمر:557.

كتاب الأربعين لأبي نعيم الإصفهاني -نامه دانشوران:439،438،478.

كتاب الأربعين لجمال الدين عطاء الله الدشتكي الحسيني:570.

كتاب الأغاني:429*.

كتاب الإمامة و السياسة:89،88،306،297.

كتاب دانيال:300.

كتاب سليم بن قيس الهلالي:197.

كتاب العصمة في دفع الوصمة:20.

ص:681

كتاب عصمة الملائكة:20.

كتاب العلام لا هتداء الهوائم:20.

كتاب العين:168.

كتاب الغيبة:340.

كتاب الفتوح-الفتوح:429*.

كتاب فضائل الصحابة:160,156,188,187,186,172,161.

كتاب في الإمامة:24.

كتاب الله-القرآن الكريم.

الكتاب المقدس-العهد العتيق و العهد الجديد:568,230,228.

كتاب النور في الإمام المستور:

15,26,41,45.

الكشف للسيوطي:472,487.

كشف الريبة في أحكام الغيبة:23.

كشف الظنون:138*,556*,557*.

كشف الغمة:358,359,519.

كشف المحجة:42.

الكشكول للشيخ البهائي:509,516,510.

كفاية الأثر:213*,337*,365*,368*.

كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام:92,91,83*,150,146,145,108,107,163,162,154,153,151,

164,284*,398,345,317,436,435,432,418,417,440.

كليات أبي البقاء:168.

كمال الدين و تمام النعمة:334، 522،503،460،*368.

الكنز الخفي:340.

كنز العمال:73،*90،*197،*213،*286/،*297/،*302،*304/،*305/،*306،*312،*468.

گفتگو:14،15.

گنجينه دانشمندان:8.

لسان العرب:123،*240.

لوائح الأنوار في طبقات الأخيار- لوائح الأنوار القدسية:500، 564،563،557،513،501.

مؤلفين كتب چاپي فارسي و عربي:

.7،8،9،18

ص:682

مبدأ اشتقاق الموجودات:21.

المجاهدة لدين الحق:21.

مجالس الطوسي-الأمالي:344، 345.

المجروحين من المحدثين:482.

مجلة آينه پژوهش:8.

مجلة شهاب:14، 13، 7، 21، 19.

مجمع الأمثال:514*.

مجمع البحرين:168*.

مجمع البيان في تفسير القرآن:

196*، 241*، 348*.

مجمع الزوائد و منبع الفوائد:197*، 272*، 515*، 299*.

مجمل اللغة-المجمل في اللغة:

168*، 198.

المجمل والمبين:20.

مجموع الروايات و الأحاديث:

21.

مختار الصحاح:199، 198، 168.

مختصر زوائد-مسند البزار:

189*، 227*.

مختصر الفتوحات:556.

مرآة الأسرار:578.

مرآة المدارية:580،578،571.

مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح:571،570.

مروج الذهب:72*،76*،299*.

المزار:24.

مسائل الأشعثيات او الجعفریات:

23.

مسائل في الأصول:20.

مستدرك الدرّة الغروية و التحفة الحسينية:21.

المستدرك علي الصحيحين:73*،157*،161/،162/،165/،286*،487،471،468،303.

المسلسلات-الفضل المبين:565،567،566.

مسند ابن الجعد:154*.

مسند أبي داود الطيالسي:263.

مسند أبي يعلي الموصلي:107،263.

مسند أحمد بن حنبل:54،50،63*،72،71،70،69،67،

ص:683

*108,109,111 ، 102,103,104,105,107 ، 98,100,101,*96,*94 ، *87,89,90,*79,85,86 ، *76,77,*75,*73,74
*136,*134,*132 ، *131/ ، *130/ ، *129 ، *128/ ، *127/ ، *126 ، *124,125,*123,*122 ، *121/ ، *117/ ، *114 ، *113
211 ، ، 188,206,207,208,210 ، 177,178,179,186,187 ، 149,172,174,175,176 ، 142,144,145,146,147 ، 140
239,240 ، ، 232,233,235,236,237 ، 222,224,225,226,227 ، 217,218,219,220,221 ، 214,215,*212,213
264,265,267,269 ، ، 258,260,261,262,263 ، 250,251,254,255,257 ، 245,246,247,248,249 ، 242,243,244
308 ، ، 303,304,305,306,307 ، 287,288,296,299,302 ، 280,281,282,284,286 ، 271,272,273,274,279 ، 270
383,384 ، ، 376,377,378,380,381 ، 374,375,*352,355,356 ، 345,346,347,350,351 ، 310,312,313,314
409,410,411,412 ، ، 404,405,406,407,408 ، 399,400,401,402,403 ، 389,390,391,395,398 ، 386,387,388
.445,523,536 ، 444/ ، 441/ ، *424/ ، *423 ، 421

مسند الكبير للمسدد:232,293.

مستدرک کتاب النور فی الإمام المستور:21,439.

مشارك الأنوار:125,490,492، 493,494,495,498,499، 506.

المشكاة-مشكاة الأنوار:57*، 324,579.

ص:684

مطلع الشمسين في فضل حمزه و جعفر ذي الجناحين:22.

المطلق و المبين:20.

معارف الرجال في تراجم العلماء و الأدباء:14،9،8،7،15.

معاني الأخبار:288*.

المعجم الأوسط:163،162*،507،272،263،202*،515*.

المعجم الصغير:515،162*.

المعجم الكبير:154*،165،157،432،418،263،194،189،467*،503*.

مغايرة الإجزاء و القبول:22.

المغني اللبيب:514.

مقاتل الطالبين:487،485،484،525.

مقارنات ظهور الحجة:22.

المقاصد العلية:16.

المقالات في إثبات مذهب الإسلام:

22.

المقالة الوضئية:580.

مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر:

24،340،341.

مقتل الحسين عليه السلام:329،328،343،342،338.

المقصد الأقصى:571.

مكارم الأثار:9،7.

المكاشفات:560.

الملل و النحل: 355، 354، 50، 526، 506، 504، 502، 501.

المناقب للخوارزمي: 107، 24، 321، 282، 193، 192، 191، 354، 353، 328، 327، 322، 453، 440، 434، 418.

مناقب آل أبي طالب: *57، *497.

مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: *155، 162، 156، 417، 324، 196، 194، 166.

مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لمحمد بن سلمان الكوفي: *90.

المناقب المائة-مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: 329، 325، 343، 341، 340.

مناهج الطالبين: 22.

ص: 685

منتخب مسند أحمد بن حنبل:146.

منتخب كنز العمال:111،109،*121،*122/،*124،*130،305،304،274،226.

منظومة البلد الأمين:24.

منية اللبيب في شرح التهذيب:24.

مهج الدعوات:360.

المواهب في شرح منظومة بحر العلوم:8.

مودة القربي-المودّة في القربي:

325،317،225،224،223،343،*328.

الموطأ للمالك:184،67.

المولود من الزنا:22.

نتائج الأفكار في بيان حكم المقيمين في الأسفار:23.

نثار اللباب في تقبيل التراب:22.

النزهة:565.

نسيم الرياض-شرح الشفا:521.

نشرية وحيد:11.

نظم درر السمطين:154*.

نفحات الأنس:560.

النقلية:16.

النكت الاعتقادية:24.

النكت في مقدمات الأصول:24.

النهاية لابن الأثير:174*،181*.

نهج البلاغة:74،*316،*429.

نهج الحق و كشف الصدق:530، 531.

النوادر من حديث سيد الأوائل و الأواخر:566.

نور الأبصار:486.

الهداية للصدوق:568.*

هداية السعداء في حق الحجة:576، 577.

هگمته تاهمدان:12، 11.

و جيزة تنقيح المقال:22.

و جيزة في غيبته عليه السلام:22.

وفاة النبي-أخبار وفاة النبي صلي الله عليه و آله و سلم:22.

وفيات الأعيان:497، 372، 371، 513، 511، 508.

الياقوتة:168.

اليقين:24.

ينابيع المودة:79،*50، 223، 315، 231، 225،*224، 319،

ص:686

.*500.501.503.506 .368.370.429.453.467 .343.359.360.361.367 .321.327.328.329.341

اليواقيت و الجواهر: 451، 27، *452، 462، 465، 466، 467، *506/، *513/، 536/، *543،
.564 .557.559.560.561.562 .552.554.555.556

ص: 687

فهرس الجماعات و القبائل و المذاهب

آل إبراهيم:193.

آل أبي سفيان:308.

آل أبي طالب:447.

آل جعفر:147.

آل الحسين عليه السلام:448.

آل عباس:147.

آل عقيل:147.

آل علي عليه السلام:147.

آل فرعون:383.

آل كسري:206,211.

الأئمة عليهما السلام:201,20,73,95,269,263,259,258,202,291,280,270,*317,309,325,324,322,320,318,
339,334,333,331,326,454,438,370,363,349,523,518,512,506,489,574,572,570,569.

الأئمة الاثنا عشر عليهما السلام:228,229,372,371,370,337,230,562,531,512,508,507,580,577,576.

الأئمة الأبرار عليهما السلام:336.

الأئمة الأطهار عليهما السلام:42.

أئمة الإمامية عليهما السلام:45.

أئمة الكفر:66*.

الأئمة المضلين:252,69.

اثنا عشر أئمة:336.

اثنا عشر أميراً:214,210,207,233,232,217,216,215,285*.

اثناعشر خليفة: 208، 207، 206 ، 217، 214، 212، 211، 209 ، 223، 222، 220، 219، 218 ، 232، 230، 227، 226، 224، 233،
283، 278، 274، 273 ، *285 ، *287/ ، 293/ ، 298/ ، 364، 312، 307، 304، 300، 570.

ص: 688

أغليمة:72،71.

الإمامية:223،213،81،80،42 ، 372،371،368،230،228 ، 504،503،502،501،482 ، 517،512،508،507،505 ، 520، ،
.521،525،579

الإماميون:569،229.

الأمة-أمّتي:71،69،67،61،54 ، 118،116،115،97،74،72 ، 159،157،156،145،141 ، 208،202،200،198،161 ، 209، ،
.252،253،254،270،274 ،244،246،247،249،251 ،227،237،239،242

ص:689

397,404، ،374,375,389,394,396 ،333,336,337,349,353 ،296,303,308,310,317 ،281,282,284,293,295
459,462,475,503، ،438,440,441,446,456 ،430,431,433,436,437 ،411,418,419,422,428 ،405,406,408
.533,569 ,516

الأمراء:139,76,73,70,69,68، 261,254,236,234,232، 269,268,266,265,264، 455,387,304,274,270.

أناس:419,246,240,239، 506.

الأنبياء:311,296,279,152، 459,453,452,436,315، 547,545,506,475,471، 561,560,558.

الأنصار:257,93,87,86,85، 355,354,326,261,258.

الأنام:534.

أهل الاجتهاد:553.

أهل أحد:392.

اهل الإسلام:240,236,159,79، 516,515,511,290,248.

أهل البصرة:293,282.

أهل البقيع:391,376,375,374.

أهل البيت-العترة-أهل بيتي-آل محمد صلّي الله عليه وآله وسلّم:46,26,10، 101,96,95,83,81,62، 139,138,137,129،
140، 146,144,143,142,141، 151,150,149,148,147، 156,155,154,153,152، 161,160,159,158,157، 162،
166,165,164,163، 172,171,169,168,167، 177,176,175,174,173، 185,184,183,179,178، 186,187،
190,189، 196,195,193,192,191، 202,200,199,198,197، 254,232,229,205,203، 273,272,269,268,255.

ص:690

432,437، ،360,366,414,416,431 ،315,316,318,319,349 ،291,293,294,295,300 ،274,275,280,283,286
530,531,540,541، ،505,510,517,518,524 ،483,486,494,502,503 ،464,471,472,475,482 ،438,440,456
.576,577,578,579 ،552,562,570,571,572 ،544

أهل الجاهلية:89,87,59,58,57، 290,254,253,95.

أهل الجمل:294,282.

أهل الحديث:253,163,107.

أهل الردة:398,312,294,*412.

أهل السماء:329,161,160,159.

أهل السنة:285,45,27,25، 343,341,329,316,286، 482,468,416,368,349، 510,508,507,506,503، ،514,511
.571,579 ،530,554,556,560,568 ،519,521,524

أهل الشام:247,244,239,188.

أهل العراق:383,176.

أهل الكهف:367.

أهل الكوفة:571,553,541,464.

أهل المدينة:391.

الأوصياء:475,336,328.

أولاد الحسن-ولد الحسن عليه السلام:

.497,517 ،470,474,490,491,494

أولاد الحسين-ولد الحسين عليه السلام:

.576 ،573,*493,496,516,541 ،470,474,478,479,483

أولاد داود عليه السلام:568.

أولاد العباس-ولد العباس- بني العباس:487,486,484.

أولاد فاطمة-ولد فاطمة عليها السّلام:

.562,567,569 .472,482,494,541,552

أولي الأمر:112.

البروتستاني:24.

ص:691

بنو آدم عليه السّلام: 319,527.

بنو إبراهيم عليه السّلام: 377.

بنو أبي طالب: 201.

بنو إسرائيل: 164,163,162, 336,311,307,279,278, 455.

بنو أمية: 308,294,291,266, 485,455,355.

بنو الحرث: 189.

بنو الزرقاء: 309.

بنو العباس: 298,294,292,266, 523,455,307,301,299.

بنو عبد المطلب: 347,201,150, 349.

بنو عبد الملك: 293*.

بنو مروان: 523,484,308,73.

بنو هاشم: 201,150,91,85,84, 515,471,447,355,224*.

بنو يشكر: 283.

البهائية-البابية: 25.

الجاهلية: 55,54,53,52,51,50, 62,61,60,59,58,57,56, 87,79,78,73,65,64,63, 280,279,272,267,96,95, 427,418,290,281.

الجاهلون: 200.

الجبارة: 529*.

الجماعة: 64,63,59,55,52,51, 78,77,74,73,71,66,65, 161,96,95,89,87,81,80, 285,279,267,254,232, 286, 315,306,299,289, 389,355,344,331,316, 560,556,546,505,502, 579,568.

جماعة المسلمين: 78.

الجمهور: 42,486,520,521.

الجنود: 11,88,228.

جنود الحكومة: 12.

الجيش: 190*, 456,543.

الجيش: 529.

الحجج: 340.

حجج الله: 326.

الحواريون: 229.

الحي: 66,93,264,269.

ص: 692.

الخلفاء: 212, 207, 139, 16, 233, 231, 226, 225, 216, 262, 254, 251, 236, 234, 282, 281, 279, 278, 274, 288, 287,
294, 291, 289, 300, 299, 298, 297, 295, 313, 309, 306, 305, 304, 567, 569, 534, 466, 462.

خلفاء بني أمية: 301.

خلفاء بني العباس: 471, 298.

الخلفاء الراشدون: 298, 295, 292.

الخلفاء القرشيّة: 298.

خلفاء الله: 551.

الخوارج: 293, 282.

خوانيين همدان: 12.

الدولة العباسية: 299, 291.

الرؤسا: 26.

الرجال: 102, 101, 100, 80, 181, 103*, 415, 412, 214, 429, 421.

رجال المشروطة: 13.

الرسل: 459, 455, 449, 363.

الرعيّة: 473, 464.

الرهط: 178, 169, 168*, 347, 444, 414.

الرواة: 223, 208, 111.

الروافض: 571.

الروحانيون: 333*.

الزيدية: 526, 525, 484, 363.

السادة: 230.

سادات أمتي: 326.

السفهاء: 71، 72.

سلاطين القاجار: 12.

الشافعي: 166.

الشاميون: 172.

شريعة محمد صلي الله عليه وآله وسلم: 229، 483.

الشعراء: 447.

الشهداء: 416، 465، 475.

الشيخية: 7، 25.

الشيعة: 21، 25، 27، 42، 508، 371، 335، 328، 327، 566، 524، 519، 517، 510.

الشيعة الاثنا عشرية: 570.

شيعة علي عليه السلام: 431.

الصبيان: 72، 179، 529.

ص: 693

الطائفة: 297,302,457 ,248,249,251,252,254 ,241,242,244,245,247 ,114,237,238,239.

الصحابة: 473,516,544,545,577 ,303,430,431,465,466 ,21,284,286,301.

الصوفية: 579,*506,540.

الضالّون: 200*.

العباسيون: 523.

العبراني: 568.

العجم: 563.

العرب: 269,356 ,71,138,161,196,262.

العشية: 94,352.

العصاة: 416.

العلماء: 560 ,301,492,531,542,553 ,152,285,196,298,299 ,28,87,132,133.

علماء أهل العناد: 42.

علماء إيران: 13.

علماء التأويل: 446.

العلماء الثوري: 13.

علماء الجمهور: 42.

علماء الرسوم: 548.

علماء السنة: 8.

علماء الشيعة: 8,25.

علماء الصوفية: 563.

علماء العامة: 14,27.

علماء المذاهب:465.

علماء المسيحية:19.

العلوية:293.

العلويون:447.

العيسوية:228.

الغالّون:156،157،200.

الغاوون:119.

الفجّار:268.

الفقهاء:553، 550،*8،505،540.

القاسطون:154،282،354.

قريش:93،73،72،71،67،66، 208،207،206،201،138، 214،213،212،211،210، 219،218،217،216،215، ، 220،

،221،222،223،226

ص:694

270،271، ،265،266،267،268،269 ،260،261،262،263،264 ،255،256،257،258،259 ،227،230،231،232،233
.350،484،486 ،299،303،304،310،312 ،280،281،288،289،298 ،272،273،274

القوم:125،124،119،112،100، ،127،135،136،169،172 ،222،246،254،268،302 ،310،311،344،345،347 ،348،
.434،437،438،440 ،353،388،394،401

الكافرون-الكفار:136،209، ،339 ،238،242،245،251،339 ،353،416،417،430،449 ،450،456،457،459،476 ،545،551، ،
.557

المارقون:154،282،354.

المؤمنون:10،*339، ،420،454،457،458،502 ،529،544،545،577 ،339،*10،253،

المبطلون:200.

المحدثون:10،103،106،268.

المرتدون:394،395،396،397.

المستضعفون:11،89،427.

المسلمون:109،94،90،82،56، ،211،209،208،206،152، ،250،242،240،238،230، ،269،264،261،254،251، ،283، ،
.568،571،576 ،542،545،553،554،557 ،464،465،469،528،534 ،429،434،447،448،459 ،284،293،355،390

المشركون:136،100،99،98،302.

المطهرون:327.

المظلومون:11.

المعتزلة:520.

المعصومون:327.

المعمرون:453.

المفترون:311.

المفسدون:310.

المقبوحون:234.

ص:695

المقربون:322.

المكذبون:317,528.

الملائكة:119.

ملائكة الرحمة:574.

الملة:202.

ملة محمد صلي الله عليه وآله وسلم:569.

الملحدون:557.

الملل:471.

الملوك:299,287,228,72,493,438,423,309,307.

المنافقون:417,450.

المنتحلون:238.

المنذرن:524.

المهاجرون:85,87,155,354.

المهدوية:25.

الناس:53,46,26,12,9,74,71,70,66,64,61,60,88,87,83,82,81,78,77,103,96,95,93,92,91,89,104,105,
147,141,108,212,195,171,154,152,221,219,218,217,213,245,244,243,242,227,255,254,247,246,
256,264,263,262,258,257,269,268,267,266,265,289,280,272,271,270,300,295,292,291,290,309,
313,312,311,310,347,323,319,316,315,374,363,361,355,350,406,402,397,386,375,416,412,411,
431,418,449,447,443,437,433,481,465,464,460,450,507,506,489,485,482,525,524,522,521,519,
545,543,541,534,533,571.

الناكثون:154,354.

النخع:394.

النساء:412,324,179,110,443.

النسوة:110،149.

النصاري-النصرانية:228،230،256،511،469،456،324.

ص:696

تقباء بني إسرائيل: 226، 225، 224، 526، 336، 227.

تقباء موسى عليه السلام: 226.

النواصب: 459.

الوزراء: 73، 466.

وزراء المهدي عليه السلام: 545، 540، 546.

الوفد: 98، 99.

الولاية: 262، 269، 548.

ولاية الأمر: 298.

ولاية الجور: 11.

ولد إسحاق عليه السلام: 473، 468، 464، 542.

اليهود-يهودية: 456، 324، 228، 568، 511.

اليزيدي: 577.

ص: 697.

آخر الزمان: 371، 359، 358، 336، 571، 540، 521.

آمل: 7.

أبهر: 452.

الأرض: 106، 105، 89، 79، 74، 151، 145، 141، 140، 119، 292، 200، 161، 160، 159*، 362، 361، 329، 326، 293، 364، 449، 409، 392، 388، 476، 475، 472، 463، 457، 483، 482، 481، 480، 479، 532، 530، 529، 508، 484، 542، 540، 544*، 553، 548، 577، 572، 571، 563.

الأزد-يمن.

إسفراین: 477.

إصفهان-اصبهان: 432، 106.

الأندلس: 540، 293، 292*.

أورشليم: 228.

إيران: 13، 9.

البحر: 575، 531، 450، 338.

بحر آباد-نخر آباد: 330.

بروجرد: 8.

بركة الرطلي-الرطل: 472، 463، 563، 491.

البصرة: 482، 448.

بغداد: 338، 318، 317، 293، 153، 447، 437.

البقيع: 376.

بلخ: 324.

البلد:446.

البلاد:440،436،433،293،292،544،492،469.

بلاد العجم:550.

بنقور قلعة:158*.

بهار:7.

البيت:103،102،101،100،174،128،126،108،104،196،193،187،186،176،574،564،295،258،201،575.

ص:698

بيت عايشة-مسكن عايشة:105، 384،383،382.

بيت العنكبوت:510.

بيت كسري:211.

بيت الله الحرام:199،196.

بيت المقدس:249.

بيت النبوة:196.

البيوت:288،211،196،66.

البيوتات:288،268.

البيداء:465.

تهامة:272،99.

جابلقا و جابرسا (جابرصا):25.

الجبال:478.

جزيرة العرب:100،99،98.

جمادي الأولي:513.

جمادي الثانية:536.

الجنة:328،326،323،322،320،*333،404،375،374،336،435،426،418،417،405.

جنات عدن:321،319،317.

جهنم:230،79،78.

الحبشة:261،257.

الحدائق:435.

الحديقة:435.

الحجر: 72،191،380.

الحرة: 53،295.

حلب: 476 ،162،163،432،474.

الحوض: 392، ، 351،*202،206،211،343 ، 153،154،155،158،169 ، 141،142،145،146،151 ، 68،69،76،90،140،
418،419،420، ،412،414،415،416،417 ،407،408،409،410،411 ،401،402،403،405،406 ،393،398،399،400
.423،426،514 ،421،422

الحيطان: 447.

حيطان المدينة: 331.

خراسان: 546.

خم: 147.

دار المؤمنين: 245.

دمشق: 543 ،435،437،465،476،500 ،163،330،345،416.

ص: 699.

الدهر: 41,148,200,454.

ذو الحجة: 7,164,511,513.

ذو طوي: 361.

ذو القعدة: 330,366.

رباط الغزاة: 330.

ربيع الأول: 559, 371, 512, 513, 557.

ربيع الثاني: 9, 330, 536.

رجب: 330, 499, 536.

الركن: 541, 552, 464, 476, 481, 534.

رمضان: 578, 550, *42, 536, 540.

الساعة: 502, 443, 444, 445, 449, 452, 349, 379, 381, 441, 442, 239, 245, 251, 308, 312, 206, 211, 212, 214.

سدرة المنتهي: 527.

سرّ من رأي-سامراء: 573, 575, 578, 513, 516, 519, 526, 569, 371, 507.

السرّادب: 523, 526, 573, 575, 509, 511, 512, 517, 519, 371, 372, 507, 508.

سقور: 158.

السقيفة-سقيفة بني ساعدة: 354, 355, 87, 93, 94, 258, 269, 288, 85, 86.

السماء: 575, 379, 442, 456, 532, *233, *232/, 230/, 190/, 174, 151, 154, 159, 160, 161, 140, 141, 142, 145.

الشام: 492, 563, 73, 106, 282, 294, 306.

الشرقية: 324.

شعبان المعظم: 573, 578, 500, 512, 536, 562, 572, 371, 462, 463, 472, 491, 8, 368, 369.

الشمال: 398, 293, 394, 395, 396.

شوال المكرم: 559, 330, 159, 563.

ص: 700

الصباح:191.

الصبح:367,457.

صفر:477,536,580.

صفين:439, 282,292,294,352.

صنعاء:158.

الطالقان:468.

الطف:295.

طهران:11,12.

الظهر:82.

عاشورا:472.

العتبات العاليات:12.

العراق:224,308.

العرج:99.

العرش:332,*561.

عرفات:221.

العشاء:352.

العشبية:82,211.

الغار:515*.

الغربية:324.

الغيبة (زمان الغيبة):448,451, 452,453,456,458,501, 502,503,504,511,519, 569,*521,522,525,526,544.

فارس:565.

فاس:552.

الفجر:369,446,574.

فدك:81,83,84,448.

الفلك:450,458.

القبعة:534.

قبر الحسين عليه السّلام:447,448.

قبر رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم:89.

قسطنطينية:72,546.

قم:14,28,29.

القناة:11.

قهود:158.

قونية:555,557.

قيام الساعة:442,236,235,234,486,462,445,444,443.

كربلا:530,532,570.

كردستان:12.

الكعبة-القبعة:315,325.

الكوفة:66.

كوم الريش:463,472,491.

الكوم المطل:563.

ص:701

الليل:378.376.375.374.348، 348.449.438.390.381.379، 452.457.520.

ليلة البدر:154.

المجلس:14،70،128.

مجلس الشوري الوطني:12، 13.

مجلس فوائد عامة:12.

محرم الحرام:537،563.

المدائن:66*.

المدينة:177،147،106،99،81، 378.377.295.229.191، 543.519.516.446.434.

المدينة الرومية-مدينة الروم:464، 468،473،542،546.

مرج عكا:464،542،546.

المسجد:209،137،94،10، 477،447،405،355،225.

مسجد الجامع:10.

مسجد جامع بني أمية:492،563.

المسجد الحرام:330.

مسجد الشونيزية:321.

مسجد النبي-مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:196.

المشرق-الشرق:367،293،163، 437،384،383،382،381، 478،452.

مصر:501،499،491،472،463، 556،541،536،510.

مضجع البهاري:35.

المغرب:552،367،293،163.

المقبرة:420،421.

مقبرة الميرزا تقي: 11.

المقام: 541, 552, 462, 476, 481, 534.

مكة: 543, 555, 567, *99, 147, 299, 335, 515.

المكتبة: 14.

مكتبة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام:

.28

مكتبة المرعشي: 22.

المملكة: 465, 543.

المنبر: 577, 411, 412, 446, 448, 534, 384, 392, 393, 401.

ص: 702

مني:209،229.

المنامة:177.

النجف الأشرف:25،8،9،579.

النهار:443،438،390،234،520،466،452،449.

النهر:405،404،230،229.

هراة:164.

همدان-همدان:9،8،7،106،13،12،11،10،353،343،338،329،158.

الوطن:12.

اليوم:504.

اليمامة:99.

يمن:257،99.

اليمين:293.

يمين العرش:339.

يوم التناد:449،45.

يوم الجمعة:371،211.

يوم الجمل:66*.

يوم الخميس:100،99،98.

يوم خبير:433،179.

يوم الدار:315،312.

يوم الدين:47.

يوم عرفة:209،151.

يوم القيامة: 157، 71، 70، 53 ، 238، 237، 234، 201، 200 ، 262، 293، 257، 245، 240 ، 333، 327، 316، 272، *271 ، ، 396
.579 ، 441، 443، 454، 483، 551 ، 414، 416، 423، 425، 440 ، 397، 402، 404، 413

يوم النحر: 410.

يوم القيامة: 134.

ص: 703

القرآن الكريم.

«الف-المصادر المطبوعة»

- 1- «ابطال نهج الحق» فضل الله بن روزبهان، المطبوع ضمن «دلائل الصدق» دار المعلم، القاهرة، الطبعة الثانية، 1396 ق.
- 2- «اتحاف الوري بأخبار أم القرى» عمر بن فهد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 3- «اختيار معرفة الرجال» - «رجال الكشي» .
- 4- «الأربعون» محمد بن الحسين المعروف ب «الشيخ البهائي» نشر نويد اسلام، قم.
- 5- «إرشاد الساري في شرح البخاري» أحمد بن محمد القسطلاني، مكتبة المثنى، بغداد.
- 6- «أساس البلاغة» محمود بن عمر الزمخشري، دفتر تبليغات اسلامي، قم.
- 7- «أسد الغابة في معرفة الصحابة» علي بن محمد ابن الأثير، المكتبة الإسلامي، طهران.
- 8- «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين» محمد الصبّان، المطبوع في هامش «نور الأبصار» مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
- 5- «رسالة أصول الحديث» الدهلوي باكستان، إسلام آباد، المرقمة، 4/1.
- 9- «إعلام الوري بأعلام الهدى» الفضل بن الحسن الطبرسي، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، 1390 ق.

- 10- «أعيان الشيعة» السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1403 ق.
- 11- «الإفصاح في الإمامة» محمد بن محمد ابن النعمان المعروف ب «الشيخ المفيد»، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الثانية، 1413 ق.
- 12- «الأمالي» محمد بن الحسن المعروف ب «الشيخ الطوسي»، دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى، 1414 ق.
- 13- «الإمامة والسياسة» ابن قتيبة الدينوري، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، 1356 ق.
- 14- «الإمام المهدي عند أهل السنة» مهدي الفقيه الإيماني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، اصفهان، الطبعة الثانية، 1402 ق.
- 15- «أنساب الأشراف» أحمد بن يحيى البلاذري، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، 1397 ق.
- 16- «الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية» عبد الوهاب الشعراني، المطبوع في هامش «الطبقات الكبرى» مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
- 17- «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام» محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المكتبة الإسلامية و دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، 1398 ق.
- 18- «البداية والنهاية» إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة، 1413 ق.
- 19- «بزرگان و سخن سرايان همدان» مهدي درخشاني، چاپ نيكو، تهران، 1341 ش.
- 21- «البيان في أخبار صاحب الزمان» محمد بن يوسف الكنجي، المطبوع ذيل «أحاديث المهدي عجل الله تعالى فرجه من مسند أحمد بن حنبل» مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة السادسة، 1417 ق.

22- «تاج العروس» محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، دار ليبيا، بنغازي.

23- «تاريخ بغداد أو مدينة السلام» أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1411 ق.

24- «تاريخ حكما و عرفاء متأخر بر صدر المتألهين» منوچهر صدوقي سها، انجمن اسلامي حكمت و فلسفه، تهران، 1401 ق.

25- «تاريخ الخلفاء» جلال الدين السيوطي، انتشارات الشريف الرضي، قم، الطبعة الاولى، 1411 ق.

26- «تاريخ الطبري» محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، القاهرة، 1963 م.

27- «تاريخ مواليد الأئمة و وفياتهم» عبد الله بن النصر بن الخشاب، المطبوع في «مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة» مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، 1406 ق.

28- «تاريخ همدان» السيد علي الدعوتي، قم، 1368.

29- «تاريخ اليعقوبي» أحمد بن أبي يعقوب، دار صادر، بيروت 1379 ق.

30- «التبيان في تفسير القرآن» محمد بن الحسن المعروف ب «الشيخ الطوسي» مكتبة الأمين، النجف الأشرف، 1376 ق.

31- «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417 ق.

32- «التدوين في أخبار قزوين» عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 ق.

33- «تذكرة الخواص» سبط ابن الجوزي، مكتبة نينوي الحديثة، كربلا.

34- «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق» علي بن الحسن بن عساكر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، 1395 ق.

- 35- «تطهير الجنان و اللسان عن الخطور و التفوه» أحمد بن حجر الهيتمي، المطبعة الميمنية، مصر، المطبوع في هامش «الصواعق المحرقة» .
- 36- «تفسير الثعلبي» أبو إسحاق أحمد الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 ق.
- 37- «تفسير القرآن العظيم» إسماعيل بن كثير، دار إحياء الكتب العربية.
- 38- «تهذيب التهذيب» ابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت.
- 39- «جامع البيان في تفسير القرآن» محمد بن جرير الطبري، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، الطبعة الأولى، 1328 ق.
- 40- «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» جلال الدين السيوطي، دار العلمية، بيروت.
- 41- «الجمع بين الصحيحين» محمد بن فتح الحميدي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 ق.
- 42- «جواهر العقدين في فضل الشرفين» علي بن عبد الله السمهودي، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، 1407 ق.
- 43- «حلية الأولياء» أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 ق.
- 44- «خصائص أمير المؤمنين» أحمد بن شعيب النسائي، مكتبة نينوي الحديثة، كربلا، 1389 ق.
- 45- «خصائص الوحي المبين» يحيى بن الحسن ابن البطريق، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى، 1406 ق.
- 46- «دانشنامه جهان اسلام» بنياد دايرة المعارف اسلامي، تهران، 1377 ش.
- 47- «دايرة المعارف التشيع» وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، تهران، 1375 ش.

- 48- «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
- 49- «ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي» أحمد بن عبد الله الطبري، دار المعرفة، بيروت.
- 50- «الذريعة إلي تصانيف الشيعة» الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية.
- 51- «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» محمود بن عمر الزمخشري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 ق.
- 52- «رجال الطوسي» محمد بن الحسن الطوسي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، 1381 ق.
- 53- «رجال الكشي» محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلا.
- 54- «رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي صلّي الله عليه وآله وسلم» أبو بكر ابن شهاب الدين الحضرمي، مطبعة الإعلامية، القاهرة، مصر، 1303 ق.
- 55- «روضة الواعظين» محمد بن الفتال النيسابوري، انتشارات رضي، قم، 1386 ق.
- 56- «سنن ابن ماجة» محمد بن يزيد القزويني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1395 ق.
- 57- «سنن أبي داود» سليمان بن الأشعث السجستاني، دار إحياء السنة النبوية.
- 58- «سنن الترمذي» محمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1398 ق.
- 59- «السنن الكبرى» أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، بيروت.

- 60- «سنن النسائي» أحمد بن شعيب النسائي، دار الفكر، بيروت، 1398 ق.
- 61- «السيرة الحلبية» علي بن برهان الدين الحلبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1382 ق.
- 62- «السيرة النبوية» - «سيرة النبي» محمد عبد الملك بن هشام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- 63- «الشافعي في الإمامة» علي بن الحسين الشريف المرتضي، مؤسسة الصادق عليه السلام، طهران، الطبعة الثانية، 1410 ق.
- 64- «الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول» -؟؟؟ «رشفة الصادي» .
- 65- «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» المنيني، المطبوع ذيل «الكشكول»، القاهرة، مصر، 1305 ق.
- 66- «شرح نهج البلاغة» ابن أبي الحديد، انتشارات جهان، تهران، الطبعة الأولى، 1378 ق.
- 67- «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم» القاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة الفارابي، دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، 1407 ق.
- 68- «صحيح اللغة» إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الكتاب العربي، مصر.
- 69- «صحيح البخاري» محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت.
- 70- «صحيح البخاري مع حاشية السندي» محمد بن عبد الهادي السندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 ق.
- 71- «صحيح مسلم» مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، منشورات المكتب التجاري، بيروت.
- 72- «صراح اللغة» محمد بن عمر قرشي، طهران، 1272 ق، الطبع الحجري.

73- «الصواعق المحرقة» أحمد بن حجر الهيتمي، المطبعة الميمنية، مصر، 1324 ق، الطبع الحجري.

74- «طبقات أعلام الشيعة» -؟؟؟ «نقباء البشر» .

75- «طبقات الحنابلة» محمد بن أبي يعلي، دار المعرفة، بيروت.

76- «الطبقات الكبرى» عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.

77- «الطبقات الكبرى» محمد بن سعد، دار صادر، دار بيروت، بيروت، 1380 ق.

78- «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» علي بن موسى ابن طاووس، مطبعة الخيام، قم، 1400 ق.

79- «عقد الدرر في أخبار المنتظر» يوسف بن يحيى السلمي، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1399 ق.

80- «عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب الإمام الأبرار» يحيى بن الحسن ابن البطريق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1407 ق.

81- «عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية» محمد بن علي الأحسائي المعروف ب «ابن أبي الجمهور» مطبعة سيد الشهداء، قم، المطبعة الأولى، 1403 ق.

82- «غاية المرام و حجة الخصام» السيد هاشم البحراني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 ق.

83- «فتح الباري بشرح البخاري» أحمد بن علي العسقلاني، الحلبي، مصر، 1378 ق.

84- «الفتوحات المكية» محمد بن علي بن العربي، دار صادر، بيروت.

- 85- «فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السمطين و الأئمة من ذريّتهم» عليهم السّلام، إبراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى، 1400 ق.
- 86- «الفصول المختارة من العيون و المحاسن» محمد بن النعمان المعروف ب «الشيخ المفيد» مكتبة الداوري، قم، الطبعة الرابعة، 1396 ق.
- 87- «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة» علي بن محمد ابن صباح، مكتبة دار الكتب التجارية، النجف الأشرف.
- 88- «فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية» الشيخ عباس القمي، المكتبة المركزي، تهران.
- 89- «القاموس المحيط فيما ذهب من لغة العرب شمايط» مجد الدين الفيروز آبادي، مطبعة السعادة، مصر.
- 90- «الكامل في التاريخ» علي بن أبي الكرم بن الأثير، دار صادر، بيروت، 1385 ق.
- 91- «الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر» عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 92- «كتاب الأربعين» أحمد بن عبد الله أبو نعيم الإصفهاني، المطبوع في «نامه دانشوران ناصري» ج 7، مؤسسة مطبوعاتي دار الفكر، قم.
- 93- «كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين» جمال الدين المحدث الحسيني الدشتكي، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413 ق.
- 94- «كتاب الأغاني» علي بن الحسين أبو الفرج الإصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1418 ق.
- 95- «كتاب الأمالي أو المجالس» محمد بن علي بن بابوية المعروف ب «الشيخ الصدوق» المطبعة الحكمة، قم.

- 96- «كتاب الخصال» محمد بن علي بن بابوية المعروف ب «الشيخ الصدوق» مكتبة الصدوق، طهران، 1389 ق.
- 97- «كتاب سليم بن قيس الكوفي» سليم بن قيس الكوفي، دار الكتب الإسلامية، قم.
- 98- «كتاب العين» الخليل بن أحمد الفراهيدي، مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، 1409 ق.
- 99- «كتاب الغيبة» محمد بن الحسن المعروف ب «الشيخ الطوسي» مكتبة نينوي الحديثة، كربلا.
- 100- «كتاب الفتوح» أحمد بن أعثم الكوفي، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- 101- «كتاب فضائل الصحابة» أحمد بن حنبل، دار العلم، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1403 ق.
- 102- «كتاب مقتضب الأثر في النص علي الأئمة الاثني عشر» أحمد بن محمد الجوهري، مكتبة الطباطبائي، قم.
- 103- «الكتاب المقدس العهد العتيق و الجديد» .
- 104- «كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون» مصطفى بن عبد الله الجامي خليفة، استانبول.
- 105- «كشف الغمة في معرفة الأئمة» علي بن عيسي الإربلي، مكتبة بني هاشم، تبريز، 1381 ق.
- 106- «الكشف و البيان» المعروف ب «تفسير الثعلبي» .
- 107- «الكشكول» محمد بن الحسين المعروف ب «الشيخ البهائي» القاهرة، 1305 ق.
- 108- «كفاية الأثر» علي بن محمد الخزاز القمي، انتشارات بيدار، قم، 1401 ق.

- 109- «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» محمد بن يوسف الكنجي، مطبعة الغري، النجف الأشرف، 1356 ق.
- 110- «كليات أبي البقاء» أيوب بن موسى أبو البقاء، مطبعة القاهرة، مصر، 1287، الطبع النحاسي.
- 111- «كمال الدين وتمام النعمة» محمد بن علي بن بابويه المعروف ب «الشيخ الصدوق» مكتبة الصدوق، طهران.
- 112- «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، الطبعة الأولى.
- 113- «لسان العرب» محمد بن مكرم بن منظور، نشر أدب الحوزة، قم، 1405 ق.
- 114- «لوائح الأنوار في طبقات الأخيار» -؟؟؟ «الطبقات الكبرى» عبد الوهاب بن أحمد الشعراني.
- 115- «مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» أحمد بن شاذان، انتشارات الأنصاريان، قم، الطبعة الثانية، 1413 ق.
- 116- «مؤلفين كتب چاڤي فارسي و عربي» خانبا بامشار، 1340 ق.
- 117- «المجروحين من المحدثين» محمد بن حبان البستي، دار المعرفة، بيروت.
- 118- «مجلة شهاب» جريدة مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم.
- 119- «مجمع الأمثال» أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، مطبعة السنة المحمدية، 1374 ق.
- 120- «مجمع البحرين» فخر الدين الطريحي، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1985 م.

- 121- «مجمع البيان لعلوم القرآن» المعروف ب «مجمع البيان في تفسير القرآن» الفضل بن الحسن الطبرسي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، 1403 ق.
- 122- «مجمع الزوائد و منبع الفوائد» علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1408 ق.
- 123- «مجمّل اللغة» أحمد بن فارس الرازي القزويني.
- 124- «مختار الصحاح» محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1418 ق.
- 125- «مختصر زوائد مسند البزار علي الكتب الستة و مسند أحمد» شهاب الدين بن حجر العسقلاني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1402 ق.
- 126- «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح» علي بن سلطان محمد القاري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 ق.
- 127- «مروج الذهب و معادن الجواهر» علي بن الحسين المسعودي، دار أندلس، بيروت، الطبعة الأولى، 1385 ق.
- 128- «المستدرک علي الصحيحين» محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 129- «مسند ابن الجعد» علي بن الجعد الجوهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1417 ق.
- 130- «مسند أبي داود الطيالسي» سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.
- 131- «مسند أبي يعلي» أحمد بن علي التميمي، دار الثقافة العربية، دمشق- بيروت، الطبعة الثانية، 1412 ق.

- 132- «مسند» أحمد بن حنبل، المكتب الإسلام، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1389 ق.
- 133- «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» الشيخ حسن الحمزاوي، المطبوع في كتاب «الإمام المهدي عند أهل السنة»، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، إصفهان، الطبعة الثانية، 1402 ق.
- 134- «مشكاة الأنوار في غرر الأخبار» الفضل بن الحسن الطبرسي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، 1411 ق.
- 135- «معارف الرجال في تراجم العلماء و الأدباء» محمد حرز الدين، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، 1405 ق.
- 136- «معاني الأخبار» محمد بن علي ابن بابويه المعروف ب «الشيخ الصدوق» مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1379 ش.
- 137- «المعجم الأوسط» سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة المعارف، رياض، الطبعة الأولى، 1405 ق.
- 138- «المعجم الصغير» سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 139- «المعجم الكبير» سليمان بن أحمد الطبراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.
- 140- «مقاتل الطالبين» علي بن الحسين أبو الفرج الإصفهاني، مؤسسة المطبوعات الإسماعيليان، طهران، الطبعة الثانية.
- 141- «مقتل الحسين عليه السلام» الموفق بن أحمد الخوارزمي، مكتبة المفيد، قم.
- 142- «المقصد الأقصى» عزيز بن محمد النسفي، في مجموعة الرسائل، الطبع الحجري.

- 143- «مكارم الآثار» محمّد علي المعلم حبيب آبادي، مكتبة نشاط، اصفهان، 1352 ش. بالفارسية.
- 144- «الملل و النحل» محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار السرور، بيروت، الطبعة الأولى، 1368 ق.
- 145- «المناقب» الموفق بن أحمد الخوارزمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، 1414 ق.
- 146- «مناقب آل أبي طالب» محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني، انتشارات العلامة، قم.
- 147- «مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السّلام» عليّ بن محمد ابن المغازلي، المكتبة الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، 1403 ق.
- 148- «المناقب المائة»-؟؟؟ «مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام» .
- 149- «منتخب كنز العمّال في سنن الأقوال و الأفعال» علي بن حسام الدين المتقي الهندي، المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» .
- 150- «منتخب مسند أحمد بن حنبل» أحمد بن حنبل.
- 151- «المنتخب من مسند عبد الله بن حميد» عبد الله بن حميد، عالم المكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 ق.
- 152- «مهج الدعوات و منهج العبادات» علي بن موسى بن طاووس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 ق.
- 183- «المودّة في القربي»-؟؟؟ «المودّة القربي» .
- 154- «المودّة القربي» علي بن شهاب الهمداني، المطبوع ضمن «ينابيع المودّة» .
- 155- «الموطأ» مالك بن أنس، المكتبة العلمية، مصر، 1399 ق.

- 156- «نسيم الرياض في شرح الشفا القاضي عياض» أحمد الخفاجي المصري، دار الفكر، بيروت.
- 157- «نظم درر السمطين» محمد بن يوسف الزرندي الحنفي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، الطبعة الأولى، 1377 ق.
- 158- «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» الشيخ آغا بزرك الطهراني، مشهد، دار المرتضي، الطبعة الثانية، 1404 ق.
- 159- «النهاية في غريب الحديث و الأثر» علي بن محمد بن الأثير الجزري المكتبة الإسلامية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1383 ق.
- 160- «نهج البلاغة» محمد بن الحسن الرضي، المترجم، فيض الإسلام.
- 161- «نهج الحق و كشف الصدق» الحسن بن يوسف العلامة الحلبي، مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الأولى.
- 162- «النهجة المرضية» جلال الدين السيوطي، مؤسسة المطبوعات الإسماعيليان، قم، 1370 ش.
- 163- «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام» الشيخ الشبلنجي، مطبعة عبد الحميد أحمد البايي، مصر.
- 164- «هگمتانه تا همدان» غلام حسين قراگوزلو، انتشارات إقبال، تهران، 1369 ش.
- 165- «وفيات الأعيان و ابناء الزمان» أحمد بن محمد بن خلكان، دار صادر، دار الثقافة، بيروت.
- 166- «ينابيع المودة» سليمان بن إبراهيم القندوزي، مطبعة أخترا، اسلامبول، 1301 ق.
- 167- «اليواقيت و الجواهر في بيان عقائد الأكابر» عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- 1- «أبهي الدرر» محمد باقر البهاري مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، غير مرقّمة.
- 2- «أخبار الأخيار» الدهلوي، باكستان، المرقّمة، 537.
- 3- «إزالة الخفاء» الدهلوي، مكتبة ندوة العلماء، لكهنو، المرقّمة 14.
- 4- «الاستقصاء» و حواشيه، الدهلوي.
- 5- «رسالة أصول الحديث» الدهلوي، باكستان، إسلام آباد، المرقّمة، 4/1.
- 6- «الانتباه في سلاسل الأولياء» الدهلوي، مكتبة ندوة العلماء، لكهنو، المرقّمة، 119.
- 7- «الإيضاح» الدهلوي، مدرسة الأخوند، همدان، المرقّمة، 2/264.
- 8- «البحر الموّج» شهاب الدين الدولت آبادي، باكستان، پيشاور، المرقّمة، 439.
- 9- «بهجة النفوس و الأسماء» الشعراني، دار الكتب الظاهرية، المرقّمة 8091.
- 10- «تحصيل الكمال» الدهلوي.
- 11- «تحفة الاثني عشرية» الدهلوي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، المرقّمة، 483.
- 12- «الخير الجاري في شرح البخاري» يعقوب اللاهوري.
- 13- «روضة الأحباب في سيرة النبي و الآل عليهم السّلام و الأصحاب» عطاء الله بن غياث الدين بن فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، المرقّمة، 1023.
- 14- «روضة العلماء» الدهلوي.

15- «سبحة المرجان» الدهلوي.

16- «سلاح الحازم» محمد باقر البهاري، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، غير مرقمة.

17- «شواهد النبوة» الجامي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، المرقمة 3584.

18- «الطلع النضيد في إبطال المنع عن لعن يزيد» محمد باقر البهاري، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، غير مرقمة.

19- «فصل الخطاب» أحمد پاشا.

20- «مرآة الأسرار» .

21- «مرآة المدارية» .

22- «مفتاح الكنوز الخفية» الدهلوي.

23- «المقالة الوضيئة» الدهلوي.

24- «النوادر من أحاديث سيد الأوائل و الأواخر» الدهلوي.

25- «النزهة» الدهلوي.

26- «هداية السعداء في حق الحجة» شهاب الدين الدولت آبادي.

ص: 719

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق 6

الفصل الأول 7

المؤلف في سطور 7

مشايخه 9

بعض أحواله 10

الخدمات الدينية 10

تأليفاته القيمة و ما استنسخها 14

تأليفاته 14

ما استنسخها 22

الفصل الثاني 25

حول الكتاب 25

عملنا في تصحيح و تحقيق الكتاب 28

الخاتمة 29

كلمة شكر و ثناء 29

تقريظ قيم و كلمة طيبة لسماحة الحجة العلامة السيد حسن الصدر 41

المقدمة 47

الباب الاول

باب الأخبار الدالة علي وجود الإمام بعد رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و وجوب الايتمام به و الدخول في طاعته دوام الإسلام و

بعض ما لذلك الإمام من الأوصاف 49

ص: 720

رواية معاوية 50

رواية عامر 50

رواية أبي هريرة 51

أيضا رواية أبي هريرة 52

رواية ابن عباس 52

رواية ابن عمر 53

رواية عرفجة 54

بيان الأخبار 54

وقد حكم علي تلك العناوين ب 55

رجوع مفادات الأخبار إلي أمر واحد 55

استظهار السببية 55

إثبات كون اتخاذ الإمام مانعا عن طرد الضلال 56

في بيان الجاهلية 57

إثبات عنوان المانعية 59

في الأمور التي تظهر من تلك الأخبار 59

لزوم انتفاء الجاهلية عن ذلك الإمام و من قبله 59

انتفاء الإمامة عمّن له جاهلية أو تأتي من قبله 60

إن وجوده يدوم بدوام الإسلام 60

إن إمامته لا تتوقف علي اجتماع ونحوه 61

لزوم عالمية ذلك الإمام بكل ما يحتاج إليه الأحاد 61

يجب أن لا تكون مع اتخاذه جاهلية 61

إنّ الأُمَّة كلّهم غير الإمام في معرض الجاهلية 62

إنّ أهل البيت لا يشاركونهم في ذلك 62

ص: 721

إنّ ذاك الإمام من العترة الهادية 62

مفاد حديث فراق الجماعة 63

لزوم كون مدار الحقّ في تلك الجماعة 64

في الإمام المذموم و ذمّ الأمراء 65

في أن لا يراد المذموم من رواية من مات بغير إمام 73

إثبات حديث «لو أن الناس اعتزلوهم» وأن لا يبطل الأمر بالسمع 74

الإشارة إليّ اعتزال الولاة 75

حديث حذيفة في الأمر بالاعتزال 78

استظهار وجود الإمام الحق من هذا الخبر 79

عدم بيعة علي عليه السّلام و لوازمه 81

في لوازم قعوده عن البيعة في تلك المدة 86

إنّهم أرادوا قتل علي عليه السّلام 87

إبطال الأمر الثاني بما ورد في علي عليه السّلام 90

توضيح الخبر لإيضاح حال بيعته و حين ما بايع أيضا 91

استظهار المعادة بينهم من لفظ الصحيحين 92

إنّ الاستبداد وجه الأمر 93

امتحان الأئمة في وجود الوصف المعلوم ممّا سبق و عدمه 95

استظهار أنّ أهل البيت مدار الخلوص من الضلال 96

الباب الثاني

باب أنّ هذه الأمة قد خيف عليهم الضلال و وقع ذلك المحذور بفقد شرط انتفاء ذلك المخوف، و لو ائتموا بإمام مرّ وصفه لم يضلّوا قضية

ما سلف، و أراد أن يكتب ما لا يضلّون بعده، فمنع منه و كان رزية كلّ الرزية 97

حديث ابن عباس في أن خاف عليهم الضلال ولم يوجد ما يمنعهم 98

رواية جابر منع عمر عن الكتاب 109

كلام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وما يتعلق به 110

عدم وجوب الكتابة عليه 113

وقت الضلال المخشي 114

كون المخوف مطلق الضلال 115

فرض إرادة الخاص 116

الإيماء إلي أسباب الضلال 119

كلام من تعرّض له 121

إنّ كلامهم في حاله كان جزمياً 123

مما ينبغي أن يذكر في الاعتذار 125

كلامهم في مقاله صَلَّى الله عليه وآله وسلم 126

الكلام الثاني لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في المجلس 127

استظهار الإدخال في الروايات 128

تعيين ما أجمله صَلَّى الله عليه وآله وسلم 128

الدلالة علي المنع و تعيين من منع 130

جهة المصيبة فيما وقع بينهم 131

تحقيق رشيقي في الكلام 132

إبطال كلام المتعرضين له صَلَّى الله عليه وآله وسلم 133

إنّ القرآن لم يحجز المانع من الضلال في ذلك الوقت 134

دليل ان عرف مراده فمنع 137

باب أنّهم أمروا بالتمسك بالكتاب و العترة، كيلا يضلّوا فلهم منهم أمراء و أئمة و خلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به من علم الدين
139

أمروا بالتمسك بالعترة كيلا يضلّوا 140

ما يكون بمشاركة الكتاب 140

استظهار كون المشارك له خواص العترة لا كلّهم 140

مقتضي قوله: «لن يفترقا» بالنسبة إلى العترة 143

معني خلافة الكتاب و العترة 145

حديث زيد بن أرقم 146

استظهار كون الحديث علي نهج باقي الأخبار 149

الباب الرابع

باب تعيين أهل البيت و العترة الذين أمر الناس بالرجوع إليهم و التمسك بهم و الدخول في طاعتهم و الايتمام بهم مدّة الإسلام 171

تعيين من خلفهم في الأمة من العترة 172

استظهار الانحصار 173

بيان الدلالة 175

بيان مقتضي أخبار الباب 195

معني البيت 196

في معني طهارتهم 198

معني الرّجس 198

الإيماء إلى عصمتهم 199

الإشارة إلى إمامتهم، ثمّ دوام وجودهم أبد الدّهر 200

الباب الخامس

باب أن عيّن أمرائهم و خلفائهم المعلوم كونهم من العتره، بعد انتفاء حقيقة الإمامة عن غيرهم بما سلف، و الرؤساء المرجوع إليهم في أمور الدين، و موارد خوف الضلال و الهلكة الواجب بما مرّ كونهم من أهل البيت، قرناء التنزيل في تمام تلك المدّة في اثني عشر لا يزيد فيهم واحد، و لا ينقص منهم واحد 205

بيان الخبر 206

إنّ حتّي للغاية 207

توجيه الخبر 208

في الضر المنفي 209

بيان مفاد الخبر 212

مؤاخذه مسلم 213

بيان المفاد 213

استظهار الترتيب في اثني عشر 214

إيضاح دلالة الأخبار بذلك الخبر 223

رواية ابن مسعود 224

بيان مدلولها 224

رواية عايشة رضي الله عنها 226

مؤاخذه علي السيوطي 230

تجديد بيان مفاد تلك الأخبار 232

فصل في بقاء ظهور الإسلام إلي قيام الساعة 235

الإفصاح عن مفاد الخبر 235

بقاء ظهور الإسلام 238

تضعيف بعض مضامين الخبر 238

في معني أناس 240

استظهار الوضع وبيانه 241

تجديد بيان تلك الأخبار 253

فصل، في أن الإمارة و الملك و الخلافة في قريش مدّة الإسلام 255

استمرار الخلافة في قريش 257

بيان الخبر الظاهر في التقييد 259

إبطال القيدية 259

بيان قوله: «ما حكموا. . .» لإبطال الأوهام 265

إبطال التقييد 268

تجديد بيان الأخبار ووجوه الدلالة 269

بيان انحصار الخلافة فيهم 270

استمرار الخلافة في قريش 272

بيان انحصار خلفاء قريش في الاثني عشر 273

الباب السادس

باب جملة ممّا يعلم حاله من تلك الأخبار وإلاّ فكّله لا يحصي هنا وفيه تعيين الاثني عشر 277

تحديد سني الخلافة 278

كثرة الخلفاء 278

جملة ممّا ظهر حاله 279

تحديد الصديق؟؟؟ بالبقاء علي الدين باستقامة الأمة 279

إبطال إنكار تقدّم الصديق علي وصي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم! 284

ما قيل في علم الصديق 284

تجديد مقال لإيضاح حال 286

تفاوت الأدلّة بحسب الأزمنة 287

الاستدلال بلزوم الخلف في أدلّة استمرار الملك في قريش 288

كفاية أخبار الاثني عشر 289

كلام السيوطي في توجيه الأخبار 291

إبطال قول القاضي عياض الذي حكاه 294

إبطال التأييد الذي ادعاه 269

كلام فضل الله بن روزبهان 298

نقل كلام أحمد بن سليمان 299

الوجه الآخر لفضل بن روزبهان 309

تعيين الاثني عشر 315

إنّهم من العترة 316

ولد رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم 317

الأئمة مخلوقون من طينته صلّي الله عليه وآله وسلّم 317

إنّهم عترة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم 318

بيان أنّ عترته في الأخبار من شاركه في الطينة، ويعرف من آثارها 319

إنّ ذريته الطاهرين أئمة يحجزون عن الضلال 320

إنّ الإمامة في ولد علي عليه السلام 321

إنّ الأئمة من ولد علي عليه السلام 322

إمام بعد إمام من ولد فاطمة عليها السّلام 324

الأئمة من ولدها 324

ص: 727

الأئمة من ولد علي عليه السلام و حزب عدوهم حزب الشيطان 325

إن بقاء أهل الإيمان ببقاء واحد من ذريته الأئمة 326

إنهم عصموا 326

تعيينهم بعددهم وغيره 327

رواية سلمان 328

إنهم من ولد علي عليه السلام 330

تعيينهم بأسمائهم وغيرها 331

رواية ابن عباس 335

الإيماء إلي سبق خلافة علي عليه السلام علي المعراج 344

تاريخ المعراج 348

بدء خلافة علي عليه السلام 348

الإشارة إلي طريق معرفة الأئمة من غير هذه الروايات 349

الإيماء إلي ما يتوهم لزومه علي فرض كون الخلافة لعلي عليه السلام 351

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بما يجري وأمره بالسلم 351

خروج غزواته الثلاثة عن مورد وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بالسلم 352

إن أمر الخلافة مورد تلك الوصية 353

كلام الشهرستاني في إثبات الاختلاف 354

ان سيدنا عمر البادي بيعته و من عاد إلي مثلها يقتل في حكمه 354

من لم يبايع أبا بكر 355

الباب السابع

باب بعض ما في الثاني عشر عجل الله فرجه 357

نص الرضا عليه السّلام بأنّه من ولد العسكري 358

الرواية عن العسكري 360

نص الرضا عليه السّلام بأنّه الرابع من ولده 360

له غيبة 361

له غيبتان 362

إنه أصغرهم سنا 362

يخرج شابًا وهم يظنونّه شيخا 363

رواية الرشيد في المهدي 363

الرواية عن الرضا عليه السّلام 366

الرواية في أنّ ابن الحسن صاحب عيسي 367

نقل الكلام عن «فصل الخطاب» في مولده وغيره 368

كلام صلاح الدين 370

كلام محمّد بن طلحة 370

كلام القاضي ابن خلكان في الوالد و المولود و الميلاد و غيرها 371

الباب الثامن

باب سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأبصار بعد الإيماء إلي أمور هي كالمقدمات له 373

الأول 374

إنّه صلّي الله عليه وآله وسلّم هتأ أهل البقيع بموتهم قبله قبل مرض موته 374

أيضا و كون موتهم خيرا ممّا ابتلي به الناس من الفتن 375

استظهار كون الفتنة شاملة لكلّ من يبقي بعده 376

شمول الفتنة تمام المدينة 377

الأخبار بفتن توّدي إلي الكفر بعد الإيمان 378

ان منشأها عرض الدنيا 379

فتن تموت فيها القلوب و منها في الخلافة بزعم الراوي 380

رواية حذيفة 385

كلام حذيفة في أمر البيعة 386

لم يصلّوا إلا سرّاً 387

حديث حذيفة في الفتن و تأثيرها في القلوب 388

حديث حذيفة في الرؤسا 389

لبعضهم فتنة أخوف من فتنة الدجال 390

بيان مفاد الأخبار في الفتن 391

بيان اللزوم بين تلك الفتن و عرض الحياة الدنيا 392

الثاني 393

أخبروا بوقوع الارتداد 393

بيان الخبر 409

رواية عايشة 410

تكذيب ما نسب إلي الفاروق 413

خروج رجل و دعوته لهم إلي النار 415

بيان مفاد الأخبار 422

إيضاح سبب المنع عن الحوض 423

أن لا ينجو منهم أحد 426

تخطنة بعض الكلمات في تعيين المصداق 428

تركوا من حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكفره 430

الثالث 431

ص: 730

يعرض عن أهل البيت 431

حديث أم سلمة 439

حديث حذيفة في أخبار بما يقع 431

إخباره بما يقع 444

إجمال ما جري عليهم من الأمة 446

منشأ الغيبة علي وجه الإجمال 448

يفعل في حفظهم خلاف المعارف 450

بيان آخر وأن لا يلزم معرفة سرّها بل لا يمكن 451

حديث الصادق عليه السّلام في الغيبة 453

تتمة الحديث 455

الباب التاسع

باب بعض الكلمات الصّادرة في هذا الإمام من بعض الأعلام 461

كلام الشّعرائي 462

حكايته عن الشيخ حسن العراقي وعليّ الخواص 462

ما حكاه عن ابن العربي 463

انقباض علماء المذاهب 465

ظهر في القرن الرابع 465

فتح القسطنطينية وغيرها 468

كلام الصّبّان 470

أخبار كون المهديّ من ولد الحسين عليه السّلام 474

رواية الخدري 474

رواية حذيفة و طرقها 476

ص: 731

بيان السرّ في غير ما هو الصحيح 484

في الجواب عن الصّبان 485

كلام الحمزاوي 490

في الجواب عن الحمزاوي 493

إظهار إعانة الحمزاوي 494

نقل كلام الشّعراي من ينابيع المودّة 500

نقل الرّؤية عن الشيخ إبراهيم 501

كلام الشهرستاني 501

جواب الشهرستاني 503

كلام المنيني 507

في الجواب عن المنيني 510

جواب دعواه وفاة ابن الحسن عليه السّلام 511

أمانة المنيني في التّقل 512

كلام ابن حجر 516

الجواب عن ابن حجر 519

أن لا يصحّ النفي 519

إنّ الاختلاف لا يدلّ عليّ البطلان 520

لا يصحّ دعويّ المغايرة 520

أن لا قول يحكي 521

فساد ما أبطل من ولاية الصّغير سنّا 522

سنّ الجواد حال إمامته باعتراف ابن حجر 523

تغليطه فيما حكي من وجوه 524

أن لا يتحقق تكذيب صحيح 526

ص: 732

أن لم يتمكّنوا من دعوي الخلافة 530

كلام العلامة الحلبي رحمه الله 530

كلام ابن روزبهان 531

الاعتراض علي ابن روزبهان 533

الخاتمة 535

مستدرك كتاب النور

وأنقذ كتاب الله من يد عصبة 545

أحوالهم مع المهدي عليه السلام 550

مدرك النقل عن الشعراني 559

في نقل عن صاحب اليواقيت 559

نقل الشعراني وصول شيخه إلي خدمته عليه السلام 563

رواية الشعراني بتوسط الجلة عن صاحب الزمان عليه السلام 565

ترجمة البلاذري 566

كلام القاضي جواد 567

روايات الجامي فيه عليه السلام 573

كلام ملك العلماء 576

حديث اللوح من رواية جابر 576

كلام عبد الرحمان في «مرآة الأسرار» 578

كلام عبد الرحمان في «مرآة المدارية» 578

كلام شاه ولي الله الدهلوي 580

الفهارس الفنيّة

فهرس الأءادفء الشرففة 591

فهرس الأءار 609

فهرس الأشعار 614

فهرس الأعلام 616

فهرس الكءب 671

فهرس الجماعات والقبائل والمذاهب 688

فهرس الأمكنة والأزمنة 698

فهرس مصادر ءءقف الكءاب 704

فهرس الموضوعاء 720

ص: 734

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

